

حياة الصحابة

تأليف

الإمام العلامة الكبير الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي

١٣٣٥ - ١٣٨٤ هـ

١٩١٧ - ١٩٦٥ م

المجلد الثالث

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة

ناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

غاية في كلمة

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

وطى المصيطبة
شارع حبيب أبي شهلا
بناء المسكن
تلفاكس: (٩٦١١)
٨١٥١١٢ _ ٣١٩٠٣٩ _ ٦٠٣٢٤٣
ص.ب. : ١١٧٤٦٠
برقياً: بيوشران
بيروت _ لبنان

Al-Resalah
PUBLISHERS
BEIRUT
LEBANON
Telefax: (9611)
815112 - 319039 - 603243
P.O. Box: 117460
E-mail:
Resalah@cyberia.net.lb
Web Location:
Http://www.resalah.com



٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع

بابُ
خروج الصّحابة عن الشّهوات النّفسانيّة

كيف خرج الصحابة عن الشهوات النفسانية من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشائر والأموال والتجارات والمساكن وتعلقوا بحبِّ الله وحبِّ رسوله وحبِّ من انتسب إليهما من المسلمين وأكرموا من انتسب إلى النسبة المحمدية.



باب

خروج الصحابة عن الشهوات النفسانية

قطع حبال الجاهلية لتشييد حبال الإسلام

(قتل أبي عبيدة بن الجراح أباه يوم بدر)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[1] عن ابن شَوْذَب، قال: جعل أبو أبي عبيدة ابن الجراح يتصدّى[2] لابنه أبي عبيدة رضي الله عنه يوم بدر، فجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قَصَدَه أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه:

﴿لا تَجدُ قَوْماً يُؤمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْم الآخِر يُوَادُّون مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَآءَهُم أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيْرَتَهُمْ، أولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾[3] . . . الآية.

وأخرجه البيهقي[4] والحاكم[5] عن عبدالله بن شوذب نحوه. قال البيهقي: هذا منقطع. وأخرجه الطبراني أيضاً بسند جيد عن ابن شَوْذَب نحوه، كما في الإصابة[6].

---

(١) حلية الأولياء ١/١٠١.

(٢) يتصدى: يتعرض. (م).

(٣) المجادلة ٢٢.

(٤) السنن الكبرى ٩/٢٧.

(٥) الحاكم ٣/٢٦٥.

(٦) الإصابة ٢/٢٥٣.

(قصة رجلين من الصحابة مع أبويهما)

وأخرج البيهقي[1] عن مالك بن عمير رضي الله عنه ـ وكان قد أدرك الجاهلية ـ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لقيت العدو ولقيت أبي فيهم، فسمعت لك منه مقاله قبيحة فلم أصبر حتى طعنته بالرمح ـ أو حتى قتلته ـ، فسكت عنه النبي ﷺ. ثم جاء آخر فقال: إني لقيت أبي فتركته وأحببت أن يليه غيري، فسكت عنه. قال البيهقي: وهذا مرسل جيد.

(استئذان ابن عبدالله بن أبيّ في قتل أبيه)

وأخرج البزّار[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: مر رسول الله ﷺ بعبدالله بن أبيّ وهو في ظل أُطُم[3] فقال: غبَّر علينا ابن أبي كبشة. فقال ابنه عبدالله بن عبدالله رضي الله عنه: يا رسول الله والذي أكرمك لئن شئت لأتيتك برأسه؟ فقال: «لا، ولكن بَرَّ أباك وأحسن صحبته!!» قال الهيثمي[4]: رواه البزّار ورجاله ثقات. وعند الطبراني[5] عن عبدالله بن عبدالله أنه استأذن النبي ﷺ أن يقتل أباه قال: «لا تقتل أباك».

وعند ابن إسحاق[6] عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عبدالله بن عبدالله ابن أُبيّ بن سلول رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّه بلغني أنك تريد قتل عبدالله بن أُبيّ فيما بلغك عنه، فإن كنت فاعلاً فمر لي به فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل أبرَّ

---

(١) السنن الكبرى ٩/٢٧.

(٢) كشف الأستار (٢٧٠٨).

(٣) الأطم: الحصن.

(٤) مجمع الزوائد ٩/٣١٨.

(٥) لم يصل إلينا هذا القسم من معجم الطبراني.

(٦) سيرة ابن هشام ٢/٢٩٢ـ ٢٩٣.

بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله؛ فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله بن أُبيّ يمشي في الناس، فأقتله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله ﷺ: «بل نترفق به ونُحْسن صحبته ما بقي معنا». كذا في البداية[1].

وأخرج الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: لما رجع رسول الله ﷺ من بني المصطلق قام ابن عبدالله بن أبيّ رضي الله عنه فسلّ على أبيه السيف، وقال: لله عليَّ أن لا أغمده حتى تقول: محمد الأعزُّ وأنا الأذلُّ! قال: ويلك محمد الأعزّ وأنا الأذلُّ، فبلغت رسول الله ﷺ فأعجبه وشكرها له. قال الهيثمي[2]: وفيه محمد بن الحسن بن زَبالة وهو ضعيف.

وأخرج ابن شاهين بإسناد حسن عن عروة، قال: استأذن حنظلة بن أبي عامر وعبدالله بن عبدالله بن أبيّ بن سلول ـ رضي الله عنهما ـ رسول الله ﷺ في قتل أبويهما، فنهاهما عن ذلك. كذا في الإصابة[3].

(ما وقع بين أبي بكر وبين ابنه عبدالرحمن يوم بدر)

وأخرج ابن أبي شيبة[4] عن أيوب، قال: قال عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما لأبي بكر: رأيتك يوم أحد فصدفت[5] عنك. فقال أبو بكر: لكنِّي لو رأيتك ما صدفت عنك. كذا في الكنز[6]. وأخرجه الحاكم[7] عن أيوب نحوه. وأسند الحاكم[8] عن الواقدي أن عبدالرحمن دعا إلى البراز يوم بدر، فقام

---

(١) البداية ٤/١٥٨.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٣١٨.
(٣) الإصابة ١/٣٦١.
(٤) ابن أبي شيبة ١٤/٤٨٠.
(٥) صدفت عنك: أعرضت عنك. (م)
(٦) كنز العمال ٥/٢٧٤.
(٧) الحاكم ٣/٤٧٥.
(٨) الحاكم ٣/٤٧٤.

إليه أبوه أبو بكر رضي الله عنه ليبارزه. فذُكر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «متِّعنا بنفسك». وهكذا ذكره البيهقي[1] عن الواقدي[2].

(ما وقع بين عمر وبين سعيد بن العاص في قتل أبيه)

وذكر ابن هشام[3] عن أبي عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص رضي الله عنه ـ وَمر به ـ: إني أراك كأنَّ في نفسك شيئاً أراك تظنُّ أنِّي قتلت أباك، إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما أبوك فإني مررت به وهو يبحث بحث الثور برَوْقه[4]، فحُدت عنه وقصد له ابنُ عَمِّه علي فقتله. كذا في البداية[5]. وزاد في الاستيعاب[6] والإصابة[7]: فقال له سعيد ابن العاص: لو قتلته لكنت على الحق وكان على الباطل؛ فأعجبه قوله.

(حال أبي حذيفة حين رأى أباه يسحب على القليب يوم بدر)

وأخرج ابن جرير[8] عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرَ رسولُ الله ﷺ بقتلى بدر أن يُسحبوا إلى القَلِيب[9]، فطرحوا فيه، ثم وقف وقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربِّي حقاً». فقالوا: يا رسول الله تكلِّم قوماً موتى؟! قال: «لقد علموا أنَّ ما وعدهم ربهم حق». فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة رضي الله عنه أباه يُسحب على القليب

---

(١) السنن الكبرى ١٨٦/٨.

(٢) المغازي ٢٥٦/١ ـ ٢٥٧.

(٣) السيرة ٦٣٦/١.

(٤) بروقه: بقرنه. (م)

(٥) البداية ٢٩٠/٣.

(٦) الاستيعاب ٦٢٢/٢ (ط. البجاوي).

(٧) الإصابة ٤٧/٢.

(٨) تاريخه ٤٥٦/٢ ـ ٤٥٧.

(٩) حفرة في الأرض.

عرف رسول الله ﷺ الكراهية في وجهه قال: «يا أبا حذيفة، كأنك كاره لما رأيتَ» فقال: يا رسول الله، إنَّ أبي كان رجلاً سيداً فرجوت أن يهديه ربُّه إلى الإسلام، فلما وقع الموقع الذي وقع أحزنني ذلك؛ فدعا رسول الله ﷺ لأبي حذيفة بخير. كذا في الكنز[1]، وأخرجه الحاكم[2] عن عائشة نحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي، وذكره ابن إسحاق نحوه بلا إسناد[3]، كما في البداية[4]. وذكر الحاكم[5] عن أبي الزِّناد قال: شهد أبو حذيفة رضي الله عنه بدراً ودعا أباه عتبة إلى البراز، وذكر ما قالت له أخته هند بنت عتبة رضي الله عنها من الأشعار في ذلك. وهكذا أسنده البيهقي[6].

(قصة مصعب بن عمير مع أخيه الذي أسر في بدر)

وأخرج ابن إسحاق[7] عن نُبيه بن وَهْب أخي بني عبدالدار أن رسول الله ﷺ حين أقبل بالأُسارى فرَّقهم بين أصحابه، وقال: «استوصوا بهم خيراً». قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم ـ أخو مصعب بن عمير رضي الله عنه لأبيه وأمه ـ في الأُسارى. قال أبو عزيز: مرَّ بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شدَّ يديك به؛ فإنّ أمه ذات متاع لعلها تفديه منك!! قال أبو عزيز: فكنت في رَهْط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدَّموا غداءهم وعشاءهم خصُّوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها، فأستحي فأردها، فيردها عليَّ ما يمسها. ولما قال أخوه مصعب لأبي اليَسَر ـ وهو الذي

---

(١) كنز العمال ٥/٢٦٩.
(٢) الحاكم ٣/٢٢٤.
(٣) سيرة ابن هشام ١/٦٣٨ ـ ٦٤١.
(٤) البداية ٣/٢٩٤.
(٥) الحاكم ٣/٢٢٣.
(٦) السنن الكبرى ٨/١٨٦.
(٧) سيرة ابن هشام ١/٦٤٥ ـ ٦٤٦.

أسره ـ ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي، هذه وصاتك بي؟! فقال له مصعب: إنه أخي دونك، فسألت أمه عن أغلى ما فُديَ به قرشي فقيل لها: أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها. كذا في البداية[1].

وعند الواقدي[2] عن أيوب بن النعمان، قال: أُسر يومئذ أبو عزيز بن عمير ـ وهو أخو مصعب بن عمير رضي الله عنه لأبيه وأمه ـ وقع في يد مُحْرِز بن نَضْلة[3]، فقال مصعب لمحرز: اشدد يديك به؛ فإن له أماً بمكة كثيرةُ المال. فقال له أبو عزيز: هذه وصاتك بي يا أخي؟! فقال: إن محرزاً أخي دونك، فبعثت أمه عنه بأربعة آلاف. كذا في نصب الراية للزَيْلعي[4].

(ما وقع بين أبي سفيان وابنته أم حبيبة أم المؤمنين)

وأخرج ابن سعد[5] عن الزهري، قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاءَ إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزو مكة، فكلَّمه أن يزيد في هُدنة الحديبية فلم يُقْبِل عليه رسول الله ﷺ، فقام فدخل على ابنته أم حبيبة رضي الله عنها. فلمّا ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ طوته دونه. فقال: يا بنية أرغبتِ بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نَجِس مشركٌ. فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شر. وذكره ابن إسحاق نحوه بلا إسناد[6]، كما في البداية[7] وزاد: فلم أحب أن تجلس على فراشه.

---

(١) البداية ٣/٣٠٧.
(٢) المغازي ١/١٤٠.
(٣) في الأصل: «فضلة» محرف.
(٤) نصب الراية ٣/٤٠٣.
(٥) طبقاته ٨/٩٩ ـ ١٠٠.
(٦) سيرة ابن هشام ٢/٣٩٦ ـ ٣٩٧.
(٧) البداية ٤/٢٨٠.

(قول ابن مسعود في خطَّاف وبنيه)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي الأحوص، قال: دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده بنون ثلاثة كأمثال الدنانير، فجعلنا ننظر إليهم ففطن بنا، فقال: كأنكم تغبطوني بهم؟ قلنا: وهل يُغبط الرجل إلا بمثل هؤلاء؟ فرفع رأسه إلى سقف بيت له قصير قد عشَّش فيه خُطَّاف، فقال: لأن أكون نفضت يديَّ من تراب قبورهم أحب إليَّ من أن يقع بيض هذا الخطاف فينكسر. وعن أبي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يجالسه بالكوفة، فبينما هو يوم في صُفَّة له وتحته فلانة وفلانة ـ امرأتان ذواتا منصب وجمال ـ وله منهما ولد كأحسن الولد؛ إذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف أذى بطنه، فنكته بيده، وقال: لأن يموت آل عبدالله ثم أتبعهم أحب إليَّ من أن يموت هذا العصفور.

(قول عمر في أسارى بدر)

وقد تقدّم قول عمر رضي الله عنه في مشاورة أهل الرأي: والله ما أرى ما رأى أبو بكر؛ ولكن أرى أن تمكنني من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه؛ حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين؛ وأيضاً تقدَّمت قصص الأنصار في قطعهم حبال الجاهلية.

محبة النبي ﷺ في أصحابه

(محبة سعد بن معاذ للنبي عليه السلام)

أسند ابن إسحاق[2] عن عبدالله بن أبي بكر أن سعد بن معاذ رضي الله

---

(١) حلية الأولياء ١/١٣٣.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٦٢٠ ـ ٦٢١.

عنه، قال: يا نبي الله، ألا نبني لك عريشاً[1] تكون فيه، ونعدُّ عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزَّنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلَّف عنك أقوام ما نحن بأشد حبّاً لك منهم، ولو ظنُّوا أنك تلقى حرباً ما تخلَّفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً ودعا له بخير، ثم بُني لرسول الله ﷺ عريش كان فيه. كذا في البداية[2].

(قصة صحابي في محبته للنبي عليه السلام ونزول آية في هذا الشأن)

وأخرج الطبراني[3] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إليَّ من نفسي، وإنك لأحب إليَّ من وَلَدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيِّين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك؛ فلم يردّ عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[4]. قال الهيثمي[5]: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عِمران العابدي وهو ثقة. انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[6] عن عائشة رضي الله عنها بهذا السياق والإسناد نحوه، وقال: هذا حديث غريب من حديث منصور

---

(١) العريش: كل ما يستظل به.
(٢) البداية ٣/٢٦٨.
(٣) الروض الداني (٥٢).
(٤) النساء ٦٩.
(٥) مجمع الزوائد ٧/٧.
(٦) حلية الأولياء ٤/٢٤٠.

وإبراهيم تفرد به فُضَيل، وعنه العابدي.

وعند الطبراني[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني لأحبك حتى إني لأذكرك فلولا أنِّي أجيء فأنظر إليك ظننت أن نفسي تخرج، فأذكر أنِّي إن دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة، فيشقُّ ذلك عليَّ وأحب أن أكون معك في الدرجة، فلم يَردَّ عليه رسول الله ﷺ شيئاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ والرسولَ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين﴾ ـ الآية ـ. فدعاه رسول الله ﷺ فتلاها عليه. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. إ هـ.

(قصة الصحابي الذي أعد للساعة حب الله ورسوله)

وأخرج الشيخان[3] عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: «وما أعددتَ لها؟» قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله. قال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فأنا أُحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم.

وفي رواية للبخاري[4] أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة؟ قال: «ويلك وما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها إلا أنِّي أُحب الله ورسوله. قال: «إنك مع من أحببت». قال: ونحن

---

(١) المعجم الكبير (١٢٩٥٩).

(٢) مجمع الزوائد ٧/٧.

(٣) البخاري ١٤/٥ و٨/٤٩ و٩/٨٩، ومسلم ٨/٤٢ و٤٣. وانظر المسند الجامع ٢/١٨٤ ـ ١٩٠ الأحاديث: (١٠٢٣) و(١٠٢٤) و(١٠٢٥) و(١٠٢٦) و(١٠٢٧) و(١٠٢٨) و(١٠٢٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣١) و(١٠٣٢).

(٤) البخاري ٨/٤٨.

كذلك. قال: «نعم» ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً. وعند الترمذي[1] عنه، قال: رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء أشد منه. قال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله. فقال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب».

(قوله عليه السلام: أنت يا أبا ذر مع من أحببت)

وعند أبي داود[2] عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم؟ قال: «أنت يا أبا ذرٍّ مع من أحببت». قال: فإني أحب الله ورسوله. قال: «فإنك مع من أحببت». قال: فأعادها أبو ذر فأعادها رسول الله ﷺ. كذا في الترغيب[3].

(قصة علي معه عليه السلام حين أصابته خَصاصة)

وأخرج ابن عساكر[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أصابت نبي الله خَصَاصة[5]، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فخرج يلتمس عملاً يصيب فيه شيئاً ليُغيث به النبي ﷺ، فأتى بستاناً لرجل من اليهود فاستسقى له سبعة عشر دلواً، على كل دلو تمرة، فخيَّره اليهودي على تمرهِ فأخذ سبعة عشر عجوة، فجاء بها إلى النبي ﷺ، فقال: «من أين لك هذا يا أبا الحسن؟ قال: بلغني ما بك من الخصاصة يا نبي الله، فخرجتُ ألتمسُ عملاً لأصيب لك طعاماً. قال: «حملك على هذا حبُّ الله ورسوله؟» قال: نعم يا نبي الله. قال النبي ﷺ: «ما من عبد يحب الله ورسوله إلا الفقر أسرع إليه من جرية السيل

---

(١) الترمذي (٢٣٨٥).

(٢) أبو داود (٥١٢٦).

(٣) الترغيب ٤/٤٢٩ و٤٣١ و٤٣٣.

(٤) تهذيبه ٢/٢٠٨.

(٥) الخصاصة: الفقر والحاجة.

على وجهه، ومن أحب الله ورسوله فلْيعدَّ للبلاء تجفافاً دائماً، يعني: الصبر[1]».
كذا في كنز العمال[2]، وقال: وفيه حَنَش[3].

(قصة كعب بن عجرة في هذا الأمر)

وأخرج الطبراني[4] عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه، قال: أتيتُ النبي ﷺ فرأيته متغيراً، فقلت: بأبي أنت مالي أراك متغيراً؟ قال: «ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث» قال: فذهبت فإذا يهودي يسقي إبلاً له فسقيت له على كل دلو بتمرة، فجمعت تمراً، فأتيت به النبي ﷺ، فقال: «من أين لك يا كعب؟» فأخبرته، فقال النبي ﷺ: «أتحبني يا كعب؟. قلت: بأبي أنت، نعم، قال: «إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادنه، وإنه سيصيبك بلاء فأعدّ له تجفافاً». قال: ففقده النبي ﷺ فقال: «ما فعل كعب؟» قالوا مريض، فخرج يمشي حتى دخل عليه، فقال: «أبشر يا كعب»، فقالت أمه: هنيئاً لك الجنةُ يا كعب! فقال النبي ﷺ: «من هذه المتألِّية[5] على الله؟» قلت هي أمي يا رسول الله، قال: «ما يدريك يا أم كعب؟ لعل كعباً قال مالا ينفعه ومنع مالا يغنيه» قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد. إ هـ، وكذا قال في الترغيب[7] عن شيخه الحافظ أبي الحسن[8]. وأخرجه ابن

---

(١) في الأصل: «تجفافاً وإنما يغني»، وكذلك هو في الطبعة التي اعتمدها المؤلف من الكنز، وفي طبعة مؤسسة الرسالة من الكنز: «تجفافاً دائماً يعني»، وفي تهذيب تاريخ دمشق: «تجفافاً، يعني: الصبر»، ولعل ما أثبتناه هو الأولى، وهو الذي يجمع بين ما ذكرنا، والله أعلم.

(٢) كنز العمال ٣/٤٢١ (١٧١١١).

(٣) هو حسين بن قيس الرحبي، وهو متروك، فالحديث ضعيف جداً.

(٤) في الأوسط.

(٥) المتألية: الحالفة.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/٣١٤.

(٧) الترغيب والترهيب ٥/١٥٣.

(٨) هو أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ هـ.

عساكر مثله، كما في الكنز[1] إلا أنَّ في روايته: «لعلَّ كعباً قال ما لا يَعنيه أو منع ما لا يغنيه».

(محبة طلحة بن البراء للنبي عليه السلام)

وأخرج الطبراني[2] عن حُصين بن وَحْوَح الأنصاري أن طلحة بن البراء رضي الله عنهما لما لقي النبي ﷺ فجعل يلصق برسول الله ﷺ ويقبِّل قدميه. قال: يا رسول الله، مرني بما أحببت ولا أعصي لك أمراً. فعجب لذلك النبي ﷺ وهو غلام، فقال له عند ذلك: «اذهب فاقتل أباك» فخرج مولياً ليفعل، فدعاه فقال له: «أقبل فإني لم أُبْعَث بقطيعة رحم».

فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبي ﷺ يعوده في الشتاء في برد وَغَيْمٍ. فلما انصرف قال لأهله: «لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به[3] حتى أشهده وأصلِّي عليه وعجِّلوه». فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف حتى توفي وجنَّ عليه الليل. فكان فيما قال طلحة: ادفنوني وألحقوني بربي عزَّ وجل، ولا تدعو رسول الله ﷺ فإني أخاف عليه اليهود أن يصاب في سببي. فأُخبر النبي ﷺ حين أصبح، فجاء حتى وقف على قبره، فصفّ الناس معه ثم رفع يديه فقال: «اللهمَّ الْقَ طلحة تضحك إليه ويضحك إليك». كذا في الكنز[4]. وأخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وابن شاهين وابن السَّكَن، كما في الإصابة[5]. قال الهيثمي[6]: وقد روى أبو داود[7] بعض هذا

---

(١) كنز العمال ٣/٣٢٠ (١٧١٠٢).
(٢) المعجم الكبير (٣٥٥٤).
(٣) أي: اعلموني إذا مات.
(٤) كنز العمال ٧/٥٠.
(٥) الإصابة ٢/٢٢٧.
(٦) مجمع الزوائد ٩/٣٦٥.
(٧) أبو داود (٣١٥٩).

الحديث وسكت عليه، فهو حسن إن شاء الله[1]. انتهى.

وأخرجه الطبراني[2] أيضاً عن طلحة بن مسكين، عن طلحة بن البراء رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ قال: ابسط ـ يعني يدك ـ أبايعك، قال: «وإن أمرتك بقطيعة والديك؟» قلت: لا، ثم عدت له فقلت: ابسط يدك أبايعك. قال: «علام؟» قلت: على الإسلام. قال: «وإن أمرتك بقطيعة والديك؟» قلت: لا، ثم عدت الثالثة، ـ وكانت له والدة وكان من أبرِّ الناس بها ـ، فقال له النبي ﷺ: «يا طلحة، إنه ليس في ديننا قطيعة الرحم، ولكن أحببت أن لا يكون في دينك ريبة». فأسلم فحَسُن إسلامه، ثم مرض فعاده النبي ﷺ فوجده مغمىً عليه، فقال النبي ﷺ: «ما أظن طلحة إلا مقبوضاً من ليلته فإن أفاق فأرسلوا إليَّ» فأفاق طلحة في جوف الليل فقال: ما عادني النبي ﷺ؟ قالوا: بلى، فأخبروه بما قال. فقال: لا ترسلوا إليه في هذه الساعة فتلسعه دابة أو يصيبه شيء، ولكن إذا فُقدتُ فأقرئوه منِّي السلام، وقولوا له: فليستغفر لي، فلما صلّى النبي ﷺ الصبح سأل عنه، فأخبروه بموته وبما قال. قال: فرفع النبي ﷺ وقال: «اللهمَّ، الْقَهُ يضحك إليك وأنت تضحك إليه». قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني مرسلاً، وعبد ربه بن صالح لم أعرفه[4]، وبقية رجاله وُثِّقوا. انتهى. وأخرجه ابن السَّكَن نحوه كما في الإصابة[5].

---

(١) هذه قاعدة عجيبة، والحديث ضعيف في إسناده ثلاثة مجاهيل هم: سعيد بن عثمان البلوي المدني، وعروة ـ ويقال عزرة ـ بن سعيد الأنصاري، وأبوه سعيد الأنصاري، فمن أين يأتيه الحسن؟!

(٢) المعجم الكبير (٨١٦٣).

(٣) مجمع الزوائد ٩/٣٦٥.

(٤) بل هو معروف مذكور في كتب الرجال، فقد ترجمه البخاري في تاريخه الكبير ٦/الترجمة (١٧٧١)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/الترجمة (٢٢٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/١٥٥. وقد روى عنه خمسة، ولذلك فهو صدوق حسن الحديث.

(٥) الإصابة ٢/٢٢٧.

(محبة عبدالله بن حُذافة للنبي عليه السلام)

وأخرج ابنُ عساكر عن الزُّهري، قال: شُكِيَ عبدالله بن حذافة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ أنه صاحب مزاح وباطل، فقال: «اتركوه فإن له بطانة: يحب الله ورسوله». كذا في المنتخب[1].

(قوله عليه السلام لما حُمل نعش عبدالله بن ذي البجادين)

وأخرج ابن ماجة[2] والبغوي وابن مندة وأبو نُعيم عن الأدرع رضي الله عنه، قال: جئتُ ليلةً أحرسُ النبي ﷺ فإذا رجل قراءته عالية. فخرج النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، هذا مراء. قال: «هذا عبدالله بن ذي البجادين». فمات بالمدينة، ففرغوا من جهازه فحملوا نعشه، فقال النبي ﷺ: «ارفقوا به رفق الله به، إنّه كان يحب الله ورسوله»، وحضر حُفرته فقال: «أوسعوا له أوسع الله عليه» فقال بعض أصحابه: يا رسول الله لقد حزنت عليه؟ فقال: «إنه كان يحب الله ورسوله». كذا في المنتخب[3]، وقال: في سنده موسى بن عبيدة الرَّبَذي ضعيف.

(قصص ابن عمر وزيد بن الدثنة وخُبَيب بن عَدِي في محبته عليه السلام)

وأخرج ابن سعد[4] عن عبدالرحمن بن سعد، قال: كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله، فقلت: يا أبا عبدالرحمن ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من ها هنا. قلت: ادع أحب الناس إليك. قال: يا محمد، فبسطها.

وقد تقدم قول زيد بن الدَّثِنَة رضي الله عنه حين قال له أبو سفيان عند قتله: أنشدك بالله يا زيد: أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك نضرب عنقه

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٣.

(٢) ابن ماجة (١٥٥٩) وتعليقنا عليه.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٤.

(٤) طبقاته ٤/١٥٤.

وأنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي!! قال أبو سفيان: ما رأيتُ من الناس أحداً يحب أحداً كحبِّ أصحاب محمد محمداً. وقول خبيب رضي الله عنه حين نادَوه يناشدونه: أتحب أن محمداً مكانك؟ قال: لا والله العظيم! ما أحب أن يفديني بشوكة يُشاكها في قدمه ـ في رغبة الصحابة في القتل في سبيل الله.

إيثار حبه صلى الله عليه وآله وسلم على حبهم

(بكاء أبي بكر عند مبايعة أبيه ورغبته في إسلام أبي طالب)

أخرج عمر بن شَبَّة وأبو يَعْلى[1] وأبو بشر سمويه في فوائده عن أنس رضي الله عنه في قصة إسلام أبي قحافة رضي الله عنه، قال: فلما مدّ يده يبايعه بكى أبو بكر رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «ما يبكيك؟» قال: لأن تكون يد عمك مكان يده ويسلم ويقر الله عينك أحب إليَّ من أن يكون ـ وسنده صحيح. وأخرجه الحاكم[2] من هذا الوجه وقال: صحيح على شرط الشيخين[3]. كذا في الإصابة[4].

وعند الطبراني[5] والبزّار[6] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء أبو بكر بأبيه أبي قُحافة رضي الله عنهما إلى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا تركتَ الشيخ في بيته حتى نأتيه؟» قال: أردت أن يؤجره الله، لأنا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «صدقتَ». قال

---

(١) أبو يعلى (٢٨٣١).
(٢) الحاكم ٣/٢٤٤.
(٣) لكن ليس فيما أخرجه أبو يعلى والحاكم موضع الشاهد، وهو هذا الحوار بين النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.
(٤) الإصابة ٤/١١٦.
(٥) المعجم الكبير (٨٣٢٣).
(٦) كشف الأستار (١٨٢٣).

الهيثمي[1]: وفيه موسى بن عُبيدة[2] وهو ضعيف.

(ما وقع بين عمر والعباس في هذا الشأن)

وأخرج ابن مردويه والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما أُسر الأُسارى يوم بدر أُسِرَ العباس ـ رضي الله عنه ـ فيمن أُسر، أسره رجل من الأنصار. قال: وقد أوعدتهُ الأنصار أن يقتلوه. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «إني لم أنم الليلة من أجل عمي العباس، وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه». قال عمر: أفآتيهم؟ قال: «نعم» فأتى عمر الأنصار فقال لهم: أرسلوا العباس، فقالوا: لا والله لا نرسله. فقال لهم عمر: فإن كان لرسول الله رِضىً؟ قالوا: فإن كان له رضى فخذه، فأخذه عمر. فلما صار في يده قال له عمر: يا عباس أسلم، فوالله لئن تسلم أحب إليَّ من أن يسلم الخطاب، وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله يعجبه إسلامك. كذا في البداية[3].

وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال عمر رضي الله عنه للعباس: أسلم، فوالله لئن تسلم كان أحب إليَّ من أن يسلم الخطاب، وما ذاك إلا ما رأيت رسول الله ﷺ يحب (أن)[4] يكون لك سبقاً. كذا في كنز العمال[5].

وعند ابن سعد[6] عن الشَّعبي أن العباس رضي الله عنه تَحَفَّى[7] عمر رضي الله عنه في بعض الأمر فقال له: يا أمير المؤمنين أرأيتَ أن لو جاءك عمٌّ

(١) مجمع الزوائد ٦/١٧٤.
(٢) هو الرَّبَذي.
(٣) البداية والنهاية ٣/٢٩٨.
(٤) إضافة مني.
(٥) كنز العمال ٧/٦٩.
(٦) طبقاته ٤/٣٠.
(٧) تحفى: ألح وبالغ في السؤال.

موسى مسلماً ما كنت صانعاً به؟ قال: كنت ـ والله ـ محسناً إليه، قال: فأنا عم محمد النبي ﷺ. قال: وما رأيك يا أبا الفضل؟ فوالله لأبوك أحب إليَّ من أبي؟ قال: الله، الله[1]! لأني كنت أعلم أنه أحب إلى رسول الله ﷺ من أبي، فأنا أوثر حب رسول الله ﷺ على حبِّي.

وعند ابن سعد[2] أيضاً عن أبي جعفر محمد بن علي أن العباس رضي الله عنه جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال له: إنَّ النبي ﷺ أقطعني البحرين، قال: مَن يعلم ذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة، فجاء به فشهد له، قال: فلم يمضِ له عمر ذلك كأنه لم يقبل شهادته، فأغلظ العباس لعمر فقال عمر: يا عبدالله خذ بيد أبيك ـ وقال سفيان عن غير عَمرو[3] قال: ـ قال عمر: والله يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنت أسر مني بإسلام الخطاب لو أسلم لمرضاة رسول الله ﷺ.

(حديث أبو سعيد الخُدري في شأن من كان يموت في المدينة)

وأخرج ابن سعد[4] عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: كنا مَقْدم النبي ﷺ المدينة إذا حضرَ منا الميت أتيناه فأخبرناه فحضره واستغفرَ له، حتى إذا قُبِضَ انصرف ومن معه، وربما قعد حتى يدفن، وربما طال ذلك على رسول الله ﷺ من حبسه. فلما خشينا مشقّة ذلك عليه قال بعض القوم لبعض: والله لو كنا لا نُؤذن النبي بأحد حتى يُقبض، فإذا قُبض آذناه، فلم تكن لذلك مشقّـة عليه ولا حبس. قال: ففعلنا ذلك. قال: فكنَّا نؤذنه بالميت بعد أن

(١) قال المؤلف: «كذا في أصل ابن سعد، والظاهر أنه سقط لفظ: «قال» ـ يعني قال العباس ـ الله! فقال عمر: الله!

(٢) طبقاته ٤/٢٣.

(٣) سفيان هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار وهما من رواة هذا الحديث.

(٤) طبقاته ١/٢٥٧.

يموت، فيأتيه فيصلِّي عليه ويستغفر له، فربما انصرف عند ذلك وربما مكث حتى يدفن الميت، فكنا على ذلك حيناً، ثم قالوا: والله لو أنا لم نُشخص رسول الله ﷺ وحملنا الميت إلى منزله حتى نرسل إليه فيصلِّي عليه عند بيته لكان ذلك أرفق به وأيسر عليه. قال ففعلنا ذلك. قال محمد بن عمر[1]: فمن هناك سُمي ذلك الموضع موضع الجنائز لأن الجنائز حُملت إليه. ثم جرى ذلك من فعل الناس في حمل جنائزهم والصلاة عليها في ذلك الموضع إلى اليوم.

(محبة عمر لفاطمة ابنته عليه السلام لمحبته إياها)

وأخرج الحاكم[2] عن أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: يا فاطمة، والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله ﷺ منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إليَّ منك. كذا في كنز العمال[3].

توقير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإجلاله

(أدب الصحابة في رفعهم البصر إليه عليه السلام)

أخرج الترمذي[4] عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فلا يرفع أحدٌ منهم إليه بصرَهُ إلا أبو بكر وعمر، فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما، ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما. كذا في الشفاء للقاضي عياض[5].

---

(١) هو الواقدي شيخ ابن سعد.

(٢) الحاكم ٣/١٥٥.

(٣) كنز العمال ٧/١١١.

(٤) الترمذي (٣٦٦٨)، وانظر المسند الجامع ٢/٤١٧ حديث (١٤٣٥).

(٥) الشفاء ٢/٢٣.

(كيفية جلوس أصحابه حوله عليه السلام)

وأخرج الطبراني[١] وابن حِبّان[٢] في صحيحه عن أسامة بن شريك رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم؛ إذ جاءه أناس فقالوا: مَن أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: «أحسنهم خُلُقاً». كذا في الترغيب[٣]، وقال: ورواة الطبراني محتج بهم في الصحيح. وأخرجه الأربعة[٤] وصحَّحه الترمذي عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير. كذا في ترجمان السنة[٥].

(هيبة النبي عليه السلام على البراء بن عازب)

وأخرج أبو يَعْلى ـ وصحَّحه[٦] ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله ﷺ عن الأمر فأؤخر سنتين من هيبته. كذا في ترجمان السنة[٧].

(التماس الصحابة البركة بوضوئه ونخامته عليه السلام)

وأخرج البيهقي[٨] عن الزُّهري، قال: حدثني من لا أتَّهم من الأنصار أن

---

(١) المعجم الكبير (٤٧١).

(٢) ابن حبان (٤٨٦).

(٣) الترغيب والترهيب ٤/١٨٧.

(٤) أبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨)، والنسائي في الكبرى، كما في التحفة (١٢٧)، وابن ماجة (٣٤٣٦)، وانظر المسند الجامع ١/١٤٢ـ١٤٣ حديث (١٦٣).

(٥) ترجمان السنة ١/٣٦٧.

(٦) كذا نقل عن ترجمان السنة، ولا يصح مثل هذا النقل، فإننا لم نجده في مسند أبي يعلى، وأبو يعلى لا يُعلم منه تصحيح للأحاديث التي يسوقها ولا يُعرف منه كلام عليها في الجملة، فالله أعلم.

(٧) ترجمان السنة ١/٣٧٠.

(٨) أخرجه من هو أعلى وأغلى من البيهقي: عبدالرزاق في مصنفه (١٩٧٤٨).

رسـول الله ﷺ كان إذا توضـأ أو تنخَّم ابتدروا نُخامته فمسحوا بها وجوهَهُم وجلودَهُم، فقال رسول الله ﷺ: «لم تفعلون هذا؟» قالوا: نلتمس به البركة. فقال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يحبه الله ورسوله فليصدقِ الحديث، وليؤدِّ الأمانة، ولا يؤذِ جاره». كذا في الكنز[1].

(قول عروة بن مسعود في توقير أصحاب النبي عليه السلام له)

وقـد تقدّم في حديث صلح الحُديبية عند البخاري وغيره عن المِسْوَر ابن مَخْرمة ومروان: ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب رسول الله ﷺ بعينيه، قال: فوالله ما تنخَّم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدّون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قطّ يعظِّمه أصحابه ما يعظِّم أصحاب محمد محمداً!!.

(حديث عبدالرحمن بن الحارث في التماس الصحابة البركة بوضوئه عليه السلام)

وأخـرج الطبراني عن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي مرداس السُّلمي رضي الله عنه، قال[2]: كنا عند النبي ﷺ فدعا بطهور، فغمس يده فتوضأ، فتتبَّعناه فحسوناه. فقال النبي ﷺ: «ما حملكم على ما فعلتم؟» قلنا: حب الله ورسولـه. قال: «فـإن أحببتم أن يحبكم الله ورسـوله فأدُّوا إذا ائتمنتُم، واصدقوا إذا حدَّثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم»، قال الهيثمي[3]: وفيه عُبيد ابن واقد القيسي وهو ضعيف.

---

(١) كنز العمال ٨/٢٢٨.

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من معجم الطبراني الكبير.

(٣) مجمع الزوائد ٨/٢٧١.

(شرب ابن الزبير دم النبي عليه السلام)

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في الدلائل[1] عن عامر بن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أن أباه حدَّثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «يا عبدالله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد». فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: «يا عبدالله ما صنعت بالدم؟» قال: جعلته في أخفى مكان علمت أنه يخفى على الناس. قال: «لعلَّك شربته؟» قال: نعم، قال: «ولم شربت الدم؟ ويل للناس منك وويل لك من الناس!!» قال أبو موسى قال أبو عاصم: فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم. كذا في الإصابة[2]. وأخرجه الحاكم[3] والطبراني نحوه. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني[5] والبزار[6] باختصار، ورجال البزار رجال الصحيح غير هُنيد بن القاسم وهو ثقة[7]. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن عساكر نحوه، كما في الكنز[8] مع ذكر قول أبي عاصم. وفي رواية: قال أبو سلمة: فيرون أن القوة التي كانت في ابن الزبير رضي الله عنهما من قوة دم رسول الله ﷺ.

---

(١) لم أقف عليه في مسند أبي يعلى، ولا في دلائل النبوة للبيهقي، ولم ينسبه الهيثمي في مجمع الزوائد إلى أبي يعلى، وهو في المطالب العالية لابن حجر (٣٨٤٧)، وهو عند الحاكم ٣/٥٥٤ كما سيأتي، وأبي نعيم في الحلية ١/٣٣٠.

(٢) الإصابة ٢/٣١٠.

(٣) الحاكم ٣/٥٥٤.

(٤) مجمع الزوائد ٨/٢٧٠.

(٥) لم يصل إلينا هذا القسم من معجم الطبراني الكبير.

(٦) كشف الأستار ٢٤٣٦.

(٧) ما أظن وثقه كبير أحد سوى ابن حبان إذ ذكره في الثقات ٥/٥١٥، وأظن أن موسى ابن إسماعيل قد تفرد بالرواية عنه! فينظر إن كان روى عنه غيره.

(٨) كنز العمال ٧/٥٧.

وعند أبي نُعيم في الحلية[1] عن كَيْسان مولى عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: دخل سلمان رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وإذا عبدالله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها، فدخل عبدالله على رسول الله ﷺ، فقال له: «فرغت؟» قال: نعم. قال سلمان ما ذاك يا رسول الله؟ قال: «أعطيته غسالة محاجمي يُهريق ما فيها». قال سلمان: ذاك شربه والذي بعثك بالحق، قال: «شربته؟» قال نعم، قال: «لم؟» قال: أحببت أن يكون دم رسول الله ﷺ في جوفي، فقال بيده على رأس ابن الزبير وقال: «ويل لك من الناس وويل للناس منك! لا تمسُّك النار إلا قَسَمَ اليمين[2]». وأخرجه ابنُ عساكر عن سلمان نحوه مختصراً ورجاله ثقات. كذا في الكنز[3].

(شرب سفينة دمه عليه السلام)

وأخرج الطبراني[4] عن سفينة[5] رضي الله عنه، قال: احتجم النبي ﷺ، وقال: «خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير والناس» فتغيَّبت فشربته، ثم ذكرتُ ذلك له فضحك. قال الهيثمي[6]: رجال الطبراني ثقات.

(قصته عليه السلام مع مالك بن سنان يوم أحد وما قال فيه)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أباه مالك بن سنان رضي الله عنه لما أُصيب رسول الله ﷺ في وجهه يوم أُحد مصّ دم رسول الله ﷺ وازدرده، فقيل له: أتشرب الدم؟ فقال: نعم، اشرب

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٣٠.

(٢) اشارة إلى الآية الكريمة ﴿وإن منكم إلا واردها﴾.

(٣) كنز العمال ٧/٥٦.

(٤) المعجم الكبير ٧/٨١ حديث (٦٤٣٤).

(٥) هو مولى النبي ﷺ.

(٦) مجمع الزوائد ٨/٣٧٠.

دم رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «خالط دمي دمه لا تمسه النار»، قال الهيثمي[1]: لم أرَ في إسناده من أُجمع على ضعفه. انتهى.

(حديث أم حكيمة بنت أُميمة في شرب بوله عليه السلام)

وأخرج الطبراني[2] عن حُكَيْمة بنت أُميمة عن أمها، قالت: كان للنبي ﷺ قدحٌ من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره، فقام فطلبه فلم يجده فسأل فقال: «أين القدح؟» قالوا: شربته سُرَّة خادم أم سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة. فقال النبي ﷺ: «لقد احتظرتْ من النار بحظار»[3]. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن أحمد بن حنبل وحكيمة وكلاهما ثقة[5].

(حديث أبي أيوب في توقيره النبي عليه السلام)

وأخرج الطبراني[6] عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة فنزل على أبي أيوب. فنزل رسول الله ﷺ السُّفل ونزل أبو أيوب العُلْو، فلمّا أمسى وبات جعل أبو أيوب يذكر أنه على ظهر بيتٍ رسولُ الله ﷺ أسفل منه، وهو بينه وبين الوحي!! فجعل أبو أيوب لا ينام يحاذر أن يتناثر عليه الغبار ويتحرك فيؤذيه. فلما أصبح غدا إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما جعلتُ الليلة فيها غمضاً أنا ولا أم أيوب. فقال: «وممَّ ذاك يا أبا أيوب؟» قال: ذكرت أني على ظهر بيت أنت أسفل مني، فأتحرك فيتناثر عليك الغبار ويؤذيك

---

(١) نفسه.
(٢) المعجم الكبير ٢٤/ ٢٠٥ حديث (٥٢٧).
(٣) الخطار: الحائط، والمراد أنها احتمت بحمى عظيم من النار.
(٤) مجمع الزوائد ٨/ ٢٧١.
(٥) كذا قال، وحُكيمة مجهولة لا تُعرف!
(٦) المعجم الكبير ٤/ ١٥٤ حديث (٣٩٨٦).

تحـركي، وأنا بينك وبين الوحي. قال: «فلا تفعل يا أبا أيوب. ألا أعلِّمك كلمات إذا قلتهن بالغداة عشر مرات وبالعشي عشر مرات أعطيت بهنَّ عشر حسنات، وكُفِّر عنك بهنَّ عشر سيئات، ورُفع لك بهن عشر درجات، وكنَّ لك يوم القيامة كعدل عشر محرَّرين؟ تقول: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا شريك له». كذا في الكنز[1].

وعند الطبراني[2] أيضاً عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: لمّا نزل عليَّ رسول الله ﷺ قلت: ـ بأبي وأمي ـ إني أكره أن أكون فوقك وتكون أسفل مني. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّه أرفق بنا أن نكون في السُّفْل لما يغشانا من الناس». فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأُهريق ماؤها، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها نُنشف بها الماء فرقاً[3] من أن يصل إلى رسول الله ﷺ منا شيء يؤذيه. فكنّا نصنع طعاماً فإذا ردَّ ما بقي منه تيممنا[4] موضع أصابعه فأكلنا منها نريد بذلك البركة. فردّ علينا عشاءه ليلة وكنا جعلنا فيه ثوماً أو بصلاً فلم نرَ فيه أثر أصابعه. فذكرت له الذي كنا نصنع والذي رأينا من ردِّه الطعام ولم يأكل، فقال: «إني وجدتُ منه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أُناجَىٰ فلم أحب أن يوجـد مني ريحـه، فأمـا أنتم فكُلوه». كذا في الكنـز[5]. وهكذا أخرجه الحاكم[6] إلَّا أنه لم يذكر: فكنا نصنع طعاماً ـ إلى آخره، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

---

(١) كنز العمال ١/ ٢٩٤.

(٢) المعجم الكبير ٤/ ١١٩ حديث (٣٨٥٥)، و٤/ ١٢٦ حديث (٣٨٧٨)، وهـو عند أحمد ٥/ ٤١٥ ومسلم ٦/ ١٢٦، وانظر المسند الجامع ٥/ ٢٧٠ حديث (٣٥٣٦)

(٣) فرقاً: خوفاً ورهبة.

(٤) تيممنا: قصدنا.

(٥) كنز العمال ٨/ ٥٠.

(٦) الحاكم ٣/ ٤٦١.

وقد أخرجه أبو نُعيم وابن عساكر[1] نحو سياق الطبراني إلّا أن في روايتهما: فقلت: يا رسول الله، لا ينبغي أن أكون فوقك، انتقل إلى الغرفة. فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنُقل، ومتاعه قليل. كذا في الكنز[2]، وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة[3] وابن أبي عاصم عن أبي أيوب، كما في الإصابة[4].

(ما وقع بين عمر والعباس في وضع الميزاب)

وأخرج ابن سعد[5] وأحمد[6] وابن عساكر عن عُبيدالله[7] بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر رضي الله عنه، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ـ وقد كان ذُبح للعباس فرخان ـ فلما وافى الميزاب صُبَّ فيه من دم الفرخين، فأصاب عمر، فأمر عمر بقلعه، ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها. ثم جاء فصلّى بالناس، فأتاه العباس فقال: والله إنه الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ. فقال عمر للعباس: عزمتُ عليك لَمَا صعدتَ على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ!! ففعل ذلك العباس. كذا في الكنز[8].

وأخرجه ابن سعد[9] أيضاً عن يعقوب بن زيد بنحوه، وزاد: قال فحمل

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٨٧ ـ ٨٨.
(٢) كنز العمال ٨/٥٠.
(٣) المصنف ٨/٣٠١ ـ ٣٠٢.
(٤) الإصابة ١/٤٠٥.
(٥) طبقاته الكبرى ٤/٢٠.
(٦) أحمد ١/٢١٠.
(٧) في الأصل: «عبدالله» خطأ، فهو من رواية عبيدالله أخي عبدالله، كما في طبقات ابن سعد ومسند أحمد.
(٨) كنز العمال ٧/٦٦.
(٩) طبقاته الكبرى ٤/٢٠.

عمر العباس رضي الله عنهما على عنقه فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه. وقد ذكره الهيثمي في المجمع[1] عن عبيدالله بن عباس رضي الله عنهما، ووقع في نقله ميراث بدل الميزاب، ولعله تصحيف، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هشام بن سعد لم يسمع من عبيدالله[2]. إ هـ.

(توقير ابن عمر والصحابة منبر النبي عليه السلام)

وأخرج ابن سعد[3] عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبد القاريّ أنه نظر إلى ابن عمر رضي الله عنهما وضع يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه.

وعنده أيضاً[4] عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: رأيت ناساً من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا المسجد أخذوا برمانة المنبر الصلعاء التي تلي القبر بميامنهم، ثم استقبلوا القبلة يدعون.

تقبيل جسده صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(قصة أُسيد بن حُضَير في ذلك)

أخرج الحاكم[5] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كان أُسيد

---

(١) مجمع الزوائد ٤/٢٠٦.

(٢) فهو منقطع، والمنقطع ضعيف، وهو في المستدرك ٣/٣٣١ من طريق عبدالرحمن ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده وهو إسناد ضعيف أيضاً لضعف عبدالرحمن ابن زيد. والقصة بنحوها في مصنف عبدالرزاق (١٥٢٦٤) والمراسيل لأبي داود (٤٠٦) من طريق سفيان بن عيينة عن موسى بن أبي عيسى الحناط، وهو لم يدرك القصة أيضاً، فهو مرسل.

(٣) طبقاته الكبرى ١/٢٥٤.

(٤) نفسه.

(٥) الحاكم ٣/٢٨٨.

ابن حُضير رضي الله عنه رجلاً صالحاً ضاحكاً مليحاً، فبينما هو عند رسول الله ﷺ يحدِّث القوم ويضحكهم، فطعن رسول الله ﷺ في خاصرته. فقال: أوجعتني، قال: «اقتص»[1]، قال: يا رسول الله إنَّ عليك قميصاً ولم يكن عليَّ قميص. قال: فرفع رسول الله ﷺ قميصه فاحتضنه ثم جعل يقبل كشحه[2]، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردتُ هذا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي فقال: صحيح. وأخرجه ابن عساكر عن أبي ليلى رضي الله عنه مثله، كما في الكنز[3]، والطبراني[4] عن أُسيد بن حُضير نحوه، كما في الكنز.[5]

(تقبيل سواد بن غُزيَّة بطنه عليه السلام يوم بدر)

وأخرج ابن إسحاق[6] عن حِبّان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله ﷺ عَدَّل صفوفَ أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدِّل به القوم، فمر بسواد ابن غُزيَّة رضي الله عنه - حليف بني عديٍّ بن النجار وهو مستنتل[7] من الصف - فطعن في بطنه بالقدح وقال: «استوِ يا سواد» فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقِدني، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه فقال: «استقد» قال: فاعتنقه فقبَّل بطنه فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟» قال: يا رسول الله حضرَ ما ترى فأردتُ أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير، وقاله له. كذا في البداية[8].

---

(١) أي: خذ مني القصاص.
(٢) الكشح: الموضع الذي بين الإبط والخاصرة.
(٣) كنز العمال ٧/٣٠١.
(٤) المعجم الكبير (٥٥٦) و(٥٥٧).
(٥) كنز العمال ٤/٤٣.
(٦) سيرة ابن هشام ١/٢٦٢.
(٧) مستنتل: متقدم.
(٨) البداية والنهاية ٣/٢٧١.

(قصة صحابي آخر في تقبيل بطنه عليه السلام)

وأخرج عبدالرزاق[1] عن الحسن[2] أن النبي ﷺ لقي رجلاً مختضباً بصفْرة وفي يد النبي ﷺ جريدة، فقال النبي ﷺ: «خط ورس»[3]، فطعن بالجريدة بطن الرجل، وقال: «ألم أنهك عن هذا؟» فأثَّر في بطنه وما[4] أدماه، فقال الرجل: القَوَد يا رسول الله، فقال الناس: أمن رسول الله ﷺ تقتص؟ فقال: ما لبشرة أحد فضل على بشرتي. فكشف النبي ﷺ عن بطنه ثم قال: «اقتص»، فقبَّل الرجل بطن النبي ﷺ وقال: أدعها لك أن تشفع لي يوم القيامة. كذا في الكنز[5].

(قصة سواد بن عمرو في تقبيل بطنه عليه السلام)

وأخرجه ابن سعد[6] عن الحسن أن رسول الله ﷺ رأى سواد بن عَمرو - هكذا قال إسماعيل: ملتحفاً - فقال: خط خط ورس ورس. ثم طعن بعود أو سواك في بطنه، فماد في بطنه فأثَّر في بطنه - فذكر نحوه.

وأخرج عبدالرزاق[7] أيضاً كما في الكنز[8] عن الحسن، قال: كان رجل من الأنصار يقال له سوادة بن عَمرو[9] رضي الله عنه يتخلق[10] كأنه عرجون،

---

(١) المصنف ٩/٤٦٦ حديث (١٨٠٣٨).

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٣) في الأصل: «حط درس» ولا معنى لها، وما أثبتناه من مصنف عبدالرزاق.

(٤) في الأصل: «دماً» محرفة، وما أثبتناه من المصنف.

(٥) كنز العمال ٧/٣٠٢.

(٦) طبقاته الكبرى ٣/٥١٦.

(٧) المصنف ٩/٤٦٧ (١٨٠٣٩).

(٨) كنز العمال ٧/٣٠٢

(٩) ويقال: سَوّاد بن عمرو. وقد ذكر ابن حجر مثل هذه القصة له ولسواد بن غزية، ثم قال: ولا يمتنع التعدد.

(١٠) أي: يتطيب بالخلوق، وهو طيب مركب من زعفران وغيره.

وكان النبي ﷺ إذا رآه نَغَضَ[1] له، فجاء يوماً وهو متخلّق، فأهوى له النبي ﷺ بعـود كان في يده فجـرحه، فقال له: القصاص يا رسول الله، فأعطاه العود ـ وكان على النبي ﷺ قميصان ـ فجعل يرفعهما، فنهره[2] الناس، وكف عنه حتى إذا انتهى إلى المكان الذي جرحه رمى بالقضيب وعلقه يقبله[3]، وقال: يا نبي الله، بل أَدَعُها لك تشفع لي بها يوم القيامة. وأخرجه البغوي كما في الإصابة[4].

(تقبيل طلحة بن البراء قدم النبي عليه السلام)

وقد تقدَّم في محبة النبي ﷺ في أصحابه عن حُصَين بن وَحْوَح أن طلحة ابن البَرَاء ـ رضي الله عنهما ـ لما لقي النبي ﷺ فجعل يلصق برسول الله ﷺ ويقبل قدميه. وسيأتي تقبيل أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه جبهة النبي ﷺ بعد وفاته.

بكاء الصحابة عندما اشتهر أنه ﷺ قتل وما صدر عنهم في وقايته

(قصة الأنصارية حين بلغها مقتله عليه السلام يوم أحد)

أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة[5] وقالوا: قُتِلَ محمد، حتى كثرت الصوارخ في ناحية المـدينـة. فخـرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستُقبلت بأبيها وابنها وزوجها

---

(١) في الأصـل: «نفض»، وفي المصنف: «يعض»، وكله تصحيف، ونغض له: أي حَرَّك رأسه.

(٢) نهره: زجره.

(٣) أي: طفق يقبله.

(٤) الإصابة ٢/٩٦.

(٥) في الأصل والمجمع: «خاض أهل المدينة خيضة»، وهو خطأ.

وأخيها لا أدري أيهم استُقبلت به أولاً فلمَّا مرت على أحدهم قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك أخوك زوجك ابنك، تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ يقولون: أمامك، حتى دَفَعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا أبالي إذ سلمتَ مَنْ عطب[1]! قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وعند البزار[3] عن الزبير رضي الله عنه، قال: اجتمعتُ على النبي ﷺ بالمدينة يوم أحد، فلم يبق أحدٌ من أصحاب النبي ﷺ - يعني بالمدينة - حتى كثرت القتلى، فصرخ صارخ: قد قُتل محمد، فبكين نسوة، فقالت امرأة: لا تعجلن بالبكاء حتى أنظر، فخرجت تمشي ليس لها همٌّ سوى رسول الله ﷺ وسؤالٍ عنه. قال الهيثمي[4]: وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول. انتهى.

وعند ابن إسحاق[5] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد. فلما نُعُوا لها[6] قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، قال: فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل[7]! كذا في البداية[8].

(ما ظهر من أبي طلحة في يوم أحد من محبته عليه السلام)

وأخرج أحمد[9] عن أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة رضي الله عنه كان

---

(١) عطب: هلك.

(٢) مجمع الزوائد ٦/١١٥.

(٣) البحر الزخار ٣/١٩٩ حديث (٩٨٨).

(٤) مجمع الزوائد ٦/١١٥.

(٥) سيرة ابن هشام ٢/٩٩.

(٦) نعوا لها: أخبرت بموتهم.

(٧) جلل: هين يسير، والكلمة من الأضداد.

(٨) البداية والنهاية ٤/٤٧.

(٩) أحمد ٣/٢٨٦. وانظر المسند الجامع ٢/٣١٦ حديث (١٢٧٨).

يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد والنبي ﷺ خلفه يتترَّس به ـ وكان رامياً ـ وكان إذا رَمَى رفع رسول الله ﷺ شخصه ينظر أين يقع سهمه، ويرفع أبو طلحة صدره، ويقول: هكذا ـ بأبي أنت وأمي ـ يا رسول الله، لا يصيبك سهم، نحري دون نحرك، وكان أبو طلحة يشور[1] نفسه بين يدي رسول الله ﷺ ويقول: إني جَلْد[2] يا رسول الله، فوجهني في حوائجك ومُرْني بما شئت. كذا في البداية[3]. وأخرجه ابن سعد[4] عن أنس نحوه.

(شجاعة قتادة في حب النبي عليه السلام)

وأخرج الطبراني[5] عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه، قال: أُهدي إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها إليَّ رسول الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى انْدَقَّت سيتها[6]، ولم أزل على مقامي نُصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهي، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميَّلت رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ـ فذكر الحديث كما تقدم في شجاعة قتادة رضي الله عنه.

بكاء الصحابة على ذكر فراقه صلى الله عليه وآله وسلم

(بكاء أبي بكر رضي الله عنه)

أخرج ابن أبي شيبة[7] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: خرج علينا

---

(١) في الأصل والبداية: «يسور»، وما أثبتناه هو الصواب، ويشور نفسه: يسعى ويخف يظهر بذلك قوته.
(٢) جلد: أي قوي شديد.
(٣) البداية والنهاية ٤/٢٧.
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٥٠٦.
(٥) المعجم الكبير ١٩/٨ حديث (١٢).
(٦) في الأصل: «سنتها» مصحف وسية القوس: ما عطف من طرفيها.
(٧) المصنف ١٤/٥٥٩.

رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد وهو عاصب رأسه بخرقة في المرض الذي مات فيه، فأهوى قِبَلَ المنبر حتى استوى عليه، فاتّبعناه فقال: «والذي نفسي بيده، إني لقائم على الحوض الساعة» وقال: «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة». فلم يفطن أحد إلا أبو بكر رضي الله عنه فذرفت[1] عيناه فبكى، وقال: بأبي أنت وأمي، بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا، ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة. كذا في كنز العمال[2]. وأخرجه ابن سعد[3] عن أبي سعيد نحوه.

(بكاء فاطمة رضي الله عنها)

وأخرج الطبراني[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقال: «إنه نُعيت إليَّ نفسي» فبكت، فقال لها: «لا تبكي فإنك أول أهلي لاحق بي» فضحكت، فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقالت: رأيتك بكيت وضحكت، فقالت: إنه قال لي: «قد نعيت إليَّ نفسي» فبكيتُ، فقال: «لا تبكين فإنك أول أهلي لاحق بي» فضحكت. قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خبَّاب وهو ثقة وفيه ضعف[6]. انتهى.

وأخرج ابن سعد[7] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته رضي الله عنها في وجعه الذي توفي فيه فسارّها بشيء فبكت. ثم دعاها فسارّها فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ

---

(١) ذرقت: سالت.
(٢) كنز العمال ٤/٥٨.
(٣) طبقاته الكبرى ٢/٢٣٠.
(٤) المعجم الكبير ١١/٢٦١ حديث (١١٩٠٧).
(٥) مجمع الزوائد ٩/٢٣.
(٦) وهو ضعف لا يؤثر، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب» فهو ثقة.
(٧) طبقاته الكبرى ٢/٢٤٧.

أنه يقبض في وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحاقاً به فضحكت. وأخرجه بإسناد آخر عنها أطول منه[1]، وأخرجه أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها بنحـوه. وفي روايتهـا: فسألت فاطمة رضي الله عنها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني ﷺ أنه يموت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران ـ عليها السلام ـ فلذلك ضحكت.

وأخرج ابن سعد[2] عن العلاء رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عليها السلام، فقال لها النبي ﷺ: «لا تبكي يا بنية، قولي إذا ما مت: إنـا لله وإنـا إليه راجعـون، فإنَّ لكل إنسان بها من كل مصيبة معوَضة». قالت: ومنك يا رسول الله؟ قال: «ومني».

(بكاء معاذ رضي الله عنه)

وأخرج أحمد[3] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته. فلما فرغ قال: «يا معاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري»، فبكى معاذ جشعاً[4] لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: «إن أولى الناس بي المتَّقون مَنْ كانوا وحيث كانوا» قال الهيثمي[5]: رواه أحمد بإسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذاً قال، وفيها قال: لا تبكِ يا معـاذ البكاء ـ أو إن البكاء ـ من الشيطان. ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد

---

(١) نفسه ٢/٢٤٨.

(٢) نفسه ٢/٣١٢.

(٣) أحمد ٥/٢٣٥. وانظر المسند الجامع ١٥/٢٦٦ حديث (١١٥٧٦).

(٤) جشعاً: جزعاً.

(٥) مجمع الزوائد ٩/٢٢.

ابن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان. انتهى.

بكاء الصحابة على خوف موته صلى الله عليه وآله وسلم

(حديث ابن عباس في ذلك)

أخرج البَزّار[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُتي النبي ﷺ فقيل له: هذه الأنصار رجالها ونساؤها في المسجد يبكون، قال: «وما يبكيها؟» قال: يخافون أن تموت. قال: فخرج فجلس على منبره، متعطف بثوب، طارح طرفيه على منكبيه، عاصب رأسه بعصابة وسخة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد أيها الناس: فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي شيئاً من أمرهم فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم».

قال الهيثمي في المجمع[2]: رواه البزَّار عن ابن كرامة عن ابن موسى ولم أعرف الآن أسماءهما وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح[3] خلا أوله إلى قوله: فخرج فجلس. انتهى. وقال في هامشه عن ابن حجر: ابن كرامة هو محمد بن عثمان بن كرامة، وابن موسى هو عبدالله؛ وهما من رجال الصحيح. انتهى، وأخرجه ابن سعد[4] عن ابن عباس نحوه.

(قول أم الفضل عند وفاته عليه السلام)

وأخرج أحمد[5] عن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها: قالت أتيت

(١) كشف الأستار (٢٧٩٨).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٣٧.
(٣) البخاري ٢/١٤ و٤/٢٤٨ و٥/٤٣، وهو عند أحمد ١/٢٣٣ و٢٨٩.
(٤) طبقاته الكبرى ٢/٢٥٢.
(٥) أحمد ٦/٣٣٩. وانظر المسند الجامع ٢٠/٥١٠ حديث (١٧٤٣٠).

النبي ﷺ في مرضه، فجعلت أبكي، فرفع رأسه فقال: «ما يبكيك؟» قالت: خفنا عليك ولا ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: «أنتم المستضعفون بعدي». قال الهيثمي[1]: وفيه يزيد بن أبي زياد وضعَّفه جماعة.

وداعه صلى الله عليه وعلى آله وسلّم

(وصيته عليه السلام قبل الوفاة في تكفينه وغسله والصلاة عليه وغيرها)

أخرج البزَّار[2] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: نُعي إلينا حبيبنا ـ ونبينا ـ بأبي هو، ونفسي له الفداء ـ قبل موته بستٍّ[3]. فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة رضي الله عنها، فنظر إلينا فدمعت عيناه، ثم قال: «مرحباً بكم، وحياكم الله، وحفظكم الله، آواكم الله، ونصركم الله، رفعكم الله، هداكم الله، رزقكم الله، وفقكم الله، سلمكم الله، قبلكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم. إنِّي لكم نذير مبين أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فإنَّ الله قال لي ولكم: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَذينَ لا يُريدُونَ عُلُوَّاً في الأرضِ ولاَ فساداً والعَاقِبةُ للمُتَّقِين﴾[4] وقال: ﴿أَليسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[5].

ثم قال: «قد دنا الأجل، والمنقلب إلى الله، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة المأوى، والكأس الأوفى، والرفيق الأعلى» ـ أحسبه قال ـ فقلنا: يا رسول الله، فمن يغسلك إذاً؟ قال: «رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى». قلنا: ففيم

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٣٤.

(٢) كشف الأستار (٨٤٧).

(٣) أي: ست ليالٍ.

(٤) القصص ٨٣.

(٥) الزمر ٦٠.

نكفنك؟ قال: «في ثيابي هذه إن شئتم أو في حلّة يمنية أو في بياض مِصْر[1]».
قال: فقلنا: فمن يصلّي عليك منا؟ فبكينا وبكى، وقال: «مهلاً غفر الله لكم وجازاكم عن نبيكم خيراً، إذا غسلتموني ووضعتموني على سريري في بيتي هذا على شفير[2] قبري فاخرجوا عني ساعة، فإنَّ أول من يصلّي عليَّ خليلي وجليسي جبريل ﷺ، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ملك الموت مع جنوده. ثم الملائكة صلّى الله عليهم بأجمعها، ثم ادخلوا عليَّ فوجاً فوجاً فصلُّوا عليَّ وسلِّموا تسليماً، ولا تؤذوني بباكية - أحسبه قال - ولا صارخة ولا رانّة، وليبدأ بالصلاة عليَّ رجالُ أهل بيتي، ثم أنتم بعد، وأقرئوا أنفسكم مني السلام، ومن غاب من إخواني فأقرئوه مني السلام، ومن دخل معكم في دينكم بعدي، فإني أشهدكم أني أقرأ السلام - أحسبه قال - عليه وعلى كل من تابعني[3] على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة» قلنا: يا رسول الله، فمن يدخلك قبرك منا؟ قال: «رجال أهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم». قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة[5]. ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال: قبل موته بشهر، وذكر في إسناده ضعفاء منهم أشعث بن طابق؛ قال الأزدي: لا يصح حديثه. انتهى.

وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[6] عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه مطوّلاً بفرق يسير، ثم قال: هذا حديث غريب من حديث مرّة عن عبدالله، لم يروه

---

(١) تصحفت في الأصل والمطبوع من مجمع الزوائد إلى «مُضر»، ولا معنى لها، وما أثبتناه من كشف الأستار وغيره.
(٢) شفير القبر: أي جانبه.
(٣) في المطبوع من كشف الأستار: «بايعني» وهي قراءة غير جيدة.
(٤) مجمع الزوائد ٩/٢٥.
(٥) قال البزار: «ولا نعلم رواه عن عبدالله غير مرة».
(٦) حلية الأولياء ٤/١٦٨.

متصل الإسناد إلَّا عبدالملك بن عبدالرحمن وهو ابن الأصبهاني[1]. وأخرجه ابن سعد[2] عن ابن مسعود بنحوه مطوَّلاً، وفي إسناده الواقدي.

وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

(قصة وفاته عليه السلام وما قال عمر وأبو بكر رضي الله عنهما)

أخرج أحمد[3] عن يزيد بن بابنوس، قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة رضي الله عنها فاستأذنا عليها، فألقت لنا وسادةً وجذبت إليها الحجاب، فقال صاحبي: يا أم المؤمنين، ما تقولين في العَراك؟ قالت: وما العَراك؟ فضربت مَنْكِب صاحبي. قالت: مَهْ، آذيتَ أخاك، ثم قالت: ما العَراك؟ المحيضُ؟ قولوا: ما قال الله عزّ وجل: المحيض[4]، ثم قالت: كان رسول الله ﷺ يتوشحني وينال من رأسي وبيني وبينه ثوب وأنا حائض. ثم قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرّ ببابي مما[5] يلقي الكلمة ينفعني الله بها. فمرَّ ذات يوم فلم يقل

---

(١) هكذا قال، ولا أعرف في آل الأصبهاني، وهم كوفيون معروفون، من اسمه عبدالملك ابن عبدالرحمن، فالمشهور منهم: عبدالرحمن بن عبدالله الثقة الذي أخرج له الستة، وابن أخيه محمد بن سليمان، وابن ابن أخيه محمد بن سعيد بن سليمان، فالله أعلم.

(٢) طبقاته الكبرى ٢/٢٥٦.

(٣) أحمد ٦/٣١ و١٨٧ و٢١٩. وانظر المسند الجامع ١٩/٣١٩-٣٢١ حديث (١٦١٠١).

(٤) في الأصل والمطبوع من البداية التي ينقل منها: «في المحيض»، وحرف الجر «في» زائد فيما نعتقد، وكما هو في رواية المسند الأحمدي، وبغيره يصح المعنى الذي أرادته عائشة رضي الله عنها، فإنما قصدت أن الله سبحانه وتعالى سماه المحيض في قوله ﴿يسألونك عن المحيض﴾ فعليهم تسميته كما سماه الله جل شأنه.

(٥) قال المؤلف في تعليق له: «كذا في أصل المسند لأحمد ٦/٢١٩. وفي المجمع ٩/٣١ عن أحمد «ربما» وهو الصواب».

شيئاً، ثم مرَّ فلم يقل شيئاً مرتين أو ثلاثاً، فقلت: يا جارية، ضعي لي وسادة على البـاب وعصبت رأسي. فمـر بي فقال: «يا عائشة ما شأنك؟» فقلت: أشتكي رأسي فقال: «أنا وا رأساه!» فذهب فلم يلبث إلا يسيراً حتى جيء به محمولاً في كساء فدخل عليَّ وبعث إلى النساء فقال: إني قد اشتكيت وإني لا أستطيع أن أدور بينكن فَأْذَنَّ لي فَلأَكُنْ عند عائشة.

فكنت أمرِّضه ولم أمرِّض أحداً قبله، فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي، فظننت أنه يريد من رأسي حاجة، فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على نُقْرة نحري[1]، فاقشعر لها جلدي، فظننت أنه غُشي عليه فسجيته[2] ثوبـاً. فجاء عمر والمغيره بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت إليَّ الحجاب، فنظر عمر إليه فقال: واغشياه، ما أشد غشي رسول الله ﷺ!! ثم قاما فلما دنَوا من الباب قال المغيرة: يا عمر، مات رسول الله ﷺ فقال عمر[3]: كذبت بل أنت رجل تحوسك[4] فتنة، إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله المنافقين. قالت: ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فرفعت الحجاب فنظر إليه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! مات رسول الله ﷺ، ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبَّل جبهته، ثم قال: وانبياه! ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبَّل جبهته، ثم قال: واصفياه! ثم رفع رأسه وحدَر فاه وقبَّل جبهته وقال: واخليلاه! مات رسول الله ﷺ.

وخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول: إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله المنافقين. فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فحمد

---

(١) في مسنـد أحمـد: «ثغرة نحري»، وكله بمعنى، فثغرة النحر هي نقرة النحر فوق الصدر، كما في النهاية لابن الأثير ١/٢١٣.
(٢) أي: مددت عليه ثوباً.
(٣) في الأصل: «فقلت» ونبه المؤلف إلى أنها غلط، فأبدلناها لإفسادها المعنى.
(٤) تحوسك: أي تخالطك ويحثك على ركوبها (م).

الله وأثنى عليه ثم قال: إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّكَ ميتٌ وإِنَّهُم ميِّتُونَ﴾[1] حتى فرغ من الآية: ﴿ومَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ؛ أفَإِنْ مَاتَ أو قُتِل انْقَلَبْتُم عَلَى أعقـابِكُم، وَمَنْ يَنْقَلِب عَلَى عقبيهِ﴾[2] حتى فرغ من الآية، ثم قال: فمن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمـداً قد مات. فقـال عمر: أو إنها في كتاب الله؟ ثم قال عمر: يا أيها الناس، هذا أبو بكر وهو ذو شيبة[3] المسلمين، فبايعوه. كذا في البداية[4]. قال الهيثمي[5]: رجـال أحمـد ثقـات، ورواه أبـو يعلى[6] بنحوه مع زيادة بإسناد ضعيف. انتهى. وأخرجه ابن سعد[7] عن يزيد بن بَابَنُوس نحوه مختصراً.

جهازه صلى الله عليه وآله وسلم

(حديث علي في ذلك)

أخرج ابن سعد[8] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما أخذنا في جَهاز رسول الله ﷺ أغلقنا الباب دون الناس جميعاً، فنادت الأنصار: نحن أخواله ومكانُنا من الإسلام مكاننا! ونادت قريش: نحن عصبتُه، فصاح أبو بكر رضي الله عنــه: يا معشـر المسلمين، كل قوم أحقُّ بجنـازتهم من غيرهم، فننشدكم الله فإنكم إن دخلتم أخرتموهم عنه، والله لا يدخل عليه أحد إلا من

---

(١) الزمر ٣٠.

(٢) آل عمران ١٤٤.

(٣) في المطبوع من البداية «سبية» مصحفة، واقترح المؤلف: «أسبقية» وهو اقتراح غير جيد، والصواب ما في مسند أحمد وطبقات ابن سعد وغيرهما، وهو الذي أثبتناه.

(٤) البداية والنهاية ٥/٢٤١.

(٥) مجمع الزوائد: ٩/٣٣.

(٦) أبو يعلى (٤٩٦٢).

(٧) طبقاته الكبرى ٢/٣٦٧.

(٨) طبقاته الكبرى ٢/٢٧٨.

دُعي[1].

وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال:[2] نادت الأنصار: إن لنا حقاً فإنما هو ابن أختنا، ومكاننا من الإسلام مكاننا، وطلبوا إلى أبي بكر، فقال: القوم أولى به، فاطلبوا إلى علي وعباس فإنه لا يدخل عليهم إلا من أرادوا.

(حديث ابن عباس في ذلك)

وأخرج الطبراني[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ثَقُل وعنده عائشة وحفصة إذ دخل عليٌّ، فلما رآه النبي ﷺ رفع رأسه ثم قال: «ادنُ مني، ادنُ مني» فأسنده إليه، فلم يزل عنده حتى توفي. فلما قضَى قام علي وأغلق الباب، وجاء العباس رضي الله عنه ومعه بنو عبدالمطلب فقاموا على الباب، فجعل علي يقول: بأبي أنت، طبت حياً، وطبت ميتاً!! وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها! فقال[4]: إيهاً، دَعْ خنيناً كخنين المرأة، وأقبلوا على صاحبكم. قال علي: أدخلوا عليَّ الفضل بن العباس، فقالت الأنصار: نشدناكم بالله ونصيبنا من رسول الله ﷺ، فأدْخَلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خَوليّ يحمل جرة بإحدى يديه. فسمعوا صوتاً في البيت: لا تجردوا رسول الله ﷺ واغسلوه كما هو في قميصه. فغسله علي يدخل يده من تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عنه، والأنصاري ينقل الماء، وعلى يد علي خِرْقة يدخل يده تحت القميص. قال الهيثمي[5]: فيه يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث على ضعفه[6]، وبقية رجاله ثقات. وروى ابن ماجة[7] بعضه. انتهى. وأخرجه ابن سعد[8] عن عبدالله بن الحارث بمعناه.

---

(١) أي من قبل أهل بيته ﷺ.
(٢) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٨.
(٣) المعجم الكبير (٦٢٩).
(٤) القائل هو العباس رضي الله عنه.
(٥) مجمع الزوائد ٩/٣٦.
(٦) بل ضعيف، كما قرره الحافظ ابن حجر في «التقريب» وأيدناه في «التحرير».
(٧) ابن ماجة (١٦٢٨) وليس فيه المرفوع منه.
(٨) طبقاته الكبرى ٢/٢٨٠.

كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلّم

(حديث ابن عباس في ذلك)

أخرج ابن إسحاق[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما مات رسول الله ﷺ أُدخل الرجال فصلَّوا عليه بغير إمام أرسالاً[2]، حتى فرغوا، ثم أُدخل النساء فصلَّين عليه، ثم أُدخل الصبيان فصلَّوا عليه، ثم أُدخل العبيد فصلَّوا عليه أرسالاً، لم يؤُمَّهم على رسول الله ﷺ أحد.

(حديث سهل بن سعد في ذلك)

وأخرج الواقدي[3] عن سهل بن سعد، قال: لما أُدرج رسول الله ﷺ في أكفانه وضع على سريره، ثم وضع على شفير حفرته، ثم كان الناس يدخلون عليه رُفَقاً رُفَقاً لا يؤمهم عليه أحد. قال الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، قال: وجدت كتاباً بخط أبي فيه: أنّه لّما كُفِّن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت، فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلَّم المهاجرون والأنصار كما سلّم أبو بكر وعمر. ثم صفُّوا صفوفاً لا يؤمهم أحد. فقال أبو بكر وعمر ـ وهما في الصف الأول حِيال رسول الله ﷺ ـ : اللهمّ إنا نشهد أنه قد بلّغ ما أُنزل إليه، ونصح لأمته وجاهدَ في سبيل الله حتى أعز الله دينه، وتمت كلمته وأومنَ[4] به وحده لا شريك له، فاجعلنا إلهنا ممّن يتبع القول الذي أُنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى تعرِّفه بنا وتعرِّفنا

(١) سيرة ابن هشام ٢/٦٦٣.
(٢) أي: أفواجاً وفرقاً يتبع بعضهم بعضاً. (م).
(٣) طبقات ابن سعد ٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠.
(٤) في أصل ابن سعد: «فآمن به». (م).

به[1]، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، لا نبتغي بالإيمان به بديلاً، ولا نشتري به ثمناً أبداً. فيقول الناس: آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلّىٰ الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان. كذا في البداية[2]. وأخرجه ابن سعد[3] أيضاً عن الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي نحوه.

(حديث علي في ذلك)

وأخرج ابن سعد[4] أيضاً عن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه، قال: لما وُضع رسول الله ﷺ على السرير، قال: لا يقوم عليه أحد، هو إمامكم حياً وميتاً، فكان يدخل الناس رَسَلاً رَسَلاً فيصلُّون عليه صفاً صفاً ليس لهم إمام ويكبرون، وعلي قائم بحيال رسول الله ﷺ يقول: السلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ إنا نشهد أن قد بلغ ما نُزِّل إليه، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينـه وتمت كلمتـه. اللهمَّ فاجعلنا ممن يتبع ما أُنزل إليه، وثبتنا بعده، واجمع بيننا وبينه. فيقول الناس: آمين، حتى صلّى عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان. كذا في الكنز[5].

حال الصحابة عند وفاته ﷺ وبكاؤهم على فراقه

(بكاء أبي بكر وخطبته رضي الله عنه)

أخرج ابن خسرو عن أنس رضي الله عنه، قال: توفي رسول الله ﷺ فأصبح أبو بكر رضي الله عنه يرى الناس يترامسون[6]، فأمر غلامه يستمع ثم

---

(١) في أصل ابن سعد: «حتى يعرفنا ونعرفه». (م)

(٢) البداية والنهاية ٥/٢٦٥.

(٣) طبقاته الكبرى ٢/٢٩٠.

(٤) طبقاته الكبرى ٢/٢٩١.

(٥) كنز العمال ٤/٥٥.

(٦) يترامسون: يتهامسون.

يخبره. فقال سمعتهم يقولون: مات محمد، فاشتد أبو بكر وهو يقول: وا انقطاع ظهري، فما بلغ المسجد حتى ظنُّوا أنه لم يبلغ. كذا في الكنز[1].

وأخرج عبدالرزاق[2] وابن سعد[3] وابن أبي شيبة[4] وأحمد[5] والبخاري[6] وابن حِبَّان[7] وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج حين توفي رسول الله ﷺ وعمر رضي الله عنه يكلِّم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فتشهَّد ثم قال: أما بعد: فمن كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإنَّ الله تعالى حي لا يموت، فإنَّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل، أفإنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعقابِكُمْ﴾[8] ـ الآية. قال: والله لكأنَّ الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقَّاها منه الناس كلهم، فما يُسْمَع بَشَرٌ من الناس إلاَّ يتلوها: وقال عمر بن الخطاب: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعقِرت[9] حتى ما تُقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله ﷺ قد مات. كذا في الكنز[10].

(حزن عثمان رضي الله عنه)

وأخرج ابن سعد[11] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: توفي رسول

---

(١) كنز العمال ٤/٤٨ (١٨٧٣٨).
(٢) عبدالرزاق (٩٧٥٥).
(٣) طبقاته الكبرى ٢/٢٧٠.
(٤) المصنف ١٤/٥٥٢ـ٥٥٣.
(٥) أحمد ٦/١١٧.
(٦) البخاري ٢/٩٠ و٦/١٧. وانظر المسند الجامع ١٩/٥٦٨ حديث (١٦٤٣١).
(٧) ابن حبان (٦٦٢٠).
(٨) آل عمران ١٤٤.
(٩) العقر: أن يفجأ الرجل الروع فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر كالناقة المعقورة.
(١٠) كنز العمال ٤/٤٨ (١٨٧٣٦).
(١١) طبقاته الكبرى ٢/٣١٢ـ٣١٣.

الله ﷺ، فحزن عليه رجال من أصحابه حتى كاد بعضهم يوسوس، فكنت ممن حزن عليه، فبينا أنا جالس في أُطم من آطام المدينة ـ وقد بويع أبو بكر ـ إذ مرّ بي عمر فلم أشعر به لِمَا بي من الحزن، فانطلق عمر حتى دخل على أبي بكر فقال: يا خليفة رسول الله، ألا أعجِّبك! مررت على عثمان فسلمتُ عليه فلم يرد عليَّ السلام ـ فذكر الحديث بطوله كما سيأتي في السلام.

(حزن علي رضي الله عنه)

وأخرج ابن سعد[1] عن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع قال: جاء علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يوماً متقنعاً[2] متحازناً، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أراك متحازناً، فقال علي: إنه عَنَاني[3] ما لم يُعنِك! قال أبو بكر: اسمعوا ما يقول! أنشدكم الله! أترَوْن أحداً كان أحزن على رسول الله ﷺ مني[4]؟!

(بكاء أم سلمة رضي الله عنها)

وأخرج الواقدي[5] عن أم سَلَمة رضي الله عنها، قالت: بينا نحن مجتمعون نبكي لم ننم، ورسول الله ﷺ في بيوتنا ونحن نتسلّى برؤيته على السرير؛ إذ سمعنا صوت الكَرَازين[6] في السَّحر؛ قالت أم سلمة: فصحنا وصاح أهل المسجد، فارتجت المدينة صيحة واحدة، وأذّن بلال بالفجر، فلما ذكر

---

(١) نفسه ٢/٣١٢.

(٢) متقنعاً: مغطياً رأسه.

(٣) عناني: همّني.

(٤) هذا خبر لا يصح، فهو من رواية الواقدي، وهو متروك، وفيه مجهول وهو «بعض آل يربوع» وعبدالرحمن بن سعيد بن يربوع ولد على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرابة سنة ١٩ كما قال ابن سعد ٥/١٥٠، فهو لم يدرك أبا بكر، فهو منقطع أيضاً، فهذه ثلاث علل ظاهرة للعيان، تكفي أي منها لتضعيف الخبر.

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٧/٢٦٧ من طريق الواقدي بلفظه.

(٦) الكرازين، جمع كرزين وهو الفأس، وأشار ابن الأثير في «النهاية» إلى حديث أم سلمة هذا (٤/١٦٣).

النبيَّ ﷺ بكى وانتحب، فزادنا حزناً، وعالج الناس الدخول إلى قبره فغُلِّق دونهم، فيا لها من مصيبة! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به ﷺ!! كذا في البداية[1]، ورواه ابن سعد مختصراً[2].

(ضجيج أهل المدينة بالبكاء)

وأخرج ابن مَنْدة وابن عساكر عن أبي ذؤيب الهذلي، قال: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلُّوا جميعاً بالإحرام فقلت: مَهْ؟! فقالوا: قُبض رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[3]. وأخرجه ابن إسحاق بطوله، كما سنذكر فيما قالت الصحابة على وفاته ﷺ.

(حال الصحابة بمكة لما بلغهم الخبر)

وأخرج سيف[4] وابن عساكر عن عُبيدالله بن عمير رضي الله عنه قال: مات رسول الله ﷺ وعلى مكة وعَمَلها عَتَّاب بن أسيد رضي الله عنه، فلما بلغهم موت النبي ﷺ ضجَّ أهل المسجد، فخرج عتَّاب حتى دخل شِعْباً من شعاب مكة. فأتاه سُهيل بن عَمرو رضي الله عنه، فقال: قم في الناس فتكلَّم، فقال: لا أطيق الكلام مع موت رسول الله ﷺ! قال: فاخرج معي فأنا أكفيكَه. فخرجا حتى أتيا المسجد الحرام، فقام سهيل خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وخطب بمثل خطبة أبي بكر رضي الله عنه لم يخرِم عنها شيئاً. وقد كان رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه - وسهيل بن عمرو رضي الله عنه

---

(١) البداية ٥/٢٧١.

(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٣٦.

(٣) كنز العمال ٤/٥٨ (١٨٨٣٠).

(٤) هو سيف بن عمر التميمي، وهو متروك الحديث. وانظر قسماً من رواية سيف عند الطبري ٣/٣١٨.

في الأسرى يوم بدر ـ: «ما يدعوك إلى أن تنزع ثناياه؟ دَعْه، فعسى الله أن يقيمة مقاماً يسرك!» فكان ذلك المقام الذي قال النبي ﷺ، وضُبط عمل عَتَّاب وما حوله. كذا في الكنز[1].

(حال فاطمة رضي الله عنها)

وأخرج ابن سعد[2] عن أبي جعفر رضي الله عنه، قال: ما رأيتُ فاطمة رضي الله عنها ضاحكة بعد رسول الله ﷺ، إلا أنها قد تُمودي في طرف فِيها.

ما قالت الصحابة على وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

(قول أبي بكر: اليوم فقدنا الوحي)

أخرج أبو إسماعيل الهروي في «دلائل التوحيد» عن محمد بن إسحاق عن أبيه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال عند وفاة النبي ﷺ: اليوم فقدنا الوحي ومِنْ عند الله عز وجل الكلام. كذا في الكنز[3].

(قول أم أيمن في فقدان الوحي)

وأخرج أحمد[4] عن أنس أنَّ أم أيمن ـ رضي الله عنها ـ بكت لما قُبض رسول الله ﷺ، فقيل لها: ما يبكيك على النبي ﷺ؟ فقالت: إني قد علمتُ أنَّ رسول الله سيموت، ولكني إنما أبكي على الوحي الذي رُفِعَ عنا.

وعند البيهقي[5] من حديثه قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ

---

(١) كنز العمال ٧/٤٦.
(٢) طبقاته ٢/٣١٢.
(٣) كنز العمال ٤/٥٠.
(٤) أحمد ٣/٢١٢ و٢٤٨.
(٥) دلائل النبوة ٧/٢٦٦.

لعمر رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها. فلما انتهينا إليها بكت، فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله، قالت: واللهِ ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله، ولكن أبكي أن الوحي انقطع من السماء، فهيَّجتهما على البُكاء، فجعلا يبكيان. كذا في البداية[1]. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة[2] ومسلم[3] وأبو يعلى[4] وأبو عوانة عن أنس مثله، كما في الكنز[5]، وابن سعد[6] عن أنس نحوه. وعند ابن أبي شيبة[7] عن طارق رضي الله عنه، قال: لما قُبض النبي ﷺ جعلت أم أيمن رضي الله عنها تبكي، فقيل لها: لم تبكين يا أم أيمن؟ قالت: أبكي على خبر السماء انقطع عنا. كذا في الكنز[8]. وأخرجه أيضاً ابن سعد[9] بسند صحيح عن طارق نحوه. وعند موسى بن عقبة[10]، قالت: إنما أبكي على خبر السماء كان يأتينا غضاً جديداً كل يوم وليلة فقد انقطع ورفع، فعليه أبكي. فعجب الناس من قولها. كذا في البداية[11].

(قول معن بن عديّ)

وأخرج مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بكى الناس على رسول الله ﷺ حين مات، وقالوا: والله وددنا أنا متنا قبله ونخشى أن نفتتن بعده. فقال

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٧٤.
(٢) المصنف ١٤/٥٥٦.
(٣) مسلم ٧/١٤٤.
(٤) أبو يعلى (٦٩).
(٥) كنز العمال ٤/٤٨ وقد فاته أن ينسبه إلى ابن ماجة، فهو فيه (١٦٣٥).
(٦) طبقاته الكبرى ٨/٢٢٦.
(٧) المصنف ١٤/٥٥٥.
(٨) كنز العمال ٤/٦٠.
(٩) طبقاته الكبرى ٨/٢٢٦.
(١٠) نقله البيهقي منه في دلائل النبوة ٧/٢٦٦.
(١١) البداية والنهاية ٥/٢٧٤.

معن بن عديّ: لكني - والله - ما أحب أن أموت قبله لأصدِّقه ميتاً كما صدَّقته حياً. كذا في البداية[1]. وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب[2] من طريق مالك نحوه، قال في الإصابة[3]: وسعيد بن هاشم - أي راوي الحديث عن مالك - ضعيف، والمحفوظ مرسل عروة. انتهى. وقد أخرجه ابن سعد[4] عن عروة نحوه.

(قول فاطمة ابنته عليه السلام)

وأخرج البخاري[5] عن أنس رضي الله عنه، قال: لما ثَقُل النبي ﷺ جعل يتغشَّاه الكرب، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكَرْب أبتاه! فقال لها: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، فلما مات قالت: وا أبتاه، أجاب رباً دعاه. يا أبتاه، مَنْ جنةُ الفردوس مأواهُ. يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه. فلما دُفن قالت فاطمة: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟!.

وعند أحمد[6] قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس، أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله ﷺ في التراب ورجعتم؟! قال حماد: فكان ثابت[7] إذا حدَّث بهذا الحديث بكى حتى تختلف أضلاعه. كذا في البداية[8]. وأخرجه أيضاً ابن عساكر وأبو يعلى[9] عن أنس نحو حديث البخاري، كما في الكنز[10]. وأخرجه

---

(١) البداية ٦/٣٣٩.

(٢) الاستيعاب ٣/٤٤٦.

(٣) الإصابة ٣/٤٥٠.

(٤) طبقاته الكبرى ٣/٤٦٥.

(٥) البخاري ٦/١٨. وانظر المسند الجامع ١/٤١٧ حديث (٦٠٣).

(٦) أحمد ٣/٢٠٤.

(٧) هو ثابت البناني راوي الحديث عن أنس رضي الله عنه.

(٨) البداية والنهاية ٥/٢٧٣.

(٩) أبو يعلى (٣٣٧٩) و(٣٣٨٠).

(١٠) كنز العمال ٤/٥٧.

ابن سعد[1] عنه نحوه.

(أشعار صفية عمته عليه السلام)

وأخرج الطبراني[2] عن عروة، قال: قالت صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ترثي رسول الله ﷺ:

لهف نفسي وبتُّ كالمسلوبِ ... أرقب الليل فَعْلة المحروب
من هموم وحسرة ردفتني[3] ... ليت أنِّي سُقيتها بشَعوب[4]
حين قالوا إنَّ الرسول قد أمسى ... وافقته منية المكتوب
حين جئنا لآل بيت محمد[5] ... فأشاب القَذال مني[6] مشيب
حين رأينا بيوته موحشات ... ليس فيهن بعد عيش غريبِ[7]
فعراني[8] لذاك حزن طويل[9] ... خالط القلب فهو كالمرعوبِ

وقالت أيضاً[10]:

ألا يا رسول الله كنت رخاءنا[11] ... وكنت بنا براً ولم تَكُ جافياً

---

(1) طبقاته الكبرى ٢/٣١١.
(2) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٨٠٦).
(3) في الأصل: «أرقتني» محرفة، وتنبه إليها المؤلف، وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ومعجم الطبراني وإن جاء فيه «أردفتني».
(4) الشعوب: المنية.
(5) في الطبقات: إذ رأينا أنَّ النبي صريع. (م)
(6) في الطبقات: «أي». (م)
(7) في الطبقات: «حبيب». (م)
(8) في المطبوع من معجم الطبراني: «فعلاني».
(9) في الطبقات: «أورث القلب ذاك حزناً طويلاً». (م)
(10) في الطبقات أن القائلة عمته أروى بنت عبدالمطلب.
(11) في الطبقات والمعجم الكبير: «رجاءنا».

وكـــان بنـــا براً رحـــيمـــاً نبيـنـــا[1] ليَبْــك عليك الــيوم من كان باكــيا
لعـمــري ما أبـكي النبي لمــوتــه ولـكــن لهــرج[2] كان بعـــدك آتـيا
كأن على قلبــي لفــقــد محــمــد ومن حبه من بعـد ذاك[3] المكاويا
أفــاطــمَ صلَّى الله ربُّ محــمــد على جَدَث أمـــســـى بيثــرب ثاويا
أري حَسَــنَـــاً أيتـمــتَــه وتــركـتــه يبــكّــي ويدعـــو جدَّه الـيوم نائـيا
فدىً لرســول الله أمــي وخــالـتــي وعـمــي ونـفـسـي قَصْــرة وعياليا[4]
صبــرتَ وبلَّغت الــرسـالـة صادقـاً ومتَّ[5] صليب الدين أبلج[6] صافيا
فلو أنَّ رب العــرش[7] أبقــاك بيننــا سعـــدنـــا ولـكــن أمــره كان ماضيا
عليك من الله الـــســـلام تحـيــةً وأدخلت جنــات من العَــدن راضيا

قال الهيثمي[8]: رواه الطبراني وإسناده حسن. انتهى. وعند الطبراني[9] عن محمد بن علي بن الحسين قال: لما قُبض رسول الله ﷺ خرجت صفية رضي الله عنها تلمع بردائها وهي تقول:

قد كان بعـــدك أنبـــاء وهـنـبَـثــة[10] لو كنت شاهـدهـا لم تكثر الخطب

قال الهيثمي[11]: رجاله رجال الصحيح إلا أن محمداً لم يدرك صفية. انتهى.

---

(١) في الطبقات: «وكنت بنا رؤوفاً رحيماً نبينا» (م)
(٢) الهرج: الاختلاف في الأمر.
(٣) في الطبقات: «وما خفت من بعد النبي».
(٤) في الطبقات: «قعرة ثم خاليا». (م)
(٥) في الطبقات: «قمت». (م)
(٦) أبلج: أوضح وأظهر. (م) وصليب الدين: أي صلب الدين.
(٧) في الطبقات: «رب الناس». (م)
(٨) مجمع الزوائد ٩/٣٩.
(٩) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٨٠٧).
(١٠) الهنبثة: الأمر الشديد المختلف. (م)
(١١) مجمع الزوائد ٩/٣٩.

وأخرج البخاري[1] والبغَوي عن غُنيم بن قيس، قال: سمعت من أبي كلمات قالهن لما مات النبي ﷺ وهي:

ألا لي الـــويلُ على محـــمـــدْ قد كنــت في حياتــه بمـــقـــعَـــدْ
أبيت[2] ليلي آمناً إلى الغدْ

كذا في الإصابة[3]. وأخرجه البزَّار[4] نحوه. قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة، وأخرجه ابن سعد[6] بمعناه.

(بكاء الصحابة على ذكره صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(ما وقع بين عمر وعجوز في ذلك)

أخرج ابن المبارك وابن عساكر عن زيد بن أسلم، قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلةً يحرس، فرأى مصباحاً في بيت، فدنا فإذا عجوز تطرق شَعْراً لها لتغزله ـ أي تنفشه بقدح ـ وهي تقول:

على محـــمـــد صلاة الأبـــرارْ صلّى عليك المصـــطفـــون الأخيارْ
قد كنــت قوّامـــاً بَكِيَّ[7] الأسحـــارْ يا ليت شعـــري والـــمـــنـــايا أطـــوارْ
هل تجمعني وحبيبي الدارْ

---

(١) ظاهر اطلاقه أنه في صحيحه، وليس الأمر كذلك، فإن البخاري لم يرو لغنيم بن قيس ولا لأبيه قيس في صحيحه، بل ذكر هذا في ترجمة أبيه قيس من تاريخه الكبير ٧/الترجمة ٦٤١، وإنما نقل المصنف ذلك من «الإصابة».

(٢) هكذا في الإصابة، وفي المجمع والطبقات وتاريخ البخاري الكبير: «أنام»، وهو الأولى.

(٣) الإصابة ٣/٢٦٤.

(٤) كشف الأستار (٨٥٤).

(٥) مجمع الزوائد ٩/٣٩.

(٦) طبقاته الكبرى ٧/١٢٤.

(٧) البكي: الكثير البكاء.

ـ تعني النبي ﷺ ـ. فجلس عمر يبكي، فما زال يبكي حتى قرع الباب عليها، فقالت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب، قالت: وما لي ولعمر؟ وما يأتي بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحي رحمك الله فلا بأس عليك، ففتحت له فدخل، فقال: ردِّي عليَّ الكلمات التي قلت آنفاً، فردَّته عليه. فلما بلغت آخره قال: أسألك أن تدخليني معكما، قالت: وعمر، فاغفر له يا غفار، فرضي ورجع. كذا في منتخب الكنز[1].

(بكاء ابن عمر وأنس على ذكره عليه السلام)

وأخرج ابن سعد[2] عن عاصم بن محمد عن أبيه، قال: ما سمعت ابن عمر رضي الله عنهما ذاكراً رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبكيان.

وأخرج ابن سعد[3] عن المثنَّى بن سعيد الذارع، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي، ثم يبكي.

ضرب الصحابة شاتمه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(ما وقع بين غَرَفة الكندي وعمرو بن العاص في ذلك)

أخرج ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن كعب بن علقمة أن غَرَفة[4] ابن الحارث الكندي رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة من النبي ﷺ ـ سمع نصرانياً يشتم النبيَّ ﷺ، فضربه ودقَّ أنفه، فرُفع إلى عمرو بن العاص رضي

---

(١) منتخب الكنز ٤/٣٨١.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٦٨.

(٣) نفسه ٧/٢٠.

(٤) بفتح الغين المعجمة والراء، هكذا قيده الذهبي في المشتبه متابعاً في ذلك الأمير ابن ماكولا (٦/١٧٩)، وهو الأولى وإن اعترض عليه علامة الشام ابن ناصرالدين ٦/٢٣٠ ـ ٢٣١ والتعليق عليه.

الله عنه فقال له: إنا قد أعطيناهم العهد، فقال له غَرَفة: معاذ الله أن نعطيهم العهد على أن يظهروا شتم النبي ﷺ! وإنما أعطيناهم العهد على أن نخلِّي بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، وأن لا نحمِّلهم ما لايطيقون، وإن أرادهم عدو قاتلنا دونهم، وعلى أن نخلِّي بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا راضين بأحكامنا، فنحكم فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ﷺ، وإن اغتنوا عنَّا لم نعرض لهم. فقال عمرو: صدقت. كذا في الاستيعاب[1]. وأخرجه البخاري في تاريخه[2] عن نُعيم بن حمّاد عن عبدالله بن المبارك عن حرملة بإسناده نحوه، وإسناده صحيح[3]، كما في الإصابة[4].

وأخرجه الطبراني[5] عن غَرَفة بن الحارث رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه باليمن في الردّة ـ أنه مرَّ بنصراني من أهل مصر يقال له المندقون، فدعاه إلى الإسلام، فذكر النصراني النبي ﷺ، فتناوله، فرفع ذلك إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه، فأرسل إليه فقال: قد أعطيناهم العهد ـ فذكر نحوه. قال الهيثمي[6]: وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال عبدالملك بن شعيب[7] بن الليث[8]: ثقة مأمون. وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. إهـ. وأخرجه البيهقي[9] نحوه.

---

(١) الاستيعاب ٣/١٩٣.
(٢) تاريخه الكبير ٧/الترجمة ٤٩١.
(٣) كيف يكون صحيحاً وفيه نعُيم بن حماد؟!
(٤) الإصابة ٣/١٩٥.
(٥) المعجم الكبير ١٨/حديث (٦٥٤).
(٦) مجمع الزوائد ٦/١٣.
(٧) تحرف في الأصل إلى: «سعيد»!
(٨) انظر الجرح والتعديل ٥/الترجمة ٣٩٨.
(٩) السنن الكبرى ٩/٢٠٠.

وعند ابن عساكر عن كعب بن علقمة أنَّ غَرَفة بن الحارث الكندي رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة من النبي ﷺ ـ مرَّ على رجل كان له عهد، فدعاه غَرَفة إلى الإسلام، فسبَّ النبي ﷺ، فقتله غرفةُ. فقال له عمرو بن العاص رضي الله عنه: إنَّما يطمئنون إلينا للعهد؛ قال: وما عاهدناهم على أن يؤذونا في الله ورسوله ـ فذكر الحديث.

امتثال أمره صلى الله عليه وآله وسلم

(امتثال أمره في سرية نخلة)

أخرج البيهقي[1] من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جَحْش رضي الله عنه إلى نخلة، فقال له: «كُنْ بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش» ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: «اخرج أنت وأصحابك، حتى إذا سرتَ يومين فافتح كتابك وانظر فيه، فما أمرتك فيه فامض له، ولا تَستكرهَنَّ أحداً من أصحابك على الذهاب معك».

فلمَّا سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه أن «امضِ حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم»، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعٌ وطاعةٌ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فإني ماضٍ لأمر رسول الله ﷺ، ومن كره ذلك منكم فليرجع فإنَّ رسول الله ﷺ قد نهاني أن أستكره منكم أحداً. فمضى معه القوم حتى إذا كان ببُحران[2] أضلَّ سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان رضي الله عنهما بعيراً لهما كانا يعتقبانه، فتخلَّفا عليه يطلبانه، ومضى القومُ حتى نزلوا نخلةَ، فمر بهم عَمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبدالله معهم تجارة قَدِموا بها من الطائف أدَمٌ وزبيبٌ، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبدالله رضي الله عنه وكان قد حلق رأسَهُ، فلما

---

(١) نفسه ٩/٥٨.

(٢) بضم الباء ـ وتفتح ـ وسكون الحاء المهملة موضع بناحية الفرع من الحجاز.

رأوه حليقاً قالـوا: عُمَّار[1] ليس عليكم منهم بأس، وائتمر القوم بهم ـ يعني أصحاب رسول الله ﷺ ـ في آخر يوم من رجب. فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهـر الحـرام، ولئن تركتموهم ليدخلنَّ في هذه الليلة الحرم فليمتنعنَّ منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو ابن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر[2] عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة وأعجزهم، واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ﷺ فقال لهم: «والله ما أمـرتكم بالقتـال في الشهـر الحـرام!» فأوقف رسول الله ﷺ الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئاً.

فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قال أسقط في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا، وعنَّفهم إخوانهم من المسلمين، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء: قد سفك محمد الدم في الشهر الحرام، وأخذ فيه المال، وأسر فيه الرجال، واستحل الشهر الحرام!! فأنزل الله في ذلك: ﴿يَسئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قتالٍ فيه؟ قُلْ قتالٌ فيهِ كَبيرٌ، وَصَدٌّ عن سبيلِ الله، وَكُفْرٌ بِهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ وإخْرَاجُ أهْلِهِ مِنهُ أَكْبَرُ عِنْدَ الله، والفِتْنَةُ أَكبَرُ من القَتْلِ﴾[3] يقول: الكفر بالله أكبر من القتـل. فلمـا نزلت ذلك[4] أخذ رسول الله ﷺ العير وفدَى الأسيرين، فقال المسلمون: أتطمع[5] لنا أن تكون غزوة؟ فأنزل الله فيهم: ﴿إنَّ الذِينَ آمَنُوا والَّذين هاجَرُوا﴾ ـ إلى قوله: ﴿أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ الله﴾[6] ـ إلى آخر الآية، وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبدالله بن جحش رضي الله عنه: وأخرج أبو نُعيم

---

(١) عمار: معتمرون.

(٢) استأسر: استسلم للأسر.

(٣) البقرة ٢١٧.

(٤) ذلك، بمعنى: هكذا، أو كذلك.

(٥) الخطاب موجه إلى النبي ﷺ.

(٦) البقرة ٢١٨.

هذه القصة من طريق أبي سعيد البقّال عن عكرمة عن ابن عباس مطوَّلة. وكذا أخرجها الطبري[1] من طريق أسباط بن نصر عن السُّدِّي، كما في الإصابة[2].

وأخرج البيهقي أيضاً[3] عن جُندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ رَهْطاً واستعمل عليهم عُبيدة بن الحارث رضي الله عنه. قال: فلما انطلق ليتوجه بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ، فبعث مكانه رجلاً يقال له عبدالله بن جَحْش رضي الله عنه، وكتب له كتاباً وأمره أن لا يقرأه إلا المكان كذا وكذا، «لا تكرهنَّ أحداً من أصحابك على المسير معك». فلما صار (إلى)[4] ذلك الموضع قرأ الكتاب واسترجع، وقال: سمعاً وطاعة لله ورسوله. قال: فرجع رجلان[5] من أصحابه، ومضى بقيتهم معه فلقُوا ابن الحضرمي فقتلوه، فلم يُدْر ذلك من رجب أو من جمادى الآخرة. فقال المشركون: قتلهم في الشهر الحرام، فنزلت: ﴿يسئلونك عن الشهر قتال فيه قل قتال فيه كبير﴾ ـ إلى قوله: ﴿والفتنة أكبر من القتل. قال: فقال بعض المسلمين: لئن كانوا أصابوا خيراً ما لهم أجر، فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾[6]. وأخرجه ابن أبي حاتم عن جندب بن عبدالله نحوه، كما في البداية[7].

(امتثال أمره عليه السلام في الخروج إلى بني قُريظة)

وأخرج البخاري[8] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله

---

(١) في تفسيره ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨.
(٢) الإصابة ٣/٦٢٨.
(٣) سننه الكبرى ٩/١١ ـ ١٢.
(٤) زيادة للتوضيح.
(٥) في الأصل: «رجلاً» ولا تستقيم.
(٦) البقرة ٢١٨.
(٧) البداية والنهاية ٣/٢٥١.
(٨) البخاري ٢/١٩ و٥/١٤٣. وانظر المسند الجامع ١٠/٧٣٢ حديث (٨١٤٦).

ﷺ يوم الأحزاب: «لا يصلينَّ أحد العصر إلاَّ في بني قُريظة. فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلِّي العصر حتى نأتيها. وقال بعضهم: بل نصلِّي لم يرد منا ذلك. فذُكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنِّف[1] واحداً منهم. وهكذا رواه مسلم[2].

وأخرج الطبراني[3] عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب رجع فلبس لأمته[4] واستجمر[5]. زاد دُحَيم[6] في حديثه: قال رسول الله ﷺ: «فنزل جبريل عليه السلام فقال: عذيرَك من مُحارب[7]! ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعد!» فوثب رسول الله ﷺ فزعاً فعزم على الناس أن لا يصلُّوا العصر إلاَّ في بني قريظة، فلبسوا السلاح وخرجوا، فلم يأتوا بني قُريظة حتى غربت الشمس. واختصم الناس في صلاة العصر، فقال بعضهم: صلُّوا فإن رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة. وقال بعضهم: عزم علينا أن لا نصلِّي حتى نأتي بني قريظة، وإنما نحن في عزيمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم. فصلَّت طائفة العصر إيماناً واحتساباً، وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعدما غربت الشمس فصلَّوها إيماناً واحتساباً. فلم يعنِّف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين. قال الهيثمي[8]: رجاله رجال الصحيح غير ابن أبي الهذيل وهو ثقة. إ هـ. وأخرجه البيهقي[9] نحوه عن

(١) أي: لم يوبخ. (م)
(٢) مسلم ٥/١٦٢.
(٣) المعجم الكبير ١٩/حديث (١٦٠).
(٤) اللأمة: السلاح.
(٥) استجمر: تَبَخَّر.
(٦) هو أحد رواة الحديث.
(٧) أي: هات من يعذرك في هذا الأمر.
(٨) مجمع الزوائد ٦/١٤٠.
(٩) دلائل النبوة ٤/٧ ـ ٨.

عبيدالله بن كعب بن مالك ومن حديث عائشة رضي الله عنها أطول منه، كما في البداية [1].

(امتثال أمره عليه السلام يوم حنين)

وأخرج البيهقي [2] عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين، حين رأى من الناس ما رأى: «يا عباس، ناد: يا معشر الأنصار، يا أصحاب الشجرة» فأجابوه: لبيك، لبيك. فجعل الرجل يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك، فيقذف ذرعه عن [3] عنقه، ويأخذ سيفه وترسه، ثم يؤم الصوت، حتى اجتمع إلى رسول الله ﷺ منهم مئة، فاستعرض الناس [4] فاقتتلوا. وكانت الدعوة أول ما كانت للأنصار، ثم جُعلت آخراً للخزرج، وكانوا صُبراً عند الحرب، وأشرف رسول الله ﷺ في ركائبه فنظر إلى مُجْتَلَد [5] القوم، فقال: الآن حمي الوطيس [6]. قال: فوالله ما رجعت [7] راجعةُ الناس إلا والأسارى عند رسول الله ﷺ مكتّفون، فقتل الله منهم من قتل، وانهزم منهم من انهزم، وأفاءَ اللهُ على رسوله ﷺ أموالَهم وأبناءَهم كذا في البداية [8]. وعند ابن وَهْب من حديث العباس رضي الله عنه ـ فذكره وفيه: وقال رسول الله ﷺ: «أي عباس، نادِ أصحاب السَّمُرة» قال: فوالله لكأنّما عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيكاه، يا لبيكاه! ورواه مسلم [9] عن

---

(١) البداية والنهاية ٤/١١٧.

(٢) في دلائل النبوة ٥/١٢٩.

(٣) هكذا في البداية، وفي الدلائل: «من» وكله بمعنى.

(٤) أي استعرض النبيُّ ﷺ الناسَ بهذه المئة، فقاتل بهم.

(٥) مجتلد القوم: أي موضع الجلاد وهو الضرب بالسيف في القتال. (م)

(٦) كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب. (م)

(٧) ما بين العضادتين إضافة من سيرة ابن هشام ودلائل النبوة لا تستقيم العبارة من غيرها.

(٨) البداية والنهاية ٤/٣٢٩.

(٩) مسلم ٥/١٦٦.

ابن وَهْب. كذا في البداية[1] وقد أخرج ابن سعد[2] حديث العباس بطوله ـ فذكر نحوه.

(ما وقع بين الصحابة وبين أبي سفيان في نقض حلف الحُدَيْبِيَة)

وأخرج ابن أبي شَيْبة[3] عن عكرمة رضي الله عنه، قال: لما وادع[4] رسول الله ﷺ أهل مكة، وكانت خُزاعة حِلْف رسول الله ﷺ في الجاهلية وكانت بنو بكر حلف قريش، فدخلت خزاعة في صلح رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر في صلح قريش، وكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام وطلعوا عليهم، فظهرت بنو بكر على خزاعة وقتلوا منهم، فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا، فقالوا لأبي سفيان: اذهب إلى محمد فأجِزِ الحلف[5]، وأصلح بين الناس.

فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة، فقال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم أبو سفيان وسيرجع راضياً بغير حاجة». فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر، أجزِ الحلف وأصلح بين الناس، قال: ليس الأمر إليَّ، الأمر إلى الله وإلى رسوله. وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له نحواً مما قال لأبي بكر، فقال له عمر: أَنَقْضُهم، فما كان منه جديداً فأبلاه الله وما كان منه شديداً ـ أو قال: ثبتاً ـ فَقَطعه الله. فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة. ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال: يا فاطمة هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك؟ ثم ذكر لها نحواً مما ذكر لأبي بكر، فقالت: ليس الأمر إليَّ، الأمر إلى الله وإلى رسوله. ثم أتى علياً رضي الله عنه فقال له نحواً مما قال لأبي بكر،

---

(١) البداية والنهاية ٤/٣٣١.
(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٨ ـ ١٩.
(٣) المصنف ١٤/٤٨٠ ـ ٤٨٢.
(٤) وادع: صالح. (م)
(٥) أي: أمضه وأنفذه.

فقال له علي: ما رأيت كاليوم رجلاً أضلَّ، أنت سيد الناس فأجِزِ الحلف وأصلح بين الناس، فضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال: قد أجرت الناس بعضهم من بعض: ثم ذهب حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا: والله ما رأينا كاليوم وافد قوم، والله ما أتيتنا بحرب فنحذر، ولا أتيتنا بصلح فنأمن. فذكر الحديث في فتح مكة، كما في منتخب كنز العمال[1].

(عمل الصحابة بأسارى بدر)

وأخرج الطبراني في الكبير[2] والصغير[3] عن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير رضي الله عنهما، قال: كنت في الأسرى يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالأُسَارى خيراً». وكنت في نفر من الأنصار، فكانوا إذا قدَّموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني البر لوصية رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[4]: إسناده حسن.

(قصة ابن رواحة في سرعة امتثال أمره عليه السلام)

وأخرج ابن عساكر عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أن عبدالله بن رواحة رضي الله عنه أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب، فسمعه وهو يقول: «اجلسوا» فجلس مكانه خارجاً عن المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له: «زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله». كذا في الكنز[5]. وأخرجه البيهقي[6] أيضاً نحوه عن عبدالرحمن بسند

---

(١) منتخب كنز العمال ٤/١٦٢.
(٢) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٩٧٧).
(٣) الروض الداني (٤٠٩).
(٤) مجمع الزوائد ٦/٨٦.
(٥) كنز العمال ٧/٥٢.
(٦) في دلائل النبوة ٦/٢٥٧.

صحيح، كما في الإصابة[1].

وأخرجه ابن عساكر أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر يوم الجمعة، فقال: «اجلسوا» فسمع عبدالله بن رواحة رضي الله عنه قول النبي ﷺ «اجلسوا» فجلس في بني غَنْم، فقيل: يا رسول الله، ذاك ابن رواحة سمعك وأنت تقول للناس اجلسوا فجلس في مكانه. كذا في الكنز[2]. وهكذا أخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي[3] من حديث عائشة. قال الهيثمي[4]: وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمِّع وهو ضعيف، وقال في الإصابة[5]: والمرسل أصح.

(امتثال عبدالله بن مسعود لأمره عليه السلام)

وأخرج ابن أبي شيْبَة[6] عن عطاء قال: كان النبي ﷺ يخطب فقال للناس: «اجلسوا»، فسمعه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو على الباب فجلس؛ فقال: «يا عبدالله ادخل» كذا في الكنز[7]. وأخرجه ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه، قال: لما استوى رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة قال: «اجلسوا» فسمع ذلك ابن مسعود رضي الله عنه فجلس عند باب المسجد فرآه النبي ﷺ، فقال: «تعال يا عبدالله بن مسعود». كذا في الكنز[8].

(هدم القبة العالية لكراهيته عليه السلام لها)

وأخرج أبو داود[9] عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج يوماً

---

(١) الإصابة ٢/٣٠٦.
(٢) كنز العمال ٧/٥١.
(٣) دلائل النبوة ٦/٢٥٦ ـ ٢٥٧.
(٤) مجمع الزوائد ٩/٣١٦.
(٥) الإصابة ٢/٣٠٦.
(٦) المصنف ٢/١١٦.
(٧) كنز العمال ٧/٥٦.
(٨) كنز العمال ٧/٥٥.
(٩) أبو داود (٥٢٣٧). وانظر المسند الجامع ٣/١٠ حديث (١٥٦٣).

ونحن معه، فرأى قبةً مُشرفة فقال: ما هذه؟ قال له أصحابه: هذه لفلان ـ رجل من الأنصار ـ قال: فسكت وحملها في نفسه، حتى إذا جاء صاحبها رسولَ الله ﷺ يسلِّم عليه في الناس فأعرض عنه، فعل ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضبَ فيه والإعراض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه، فقال: والله إني لأنكر رسول الله ﷺ. قالوا: خرج فرأى قبتك. قال: فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض؛ فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها قال: «ما فعلت القبّة؟» قالوا: شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها، فقال: «أما إنَّ كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا» ـ يعني ما لابد منه ـ وأخرجه ابن ماجة[1] مختصراً وفي روايته: فمر النبي ﷺ بعد فلم يرها، فسأل عنها فأخبر أنه وضعها[2] لما بلغه، فقال: «يرحمه الله، يرحمه الله».

(إحراق الريطة المضرجة لكراهيته عليه السلام لها)

وأخرج الدولابي في الكُنَى[3] عن عمرو بن شُعَيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه، قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ إلى[4] عقبة أذاخر[5] وعليَّ رِيْطة مُضَرَّجة[6]. فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا الثوب؟» فعرفت كراهيته، فأتيت رَحْلي وهم يسجُرون التنور فألقيتها فيه، ثم أتيته فقال: «ما فعلت الرَّيْطة؟» فقلت: ألقيتها في التنور. قال: «أفلا أعطيتها بعض أهلك؟».

(قصة قطع خُرَيم جُمّتَهُ ورفعه أزاره)

وأخرج أحمد[7] والبخاري في التاريخ[8] وابن عساكر عن سهل بن

(١) ابن ماجة (٤١٦١)، وإسناده ضعيف كما بيناه في طبعتنا المحققة منه.
(٢) وضعها: هدمها.
(٣) الكنى ٢/٤٤، وهو عند البيهقي في السنن.
(٤) إضافة مني.
(٥) عقبة أذاخر: موضع بين مكة والمدينة.
(٦) مضرجة: ليس صبغها بالمشبع.
(٧) أحمد ٤/٣٢١. وانظر المسند الجامع ٥/٣٢٩ حديث (٣٦١٥).
(٨) تاريخه الكبير ٣/الترجمة ٧٥٧.

الحنـظلية العَبْشَمي رضي الله عنـه، قال: قال لي النبي ﷺ: «نعم الـرجل خريم[1] الأسدي لولا طول جُمَّته وإسبالُ إزاره!» فبلغ ذلك خُرَيماً فأخذ شفرة فقطع جُمّته إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه. كذا في الكنز[2].

(نزول الكناني عن كرسي الذهب امتثالاً لأمره عليه السلام)

وأخرج أبو نُعيم عن الكناني رسول عمر رضي الله عنهما إلى هرقل، وكان يقال له جثّامة بن مُساحِق بن الربيع بن قيس الكناني. قال: جلست فلم أدرِ ما تحتي، فإذا تحتي كرسي من ذهب! فلما رأيته نزلت عنه فضحك. فقال لي: لم نزلت عن هذا الذي أكرمناك به؟ فقلت: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا. كذا في الكنز[3]. وأخرجه ابن مَنْدة نحوه كما في الإصابة[4].

(حديث رافع بن خَدِيج في الامتثال)

وأخرج عبدالرزاق[5] عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه، قال: دخل عليَّ خالي يوماً فقال: نهانا رسول الله ﷺ اليوم عن أمر كان لكم نافعاً، وطواعية الله ورسوله أنفع لنا وأنفع لكم ـ فذكر الحديث في كِراء الأرض، كما في كنز العمال[6].

(قصة محمد بن أسلم في الامتثال)

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم في «المعرفة» عن عبدالله بن أبي بكر

---

(١) في الأصل: «خزيمة» مُحَرّفة، وهو خُرَيم بن فاتك الأسدي.
(٢) كنز العمال ٨/٥٩.
(٣) كنز العمال ٧/١٥.
(٤) الإصابة ١/٢٢٧.
(٥) عبدالرزاق ٨/٩٦ حديث (١٤٤٦٤).
(٦) كنز العمال ٨/٧٣.

ابن محمد بن عمرو بن حزم، عن محمد بن أسلم بن بجرة أخي بَلْحارث بن الخـزرج ـ رضي الله عنه ـ وكان شيخاً كبيراً، قد حدَّث نفسه قال: إنْ كان ليدخل المدينة فيقضي حاجته بالسوق ثم يرجع إلى أهله، فإذا وضع رداءه ذكر أنه لم يصلِّ في مسجد رسول الله ﷺ، فيقول: واللهِ ما صلَّيت في مسجد رسول الله ﷺ ركعتين، فإنه قد قال لنا: «من هبط منكم هذه القرية فلا يرجعنَّ إلى أهله حتى يركـع في هذا المسجد ركعتين»؛ ثم يأخذ رداءه فيرجع إلى المدينة حتى يركع في مسجد رسول الله ﷺ ركعتين. كذا في الكنز[(١)]. وأخرجه ابن مَنْدة، وقال: غريبٌ؛ والطبراني[(٢)] إلا أنه سماه مسلم بن أسلم، كما في الإصابة[(٣)].

(قصة فتاة أنصارية في الامتثال)

وأخرج سعيد بن منصور[(٤)] وابن النجار عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنـه، قال: خطبت جارية من الأنصـار فذكـرت ذلـك للنبي ﷺ فقال لي: «رأيتها؟» فقلت: لا، قال: «فانظر إليها فإنه أحرَى أن يُؤدَم[(٥)] بينكما». فأتيتها فذكـرت ذلك لوالديها، فنظر أحدهما إلى صاحبه. فقمت فخرجت، فقالت الجارية: عليَّ الرجل، فوقفتْ ناحية خِدْرها، فقالت: إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر إليَّ فانظر، وإلاّ فإني أحرِّج عليك أن تنظر. فنظرت إليها فتزوجتها فما تزوجت امرأة قط كانت أحب إليَّ منها ولا أكرم عليَّ منها، وقد تزوجت سبعين امرأة، كذا في الكنز[(٦)].

---

(١) كنز العمال ٣/٣٤٦.
(٢) المعجم الكبير ١٩/حديث (١٠٥٥).
(٣) الإصابة ٣/٤١٤.
(٤) السنن (٥١٦).
(٥) يؤدم: أي تكون بينكما المحبة والارتفاق. (م).
(٦) كنز العمال ٨/٢٨٨.

(امتثال أبي ذر لأمره عليه السلام في معاملة الخدم)

وأخرج أبو داود[1] عن المعرور بن سُوَيد، قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه بالرَّبَذة[2] وعليه بُرْد غليظ وعلى غلامه مثله. قال: فقال القوم: يا أبا ذر، لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حُلَّة وكسوت غلامك ثوباً غيره، قال: فقال أبو ذر: إني كنت ساببت رجلاً[3]، وكانت أمه أعجمية فعيَّرته بأمه، فشكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية» فقال: «إنَّهم إخوانكم فضَّلكم الله عليهم، فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذِّبوا خلق الله».

وأخرجه الشيخان[4] والترمذي[5] وعندهم: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبَس، ولا يكلِّفه من العمل ما يغلبه؛ فإن كلفَّه ما يغلبه فلْيعنه عليه». كذا في الترغيب[6]. وأخرجه البيهقي[7] عن المعرور نحوه، وابن سعد[8] عن عَون بن عبدالله مختصراً.

التشديد على من خالف أمره ﷺ

(ما وقع بين عمر وابن عوف في لبس الحرير)

أخرج ابن سعد[9] وابن منيع عن أبي سَلَمة بن عبدالرحمن قال: شكا

---

(١) أبو داود (٥١٥٧). وانظر المسند الجامع ١٦/١٤٠ حديث (١٢٣٠١).
(٢) قرية قرب المدينة.
(٣) هو بلال بن رباح.
(٤) البخاري ١/١٤ و٣/١٩٥، ومسلم ٥/٩٢-٩٣.
(٥) الترمذي (١٩٤٥).
(٦) الترغيب والترهيب ٣/٤٩٥.
(٧) السنن الكبرى ٨/٧.
(٨) طبقاته الكبرى ٤/٢٣٧.
(٩) نفسه ٣/١٣٠.

عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ كثرة القَمْل. وقال: يا رسول الله ، تأذن لي أن ألبس قميصاً من حرير؟ قال: فأذن له. فلما توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه، وقام عمر رضي الله عنه؛ أقبل بابنه أبي سلمة وعليه قميص من حرير. فقال عمر: ما هذا؟ ثم أدخل عمر يده في جَيْب القميص فشقَّه إلى سُفله، فقال له عبدالرحمن: أما علمتَ أن رسول الله ﷺ أحلَّه لي؟ فقال: إنما أحلَّه لك لأنك شكوت إليه القَمْل، فأما لغيرك فلا.

وعند ابن عُيَينة في جامعه ومسدَّد[1] وابن جرير عن أبي سَلَمة، قال: دخل عبدالرحمن بن عوف على عمر ـ رضي الله عنه ـ ومعه محمد ابنه وعليه قميص من حرير، فقام عمر فأخذ بجَيْبه فشقَّه، فقال عبدالرحمن: غفر الله لك! لقد أفزعت الصبي فأَطَرت قلبه! قال: تكسوهم الحرير؟ قال: فإني ألبس الحرير. قال: فإنهم مثلك؟! كذا في الكنز[2].

(تمزيق قميص خالد بن الوليد وجبة خالد بن سعيد)

وأخرج ابن عساكر عن ابن سيرين أن خالد بن الوليد رضي الله عنه دخل على عمر رضي الله عنه وعلى خالد قميص حرير، فقال له عمر: ما هذا يا خالد؟ قال: وما باله يا أمير المؤمنين؟ أليس قد لبسه ابن عوف؟ قال: فأنت مثل ابن عوف ولك مثل ما لابن عوف؟ عزمتُ على من في البيت إلاَّ أخذ كل واحد منهم طائفة مما يليه، فمزّقوه حتى لم يبقَ منه شيء. كذا في كنز العمال[3].

وقد تقدَّم في تقديم الصحابة أبا بكر رضي الله عنه في الخلافة حديث صخر، وفيه: وقدم ـ أي خالد بن سعيد ـ بعد وفاته ﷺ بشهر وعليه جبّة ديباج، فلقي عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما فصاح عمر بمن

---

(١) انظر المطالب العالية (٢١٩٤).

(٢) كنز العمال ٨/٥٧.

(٣) نفسه.

يليه: مزِّقوا عليه جبته؛ أيلبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور؟! فمزَّقوا جبته. أخرجه الطبري وسَيْف وابن عساكر.

(قطع عمر ما على الثوب من أزرار الديباج)

وأخرج ابن جرير عن عَبْدة بن أبي لُبابة، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ في المسجد ورجل قائم يصلِّي عليه طيْلَسان مزرَّر بالديباج. فقام إلى جنبه فقال: طوِّل ما شئت فما أنا ببارح حتى تنصرف. فلما رأى ذلك الرجل انصرف إليه، قال: أرني ثوبك، فأخذه فقطع ما عليه من أزرار الديباج وقال: دونك ثوبك. كذا في الكنز[1].

(مجاذبة علي قباء سعيد القاريّ ليمزقه)

وأخرج ابن عساكر[2] عن سعيد بن سفيان القاريّ، قال: توفي أخي وأوصى بمئة دينار في سبيل الله، فدخلت على عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنده رجل قاعد وعليَّ قَباء جيبه وفَرّوجُه مكفوف بحرير، فلما رآني ذلك الرجل أقبل يجاذبني قَبائي ليخرقه. فلما رأى ذلك عثمان قال: دَع الرجل، فتركني، ثم قال: قد عجَّلتم! فسألت عثمان فقلت: يا أمير المؤمنين، توفي أخي وأوصى بمئة دينار في سبيل الله فما تأمرني؟ قال: هل سألت أحداً قبلي؟ قلت: لا، قال: لئن استفتيت أحداً قبلي فأفتاك غير الذي أفتيتك به ضربتُ عنقك. إنَّ الله أمرنا بالإسلام فأسلمنا كلنا فنحن المسلمون، وأمرنا بالهجرة فهاجرنا فنحن المهاجرون أهل المدينة، ثم أمرنا بالجهاد فجاهدتم فأنتم المجاهدون أهل الشام، أنفقها على نفسك وعلى أهلك وعلى ذي الحاجة ممن حولك، فإنه لو خرجتَ بدرهم ثم اشتريت به لحماً فأكلته أنت وأهلك كُتبت لك بسبع مئة درهم؛ فخرجت من عنده. فسألت عن الرجل الذي يجاذبني فقيل: هو علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فأتيته في منزله فقلت: ما رأيت مني؟ فقال:

---

(١) كنز العمال ٥٧/٨.

(٢) تهذيبه ٥٤/١.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أوْشَك أن تستحل أمتي فروج النساء والحرير»؛ وهذا أول حرير رأيته على أحد من المسلمين. فخرجت من عنده فبعته، كذا في الكنز[1].

(قصة جلد عمر عامله قدامة خال حفصة)

وأخرج عبدالرزاق[2] عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عمر رضي الله عنه استعمل قُدامة بن مظعون رضي الله عنه على البحرين وهو خال حفصة وعبدالله بني عمر رضي الله عنهم، فقدم الجارود رضي الله عنه سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ قُدامة شرب فسكر، وإني رأيت حدّاً من حدود الله حقاً عليَّ أن أرفعه إليك. قال: من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة فقال: بم تشهد؟ قال: لم أره شرب ولكني رأيته سكران يقيء. فقال: لقد تنطَّعت[3] في الشهادة!

ثم كتب إلى قدامة أن يقدَم عليه من البحرين، فقدم، فقال الجارود: أقم على هذا كتاب الله، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: شهيد، فقال: قد أدَّيت شهادتك. قال: فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال: أقم على هذا حد الله، فقال عمر: ما أراك إلَّا خصماً وما شهد معك إلَّا رجل واحد، فقال الجارود: أنشدك الله، فقال عمر: لتمسكنَّ لسانك أو لأسوأنَّك، فقال: يا عمر، ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوؤني؟ فقال أبو هريرة: يا أمير المؤمنين، إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهي امرأة قُدامة. فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها. فقال عمر لقُدامة: إني حادُّك، فقال: لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدُّوني، فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوا﴾[4] ـ الآية. فقال عمر:

---

(١) كنز العمال ٨/٥٧.
(٢) عبدالرزاق ٩/٢٤٠ حديث (١٧٠٧٦).
(٣) التنطيع: التعمق والمغالاة في الشيء.
(٤) المائدة ٩٣.

أخطأت التأويل إنك إذا اتّقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم أقبل عمر على الناس فقال: ما ترون في جلد قُدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام مريضاً. فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح وقد عزم على جلده، فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وَجِعاً. فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إليَّ من أن ألقاه وهو في عنقي، ائتوني بسوط تام، فأمر به فجُلد.

فغاضب عمر قُدامة، وهجره، فحج عمر وحج قُدامة وهو مغاضِب له. فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسُّقْيا[1] نام، فلما استيقظ من نومه قال: عجِّلوا بقدامة، فوالله لقد أتاني آتٍ في منامي فقال لي: سالِمْ قدامة فإنه أخوك، فعجِّلوا عليَّ به، فلما أتَوه أبى أن يأتي، فأمر به عمر أن يجروه إليه؛ فكلمه واستغفر له. وأخرجها أبو علي ابن السَّكَن. كذا في الإصابة[2].

(إنكار ابن مسعود على من ضحك في جنازة)

وأخرج البيهقي عن يزيد بن عبيدالله عن بعض أصحابه، قال: رأى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه رجلاً يضحك في جنازة فقال: أتضحك وأنت مع جنازة؟ والله لا أكلمك أبداً. كذا في الكنز[3].

خوف الصحابة عندما صدر عنهم خلاف أمره ﷺ

(خوف أبي حذيفة من كلمة قالها يوم بدر)

أخرج ابن إسحاق[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأصحابه يومئذٍ ـ يوم بدر ـ: «إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كَرْهاً، لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم

---

(١) اسم موضع.
(٢) الإصابة ٣/٢٢٩.
(٣) كنز العمال ٨/١١٦ (٤٢٨٨٧).
(٤) ابن هشام ١/٦٢٨ ـ ٦٢٩.

فلا يقتله، ومن لقي أبا البَخْتريّ بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبدالمطلب عمَّ رسول الله ﷺ فلا يقتله فإنه إنما خرج مُستكرَهاً». فقال أبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة رضي الله عنه: أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لأَلحمنَّه بالسيف، فبلغتْ رسول الله ﷺ، فقال لعمر رضي الله عنه: «يا أبا حَفْص ـ قال عمر: واللهِ إنَّه لأول يوم كَنَّاني فيه رسول الله ﷺ بأبي حَفْص ـ أيُضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟» فقال عمر: يا رسول الله دَعْني فلْأَضْرِب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق، فقال أبو حُذَيفة: ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذٍ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفِّرها عني الشهادة، فقُتل يوم اليمامة شهيداً. كذا في البداية[1]. وأخرجه ابن سعد[2] والحاكم[3] عن ابن عباس نحوه. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه.

(خوف أبي لبابة من خيانته النبي عليه السلام وقصة توبته)

وأخرج ابن إسحاق[4] عن أبيه عن معبد بن كعب، قال: حاصرهم ـ أي بني قُرَيظة ـ خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار، وقذف في قلوبهم الرعب، فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا، أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقتلين، أو يبيِّتوا المسلمين ليلة السبت. فقالوا: لا نؤمن، ولا نستحل ليلة السبت، وأيّ عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا؟ فأرسلوا إلى أبي لُبابة ابن عبد المنذر رضي الله عنه وكانوا حلفاءه، فاستشاروه في النزول على حُكْم النبي ﷺ، فأشار إلى حلقه ـ يعني الذبح ـ، ثم ندم فتوجه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى تاب الله عليه. كذا في فتح الباري[5]. وذكر في البداية[6]

---

(١) البداية والنهاية ٣/٢٤٨.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٠.

(٣) الحاكم ٣/٢٢٣.

(٤) سيرة ابن هشام ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٥) الفتح ٧/٢٩١ (٧/٥٢٦).

(٦) البداية والنهاية ٤/١١٩.

عن موسى بن عُقْبة وفي سياقه: قالوا: يا أبا لُبابة ماذا ترى؟ وماذا تأمرنا؟ فإنَّه لا طاقة لنا بالقتال، فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه، وأَمَرَّ عليه أصابعه يريهم أنما يُراد بهم القتل. فلما انصرف أبو لبابة سُقِط في يده[1] ورأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة، فقال: والله لا أنظر في وجه رسول الله ﷺ حتى أحدث الله توبة نصوحاً يعلمها الله من نفسي. فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد. وزعموا أنه ارتبط قريباً من عشرين ليلة، فقال رسول الله ﷺ حين غاب عليه أبو لبابة: «أما فرغ أبو لبابة من حلفائه»، فذُكر له ما فعل. فقال: «لقد أصابته بعدي فتنة، ولو جاءني لاستغفرت له، وإذ قد فعل هذا فلن أُحركه من مكانه حتى يقضي الله فيه ما يشاء». قال ابن كثير: وهكذا رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، وكذا ذكره محمد بن إسحاق في مغازيه[2].

(تخوف ثابت بن قيس وتبشيره عليه السلام له)

وأخرج البخاري[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس رضي الله عنه، فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكِّساً رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شرٌّ! كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، فقد حبط عمله وهو من أهل النار. فأتى الرجلُ فأخبَرهُ أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال: «اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار ولكنَّك من أهل الجنة!».

وعند الطبراني[4] عن عطاء الخراساني عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما قالت: سمعت أبي يقول: لما أُنزل على رسول الله ﷺ: ﴿إنَّ

---

(١) أي: ندم.

(٢) وعنه البيهقي في الدلائل ٤/١٥ ـ ١٦.

(٣) البخاري ٤/٢٤٤ و٦/١٧١. وانظر المسند الجامع ٢/٤٢٧ حديث (١٤٥١).

(٤) المعجم الكبير ٢/حديث (١٣٢٠).

الله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[1] اشتدَّ على ثابت، وأغلق بابه عليه وطفق يبكي. فأُخبر رسولُ الله ﷺ فأرسل إليه فسأله فأخبره بما كَبُر عليه منها، وقال: أنا رجل أحب الجمال وأن أسود قومي، فقال: «إنك لست منهم، بل تعيش بخير، وتموت بخير، ويدخلك الله الجنة». قال: فلما أنزل الله على رسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾[2] فعل مثل ذلك. فأُخبر النبي ﷺ فأرسل إليه، فأخبره بما كَبُر عليه وأنه جهير الصوت، وأنه يتخوف أن يكون ممن حَبط عمله، فقال النبي ﷺ: «بل تعيش حميداً، وتُقتل شهيداً، ويدخلك الله الجنة» فذكر الحديث. قال الهيثمي[3]: وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح. والظاهر أنَّ بنت ثابت بن قيس صحابية، فإنها قالت: سمعت أبي. انتهى. وأخرجه الحاكم[4] عن عطاء عن ابنة ثابت بن قيس نحوه مختصراً.

وعن محمد بن ثابت الأنصاري[5] أن ثابت بن قيس رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال رسول الله ﷺ: «ولم؟» قال: نهانا الله أن نحب أن نُحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد، ونهانا عن الخُيَلاء وأجدني أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت. فقال رسول الله ﷺ: «يا ثابت، ألا ترضَى أن تعيش حميداً، وتُقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: فعاش حميداً، وقُتل شهيداً يوم مُسيلمة الكذاب. قال الحاكم[6]: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي.

---

(١) لقمان ١٨.
(٢) الحجرات ٢.
(٣) مجمع الزوائد ٩/٣٢٢.
(٤) الحاكم ٣/٢٣٥.
(٥) المعجم الكبير ٢/حديث (١٣١٠) و(١٣١١) و(١٣١٣).
(٦) الحاكم ٣/٢٣٤.

اتّباع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(صلاة الناس بصلاته عليه السلام)

أخرج الشيخان[1] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ حصير، وكان يَحْجُره[2] بالليل فيصلي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه. فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلُّون بصلاته حتى كثروا، فأقبل عليهم فقال: «يا أيها الناس خُذوا من الأعمال ما تُطيقون، فإن الله لا يملُّ حتى تملوا، وإن أحبَّ الأعمال إلى الله ما دام وإن قلّ». وفي رواية: وكان آل محمد إذا عملوا عملاً أثبتوه[3]. كذا في الترغيب[4].

(قصة طرح الناس خواتيمهم لطرحه عليه السلام خاتمه)

وأخرج أبو داود[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى في يد النبي ﷺ خاتماً من وَرِق[6] يوماً واحداً، فصنع الناس فلبسوا، وطرح النبي ﷺ فطرح الناس. وأخرجه البخاري[7] بنحوه. وفي الصحيحين[8] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يلبس خاتماً من ذهب فنبذه وقال: «لا ألبسه أبداً» فنبذ الناس خواتيمهم. كذا في البداية[9].

---

(١) البخاري ١/١٨٦ و٧/١٩٩، ومسلم ٢/١٨٨. وانظر المسند الجامع ١٩/٤٨٣ حديث (١٦٣١٠).

(٢) أي: يتخذه لنفسه دون غيره.

(٣) أثبتوه: داوموا عليه.

(٤) الترغيب والترهيب ٥/٨٩.

(٥) أبو داود (٤٢٢١). وانظر المسند الجامع ٢/١٢٧ حديث (٩١٣).

(٦) الوَرِق: الفضة.

(٧) البخاري ٧/٢٠١، وهذا قول فيه نظر فكأن البخاري تَفَرَّد به عن مسلم، وليس الأمر كذلك، فقد أخرجه مسلم من حديث أنس أيضاً ٦/١٥١ و١٥٢.

(٨) البخاري ٧/٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٨/١٦٥ و١٩٢ و٩/١١٩، ومسلم ٦/١٤٩ و١٥٠. وانظر المسند الجامع ١٠/٥٨٧ حديث (٧٩٣٠) و(٧٩٣١).

(٩) البداية والنهاية ٦/٣.

(اتّباع عثمان له عليه السلام في الإسبال والطواف)

وأخرج ابن أبي شَيْبة[1] عن إياس بن سَلَمة عن أبيه، قال: بَعَثَتْ قريش خارجة بن كُرْز يطَّلع لهم طليعة[2]، فرجع حامداً يحسن الثناء، فقالوا: إنك أعرابي، قَعْقعوا لك السلاح فطار فؤادك، فما دَرَيت ما قيل لك وما قلت. ثم أرسلوا عروة بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فجاء فقال: يا محمد ما هذا الحديث؟ تدعو إلى ذات الله، ثم جئتَ قومك بأوباش الناس من تَعْرف ومن لا تَعْرف لتقطع أرحامهم، وتستحلَّ حرمهم ودماءهم وأموالهم؟! فقال: «إني لم آتِ قومي إلا لأصِلَ أرحامهم، يبدلهم الله بدين خير من دينهم، ومعاش خير من معاشهم». فرجع حامداً يحسن الثناء.

قال سَلَمة: فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين، فدعا رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه فقال: «يا عمر هل أنت مُبَلِّغ عني إخوانكم من أسارى المسلمين؟» قال: لا[3]، يا رسول الله، والله مالي بمكة من عشيرة، غيري أكثر عشيرة مني. فدعا عثمان رضي الله عنه فأرسله إليهم، فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين، فبعثوا به وأساؤوا له القول، ثم أجاره أَبَان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج ورَدِفه. فلما قدم قال: يا ابن عم مالي أراك متخشِّعاً؟ أسبلْ ـ وكان إزاره إلى نصف ساقيه ـ، فقال له عثمان: هكذا إزْرة صاحبنا[4]. فلم يدع بمكة أحداً من أسارى المسلمين إلا بلَّغهم ما قال رسول الله ﷺ.

قال سَلَمة: فبينا نحن قائلون نادى منادي رسول الله ﷺ: أيها الناس، البيعةَ، البيعةَ، نزل روح القُدُس، فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سَمُرة، فبايعناه. وذلك قول الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عنِ المُؤْمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[5] قال: فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى، فقال الناس:

---

(١) المصنف ١٤/٤٤٢ ـ ٤٤٣.
(٢) أي: يتجسس لهم.
(٣) في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة: «بلى» خطأ.
(٤) أي: هكذا يتزر رسول الله ﷺ.
(٥) الفتح ١٨.

هنيئاً لأبي عبدالله يطوف بالبيت ونحن ها هنا! فقال رسول الله ﷺ: «لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف». كذا في الكنز[1] وأخرجه الرُّوياني وأبو يَعْلى وابن عساكر عن إياس بن سَلَمة عن أبيه مختصراً، كما في الكنز[2]. وأخرجه ابن سعد[3] عن إياس بن سَلَمة عن أبيه مختصراً، وفي روايته: فقال: يا ابن عم، أراك متخشِّعاً! أسبِلْ إزارك كما يسبل قومُك، قال: هكذا يأتزر صاحبنا إلى أنصاف ساقيه. قال: يا ابن عم طُفْ بالبيت، قال: إنا لا نصنع شيئاً حتى يصنع صاحبنا ونتبعَ أثرَه.

(ما وقع بين أبي بكر وعمر وزيد في جمع القرآن)

وأخرج الطيالسي[4] وابن سعد وأحمد[5] والبخاري[6] والترمذي[7] والنَّسائي[8] وابن حِبَّان[9] وغيرهم[10] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر رضي الله عنه مقتلَ أهل اليمامة وإن عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: إنَّ هذا أتاني فأخبرني أنَّ القتل قد استحرَّ[11] بقرَّاءِ القرآن في هذا الموطن - يعني يوم اليمامة -، وإنِّي أخاف أن يستحرَّ القتل بقرَّاء القرآن في سائر المواطن فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعه. فقلت له - يعني لعمر -: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال لي عمر: هو - والله -

---

(١) كنز العمال ١/٨٤.
(٢) كنز العمال ٨/٥٦.
(٣) طبقاته الكبرى ١/٤٦١.
(٤) الطيالسي (٣).
(٥) أحمد ١/١٠ و١٣ و٥/١٨٨.
(٦) البخاري ٦/٨٩ و٢٢٥ و٢٢٧ و٩/٩٢ و٢٢٧.
(٧) الترمذي (٣١٠٣).
(٨) في الكبرى (٧٩٩٥) و(٨٢٨٨).
(٩) ابن حبان (٤٥٠٦) و(٤٥٠٧).
(١٠) منهم: أبو يعلى (٦٣) و(٦٤) و(٦٥) و(٧١) و(٩١)، والبزار (١٤) و(٣١)، والطبراني (٤٤).
(١١) استحر: اشتد وكثر.

خير، فلم يزل بي عمر حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره، ورأيت فيه مثل الذي رأى عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم. فقال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاجمعه. قال زيد: فوالله لئن كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن، فقلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، ورأيت فيه الذي رأيا، فتتبَّعت القرآن أجمعه من الرِّقاع واللِّخَاف[1] والأكتاف[2] والعُسُب[3] وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة براءة مع خُزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فلم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾[4] حتى خاتِمةِ براءة. فكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتى توفَّاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفَّاه، ثم عند حَفَصة بنت عمر رضي الله عنهم. كذا في كنز العمال[5].

(توجيه أبي بكر جيش أسامة)

وقد تقدَّم قول أبي بكر رضي الله عنه: والذي نفسي بيده، لأن أقَعَ من السماء أحب إليَّ من أن أترك شيئاً قاتل عليه رسول الله ﷺ إلاَّ أُقاتل عليه، فقاتل العرب حتى رجعوا إلى الإسلام. رواه العدني عن عمر رضي الله عنه. وعند الشيخين[6] وأحمد[7] عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ فذكر الحديث وفيه:

---

(١) اللخاف: الحجارة البيض الرقاق. (م)

(٢) يعني: عظام الأكتاف.

(٣) جمع عسيب، وهو جريد النخل.

(٤) التوبة ١٢٨.

(٥) كنز العمال ١/٢٧٩.

(٦) البخاري ٢/١٣١ و١٤٧ و٩/١٩ و١١٥، ومسلم ١/٣٨. وانظر المسند الجامع ١٣/٤٨٧ حديث (١٠٤٤٢).

(٧) أحمد ١/١٩ و٤٧.

قال أبـو بكر: والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال. والله لو منعوني عِقالاً[1] كانوا يؤدّونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه. وتقدم قول أبي بكر: والذي لا إله غيره لو جرَّت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددتُ جيشاً وجهه رسول الله، ولا حللت لواءً عقده رسول الله؛ فوجه أسامة رضي الله عنه. أخرجه البيهقي عن أبي هريرة. وعند سَيْف عن عُروة قال أبو بكر رضي الله عنه: والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننتُ أنَّ السباع تخطفني لأنفذتُ بَعْثَ أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ، ولو لم يبقَ في القرى غيري لأنفذته.

وعند ابن عساكر[2] عن عروة قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا أحبس جيشاً بعثهم رسول الله ﷺ؟! لقد اجترأت على أمر عظيم! فوالذي نفسي بيده لأن تميل عليَّ العرب أحب إليَّ من أن أحبس جيشاً بعثهم رسول الله ﷺ! امضِ يا أُسامة في جيشك للوجه الذي أُمِرْتَ به، ثم اغزُ حيث أمركَ رسولُ الله ﷺ من ناحية فلسطين وعلى أهل مؤتة، فإن الله سيكفي ما تركت. وعند سَيْف عن الحسن أن أبا بكر رضي الله عنه أخذ بلحية عمر وقال: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب أُؤَمِّر غير أمير رسول الله ﷺ؟!. وقد تقدمت تلك الروايات مطوَّلة.

(ما وقع بين عمر وابنته حفصة في أمر اللباس والطعام)

وأخرج أبو نُعَيم في الحِلْية[3] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قالت حفصة بنت عمر لعمر رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك، وأكلتَ طعاماً هو أطيب من طعامك، فقد وسَّع الله عز وجل من الرزق وأكثر من الخير! فقال: إني سأُخاصمك[4] إلى نفسك، أما

---

(١) هو ما يُعقل به البعير.

(٢) تهذيبه ١/١١٨.

(٣) حلية الأولياء ١/٤٨.

(٤) في الأصل والحلية: «سأخصمك»، وما أثبتناه من ابن سعد.

تذكرين ما كان يلقَى رسول الله ﷺ من شدّة العيش، فما زال يُذَكِّرها حتى أبكاها، فقال لها: والله إن قلتِ ذلك أما والله لئن استطعت لأشاركنّهما بمثل عيشهما الشديد، لعلّي أدرك معهما عيشهما الرخيّ[1]. وأخرجه ابن سعد[2] عن مصعب بن سعد بنحوه. وقد تقدَّمت الروايات المطوَّلة والمجملة في ذلك في زهد عمر رضي الله عنه.

(قصة عمر حينما أتي بقميص جديد)

وأخرج هنَّاد[3] عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أصحابه إذا بقميص كرابيس[4]، فلبسه فما جاوز تراقيه[5]، حتى قال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمَّل به في حياتي. ثم أقبل على القوم فقال: هل تدرون لم قلتُ هؤلاء الكلمات؟ قالوا: لا، إلا أن تخبرنا، قال: فإنِّي شهدتُ رسولَ الله ﷺ ذات يوم وأُتيَ بثياب له جدد فلبسها، ثم قال: «الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمَّل به في حياتي» ثم قال: «والذي بعثني بالحق ما من عبد مسلم كساه الله ثياباً جدداً، فعمد إلى سَمَل[6] من أخلاق ثيابه، فكساه عبداً مسلماً مسكيناً، لا يكسوه إلا لله، كان في حِرز الله وفي جوار الله وفي ضمان الله ما كان عليه منها سِلْك[7] حياً وميتاً». قال: ثم مدَّ قميصه فأبصر فيه فَضْلاً عن أصابعه فقال لعبدالله: أي بُني هاتِ الشَّفرة، فقام فجاء بها فمدَّ كُمَّ قميصه على يده فنظر ما فَضَل

---

(١) يعني: رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه، كما صَرَّح به راوي الحديث يزيد بن هارون عند ابن سعد.
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٧٧.
(٣) في الزهد.
(٤) كرابيس: قطن.
(٥) تراقيه: جمع ترقوة، وهي العظم بين ثغرة النحر والعاتق.
(٦) السَّمَل: الخلق من الثياب.
(٧) السلك: الخيط.

عن أصابعه فقدَّه. قلنا يا أمير المؤمنين، ألا نأتي بخيّاط فيكفّ هذه؟ قال: لا، قال أبو أمامة: ولقد رأيت عمر بعد ذلك وإن هُدْب[1] ذلك القميص منتشرة على أصابعه ما يكفُّه. كذا في الكنز[2].

وعند أبي نعيم في الحلية[3] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لبس عمر قميصاً جديداً، ثم دعاني بشفرة فقال: مدّ يا بني كُمَّ قميصي والزق يديك بأطراف أصابعي ثم اقطع ما فَضَل عنها، فقطعت من الكُمَّين من جانبيه جميعاً، فصار فم الكم بعضه فوق بعض. فقلت له: يا أبته لو سوّيته بالمقص، فقال: دعه يا بني، هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل فما زال عليه حتى تقَطَّع، وكان ربما رأيت الخيوط تَسَاقَط على قدمه.

(أقوال الصحابة رضي الله عنهم في استلام الحجر والركنين الغربيين)

وأخرج البخاري[4] عن أسلَم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن[5]: أمَا واللهِ إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك، فاستلمه ثم قال: ومالنا والرَّمَل إنما كنا راءينا به المشركين[6] ولقد أهلكهم الله، ثم قال: شيء صنعه رسول الله ﷺ فلا نحب أن نتركه. كذا في البداية[7].

وأخرج ابن أبي شَيْبة[8] والدارَقُطْني في «العلل» عن عيسى بن طلحة عن

---

(١) الهدب: خمل الثوب، أي الوبر.

(٢) كنز العمال ٨/٥٥.

(٣) حلية الأولياء ١/٤٥.

(٤) البخاري ٢/١٨٥ و١٨٦، وهو عند مسلم أيضاً ٤/٦٦. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٣٥ حديث (١٠٥٠٧).

(٥) أي: الحجر الأسود.

(٦) يشير عمر إلى قوله عليه الصلاة والسلام لأصحابه حينما طافوا في عمرة القضاء أمام المشركين: «رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة».

(٧) البداية ٥/١٥٣.

(٨) لم يصل إلينا هذا القسم من مصنف ابن أبي شيبة المطبوع.

رجل رأى النبي ﷺ وقف عند الحَجَر، فقال: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع» ثم قَبَّله. ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فوقف عند الحجر ثم قال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يُقَبِّلك ما قبلتك. كذا في كنز العمال[1].

وأخرج أحمد[2] عن يَعْلى بن أمية رضي الله عنه، قال: طفتُ مع عثمان رضي الله عنه فاستلمنا الركن، قال يَعْلى: فكنتُ مما يلي البيت، فلما بلغنا الركن الغربي الذي يلي الأسود جررت بيده ليستلم، فقال: ما شأنك؟ قلت: ألا تستلم؟ فقال: أَلَمْ تَطُف مع رسول الله ﷺ؟ فقلت: بلى، قال: أرأيته يستلم هذين الركنين الغربيين؟ قلت: لا، قال: أفليس لك فيه أسوةٌ حسنة؟ قلتُ: بلى، قال: فانفذ[3] عنك.

(ما وقع بين ابن عباس وبين أعرابي في نبيذ السقاية)

وأخرج أحمد[4] عن بكر بن عبدالله أن أعرابياً قال لابن عباس رضي الله عنهما: ما شأن آل معاوية يسقون الماء والعسل، وآل فلان يسقون اللبن، وأنتم تسقون النبيذ[5]؟ أمن بخل بكم أم حاجة، فقال ابن عباس: ما بنا بخل ولا حاجة ولكنَّ رسول الله ﷺ جاءنا وردیفه أسامة بن زيد، فاستسقى فسقيناه من هذا ـ يعني نبيذ السِّقاية ـ فشرب منه وقال: «أحسنتم هكذا فاصنعوا!».

وعند ابن سعد[6] عن جعفر بن تمَّام، قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أرأيت ما تسقون الناس من نبيذ هذا الزبيب؟ أَسُنة

---

(١) كنز العمال ٣/٣٤.
(٢) أحمد ١/٧٠ ـ ٧١. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٥٥ حديث (٩٦٩٧).
(٣) فانفذ: أي دعه وتجاوزه.
(٤) أحمد ١/٣٦٩ و٣٧٢. وانظر المسند الجامع ٩/١١١ ـ ١١٢ حديث (٦٣٦٠).
(٥) النبيذ: ماء محلى بتمر أو بزبيب.
(٦) طبقاته الكبرى ٤/٢٥ ـ ٢٦.

تتبعونها أم تجدون هذا أهون عليكم من اللبن والعَسَل؟ فقال ابن عباس: إنَّ رسـول الله ﷺ أتى العباس وهو يسقي الناس فقال: «اسقني» فدعا العباس بعِساس[1] من نبيذ فتناول رسول الله ﷺ عُسًّاً منها فشرب، ثم قال: «أحسنتم هكذا اصنعوا!» قال ابن عباس: فما يسرني أن سقايتها جرت عليَّ لبناً وعسلاً مكان قول رسول الله ﷺ «أحسنتم هكذا افعلوا!».

(قصص ابن عمر في تتبعه آثاره عليه السلام)

وأخرج أحمد[2] عن ابن سيرين، قال: كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما بعرفات، فلما كان حين راحَ رحتُ معه حتى أتى الإمام فصلَّى معه الأولى[3] والعصر، ثم وقف وأنـا وأصحاب لي حتى أفاض الإمام فأفضنا معه حتى انتهى إلى المضيق دون المأزمين[4]، فأناخ وأنخنا ونحن نحسبُ أنه يريد أن يصلي. فقال غلامه الذي يمسك راحلته: إنه ليس يريد الصلاة، ولكنه ذكر أن النبي ﷺ لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب أن يقضي حاجته. قال في الترغيب[5]: رواه أحمد، ورواته محتج بهم في الصحيح.

وأخرج البزّار[6] بإسناد لا بأس به عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها، ويخبر أنَّ رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك. كذا في الترغيب[7]. وقال الهيثمي[8]: ورجاله موثَّقون.

---

(١) جمع عس، وهو القدح الكبير.

(٢) أحمد ٢/١٣١. وانظر المسند الجامع ١٠/٣٣٥ حديث (٧٥٩٣).

(٣) الأولى: الظهر.

(٤) المأزمين: مضيق بين المزدلفة وعرفات.

(٥) الترغيب والترهيب ١/٤٧.

(٦) كشف الأستار (١٢٩).

(٧) الترغيب والترهيب ١/٤٦.

(٨) مجمع الزوائد ١/١٧٥.

وأخرج ابن عساكر عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يتَّبع آثار رسول الله ﷺ كل مكان صلى فيه، حتى أنَّ النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس. كذا في كنز العمال[1].

وأخرج أحمد[2] والبزّار[3] بإسناد جيد عن مجاهد، قال: كنا مع ابن عمر رضي الله عنهما في سفر، فمر بمكان فحاد عنه، فسئل لم فعلت ذلك؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت. كذا في الترغيب[4].

وعند أبي نعيم في الحلية[5] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته، يثنيها ويقول: لعل خفًّا يقعُ على خفٍ - يعني خف راحلة النبي ﷺ -.

وعند أبي نُعيم أيضاً[6] عن نافع، قال: لو نظرتَ إلى ابن عمر رضي الله عنهما إذا اتّبع أثر النبي ﷺ لقلت: هذا مجنون! وأخرجه الحاكم[7] عن نافع نحوه. وعند ابن سعد[8] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازله كما كان يتبعه ابن عمر.

وعند أبي نُعيم[9] عن عاصم الأحول عمَّن حدثه، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رآه أحد ظنَّ أن به شيئاً من تتبُّعه آثار النبي ﷺ.

---

(١) كنز العمال ٧/٥٩ (٣٧٢٥٥).
(٢) أحمد ٢/٣٢. وانظر المسند الجامع ١٠/٧١٣ حديث (٨١١٩).
(٣) كشف الأستار (١٢٨).
(٤) الترغيب والترهيب ١/٤٦.
(٥) حلية الأولياء ١/٣١٠.
(٦) نفسه.
(٧) الحاكم ٣/٥٦١.
(٨) طبقاته الكبرى ٤/١٤٥.
(٩) حلية الأولياء ١/٣١٠.

وعن أسلم، قال: ما ناقة أضلَّت فَصِيلها[1] في فلاة من الأرض بأطلبَ لأثره من ابن عمر لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وأخرج عبدالرزاق[2] عن عبدالرحمن بن أمية بن عبدالله أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما: نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاةَ المسافر؟ فقال ابن عمر: بعث الله نبيه ونحن أجفَى الناس، فنصنع كما صنعَ رسولُ الله ﷺ.

وعند ابن جرير[3] عن أمية بن عبدالله بن خالد بن أسِيد أنه قال لعبدالله ابن عمر رضي الله عنهما: إنا نجد في كتاب الله عز وجل قَصْر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة السفر؟ فقال عبدالله: إنا وجدنا نبينا ﷺ يعمل عملاً عملنا به.

وعنده أيضاً[4] عن داود[5] بن أبي عاصم أنه لقي ابن عمر رضي الله عنهما بمِنى فسأله عن الصلاة في السفر، فقال: رَكْعتين، فقال: كيف ترى ونحن ها هنا بمِنى؟ فأخذته عند ذلك ضَجْرة فقال: ويحك! هل سمعت رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم وآمنت به! قال: فإن رسول الله ﷺ كان إذا خرج صلَّى ركعتين، فصلِّ إن شئت أو دَعْ.

وعنده أيضاً[6] عن أبي مُنيب الجُرَشي، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما قول الله هذا: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾[7] - الآية، فنحن آمنون لا نخاف فنقصُر الصلاة؟؛ فقال: لقد كان لكم في رسول الله أسوة

---

(١) فصيلها: ولدها.
(٢) عبدالرزاق ٢/٥١٧ - ٥١٨ حديث (٤٢٧٦).
(٣) في تفسيره ٥/٢٤٥.
(٤) تهذيب الآثار (مسند عمر) ١/٢٢٩ حديث (٣٦٤)، وهو عند عبدالرزاق (٤٢٧٩).
(٥) في الأصل: «وارد» محرف، وهو داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي.
(٦) تهذيب الآثار (مسند عمر) ١/٢٤٦ حديث (٣٩٣).
(٧) النساء ١٠١.

حسنة. كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن خُزَيمة في صحيحه[2] والبَيْهقي[3] عن زيد بن أسلمَ قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يصلِّي محلولة أزراره، فسألته عن ذلك، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يفعله. كذا في الترغيب[4].

(إطلاق معاوية بن قرة أَزراره اتّباعاً له عليه السلام)

وأخرج ابن ماجة[5] وابن حِبَّان في صحيحه[6] ـ واللفظ له ـ عن عروة بن عبدالله بن قُشَير، قال: حدثني معاوية بن قُرَّة عن أبيه رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ في رَهْط من مُزَينة فبايعناه وإنه لمُطْلَق الأزرار، فأدخلت يدي في جَيْبِ قميصه فمسِسْت الخاتَم. قال عروة: فما رأيت معاوية ولا ابنه في شتاء ولا صيف إلا مُطْلَقي الأزرار. وعند ابن ماجة: إلا مطلقةً أزرارهما. كذا في الترغيب[7]. وأخرجه أيضاً البغَوي وابن السَّكَن كما في الإصابة[8]. وأخرجه ابن سعد[9] نحوه[10].

رعاية النسبة التي كانت لسيدنا محمد ﷺ بأصحابه وأهل بيته وعشيرته وأمته

---

(١) كنز العمال ٤/٢٤٠ (٢٢٧٤٧).
(٢) ابن خزيمة (٧٧٩) و(٧٨٠). وانظر المسند الجامع ١٠/٧٥ حديث (٧٢٥٩).
(٣) السنن الكبرى ٢/٢٤٠.
(٤) الترغيب والترهيب ١/٤٦.
(٥) ابن ماجة (٣٥٧٨). وانظر المسند الجامع ١٤/٥١١ حديث (١١١٩٠).
(٦) ابن حبان (٥٤٥٢).
(٧) الترغيب والترهيب ١/٤٥.
(٨) الإصابة ٣/٢٣٢.
(٩) طبقاته الكبرى ١/٤٦٠.
(١٠) وقد أخرجه الطيالسي (١٠٧٢)، وابن أبي شيبة ٨/٣٨٥ وأحمد ٣/٤٣٤ و٤/١٩ و٥/٣٥، وأبو داود (٤٠٨٢)، والترمذي في الشمائل (٥٨).

(اختصام رهط من الصحابة في النبي عليه السلام وتصديقه لهم)

أخرج الطبراني[1] عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه قال: جلسنا يوماً أمام رسول الله ﷺ في المسجد في رَهْط منا معشر الأنصار، ورَهْط من المهاجرين، ورَهْط من بني هاشم؛ فاختصمنا في رسول الله ﷺ أينا أولَى به وأحبُّ إليه؟ قلنا: نحن معشر الأنصار، آمنا به واتَّبعناه، وقاتلنا معه، وكتيبته في نَحْر عدوه، فنحن أولى برسول الله ﷺ وأحبهم إليه. وقال إخواننا المهاجرون: نحن الذين هاجرنا مع الله ورسوله وفارقنا العشائر والأهلين والأموال، وقد حضرنا ما حضرتم وشهدنا ما شهدتم، فنحن أولى برسول الله ﷺ وأحبهم إليه. وقال إخواننا من بني هاشم: نحن عشيرة رسول الله ﷺ، وحضرنا الذي حضرتم، وشهدنا الذي شهدتم، فنحن أولى برسول الله ﷺ وأحبهم إليه. فخرج علينا رسول الله ﷺ فأقبل علينا فقال: «إنكم لتقولُوا شيئاً». فقلنا مثل مقالتنا، فقال للأنصار: «صدقتم من يردُّ هذا عليكم!» وأخبرناه بما قال إخواننا المهاجرون، فقال: «صدقوا من يردُّ هذا عليهم!» وأخبرناه بما قال بنو هاشم، فقال: «صدقوا من يرد هذا عليهم!» ثم قال: «ألا أقضي بينكم؟» قلنا: بلى، ـ بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله ـ قال: «أمّا أنتم ـ يا معشر الأنصار ـ فإنما أنا أخوكم» فقالوا: الله أكبر، ذهبنا به ورب الكعبة! «وأما أنتم ـ يا معشر المهاجرين ـ فإنما أنا منكم» فقالوا: الله أكبر، ذهبنا به ورب الكعبة!! «وأما أنتم ـ بنو هاشم ـ فأنتم مني وإليَّ» فقمنا، وكلنا راضٍ مغتبطٌ برسول الله ﷺ. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني، وفيه أبو مسكين الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. انتهى.

---

(١) المعجم الكبير ١٩/١٣٣ حديث (٢٩٣).

(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٤.

(منعه عليه السلام خالداً من إيذاء أهل بدر ومنعه الناس من إيذاء خالد)

وأخرج الطبراني[1] عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: شكا عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ إلى رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «يا خالد لاتؤذِ رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقتَ مثل أُحُدٍ ذهباً لم تدرك عمله»، فقال: يقعون فيَّ فأرد عليهم. فقال: «لا تؤذوا خالداً فإنَّه سيف من سيوف الله صبّه الله على الكفار». قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الصغير والكبير باختصار والبزّار[3] بنحوه، ورجال الطبراني ثقات. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن عساكر[4] وأبو يَعْلى كما في الكنز[5]، وابن عبد البرّ في الاستيعاب[6] عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه مثله.

وعند ابن عساكر عن الحسن، قال: كان بين عبدالرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ كلام، فقال خالد: لا تفخر عليَّ يا ابن عوف بأن سبقتني بيوم أو يومين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «دَعُوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده. لو أنفق أحدكم مثل أُحدٍ ذهباً ما أدرك نَصِيفهم»[7]. قال: فكان بعد ذلك بين عبدالرحمن والزبير شيء. فقال خالد: يا نبي الله نهيتني عن عبدالرحمن وهذا الزبير يسابُّه؛ فقال: «إنهم أهل بدر وبعضهم أحقُّ ببعض». كذا في الكنز[8]. وأخرجه أحمد[9] عن أنس رضي الله عنه بنحوه مختصراً. قال الهيثمي[10]: ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند

---

(١) المعجم الكبير ٤/١٠٤ حديث (٣٨٠١)، والروض الداني (٥٨٠).
(٢) مجمع الزوائد ٩/٣٤٩.
(٣) كشف الأستار ٣/٢٦٦ حديث (٢٧١٩).
(٤) تهذيبه ٥/١٠٥.
(٥) كنز العمال ٧/١٣٨.
(٦) الاستيعاب ١/٤٠٩.
(٧) النصيف: لغة في النصف، والمراد: نصف مُدٍّ.
(٨) كنز العمال ٧/١٣٨ (٣٧٩٧٣).
(٩) أحمد ٣/٢٦٦.
(١٠) مجمع الزوائد ١٠/١٥.

البزّار[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان بين خالد بن الوليد وعبدالرحمن ابن عوف ـ رضي الله عنهما ـ بعض ما يكون بين الناس، فقال رسول الله ﷺ: «دعُوا لي أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهباً لم يبلغ مدَّ أحدهم ولا نَصيفه». قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النَّجُود وقد وُثِّق[3]. انتهى.

(قوله عليه السلام: إن الله اختار أصحابي على العالمين)

وأخرج البزّار[4] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ـ رحمهم الله ـ، فجعلهم أصحابي، ـ وقال: في أصحابي كلِّهم خيرٌ ـ، واختار أمتي على الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون: القرن الأول والثاني والثالث والرابع». قال الهيثمي[5]: ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

(وصيته عليه السلام بالمهاجرين والأنصار)

وأخرج الطبراني[6] عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: لما حضرت النبي ﷺ الوفاة قالوا: يا رسول الله أوصِنا. قال: «أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين وبأبنائهم من بعدهم؛ إلا تفعلوه لا يُقبل منكم صَرْف ولا عَدْل». قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني في الأوسط والبزّار[8] إلاَّ أنه قال:

(١) كشف الأستار ٣/٢٩٠ حديث (٢٧٦٨).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٥.
(٣) عاصم ثقة، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».
(٤) كشف الأستار ٣/٢٨٨ حديث (٢٧٦٣).
(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٦.
(٦) في الأوسط.
(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٧.
(٨) كشف الأستار ٣/٢٩٢ حديث (٢٧٧٣).

«أوصيكم بالسابقين الأوَّلين وبأبنائهم من بعدهم، وبأبنائهم من بعدهم»، ورجاله ثقات.

وأخرج الطبراني[1] عن زيد بن سعد عن أبيه أن النبي ﷺ لما نُعِيَت إليه نفسه خرج متلفعاً في أخْلاق ثياب عليه حتى جلس على المنبر، فسمع الناسُ به وأهلُ السوق فحضروا المسجد، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس، احفظوني في هذا الحي من الأنصار؛ فإنهم كَرشي الذي آكل فيها، وعيبتي[2]، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم». قال الهيثمي[3]: وزيد ابن سعد بن زيد الأشهلي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ـ انتهى.

(منعه عليه السلام مِن سبّ أصحابه)

وأخرج البزّار[4] عن أنس رضي الله عنه قال: ذُكر مالك بن الدُّخْشُن رضي الله عنه عند النبي ﷺ: فوقعوا فيه ـ يقال له رأس المنافقين ـ. فقال النبي ﷺ: «دعُوا أصحابي، لا تسبُّوا أصحابي» قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح. إ هـ.

وعند الطبراني[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبَّ أصحابي لعنه الله والملائكة والناس أجمعون». قال الهيثمي[7]: وفيه عبدالله بن خِراش وهو ضعيف.

---

(١) المعجم الكبير ٦/٣٣ حديث (٥٤٢٥).
(٢) أي: موضع سري.
(٣) مجمع الزوائد ١٠/٣٦.
(٤) كشف الأستار ٣/٢٩٤ حديث (٢٧٧٩).
(٥) مجمع الزوائد ١٠/٢١.
(٦) المعجم الكبير ١٢/١١٠ حديث (١٢٧٠٩).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٢١.

وعند الطبراني[1] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبُّوا أصحابي، لعن الله من سبَّ أصحابي» قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح غير علي بن سَهْل وهو ثقة.

وأخرج الطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال: «تأمروني بسبِّ أصحابي؟! بل صلَّى الله عليهم وغفر لهم» قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

(تحذير ابن عباس من ذكر الصحابة بسوء)

وأخرج الطبراني[4] عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب رسول الله ﷺ فإنك لا تدري ما سَبق لهم. قال الهيثمي[5]: وفيه عمر ابن عبدالله الثقفي وهو ضعيف. انتهى.

(وصيته عليه السلام بأهل بيته)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: آخر ما تكلَّم به رسول الله ﷺ: «اخلُفوني في أهل بيتي» قال الهيثمي[6]: وفيه عاصم بن عبيدالله وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج أبو يعلى[7] عن أم سَلَمة رضي الله عنها، قالت: جاءت فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ إلى رسول الله ﷺ متورِّكة[8] الحسن والحسين

---

(١) في الأوسط.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٢١.
(٣) نفسه.
(٤) المعجم الكبير ١٢/٣١ حديث (١٢٤٠٦).
(٥) مجمع الزوائد ١٠/٢٢.
(٦) نفسه ٩/١٦٣.
(٧) أبو يعلى ١٢/٣٨٣ حديث (٦٩٥١).
(٨) متوركة: حاملة على وركها.

رضي الله عنهما، في يدها بُرْمة[1] للحسن فيها سَخين[2] حتى أتت بها النبي ﷺ. فلما وضعتها قدّامه قال: «أين أبو حسن؟» قالت: في البيت؛ فدعاه. فجلس النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين يأكلون. قالت أم سَلَمة: وما سامني النبي ﷺ، وما أكل طعاماً وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم - تعني سامني دعاني إليه -. فلما فرغ التف عليهم بثوبه ثم قال: «اللهمَّ عادِ من عاداهم، ووالِ مَن والاهم». قال الهيثمي[3]: وإسناده جيد.

وأخرج الطبراني[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبدالمطلب، إنِّي سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبِّت قائمكم، ويعلم جاهلكم، ويهدي ضالَّكم، وسألته أن يجعلكم جُوَداء رُحَماء. فلو أن رجلاً صَفَن[5] بين الركن والمقام وصلَّى وصام، ثم مات وهو مبغض لآل بيت محمد ﷺ دخل النار». قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف، وذكره ابن حِبَّان في الثِّقات وقال[7]: يُعتبر حديثُه إذا روى عن الثقات فإن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. قلت: روى هذا عن سفيان الثوري[8] وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عثمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع إلى أحد من ولد عبدالمطلب يَداً فلم يكافئه بها في الدنيا، فعليَّ مكافأته غداً إذا لقيني». قال الهيثمي[9]: وفيه عبدالرحمن بن أبي الزِّناد

---

(١) البرمة: القدر.
(٢) السخين: الطعام الساخن.
(٣) مجمع الزوائد ٩/١٦٧.
(٤) المعجم الكبير ١١/١٤٢ حديث (١١٤١٢).
(٥) صَفَن: قام وصف قدميه.
(٦) مجمع الزوائد ٩/١٧١.
(٧) الثقات ٩/١٥٤.
(٨) لكنه لم يدرك سفيان الثوري، فهو منقطع.
(٩) مجمع الزوائد ٩/١٧٣.

وهو ضعيف. انتهى.

(فرح عمر باتصاله بنسب النبي عليه السلام)

وأخرج الطبراني[1] عن جابر رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت علي رضي الله عنه: ألا تهنئوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينقطع يومَ القيامة كل سبب ونسب إلاَّ سببي ونسبي». قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(فضل قريش)

وأخرج أحمد[3] عن محمد بن إبراهيم التَيْمي أن قتادة بن النعمان الظَّفَري رضي الله عنه وقع بقريش فكأنه نال منهم، فقال رسول الله ﷺ: «يا قتادة، لا تسبنَّ قريشاً، فإنك لعلك أن ترى منهم رجالاً يُزدرى عملُك من أعمالهم وفعلُك مع أفعالهم، وتغبطهم إذا رأيتهم؛ لولا أن تطغَى قريش لأخبرتهم بالذي لهم عند الله». قال الهيثمي[4]: رواه أحمد مرسلاً ومسنداً، وأحال لفظ المسند على المرسل، والبزّار[5] كذلك، والطبراني[6] مُسنداً، ورجال البزّار في المسند رجال الصحيح، ورجال أحمد في المسند والمرسل رجال الصحيح غير جعفر ابن عبدالله بن أسلم في مسند أحمد وهو ثقة، وفي بعض رجال الطبراني خلاف. إ هـ.

---

(١) المعجم الكبير ٣/ ٤٥ حديث (٢٦٣٥) و(٢٦٣٦).

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ١٧٣.

(٣) أحمد ٦/ ٣٨٤. وانظر المسند الجامع ١٤/ ٥٠١ ـ ٥٠٢ حديث (١١١٧٩).

(٤) مجمع الزوائد ١٠/ ٢٣.

(٥) كشف الأستار ٣/ ٢٩٧ (٢٧٨٧).

(٦) المعجم الكبير ١٩/ ٦ حديث (١٠).

وأخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال فيما أعلم: «قدِّموا قريشاً ولا تَقَدَّموها، ولولا أن تبطَر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل». قال الهيثمي[1]: وفيه أبو مَعْشر وحديثه حسن.

وعند أحمد[2] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها فقال: «لولا أن تبطَر قريش لأخبرتها بما لها عند الله». ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي[3].

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا - أو قال التمسوا - الأمانة في قريش؛ فإن الأمين من قريش له فَضْل على أمين مَنْ سواهم، وإن قويَّ قريش له فَضْلان على قويِّ مَنْ سواهم». قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني في الأوسط وأبو يَعْلى[5] وإسناده حسن[6]. إ هـ.

وأخرج البزّار[7] عن رِفاعة بن رافع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعمر رضي الله عنه: «اجمع لي قومك» فجمعهم عمر عند بيت رسول الله ﷺ، ثم دخل عليه فقال: يا رسول الله أُدخلهم عليك أو تخرج إليهم؟ قال: «بل أخرج إليهم». قال: فأتاهم فقال: «هل فيكم أحد من غيركم؟» قالوا: نعم، فينا حلفاؤنا، وفينا بنو أخواتنا[8]، وفينا موالينا. فقال: «حلفاؤنا منا، وبنو أخواتنا منا، وموالينا منا، وأنتم ألا تسمعون؟ إنْ أولياؤه إلا المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك؛ وإلا فانظروا. لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالأثقال فنُعرض

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٢٥.
(٢) أحمد ٦/١٥٨. وانظر المسند الجامع ٢٠/٣٤٣ حديث (١٧٢٢٥).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/٢٥.
(٤) نفسه ١٠/٢٦.
(٥) أبو يعلى (٦٤٦٩).
(٦) كذا قال، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف عند التفرد.
(٧) كشف الأستار ٣/٢٩٤ حديث (٢٧٨٠).
(٨) في الأصل ومجمع الزوائد: «إخواننا» خطأ، وما أثبتناه من البزار.

عنكم»، ثم رفع يديه فقال: «يا أيها الناس إن قريشاً أهل أمانة، فمن بغاهم[1] العواثر[2] أكبه الله بمنخريه» قالها ثلاثاً. قال الهيثمي[3]: رواه البزّار واللفظ له، وأحمد[4] باختصار وقال: «كبَّه الله في النار لوجهه»، والطبراني[5] بنحو البزّار، ورجال أحمد والبزّار وإسناد الطبراني ثقات[6]. انتهى.

(بغض بني هاشم والأنصار والعرب)

وأخرج الطبراني[7] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُغْض بني هاشم والأنصار كُفْر، وبغض العرب نفاق». قال الهيثمي[8]: رواه الطبراني ورجاله ثقات[9]. انتهى.

(قريش أسرع الناس لحاقاً به عليه السلام)

وأخرج أحمد[10] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقاً». قالت: فلما جلس قلت: يا رسول الله ـ جعلني الله فداك ـ لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذَعَرني. قال: «وما هو؟» قلت: تزعم أن قومي أسرع بك لحاقاً! قال: «نعم»، قلت: ومم ذاك؟ قال: «تستخلبهم[11] المنايا، وتنفَس عليهم أمتهم». قالت: فقلت:

---

(١) بغاهم: طلبهم.

(٢) العواثر: جمع عاثر وهي حبالة الصائد، أو جمع عاثرة وهي الحادثة التي تعثر صاحبها.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/٢٦.

(٤) أحمد ٤/٣٤٠.

(٥) المعجم الكبير (٤٥٤٤) و(٤٥٤٥) و(٤٥٤٦) و(٤٥٤٧).

(٦) وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/١٦٧ـ١٦٨، والبخاري في الأدب المفرد (٧٥).

(٧) المعجم الكبير ١١/١١٨ حديث (١١٣١٢).

(٨) مجمع الزوائد ١٠/٢٧.

(٩) راجع بلابُد الفصل الماتع الذي كتبه شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» ١٤٧ فما بعد، ففيه فوائد جمة.

(١٠) أحمد ٦/٨١ و٩٠. وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٢٥ـ٤٢٦ حديث (١٧٣٤٢).

(١١) تستخلبهم: تحصدهم وتقطعهم.

كيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: «دَبَىً يأكل أشدّاؤه ضِعافَه حتى تقوم عليهم الساعة». قال: والدَّبَى: الجناذب التي لم تنبت أجنحتها.

وفي رواية: «يا عائشة أول من يهلك من الناس قومك». قال: قلت: جعلني الله فداك، أمن سُم؟ قال: «لا، ولكن هذا الحي من قريش تستخلبهم المنايا، وتنفسَ الناس عنهم، أول الناس هلاكاً». قلت: فما بقاء الناس بعدهم؟ قال: «هم صُلْب الناس إذا هلكوا هلكَ الناسُ». قال الهيثمي[1]: رواه أحمد[2] والبزّار[3] ببعضه، والطبراني في الأوسط ببعضه أيضاً، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد رجال الصحيح، وفي بقية الروايات مقال إ هـ.

(بشارة النبي عليه السلام للذين يأتون من بعده)

وأخرج أبو يَعْلى[4] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي ﷺ جالساً فقال: «أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيماناً؟» قالوا: يا رسول الله الملائكة، قال: «هم كذلك يحق لهم ذلك، وما يمنعهم من ذلك وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها؟ بل غيرهم» قالوا: يا رسول الله الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنبوة، قال: «هم كذلك، ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالمنزلة التي أنزلهم بها؟ (بل غيرهم)[5]» قالوا: يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء[6]، قال: «هم كذلك ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة؟ بل غيرهم» قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يرَوني، ويصدِّقوني ولم يرَوني، يجدون الورَق المعلق[7] فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً».

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٢٨.

(٢) أحمد ٦/٧٤. وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٢٥حديث (١٧٣٤١).

(٣) كشف الأستار (٢٧٨٩) و(٢٧٩٠).

(٤) أبو يعلى (١٦٠).

(٥) إضافة من أبي يعلى.

(٦) في مسند أبي يعلى: «الأعداء».

(٧) الورق المعلق: المصحف.

قال الهيثمي[1] : رواه أبو يَعْلى، ورواه البزّار[2] فقال: عن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «أخبروني بأعظم الخلق عند الله منزلة يوم القيامة»، قالوا: الملائكة، قال: «وما يمنعهم مع قربهم من ربهم؟ بل غيرهم»، قالوا: الأنبياء، قال: «وما يمنعهم والوحي ينزل عليهم؟ بل غيرهم»، قالوا: فأخبرنا يا رسول الله، قال: «قوم يأتون بعدكم يؤمنون بي ولم يرَوني، يجدون الوَرَق المعلَّق فيؤمنون به، أولئك أعظم الخَلْق عند الله منزلة أو أعظم الخلق إيماناً عند الله يوم القيامة». وقال: الصواب أنه مرسل عن زيد بن أسْلَم، وأحد إسنادي البزّار المرفوع حسن. انتهى.

وعند أحمد[3] عن أبي جمعة رضي الله عنه، قال: تغدَّينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله أحد أفضل منا؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك، قال: «نعم، قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني». قال الهيثمي[4] : رواه أحمد وأبو يَعْلى[5] والطبراني[6] بأسانيد، وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات[7]. انتهى.

وعند أحمد[8] عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني» سبعَ مرات. قال

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٦٥.

(٢) كشف الأستار (٢٨٣٩)، والبحر الزخار (٢٨٩).

(٣) أحمد ٤/١٠٦. وانظر المسند الجامع ٥/٦٠ حديث (٣٢٤٧) و٥/٦١ حديث (٣٢٤٨).

(٤) مجمع الزوائد ١٠/٦٦.

(٥) أبو يعلى ٣/١٢٨ حديث (١٥٥٩).

(٦) المعجم الكبير ٤/٢٢ (٣٥٣٧) و(٣٥٣٨) و(٣٥٣٩).

(٧) هذا فيه إشكال فما أحد في الدنيا بعد الأنبياء والمرسلين أفضل من الصحابة رضي الله عنهم.

(٨) أحمد ٥/٢٤٨ و٢٥٧ و٢٦٤. وانظر المسند الجامع ٧/٤٦١ حديث (٥٣٤١).

الهيثمي[1]: رواه أحمد والطبراني[2] بأسانيد، ورجالها رجال الصحيح غير أيمن ابن مالك الأشعري وهو ثقة. انتهى.

(تمني النبي عليه السلام أن لو رأى إخوانه)

وأخرج البزّار[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قوماً يأتـون من بعدي يودُّ أحدهم أن يفتدي برؤيتي أهلَهُ وما لَه». قال الهيثمي[4]: وفيه عبدالرحمن بن أبي الزِّناد وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. إ هـ.

وعند أحمد[5] عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أني لو لقيت إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني». قال الهيثمي[6] رواه أحمد وأبو يَعْلى[7] ولفظه: «ومتى ألقى إخواني؟» قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال: «بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني». وفي رجال أبي يَعْلى محتسبُ أبو عائذ وثَّقه ابن حبَّان وضعَّفه ابن عَدِي، وبقية رجال أبي يَعْلى رجال الصحيح غير الفَضْل بن الصَبَّاح وهو ثقة. وفي إسناد أحمد جَسر[8] وهو

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٦٧.
(٢) المعجم الكبير (٨٠٠٩) و(٨٠١٠).
(٣) كشف الأستار ٣/٣١٩ حديث (٢٨٤١).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/٦٦.
(٥) أحمد ٣/١٥٥. وانظر المسند الجامع ١/٢٠٥ حديث (٢٤٧).
(٦) مجمع الزوائد ١٠/٦٦.
(٧) مسنده (٣٣٩٠).

(٨) كأنه يشير إلى جَسْر بن فرقد القصاب، وهو من الضعفاء المعروفين، لكن الذي وقع في رواية أحمد أنه «عن الحسن عن ثابت»، وثابت هو البناني، ويروي عنه جسر ابن فرقد القصاب وأخوه الحسن بن فرقد القصاب، والحسن هذا لا أعرف حاله، ولم أقف له على ذكر في كتب الرجال، ولو لم يذكره المزي في ترجمة ثابت من التهذيب (٤/٣٤٤) مفصولاً عن جسر بن فرقد وحسب ترتيبه المعجمي، أي ضمن حرف الحاء، لقلت: إنهما واحد، فالله أعلم.

ضعيف، ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير محتسب. انتهى.

(فضائل أمته عليه السلام)

وعند أحمد[1] والبزّار[2] والطبراني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أمتي مثل المطر لا يُدرَى أوله خير أم آخره». قال الهيثمي[3] ورجال البزّار رجال الصحيح غير الحسن بن قَزَعة وعُبيد بن سلمان[4] الأغَر وهما ثقتان، وفي عبيد خلاف لا يضر[5]. انتهى. وأخرجه البزّار[6] وغيره عن عِمران، والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما في المجمع[7]. وقال ابن حجر في الفتح[8]: هو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحّة، قاله المُناوي .

وأخرج البزّار[9] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ لله ملائكة سيّاحين يبلِّغوني عن أمتي السلام» قال: وقال رسول الله ﷺ: «حياتي خير لكم تحدِّثون ويحدَّث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض عليَّ أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم». قال الهيثمي[10]: رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

---

(١) أحمد ٣/١٣٠ و١٤٣. وانظر المسند الجامع ٢/٤٦٦ حديث (١٥٤١).
(٢) كشف الأستار ٣/٣١٩ حديث (٢٨٤٣).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/٦٨.
(٤) تحرف في الأصل إلى: «سليمان».
(٥) عبيد بن سلمان ضعيف يعتبر به عند المتابعة، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».
(٦) كشف الأستار ٣/٣٢٠ حديث (٢٨٤٤).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٦٨.
(٨) فتح الباري ٧/٧.
(٩) كشف الأستار ١/٣٩٧ حديث (٨٤٥).
(١٠) مجمع الزوائد ٩/٢٤.

(عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل)

وأخرج البيهقي[1] عن أبي بُرْدة، قال: كنت جالساً عند ابن زياد وعنده عبدالله بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ فجعل يُؤتى برؤوس الخوارج، فكانوا إذا مرُّوا برأس قلت: إلى النار، فقال لي: لا تفعل يا ابن أخي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون عذاب هذه الأمة في دنياها» كذا في الكنز[2]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[3] عن أبي بُرْدة بنحوه، ولفظه في المرفوع: «إنَّ الله جعل عذاب هذه الأمـة في الدنيا القتل». وأخرجه الطبراني في الكبير والصغير[4] باختصار، والأوسط كذلك، ورجال الكبير رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[5]. وعند الطبراني عن أبي بُرْدة رضي الله عنه، قال: خرجت من عند عبيدالله بن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة، فجلست إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقـال: قال رسـول الله ﷺ: «عقـوبة هذه الأمة بالسيف». قال الهيثمي[6]: ورجاله رجال الصحيح.

حرمة دماء المسلمين وأموالهم

(الأحاديث في الوعيد على قتل المسلم)

أخرج الطبراني[7] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قُتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ لا يُعلم قاتله، فصعد منبره، فقال: «يا أيها الناس أيُقتل قتيل وأنا بين أظْهُركم لا يُعلم من قتله؟! لو أنَّ أهل السماء والأرض اجتمعوا

---

(١) في شعب الإيمـان، وهـو عنـد الطحاوي في شرح المشكل (٢٦٨)، والحاكم ٤٩/١، و٢٥٤/٤، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٠٠)، والخطيب في تاريخه ٢٠٥/٤.

(٢) كنز العمال ٨٥/٣ (١٣٤٤٩).

(٣) حلية الأولياء ٣٠٨/٨.

(٤) الروض الداني ١٢٣/٢ حديث (٨٩٣).

(٥) مجمع الزوائد ٢٢٥/٧.

(٦) نفسه.

(٧) المعجم الكبير ١٠٣/١٢ ـ ١٠٤ حديث (١٢٦٨١).

على قتل مسلم لعذَّبهم الله بلا عدد ولا حساب». قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن مُسْلم[2] وثَّقه ابن حِبَّان وضعَّفه جماعة. انتهى.

وعند البزّار[3] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قُتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ فصعد النبي ﷺ خطيباً، فقال: «ألَا تعلمون من قتل هذا القتيل بين أظهركم؟» - ثلاث مرات - قالوا: اللهم لا، فقال: «والذي نفس محمد بيده، لو أنَّ أهل السموات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعاً جهنم، ولا يبغضنا - أهل البيت - أحد إلا كبَّه الله في النار». قال الهيثمي[4]: وفيه داود بن عبدالحميد وغيره[5] من الضعفاء. انتهى.

(إنكاره عليه السلام على أسامة وبعض أصحابه قتل من تشهَّد)

وأخرج أحمد[6] عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرَقة من جهينة. قال: فصبَّحناهم وكان منهم رجل إذا أقبل القوم كان من أشدهم علينا، وإذا أدبروا كان حاميتهم. قال: فغشِيتُه أنا ورجل من الأنصار، فلما تغشَّيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري وقتلته. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «يا أسامة أَقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟!» قال قلت: يا رسول الله إنما كان متعوِّذاً من القتل، قال: فكررها عليَّ حتى تمنّيت أني لم أكن أسلمت الا يومئذٍ. وأخرجه البخاري[7] ومسلم[8] أيضاً. وعند ابن

---

(١) مجمع الزوائد ٧/٢٩٧.

(٢) في الأصل ومجمع الزوائد: «عطاء بن أبي مسلم» محرف، وهو عطاء بن مسلم الخفاف، وهو ضعيف يعتبر به، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٣) كشف الأستار ٤/١٢٢ حديث (٣٣٤٨).

(٤) مجمع الزوائد ٧/٢٩٦.

(٥) منهم عطية العوفي.

(٦) أحمد ٥/٢٠٠. وانظر المسند الجامع ١/٩٩ حديث (١٠٥).

(٧) البخاري ٥/١٨٣ و٩/٤.

(٨) مسلم ١/٦٨.

إسحاق[1]: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه فقال: «يا أسامة، من لك بلا إله إلا الله؟!» فقلت: يا رسول الله إنما قالها تعوُّذاً من القتل. قال: «فمن لك يا أسامة بلا إله إلا الله؟» فوالذي بعثه بالحق مازال يرددها عليَّ حتى تمنيت أنَّ ما مضى من إسلامي لم يكن، وأني أسلمت يومئذٍ ولم أقتله. فقلت: إني أعطي الله عهداً أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً، فقال: «بعدي يا أسامة»، فقلت: بعدك. كذا في البداية[2].

وأخرجه ابن عساكر عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: أدركت مِرداس بن نُهَيك أنا ورجل من الأنصار، فلما شهرنا عليه السيف قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فلم ننزع عنه حتى قتلناه. فلما قدمنا ـ فذكر نحو حديث ابن إسحاق. وأخرجه أيضاً أبو داود[3] والنَّسائي[4] والطَّحاوي[5] وأبو عَوَانة[6] وابن حِبَّان[7] والحاكم[8] وغيرهم، وفي حديثهم: فقال النبي ﷺ: «قال لا إله إلا الله وقتلته؟!» قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح. قال: «أفلا شققتَ عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا؟! من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة؟!» فما زال يكررها حتى تمنيت أنِّي أسلمت يومئذٍ. كذا في كنز العمال[9]. وأخرجه البيهقي[10].

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٦٢٣.
(٢) البداية ٤/٢٢٢.
(٣) أبو داود (٢٦٤٣).
(٤) في الكبرى، كما في التحفة (٨٨).
(٥) شرح مشكل الآثار (٣٢٢٧) و(٣٢٢٨) و(٣٢٢٩).
(٦) أبو عوانة ١/٦٧ و٦٨.
(٧) ابن حبان (٤٧٥١).
(٨) الحاكم ٣/١١٦.
(٩) كنز العمال ١/٧٨ (١٤٦٢).
(١٠) السنن الكبرى ٨/١٩٢.

(إنكاره عليه السلام أيضاً على بكر بن حارثة)

وأخرجه الدوْلابي وابن مَنْدة وأبو نُعيم عن بكر بن حارثة رضي الله عنه قال: كنت في سرية بعثها رسول الله ﷺ، فاقتتلنا نحن والمشركون، وحملت على رجل من المشركين فتعوَّذ مني بالإسلام فقتلته. فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب وأقصاني. فأوحى الله إليه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاَّ خَطَأً﴾[1] ـ الآية، فرضي عني وأدناني. كذا في الكنز[2].

(إعراضه عليه السلام عن قاتل المؤمن)

وأخرج أبو يَعْلى[3] عن عقبة بن خالد الليثي رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فغارت على قوم، فشدَّ رجل من القوم فأتبعه رجل من السرّية ومعه السيفُ شاهرُه. فقال إنسان من القوم: إني مسلم، إني مسلم. فلم ينظر فيما قال ؛ فضربه فقتله. قال: فَنُمِيَ[4] الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولاً شديداً، فبلغ القاتل. قال: فبينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل: يا رسول الله ،والله ماقال الذي قاله إلا تعوُّذاً من القتل. فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعن مَنْ قِبَله من الناس وأخذ في خطبته. قال: ثم عاد فقال: يا رسول الله، ما قال الذي قال إلَّا تعوُّذاً من القتل. فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعن مَنْ قِبَله من الناس؛ فلم يصبر أن قال في الثالثة فأقبل عليه تُعرف المساءة في وجهه، فقال: «إنَّ الله عز وجل أبى عليَّ أن أقتل مؤمناً» ـ ثلاث مرات ـ قال الهيثمي[5]: رواه أبو يَعْلى وأحمد[6] باختصار إلا أنه قال: عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد، والطبراني[7] بطوله، ورجاله رجال الصحيح غير بِشْر بن عاصم

---

(١) النساء ٩٢.

(٢) كنز العمال ٣١٦/٧ (٤٠٤٥١).

(٣) أبو يعلى ٢١٠/١٢ حديث (٦٨٢٩).

(٤) أي: بلغ ووصل.

(٥) مجمع الزوائد ٢٩٣/٧.

(٦) أحمد ١١٠/٤ و٨٨/٥.

(٧) المعجم الكبير ٣٠٢/١٧ حديث (٩٨٠) و(٩٨١).

الليثي وهو ثقة. انتهى. وأخرجه أيضاً النَّسائي[1] والبَغَوي وابن حِبَّان[2] عن عُقبة ابن مالك، كما في الإصابة[3]، والخطيب في المتَّفِق والمُفْتَرِق، كما في الكنز[4] عن عُقبة بن مالك نحوه، والبيهقي[5]، وابن سعد[6] عن عقبة بن مالك بنحوه.

(نزول الآية في قتل المقداد رجلاً تشهَّد)

وأخرج البزّار[7] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود رضي الله عنه، فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تَفَرّقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأهوى إليه المقداد فقتله. فقال له رجل من أصحابه. أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله؟! لأذكرنَّ ذلك للنبيّ ﷺ. فلما قدموا على النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله إنَّ رجلاً شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد. فقال: «ادعُ لي المقداد. يا مقدادُ أَقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله؟! فكيف لك بلا إله إلا الله غداً؟» قال: فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا، وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرة كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾[8]. فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «كان رجلاً مؤمناً يُخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته؟! وكذلك كنت تُخفي إيمانك بمكة من قبل». قال الهيثمي[9]: رواه البزّار وإسناده

---

(١) في الكبرى، كما في التحفة ٤٤٣/٧.

(٢) ابن حبان (٥٩٧٢).

(٣) الإصابة ٤٩١/٢.

(٤) كنز العمال ٧٩/١ (١٤٦٤).

(٥) السنن الكبرى ١١٦/٩.

(٦) طبقاته الكبرى ٤٨/٧.

(٧) كشف الأستار ٤٥/٣ حديث (٢٢٠٢).

(٨) النساء ٩٤.

(٩) مجمع الزوائد ٩/٧.

جيد، وقال في هامشه: رواه الطبراني أيضاً في الكبير[١]، والدارَقُطْني في الأفراد.

(قتل مُحَلِّم بن جَثّامة لعامر بن الأضبط وما حصل لمحلِّم)

وأخرج ابن إسحاق[٢] عن عبدالله بن أبي حَدْرَد رضي الله عنه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضَم[٣] في نفر من المسلمين، منهم: أبو قتادة الحارث بن رِبْعي، ومُحَلِّم بن جَثَّامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضَم مر بنا عامر ابن الأضْبَط الأشجعي على قَعود[٤] له، معه مَتيع[٥] له وَوطْب[٦] من لبن، فسلَّم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه مُحَلِّم بن جَثَّامة فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومَتيعه. فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه الخبر فنزل فينا القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً، تبتغون عرض الحياة الدنيا، فعند الله مغانم كثيرة، كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم، فتبينوا إنَّ اللهَ كان بما تعملون خبيراً﴾[٧]. وهكذا رواه أحمد[٨] من طريق ابن إسحاق. كذا في البداية[٩]، والطبراني كذلك، قال الهيثمي[١٠]: ورجاله ثقات، والبيهقي[١١] وكذلك ابن سعد[١٢] نحوه.

---

(١) المعجم الكبير ١٢/٢٤ حديث (١٢٣٧٩).
(٢) سيرة ابن هشام ٢/٦٢٦.
(٣) إضم: اسم جبل أو موضع.
(٤) القعود من الإبل: ما أمكن أن يُركب، وأدناه أن يكون له سنتان. (م)
(٥) المتيع: الزاد القليل. (م)
(٦) الوطب: الزق الذي يكون فيه السمن واللبن.
(٧) النساء ٩٤.
(٨) أحمد ٦/١١. وانظر المسند الجامع ٨/٢٤٢ حديث (٥٧٧٧).
(٩) البداية والنهاية ٤/٢٢٤.
(١٠) مجمع الزوائد ٧/٨.
(١١) السنن الكبرى ٩/١١٥.
(١٢) طبقاته الكبرى ٤/٢٨٢.

وعند ابن جرير[1] من طريق ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله ﷺ مُحلِّم بن جَثَّامة مَبْعثاً، فلقيهم عامر بن الأضْبَط، فحياهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم إحْنَة[2] في الجاهلية فرماه مُحَلِّم بسهم فقتله. فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ، فتكلم فيه عيينة والأقرع رضي الله عنهما، فقال الأقرع: يا رسول الله سُنَّ[3] اليوم وغيِّر غداً. فقال عيينة: لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي. فجاء مُحَلِّم في بردين فجلس بين يدي رسول الله ﷺ ليستغفر له. فقال رسول الله ﷺ: «لا غفر لك الله» فقام وهو يتلقَّى دموعه ببرديه. فما مضت له سابعة حتى مات، فدفنوه فلفَظَته الأرض، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «إن الأرض لتقبل من هو شر من صاحبكم، ولكنَّ الله أراد أن يعظكم من حرمتكم»[4]؛ ثم طرحوه في جبل فألقوا عليه من الحجارة، ونزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾ ـ الآية. كذا في البداية[5].

(قصة لفظ الأرض لرجل قتل مؤمناً)

وأخرج عبدالرزاق[6] وابن عساكر عن قَبيصة بن ذُؤيب رضي الله عنه، قال: أغار رجل من أصحاب رسول الله ﷺ على سريّة انهزمت، فغشي رجلاً من المشركين وهو منهزم، فلما أن أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل: لا إله إلا الله، فلم يتناهَ عنه حتى قتله. فَوَجد الرجل في نفسه مِنْ قَتْله، فذكر حديثه للنبي ﷺ وقال: إنما قالها متعوّذاً. فقال النبي ﷺ: «فهلَّا شققت عن قلبه؟!

(١) تفسير الطبري ٤/٢٢٢.
(٢) الإحنة: العداوة والحقد.
(٣) في الأصل: «مُنَّ»، وما أثبتناه من تفسير الطبري وغيره، وهو الأليق بالمعنى.
(٤) وقال ابن كثير في رواية أخرى: «أن يعظكم في حرم ما بينكم لما أراكم منه».
(٥) البداية ٤/٢٢٥.
(٦) عبدالرزاق ١٠/١٧٣ حديث (١٨٧٢٠).

فإنما يعبَّر عن القلب باللسان». فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى توفي ذلك الرجل القاتل، فدُفن فأصبح على وجه الأرض، فجاء أهله فحدّثوا النبي ﷺ فقال: «ادفنوه»، فدفن أيضاً فأصبح على وجه الأرض، فأخبر أهله النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الأرض أبَتْ أن تقبله فاطرحوه في غار من الغيران». كذا في الكنز[1].

(قصة خالد بن الوليد مع بني جذيمة)

وأخرج ابن إسحاق[2] عن أبي جعفر محمد بن علي قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه حين افتتح مكة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب، وسُلَيم بن منصور، ومدلج بن مرة[3]. فوطئوا بني جَذِيمة ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فلما رآه القوم أخذوا السلاح، فقال خالد: ضعوا السلاح، فإن الناس قد أسلموا، فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد فكُتِّفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم. فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال: «اللهمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد» ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك». فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ، فَوَدَى لهم الدماء[4] وما أصيب لهم من الأموال، حتى إنه ليَدِي مِيْلغة[5] الكلب، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وَدَاه بقيت معه بقية من المال، فقال لهم عليٌّ حين فرغ منهم: هل بقي لكم دم أو مال لم يُودَ لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ ممّا لا يعلم ولا تعلمون. ففعل

---

(١) كنز العمال ٣١٦/٧ (٤٠٤٥٤).
(٢) سيرة ابن هشام ٤٢٨/٢ ـ ٤٣٠.
(٣) اسم عشيرتين.
(٤) أي دفع الدية عنها.
(٥) الميلغة: الإناء الذي يلغ فيه الكلب.

ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر. فقال: «أصبت، وأحسنت» ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليُرى ما تحت مَنْكبيه يقول: «اللهمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد» ـ ثلاث مرات.

وعند أحمد[1] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني ـ أحسبه قال: جَذِيمة ـ فدعاهم إلى الإسلام فلم يُحْسِنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، وخالد يأخذ بهم أسراً وقتلاً. قال: ودفع إلى كل رجل منا أسيراً، حتى إذا أصبح يوماً أمر خالد أن يقتل كلّ رجل منا أسيره. قال ابن عمر: فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل أحد من أصحابي أسيره، قال: فقدموا على النبي ﷺ فذكروا صنيع خالد، فقال النبي ﷺ ورفع يديه: «اللهمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد» ـ مرتين. ورواه البخاري[2] والنسائي[3] من حديث عبدالرزاق به نحوه. قال ابن إسحاق: وقد كان بين خالد وبين عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما فيما بلغني كلام في ذلك، فقال له عبدالرحمن: عملت بأمر الجاهلية في الإسلام، فقال: إنما ثأرتُ بأبيك، فقال عبدالرحمن: كذبتَ قد قتلتُ قاتل أبي، ولكنك ثأرتَ بعمك الفاكِه بن المغيرة، حتى كان بينهما شر. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «مهلاً يا خالد، دَعْ عنك أصحابي، فوالله لو كان أحدُ ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غَدْوة رجل من أصحابي ولا رَوْحته». كذا في البداية[4].

(ما وقع بينه عليه السلام وبين صَخْر الأَحْمَسي)

وأخرج أبو داود[5] عن صخر الأحمسي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) أحمد ٢/١٥٠. وانظر المسند الجامع ١٠/٧١٧ حديث (٨١٢٨).
(٢) البخاري ٥/٢٠٣ و٩/٩١.
(٣) النسائي ٨/٢٣٦ وفي الكبرى، الورقة ١١٥.
(٤) البداية والنهاية ٤/٣١٣.
(٥) أبو داود (٣٠٦٧). وانظر المسند الجامع ٧/٣٨٥ حديث (٥٢١٣).

غزا ثقيفاً، فلما أن سمع ذلك صخر ركب في خيل يُمدُّ النبي ﷺ، فوجده قد انصرف ولم يَفْتَح[1]، فجعل صخر حينئذٍ عهداً وذمة: لا أفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ. ولم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ. وكتب إليه صخر: أما بعد: فإنَّ ثقيفاً قد نزلت على حكمك يا رسول الله، وأنا مقبل بهم وهم في خيلي. فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة، فدعا لأحْمَس عشر دعوات، «اللهمَّ بارك لأحْمَس في خيلها ورجالها». وأتى القوم فتكلَّم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله إن صخراً أخذ عمتي ودخلت فيما دخل فيه المسلمون، فدعاه فقال: «يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إلى المغيرة عمته»، فدفعها إليه، وسأل رسول الله ﷺ: ما[2] لبني سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك الماء؟ فقال: يا رسول الله أنزلنيه أنا وقومي قال: «نعم»، فأنزله وأسلم - يعني السُّلَميين -[3] فأَتوا صخراً فسألوه أن يدفع إليهم الماء فأبى، فأَتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله أسلمنا وأتينا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا، فقال: «يا صخرُ إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم فادفع إليهم ماءهم». قال: نعم يا نبي الله، فرأيت وجه رسول الله يتغير عند ذلك حمرة حياء من أَخْذه الجارية[4] وأخذه الماء. تفرّد به أبو داود[5] وفي إسناده اختلاف. كذا في البداية[6]. وأخرجه أيضاً أحمد[7] والدارمي[8] وابن راهَوَيْه والبزّار وابن أبي شَيْبة[9]

---

(١) أي: لم يفتح الطائف.
(٢) تحرفت في الأصل إلى: «ماء»!!
(٣) في الأصل: «الأسلميين» محرف.
(٤) الجارية: عمة المغيرة.
(٥) يعني: عن بقية الكتب الخمسة.
(٦) البداية ٤/٣٥١.
(٧) أحمد ٤/٣١٠.
(٨) الدارمي (١٦٨٠) و(١٦٨١) و(٢٤٨٣).
(٩) المصنف ١٢/٤٦٦ - ٤٦٧.

والـطبـراني[1]، كمـا في نصب الراية[2]، والفِريابي في مسنده والبَغوي وابن شاهين، كما في الإصابة[3] والبيهقي في سننه[4].

الاحتراز عن قتل المسلمين وكراهية القتال على الملك

(نهي النبي عليه السلام عن قتل من شهد بوحدانية الله ورسالته ﷺ)

أخـرج أحمـد[5] والـدارِمي[6] والـطَّحـاوي والطَّيالسي[7] عن أوس بن (أبي)[8] أوس الثقفي رضي الله عنه، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في قبة في مسجد المدينة، فأتاه رجل فسارَّه بشيء لا ندري ما يقول. فقال: «اذهب قل لهم: يقتلوه». ثم دعاه فقال: «لعله يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» فقال: نعم، فقال: «اذهب فقل لهم: يرسلوه، فإني أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا قالوها حُرِّمت عليَّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقِّها وكان حسابهم على الله».

وعند عبدالرزاق[9] والحسن بن سفيان عن عبدالله بن عَدِي الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس بين ظهراني الناس جاءه رجل يستأذنه أن يسارّه في قتل رجل من المنافقين، فجهز رسول الله ﷺ بكلامه،

---

(١) المعجم الكبير ٨/٢٥ حديث (٧٢٧٩).
(٢) نصب الراية ٣/٤١٢.
(٣) الإصابة ٢/١٨٠.
(٤) السنن الكبرى ٩/١١٤.
(٥) أحمد ٤/٨ و٩. وانظر المسند الجامع ٣/٨١ حديث (١٦٨٥).
(٦) الدارمي (٢٤٥٠).
(٧) الطيالسي (١١١٠).
(٨) زيادة لابد منها، لأن أوس بن أوس الثقفي غير أوس بن أبي أوس الثقفي، وهذا حديث أوس بن أبي أوس، فهـو من رواية النعمـان بن سالم عنه. وانظر بلابد ترجمتها في تهذيب الكمال ٣/٣٨٧ ـ ٣٨٨ وتعليقنا عليهما.
(٩) عبدالرزاق ١٠/١٦٣ حديث (١٨٦٨٨) و(١٨٦٨٩).

فقال: «أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟» قال: بلى ولا شهادة له، قال: «أليس يشهد أني رسول الله؟» قال: بلى ولا شهادة له، قال: «أليس يصلِّي؟» قال: بلى ولا صلاة له، قال: «أولئك الذين نُهيت عنهم». كذا في كنز العمال[1].

(امتناع عثمان عن القتال يوم الدار)

وأخرج أحمد[2] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادعُوا لي بعض أصحابي»، قلت: أبو بكر؟ قال: «لا» قلت: عمر؟ قال: «لا» قلت: ابن عمك علي؟ قال: «لا» قالت: قلت: عثمان؟ قال: «نعم» فلما جاء قال: تنحَّي، فجعل يسارّه ولون عثمان يتغير. فلما كان يوم الدار وحُصِر فيها قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً وإني صابر نفسي عليه. تفرَّد به أحمد، كذا في البداية[3]. وأخرجه ابن سعد[4] عن أبي سهلة بمعناه أطول منه، وزاد: قال أبو سهلة: فيرَون أنه ذلك اليوم.

(استشهاد عثمان بقوله عليه السلام: لا يحل دم امرىء إلا بإحدى ثلاث)

وأخرج أحمد[5] عن ابن عمر أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أشرف على أصحابه وهو محصور، فقال: علامَ تقتلونني؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرجم، أو قتل عمداً فعليه القَوَد، أو ارتد بعد إسلامه فعليه القتل». فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت أحداً فأُقيدَ نفسي منه، ولا ارتددت منذ أسلمت، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. ورواه

---

(١) كنز العمال ١/ ٧٨ (١٤٥٨).

(٢) أحمد ٦/ ٥١ و٢١٤. وانظر المسند الجامع ٢٠/ ٣٢١ ـ ٣٢٢ حديث (١٧١٩١).

(٣) البداية والنهاية ٧/ ١٨١.

(٤) طبقاته الكبرى ٣/ ٦٦ ـ ٦٧.

(٥) أحمد ١/ ٦٣. وانظر المسند الجامع ١٢/ ٤٦٥ حديث (٩٧١٠).

النَّسائي[1]، كذا في البداية[2].

وعند أحمد أيضاً[3] عن أبي أمامة[4] رضي الله عنه، قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار وهو محصور. قال: وكنا ندخل مَدْخلاً إذا دخلناه سمعنا كلامَ مَنْ على البلاط[5]. قال: فدخل عثمان يوماً لحاجته فخرج إلينا منتقعاً[6] لونه، فقال: إنهم ليتواعدوني بالقتل آنفاً. قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: ولم يقتلوني؟! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً بغير نفس». فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا تمنيت بدلاً بديني منذ هداني الله له، ولا قتلت نفساً؛ فبم يقتلونني؟! وقد رواه أهل السنن الأربعة[7]. وقال الترمذي: حسن. كذا في البداية[8] وأخرجه ابن سعد[9] عن أبي أمامة مثله.

(خطاب عثمان لمن حصروه وكفُّه عن قتالهم)

وأخرج أيضاً[10] عن أبي ليلى الكِندي، قال: شهدت عثمان رضي الله عنه وهو محصور فاطَّلع[11] من كَوَّة[12] وهو يقول:

---

(١) النسائي ٧/١٠٣.
(٢) البداية والنهاية ٧/١٧٩.
(٣) أحمد ١/٦١ و٧٠. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٦٣ حديث (٩٧٠٨).
(٤) سهل بن حنيف الأنصاري.
(٥) موضع معروف بالمدينة.
(٦) منتقعاً: متغيراً.
(٧) أبو داود (٤٥٠٢)، والترمذي (٢١٥٨)، وابن ماجة (٢٥٣٣)، والنسائي ٧/٩١.
(٨) البداية والنهاية ٧/١٧٩.
(٩) طبقاته الكبرى ٣/٦٧.
(١٠) طبقاته الكبرى ٣/٧١.
(١١) اطَّلع: أشرف.
(١٢) الكوة: كالنافذة في الحائط.

«يا أيهـا النـاس لا تقتلوني واستتيبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تصلّون جميعـاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً، ولتختلفُنَّ حتى تصيروا هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ ثم قال: يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيْبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوْحٍ أَوْ قَوْمَ هُوْدٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ، وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيْدٍ».

وأرسـل إلى عبـدالله بن سَلاَم رضي الله عنه، فقال: ما ترى؟ فقال: الكَفَّ. الكَفَّ؛ فإنه أبلغ لك في الحجّة.

(ما وقع بين عثمان والمغيرة يوم الدار)

وأخرج أحمد[1] عن المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه أنه دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور، فقال: إنك إمام العامة وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرض عليك خصالاً ثلاثاً اختر إحداهن: إما أن تخرج فتقاتلهم فإنَّ معك عدداً وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل. وإما أن تخرق باباً سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق مكة فإنهم لن يستحلوك وأنت بها. وإما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية. فقال عثمان: أمَّا أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خَلَف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء، وأمّا أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلُّوني بها؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم» ولن أكون أنا، وأمـا أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ. كذا في البداية[2]. قال الهيثمي[3]: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبدالملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة ـ إ هـ.

---

(١) أحمد ١/٦٧. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٩٢ حديث (٩٧٤٣).

(٢) البداية ٧/٢١١.

(٣) مجمع الزوائد ٧/٢٣٠.

(نهي عثمان بعض الصحابة عن القتال يوم الدار)

وأخرج ابن سعد[1] وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دخلتُ على عثمان يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين طاب أمْضَرْبُ[2]! فقال: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قلت: لا، قال: فوالله إنك إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً. فرجعت ولم أقاتل. كذا في منتخب الكنز[3].

وأخرج ابن سعد[4] عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين إن معك في الدار عِصابة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم، فأْذن لي فَلأُقاتل. فقال: أنشد الله رجلاً ـ أو قال: أذكِّر بالله رجلاً إهراق فيَّ دمَه أو إهراق فيّ دماً. وعنده أيضاً عنه قال: قلت لعثمان رضي الله عنه يوم الدار: قاتِلهم، فوالله لقد أحلَّ الله لك قتالهم، فقال: لا والله لا أقاتلهم أبداً ـ فذكر الحديث.

وأخرج أيضاً[5] عن عبدالله بن عامر رضي الله عنهما، قال: قال عثمان رضي الله عنه يوم الدار: إن أعظمكم عني غَناءً رجل كف يده وسلاحه.

وأخرج أيضاً[6] عن ابن سيرين، قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان رضي الله عنهما فقال: هذه الأنصار بالباب يقولون: إن شئْت كنا أنصاراً لله ـ مرتين. قال فقال عثمان: أما القتال فلا.

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/٧٠.
(٢) أي: طاب القتال. وميمه بدل من لام التعريف، وهي لغة، أي: طاب الضرب.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/٢٥.
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٧٠.
(٥) نفسه.
(٦) نفسه.

وأخرج أيضاً[1] عن ابن سيرين، قال: كان مع عثمان يومئذٍ في الدار سبع مئة لو يدَعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها[2]، منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير، رضي الله عنهم.

وأخرج أيضاً[3] عن عبدالله بن ساعدة رضي الله عنه، قال: جاءَ سعيد ابن العاص إلى عثمان رضي الله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين إلى متى تمسك بأيدينا؟! قد أكلنا أكلاً هؤلاء القوم، منهم مَنْ قد رمانا بالنَّبل، ومنهم مَنْ قد رمانا بالحجارة، ومنهم شاهر سيفه، فمُرنا بأمرك. فقال عثمان: إني والله ما أريد قتالهم، ولو أردت قتالهم لرجوت أن أمتنع منهم، ولكني أكِلُهم إلى الله وأكِلُ من ألَّبهم[4] عليَّ إلى الله، فإنا سنجتمع عند ربنا. فأما قتال فوالله ما آمرك بقتال. فقال سعيد: والله لا أسأل عنك أحداً أبداً. فخرج فقاتل حتى أُمَّ[5].

(امتناع سعد بن أبي وقاص عن القتال)

وأخرج أحمد[6] عن عمر بن سعد عن أبيه أنه جاءه ابنه عامر، فقال: يا أبت، الناس يقاتلون وأنت ها هنا؟! فقال: يا بني أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً؟! لا والله حتى أُعطَى سيفاً إن ضربت به مؤمناً نَبَا عنه، وإن ضربت به كافراً قتلته. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله يحب الغني الخفي التقي». كذا في البداية[7]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[8] عن عمر بن سعد عن أبيه أنه قال لي: يا بني أفي الفتنة تأمرني ـ فذكر نحوه.

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/٧١.
(٢) أي: المدينة المنورة.
(٣) طبقاته الكبرى ٥/٣٤.
(٤) ألّبهم: جمعهم وحَرّضهم.
(٥) أُمَّ: جُرح في رأسه جُرحاً بليغاً.
(٦) أحمد ١/١٧٧. وانظر المسند الجامع ٦/١٥٠ ـ ١٥١ حديث (٤١٥٩).
(٧) البداية ٧/٢٨٣.
(٨) حلية الأولياء ١/٩٤.

وعنـدالطبراني[1] عن ابن سيرين، قال: لما قيل لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ألا تقاتل إنك من أهل الشورى وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ قال: لا أقاتل حتى يأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ـ إ هـ. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[3] عن ابن سيرين مثله، وابن سعد[4] عن ابن سيرين بمعناه.

(ما وقع بين أسامة وسعد وبين رجل في الامتناع عن القتال)

وأخـرج ابن سعد[5] عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: قال ذو البطن أسامة بن زيد رضي الله عنه: لا أقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً، فقال سعد بن مالك رضي الله عنه: وأنا ـ والله ـ لا أقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً. فقال لهما رجل: ألم يقل الله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ﴾[6]. فقالا: قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله. وأخرجه ابن مَردَوَيه عن إبراهيم التيمي عن أبيه نحوه، كما في التفسير لابن كثير[7].

(ما قاله ابن عمر في الامتناع عن القتال في فتنة ابن الزبير)

وأخرج البخاري[8] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أتاه رجلان في فتنـة ابن الـزبير رضي الله عنهمـا، فقالا: إن الناس ضُيِّعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟! فقال: يمنعني أنَّ الله حرّم دم أخي.

---

(١) المعجم الكبير ١/١٤٤ حديث (٣٢٢).

(٢) مجمع الزوائد ٧/٢٩٩.

(٣) حلية الأولياء ١/٩٤.

(٤) طبقاته الكبرى ٣/١٤٣.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/٦٩.

(٦) الأنفال ٣٩.

(٧) تفسير ابن كثير ٢/٣٠٩.

(٨) البخاري ٦/٣٢. وانظر المسند الجامع ١٠/٨٢٠ ـ ٨٢١ حديث (٨٢٧٠).

قالا: ألم يقل الله: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله. وزاد عثمان بن صالح من طريق بُكير بن عبدالله عن نافع[1] أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما، فقال: يا أبا عبدالرحمن ما حَمَلك على أن تحج عاماً وتعتَمِر عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغَّب الله فيه؟! قال: يا ابن أخي بُني الإسلام على خمس: إيمان بالله ورسوله، والصلوات الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت. قال: يا أبا عبدالرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ـ إلى ـ أمر الله﴾[2] ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3]؟ قال: فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يُفتن في دينه إمّا قَتَلوه وإما يُعذبوه، حتى كَثُر الإسلام فلم تكن فتنة. قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال: أما عثمان فكأنَّ الله عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن يَعفو عنه[4]، وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وخَتَنه، وأشار بيده فقال: هذا بيته حيث ترون. وأخرجه البيهقي[5] من طريق نافع بنحوه. وهكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية[6] عن نافع، وعند البخاري[7] أيضاً من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً جاءه، فقال: يا أبا عبدالرحمن ألا تسمع ما ذكرَ اللهُ في كتابه: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾[8] ـ الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟

---

(١) البخاري ٦/٣٢ـ٣٣.

(٢) الحجرات ٩.

(٣) الأنفال ٣٩.

(٤) أي: أن يعفو الله عنه.

(٥) السنن الكبرى ٨/١٩٢.

(٦) حلية الأولياء ١/٢٩٢.

(٧) البخاري ٦/٧٨. وانظر المسند الجامع ١٠/٨٢٠ـ٨٢١ حديث (٨٢٧٠).

(٨) الحجرات ٩.

فقال: يا ابن أخي أُعيَّر بهذه الآية ولا أقاتل أحبّ إليَّ مِنْ أن أعيَّر بهذه الآية التي يقول الله عز وجل: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾[1] ـ إلى آخر الآية، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾[2] قال ابن عمر قد فعلنا ـ فذكر نحو ما تقدم.

وعنده أيضاً[3] من طريق سعيد بن جبير فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد ﷺ يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنةً، وليس كقتالكم على الملك، كما في التفسير لابن كثير[4].

(ما قاله ابن عمر لابن الزبير وابن صفوان في امتناعه عن مبايعة ابن الزبير)

وعند البيهقي[5] عن أبي العالية البراءِ أن عبدالله بن الزبير وعبدالله بن صفوان ـ رضي الله عنهما ـ كانا ذات يوم قاعدَين في الحِجْر، فمرَّ بهما ابن عمر رضي الله عنهما وهو يطوف بالبيت. فقال أحدهما لصاحبه: أتراه بقي أحداً خيراً من هذا؟ ثم قال لرجل: ادعه لنا إذا قضى طوافه، فلما قضى طوافه وصلَّى ركعتين أتاه رسولهما، فقال: هذا عبدالله بن الزبير وعبدالله بن صفوان يدعوانك. فجاء إليهما، فقال عبدالله بن صفوان: يا أبا عبدالرحمن ما يمنعك أن تبايع أمير المؤمنين؟ ـ يعني ابن الزبير ـ فقد بايع له أهل العَروض[6] وأهل العراق وعامة أهل الشام. فقال: والله لا أبايعكم وأنتم واضعوا سيوفكم على عواتقكم تَصَبَّب أيديكم من دماء المسلمين.

---

(١) النساء ٩٣.

(٢) الأنفال ٣٩.

(٣) البخاري ٦/٧٩ و٩/٦٨. وانظر المسند الجامع ١٠/٨٢٠ حديث (٨٢٦٩).

(٤) تفسير ابن كثير ٢/٣٠٨.

(٥) السنن الكبرى ٨/١٩٢.

(٦) أي: أهل مكة والمدينة واليمن.

(امتناع ابن عمر عن الخروج ليبايعه الناس)

وعند أبي نُعيم في الحلية[١] عن الحسن[٢]، قال: لما كان من أمر الناس ما كان من أمر الفتنة أتَوا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقالوا: أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون اخرج نبايعك، فقال: لا والله، لا يهراق فيَّ مِحْجَمة من دم ولا في سببي ما كان فيَّ الروح. قال: ثم أُتي فخُوِّف فقيل له: لتخرجن أو لتُقتلن على فراشك! فقال مثل قوله الأول. قال الحسن: فوالله ما استقلُّوا منه شيئاً[٣] حتى لحق بالله تعالى. وأخرجه ابن سعد[٤] عن الحسن بنحوه.

(ما قاله ابن عمر في الافتراق والاجتماع)

وعند ابن سعد أيضاً[٥] عن خالد بن سُمَير، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما: لو أقمت للناس أمرهم، فإن الناس قد رَضَوا بك كلهم، فقال لهم: أرأيتم إن خالف رجل بالمشرق؟ قالوا: إن خالف رجل قتل، وما قَتْل رجل في صلاح الأمة؟! فقال: والله ما أحب لو أن أمة محمد ﷺ أَخَذَت بقائمة رُمْح[٦] وأخذت بزجة[٧] فقُتل رجل من المسلمين ولي الدنيا وما فيها!!

وعند ابن سعد[٨] أيضاً عن قَطَن، قال: أتى رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال ما أحد شراً لأمة محمد منك! فقال: لم؟ فوالله ما سفكت دماءهم، ولا

---

(١) حلية الأولياء ١/٢٩٣.
(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.
(٣) أي: ما بلغوا منه شيء.
(٤) طبقاته الكبرى ٤/١٥١.
(٥) نفسه.
(٦) قائمة الرمح: مقبضه.
(٧) زج الرمح: الحديدة في أسفل الرمح.
(٨) طبقاته الكبرى ٤/١٥١.

فَرّقت جماعتَهم، ولا شققتُ عصاهم. قال: إنك لو شئت ما اختلف فيك اثنان، قال: ما أحب أنها أتتني[1] ورجل يقول لا وآخر يقول بلى.

وعند أبي نعيم في الحلية[2] عن القاسم بن عبدالرحمن أنهم قالوا لابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة الأولى[3]: ألا تخرج فتقاتل؟ فقال: قد قاتلت والأنصاب بين الركن والباب حتى نفاها الله عز وجل من أرض العرب، فأنا أكره أن أقاتل من يقول لا إله إلا الله! قالوا: والله ما رأيك ذلك، ولكنك أردت أن يُفنيَ أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم بعضاً؛ حتى إذا لم يبقَ غيرك قيل: بايعوا لعبدالله بن عمر بإمارة المؤمنين. قال: والله ما ذلك فيَّ، ولكن إذا قلتم حيَّ على الصلاة أجبتكم، حيَّ على الفلاح أجبتكم، وإذا افترقتم لم أجامعكم، وإذا اجتمعتم لم أفارقكم.

وعن نافع، قال: قيل لابن عمر رضي الله عنهما زمن ابن الزبير رضي الله عنهما والخوارجِ والخَشَبِيَّة[4]: أتصلِّي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً؟ فقال: من قال حيَّ على الصلاة أجبته، ومن قال: حيّ على الفلاح أجبته، ومن قال: حيَّ على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا، وأخرجه ابن سعد[5] عن نافع مثله.

(كراهية الحسن بن علي قتل المؤمنين في طلب الملك ومصالحته لمعاوية)

وأخرج الحاكم[6] عن أبي الغَريف[7] قال: كنا في مقدِّمة الحسن بن علي

---

(١) أي: الخلافة.

(٢) حلية الأولياء ١/٢٩٤.

(٣) الفتنة الأولى: هي فتنة علي ومعاوية.

(٤) هم أصحاب المختار الكذاب الخبيث.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/١٦٩ - ١٧٠.

(٦) الحاكم ٣/١٧٥.

(٧) في الأصل: «العريف» بالمهملة، وهو تصحيف.

رضي الله عنهما اثني عشر ألفاً تقطر أسيافنا من الحِدَّة على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرطة. فلما أتانا صلح الحسن بن علي ومعاوية ـ رضي الله عنهم ـ كأنما كُسرت ظهورنا من الحَرْد[1] والغيظ. فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قام إليه رجل منا يُكْنَى أبا عامر سفيان بن الليل، فقال: السلام عليك يا مذلَّ المؤمنين، فقال الحسن: لا تقل ذاك يا أبا عامر، لم أُذل المؤمنين ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب المُلْك. وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب[2] نحوه، والخطيب البغدادي كذلك، كما في البداية[3].

وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب[4] عن الشَّعْبي، قال: لما جرى الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية ـ رضي الله عنهم ـ قال له معاوية: قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه، فقام الحسن فخطب فقال:

«الحمد لله الذي هدى بنا أوَّلكم، وحقن بنا دماء آخركم، ألاَ إن أكيس الكَيْس التقى، وأعجز العَجْز الفجور؛ وإنَّ هذا الأمر الذي اختلفتُ فيه أنا ومعاوية إما أن يكون كان أحقَّ به مني وإما أن يكون حقي، فتركناه لله ولصلاح أمة محمد ﷺ وحقن دمائهم».

قال: ثم التفت إلى معاوية فقال: ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[5]، ثم نزل، فقال عمر لمعاوية: ما أردتُ إلَّا هذا[6]. وأخرجه أيضاً الحاكم[7]، والبيهقي[8] عن الشعبي بنحوه.

---

(١) في الأصل: «الحر» محرف، والحرد: الغضب.
(٢) الاستيعاب ١/٣٧٢.
(٣) البداية والنهاية ٨/١٩.
(٤) الاستيعاب ١/٣٧٤.
(٥) الأنبياء ١١١.
(٦) أي: قوله هذا الذي أعلن فيه تنازله.
(٧) الحاكم ٣/١٧٥.
(٨) السنن الكبرى ٨/١٧٣.

(ما قاله الحسن لجبير بن نفير في شأن الخلافة)

وعند الحاكم[1] أيضاً عن جبير بن نُفَيْر، قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال: قد كان جماجم العرب[2] في يدي يحاربون مَنْ حاربت ويسالمون من سالمت، تركتها ابتغاءَ وجه الله تعالى وحقن دماء أمة محمد ﷺ، ثم أبتزها[3] باتياس[4] أهل الحجاز؟! قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

(امتناع أيمن الأسديّ عن القتال مع مروان وما جرى بينهما)

وأخرج أبو يَعْلى[5] عن عامر الشَّعْبي، قال: لما قاتل مروانُ الضحاكَ بن قيس أرسل إلى أيمن بن خُرَيم الأسدي رضي الله عنه فقال: إنا نحب أن تقاتل معنا. فقال: إن أبي وعمي شهدا بدراً فعهدا إليَّ أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله، فإن جئتني ببراءة من النار قاتلت معك. فقال: اذهب، ووقع فيه وسبَّه، فأنشأ أيمن يقول:

ولستُ مقاتلاً رجلاً يصلِّي ... على سلطان آخر من قريشِ
أقاتل مسلماً في غير شيء ... فليس بنافعي ما عشت عيشي
له سلطانه وعليَّ إثمي ... مَعاذ الله من جهل وطيشِ

قال الهيثمي[6]: رواه أبو يعلى والطبراني[7] بنحوه إلا أنه قال: ولست

---

(١) الحاكم ٣/ ١٧٠.

(٢) جماجم العرب: سادات العرب ورؤساؤهم.

(٣) ابتزها: أي أخذها غلبة وقهراً.

(٤) أي: بتناطح أهل الحجاز وتخاصمهم عليها. وقرأها بعض مَن نشر الكتاب بابتئاس من البؤس، فما أصاب، وإنما هي من «التيس».

(٥) أبو يعلى ٢/ ٢٤٥ حديث (٩٤٧).

(٦) مجمع الزوائد ٧/ ٢٩٦.

(٧) المعجم الكبير ١/ ٢٩٠ حديث (٨٥١) و(٨٥٢).

أقاتل رجلاً يصلِّي، وقال: معاذ الله من فشل وطيش، وقال: أأقتل مسلماً في غير جُرْم[1]. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رَحْمَويه وهو ثقة. انتهى. وأخرجه البيهقي[2] عن قيس بن أبي حازم والشَّعبي بنحوه.

(ما قاله الحكم بن عَمرو لعلي)

وأخرج الطبراني[3] عن ابن الحكم بن عَمرو الغِفاري، قال: حدثني جدي، قال: كنت عند الحكم بن عمرو رضي الله عنه جالساً حين جاءه رسول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: إنك أحق من أعاننا على هذا الأمر، فقال: سمعت خليلي ابن عمك ﷺ يقول: «إذا كان هكذا أو مثل هذا أن اتخذْ سيفاً من خَشَب» فقد اتخذت سيفاً من خشب. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

(امتناع عبدالله بن أبي أوفى عن القتال مع يزيد)

وأخرج البزار[5] عن أبي الأشعث الصنعاني، قال: بعثني يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه ومعي ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، فقلت: ما تأمرون به الناس؟ فقال: أوصاني أبو القاسم ﷺ إن أنا أدركت شيئاً من هذه أن أعمِد إلى أُحُد وأكسر سيفي وأقعد في بيتي، فإن دُخل عليَّ بيتي قال: «اقعد في مخدعك، فإن دُخل عليك فاجث على ركبتيك، وتقول: بُؤْ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين». فقد كسرت سيفي فإذا دُخل عليَّ بيتي دخلت مخدعي، فإذا دُخل عليَّ مخدعي جَثَوتُ على ركبتي، فقلت: ما قال رسول الله ﷺ أن أقول. قال الهيثمي[6]: رواه

---

(١) في الأصل: «حزم» بالحاء المهملة، مصحفة.

(٢) السنن الكبرى ١٩٣/٨.

(٣) المعجم الكبير ٢١٠/٣ - ٢١١ حديث (٣١٥٨).

(٤) مجمع الزوائد ٣٠١/٧.

(٥) كشف الأستار ١٢٥/٤ حديث (٣٣٥٧).

(٦) مجمع الزوائد ٣٠٠/٧.

البزّار، وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

(عمل محمد بن مسلمة بوصيته عليه السلام في شأن الاقتتال على الدنيا)

وأخرج الطبراني[1] عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك على أعظم صخرة في الحرّة فاضربه بها حتى ينكسر، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية»، ففعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[2]: رجاله ثقات[3].

وعند ابن سعد[4] عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه، قال: أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً، فقال: «يا محمد بن مسلمة جاهد بهذا السيف في سبيل الله، حتى إذا رأيت من المسلمين فئتين تقتتلان فاضرب به الحجر حتى تكسره، ثم كف لسانك ويدك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة». فلما قتل عثمان رضي الله عنه وكان من أمر الناس ما كان؛ خرج إلى صخرة في فِنائه فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره.

(قول حذيفة في الاقتتال)

وأخرج أحمد[5] عن رِبْعي، قال: سمعت رجلاً في جنازة حذيفة رضي الله عنه يقول: صاحب هذا السرير يقول: ما بي بأس ما سمعت من رسول

---

(١) المعجم الكبير ١٩/حديث (٥١٣) و(٥١٧) و(٥١٨) و(٥٢٤)، والروض الداني ١/٢٤٧ حديث (٤٠٤).
(٢) مجمع الزوائد ٧/٣٠١.
(٣) قلت: وهو عند ابن ماجة (٣٩٦٢) بإسناد صحيح. وأخرجه أحمد ٣/٤٩٣ و٤/٢٢٥.
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٤٤٥.
(٥) أحمد ٥/٣٨٩ و٣٩٣.

الله ﷺ، ولئن اقتتلتم لأدخلنَّ بيتي، فلئن دُخل عليَّ فلأقولنَّ: ها، بُؤ بإثمي وإثمك. قال الهيثمي[1]: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الرجل المبهم.

(ما جرى بين معاوية ووائل بن حجر في هذا الشأن)

وأخرج الطبراني[2] عن وائل بن حُجر رضي الله عنه، قال: لما بلغنا ظهورُ رسول الله ﷺ خرجتُ وافداً عن قومي، حتى قدمت المدينة، فلقيت أصحابه قبل لقائه فقالوا: بَشَّرَنا بك رسولُ الله ﷺ من قبل أن تقدَم علينا بثلاثة أيام فقال: «قد جاءكم وائل بن حُجْر». ثم لقيني عليه السلام فرحب بي، وأدنى مجلسي، وبسط لي رداءه فأجلسني عليه ثم دعا في الناس فاجتمعوا إليه، ثم اطَّلع المنبر وأطلعني معه وأنا دونه، ثم حمد الله، وقال:

«يا أيها الناس: هذا وائل بن حُجر أتاكم من بلاد بعيدة؟ من بلاد حضرموت، طائعاً غير مكره، بقيةُ أبناء الملوك، بارك الله فيك يا وائل[3] وفي ولدك!»[4].

ثم نزل وأنزلني منزلاً شاسعاً[5] عن المدينة، وأمر معاوية بن أبي سفيان أن يبوئني[6] إياه. فخرجت وخرج معي، حتى إذا كنا ببعض الطريق قال: يا وائل إن الرمضاء قد أصابت بطن قدمي فأردفني خلفك، فقلت: ما أضن[7] عليك بهذه الناقة ولكن لستَ من أبناء الملوك وأكره أن أعيَّر بك. قال: فالقِ إليَّ حذاءك أتوقَّى به من حر الشمس. قلت: ما أضن عليك بهاتين الجلدتين

---

(١) مجمع الزوائد ٧/ ٣٠١.

(٢) المعجم الكبير ٢٢/ ٤٦ حديث (١١٧)، والروض الداني ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٧ (١١٧٦).

(٣) في الأصل: «حجر» وما أثبتناه من معجم الطبراني الكبير ومعجمه الصغير، وهو الصواب.

(٤) في معجم الطبراني: «في ولدك وفي ولد ولدك».

(٥) أي: بعيداً.

(٦) يبوئني: ينزلني.

(٧) أضن: أبخل.

ولكن لست ممن يلبَس لباس الملوك وأكره أن أعيَّر بك ـ فذكر الحديث. وفيه:

فلما ملك معاوية بعث رجلاً من قريش يقال له بُسْر بن أبي أرطاة فقال له: قد ضممت (إليك)[1] الناحية، فاخرج بجيشك، فإذا خلَّفت أفواه الشام فضع سيفك فاقتل من أبى بيعتي حتى تصير إلى المدينة، ثم ادخل المدينة فاقتل من أبى بيعتي، (ثم اخرج إلى حضرموت فاقتل من أبى بيعتي)[2] وإن أصبت وائل بن حُجر حياً فأتني به. ففعل، وأصاب وائلاً حياً فجاء به إليه، فأمر معاوية أن يُتلقَّى، وأذن له فأجلسه معه على سريره. فقال له معاوية: أسريري هذا خير أم ظهر ناقتك؟ فقلت يا أمير المؤمنين كنتُ حديث عهد بجاهلية وكفر وكانت تلك سيرة الجاهلية، فقد أتانا الله بالإسلام فستر الإسلام ما فعلتُ. قال: فما منعك من نصرنا وقد أعدَّك عثمان ثقة وصِهْراً؟ قلت: إنك قاتلت رجلاً هو أحق بعثمان منك! قال: وكيف يكون أحق بعثمان مني وأنا أقرب إلى عثمان في النسب؟ قلت: إن النبي ﷺ كان آخى بين علي وعثمان فالأخ أولى من ابن العم، ولست أقاتل المهاجرين. قال: أَوَلَسْنا مهاجرين؟ قلت: أَوَلَسْنا قد اعتزلناكما جميعاً؟ وحجة أخرى: حضرتُ رسول الله ﷺ وقد رفع رأسه نحو المشرق وقد حضره جمع كثير، ثم ردَّ إليه بصره فقال: أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم، فشدَّد أمرَها وعجَّله وقبَّحه. فقلت له من بين القوم: يا رسول الله وما الفتن؟ قال: يا وائل إذا اختلف سيفان في الإسلام فاعتزلهما. فقال: أصبحت شيعياً؟ فقلت: لا، ولكني أصبحت ناصحاً للمسلمين. فقال معاوية: لو سمعتُ ذا وعلمته ما أقدمتُك! قلت: أو ليس قد رأيتَ ما صنع محمد بن مسلمة عند مقتل عثمان؟ انتهى بسيفه إلى صخرة فضربه حتى انكسر. فقال: أولئك قوم يُحملون[3]. قلت: فكيف نصنع بقول رسول الله ﷺ:

---

(١) إضافة من معجمي الطبراني.

(٢) ما بين العضادتين من معجمي الطبراني الكبير والصغير لا يستقيم المعنى من غيرها.

(٣) في المعجمين: ـ يُحملون علينا، ويريد أنه يتحمل ذلك من الأنصار.

«من أحب الأنصار فبحبي أحبهم ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم». فقال: اختر أيَّ البلاد شئت فإنك لست براجع إلى حضرموت. فقلت: عشيرتي بالشام وأهل بيتي بالكوفة. فقال: رجل من أهل بيتك خير من عشرة من عشيرتك. فقلت: ما رجعت إلى حضرموت سروراً بها وما ينبغي للمهاجر أن يرجع إلى الموضع الذي هاجر منه إلا من علّة. قال: وما علتك؟ قلت: قول رسول الله ﷺ في الفتن، فحيث اختلفتم اعتزلناكم وحيث اجتمعتم جئناكم، فهذه العلة. فقال: إني قد وليتك الكوفة فسر إليها. فقلت: ما ألي بعد النبي ﷺ لأحد؛ أما رأيت أبا بكر رضي الله عنه أرادني فأبيت، وأرادني عمر رضي الله عنه فأبيت، وأرادني عثمان رضي الله عنه فأبيت ولم أترك بيعتهم. جاءني كتاب أبي بكر حيث ارتد أهل ناحيتنا فقمت فيهم حتى ردَّهم الله إلى الإسلام بغير ولاية، فدعا عبدالرحمن بن أم الحكم فقال: سر فقد وليتك الكوفة وسر بوائل فأكرمه واقضِ حوائجه. فقال: يا أمير المؤمنين أسأت بي الظن! تأمرني بإكرام مَنْ قد رأيت رسول الله ﷺ أكرمه، وأبا بكر وعمر وعثمان وأنت. فسرَّ معاوية بذلك منه. فقدمت معه الكوفة فلم يلبث أن مات. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد بن حُجر وهو ضعيف. انتهى.

(قول أبي برزة الأسلمي في قتال مروان وابن الزبير والقرَّاء)

وأخرج البيهقي[2] عن أبي المنهال، قال: لما كان زمن أُخرج ابن زياد[3] وثب مروان بالشام حيث وثب، ووثب ابن الزبير بمكة، ووثب الذين كانوا يُدعون القُرَّاء بالبصرة. قال: غُمَّ أبي غماً شديداً، فقال: انطلق ـ لا أبا لك ـ إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أبي بَرْزَة الأسلمي رضي الله عنه. قال: فانطلقت معه حتى دخلنا عليه في داره، فإذا هو قاعد في ظل عُلْو له من قصب في يوم حار شديد الحر. فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه[4]، قال:

(١) مجمع الزوائد ٣٧٦/٩.
(٢) السنن الكبرى ١٩٣/٨.
(٣) يريد: عبيدالله بن زياد بن أبيه، وقد أخرجه أهل البصرة بعد موت يزيد.
(٤) أي: يطلب منه أن يحدثه، وهو من باب التمثيل تشبيهاً بالطعام، كما في النهاية لابن الأثير.

يا أبا برزة ألا ترى؟ ألا ترى؟ قال: فكان أول شيء تكلم به أن قال: إني أحتسب عند الله أني أصبحت ساخطاً على أحياء قريش، إنكم معشر العُرَيب كنتم على الحال الذي قد علمتم في جاهليتكم من القلّة والذلّة والضلالة وإن الله عز وجل نعشكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون، وإن هذه الدنيا التي أفسدت بينكم. إن ذاك الذي بالشام ـ يعني مروان ـ والله ما يقاتل إلا على الدنيا، وإن ذاك الذي بمكة ـ والله ـ إن يقاتل إلا على الدنيا، وإن الذين حولكم الذين تدعونهم قراءكم ـ والله ـ إن يقاتلون إلا على الدنيا؛ قال: فلما لم يدع أحداً قال له أبي: فما تأمرنا إذاً؟ قال: إني لا أرى خير الناس اليوم إلا عصابة مُلْبدة ـ وقال بيده ـ خماصَ البطون من أموال الناس، خفافَ الظهور من دمائهم[1]. وأخرجه البخاري[2]، والإسماعيلي، ويعقوب بن سفيان في تاريخه عن أبي المنهال بنحوه كما في فتح الباري[3].

(قول حذيفة في القتل)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن شِمْر بن عطية، قال: قال حذيفة رضي الله عنه لرجل: أيسرك أنك قتلت أفجر الناس؟ قال: نعم، قال: إذاً تكون أفجر منه.

(الاحتراز عن تضييع الرجل المسلم)

أخرج البيهقي[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله إذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون؟ قال: نبعث الرجل إلى المدينة ونصنع له هَنَةً[6] من جلود. قال: أرأيت أن رُميَ بحجر؟ قال: إذاً يُقتل.

---

(١) أي: أعفة عن أموال الناس، خفاف الظهور من ثقل وزر الدماء.

(٢) البخاري ٩/٧٢ و١١٣.

(٣) فتح الباري ١٣/٥٧.

(٤) حلية الأولياء ١٠/٢٨٠.

(٥) السنن الكبرى ٩/٤٢.

(٦) الهنة: القطع المتفرقة.

قال: فلا تفعلوا، فوالذي نفسي بيده ما يسرني أن تفتتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم. وأخرجه الشافعي مثله كما في الكنز[1] إلا أن عنده: هبيئاً من جلود.

(استنقاذ المسلم من أيدي الكفار)

أخرج ابن أبي شيبة[2] عن عمر رضي الله عنه، قال: لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إليَّ من جزيرة العرب. كذا في كنز العمال[3].

ترويع المسلم

(حديث أبي الحسن في نهي النبي عليه السلام عن ترويع المسلم)

أخرج الطبراني[4] عن أبي الحسن رضي الله عنه ـ وكان عَقَبياً بَدْرياً ـ قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسي نعليه، فأخذهما رجل فوضعهما تحته. فرجع الرجل فقال: نعليَّ، فقال القوم: ما رأيناهما. فقال: هو ذَهْ، فقال: «فكيف بروعة المؤمن؟!» فقال: يا رسول الله إنما صنعته لاعباً، فقال: «فكيف بروعة المؤمن؟!» ـ مرتين أو ثلاثاً ـ. كذا في الترغيب[5]، قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني وفيه حسين بن عبدالله بن عبيدالله الهاشمي وهو ضعيف. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن السَّكَن مثله كما في الإصابة[7]. وعند البزّار والطبراني وأبي الشيخ بن حَيّان[8] في كتاب «التوبيخ» عن عامر بن ربيعة رضي

---

(١) كنز العمال ٣/١٦٥.
(٢) المصنف ١٢/٤١٨.
(٣) كنز العمال ٢/٣١٢ (١١٦٠٦).
(٤) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٩٨٠).
(٥) الترغيب ٤/٢٦٣.
(٦) مجمع الزوائد ٦/٢٥٣.
(٧) الإصابة ٤/٤٣.
(٨) تصحف في الأصل إلى: «حبان»، وهو صاحب «تاريخ أصبهان».

الله عنه أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيَّبها وهو يمزح، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «لا تروِّعوا المسلم فإنَّ روعة المسلم ظلم عظيم». كذا في الترغيب[1]، قال الهيثمي[2]: وفيه عاصم بن عبيدالله وهو ضعيف.

(أحاديث بعض الصحابة في هذا الشأن أيضاً)

وأخرج الطبراني في الكبير - ورواته ثقات - عن النعمان بن بشير[3] رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فخفق[4] رجل على راحلته، فأخذ رجل سهماً من كنانته فانتبه الرجل ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحل لرجل أن يروِّع مسلماً».

وعند أبي داود[5] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروِّع مسلماً». كذا في الترغيب[6].

وأخرج الطبراني[7] عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه أن أعرابياً صلَّى مع رسول الله ﷺ ومعه قَرَن[8] فأخذها بعض القوم؛ فلما سلَّم النبي ﷺ قال الأعرابي: القَرَن، فكأن بعض القوم ضحك. فقال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروِّعنَّ مسلماً». قال الهيثمي[9]: رواه الطبراني من رواية

---

(١) الترغيب ٤/٢٦٣.
(٢) مجمع الزوائد ٦/٢٥٣.
(٣) لم يصل إلينا.
(٤) خفق: نعس.
(٥) أبو داود (٥٤٠٠). وانظر المسند الجامع ١٨/٦٧٦ حديث (١٥٥٥١).
(٦) الترغيب ٤/٢٦٢.
(٧) المعجم الكبير ٧/حديث (٦٤٨٧).
(٨) القرن: جعبة من جلد يجعل فيها النشاب.
(٩) مجمع الزوائد ٦/٢٥٤.

ابن عيينة عن إسماعيل بن مسلم، فإن كان هو العبدي فهو من رجال الصحيح، وإن كان هو المكِّي فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات. انتهى.

الاستخفاف بالمسلم واحتقاره

(حديث عائشة وعطاء وعُروة في أسامة بن زيد)

أخرج ابن سعد[1] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: عَثَر أسامة رضي الله عنه على عتبة الباب أو أُسْكُفَّة الباب، فشجَّ جبهته، فقال: «يا عائشة أميطي عنه الدم» فتقذرته. قالت: فجعل رسول الله ﷺ يَمَصُّ شَجته ويمجه ويقول: «لو كان أسامة جارية[2] لكسوته وحَلَّيته حتى أُنفِقَه[3]». وأخرجه ابن أبي شيبة[4] نحوه، كما في المنتخب[5].

وعند الواقدي وابن عساكر عن عطاء بن يَسار رضي الله عنه قال: كان أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قد أصابه الجُدَري أول ما قدم المدينة، وهو غلام مُخاطه يسيل على فيه فتقَذَّرتْه عائشة رضي الله عنها، فدخل رسول الله ﷺ فطفق يغسل وجهه ويقبله. فقالت عائشة: أما - والله - بعد هذا فلا أُقصيه أبداً. كذا في المنتخب[6].

وأخرج ابن سعد[7] أيضاً عن عروة أن رسول الله ﷺ أخَّر الإفاضة من عَرَفة من أجل أسامة بن زيد رضي الله عنهما ينتظره، فجاء غلام أفطس أسود، فقال

---

(١) طبقاته الكبرى ٤/٦٢.
(٢) الجارية: البنت.
(٣) انفقه: يروجه للزواج.
(٤) المصنف ١٢/١٣٩ - ١٤٠.
(٥) منتخب كنز العمال ٥/١٣٥، وهو في الكنز برقم (٣٦٧٩٦).
(٦) منتخب كنز العمال ٥/١٣٦، وهو في الكنز برقم (٣٦٨٠٠).
(٧) طبقاته الكبرى ٤/٦٣.

أهل اليمن: إنما حبسنا من أجل هذا؟! قال: فلذلك كفر أهل اليمن من أجل ذا. قال ابن سعد: قلت ليزيد بن هارون: ما يعني بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا؟ فقال: ردَّتُهم حين ارتدوا في زمن أبي بكر رضي الله عنه إنما كانت لاستخفافهم بأمر النبي ﷺ. وأخرجه ابن عساكر عن عروة نحوه وفيه قال عروة: إنما كفرت اليمن بعد وفاة النبي ﷺ من أجل أسامة. كذا في المنتخب[1].

(قول عمر رضي الله عنه في هذا الشأن)

وأخرج أبو عبيد[2] عن الحسن[3] أن قوماً قدموا على أبي موسى رضي الله عنه، فأعطى العرب وترك الموالي. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: ألا سويتَ بينهم؟! بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كذا في الكنز[4]. وعند أحمد في «الزهد» عن عمر رضي الله عنه قال: بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كذا في الكنز[5].

إغضاب المسلم

(ما وقع بين أبي بكر وبين سلمان وصهيب وبلال في أمر أبي سفيان)

أخرج مسلم[6] عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر، فقالوا: ما أخذتْ سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره فقال: «يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؟! لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا:

---

(١) منتخب كنز العمال ١٣٥/٥، وهو في الكنز برقم (٣٦٧٩٩).
(٢) الأموال ٢٤٨ حديث (٥٧٤).
(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري.
(٤) كنز العمال ٣١٩/٢ (١١٦٩١).
(٥) كنز العمال ١٧٢/٢ (٨٨١٩).
(٦) مسلم ١٧٣/٧.

لا. يغفر الله لك يا أخي. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[1] وابن عبدالبر في الاستيعاب[2] عن عائذ بن عمرو نحوه.

وأخرج ابن عساكر عن صهيب أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ مرّ بأسير له يستأمن له من رسول الله ﷺ وصهيب جالس في المسجد، فقال لأبي بكر: من هذا الذي معك؟ قال: أسير لي من المشركين أستأمنُ له من رسول الله ﷺ. فقال صهيب: لقد كان في عنق هذا موضع للسيف. فغضب أبو بكر. فرآه النبي ﷺ فقال: «مالي أراك غضبان؟» قال: مررت بأسيري هذا على صهيب فقال: لقد كان في رقبة هذا موضع للسيف، فقال النبي ﷺ: «فلعلك آذيته»: فقال: لا والله، فقال: «لو آذيته لآذيت الله ورسوله». كذا في كنز العمال[3].

لعن المسلم

(حديث عمر في نهي النبي عليه السلام عن لعن شارب الخمر)

أخرج البخاري[4] وابن جرير والبيهقي[5] عن عمر رضي الله عنه أن رجلاً كان على عهد رسول الله ﷺ اسمه عبدالله، وكان يلقب حماراً، وكان يُضْحِك رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد جلده في الشراب. فأُتيَ به يوماً فأمر به فجُلد، فقال رجل من القوم: اللهمَّ العنه فما أكثر ما يُؤتى به، فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه فوالله ـ ماعلمت ـ أنَّه يحب الله ورسوله». وعند أبي يعلى[6]

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٤٦.
(٢) الاستيعاب ٢/١٨١.
(٣) كنز العمال ٧/٤٩ (٣٧١٥٠).
(٤) البخاري ٨/١٩٧. وانظر المسند الجامع ١٣/حديث (١٠٥٥٣).
(٥) السنن الكبرى ٨/٣١٢.
(٦) أبو يعلى (١٧٦).

وسعيد بن منصور وغيرهما عنه أن رجلاً كان يُلقب حماراً وكان يهدي إلى النبي ﷺ العُكَّة من السمن والعُكَّة من العسل. فإذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطِ ثمن متاعه. فما يزيد النبي ﷺ أن يتبسم فيأمر به فيُعطى. فجيء به يوماً إلى رسول الله ﷺ وقد شرب الخمر فقال رجل ـ فذكر بنحوه. كذا في الكنز[1].

(أحاديث زيد بن أسلم وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع في هذا الشأن)

وأخرج عبدالرزاق[2] عن زيد بن أسلم، قال: أُتي بابن النعمان ـ رضي الله عنه ـ إلى النبي ﷺ فجلده، ثم أُتي به فجلده مراراً، أربعاً أو خمساً. فقال رجل: اللهم العنه، ما أكثر ما يشرب! وما أكثر ما يُجْلد! فقال النبي ﷺ: «لا تلعنه فإنَّه يحب الله ورسوله». كذا في الكنز[3]. وعند ابن سعد[4] عن زيد بن أسلم، قال: أُتي بالنعيمان أو ابن النعيمان إلى النبي ﷺ ـ فذكر نحوه.

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أُتي بشارب فأمر النبي ﷺ أصحابه فضربوه؛ فمنهم من ضربه بنعله، ومنهم من ضربه بيده، ومنهم بثوبه. ثم قال: ارفعوا، ثم أمرهم فبكَّتوه. فقالوا: ألا تستحيي من رسول الله ﷺ تصنع هذا؟ ثم أرسله. فلما أدبر وقع القوم يدعون عليه ويسبُّونه، يقول القائل: اللهمّ اخزه، اللهمّ العنه. فقال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا هكذا ولا تكونوا للشيطان على أخيكم، ولكن قولوا: اللهمّ اغفر له، اللهمّ اهده» وفي لفظ: «لا تقولوا هكذا، لا تعينوا الشيطان، ولكن قولوا: رحمك الله» كذا في

(١) كنز العمال ٣/١٠٧ (١٣٧٤٧).
(٢) عبدالرزاق (١٣٥٥٢).
(٣) كنز العمال ٣/١٠٨ (١٣٧٤٩).
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٤٩٣ ـ ٤٩٤.

كنز العمال[1].

وأخرج الطبراني بإسناد جيد عن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أنْ قد أتى باباً من أبواب الكبائر. كذا في الترغيب[2].

شتم المسلم

(حديث عائشة في شأن الرجل الذي كان يشتم عبيده)

أخرج أحمد[3] والترمذي[4] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال: إن لي مملوكِين يكذبونني، ويخونونني، ويعصونني، وأشتمهم وأضربهم، فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك، وعصَوك، وكذَّبوك، وعقابك إياهم (فإن كان عقابك إياهم[5]) بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم (دون ذُنـوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم)[6] فوق ذنوبهم اقتُص لهم منك الفَضْل». فتنحَّى الرجل وجعل يهتف ويبكي. فقال له رسول الله ﷺ: «أما تقرأ قول الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدلٍ أَتَيْنَا بها وَكَفى بِنَا حَاسِبِيْنَ[7]﴾؟» فقال الرجل: يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم كلَّهم أحرار. كذا في الترغيب[8]، وقال: إسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما

---

(١) كنز العمال ٣/١٠٥ (١٣٧٢٦).

(٢) الترغيب والترهيب ٤/٢٥١.

(٣) أحمد ٦/٢٨٠.

(٤) الترمذي (٣١٦٥).

(٥) ما بين العضادتين إضافة من الترمذي، سقطت من الأصل.

(٦) ما بين العضادتين إضافة من الترمذي أيضاً لا يستقيم الحديث بغيرها، سقطت من الأصل.

(٧) الأنبياء ٤٧.

(٨) الترغيب والترهيب ٣/٤٩٩.

ثقات[1].

(ما وقع بينه عليه السلام وبين أبي بكر لما شتمه رجل)

وأخرج أحمد[2] والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شتم أبا بكر رضي الله عنه والنبيُّ ﷺ جالس، فجعل النبي ﷺ يُعجبه ويتبسم. فلما أكثر ردَّ عليه بعض قوله. فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس فلما رددتُ عليه بعض قوله غضبت وقمت؟! قال: «إنه كان معك مَلَك يردُّ عنك، فلما رددتَ عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان»، ثم قال: «يا أبا بكر ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظُلم بمَظْلمة فيغضي[3] عنها لله عز وجل إلا أعز الله بها نَصْره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة إلا زاده بها كثرة، وما فتح باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلّة». قال الهيثمي[4]: رجال أحمد رجال الصحيح، ورواه أبو داود[5] إلا أنه لم يذكر: ثم قال يا أبا بكر.

(نذر عمر قطع لسان ابنه لشتمه المقداد)

أخرج أحمد، واللالَكائي في «السُّنّة»، وأبو القاسم بن بشران في «أماليه»، وابن عساكر عن البهي أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما شتم المقداد رضي الله عنه، فقال عمر: عليَّ نذر إن لم أقطع لسانك! فكلَّموه وطلبوا إليه. فقال عمر: دعوني حتى أقطع لسانه حتى لا يشتم بعدُ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ.

---

(١) لكنه منكر من حديث عبدالرحمن بن غزوان، لذلك استغربه الترمذي، وساقه الذهبي في «الميزان» من منكراته.

(٢) أحمد ٢/٤٣٦.

(٣) في الأصل: «فيفضي» بالفاء ولا معنى لها، وما أثبتناه من مسند أحمد.

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٩٠.

(٥) أبو داود (٤٨٩٧).

وعند ابن عساكر عن البهي قال: كان بين عبدالله بن عمر وبين المقداد ـ رضي الله عنهم ـ شيء، فنال منه عبدالله، فشكاه المقداد إلى أبيه، فنذر عمر ليقطعنَّ لسانه. فلمَّا خاف ذلك من أبيه تحمل على أبيه بالرجال[1]، فقال: دعوني فأقطعَ لسانه فتكون سنةً يُعمل بها من بعدي، لا يوجد رجل شتم رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ إلَّا قُطع لسانه. كذا في منتخب كنز العمال[2].

الوقوع في المسلم

(إنكاره عليه السلام على رجل في ذلك)

أخرج أبو نعيم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وقع رجل عند النبي ﷺ في رجل، فقال له النبي ﷺ: «قُمْ، لا شهادة لك» قال: يا رسول الله فلست أعود. قال: «أصبحت تهزأ بالقرآن؟! ما آمن بالقرآن من استحل محارمه». كذا في الكنز[3].

(ما وقع بين خالد وسعد في ذلك)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن طارق بن شهاب، قال: كان بين خالد وسعد رضي الله عنهما كلام. فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال: مَهْ، إنَّ ما بيننا لم يبلغ دِينَنا!!. وأخرجه الطبراني[5] عن طارق مثله. قال الهيثمي[6]: ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

---

(١) أي: استشفع بهم إليه.
(٢) منتخب كنز العمال ٤/٤٢٤.
(٣) كنز العمال ١/٢٣١ (٤١٩٧).
(٤) حلية الأولياء ١/٩٤.
(٥) المعجم الكبير (٣٨١٠).
(٦) مجمع الزوائد ٧/٢٢٣.

غيبة المسلم

(إنكاره عليه السلام على من اغتاب رجلاً أُقيم عليه حد الرجم)

أخرج عبدالرزاق[(١)] وأبو داود[(٢)] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء الأسلميُّ[(٣)] نبيَّ الله ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات[(٤)]. كلُّ ذلك يعرض عنه ـ فذكر الحديث. وفيه قال: فأمر به فرُجِمَ. فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعْه نفسه حتى رُجم رجم الكلب، فسكت النبي ﷺ عنهما ثم سار ساعة حتى مرَّ بجيفة حمار شائل[(٥)] برجله. فقال: «أين فلان وفلان؟» قالا: نحن ذان يا رسول الله، قال: «انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار» فقالا: يا نبي الله ـ غفر الله لك ـ من يأكل من هذا؟ قال: «فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكل الميتة، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها». كذا في الكنز[(٦)]، وأخرجه ابن حِبَّان في صحيحه[(٧)] عن أبي هريرة نحوه، كما في الترغيب[(٨)]. وأخرجه البخاري في الأدب[(٩)] نحوه مختصراً، وصحَّحه ابن حبان كما قاله الحافظ في الفتح[(١٠)].

---

(١) عبدالرزاق (١٣٣٤٠).

(٢) أبو داود (٤٤٢٨) و(٤٤٢٩). وانظر المسند الجامع ١٧/حديث (١٣٧٥٢).

(٣) هو ماعز الأسلمي.

(٤) أي: أربع شهادات.

(٥) شائل رجله: رافع رجله.

(٦) كنز العمال ٣/٩٣.

(٧) ابن حبان (٤٣٩٩).

(٨) الترغيب والترهيب ٤/٢٨٨.

(٩) الأدب المفرد (٧٣٧).

(١٠) فتح الباري ١٠/٣٦١.

وأخرج عبدالرزاق[1] عن ابن المنكدر أن النبي ﷺ رجم امرأة فقال بعض المسلمين: حبط عمل هذه، فقال النبي ﷺ: «بل هذه كفَّارة لما عملت وتُحاسب أنت بما عملتَ». كذا في الكنز[2].

(حديث عائشة وزيد بن أسلم في صفية وفي امرأة أخرى)

وأخرج أبو داود[3] والترمذي[4] والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت للنبي ﷺ: حَسْبك من صفية كذا وكذا ـ قال بعض الرواة: تعني قصيرة ـ فقال: «لقد قلتِ كلمةً لو مُزجت بماء البحر لمزجته ـ» قالت: وحكيتُ[5] له إنساناً، فقال: «ما أحب أن حكيت لي إنساناً وإن لي كذا وكذا». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وعند أبي داود[6] أيضاً عنها أنه اعتلَّ بَعِيرُ بنت حُيَي وعند زينب فَضْل ظَهْر ـ رضي الله عنهما ـ، فقال النبي ﷺ لزينب: «أعطيها بعيراً»، فقالت: أنا أعطي تلك اليهودية؟ فغضب رسول الله ﷺ فهجرها ذا الحجة والمحرَّم وبعض صفر. كذا في الترغيب[7]. وأخرجه ابن سعد[8] نحوه، وفي حديثه: فتركها رسول الله ﷺ ذا الحجة والمحرَّم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها. قالت زينب: حتى يئستُ منه.

وعند ابن أبي الدنيا عنها قالت: قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي ﷺ: إن

---

(١) عبدالرزاق (١٣٣٤٩).
(٢) كنز العمال ٣/٩٣ (١٣٥٥٥).
(٣) أبو داود (٤٨٧٥).
(٤) الترمذي (٢٥٠٢) و(٢٥٠٣). وانظر المسند الجامع ٢٠/١٩١ حديث (١٧٠١٧).
(٥) حَكيت: قلّدت.
(٦) أبو داود (٤٦٠٢).
(٧) الترغيب والترهيب ٤/٢٨٤.
(٨) طبقاته الكبرى ٨/١٢٧.

هذه لطويلة الذيل [1]، فقال: «الفظي، الفظي» [2] فلفظتُ بَضْعة [3] من لحم. كذا في الترغيب [4].

وأخرج ابن سعد [5] عن زيد بن أسلَم أن نبي الله ﷺ في الوجع الذي توفي فيه اجتمع إليه نساؤه، فقالت صفية بنت حُيي: أما والله يا نبي الله لوددتُ أنَّ الذي بك بي، فغمزنَها أزواج النبي ﷺ، وأبصرهنَّ رسول الله ﷺ، فقال: «مَضْمِضْن» فيقلن: من أيِّ شيء يا نبي الله، قال: «من تغامزكن بصاحبتكن، والله إنَّها لصادقة!» وسنده حسن كما في الإصابة [6]. وأخرجه ابن سعد أيضاً [7] من طريق عطاء بن يَسَار بمعناه.

(إنكاره عليه السلام على بعض أصحابه قولهم الغيبة)

وأخرج أبو يَعْلى [8] والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي ﷺ، فقام رجل، فقالوا يا رسول الله ما أعجزه! أو قالوا: ما أضعف فلاناً فقال النبي ﷺ: «اغتبتم صاحبكم وأكلتم لحمه». ولفظ الطبراني: أن رجلاً قام من عند النبي ﷺ فرأوا في قيامه عَجْزاً، فقالوا: ما أعجز فلاناً! فقال رسول الله ﷺ: «أكلتم أخاكم واغتبتموه». كذا في الترغيب [9] قال الهيثمي [10]: وفي إسنادهما محمد بن أبي حُمَيد ويقال له حَمَّاد وهو ضعيف جداً ـ انتهى.

---

(١) أي: طويلة الثوب.
(٢) الفظي: ارمي ما في فمك.
(٣) البضعة: القطعة.
(٤) الترغيب والترهيب ٤/ ٢٨٤.
(٥) طبقاته الكبرى ٨/ ١٢٨.
(٦) الإصابة ٤/ ٣٤٨.
(٧) طبقاته الكبرى ٢/ ٣١٣.
(٨) أبو يعلى (٦١٥١).
(٩) الترغيب والترهيب ٤/ ٢٨٥.
(١٠) مجمع الزوائد ٨/ ٩٤.

وأخرجه الطبراني[1] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بمعنى السياق الأول وزاد فيه: قالوا: يا رسول الله قلنا ما فيه، قال: «إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه»[2]. قال الهيثمي[3]: وفيه علي بن عاصم وهو ضعيف.

وأخرج الأصبهاني[4] بإسناد حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً، فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم، ولا يرحل حتى يُرحَّل له[5]. فقال النبي ﷺ: «اغتبتموه» فقالوا: يا رسول الله إنما حدثنا بما فيه، قال: «حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه» كذا في الترغيب[6].

وأخرج ابن أبي شَيْبة والطبراني[7] ـ واللفظ له ـ ورواته رواة الصحيح ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ، فقام رجل، فوَقَع فيه رجل من بعده، فقال النبي ﷺ: «تحلَّل»[8] فقال: ومَّما أتحلَّل؟ قال: «إنك أكلت لحم أخيك!» كذا في الترغيب[9]. وفيما نقل الهيثمي[10]: «تخلَّل»[11]، فقال: ومما أتخلل يا رسول الله، أكلتُ لحماً؟!.

---

(١) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٥٧).
(٢) بهتموه: كذبتم وافتريتم عليه.
(٣) مجمع الزوائد ٨/٩٤.
(٤) حلية الأولياء ٨/١٨٩.
(٥) أي: يوضع الرحل على دابته.
(٦) الترغيب والترهيب ٤/٢٨٥.
(٧) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٠٩٢).
(٨) بالحاء المهملة، أي: افعل الحلال واطلب التوبة من هذه الغيبة.
(٩) الترغيب ٤/٢٨٥.
(١٠) مجمع الزوائد ٨/٩٤.
(١١) وهكذا هو في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، بالخاء المعجمة، ومعناه: أخرج بالخلال ـ وهو العود ـ اللحم من بين أسنانك.

(قصة فتاتين صامتا عن الطعام وأفطرتا على الغيبة)

وأخرج أبو داود الطيالسي[1] وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أمر النبي ﷺ الناس بصوم يوم وقال: «لا يُفطرنَّ أحد منكم حتى آذن له»، فصام الناس حتى إذا أمسَوا، فجعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله إني ظللت صائماً فائذنْ لي فأفطر. فيأذن له، الرجل والرجل، حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين وإنهما تستحييان أن تأتياك فأذن لهما فلتُفطرا. فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه. فقال: «إنهما لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟! اذهب فمُرهما إن كانتا صائمتين فلتستقيئا» فرجع إليهما فأخبرهما فاستقائتا، فقاءت كل واحدة علقة من دم. فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: «والذي نفسي بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار». وأخرجه أحمد[2] وابن أبي الدنيا أيضاً والبيهقي من رواية رجل لم يُسمَّ عن عُبَيد مولى رسول الله ﷺ بنحوه؛ إلا أن أحمد قال: فقال لإحدهما: «قيئي»، فقاءت قيحاً ودماً وصديداً ولحماً حتى ملأت نصف القدح، ثم قال للأخرى: «قيئي»، فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط[3] وغيره حتى ملأت القدح. ثم قال: «إنَّ هاتين صامتا عما أحلَّ الله لهما وأفطرتا على ما حرّم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس» كذا في الترغيب[4].

(قصة أبي بكر وعمر مع رجل كان يخدمهما)

وأخرج الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المختارة عن أنس بن مالك

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: «أبو داود والطيالسي»، وهو في مسند الطيالسي (٢١٠٧).
(٢) أحمد ٥/٤٣١ و٤٣٢. وانظر المسند الجامع ١٢/٣٨١ حديث (٩٦٠٤).
(٣) هو اللحم الطري غير النضيج.
(٤) الترغيب والترهيب ٤/٢٨٦.

رضي الله عنه قال: كانت العرب تخدم بعضها بعضاً في الأسفار، وكان مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما، فناما فاستيقظا ولم يهيىء لهما طعاماً. فقالا: إن هذا لنؤوم فأيقظاه، فقالا له: ائت رسول الله ﷺ فقل له: إن أبا بكر وعمر يُقرئانك السلام ويستأدمانك[1]. فقال ﷺ: «إنهما قد ائتدما»، فجاءا فقالا: يا رسول الله بأي شيء ائتدما؟ فقال ﷺ: «بلحم أخيكما! والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما» فقالا رضي الله عنهما: استغفر لنا يا رسول الله، فقال ﷺ: «مُراه فليستغفر لكما» كذا في التفسير لابن كثير[2].

التجسس على عورات المسلم

(انصراف عمر عن الشَّرْب وتركهم)

أخرج عبدالرزاق[3] وعبد بن حُمَيد والخرائطي عن المِسْور بن مَخْرَمة عن عبدالرحمن بن عوف أنه حرس مع عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ ليلةً المدينة، فبينما هم يمشون شبَّ لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، فلما دنوا منه إذا باب مُجاف[4] على قوم لهم فيه أصوات مرتفعة ولَغَط. فقال عمر ـ وأخذ بيد عبدالرحمن بن عوف ـ: أتدري بيت من هذا؟(قلت: لا)[5] قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خَلَف وهم الآن شَرْب[6] فما ترى؟ قال: أرى أن قد أتينا ما نهى الله عنه، قال الله: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[7] فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر رضي الله عنه وتركهم.

---

(١) يستأدمانك: يطلبان الإدام. (م)
(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢١٦.
(٣) عبدالرزاق ١٠/٢٣١ (١٨٩٤٣).
(٤) مجاف: مردود. (م)
(٥) إضافة من مصنف عبدالرزاق لا يستقيم المعنى من غيرها.
(٦) شَرْب: بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر. (م)
(٧) الحجرات ١٢.

(قصة عمر مع رجل ومع جماعة في هذا الشأن)

وأخرج ابن المنذر وسعيد بن منصور عن الشَّعْبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد رجلاً من أصحابه، فقال لابن عوف رضي الله عنه: انطلق بنا إلى منزل فلان فننظر، فأتيا منزله فوجدا بابه مفتوحاً وهو جالس وامرأته تصب له في الإناء فتناوله إياه، فقال عمر لابن عوف: هذا الذي شغله عنا، فقال ابن عوف لعمر: وما يُدريك ما في الإناء؟ فقال عمر: أتخاف أن يكون هذا هو التجسس؟ قال: بل هو التجسس. قال: وما التوبة من هذا؟ قال: لا تُعلمه بما اطَّلعت عليه من أمره، ولا يكونَنَّ في نفسك إلاَّ خيراً، ثم انصرفا. كذا في الكنز[1].

وأخرج عبدالرزاق[2] عن طاووس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ليلة يحرس رُفقة نزلت بناحية المدينة، حتى إذا كان في بعض الليل مرّ ببيت فيه ناس يشربون، فناداهم أفسقاً؟ أفسقاً؟ فقال بعضهم: قد نهاك الله عن هذا! فرجع عمر وتركهم. كذا في الكنز[3].

(تسوّر عمر على المغني بيته)

وأخرج الخرائطي عن ثَوْر الكِندي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يَعُس[4] بالمدينة من الليل، فسمع صوت رجل في بيت يتغنَّى، فتسوَّر عليه فقال: يا عدو الله، أظننت أن الله يسترك وأنت في معصية فقال: وأنت يا أمير المؤمنين لا تعجل عليَّ؛ إن أكن عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاث!

---

(١) كنز العمال ٢/١٦٧ (٨٨٢٥).

(٢) عبدالرزاق ١٠/٢٣١ حديث (١٨٩٤٢).

(٣) كنز العمال ٢/١٤١ (٨٤٧٩).

(٤) يعس: أي يطوف بالليل يحرس الناس.

قال: ﴿ولا تجسسوا﴾ وقد تجسست. وقال: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[1] وقد تسوَّرت عليَّ، ودخلت عليَّ بغير إذن! وقال الله تعالى: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾[2] قال عمر: فهل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم، فعفا عنه وخرج وتركه. كذا في الكنز[3].

(قصته مع شيخ كبير في هذا الشأن)

وأخرج أبو الشيخ عن السُّدِّي، قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا هو بضوء نار ومعه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فأتْبَع الضوء حتى دخل داراً فإذا بسراج في بيت، فدخل وذلك في جوف الليل، فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقَيْنة[4] تغنِّيه، فلم يشعر حتى هجم عليه عمر، فقال عمر: ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله!! فرفع رأسه إليه، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين ما صنعت أنت أقبح! أتجسست وقد نُهي عن التجسس، ودخلت بغير إذن؟ فقال عمر: صدقت. ثم خرج عاضاً على ثوبه يبكي وقال. ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه، يجد هذا كان يستخفي به من أهله فيقول الآن رآني عمر فيتتابع فيه. وهجر الشيخ مجلس عمر حيناً، فبينا عمر بعد ذلك جالس إذ به قد جاء شبه المستخفي حتى جلس في أخريات الناس، فرآه عمر فقال: عليَّ بهذا الشيخ، فأُتي فقيل له: أجب، فقام وهو يرى أن عمر سيسوءه بما رأى منه، فقال عمر: ادنُ مني، فما زال يدنيه حتى أجلسه بجنبه، فقال: أدنِ مني أذنك، فالتقم أذنه فقال: أما والذي بعث محمداً بالحق رسولاً ما أخبرت أحداً من الناس بما رأيت منك ولا ابن مسعود فإنه كان معي، فقال: يا أمير المؤمنين أدنِ مني أذنك، فالتقم أذنه فقال: ولا أنا والذي بعث محمداً

---

(١) البقرة ١٨٩.

(٢) النور ٢٧.

(٣) كنز العمال ٢/١٦٧ (٨٨٢٧)، وهذا خبر باطل، الصنعة ظاهرة عليه.

(٤) القينة: الأمة المغنية. (م)

بالحق رسولاً ما عدت إليه حتى جلست مجلسي هذا، فرفع عمر صوته يكبِّر، فما يدري الناس من أي شيء يكبر[1]. كذا في الكنز[2].

(قصته مع أبي محجن الثقفي)

وأخرج عبدالرزاق[3] عن أبي قِلابة أن عمر رضي الله عنه حُدِّث أن أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحاب له، فانطلق عمر حتى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلا رجل، فقال أبو محجن: يا أمير المؤمنين إن هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس؛ فقال عمر: ما يقول هذا؟ فقال له زيد ابن ثابت وعبدالرحمن بن الأرقم ـ رضي الله عنهما ـ: صدق يا أمير المؤمنين، هذا من التجسس، فخرج عمر وتركه. كذا في الكنز[4].

ستر المسلم

(ما أمر به عمر أهل فتاة في ذلك)

أخرج هَنَّاد والحارث عن الشَّعْبي أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إنَّ لي ابنة كنت وأدتها في الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت، فأدركت معنا الإسلام فأسلمت، فلما أسلمت أصابها حدٌّ من حدود الله تعالى، فأخذتِ الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها فداويناها حتى برئت، ثم أقبلت بعد بتوبة حسنة وهي تُخطب إلى قوم فأخبرتهم من شأنها بالذي كان، فقال عمر: أتعمِد إلى ما ستر الله فتبديه؟ والله لئن أخبرت بشأنها

---

(١) هذا خبر ضعيف، والسُّدي لم يدرك عمر.

(٢) كنز العمال ٢/١٤١.

(٣) في الأصل: «الطبراني» وهو وهم من المؤلف رحمه الله، فإنه أحال على الكنز، وفي الكنز أنه عبدالرزاق، وهو كذلك ١٠/٢٣٢ حديث (١٨٩٤٤).

(٤) كنز العمال ٢/١٤١ (٨٤٨٠)، وهو خبر ضعيف لانقطاعه، فإن أبا قلابة عبدالله بن زيد الجرمي لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وانظر تهذيب الكمال ١٤/٥٤٢ ـ ٥٤٨ وتعليقنا عليها).

أحـداً من النـاس لأجعلنـك نكالاً لأهل الأمصار، بل أنكِحْها نكاح العفيفة المسلمة. كذا في الكنز[1].

وعند سعيد بن منصور والبيهقي عن الشَّعْبي أن جارية فَجَرت فأُقيم عليها الحد، ثم إنهم أقبلوا مهاجرين فتابت الجارية وحَسُنت توبتها، فكانت تُخطب إلى عمها فيكره أن يزوجها حتى يُخِبْر بما كان من أمرها، وجعل يكره أن يُفشي ذلك عليها، فذكر أمرها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: زوِّجوها كما تزوِّجوا صالحي فتياتكم. كذا في الكنز[2].

(قصته والصبي الصغير والنسوة الأربع)

وأخرج البيهقي عن الشَّعبي، قال: جاءت امرأة إلى عمر رضي الله عنه فقـالت: يا أمير المؤمنين إني وجـدت صبياً ووجدت قُبْطية[3] فيها مئة دينار، فأخذته واستأجرت له ظِئراً[4]، وإن أربع نسوة يأتينه ويقبلنه لا أدري أيتهنَّ أمه؟ فقال لها: إذا هنَّ أتينك فأعلميني، ففعلت فقال لامرأة منهن: أيتكن أم هذا الصبي؟ فقالت: والله ما أحسنت ولا أجملت يا عمر! تعمد إلى امرأة ستر الله عليها فتريد أن تهتك سترها، قال: صدقت؛ ثم قال للمرأة: إذا أتينَك فلا تسأليهن عن شيء وأحسني إلى صبيهن، ثم انصرف. كذا في الكنز[5].

(أمر أنس بستر امرأة)

وأخـرج عبـدالرزاق[6] عن صالح بن كرز[7] أنه جاء بجارية له زنت إلى

(١) كنز العمال ٢/١٥٠.

(٢) كنز العمال ٨/٢٩٦ (٤٥٧٦١).

(٣) القُبطية: من ثياب مصر، وهي بيضاء رقيقة.

(٤) الظئر: المرضعة غير ولدها.

(٥) كنز العمال ٧/٣٢٩، وهو ضعيف لانقطاعه.

(٦) عبدالرزاق ٧/٣٩٨ حديث (١٣٦٢٣).

(٧) هكذا في الأصل وكنز العمال، وفي المطبوع من مصنف عبدالرزاق «كريز»، ولم أجد في كتب الرجال من اسمه هكذا، فلعله صالح بن كندير المجهول، (انظر الجرح والتعـديل ٤/التـرجمـة ١٨٠٩، وميزان الذهبي ٢/الترجمة ٣٨٢٢)، والإسناد فيه مجموعة مجاهيل!

الحَكَم بن أيوب. قال: فبينا أنا جالس إذ جاء أنس بن مالك رضي الله عنه فجلس، فقال: يا صالح ما هذه الجارية معك؟ قلت: جارية لي بغت فأردت أن أرفعها إلى الإمام ليقيم عليها الحد، فقال: لا تفعل، ردَّ جاريتك واتَّقِ الله، واستر عليها، قلت: ما أنا بفاعل؟ قال: لا تفعل وأطعني، فلم يزل يراجعني حتى رددتها. كذا في الكنز[1].

(قصة كاتب عقبة بن عامر مع جماعة كانوا يشربون الخمر)

وأخرج أبو داود[2] والنَّسائي[3] عن دُخَين[4] أبي الهيثم كاتب عُقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قلت لعقبة بن عامر إن لنا جيراناً يشربون الخمر وأنا داع لهم الشُرَط ليأخذوهم، قال: لا تفعل وعِظهم وهددهم، قال: إني نهيتهم فلم ينتهوا وأنا داع لهم الشُرَط ليأخذوهم، فقال عقبة: ويحك لا تفعل؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر عورةً فكأنما استحيا موؤدة في قبرها». كذا في الترغيب[5] وقال: رواه أبو داود والنَّسائي بذكر القصة وبدونها، وابن حبّان في صحيحه[6] واللفظ له، والحاكم[7] وقال: صحيح الإسناد، قال المنذري: رجال أسانيدهم ثقات، ولكن اختلف فيه على إبراهيم بن نَشِيط اختلافاً كثيراً[8].

(ما وقع بين أبي الدرداء وابنه في أمر فسّاق دمشق)

وأخرج البخاري في الأدب[9] عن بلال بن سعد الأشعري أن معاوية

---

(١) كنز العمال ٣/٩٤.
(٢) أبو داود (٤٨٩١) و(٤٨٩٢). وانظر المسند الجامع ١٣/٤٨ حديث (٩٨٧٥).
(٣) في الكبرى، كما في التحفة (٩٩٢٤) و(٩٩٥٠).
(٤) في الأصل: «ذُخَير» مُحَرَّف.
(٥) الترغيب ٤/١٧.
(٦) ابن حبان (٥١٧).
(٧) الحاكم ٤/٣٨٤.
(٨) انظر التعليق على ابن حبان، وفيه مزيد تخريج له وبيان هذا الاختلاف.
(٩) الأدب المفرد (١٢٩٠).

ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أبي الدرداء رضي الله عنه: اكتب إليَّ فُساق دمشق، فقال: مالي وفُسّاق دمشق ومن أين أعرفهم؟ فقال ابنه بلال: أنا أكتبهم، فكتبهم: قال: من أين علمت؟ ما عرفتَ أنهم فساق إلا وأنت منهم، ابدأ بنفسك، ولم يرسل بأسمائهم.

(ما وقع بين جرير وعمر في هذا الشأن)

وأخرج ابن سعد عن الشَّعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في بيت ومعه جرير بن عبدالله رضي الله عنه، فوجد عمر ريحاً، فقال: عزمت على صاحب هذه الريح لمَّا قام فتوضأ، فقال جرير: يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعاً؟ فقال عمر: رحمك الله! نعم السيد كنت في الجاهلية! نعم السيد أنت في الإسلام! كذا في الكنز[1].

الصفح والعفو عن المسلم

(قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة)

أخرج البخاري[2] عن علي رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ـ رضي الله عنهم ـ فقال: «انطلقوا حتى تأتوا رَوضة خاخ[3] فإنَّ بها ظَعينة[4] معها كتاب فخُذوه منها»، فانطلقنا تَعادَى[5] بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي، فقلنا: لَتُخرِجنَّ الكتاب أو لنُلقِينَّ الثياب؟ قال: فأخرجته من عِقاصها[6]. فأتينا به

---

(١) كنز العمال ٢/١٥١ (٨٦٠٨) وهو من مراسيل الشعبي.

(٢) البخاري ٤/٧٢ و٥/٨٤ و٦/١٨٥. وانظر المسند الجامع ١٣/٣٦٧ حديث (١٠٢٨٣).

(٣) اسم موضع بين مكة والمدينة. (م)

(٤) الظعينة: المرأة في الهودج.

(٥) تعادى: تركض.

(٦) جمع عقيصة وهي الضفيرة.

رسول الله ﷺ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بَلتَعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال: «يا حاطب ماهذا؟» فقال: يا رسول الله لا تعجل عليَّ، إني كنت امرأ مُلصقاً في قريش ـ يقول: كنت حليفاً ـ ولم أكن من أنفُسها، وكان مَن معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه قد صدقكم»، فقال عمر: يا رسول الله دَعْني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلَّ الله قد اطَّلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» فأنزل الله سورة: ﴿يا أَيُّها الَّـذينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾ إلى قوله: ﴿فَقَد ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[1]. وأخرجه بقية الجماعة إلَّا ابن ماجة[2]، وقال الترمذي: حسن صحيح. كذا في البداية[3].

وعند أحمد[4] من حديث جابر رضي الله عنه ـ فذكر الحديث وفيه قال: أما إني لم أفعله غشّاً لرسول الله ﷺ ولا نفاقاً، قد علمت أن الله مظهرٌ رسوله، ومتمٌّ له أمره، غير أني كنت غريباً بين ظهرانيهم، وكانت والدتي معهم، فأردت أن أتخذ يَداً عندهم. فقال له عمر رضي الله عنه: ألا أضرب رأس هذا؟ فقال: «أتقتل رجلاً من أهل بدر؟ وما يدريك لعلَّ الله قد اطَّلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم!» تفرَّد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد وإسناده على شرط مسلم. كذا في البداية[5]، وقال الهيثمي[6]: رواه أحمد وأبو يَعْلى[7] ورجال

---

(١) الممتحنة ١.

(٢) مسلم ١٦٧/٧، وأبو داود (٢٦٥٠)، والترمذي (٣٣٠٥)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٠٢٢٧).

(٣) البداية ٢٨٤/٤.

(٤) أحمد ٣٥٠/٣. وانظر المسند الجامع ٣٢٩/٤ ـ ٣٣٠ حديث (٢٨٩٨).

(٥) البداية ٢٨٤/٤.

(٦) مجمع الزوائد ٣٠٣/٩.

(٧) أبو يعلى (٢٢٦٥).

أحمد رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه الحاكم[1] أيضاً كما في الكنز[2] وأخرجه أيضاً أبو يعلى[3] والبزّار[4] والطبراني[5] عن عمر. قال الهيثمي[6]: ورجالهم رجال الصحيح - إ هـ. وأحمد[7] وأبو يَعْلى[8] عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورجال أحمد رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[9].

(قصة علي مع سارق)

وأخرج أبو يعلى[10] عن أبي مطر[11]، قال: رأيت علياً رضي الله عنه أُتي برجل فقالوا: إنه قد سرق جملاً، فقال ما أُراك سرقت؟ قال: بلى، قال: فلعله شُبِّه لك؟ قال: بلى قد سرقت، قال فاذهب به يا قَنْبر فشدَّ أصبعه وأوقد النار وادع الجزار ليقطع، ثم انتظر حتى أجيء. فلما جاء قال له: أسرقت؟ قال: لا، فتركه؛ قالوا: يا أمير المؤمنين لم تركته وقد أقرَّ لك؟ قال آخذه بقوله، وأتركه بقوله، ثم قال علي رضي الله عنه: أُتي رسول الله ﷺ برجل قد سرق فأمر فقطع يده ثم بكى، فقلت: لم تبكي؟ قال: «وكيف لا أبكي؟ وأمتي تقطع بين أظهركم!» قالوا: يا رسول الله أفلا عفوت عنه؟ قال: «ذاك سلطان سوء الذي

---

(١) الحاكم ٤/٧٧.
(٢) كنز العمال ٧/١٣٧.
(٣) أبو يعلى (٣٩٤) و(٣٩٥) و(٣٩٦) و(٣٩٧) و(٣٩٨).
(٤) كشف الأستار (٢٦٩٥).
(٥) المعجم الكبير (٣٦٦).
(٦) مجمع الزوائد ٩/٣٠٤.
(٧) أحمد ٢/١٠٩.
(٨) أبو يعلى (٥٥٢٢).
(٩) مجمع الزوائد ٩/٣٠٣.
(١٠) أبو يعلى (٣٢٨).
(١١) أبو مطر هذا مجهول.

يعفو عن الحدود، ولكن تَعافَوا[1] الحدود بينكم». كذا في الكنز[2].

(ما أمر به ابن مسعود في سكران)

وأخرج عبدالرزاق[3] وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والطبراني[4] والحاكم[5] والبيهقي[6] عن أبي ماجد الحنفي أن ابن مسعود رضي الله عنه أتاه رجل بابن أخيه وهو سكران فقال: إني وجدت هذا سكران، فقال: ترتروه، ومزمزوه[7]، واستنكهوه، فترتروه ومزمزوه واستنكهوه، فوجدوا منه ريح شراب، فأمر به عبدالله إلى السجن، ثم أخرجه من الغد، ثم أمر بسوط فدُقت ثمرته[8] حتى آضَت له مْخِفقة[9] ـ يعني صارت ـ ثم قال للجلاد: اضرب وارجع يدك واعط كل عضو حقه، فضربه عبدالله ضرباً غير مبرِّح وأرجعه. قيل يا أبا ماجد، ما المبرِّح؟ قال: ضرب الأمراء[10]، قيل: فما قوله أرجع يدك؟ قال: لا يتمطَّى ولا يُرى إبطه، قال؛ فأقامه في قَبَاء وسراويل ثم قال: بئس لعمرو الله والي اليتيم هذا، ما أدبتَ فأحسنت الأدب، ولا سترت الخزيَة. ثم قال عبدالله: إن الله عَفو يحب العفو[11]، وإنه لا ينبغي لوالٍ أن يُؤتَى بحد إلا أقامه، ثم أنشأ عبدالله يحدِّث، قال: أول رجل قُطع من المسلمين رجل من الأنصار أُتيَ به رسول الله ﷺ فكأنما أُسِفَّ في وجه رسولِ الله رمادٌ ـ يعني ذرَّ عليه رماد ـ فقالوا:

---

(١) تعافوا: أي اطلبوا من صاحب الحق أن يعفو عن غريمه.

(٢) كنز العمال ٣/١١٧.

(٣) عبدالرزاق ٧/٣٧٠ حديث (١٣٥١٩).

(٤) المعجم الكبير (٨٥٧٢).

(٥) الحاكم ٤/٣٨٢.

(٦) السنن الكبرى ٨/٣٢٦ و٣٣١.

(٧) الترترة والمزمزة: التحريك.

(٨) ثمرته: طرفه الذي يكون في أسفله، حتى يصير ليناً خفيفاً على الذي يضربه به.

(٩) المخفقة: الدرة.

(١٠) هكذا في الأصل، وفي مصنف عبدالرزاق: «الأَمْر».

(١١) في الأصل: «غفور يحب الغفور» محرفة.

يا رسول الله، كأن هذا شق عليك؟ فقال النبي ﷺ: «وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على صاحبكم، إن الله عفو[1] يحب العفو، وإنه لا ينبغي لوالٍ أن يُؤتى بحد إلا أقامه». ثم قرأ: ﴿وليعفوا وليصفحوا﴾[2].

وعند عبدالرزاق[3] عن عمرو بن شعيب قال: إن أول حد أقيم في الإسلام لرجل أتي به رسول الله ﷺ (سَرَق)[4]، فشُهِدَ عليه، فأمر به النبي ﷺ أن يُقْطع، فلما حُدَّ الرجل نُظر إلى وجه رسول الله ﷺ كأنما سُفي فيه الرماد، فقالوا: يا رسول الله، كأنه اشتدَّ عليك قَطع هذا؟ قال: «وما يمنعني وأنتم أعوان الشيطان على أخيكم»، قالوا: فأرسله، قال: «فهلاَّ قبل أن تأتيني به، إن الإمام إذا أُتِيَ له بحدٍّ لم ينبغ له أن يعطِّله». كذا في الكنز[5].

(قصة أبي موسى في جلده شارب خمر وكتاب عمر إليه)

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنت مع عمر في حج أو عمرة، فإذا نحن براكب، فقال عمر: أرى هذا يطلبنا، فجاء الرجل فبكى، قال: ما شأنك؟ إن كنتَ غارماً[6] أعنّاك، وإن كنت خائفاً آمنّاك؛ إلا أن تكون قتلت نفساً فتُقْتَلُ بها، وإن كنت كرهت جوار قوم حوَّلناك عنهم. قال: إني شربتُ الخمرَ وأنا أحد بني تَيْم، وإنَّ أبا موسى جلدني وحلقني وسوَّد وجهي وطاف بي الناس، وقال: لا تجالسوه ولا تواكلوه، فحدَّثت نفسي بإحدى ثلاث: إما أن أتخذ سيفاً فأضرب به أبا موسى، وإما أن آتيك فتحوِّلني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني، وإما أن الحق بالعدو فآكل معهم وأشرب. فبكى عمر وقال: ما يسرني أنك فعلت وإن لعمر كذا وكذا، وإني كنت لأشرَبُ الناسِ

---

(١) في الأصل: «غفور» محرفة.

(٢) النور ٢٢.

(٣) عبدالرزاق ٧/٣١٣ حديث (١٣٣١٨).

(٤) إضافة من مصنف عبدالرزاق.

(٥) كنز العمال ٣/٨٣ و٨٩.

(٦) غارماً: مديناً.

لها في الجاهلية، وإنها ليست كالزنى، وكتب إلى أبي موسى:

«سلام عليك. أما بعد: فإن فلان بن فلان التَّيْمي أخبرني بكذا وكذا، وايْمُ الله إني إن عدتَ لأسودنَّ وجهك ولأطوفنَّ بك في الناس، فإن أردت أن تعلم حقَّ ما أقول لك فعُد فأمر الناس أن يجالسوه ويواكلوه، فإن تاب فاقبلوا شهادته».

وحمله وأعطاه مئتي درهم. كذا في الكنز[1].

تأويل فعل المسلم

(قصة خالد بن الوليد ومالك بن نويرة)

أخرج ابن سعد عن ابن أبي عَون وغيره أن خالد بن الوليد رضي الله عنه ادَّعى أن مالك بن نُوَيرة ارتد بكلام بلغه عنه، فأنكر مالك ذلك وقال: أنا على الإسلام ما غيَّرت ولا بدّلت، وشهد له أبو قتادة وعبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهم ـ فقدَّمه خالد وأمر ضرار بن الأزوَر الأسدي رضي الله عنه فضرب عنقه، وقبض خالد امرأته أم مُتَمِّم فتزوجها. فبلغ عمر بن الخطاب قتلُه مالك بن نُوَيرة وتزوجه امرأته، فقال لأبي بكر رضي الله عنه: إنه قد زنى فارجمه، فقال أبو بكر: ما كنت لأرجمه تأوَّل فأخطأ. قال: فإنه قد قتل مسلماً فاقتله، قال: ما كنت لأقتله تأوَّل فأخطأ. قال: فاعزله، قال: ما كنت لأشيم[2] سيفاً سلَّه الله عليهم أبداً. كذا في الكنز[3].

---

(١) كنز العمال ٣/١٠٧ (١٣٧٤٦).

(٢) أشيم: أغمد.

(٣) كنز العمال ٣/١٣٢ (١٤٠٩١)، وهذا في القسم غير المطبوع من طبقات ابن سعد.

بغض الذنب لا المذنب

(نهي أبي الدرداء وابن مسعود عن سبِّ المذنب)

أخرج ابن عساكر عن أبي قلابة أن أبا الدرداء رضي الله عنه مرّ على رجل قد أصاب ذنباً فكانوا يسبونه، فقال: أرأيتم لو وجدتموه في قليبٍ[1] ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا بلى، قال: فلا تسبوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم. قالوا: أفلا تُبغضه؟ قال: إنما أُبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي. كذا في الكنز[2]، وأخرجه أبو نعيم في الحلية[3] عن أبي قِلابة مثله. وأخرج أيضاً[4] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا رأيتم أخاكم قارف[5] ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه تقولوا: اللهمَّ اخزه، اللهمّ العنه، ولكن سَلُوا الله العافية، فإنا أصحابَ محمد ﷺ كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم علامَ يموت، فإن خُتم له بخير علمنا أنه قد أصاب خيراً، وإن خُتم له بشر خفنا عليه.

سلامة الصدر من الغش والحسد

(قصة عبدالله بن عمرو ورجل بشَّره عليه السلام بالجنة)

أخرج أحمد[6] بإسناد حسن والنَّسائي[7] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنَّا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقال: «يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة»، فطلع رجل من الأنصار تَنْطُف[8] لحيته من وَضوئه، قد علَّق نعلَيه بيده

---

(١) القليب: الحفرة تشبه البئر.

(٢) كنز العمال ٢/١٧٤ (٨٩٠١).

(٣) حلية الأولياء ١/٢٢٥.

(٤) نفسه ٤/٢٠٥.

(٥) قارف ذنباً: ارتكب ذنباً.

(٦) أحمد ٣/١٦٦. وانظر المسند الجامع ٢/١٧٧ حديث (١٠٠٨).

(٧) في عمل اليوم والليلة (٨٦٣).

(٨) تنطف: تقطر. (م)

الشمال، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول؛ فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو (بن العاص) رضي الله عنهما فقال: إني لاحيت[1] أبي، فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيتَ أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت، قال: نعم، قال أنس: فكان عبدالله يحدِّث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي فلم يرَه يقوم من الليل شيئاً، غير أنه إذا تعارَّ ـ تقلَّب على فراشه ـ ذكر الله عز وجل وكبَّر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبدالله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً. فلما مضت الثلاث الليالي وكدت أن أحتقر عمله قلت: يا عبدالله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلعت أنت الثلاث المرات، فأردت أن آوي إليك فأنظرَ ما عملك فأقتدي بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: ماهو إلاَّ ما رأيت، فلمَّا ولَّيت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت؛ غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً، ولا أحسُد أحداً على خير أعطاه الله إياه، فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك. ورواه أبو يَعلى والبزّار بنحوه وسمَّى الرجل المبهم سعداً، وقال في آخره، فقال سعد: ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي إلا أني لم أبت ضاغناً على مسلم ـ أو كلمة نحوها ـ زاد النَّسائي في رواية له[2] والبيهقي والأصبهاني[3]: فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق. كذا في الترغيب[4]. قال الهيثمي[5]: رجال

---

(١) لاحيتُ: خاصمت. (م)

(٢) هي رواية عمل اليوم والليلة المذكورة، وقد نقلها ابن السني من طريق النسائي (٧٠٩).

(٣) حلية الأولياء ١٠/٣٩٣.

(٤) الترغيب والترهيب ٤/٣٢٨.

(٥) مجمع الزوائد ٨/٧٩.

أحمد رجال الصحيح وكذلك أحد إسنادَي البزّار إلا أن سياق الحديث لابن لَهيعة - إ هـ. وقال ابن كثير في تفسيره[1] لحديث أحمد: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين: إ هـ. وأخرجه أيضاً ابن عساكر ورجاله رجال الصحيح وسمَّى الرجل سعد بن أبي وقاص[2]، وفي آخره: فقال: ما هو إلا الذي قد رأيت؛ غير أني لا أجد في نفسي سوءًا لأحد من المسلمين ولا أقوله، قال: هذه التي قد بلغت بك وهي التي لا أُطيق. كذا في الكنز[3].

(تهلُّل وجه أبي دجانة في مرضه)

وأخرج ابن سعد[4] عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، قال: دُخل على أبي دجانة رضي الله عنه وهو مريض وكان وجهه يتهلل، فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين: أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سَليماً.

الفرح بحسن حال المسلمين

(فرح عبدالله بن عباس بفرح المسلمين)

أخرج الطبراني[5] عن ابن بُرَيدة الأسلمي، قال: شتم رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس: إنك لتشتمني وإن فيَّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية في كتاب الله فلوددتُ أن جميع الناس يعلمون ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح ولعلي لا أُقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح ومالي

(١) تفسير ابن كثير ٣٣٨/٤.
(٢) سماه قبله الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧٢).
(٣) كنز العمال ٤٣/٧.
(٤) طبقاته الكبرى ٥٥٧/٣.
(٥) المعجم الكبير (١٠٦٢١).

به سائمة. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه البيهقي كما في الإصابة[2] وأبو نُعيم في الحلية[3] نحوه.

مداراة الناس

(مداراته عليه السلام لرجل السوء)

أخرج أحمد[4] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «بئس ابن العشيرة»، فلما دخل هشَّ له رسول الله ﷺ وانبسط، ثم خرج، فاستأذن رجل آخر فقال رسول الله ﷺ: «نعم ابن العشيرة»، فلما دخل لم ينبسط إليه ولم يَهش له كما هشَّ للآخر؛ فلما خرج قلت: يا رسول الله استأذن فلان فقلت له ما قلت، ثم هَشَشْت له وانبسطت، وقلت لفلان ما قلت ولم أرك صنعت به ما صنعت بالآخر؟ فقال: «يا عائشة إنَّ من شرار الناس من اتُّقيَ لفُحشه». قال الهيثمي[5]: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وفي الصحيح بعضه[6]. انتهى. وأخرجه البخاري في الأدب[7] مختصراً.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[8] عن صفوان بن عسَّال رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فأقبل رجل، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: «بئس أخو العشيرة وبئس الرجل»، فلما دنا منه أدنى مجلسه، فلما قام وذهب

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٨٤.
(٢) الإصابة ٢/٣٣٤.
(٣) حلية الأولياء ١/٣٢٢.
(٤) أحمد ٦/١٥٨. وانظر المسند الجامع ٢٠/١٨٧ حديث (١٧٠١٠).
(٥) مجمع الزوائد ٨/١٧.
(٦) مسلم ٨/٢١. وانظر المسند الجامع ٢٠/١٨٥ حديث (١٧٠٠٨).
(٧) الأدب المفرد (٣٣٨).
(٨) حلية الأولياء ٤/١٩١.

قالوا: يا رسول الله حين أبصرته قلت: بئس أخو العشيرة وبئس الرجل، ثم أدنيت مجلسه؟! فقال رسول الله ﷺ: «إنَّه منافق أداريه عن نفاقه، فأخشى أن يُفسد عليَّ غيره». قال أبو نُعيم: هذا حديث غريب.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن بُرَيدة رضي الله عنه، قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ، فأقبل رجل من قريش، فأدناه رسول الله ﷺ وقرَّبه، فلما قام قال: «يا بريدة أتعرف هذا؟» قلت: نعم، هذا أوسط قريش حَسَباً وأكثرهم مالاً ـ ثلاثاً ـ فقلت: يا رسول الله قد أنبأتك بعلمي فيه فأنت أعلم؛ فقال: «هذا ممن لا يقيم الله له يوم القيامة وزناً». قال الهيثمي[1]: وفيه عَون بن عُمارة وهو ضعيف. انتهى.

(قول أبي الدرداء في مداراة الصحابة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: إنا لنكشر[3] في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم. وأخرجه ابن أبي الدنيا وإبراهيم الحربي في غريب الحديث والدِينَوري في «المجالسة» عن أبي الدرداء ـ فذكر مثله وزاد: «ونضحك إليهم»، كما في فتح الباري[4]، وهكذا أخرجه ابن عساكر كما في الكنز[5].

استرضاء المسلم

(استغفار أبي بكر وندامته على ما نال من عمر وندامة عمر على إبائه)

أخرج البخاري[6] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: كنت جالساً عند

---

(١) مجمع الزوائد ٨/١٧.
(٢) حلية الأولياء ١/٢٢٢.
(٣) نكشر: نضحك.
(٤) فتح الباري ١٠/٤٠٣.
(٥) كنز العمال ٢/١٦٢.
(٦) البخاري ٥/٦ و٦/٧٥. وانظر المسند الجامع ١٤/٣٩٦ حديث (١١٠٦٨).

النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر رضي الله عنه آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه، فقال النبي ﷺ: «أمَّا صاحبكم فقد غامر»[1]، فسلَّم فقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر» ـ ثلاثاً ـ ثمَّ إنَّ عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فقال: أثَمَّ أبو بكر؟ قالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ (فسلَّم)، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعَّر[2] حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله ـ والله ـ أنا كنت أظلَمَ ـ مرتين ـ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله أرسلني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي» ـ مرتين ـ فما أُوذي بعدها. كذا في صفة الصفوة[3].

وعند الطبراني[4] عن ابن عمر أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ نال من عمر شيئاً، ثم قال: استغفر لي يا أخي، فغضب عمر، فقال ذلك مرات، فغضب عمر، فذُكر ذلك للنبي ﷺ وانتهوا إليه وجلسوا، فقال رسول الله ﷺ: «يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل؟» فقال: والذي بعثك بالحق نبياً ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له، وما من خلق الله أحب إليَّ بعدك منه. فقال أبو بكر: وأنا والذي بعثك بالحق ما من أحد بعدك أحب إليَّ منه. فقال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوني في صاحبي، فإن الله عز وجل بعثني بالهدَى ودين الحق فقلتم: كذبتَ، وقال أبو بكر: صدقتَ، ولولا أن الله عز وجل سمّاه صاحباً

---

(١) غامر: خاصم. (م)

(٢) يتمَعَّر: يتغيّر.

(٣) صفة الصفوة ١/٩٢.

(٤) المعجم الكبير (١٣٣٨٣).

لاتخـذتـه خليلاً، ولكن أخوّة لله، ألا فسدُّوا كل خَوْخة[1] إلاَّ خَوْخة ابن أبي قحافة». قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح - إ هـ.

(استغفار أم حبيبة عند موتها عائشة وأم سلمة)

وأخرج ابن سعد[3] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دعتني أم حبيبة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا (ما)[4] بين الضرائر، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله وتجـاوز وحلَّلَك من ذلك، فقالت: سررتني سرّك الله، وأرسلت إلى أم سَلَمة فقالت لها مثل ذلك.

(مجيء أبي بكر إلى فاطمة وترضِّيها)

وأخرج البيهقي[5] عن الشَّعْبي، قال: لمَّا مرضت فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاستأذن عليها، فقال علي رضي الله عنه: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحبُّ أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخـل عليهـا يترضَّاها وقال: والله ما تركتُ الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضَّاها حتى رضيت. قال البيهقي: هذا مرسل حسن بإسناد صحيح - إ هـ. وأخرجه ابن سعد[6] عن عامر (الشَّعْبي) بنحوه مختصراً.

(استغفار عمر رجلاً كان يبغضه)

وأخرج ابن المنذر عن الشَّعْبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:

---

(١) الخوخة: الباب الصغير، والمراد هنا بابه المؤدي إلى مسجد المدينة.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٤٥.
(٣) طبقاته الكبرى ٨/١٠٠.
(٤) إضافة مني.
(٥) السنن الكبرى ٦/٣٠١.
(٦) طبقاته الكبرى ٨/٢٧.

إني لأبغض فلاناً، فقيل للرجل: ما شأن عمر يبغضك؟ فلما كثر القوم في الدار جاء فقال: يا عمر، أَفَتَقْتُ في الإسلام فتقاً؟ قال: لا، قال: فجنيت جناية؟ قال: لا، قال: أحـدَثْتُ حدثاً؟ قال: لا، قال: فعلامَ تبغضني؟ وقال الله: ﴿وَالذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[1] فقد آذيتني فلا غفر الله لك، فقال عمر: صدق، والله ما فتق فتقاً، ولا، ولا، فاغفرها لي، فلم يزل به حتى غفر له. كذا في الكنز[2].

(اعتذار عبدالله بن عمرو إلى الحسن بن علي)

وأخرج البزّار[3] عن رجاء بن ربيعة، قال: كنت جالساً بالمدينة في مسجد الرسول ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد وعبدالله بن عَمرو، فمر الحسن بن علي فسلَّم، فرد عليه القـوم وسكت عبـدالله بن عمرو، ثم اتَّبَعه[4] فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليالي صِفِّين؛ فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه فتعتذر إليه؟ قال: نعم، قال: فقام فدخل أبو سعيد فاستأذن فأذن له، ثم استأذن لعبدالله بن عمرو فدخل، فقال أبو سعيد لعبدالله بن عمرو: حدِّثنا بالذي حدَّثتنا به حيث مرّ الحسن، فقال: نعم، أنا أحدثكم إنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: فقال له الحسن: إذ علمت أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم قاتلتنا أو كثَّرت يوم صِفِّين؟ قال: أمَا إني ـ والله ـ ما كثَّرت سَواداً ولا ضربت معهم بسيف، ولكني حضرت مع أبي ـ أو كلمة نحوها ـ. قال: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلى، ولكني كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله ﷺ، فشكاني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن عبدالله بن عمرو يصوم النهار ويقوم الليل! قال: «صم وأفطر، وصلِّ ونم، فإني

---

(١) الأحزاب ٥٨.

(٢) كنز العمال ١/٢٦٠ (٤٥٥٢) وهو ضعيف لانقطاعه.

(٣) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٣٢).

(٤) أي: اتبعه ببصره.

أنا أصلِّي وأنام وأصوم وأفطر». قال لي: «يا عبدالله. أطع أباك»، فخرج يوم صِفِّين وخرجت معه. قال الهيثمي[1]: رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح غير هاشم بن البريد وهو ثقة. انتهى.

(اعتذار عبدالله بن عمرو إلى الحسين)

وأخرج الطبراني عن رجاء بن ربيعة، قال: كنت في مسجد رسول الله ﷺ إذ مر الحسين بن علي - رضي الله عنهما - فسلَّم فرد عليه القوم السلام وسكت عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل على القوم فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى، قال: هو هذا المقفّي[2]، والله ما كلمته كلمة ولا كلمني كلمة منذ ليالي صِفّين، ووالله لأن يرضى عني أحب إليَّ من أن يكون لي مثلُ أُحُد! فقال أبو سعيد رضي الله عنه: ألا تغدو إليه؟ قال: بلى، فتواعدا أن يغدوا إليه وغدوت معهما؛ فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا، فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل، فلما رآه زحل[3] له وهو جالس إلى جنب الحسين، فمدّه الحسين إليه، فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينهما، فقصّ أبو سعيد القصة فقال: أكذاك يا ابن عمرو؟ أتعلم أني أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: إي وربِّ الكعبة إنك لأحب أهل الأرض إلى أهل السماء. قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صِفِّين؟ والله لأبي خير مني؛ قال: أجل، ولكن عَمْراً شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: إن عبدالله يصوم النهار ويقوم الليل؛ فقال رسول الله ﷺ: «صلِّ ونَمْ، وصم وأفطر، وأطع عَمْراً» فلما كان يوم صِفِّين أقسم عليَّ. والله ما كثَّرت لهم سَواداً، ولا اخترطت

---

(١) مجمع الزوائد ١٧٧/٩.

(٢) المقفي: الذاهب المولي ظهره.

(٣) زحل: زال عن مكانه.

لهم سيفاً، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم. فقال الحسن[1]: أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟ قال: بلى، قال: كأنه قَبِل منه. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الأوسط وفيه علي بن سعد بن بشير وفيه لِين وهو حافظ، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

(قضاء حاجة المسلم)

أخرج النَّرْسي عن علي رضي الله عنه، قال: ما أدري أيُّ النعمتين أعظم عليَّ مِنَّةً، من رجل بذل مُصاص[3] وجهه إليَّ، فرآني موضِعاً لحاجته، وأجرى الله قضاءها أو يسَّره على يديَّ، ولأن أقضيَ لامرىء مسلم حاجة أحب إليَّ من ملء الأرض ذهباً وفضة. كذا في الكنز[4].

الوقوف لحاجة المسلم

(وقوف أمير المؤمنين عمر لعجوز استوقفته)

أخرج ابن أبي حاتم والدارمي والبيهقي[5] عن أبي يزيد، قال: لقي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امرأة يقال لها خولة ـ رضي الله عنها ـ وهي تسير مع الناس، فاستوقفته فوقف لها، ودنا منها وأصغى إليها رأسه، ووضع يديه على مَنْكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز؟ قال: ويحك! أتدري من هذه؟ قال: لا، قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات!! هذه خولة بنت ثعلبة، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تُقضى حاجتها[6].

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: «الحسين» كما في صدر الرواية، وقد ساقه الهيثمي في مناقب الحسين رضي الله عنه.

(٢) مجمع الزوائد ١٨٧/٩.

(٣) المصاص: خالص كل شيء.

(٤) كنز العمال ٣١٧/٣ (٦/حديث ١٧٠٤٩).

(٥) في كتاب: الأسماء والصفات.

(٦) كنز العمال ٢/حديث (٤٦٤٩).

وعند البخاري في تاريخه[1] وابن مَردَوَيه عن ثُمامة بن حَزْن رضي الله عنه، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير على حماره لقيته امرأة فقالت: قف يا عمر، فوقف فأغلظت له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم، قال: وما يمنعني أن أسمع لها!! وهي التي سمع الله لها وأنزل فيها ما أنزل: ﴿قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ التي تُجَادِلُكَ في زَوْجِهَا﴾[2]. كذا في الكنز[3].

المشي في حاجة المسلم

(خروج ابن عباس من اعتكافه من أجل حاجة مسلم)

أخرج الطبراني والبيهقي ـ واللفظ له ـ والحاكم مختصراً[4] وقال: صحيح الإسناد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ، فأتاه رجل فسلَّم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس: يا فلان أراك مكتئباً حزيناً، قال: نعم يا ابن عم رسول الله لفلان عليَّ حق وَلاءٍ؛ وحُرْمةِ صاحب هذا القبر ما أقدر عليه. قال ابن عباس: أفلا أكلمه فيك؟ فقال: إن أحببت. قال: فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيتَ ما كنت فيه؟ قال: لا، ولكني سمعت صاحب هذا القبر ﷺ، والعهد به قريب ـ فدمعت عيناه ـ وهو يقول: «من مشى في حاجة أخيه وبَلَغ فيها[5] كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعدَ مما بين الخافقين». كذا في الترغيب[6].

---

(١) تاريخه الكبير ٧/الترجمة (١٠٤٧).
(٢) المجادلة ١.
(٣) كنز العمال ١/٢٦٨ (٢/حديث ٤٦٥٠).
(٤) انظر مجمع الزوائد ٨/١٩٢، والدر المنثور ١/٤٨٦.
(٥) بلغ فيها: قضاها.
(٦) الترغيب والترهيب ٢/٢٧٢.

زيارة المسلم

(إكثاره عليه السلام من زيارة الأنصار)

أخرج أحمد[1] عن عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يكثر زيارة الأنصار خاصّة وعامّة، فكان إذا زار خاصّة أتى الرجل في منزله، وإذا زار عامة أتى المسجد. قال الهيثمي[2]: رواه أحمد وفيه راوٍ لم يُسَمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج البخاري في الأدب[3] عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ زار أهل بيت من الأنصار، فطَعِم عندهم طعاماً، فلما خرج أمر بمكان من البيت فنُضح[4] له على بساط، فصلّى عليه ودعا لهم.

(تزاور الأصحاب رضي الله عنهم)

وأخرج أبو يعلى[5] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يؤاخي بين الاثنين من أصحابه فتطول على أحدهما الليلة حتى يلقى أخاه، فيلقاه بوُدٍّ ولطف، فيقول: كيف كنت بعدي؟ وأما العامّة فلم يكن يأتي على أحدهما ثلاث لا يعلم علم أخيه. قال الهيثمي[6]: وفيه عِمران بن خالد الخُزاعي وهو ضعيف.

وأخرج الطبراني[7] عن عَوْن، قال: عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله

---

(١) أحمد ٤/٣٩٨.
(٢) مجمع الزوائد ٨/١٧٣.
(٣) الأدب المفرد (٣٤٧).
(٤) نُضح: رش الماء.
(٥) أبو يعلى (٣٣٣٨).
(٦) مجمع الزوائد ٨/١٧٤.
(٧) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٧٩).

عنه لأصحابه حين قدموا عليه: هل تَجالَسون؟ قالوا: لا نترك ذلك، قال: فهل تَزاوَرون؟ قالوا: نعم يا أبا عبدالرحمن، إنَّ الرجل منا ليفقِد أخاه فيمشي على رجليه إلى آخر الكوفة حتى يلقاه، قال: إنكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك. وهذا منقطع، كذا في الترغيب[1]. وأخرج البخاري في الأدب[2] عن أم الدرداء رضي الله عنها، قالت: زارنا سلمان رضي الله عنه من المدائن إلى الشام ماشياً وعليه كساء أَنْدَرُوزْد، قال: يعني سراويل مشمرَّة.

إكرام الزائرين

(إكرامه عليه السلام لابن عمر)

أخرج أحمد[3] عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على رسول الله ﷺ فألقى إليَّ وسادة حشوها ليف، فلم أقعد عليها، بقيتْ بيني وبينه. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح. إ هـ.

(إكرام الصدِّيق لبنت سعد بن الربيع)

وأخرج الطبراني[5] عن أم سعد بنت سعد بن الربيع - رضي الله عنهما - أنها دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عمر رضي الله عنه فسأله، فقال: هذه ابنة من هو خير مني ومنك، قال: ومن هو يا خليفةَ رسول الله ﷺ؟ قال: رجل قُبض على عهد رسول الله ﷺ، تبوَّأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت. كذا في الإصابة[6]. قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد، وهو

---

(١) الترغيب والترهيب ٤/١٤٤.
(٢) الأدب المفرد (٣٤٦).
(٣) أحمد ٢/٩٦. وانظر المسند الجامع ١٠/٦٧١ حديث (٨٠٥٤).
(٤) مجمع الزوائد ٨/١٧٤.
(٥) المعجم الكبير ٦/حديث (٥٤٠١).
(٦) الإصابة ٢/٢٧.
(٧) مجمع الزوائد ٩/٣١٠.

ضعيف، وأخرجه الحاكم[1] وصححه، وقال الذهبي: بل إسماعيل ضعَّفوه.

(إكرام عمر وسلمان لبعضهما)

وأخرج الحاكم[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخل سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو متكىء على وسادة فألقاها له، فقال سلمان: صدق الله ورسوله، فقال عمر: حدثنا يا أبا عبدالله، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكىء على وسادة فألقاها إليَّ، ثم قال لي: «يا سلمان ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيُلقي له وسادة إكراماً له إلا غفر الله له».

وأخرجه الطبراني[3] أيضاً عن أنس، قال: دخل سلمان على عمر رضي الله عنهما وهو متكىء على وسادة، قال فألقاها إليَّ، ثم قال: يا سلمان ما مِنْ مسلم يدخل على أخيه المسلم فيُلقي إليه وسادة إكراماً له إلا غفر الله له. قال الهيثمي[4]: وفيه عِمران بن خالد الخُزاعي وهو ضعيف. إ هـ. وفي إسناد الحاكم أيضاً عِمران هذا.

وأخرج الطبراني في الصغير[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخل عمر على سلمان رضي الله عنهما، فألقى له وسادة فقال: ما هذا يا أبا عبدالله؟ فقال سلمان الفارسي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يدخل عليه أخوه المسلم فيُلقي له وسادة إكراماً وإعظاماً إلا غفر الله له». وفيه عِمران بن خالد الخُزاعي وهو ضعيف.

---

(١) الحاكم ٣/٦٠٧.

(٢) الحاكم ٣/٥٩٩.

(٣) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٦٨).

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٧٤.

(٥) الروض الداني ٢/حديث (٧٦١).

(إكرام عبدالله بن الحارث لإبراهيم بن نشيط)

وأخرج الطبراني[1] عن إبراهيم بن نَشِيط أنه دخل على عبدالله بن الحارث ابن جَزْء الزُّبَيدي رضي الله عنه، فرمى إليه بوسادة كانت تحته وقال: من لم يكرم جليسه فليس من أحمد ولا من إبراهيم عليهما الصلاة والسلام. كذا في الترغيب[2]، وقال: رواه الطبراني موقوفاً، ورجاله ثقات.

إكرام الضيف

(إكرام أبي أسيد الساعدي للنبي عليه السلام)

أخرج البخاري في الأدب[3] عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن أبا أسيد الساعدي رضي الله عنه دعا النبي ﷺ في عُرسه، وكانت امرأته خادمهم يومئذٍ وهي العروس، فقالت: أتدرون ما أنقعت لرسول الله ﷺ؟ انقعت له تمرات من الليل في تَوْر[4].

(قول ابن جزء الزبيدي في إكرام الضيف)

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم بن شيبان عن رجل، قال: دخل رجلان على عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزبيدي رضي الله عنه، فنزع وسادة كان متكئاً عليها فألقاها إليهما، فقالا: لا نريد هذا إنما جئنا لنستمع شيئاً ننتفع به، فقال: إنه من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا من إبراهيم صلى الله عليهما وسلم، طوبى لعبد أمسى متعلقاً برَسَن فرسه في سبيل الله أفطر على كِسرة وماء بارد،

---

(١) لم يصل إلينا هذا القسم من المعجم الكبير.
(٢) الترغيب والترهيب ٤/١٤٦.
(٣) الأدب المفرد (٧٤٦).
(٤) التور: الإناء الصغير من صفر أو حجر.

وويل للواثين[1] الذين يلوثون مثل البقر، ارفع يا غلام، وضع يا غلام! وفي ذلك لا يذكرون الله عز وجل. كذا في الكنز[2].

إكرام كريم القوم

(رميه عليه السلام رداءه إلى جرير بن عبدالله ليجلس عليه)

أخرج الطبراني في الصغير[3] والأوسط عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ﷺ وهو في بيت مزحوم، فقام بالباب، فنظر النبي ﷺ يميناً وشمالاً فلم يرَ برحاء[4]، فأخذ النبي ﷺ رداءه فلفّه ثم رمى به إليه، فقال: «اجلس عليه»، فأخذه جرير فضمه ثم قبَّله ثم ردّه على النبي ﷺ، وقال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». قال الهيثمي[5]: وفيه عَوْن بن عمرو القيسي وهو ضعيف - إ هـ. وعند الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه أن جرير بن عبدالله رضي الله عنه دخل البيت وهو مملوء، فلم يجد مجلساً، فرمى إليه رسول الله ﷺ بإزاره أو بردائه وقال: «اجلس على هذا»، فأخذه فقبَّله وضمه إليه وقال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني، فقال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني في الأوسط والبزّار[7] باختصار كثير وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

---

(١) للواثين: قال الحربي: أظنه الذين يدار عليهم بألوان الطعام، من اللوث، وهو إدارة العمامة، كما في النهاية لابن الأثير.

(٢) كنز العمال ٥/٦٦ (٩/حديث ٢٥٩٧٩).

(٣) الروض الداني ٢/حديث (٧٩٣).

(٤) هكذا في الأصل، وفي معجم الطبراني: موضعاً، وكله بمعنى.

(٥) مجمع الزوائد ٨/١٥.

(٦) نفسه ٨/١٦.

(٧) كشف الأستار ٢/حديث (١٩٥٩).

(إجلاسه عليه السلام عيينة بن حصن على النمرقة)

وأخرج الطبراني[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل عيينة بن حِصْن رضي الله عنه على النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وهم جلوس جميعاً على الأرض، فدعا لعيينة بنُمرُقة فأجلسه عليها، وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

(إلقاؤه عليه السلام الوسادة إلى عدي بن حاتم)

وأخرج العسكري وابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه لما دخل على النبي ﷺ ألقى إليه وسادة، فجلس على الأرض وقال: أشهد أنك لا تبغي علواً في الأرض ولا فساداً، وأسلم؛ فقالوا: يا نبي الله لقد رأينا منك منظراً لم نره لأحد، فقال: «نعم، هذا كريم قوم فإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» كذا في الكنز[3].

(إكرامه عليه السلام أبا راشد)

وأخرج الدّوْلابي في الكُنى[4] عن أبي راشد بن عبدالرحمن رضي الله عنه، قال: قدمت على النبي ﷺ في مئة رجل من قومي، فلما دنَونا من النبي ﷺ وقفنا وقالوا لي: تقدَّم أنت يا أبا معاوية، فإن رأيت ما تحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه، وإن لم ترَ مما تحب شيئاً انصرفت إلينا حتى ننصرف، فأتيت النبي ﷺ وكنت أصغر القوم فقلت: أنعم صباحاً يا محمد، فقال النبي ﷺ: «ليس هذا بسلام المسلمين بعضهم على بعض»، فقلت له: وكيف يا رسول الله فقال: «إذا أتيت قوماً من المسلمين قلتَ: السلام عليكم ورحمة الله»،

---

(١) المعجم الكبير ١١/حديث (١١٨١١).

(٢) مجمع الزوائد ٨/١٦.

(٣) كنز العمال ٥/٥٥ (٩/حديث ٢٥٧٦٥).

(٤) الكنى للدولابي ١/٣١.

قلتُ: السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته»، فقال لي النبي ﷺ: «ما اسمك ومن أنت؟» فقلت: أنا أبو معاوية بن عبداللاَّت والعُزَّى. فقال لي رسول الله ﷺ: «بل أنت أبو راشد ابن عبدالرحمن»، وأكرمني وأجلسني إلى جانبه، وكساني رداءه، وأعطاني حذاءه، ودفع إليَّ عصاه وأسلمت، فقال للنبي ﷺ (رجل)[1] مِنْ جلسائه: يا رسول الله إنَّا نراك قد أكرمت هذا الرجل. فقال لهم رسول الله ﷺ: «هذا شريف قومه، فإذا أتاكم شريف قومه فأكرموه» ـ فذكر الحديث. وأخرجه ابن مَنْدة من هذا الوجه مختصراً، وابن السَّكَن كما في الإصابة[2]. وأخرجه أيضاً العُقَيلي[3]، كما في منتخب الكنز[4].

تأليف رأس القوم

(تأليفه عليه الصلاة والسلام سيد قومٍ)

أخرج أبو نُعيم[5] عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جُعَيلاً؟» قلت مسكيناً كشكله من الناس، قال: «فكيف ترى فلاناً؟» قلت: سيداً من سادات الناس، قال: «فجعيل خير من مثل هذا مِلءِ الأرض». قلت: يا رسول الله ففلان هكذا وأنت تصنع به ما تصنع؟ قال: «إنه رأس قومه فأنا أتألفهم». كذا في الكنز[6]. وأخرجه الرُّوياني في «مسنده» وابن عبدالحكم

---

(١) إضافة من الإصابة.

(٢) الإصابة ٢/٤٠٩.

(٣) الضعفاء ٣/٢٠١.

(٤) منتخب كنز العمال ٥/٢١٦، وهو في الكنز ٩/حديث (٢٥٢٧١).

(٥) حلية الأولياء ١/٣٥٣.

(٦) كنز العمال ٣/٣٢٠ (٦/حديث (١٧١٠٠).

في «فتوح مصر»، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن حِبَّان[1] من وجه آخر عن أبي ذر لكن لم يُسمِّ جُعَيلاً . وأخرجه البخاري[2] من حديث سَهْل بن سعد فأبهم جُعَيلاً وأبا ذر. وروى ابن إسحاق في المغازي عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي قال:[3] قيل: يا رسول الله، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مئة مئة وتـركت جُعَيلاً؟ فقـال: «والذي نفسي بيده لَجعيل بن سراقة خير من طِلاع الأرض[4] مثل عيينة والأقرع، لكني أتألفهما وأَكِلُ جُعَيلاً إلى إيمانه». وهذا مرسل حسن. كذا في الإصابة[5]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[6] عن محمد بن إبراهيم نحوه.

إكرام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم

(وصيته عليه السلام بأهل بيته)

أخرج مسلم[7] عن يزيد بن حَيَّان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سَبْرة وعَمـرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حُصين: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً!! رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلَّيت خلفه، لقد لقيت يا زيدُ خيراً كثيراً!! حدِّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا ابن أخي ـ والله ـ لقد كَبِرت سني، وقدُم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أَعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا

---

(١) ابن حبان (٦٨١) و(٦٨٥).
(٢) البخاري ٧/٩ و١١٨/٨.
(٣) نقله الطبري في تاريخه عن شيخه ابن حميد الرازي، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن التيمي ٩١/٣.
(٤) طلاع الأرض: ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل.
(٥) الإصابة ٢٣٩/١.
(٦) حلية الأولياء ٣٥٣/١.
(٧) مسلم ١٢٢/٧ و١٢٣. وانظر المسند الجامع ٥٠٦/٥ حديث (٣٨٢٩).

ومالا فلا تكلِّفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثم قال:

«أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشِك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثَقَلين: أولُهما كتابُ الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغَّب فيه. ثم قال: «وأهلُ بيتي أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي».

فقال له حُصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقة؟ قال: نعم، كذا في رياض الصالحين. وأخرجه أيضاً ابن جرير كما في منتخب الكنز[1]. وأخرج البخاري[2] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ارقُبوا[3] محمداً ﷺ في أهل بيته. كذا في منتخب الكنز[4].

(إكرامه عليه السلام عمه العباس)

وأخرج ابن عساكر عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ جالساً مع أصحابه وبجنبه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فأقبل العباس رضي الله عنه، فأوسع له أبوبكر فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر، فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «إنما يعرف الفضلَ لأهل الفضلِ أهلُ الفضل». ثم أقبل العباس على النبي ﷺ يحدِّثه. فخفض النبي صوته شديداً، فقال أبو بكر لعمر: قد حَدَث برسول الله ﷺ علَّة قد شغلت قلبي، فما زال العباس عند

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/٩٥.

(٢) البخاري ٥/٢٦ و٣٣.

(٣) أي: راعوه واحترموه وأكرموه.

(٤) منتخب كنز العمال ٥/٩٤، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٦١١).

النبي ﷺ حتى فرغ من حاجته وانصرف. فقال أبو بكر: يا رسول الله حدثت بك علّة الساعة؟ قال: «لا» قال: فإني قد رأيتك قد خفضت صوتك شديداً. قال: «إنَّ جبـريل أمرني إذا حضر العباس أن أخفض صوتي كما أمركم أن تخفضوا أصواتكم عندي». كذا في الكنز[1].

وعند الطبراني[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان لأبي بكر رضي الله عنه مجلس من النبي ﷺ لا يقوم عنه إلّا للعباس، فكان يسر ذلك رسول الله ﷺ، فأقبل العباس يوماً، فزال له أبو بكر عن مجلسه، فقال له رسول الله ﷺ: «ما لك؟» قال: يا رسول الله عمك قد أقبل، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثم أقبل على أبي بكر متبسماً. فقال: «هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد ويملك منهم اثنا عشر رجلاً». فلما جاء العباس قال: يا رسول الله، (ما)[3] قلت لأبي بكر؟ فقال: «ما قلت إلا خيراً». قال: صدقت ـ بأبي وأمي ـ ولا تقول إلا خيراً. قال: قلت: «قد أقبل العباس عمِّي وعليه ثياب بياض وسيلبس ولده من بعده السواد ويملك منهم اثنا عشر رجلاً». قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وفيه جماعة لم أعرفهم ـ انتهى. وأخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مختصراً، كما في منتخب الكنز[5]، وقال: لم أرَ في سنده من تُكلِّم فيه.

(تنحِّي أبي بكر عن مكانه للعباس)

وعند ابن عساكر أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضي الله

(١) كنز العمال ٧/٦٨ وهو حديث ضعيف.

(٢) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٦٧٥).

(٣) إضافة مني.

(٤) مجمع الزوائد ٩/٢٧٠.

(٥) منتخب الكنز ٥/٢١١، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣٠٨).

عنه قال: كان النبي ﷺ إذا جلس جلس أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وعمر رضي الله عنه عن يساره، وعثمان رضي الله عنه بين يديه، وكان كاتبَ سر رسول الله ﷺ. فإذا جاء العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه تنحَّى أبو بكر وجلس العباس مكانه. كذا في منتخب الكنز[1].

(حثُّه عليه السلام على حب العباس)

وأخرج الحاكم[2] عن المطَّلب بن ربيعة، قال: جاء العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وهو مغضب فقال: «ما شأنك؟» فقال: يا رسول الله، مالنا ولقريش؟ فقال: «ما لك ولهم؟» قال: يلقَى بعضهم بعضاً بوجوه مشرقة، فإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى استدرَّ عِرْق بين عينيه. قال: فلما أسفر عنه[3] قال: «والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب امرىء الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله». قال: ثم قال: «ما بال رجال يؤذونني في العباس؟ عم الرجل صِنْوُ[4] أبيه. وعند الحاكم[5] أيضاً عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله إنَّ قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوها ببشر حَسَن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها. قال: فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، وقال: «والذي نفس محمد بيده، لا يدخل قلبَ رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله». وعند الطبراني[6] عن عِصْمة، قال: دخل العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه يوماً إلى المسجد فنظر إلى الكراهية في وجوههم، فرجع إلى رسول الله ﷺ في بيته فقال: يا رسول الله مالي إذا دخلت

(١) منتخب الكنز ٥/٢١٤، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣٥١).
(٢) الحاكم ٣/٣٣٣.
(٣) يعني: ذهب عنه الغضب.
(٤) الصنو: المثل.
(٥) الحاكم ٣/٣٣٣.
(٦) المعجم الكبير ١٧/حديث (٤٩٤).

المسجد أرى الكراهية في وجوه الناس؟ فجاء رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد، فقال: «يا معشر الناس لم تؤمنوا ولم تكونوا مؤمنين حتى تحبُّوا عباساً». قال الهيثمي[1]: وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

(ما وقع بين عمر والعباس ودعاؤه عليه السلام لعمر لإكرامه العباس)

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساعياً على صدقة. فأول من لقيه العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه فقال له: يا أبا الفضل هلمَّ صدقة مالك، فقال له: لو كنت وكنت، وأغلظ له في القول. فقال له عمر: أما والله لولا الله ومنزلتك من رسول الله ﷺ لكافأتك ببعض ما كان منك، فافترقا وأخذ هذا في طريق وهذا في طريق. فجاء عمر حتى دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر له ذلك، فأخذ علي بيد عمر حتى دخلا على رسول الله ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، بعثتني ساعياً على الصدقة فأول من لقيت عمك العباس، فقلت: يا أبا الفضل هلمَّ صدقة مالك. فقال لي: كَيْت وكَيْت، وأنبني وأغلظ لي القول. فقلت: أما ـ والله ـ لولا الله ومنزلتك من رسول الله ﷺ لكافأتك ببعض ما كان منك. فقال رسول الله ﷺ: «أكرمته أكرمك الله، أما علمتَ أنَّ عم الرجل صِنْو أبيه؟ لا تكلِّم العباس فإنَّا (قد)[2] تعجَّلنا منه صدقة سنتين». كذا في منتخب الكنز[3]. وأخرجه ابن سعد[4] عن قتادة مختصراً.

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٦٩.

(٢) من الكنز.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٢١٤، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣٥٠).

(٤) طبقاته الكبرى ٥/٢٧.

(لطم العباس رجلاً نال من أبيه)

وأخرج الحاكم[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً ذكر أبا العباس فنال منه، فلطمه العباس. فاجتمعوا فقالوا: والله لنلطمنَّ العباس كما لطمه. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخطب فقال: «مَنْ أكرم الناس على الله؟» قالوا: أنت يا رسول الله، قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا به الأحياء». قال الحاكم! هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه ابن عساكر عن ابن عباس بنحوه وزاد: فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، فاستغفر لنا، فاستغفَر لهم. كذا في منتخب الكنز[2].

وأخرجه ابن سعد[3] عن ابن عباس نحو رواية ابن عساكر.

(إكرام أبي بكر وعمر العباس في ولايتهما)

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب، قال: كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في ولايتهما لا يلقى العباس منهما واحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها، ومشى مع العباس حتى بلَّغه منزله أو مجلسه، فيفارقه. كذا في الكنز[4].

(ضرب عثمان رجلاً استخف بالعباس)

وأخرج سَيْف وابن عساكر عن القاسم بن محمد، قال: (كان)[5] ممَّا أحدث عثمان فرُضي به منه أنه ضرب رجلاً في منازعة استخف فيها بالعباس ابن عبدالمطلب، فقيل له، فقال: أيفخِّم رسول الله ﷺ عمه وأرخِّص في الاستخفاف به؟! لقد خالف رسول الله ﷺ من رضي فعل ذلك، فرُضي به منه. كذا في منتخب الكنز[6].

---

(١) الحاكم ٣/٣٢٩.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٢١١، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣١٠).

(٣) طبقاته الكبرى ٤/٢٤.

(٤) كنز العمال ٧/٦٩ ١٣/حديث (٣٧٣٣١).

(٥) إضافة من الكنز.

(٦) منتخب كنز العمال ٥/٢١٣، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣٣٥).

(إكرام أبي بكر علياً وتنحِّيه عن مجلسه له)

وأخرج ابن الأعرابي عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ جالساً بالمسجد وقد أطاف به أصحابُه؛ إذ أقبل علي رضي الله عنه فسلم ثم وقف، فنظر مكاناً يجلس فيه، فنظر رسول الله ﷺ إلى وجوه أصحابه أيُّهم يوسع لهم، وكان أبو بكر رضي الله عنه عن يمين رسول الله ﷺ جالساً فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال: هاهنا يا أبا الحسن. فجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر، فرأينا السرور في وجه رسول الله ﷺ ثم أقبل على أبي بكر فقال: «يا أبا بكر إنما يُعْرَفُ الفَضْلُ لأهل الفَضْلِ». كذا في البداية[1].

(قول رهط من الأنصار لعلي يا مولانا)

وأخرج أحمد[2] والطبراني[3] عن رِياح[4] بن الحارث، قال: جاء رهط إلى علي رضي الله عنه بالرَّحْبة. قالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غَدِير خُمٍّ يقول: «من كنت مولاه فهذا مولاه». قال رياح: فلما مضَوا تبعتهم فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. قال الهيثمي[5]: رجال أحمد ثقات.

(قوله عليه السلام: من كنت وليه فعلي وليه)

وأخرج البزّار[6] عن بُرَيدة رضي الله عنه، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فاستعمل علينا علياً رضي الله عنه، فلما جئنا قال: «كيف رأيتم صاحبكم؟» فإما شكوتُه وإما شكاه غيري. قال: فرفع رأسه ـ وكنت رجلاً

---

(١) البداية والنهاية ٣٥٩/٧.

(٢) أحمد ٤١٩/٥. وانظر المسند الجامع ٢٩٢/٥ حديث (٣٥٧٠).

(٣) المعجم الكبير ٤/حديث (٤٠٥٢) و(٤٠٥٣).

(٤) تصحف في الأصل إلى: «رباح» بالباء الموحدة.

(٥) مجمع الزوائد ١٠٤/٩.

(٦) كشف الأستار ٣/حديث (٢٥٣٥).

مِكباباً[1] - فإذا النبي ﷺ قد احمر وجهه يقول: «من كنت وليَّه فعليٌّ وليه». فقلت: لا أسوءك فيه أبداً. قال الهيثمي[2]: رواه البزّار ورجاله رجال الصحيح - إ هـ.

(قوله عليه السلام: من آذى علياً فقد آذاني)

وأخرج ابن إسحاق[3] عن عمرو بن شاس الأسلمي - رضي الله عنه، وكان من أصحاب الحديبية - قال: كنت مع علي رضي الله عنه في خيله التي بعثه فيها رسول الله ﷺ إلى اليمن، فجفاني علي بعض الجفاء، فوجدت عليه[4] في نفسي. فلما قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته، فأقبلت يوماً ورسول الله جالس في المسجد، فلما رآني أنظر إلى عينيه نظر إليَّ حتى جلست إليه. فلما جلست إليه قال: «أما إنه - والله - يا عمرو لقد آذيتني» فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! أعوذ بالله والإسلام أن أؤذي رسول الله ﷺ! فقال: «من آذى علياً فقد آذاني». وقد رواه الإمام أحمد[5] عن عمرو بن شاس فذكره. كذا في البداية[6]. قال الهيثمي[7]: رواه أحمد والطبراني[8] باختصار، والبزّار[9] أخصر منه، ورجال أحمد ثقات. انتهى.

---

(١) مكباباً: كثير النظر إلى الأرض.

(٢) مجمع الزوائد ٩/١٠٨.

(٣) أخرجه أحمد ٣/٤٨٣ والبيهقي في دلائل النبوة ٥/٣٩٤ من طريق ابن إسحاق. وانظر المسند الجامع ١٤/١٣٢ حديث (١٠٧٤١).

(٤) وجد عليه: غضبت منه.

(٥) أحمد ٣/٤٨٣.

(٦) البداية ٧/٣٤٧.

(٧) مجمع الزوائد ٩/١٢٩.

(٨) في الأوسط.

(٩) كشف الأستار ٣/٢٠٠ حديث (٢٥٦١).

(تعوّذ سعد من غضبه عليه السلام حين نال سعد من علي)

وأخرج أبو يَعْلى[1] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلان معي فنلنا من علي رضي الله عنه، فأقبل رسول الله يُعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال: «ما لكم ومالي؟ من آذى علياً فقد آذاني!» كذا في البداية[2]. قال الهيثمي[3]: رواه أبو يعلى والبزّار[4] باختصار ورجال أبي يَعْلَى رجال الصحيح غير محمود بن خِداش وقَنَان وهما ثقتان. انتهى.

(إنكار عمر على رجل نال من علي)

وأخرج ابن عساكر عن عروة أن رجلاً وقع في علي بمحضر من عمر رضي الله عنهما. فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر؛ محمدَ بن عبدالله بن عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبدالمطلب لا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن آذيته آذيتَ هذا في قبره. كذا في المنتخب[5]

(قول سعد: لو وضع المنشار في مفرقي ما سببته أبداً)

وأخرج أبو يَعْلَى[6] عن أبي بكر بن خالد بن عُرْفُطة أنه أتى سعد بن مالك رضي الله عنه فقال: بلغني أنكم تُعرَضون على سبِّ علي بالكوفة فهل سببته؟ قال: مَعاذ الله! والذي نفس سعد بيده! لقد سمعت من رسول الله ﷺ

---

(١) أبو يعلى (٧٧٠).
(٢) البداية والنهاية ٣٤٧/٧.
(٣) مجمع الزوائد ١٢٩/٩.
(٤) كشف الأستار ٢٠٠/٣ حديث (٢٥٦٢).
(٥) منتخب كنز العمال ٤٦/٥ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٣٩٤).
(٦) أبو يعلى (٧٧٧).

يقول في علي شيئاً لو وُضع المنشار على مفرقي ما سببته أبداً. قال الهيثمي[1]: إسناده حسن.

(وقوع معاوية في علي وامتناع سعد عن ذلك)

وأخرج أحمد[2] ومسلم[3] والترمذي[4] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال له: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً رضي الله عنهم فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب[5]؟ فقال: أمَّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حُمْر النَّعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول وخلَّفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله أتخلِّفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمَا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي». وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه اللهُ ورسولُه». قال: فتطاولت لها قال: «ادعوا لي علياً» فأُتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[6] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم، ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء أهلي».

وعند أبي زُرْعة الدمشقي[7] عن عبدالله بن أبي نَجِيح عن أبيه، قال: لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال: يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه، فطف نطف بطوافك.

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٣٠.
(٢) أحمد ١/ ١٨٥.
(٣) مسلم ٧/ ١٢٠.
(٤) الترمذي (٢٩٩٩) و(٣٧٢٤). وانظر المسند الجامع ٦/ ١٢٦ حديث (٤١١٧).
(٥) أبو تراب: كنية علي رضي الله عنه.
(٦) آل عمران ٦١.
(٧) لم أقف عليه في تاريخه.

قال: فلما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره، ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه، فقال أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه؟! والله لأن يكون فيَّ إحدى خلاله الثلاث أحب إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له حين غزا تبوكاً: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي»، أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس؛ ولأن يكون لي ما قال له يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرّار»، أحب إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس؛ ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لا أدخل عليك داراً بعد هذا اليوم، ثم نفض رداءه ثم خرج. كذا في البداية[١].

(إنكار أم سَلَمة على من سبَّ علياً)

وأخرج أحمد[٢] عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: دخلت على أم سَلَمة رضي الله عنها فقالت لي: أيُسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: مَعاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ علياً فقد سبني». قال الهيثمي[٣]: رجاله رجال الصحيح غير أبي عبدالله الجَدَلي وهو ثقة.

وعند الطبراني[٤] وأبي يعلى[٥] عن أبي عبدالله الجدلي، قال: قالت لي أم سَلَمة رضي الله عنها: يا أبا عبدالله أيُسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: أنَّى يُسب رسول الله ﷺ؟ قالت: أليس يُسب علي ومن يحبه، وقد كان رسول الله

---

(١) البداية ٧/٣٤٠ ـ ٣٤١.
(٢) أحمد ٦/٣٢٣. وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٨٧ حديث (١٧٦٤٦).
(٣) مجمع الزوائد ٩/١٣٠.
(٤) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٧٣٧).
(٥) أبو يعلى (٧٠١٣).

ﷺ يحبه! قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبدالله وهو ثقة. وأخرجه ابن أبي شيبة[1] عن أبي عبدالله نحوه كما في المنتخب[2].

(قول علي في حسبه ودينه)

وأخرج الخطيب في «المتَّفِق» وابن عساكر عن أبي صادق، قال: قال علي رضي الله عنه: حَسَبي حَسَبُ رسول الله ﷺ، وديني دينه؛ فمن تناول مني شيئاً فإنما تناوله من رسول الله ﷺ. كذا في المنتخب[3].

(إكرام أبي بكر للحسن)

وأخرج أبو نُعيم والجابري في جزئه عن عبدالرحمن ابن الأصبهاني، قال: جاء الحسن بن علي إلى أبي بكر رضي الله عنهم وهو على منبر رسول الله ﷺ، فقال: انزل عن مجلس أبي[4]، قال: صدقت، إنه مجلس أبيك، وأجلسه في حجره وبكى. فقال علي رضي الله عنه: والله ما هذا عن أمري. فقال: صدقتَ والله ما اتهمتك. وعند ابن سعد[5] عن عروة أن أبا بكر خطب يوماً فجاء الحسن فصعد إليه المنبر، فقال: انزل عن منبر أبي، فقال علي: إن هذا شيء من غير ملأٍ منا[6]. كذا في الكنز[7].

(إكرام عمر للحسين)

وأخرج ابن عساكر عن أبي البَختري، قال: كان عمر بن الخطاب رضي

---

(١) ابن أبي شيبة ٧٦/١٢. وهو عند أحمد ٣٢٣/٦ كما تقدم.
(٢) منتخب كنز العمال ٤٦/٥، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٤٦٠).
(٣) منتخب كنز العمال ٤٦/٥، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٠٣).
(٤) أراد بأبيه هنا: جَدَّه رسول الله ﷺ.
(٥) طبقاته الكبرى (٢٥٦) من الطبقة الخامسة من الصحابة.
(٦) أي: من غير مشورة منا.
(٧) كنز العمال ١٣٢/٣ (٥/حديث ١٤٠٨٥)، وهو خبر ضعيف، لانقطاعه.

الله عنه يخطب على المنبر، فقام إليه الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال: انزل عن منبر أبي، قال عمر: منبر أبيك لا منبر أبي، من أمرك بهذا؟ فقام علي رضي الله عنه فقال: ما أمره بهذا أحد! أما لأوجعنَّك يا غُدَر! فقال: لا توجع ابن أخي فقد صدق منبر أبيه. قال ابن كثير: سنده ضعيف. كذا في الكنز[1].

وعند ابن سعد[2] وابن راهَوَيه والخطيب[3] عن حسين بن علي رضي الله عنهما، قال: صعدت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك، فقال: إن أبي لم يكن له منبر، فأقعدني معه. فلما نزل ذهب إلى منزله فقال: أيْ بنيّ من علّمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد. قال: أيْ بنيّ لو جعلت تأتينا وتغشانا، فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية، وابنُ عمر بالباب لم يُؤذن له فرجعت. فلقيني بعد فقال: يا بني لم أرَك أتيتنا؟ قلت: جئت وأنت خالٍ بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت. فقال: أنت أحق بالإذن من عبدالله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله، ثم أنتم، ووضع يده على رأسه. كذا في الكنز[4]. قال في الإصابة[5]: سنده صحيح.

(إكرام أبي بكر للحسن أيضاً)

وأخرج ابن سعد[6] وأحمد[7] والبخاري[8] والنسائي[9] والحاكم[10] عن عقبة

---

(١) كنز العمال ١٠٥/٧ (١٣حديث ٣٧٦٦٠).
(٢) طبقاته الكبرى (٣٦٣) من الطبقة الخامسة من الصحابة.
(٣) تاريخ بغداد ١٤١/١.
(٤) كنز العمال ١٠٥/٧.
(٥) الإصابة ٣٣٣/١.
(٦) طبقاته الكبرى (١٧٨) و(١٧٩) من الطبقة الخامسة من الصحابة المطبوعة حديثاً.
(٧) أحمد ٢١٣/١.
(٨) البخاري ٢٢٧/٤ و٣٣/٥.
(٩) في الكبرى (٨١٦١)، وفي فضائل الصحابة (٥٨).
(١٠) الحاكم ١٦٨/٣.

ابن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال، وعلي رضي الله عنه يمشي إلى جنبه. فمر بحسن بن علي يلعب مع غِلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول:

بأبي شبيهٌ بالنبي ليس شبيهاً بعلي

وعلي يضحك. كذا في الكنز[1].

(تقبيل أبي هريرة بطن الحسن)

وأخرج أحمد[2] عن عمير بن إسحاق، قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال (له): اكشف عن بطنك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل منه، فكشف عن بطنه فقبَّله. وفي رواية: فقبل سرته. قال الهيثمي[3]: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: فكشف عن بطنه ووضع يده على سرته، ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة. إ هـ. وأخرجه ابن النجار عن عمير كما في الكنز[4] وفيه: فوضع فمه على سرته.

(قول أبي هريرة للحسن يا سيدي)

وأخرج الطبراني عن المقْبُري، قال: كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه فجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فسلّم فرد عليه القوم، ومعنا أبو هريرة رضي الله عنه لا يعلم، فقيل له: هذا حسن بن علي يسلِّم، فلحقه فقال: وعليك يا سيدي، فقيل له: تقول: يا سيدي، فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: «إنه سيد»[5]، قال الهيثمي[6]: رجاله ثقات. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى[7]

(١) كنز العمال ١٠٣/٧ (١٣/حديث ٣٨٦٣٤).
(٢) أحمد ٢٥٥/٢ و٤٢٧ و٤٨٨ و٤٩٣. وانظر المسند الجامع ١٩١/١٨ حديث (١٤٨٣٨).
(٣) مجمع الزوائد ١٧٧/٩.
(٤) كنز العمال ١٠٤/٧ (١٣حديث ٣٧٦٤٧).
(٥) يشير إلى حديثه ﷺ الصحيح: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.
(٦) مجمع الزوائد ١٧٨/٩.
(٧) أبو يعلى (٦٥٦١).

وابن عساكر عن سعيد المقْبُري نحوه كما في الكنز[1]. وأخرجه الحاكم[2] وصحَّحه.

(ما جرى بين أبي هريرة ومروان في محبة الحسن والحسين)

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن مروان أتاه في مرضه الـذي مات فيه. فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت[3] عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في حبِّك الحسن والحسين. قال: فتحفَّز أبو هريرة رضي الله عنه فجلس فقال: أشهد لخرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ﷺ الحسن والحسين وهما يبكيان وهما مع أمهما، فأسرع السير حتى أتاهما فسمعته يقول: «ما شأن ابنيَّ؟» فقالت: العطش، قال: فأخلَفَ رسـول الله ﷺ إلى شَنّـة[4] يبتغي فيها ماء، وكان الماء يومئذٍ أعذاراً والناس يريدون، فنـادى هل أحدٌ منكم معه ماء؟ فلم يبقَ أحد إلاّ أخلَفَ بيده إلى كلامه[5] يبتغي الماء في شَنّه، فلم يجد أحداً منهم قطرة، فقال رسول الله ﷺ: «ناوليني أحدهما»، فناولته إياه من تحت الخدر، فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته، فضمّه إلى صدره وهو يضغو ما يسكت، فأدلع[6] لسانه فجعل[7] يمصُّه حتى هدأ أو سكن، فلم أسمع له بكاء، والآخر يبكي كما هو ما يسكت، ثم قال: «ناوليني الآخر» فناولته ففعل به كذلك، فسكتا فلم أسمع لهما صوتاً. ثم قال: «سيروا» فصـدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الـطريق؛ فأنـا لا أحب هذين وقـد رأيت هذا من رسـول الله ﷺ؟! قال الهيثمي[8]: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

---

(١) كنز العمال ١٠٤/٧ (١٣/حديث ٣٧٤٦).

(٢) الحاكم ١٦٩/٣.

(٣) الوجد: الغضب.

(٤) الشنة: القربة الخلقة.

(٥) هكذا في الأصل ومجمع الزوائد، ولا معنى لها، ولعل الصواب: كُلائه، والكُلَى جمع كُلية وهي جليدة المزادة تحت عروتها.

(٦) أي: النبي ﷺ.

(٧) أي: الحسن رضي الله عنه.

(٨) مجمع الزوائد ١٨١/٩.

إكرام العلماء والكبراء وأهل الفضل

(إكرام ابن عباس لزيد بن ثابت وإكرام زيد لابن عباس)

أخرج ابن عساكر عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت رضي الله عنه ركب يوماً، فأخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه، فقال: تنحَّ يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا، فقال زيد: أرني يدك، فأخرج يده، فقبَّلها فقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. كذا في الكنز[1].

وعند يعقوب بن سفيان[2] بإسناد صحيح عن الشَّعْبي، قال: ذهب زيد ابن ثابت رضي الله عنه ليركب فأمسك ابن عباس رضي الله عنهما بالركاب فقال: تنحَّ يا ابن عم رسول الله، قال: لا، هكذا نفعل بالعلماء والكبراء. كذا في الإصابة[3]. وأخرجه الطبراني[4] عن الشَّعْبي نحوه ورجاله رجال الصحيح غير رَزين الرُّمَّاني وهو ثقة كما قال الهيثمي[5]. وأخرجه ابن سعد[6] نحوه. وأخرجه الحاكم[7] عن أبي سَلَمة نحوه وصحَّحه على شرط مسلم، ويعقوب بن سفيان عن الشَّعْبي نحو حديث عمار بن أبي عمار؛ كما في الإصابة[8]. وعند ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنه أنه أخذ بركاب زيد بن ثابت ثم قال: إنا أُمرنا أن نأخذ بركاب معلِّمينا وذوي أسناننا. كذا في الكنز[9].

---

(١) كنز العمال ٣٧/٧ (١٣/حديث ٣٧٠٦١).
(٢) المعرفة والتاريخ ١٧٦/٣.
(٣) الإصابة ٥٦١/١.
(٤) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٤٦).
(٥) مجمع الزوائد ٣٤٥/٩.
(٦) طبقاته الكبرى ٣٦٠/٢.
(٧) الحاكم ٤٢٣/٣.
(٨) الإصابة ٣٣٢/٢.
(٩) كنز العمال ٣٨/٧ (١٣/حديث ٣٧٠٦٢).

(إكرامه عليه السلام أبا عبيدة)

وأخرج الطبراني[1] عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم في نفر من أصحابه إذ أُتي بقدح فيه شراب، فناوله رسول الله ﷺ أبا عبيدة. فقال أبو عبيدة: أنت أولى به يا نبي الله. قال: «خذ» فأخذ أبو عبيدة القدح. قال له قبل أن يشرب: خذ يا نبي الله، فقال نبي الله ﷺ: «اشرب فإنَّ البركة مع أكابرنا، فمن لم يرحم صغيرنا ويجلّ كبيرنا فليس منا». قال الهيثمي[2]: وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف.

(أمره عليه السلام بتقديم الأكبر للكلام)

وأخرج البخاري[3] عن رافع بن خَدِيج وسهل بن (أبي)[4] حَثْمة أن عبدالله بن سهل ومحيِّصة بن مسعود رضي الله عنهم أتيا خيبر فتفرقا في النخل، فقُتل عبدالله بن سهل. فجاء عبدالرحمن بن سهل وحوَّيصة ومحيِّصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ فتكلَّموا في أمر صاحبهم، فبدأ عبدالرحمن - وكان أصغر القوم - فقال النبي ﷺ: «كَبِّر الكُبْر» - قال يحيى: لِيَلِي الكلامَ الأكبر - فتكلَّموا في أمر صاحبهم، فقال النبي ﷺ: «أتستحقون قتيلكم - أو قال: صاحبكم - بأَيْمانِ خمسين منكم؟»[5]. قالوا: يا رسول الله أمر لم نره قال: «فتبرئكم يهود في

---

(١) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٨٩٥).

(٢) مجمع الزوائد ٨/١٥.

(٣) البخاري ٣/٢٤٣ و٤/١٢٣ و٨/٤١ و٩/١١. وانظر المسند الجامع ٧/٢٢٩ حديث (٥٠٤٤).

(٤) إضافة لابد منها.

(٥) هذه الأيمان هي أيمان القسامة، وهي أن يُقسم من أولياء الدم خمسون نفراً على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يُعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً، أو يقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المُدَّعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية، كما في النهاية لابن الأثير ٤/٦٢.

أيْمان خمسين منهم». قالوا: يا رسول الله قوم كفار! فَوَداهم رسول الله ﷺ من قِبَله.

(إكرامه عليه السلام وائل بن حُجْر)

وأخرج البزّار[1] عن وائل بن حُجْر رضي الله عنه، قال: بلغنا ظهور رسول الله ﷺ ونحن في ملك عظيم وطاعة، فرفضتُه وخرجت راغباً في الله ورسوله، فلما قدمت على رسول الله ﷺ كان قد بشَّرهم بقدومي. فلما قدمت عليه فسلَّمت عليه فرد عليَّ وبسط لي رداءه وأجلسني عليه، ثم صعد منبره وأقعدني معه، فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وصلَّى على النبيين، واجتمع الناس إليه فقال لهم: «أيها الناس، هذا وائل بن حُجْر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً غير مكره، راغباً في الله وفي رسوله وفي دينه». قال: «صدقت». قال الهيثمي[2]: وفيه محمد بن حُجر وهو ضعيف. وعند الطبراني[3] عن وائل بن حجر رضي الله عنه، قال: جئت إلى النبي ﷺ فقال: «هذا وائل ابن حجر جاءكم لم يجئكم رغبة ولا رهبة، جاءكم حباً لله ولرسوله» وبسط له رداءه، وأجلسه إلى جنبه، وضمه إليه، وأصعده المنبر فخطب الناس، فقال: «ارفقوا به، فإنه حديث عهد بالملك». فقال: إن أهلي غلبوني على الذي لي، قال: «أنا أعطيكه وأعطيك ضعفه» فذكر الحديث. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني من طريق ميمونة بنت حُجْر بن عبدالجبار عن عمتها أم يحيى بنت عبدالجبار ولم أعرفها وبقية رجاله ثقات. انتهى.

---

(١) كشف الأستار ٣/حديث (٢٧٤٥).

(٢) مجمع الزوائد ٩/٣٧٣.

(٣) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٢٨).

(٤) مجمع الزوائد ٩/٣٧٤.

(إكرامه عليه السلام سعد بن معاذ وهو يموت)

وأخرج ابن سعد[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما انفجرت يد سعد رضي الله عنه بالدم قام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه والدم ينفح في وجه رسول الله ﷺ ولحيته، لا يريد أحدٌ أن يقي رسول الله ﷺ الدمَ إلا ازداد منه رسول الله ﷺ قرباً حتى قضى[2].

وعن رجل من الأنصار قال لما قضى[3] سعد في بني قُرَيظة ثم رجع انفجر جرحه. فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاه فأخذ رأسه فوضعه في حجره، وسُجِّي بثوب أبيض إذا مُدَّ على وجهه خرجت رجلاه، وكان رجلاً أبيض جسيماً، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إن سعداً قد جاهد في سبيلك، وصدَّق رسولك، وقضى الذي عليه، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً». فلما سمع سعد كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه ثم قال: السلام عليك يا رسول الله، أما إني أشهد أنك رسول الله. فلما رأى أهل سعد أن رسول الله ﷺ قد وضع رأسه في حجره ذُعروا[4] من ذلك، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ أن أهل سعد لما رأوك وضعت رأسه في حجرك ذُعروا من ذلك. فقال: «أستأذنُ اللهَ من ملائكته عدَدَكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد» قال وأمه تبكي وهي تقول:-

وَيْلُ أمك سعدا حَزامة وجِدَّا

فقيل لها أتقولين الشعر على سعد، فقال رسول الله ﷺ: «دعوها فغيرها من الشعراء أكذب».

(إكرام عمر لمعيقيب صاحب النبي عليه السلام)

وأخرج ابن سعد[5] عن خارجة بن زيد أن عمر - رضي الله عنه - وُضع

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/٤٢٦.

(٢) قضى: مات.

(٣) قضى: حكم.

(٤) ذعروا: فزعوا.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/١١٨.

له العشاء مع الناس يتعشُّون، فخرج فقال لمعيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي رضي الله عنه ـ وكان له صحبة وكان من مهاجِرة الحبشة ـ: ادنُ فاجلس، وَايْم الله لو كان غيرك به الذي بك[1] لما جلس منِّي أدنى من قِيد رمح.

وعنده أيضاً[2] من وجه آخر عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاهم لغدائه، فهابوا ـ وكان فيهم معيقيب رضي الله عنه وكان به جذام ـ فأكل معيقيب معهم، فقال له عمر: خذ مما يليك ومن شِقِّك، فلو كان غيرك ما آكلني في صفحة، ولكان بيني وبينه قِيد رمح.

(إكرام عمر عَمرو بن الطفيل)

وأخرج ابن سعد[3] وابن عساكر عن عبدالواحد بن عَون الدَّوسي، قال: رجع الطفيل بن عَمرو رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وكان معه بالمدينة حتى قُبض. فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فقتل الطفيل باليمامة شهيداً، وجُرح[4] معه ابنه عمرو بن الطفيل وقُطعت يده، فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أُتي بطعام فتنحَّى عنه، فقال عمر: ما لك (لعلك)[5] تنحيت لمكان يدك؟ قال: أجل، قال: لا والله لا أذوقه حتى تسوطَه[6] بيدك، فوالله ما في القوم أحد بعضه في الجنة غيرك. ثم خرج عام اليرموك مع المسلمين فقتل شهيداً. كذا في الكنز[7].

---

(١) كان رضي الله عنه مصاباً بالجذام.
(٢) طبقاته ٤/١١٨.
(٣) طبقاته الكبرى ٤/٢٤٠.
(٤) في الأصل: «وخرج» مصحفة.
(٥) ما بين العضادتين من طبقات ابن سعد والكنز، كأنها سقطت من المؤلف.
(٦) تسوطه: تخلطه.
(٧) كنز العمال ٧/٧٨ (١٣/حديث ٣٧٤٣٩).

(كتاب عمر إلى أبي موسى في تقديم أهل الفضل)

وأخرج الدينوري عن الحسن، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ أنه بلغني أنك تأذن للناس جماً غفيراً، فإذا جاءك كتابي هذا فابدأ بأهل الفضل والشرف والوجوه، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للناس. كذا في الكنز[1].

تسويد الأكابر

(ما أوصى به قيس بن عاصم بنيه)

أخرج البخاري في الأدب[2] عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه أوصى عند موته بنيه فقال:

اتقوا الله، وسوِّدوا أكبركم، فإنَّ القوم إذا سوَّدوا أكبرهم خَلَفوا أباهم، وإذا سوَّدوا أصغرهم أزرى بهم ذلك في أكفائهم. وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر كسب الرجل[3]، وإذا متُّ فلا تنوحوا فإنه لم يُنح على رسول الله ﷺ، وإذا متُّ فادفنوني بأرض لا يشعر بدفني بكر بن وائل فإني كنت أغافلهم[4] في الجاهلية.

وأخرجه أحمد[5] أيضاً نحوه كما في الإصابة[6]. وأخرجه ابن سعد[7] أيضاً نحوه.

---

(١) كنز العمال ٥/٥٥ (٩/حديث ٢٥٧٥٤).

(٢) الأدب المفرد (٣٦١).

(٣) أي: أرذله وأدناه.

(٤) وتروى: «أغاولهم» و«أغاورهم»، وكله بمعنى.

(٥) أحمد ٥/٦١.

(٦) الإصابة ٣/٢٥٣.

(٧) طبقاته الكبرى ٧/٣٦.

الإكرام مع اختلاف الرأي والعمل

(ما أمر به علي الناس يوم الجمل)

أخرج البيهقي[1] عن يحيى بن سعيد عن عمه، قال: لما تواقفنا يوم الجمل، وقد كان علي رضي الله عنه حين صفَّنا نادى في الناس: لا يرمينَّ رجل بسهم، ولا يطعن برمح، ولا يضرب بسيف، ولا تبدؤوا القوم بالقتال، وكلِّموهم بألطف الكلام، وأظنه قال: فإن هذا مَقامٌ من فَلَج[2] فيه فَلَج يوم القيامة. فلم نزل وقوفاً حتى تعالى النهار حتى نادى القوم بأجمعهم يا ثَأراتِ عثمان، فنادى علي رضي الله عنه محمد ابن الحنفية ـ وهو أمامنا ومعه اللواء ـ فقال: يا ابن الحنفية ما يقولون؟ فأقبل علينا محمد ابن الحنفية فقال: يا أمير المؤمنين: يا ثأرات عثمان، فرفع علي رضي الله عنه يديه فقال: اللهمَّ كبَّ اليوم قتلة عثمان لوجوههم!!.

وعنده أيضاً[3] عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أن علياً رضي الله عنه لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثاً، حتى إذا كان اليوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر رضي الله عنهم، فقالوا: قد أكثروا فينا الجراح. فقال: يا ابن أخي والله ما جهلت شيئاً من أمرهم إلَّا ما كانوا فيه. وقال: صب لي ماء، فصب له ماء، فتوضأ به ثم صلَّى ركعتين حتى إذا رفع يديه ودعا ربَّه وقال لهم: إن ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، وانظروا ما حُضِرت به الحرب من آنية فاقبضوه، وما كان سوى ذلك فهو لورثته. قال البيهقي: هذا منقطع والصحيح أنه لم يأخذ شيئاً ولم يسلب قتيلاً.

---

(١) السنن الكبرى ٨/١٨٠.

(٢) فلج: ظفر.

(٣) السنن الكبرى ٨/١٨١.

وعنده أيضاً[1] عن علي بن الحسين، قال: دخلت على مروان بن الحكم فقال: ما رأيت أحداً أكرم غلبة من أبيك، ما هو إلا أنْ وَلَّينا يوم الجمل فنادى منادِيه: لا يُقتل مدبر، ولا يُذفَّف على جريح.

(قول علي في أهل الجمل)

وعنده أيضاً[2] عن عبد خَيْر، قال: سُئل علي رضي الله عنه عن أهل الجمل، فقال: إخواننا بغَوا علينا فقاتلناهم، وقد فاؤوا وقد قَبِلنا منهم. وعن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: قال علي رضي الله عنه يوم الجمل: نمنُّ عليهم بشهادة أن لا إله إلا الله[3]، ونورِّث الآباء من الأبناء.

وأخرج أيضاً[4] عن أبي البَخْتَري، قال: سُئل علي رضي الله عنه عن أهل الجمل أمشركون هم؟ قال: من الشرك فرُّوا. قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بَغَوا علينا.

(ترحيب علي بابن طلحة وأقواله في شأنه مع طلحة والزبير)

وأخرج أيضاً[5] عن أبي حبيبة مولى طلحة رضي الله عنه، قال: دخلت على علي رضي الله عنه مع عِمران بن طلحة بعد ما فرغ من أصحاب الجمل قال: فرحَّب به وأدناه وقال: إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورِهْم مِّنْ غِلٍّ إخوَاناً على سُرُرٍ مُتَقَابِلينَ﴾[6]. فقال: يا ابن أخي كيف فلانة؟ كيف فلانة؟ قال: وسأله عن أمهات أولاد أبيه،

---

(١) نفسه.
(٢) نفسه ٨/١٨٢.
(٣) أي: لا نقتلهم بسبب شهادتهم أن لا إله إلا الله.
(٤) السنن الكبرى ٨/١٧٣.
(٥) نفسه.
(٦) الحجر ٤٧.

قال ثم قال: لم نقبض أرضكم هذه السنين إلّا مخافة أن ينتهبها الناس، يا فلان انطلق معه إلى ابن قَرَظَة مُرْه فليعطِه غلَّة هذه السنين ويدفع إليه أرضه، قال: فقال رجلان جالسان ناحيةً أحدهما الحارث الأعور: الله أعدل من ذلك أن نقتلهم ويكونوا إخواننا في الجنة، قال: قُومَا أبعدَ أرض الله وأسحقَها[1]، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة، يا ابن أخي إذا كانت لك حاجة فأتِنا.

وأخرجه ابن سعد[2] عن أبي حبيبة نحوه، وعن رِبعي بن حِراش بمعناه وفي حديثه: فصاح علي صيحة تداعَى لها القصر، قال: فمن ذاك إذا لم نكن نحن أولئك؟

وعنده أيضاً[3] عن إبراهيم قال: جاء ابن جُرموز يستأذن على علي رضي الله عنه فاستجفاه[4] فقال: أما أصحاب البلاء[5]، فقال عليّ: بفِيك التراب! إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير رضي الله عنهم من الذين قال الله في حقهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِين﴾.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قال علي رضي الله عنه: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم ـ فذكر الآية.

(إنكار عمار على من نال من عائشة وقوله فيها)

وأخرج ابن عساكر عن عَمرو بن غالب، قال: سمع عمار بن ياسر رضي الله عنه رجلاً ينال من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقال له: اسكت

---

(١) أي: انصرفا إلى أبعد أرض الله.
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٢٤.
(٣) نفسه ٣/١١٣.
(٤) أي: أبعدَهُ.
(٥) أي: البلاء في الحرب، وكان ابن جرموز منهم، وهو قاتل الزبير.

مقبوحاً منبوحاً[1]، فأشهدُ أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة. كذا في الكنز[2].
وأخرجه ابن سعد[3] نحوه، والترمذي[4]، وفي حديثه: اغرب مقبوحاً؛ أتؤذي محبوبة رسول الله؟!. كذا في الإصابة[5].

وعند ابن عساكر وأبي يَعْلى عن عمار رضي الله عنه، قال: لقد سارت أمنا عائشة رضي الله عنها مسيرها، وإنا لنعلم أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها. كذا في الكنز[6].
وأخرجه البيهقي[7] عن أبي وائل رضي الله عنه، قال: لمَّا بعث علي عمار بن ياسر والحسن بن علي رضي الله عنهم إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم بها لينظر إيّاه تتَّبعون أو إياها. قال البيهقي: رواه البخاري في الصحيح[8].

الأمر باتباع الأكابر على خلاف رأيه

(أمر ابن مسعود باتباع عمر وقوله فيه)

أخرج ابن سعد[9] عن زيد بن وَهْب، قال: أتيت ابن مسعود رضي الله عنه أستقرئه آية من كتاب الله فأقرأنيها كذا وكذا، فقلت: إنَّ عمر رضي الله عنه أقرأني كذا وكذا ـ خلاف ما قرأها عبدالله ـ. قال: فبكى حتى رأيت دموعه

---

(١) منبوحاً: مشتوماً.
(٢) كنز العمال ١١٦/٧ (١٣/حديث ٣٧٧٧٧).
(٣) طبقاته الكبرى ٦٥/٨.
(٤) الترمذي (٣٨٨٨).
(٥) الإصابة ٣٦٠/٤.
(٦) كنز العمال ١١٦/٧ (١٣/حديث ٣٧٧٧٨).
(٧) السنن الكبرى ١٧٤/٨.
(٨) البخاري ٣٧/٥ و٧٠/٩.
(٩) طبقاته الكبرى ٣٧١/٣.

خلال الحصى، ثم قال: اقرأها كما أقرأك عمر، فوالله لهي أبين من طريق السَّيْلَحَين[1]، إن عمـر كان لِلاسـلام حصناً حصيناً يدخل الاسلامُ فيه ولا يخرج منه، فلما قتل عمر انثلم الحصن فالإسلام يُخْرَج منه ولا يُدْخَل فيه.

الغضب للأكابر

(غضب عمر على رجل نال من أبي الدرداء)

أخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن شُريح بن عبيد أن رجلاً قال لأبي الدرداء رضي الله عنه: يا معشر القراء، ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سُئلتم، وأعظم لُقماً إذا أكلتم!! فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يردَّ شيئاً. فأُخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسأل أبا الدرداء عن ذلك، فقال أبو الدرداء: اللهمَّ غفراً، وكل ما سمعنا منهم نأخذهم به؟! فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال لأبي الدرداء ما قال، فأخذ عمر بثوبه وخَنَقه وقاده إلى النبي ﷺ، فقال الرجل: إنما كنا نخوض ونلعب، فأوحى الله تعالى إلى نبيه: ﴿وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[3].

(إنكار عمر على من فضَّله على أبي بكر وتهديده في ذلك)

وأخرج أبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن جبير بن نُفير أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط، ولا أقوَل بالحق، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين! فأنت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال عوف بن مالك رضي الله عنه: كذبتم - والله - لقد رأينا خيراً منه بعد النبي ﷺ، فقال: من هو يا عوف؟ فقال: أبو بكر، فقال عمر:

---

(١) اسم مكان.
(٢) حلية الأولياء ١/٢١٠.
(٣) التوبة ٦٥.

صدق عوف وكذبتم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي[1]. قال ابن كثير: إسناده صحيح. كذا في منتخب الكنز[2].

وعند أسد[3] بن موسى عن الحسن[4]، قال: كان لعمر رضي الله عنه عُيون على الناس، فأتَوه فأخبروه أن قوماً اجتمعوا ففضَّلوه على أبي بكر رضي الله عنه، فغضب وأرسل إليهم فأُتي بهم، فقال: يا شر قوم! يا شر حيّ! يا مفسد الحصان[5]! فقالوا: يا أمير المؤمنين لم تقول لنا هذا؟ ما شأننا؟ فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات، ثم قال بعد: لم فرقتم بيني وبين أبي بكر الصدِّيق؟ فوالذي نفسي بيده لوددتُ أني من الجنة حيث أرى فيها أبا بكر مدَّ البصر[6].

وعند اللالكائي عن عمر رضي الله عنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، فمن قال غير هذا بعد مقالي هذا فهو مفترٍ وعليه ما على المفتري[7].

وعند خيثمة في «فضائل الصحابة» عن زياد بن عِلاقة، قال: رأى عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: إن هذا لخير الأمة بعد نبينا، فجعل عمر يضرب الرجل بالدِّرّة ويقول: كذب الآخر[8]! لأَبو بكر خير مني ومن أبي ومنك ومن أبيك!! كذا في منتخب الكنز[9].

---

(١) أي: حين كان مشركاً.

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٣٥٠، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٢٩).

(٣) في الأصل: «أسيد» محرف، وهو أسدبن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك ابن مروان الأموي الثقة المعروف بأسد السنة.

(٤) الحسن البصري.

(٥) الحصان: المحصن، وفي المطبوع من الكنز: «يا سيد الحصان» أظنها محرفة.

(٦) كنز العمال ١٢/حديث (٣٥٦٢٨).

(٧) كنز العمال ١٢/حديث (٣٥٦٢٧).

(٨) الآخر: الأبعد المتأخر عن الخير.

(٩) منتخب كنز العمال ٤/٣٥٠، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٢٣).

(إنكار علي على من فضله على أبي بكر)

وأخرج خيثمةُ وابنُ عساكر عن أبي الزِّناد، قال: قال رجل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين ما بال المهاجرين والأنصار قدَّموا أبا بكر وأنت أوفى منه مَنْقَبة [1]، وأقدم سِلماً [2]، وأسبق سابقة؟ قال: إن كنتَ قرشياً فأحسبك من عائـذة [3]، قال: نعم، قال: لولا أن المؤمن عائـذ الله لقتلتك، ولئن بقيتَ ليأتينَّك مني روعة [4] حصراء، ويحك! إن أبا بكر سبقني إلى أربع: سبقني إلى الإمامة، وتقديم الإمامة، وتقديم الهجرة وإلى الغار، وإفشاء الإسلام [5]؛ ويحك إن الله ذمَّ الناس كلَّهم ومدح أبا بكر فقال: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾ [6] الآية. كذا في منتخب الكنز [7]. وأخرجه العُشَاري عن ابن عمر بمعناه، كما في المنتخب [8].

(ما جرى بين أبي بكر والمغيرة وبين رجل وغضب أبي بكر لغضب المغيرة)

وأخرج الطبراني [9] عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: كنت عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه فعُرِض عليه فرس، فقال رجل احملني على هذا، فقال: لأَن أحمل عليه غلاماً قد ركب الخيل على غِرَّته [10] أحب إليّ من أن أحملك عليه، فغضب الرجل وقال: أنا ـ والله ـ خير منك ومن أبيك فارساً!

---

(١) أي: مناقبك وفضائلك أكثر.

(٢) سلماً: إسلاماً.

(٣) عائذة: عشيرة من قريش.

(٤) روعة: فزعة.

(٥) أي: إظهاره وإعلانه.

(٦) التوبة ٤٠.

(٧) منتخب كنز العمال ٤/٣٥٥، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٧٦).

(٨) منتخب كنز العمال ٤/٤٤٧، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٥٠).

(٩) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٩٦٣).

(١٠) غرته: أي من غير تجربة ولا معرفة.

فغضبتُ حين قال ذلك لخليفة رسول الله ﷺ، فقمت إليه فأخذت برأسه فسحبته على أنفه، فكأنما كان على أنفه عزلاء مَزادة[1]، فأرادت الأنصار أن يستقيدوا مني، فبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال: إن ناساً يزعمون أني مُقيدهم من المغيرة بن شعبة؛ ولأن أخرجَهم من ديارهم أقرب من أن أقيدهم من وَزَعَة[2] الله الذين يَزَعون عباد الله. قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

(ضرب عمر رجلين لأجل ابن مسعود)

وأخرج ابنُ عساكر عن أبي وائل أن ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلاً قد أسبل، فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود ارفع إزارك، فقال له عبدالله: إني لست مثلك إن بساقيَّ حُموشةً[4] وأنا أؤم الناس. فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فجعل يضرب الرجل ويقول: أتردُّ على ابن مسعود؟ كذا في الكنز[5].

وأخرج يعقوب بن سفيان[6] وابن عساكر عن العلاء عن أشياخ لهم، قال: كان عمر على دارٍ لابن مسعود - رضي الله عنه - بالمدينة ينظر إلى بنائها. فقال رجل من قريش: يا أمير المؤمنين إنك تُكْفَى هذا، فأخذ لبنةً فرمى بها، وقال: أترغب بي عن عبدالله؟! كذا في الكنز[7].

---

(١) عزلاء مَزادة: فم المزادة الأسفل، والمراد أنه سال منه دمٌ كثيرٌ.
(٢) جمع وازع، وهو من يكف الناس عن الشر.
(٣) مجمع الزوائد ٩/٣٦١.
(٤) حموشة: دقة. (م)
(٥) كنز العمال ٧/٥٥ (١٣/حديث ٣٧٢٠٦).
(٦) المعرفة والتاريخ ٢/٥٤٧.
(٧) كنز العمال ٧/٥٥ (١٣/حديث ٣٧٢٠٧).

(ضرب عمر رجلاً لأجل أم سلمة)

وأخرج أبو عبيد في «الغريب» وسفيان بن عيينة واللالكائي عن أبي وائل أن رجلاً كان له حقٌّ على أم سَلَمة رضي الله عنها، فأقسم عليها، فضربه عمر رضي الله عنه ثلاثين سوطاً تَبضَع وتَحدِر[1]. كذا في المنتخب[2].

(هم علي بقتل ابن سبأ لتفضيله إياه على الشيخين)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن أم موسى، قالت: بلغ علياً رضي الله عنه أن ابنَ سبأ يُفَضِّلُه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهمَّ علي بقتله، فقيل له: أتقتل رجلاً إنما أجَلَّك وفَضَّلك؟ فقال: لا جَرَم لا يساكنني في بلدة أنا فيها.

وأخرج العُشَاري واللالكائي عن إبراهيم، قال: بلغ علياً رضي الله عنه أن عبدالله بن الأسود[4] ينتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فدعا بالسيف فهمَّ بقتله، فكُلم فيه، فقال: لا يساكنني في بلد أنا فيه، فنفاه إلى الشام. كذا في المنتخب[5].

(إنكار علي على من فضله على الشيخين)

وأخرج العُشَاري عن الحسن بن كَثِير عن أبيه، قال: أتى علياً رضي الله عنه رجل فقال: أنتَ خيرُ الناس، فقال: هل رأيتَ رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قال: ما رأيت أبا بكر؟ قال: لا، قال: أما إنك لو قلت إنك رأيت النبي ﷺ لقتلتك، ولو قلت رأيت أبا بكر وعمر لحددتك[6].

---

(١) تبضع: تشق الجلد، وتحدر: تورم الجلد وتغلّظه.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/١٢٠، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٧٨٨).

(٣) حلية الأولياء ٨/٢٥٣.

(٤) هو المعروف بابن سبأ.

(٥) منتخب كنز العمال ٤/٤٤٧، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٥٦).

(٦) أي: حد المفتري، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٥٣).

وأخرج ابن أبي عاصم وابن شاهين واللالَكائي والأصبهاني وابن عساكر عن علقمة، قال: خَطَبنا علي رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه بلغني أن ناساً يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت[1] في ذلك لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبة قبل التقدُّم، فمن قال شيئاً من ذلك بعد مقامي هذا فهو مفترٍ، عليه ما على المفتري. خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم أحدَثْنا بعدهم أحداثا يقضي الله فيها ما يشاء.

(خطبة عظيمة لعلي في بيان فضل الشيخين)

وعند خَيْثمة واللالَكائي وأبي الحسن البغدادي والشيرازي وابن مَنْدة وابن عساكر عن سُويد بن غَفَلة، قال: مررتُ بقوم يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما، فأتيت علياً رضي الله عنه فذكرت له ذلك، فقال: لعن الله من أضمر لهما إلا الحَسَن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ ووزيراه! ثم صعد المنبر فخطب خطبة بليغة، فقال:

ما بال أقوام يذكرون سيدَي قريش وأبوَي المسلمين بما أنا عنه متنزِّهٌ، وممَّا يقولون بريء، وعلى ما يقولون معاقِبٌ؟ والذي فَلَق الحبة وبرأ النَّسَمة إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يُبغضهما إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله ﷺ بالصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا يرى رسول الله ﷺ كرأيهما رأياً، ولا يحب حبهما حباً، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ والناس راضون، ثم وَلي أبو بكر الصلاة، فلما قبض الله نبيه ﷺ ولَّاه المسلمـون ذلك وفوَّضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان، ـ وكنت أولَ من يُسمَّى له من بني عبدالمطلب ـ وهو لذلك كاره، يود أنَّ بعضنا كفاه، فكان ـ والله ـ خير من بقي، أرأفهُ رأفة، وأرحمهُ رحمة، وأكيسه ورعاً، وأقـدمه إسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفواً

---

(١) تقدمتُ: نَهَيْتُ.

ووقاراً، فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتى قُبِضَ رحمة الله عليه.

ثم وَلي الأمر من بعده عمر بن الخطاب، واستأمر في ذلك الناس، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فكنت ممن رضي. فوالله ما فارق عمر الدنيا حتى رضي من كان له كارها. فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل[1] أثر أمه. وكان ـ والله ـ خير من بقي، رفيقاً رحيماً، وناصر المظلوم على الظالم. ثم ضرب الله بالحق على لسانه حتى رأينا أن مَلَكاً ينطق على لسانه، وأعز اللهُ بإسلامه الإسلامَ، وجعل هجرته للدين قِواماً، وقذف في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة له، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حَنِقاً ومغتاظاً على الكافرين. فمن لكم بمثلهما؟ لا يُبلغ مبلغهما إلا بالحبِّ لهما واتباع آثارهما، فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء. ولو كنت تقدمتُ[2] في أمرهما لعاقبت أشد العقوبة، فمن أُتيت به بعد مقامي هذا فعليه ما على المفتري. ألا وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم الله أعلم بالخير أين هو. أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم. كذا في منتخب الكنز[3].

(ما وقع بين علي ورجل في عثمان)

وأخرج ابن عساكر عن أبي إسحاق[4]، قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن عثمان ـ رضي الله عنه ـ في النار. قال: ومن أين علمت؟ قال: لأنَّه أحدثَ أحداثاً، فقال له علي: أتراك لو كانت لك بنت أكنت تزوجها حتى تستشير؟ قال: لا، قال: أفرأي هو خير من رأي رسول الله ﷺ لابنتيه؟ وأخبرني عن النبي ﷺ أكان إذا أراد أمراً يستخير الله أو لا يستخيره؟

---

(١) الفصيل: ولد الناقة.

(٢) تقدمتُ: نبهت وأنذرت.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٤٤٦، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٤٥).

(٤) أبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

قال: لا، بل كان يستخيره، قال: أفكان الله يَخير له[1] أم لا؟ قال: بل يخير له، قال: فأخبرني عن رسول الله ﷺ، اختار الله له في تزويجه عثمان أم لم يختر له؟ ثم قال: لقد تجردتُ لك لأضرب عنقك فأبى الله ذلك، أما والله لو قلت غير ذلك لضربت عنقك. كذا في المنتخب[2].

(قول ابن عمر في رجل ذكر عثمان)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن سالم عن أبيه[4]، قال: لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ في لسانه ثِقَل ما يُبِين كلامَه، فذكر عثمان رضي الله عنه، قال: عبدالله، فقلت: والله ما أدري ما تقول غير أنكم تعلمون يا معشر أصحاب محمد ﷺ أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان، وإذا هو هذا المال فإن أعطاه: يعني يرضيه ذلك[5].

(استجابة دعاء سعد على من شتم علياً وطلحة والزبير)

وأخرج الطبراني[6] عن عامر بن سعد، قال: بينما سعد رضي الله عنه يمشي إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم، فقال له سعد: إنك تشتم أقواماً قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفنَّ عن شتمهم أو لأدعُونَّ الله عز وجل عليك، قال: يخوفني كأنه نبي! فقال سعد: اللهمَّ إن كان يشتم أقواماً قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا! فجاءت بُخْتِيَّة[7]، فأفرج الناس لها فتخبطته، فرأيتُ الناس يتبعون سعداً يقولون: استجاب الله لك يا أبا إسحاق. قال الهيثمي[8]: رجاله رجال الصحيح - إ هـ.

---

(١) أي: يختار له الأصلح.
(٢) منتخب كنز العمال ٥/١٨، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٢٤٧).
(٣) حلية الأولياء ٩/٢٣٥.
(٤) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
(٥) أي: إن هذا الرجل كان إذا أخذ المال من عثمان رضي.
(٦) المعجم الكبير ١/حديث (٣٠٧).
(٧) البختية: الأنثى من الجمال.
(٨) مجمع الزوائد ٩/١٥٤.

وعند الحاكم[1] عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه أن رجلاً نال من علي رضي الله عنه، فدعا عليه سعد بن مالك، فجاءته ناقة أو جمل فقتله فأعتق سعد نَسَمة[2] وحلف أن لا يدعو على أحد.

وعنده أيضاً[3] عن قيس بن أبي حازم، قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب رضي الله عنه والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدَّم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه، فقال: يا هذا علامَ تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلَّى مع رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ ـ وذكر حتى قال: ألم يكن خَتَن رسول الله ﷺ على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمَّ إنَّ هذا يشتم ولياً من أوليائك، فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك. قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات. قال الحاكم[4]: ووافقه الذهبي، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه ـ إ هـ. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل[5] عن ابن المسيِّب نحو السياق الأول.

(غضب سعيد بن زيد على من سبّ علياً)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[6] عن رِياح[7] بن الحارث أن المغيرة رضي

---

(١) الحاكم ٣/٤٩٩.
(٢) نسمة: نفساً.
(٣) الحاكم ٣/٤٩٩.
(٤) نفسه ٣/٥٠٠.
(٥) دلائل النبوة ٢٠٦.
(٦) حلية الأولياء ١/٩٥.
(٧) في الأصل والمطبوع من الحلية: «رباح» بالباء الموحدة مصحف.

الله عنه كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: سبَّ علي بن أبي طالب، فقال: يا مغيرة بن شعبة ـ ثلاثاً ـ ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يُسبون عندك لا تنكر ولا تغيِّر! وأنا أشهد على رسول الله ﷺ مما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ ـ فإني لم أكن أروي عنه كذباً يسألني عنه إذا لقيته ـ أنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، (وعبدالرحمن في الجنة)، وسعد بن مالك في الجنة» وتاسع المؤمنين في الجنة، ولو شئت أن أسميه لسميته، قال فرجَّ أهل المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله والله عظيم؛ أنا تاسع المؤمنين ورسول الله العاشر. ثم أتبع ذلك يميناً فقال: لمشهد شهده رجل مع رسول الله ﷺ يغبر وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّر عمر نوح.

وعنده أيضاً[1] عن عبدالله بن ظالم المازني، قال: لما خرج معاوية رضي الله عنه من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: فأقام خطباء يقعون في علي وأنا إلى جنب سعيد بن زيد. قال: فغضب فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة! فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم. وأخرجه أحمد[2] وأبو نُعيم في «المعرفة» وابن عساكر عن رياح[3] نحو ما تقدم؛ كما في منتخب الكنز[4].

---

(١) حلية الأولياء ١/٩٦.

(٢) أحمد ١/١٨٧.

(٣) في الأصل: «رباح» ـ بالموحدة، مصحف.

(٤) منتخب كنز العمال ٥/٧٩.

البكاء على موت الأكابر

(بكاء صهيب وقول حفصة لما طعن عمر)

أخرج ابن سعد[1] عن ابن سيرين، قال: أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشراب حين طُعن فخرج من جراحته، فقال صهيب رضي الله عنه: واعُمَراه! واخاه، من لنا بعدك! فقال له عمر: مَهْ يا أخي! أما شعرت أنه من يُعوَّل عليه يُعذَّب.

وعن أبي بردة عن أبيه، قال: لما طُعن عمر أقبل صهيب يبكي رافعاً صوته، فقال عمر: أعليَّ؟ قال: نعم، قال عمر: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «من يُبْكَ عليه يُعذَّب».

وعن المقدام بن معدِ يكرب رضي الله عنه، قال: لما أصيب عمر دخلت عليه حَفْصة رضي الله عنها، فقالت: يا صاحب رسول الله، ويا صهر رسول الله، ويا أمير المؤمنين. فقال عمر لابن عمر: يا عبدالله أجلسني فلا صَبْر لي على ما أسمع، فأسنده إلى صدره، فقال لها: إني أحرِّج عليك بما لي عليك من الحق أن تَندُبيني بعد مجلسك هذا فأما عينك فلن أملِكَها، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا الملائكة نَمَقَتْهُ[2].

(بكاء سعيد بن زيد وابن مسعود على موت عمر)

وأخرج ابن سعد[3] عن عبدالملك بن زيد عن أبيه، قال: بكى سعيد بن زيد رضي الله عنه فقال له قائل: يا أبا الأعور ما يبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكي، إن موت عمر رضي الله عنه ثَلَمَ الإسلام، ثُلمة لا تُرتق إلى يوم القيامة.

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/٣٦٢.

(٢) نمقته: كتبته.

(٣) طبقاته الكبرى ٣/٣٧٢.

وعن أبي وائل، قال: قدم علينا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فنعَى إلينا عمر، فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ولا حزيناً منه، ثم قال: والله لو أعلم عمر كان يحب كلباً لأحببته، والله إني أحسب العِضاه[1] قد وَجَدَ فَقْد عمر.

(بكاء عمر على موت النعمان بن مقرِّن)

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عثمان، قال: رأيت عمر رضي الله عنه لما جاءه نعيُ النعمان[2] وضع يده على رأسه وجعل يبكي. كذا في الكنز[3].

(بكاء ثمامة وزيد وأبي هريرة وأبي حميد على قتل عثمان)

وأخرج أبو نعيم عن أبي الأشعث الصَّنْعاني، قال: كان أمير على صنعاء يقال له ثمامة بن عَدِي - رضي الله عنه، وكانت له صُحبة - فلما جاء نعي عثمان رضي الله عنه بكى، وقال: هذا[4] حين انتزعت خلافة النبوة وصار ملكاً وجَبْرية، من غلب على شيء أكله. كذا في منتخب الكنز[5]. وأخرجه ابن سعد[6] نحوه.

وأخرج ابن سعد[7] عن زيد بن علي أن زيد بن ثابت رضي الله عنه كان يبكي على عثمان رضي الله عنه يوم الدار.

وعن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر ما صُنع بعثمان رضي الله عنه بكى، قال: فكأني أسمعه يقول: هاه هاه! ينتحب.

وعن يحيى بن سعيد قال:قال أبو حُمَيد الساعدي رضي الله عنه لما قتل

---

(١) شجر صحراوي له شوك.
(٢) هو النعمان بن مُقَرِّن المزني شهيد معركة فتح الفتوح: نهاوند.
(٣) كنز العمال ٨/١١٧.
(٤) يعني: هذا الوقت، أو هذا الزمان.
(٥) منتخب كنز العمال ٥/٢٧، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٣١٤).
(٦) طبقاته الكبرى ٣/٨٠.
(٧) نفسه ٣/٨١.

عثمان ـ وكان ممن شهد بدراً ـ: اللهمَّ إن لك عليَّ ألا أفعل كذا، ولا أفعل كذا، ولا أضحك حتى ألقاك.

التنكر بموت الأكابر

(ما قاله أبو سعيد وأُبيّ وأنس في التنكر بموته عليه السلام)

أخرج البزّار[1] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ما عدا وارينا رسول الله ﷺ في التراب فأنكرنا قلوبنا. قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح ـ إ هـ.

وعند أبي نُعيم في الحلية[3] عن أبّي بن كعب رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ووجوهنا واحدة حتى فارقنا، فاختلفت وجوهنا يميناً وشمالاً. وفي رواية أخرى عنه عنده، قال: كنا مع نبينا ﷺ ووجهنا واحد فلما قُبض نظرنا هكذا وهكذا.

وعند ابن سعد[4] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: لما كان اليوم الذي قُبض فيه النبي ﷺ أظلم منها ـ يعني المدينة ـ كل شيء، وما نفضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

وعنده أيضاً[5] عن أنس في حديث الهجرة، قال: فشهدته يوم دخل المدينة علينا فما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا، وشهدته يوم مات فما رأيت قط يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات.

(ما قاله أبو طلحة في موت عمر)

وأخرج ابن سعد[6] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أصحاب الشورى اجتمعوا، فلما رآهم أبو طلحة رضي الله عنه وما يصنعون قال: لأَنَا كنت لأن تَدَافعوها[7] أخوفَ مني مِنْ أن تَنَافَسوها، فوالله ما من أهل بيت من المسلمين

---

(١) كشف الأستار ١/حديث (٨٥٣).

(٢) مجمع الزوائد ٩/٣٨.

(٣) حلية الأولياء ١/٢٥٤.

(٤) طبقاته الكبرى ٢/٢٧٤.

(٥) نفسه ١/٢٣٤.

(٦) نفسه ٣/٣٧٤.

(٧) أي: الخلافة.

إلا وقد دخل عليهم في موت عمر رضي الله عنه نقص في دينهم وفي دنياهم.

إكرام ضعفاء المسلمين وفقرائهم

(إكرام النبي عليه السلام لفقراء المسلمين)

أخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فإنهم وإنهم! قال: فكنت أنا وابن مسعود رضي الله عنه ورجل من هذيل وبلال رضي الله عنه ورجلان نسيت اسميهما قال: فوقع في نفس النبي ﷺ من ذلك ما شاء الله، فحدَّث به نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيْدُونَ وَجْهَهُ﴾[2]؛ وأخرجه الحاكم[3] عن سعد مختصراً، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب وبلال وخَبّاب وعمار رضي الله عنهم ونحوهم وناس من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد[5] أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ أهؤلاء الذين منَّ الله عليهم؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتّبعناك، قال: فأنزل الله عز وجل ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إلى رَبِّهم﴾ - إلى قوله: ﴿فَتَكُون مِنَ الظَّالِمين﴾[6]؛ وأخرجه

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٤٦.

(٢) الأنعام ٥٢.

(٣) الحاكم ٣/٣١٩.

(٤) حلية الأولياء ١/٣٤٦.

(٥) في الأصل والحلية: «يا رسول الله»، وما أثبتناه من مجمع الزوائد، وهو الأولى لأنه من قول المشركين.

(٦) الأنعام ٥١.

أحمد[1] والطبراني[2] نحوه، قال الهيثمي[3]: ورجال أحمد رجال الصحيح غير كُردوس وهو ثقة. انتهى.

(إكرام النبي عليه السلام لابن أم مكتوم بعدما عوتب فيه)

وأخرج أبو يعلى[4] عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾[5]: جاء ابن أم مكتوم رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبيّ بن خَلَف، فأعرض عنه، فأنزل الله عز وجل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه. وعند أبي يعلى[6] وابن جرير[7] عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُنزلت ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول: أرشدني، قالت: وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبي ﷺ يُعرضُ عنه ويقبل على الآخر ويقول: «أترى بما أقول بأساً؟» فيقول: لا، ففي هذا أُنزلت ﴿عبس وتولى﴾.
وروى الترمذي[8] هذا الحديث مثله؛ كذا في التفسير لابن كثير[9].

(نزول الأمر على النبي عليه السلام بأن يصبر نفسه مع فقراء المسلمين)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[10] عن خَبّاب بن الأرت رضي الله عنه، قال:

---

(١) أحمد ١/٤٢٠.
(٢) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٥٢٠).
(٣) مجمع الزوائد ٧/٢١.
(٤) أبو يعلى ٥/حديث (٣١٢٣).
(٥) عبس ١.
(٦) أبو يعلى ٨/حديث (٤٨٤٨).
(٧) في تفسيره ٣٠/٥٠.
(٨) الترمذي (٣٣٣١). وانظر المسند الجامع ٢٠/٣٣٨ حديث (١٧٢١٦).
(٩) تفسير ابن كثير ٤/٤٧٠.
(١٠) حلية الأولياء ١/١٤٦.

جاء الأقرع بن حابس التميمي وعُيينة بن حِصْن الفَزَاري فوجدا النبي ﷺ قاعداً مع عمار وصهيب وبلال وخباب بن الأرت - رضي الله عنهم - في أناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حقروهم فخلَوا به فقالوا: إن وفود العرب تأتيك فنستحي أن يرانا العرب قعوداً مع هذه الأعبد، فإذا جئناك فأقمهم عنا، قال: «نعم»، قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب - ونحن قعود في ناحية - إذ نزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿وَلاَ تَطْرُد الَّذِينَ يَدْعُونَ ربَّهُمْ بالغَدَاةِ وَالعَشيِّ يُريدُونَ وَجْهَـهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابهم من شيء وَمَا مِنْ حِسَابكَ عَلَيهِمْ مِنْ شَيءٍ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظالِمين. وَكَذلكَ فَتَنَّا بعضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُوْلوا: أهؤلَاءِ منَّ اللهُ عَلَيْهِم مِنْ بيننا، أَلَيْسَ اللهُ بأَعْلَمَ بالشَّاكِرينَ. وإِذَا جاءَكَ الَّذينَ يؤمِنُوْنَ بآيَاتِنَا﴾[1] - الآيات، فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة ودعانا فأتيناه وهو يقول: «سلام عليكم» فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى ﴿وَاصْبرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاة والعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ، وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[2] قال: فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي ﷺ، فإذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه وإلا صَبَرَ أبداً حتى نقوم. وأخرجه ابن ماجة[3] عن خباب بنحوه، كما في البداية[4]، وأخرجه ابن أبي شيبة[5] عن الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن نحوه إلى آخر الآية ولم يذكر ما بعده، كما في كنز العمال[6].

وعند أبي نُعيم أيضاً[7] عن سلمان رضي الله عنه قال: جاءت المؤلَّفة

---

(١) الأنعام ٥٢ - ٥٤.

(٢) الكهف ٢٨.

(٣) ابن ماجة (٤١٢٧). وانظر المسند الجامع ٥/٣١٤ حديث (٣٥٩٩).

(٤) البداية والنهاية ٦/٥٦.

(٥) المصنف ١٢/٢٠٧ - ٢٠٨.

(٦) كنز العمال ١/٢٤٥ (٢/حديث ٤٣٧٣).

(٧) حلية الأولياء ١/٣٤٥.

قلوبهم إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، وذُوُوهم، فقالوا: يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونحّيت عنا هؤلاء وأرواح[1] جبابهم - يعنون أبا ذر، وسلمان رضي الله عنهما، وفقراء المسلمين، وكان عليهم جباب الصوف لم يكن عندهم غيرها - جلسنا إليك، وخالطْناك، وأخذنا عنك، فأنزل الله عز وجل ﴿وَاتْلُ مَا أُوْحِيَ إلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ولَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهِ مُلْتَحَداً. واصبِرْ نَفْسكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ والعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ حتى بلغ ﴿نَاراً أحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُها﴾[2] - يتهددهم بالنار، فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات».

(ما وقع بين ابن مطاطية ومعاذ وخطبته عليه السلام في ذلك)

وأخرج ابن عساكر عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، قال: جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي رضي الله عنهم، فقال: هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل، فما بال هؤلاء؟ فقام معاذ رضي الله عنه فأخذ بتلبيبه[3] حتى أتى به النبي ﷺ فأخبره بمقالته، فقام رسول الله ﷺ مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد، ثم نُودي الصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس إنَّ الربَّ رب واحد، وإن الأب أب واحد، وإن الدين دين واحد، ألا وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم، إنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي». فقال معاذ وهو آخذ بتلبيبه: يا رسول الله ما تقول في هذا المنافق؟

---

(١) جمع ريح.
(٢) الكهف ٢٧ - ٢٩.
(٣) التلبيب: مجمع ما في موضع اللبة من ثياب الرجل، وأخذ بتلبيبه وتلابيبه: جمع ثيابه عند صدره ونحره ثم جره.

فقال: «دعه إلى النار» قال: فكان فيمن ارتد فقُتل في الردة[1].

إكرام الوالدين

(ما قاله عليه السلام لرجل سأله عن أداء شكر أمه)

أخرج الطبراني في الصغير[2] عن بُريدة أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني حملت أمي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو ألقيتُ فيها بضعة من لحم لنضجت فهل أدَّيت شكرها؟ فقال: «لعله أن يكون لطلقة واحـدة[3]». قال الهيثمي[4]: وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف من غير كذب، وليث بن أبي سُلَيم مدلِّس[5] ـ انتهى.

(ما أوصى به عليه السلام رجلاً بأبيه)

وأخـرج الـطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها: قالت: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ ومعه شيخ فقال له: «يا فلان من هذا معك؟» قال: أبي، قال: «فلا تمشِ أمامه، ولا تجلس قبله، ولا تَدْعُه باسمه، ولا تَسْتَسِبَّ له»[6] قال الهيثمي[7]: وفيه علي بن سعيد بن بشير شيخ الطبراني وهو ليِّن، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وُثِّق، ومحمد بن عروة بن البِرِند لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

(ما أوصى به أبو هريرة أبا غسان لأبيه)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي غسان الضَّبِّي، قال: خرجت أمشي

---

(١) كنز العمال ٧/٤٦ (١٣/حديث ٣٧١٣١).

(٢) الروض الداني ١/حديث (٢٥٥).

(٣) أي: لعل ذلك يعدل طلقة واحدة من الطلق الذي تحملته يوم ولدته.

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٣٧.

(٥) بل ضعيف، فقد اختلط جداً ولم يتميز حديثه فَتُرِك، وما عرفنا أحداً قال بتدليسه.

(٦) أي: لا تعرضه للسب.

(٧) مجمع الزوائد ٨/١٣٧.

مع أبي بظَهْر الحرَّة، فلقيني أبو هريرة رضي الله عنه فقال لي: من هذا؟ قلت: أبي، قال: لا تمش بين يدي أبيك ولكن امش خلفه أو إلى جانبه، ولا تدع أحداً يحول بينك وبينه، ولا تمش فوق أجَّار[1] أبيك تُخفه، ولا تأكل عَرْقاً[2] قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه. قال الهيثمي[3]: وأبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات.

(ما أمر به عليه السلام من بر الوالدين لمن جاءه يريد الجهاد)

وأخرج الستة إلا ابن ماجة[4] عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى نبي الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: «أحيٌّ والداك؟» قال: نعم، قال: «فيهما فجاهد». وفي رواية لمسلم قال: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله، قال: «فهل من والديك أحد حيٌّ؟» قال: نعم، بل كلاهما حي، قال: «فتبتغي الأجر من الله؟» قال: نعم، قال: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما». وفي رواية لأبي داود قال: جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبوي يبكيان، فقال: «ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما». وعنده أيضاً من حديث أبي سعيد[5] رضي الله عنه أن رجلاً من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: «هل لك أحد باليمن؟» قال: أبواي، قال: «أذنا لك؟» قال: لا، قال: «فارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذِنا لك فجاهد وإلا فَبَرَّهما». وعند أبي يعلى[6]

---

(١) الإجار: السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه.

(٢) العَرْق: العظم وفيه القليل من اللحم.

(٣) مجمع الزوائد ١٣٧/٨.

(٤) البخاري ٧١/٤ و٣/٨، ومسلم ٣/٨، وأبو داود (٢٥٢٩)، والترمذي (١٦٧١)، والنسائي ١٠/٦. وانظر المسند الجامع ١٩٩/١١ حديث (٨٥٩٠).

(٥) أبو داود (٢٥٣٠) وهو عند أحمد ٧٥/٣. وانظر المسند الجامع ٣٩٦/٦ حديث (٤٥١٢).

(٦) أبو يعلى ٥/حديث (٢٧٦٠).

والطبراني[1] بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه، قال: «هل بقي من والديك أحد؟» قال: أمي، قال: فأبْلِ[2] الله في برِّها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد». كذا في الترغيب[3].

(منعه عليه السلام أبا هريرة عن غزوة خيبر من أجل أمه)

وأخرج الطبراني[4] عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تجهَّزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها فإن الله فاتحها عليكم إن شاء الله» - يعني خيبر - ولا يخرجنَّ معي مُصعِب ولا مُضْعِف[5]، فانطلق أبو هريرة رضي الله عنه إلى أمه فقال: جهِّزيني فإن رسول الله ﷺ قد أمر بالجهاز[6] للغزو. فقالت: تنطلق، وقد علمت ما أدخل إلا وأنت معي؟! قال: ما كنت لأتخلَّف عن رسول الله ﷺ، فأخرجت ثديها فناشدته بما رضع من لبنها، فأتت رسول الله ﷺ سراً فأخبرته، فقال: «انطلقي فقد كُفيت». فجاء أبو هريرة فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله أرى إعراضك عني لا أرى ذلك إلا لشيء بلغك، قال: «أنت الذي تناشدك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها! أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أنه ليس في سبيل الله؟ بل هو في سبيل الله إذا برَّهما وأدَّى حقَّهما»، فقال أبو هريرة: لقد

---

(١) الروض الداني ١/حديث (٢١٨).

(٢) في الأصل: «قابل»، وما أثبتناه من أبي يعلى والطبراني.

(٣) الترغيب والترهيب ٤/٩٣.

(٤) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٨٩٧).

(٥) المصعب: من كان بعيره صعباً غير منقاد ولا ذلول، والمضعف: من كانت دابته ضعيفة. وفي المطبوع من معجم الطبراني: «ضعيف مضعف» خطأ، فقد نص عليه ابن الأثير في النهاية فقال في (صعب): «في حديث خيبر: من كان مُصْعِباً فليرجع»... الخ ٣/٢٩.

(٦) في الأصل: «بالجهاد»، وما أثبتناه من معجم الطبراني، وهو الصواب.

مكثت بعد ذلك سنتين ما أغزو حتى ماتت ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي[1]: وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف ـ انتهى.

(أمره عليه السلام بعض أصحابه ببر أبويهما وترك الجهاد)

وأخرج الطبراني[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ على السِّقاية[3]، فجاءَته امرأة بابن لها فقالت: إن ابني هذا يريد الغزو وأنا أمنعه، فقال: «لا تبرح من أمك حتى تأذن لك أو يتوفَّاها الموت لأنه أعظم لأجرك». وعنده أيضاً عنه[4]، قال: جاء رجل وأمه إلى النبي ﷺ وهو يريد الجهاد وأمه تمنعه فقال النبي ﷺ: «عند أمك قرَّ، فإن لك من الأجر عندها مثل ما لك في الجهاد»؛ وفي الإسنادين رِشْدِين بن كرُيب وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[5].

وعنده أيضاً[6] عن طلحة بن معاوية السُّلمي[7] رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إني أريد الجهاد في سبيل الله، قال: «أمك حية؟»

---

(١) مجمع الزوائد ٥/٣٢٣.
(٢) المعجم الكبير ١١/حديث (١٢١٦٧).
(٣) السقاية: موضع بمكة.
(٤) المعجم الكبير ١١/حديث (١٢١٦٣).
(٥) مجمع الزوائد ٥/٣٢٢.
(٦) المعجم الكبير ٨/حديث (٨١٦٢).
(٧) لا يوجد في الصحابة من اسمه طلحة بن معاوية السلمي، وإنما هذا من الوهم الناشيء عن التصحيف والقلب، كما نبه عليه الحافظ ابن حجر في ترجمة جاهمة من الإصابة ١/٢١٩، قال: «والصواب عن محمد بن طلحة عن معاوية بن جاهمة عن أبيه. فصحف «عن» فصارت «ابن» وقَدّم قوله «عن أبيه» فخرج منه أن لطلحة صُحبة، وليس كذلك، بل ليس بينه وبين معاوية بن جاهمة نسب». وهذا الحديث قد ساقه الطبراني في ترجمة جاهمة من المعجم الكبير ٢/حديث (٢٢٠٢)، وكما سيأتي وهو الصواب، وكذلك أخرجه أحمد ٣/٤٢٩ والنسائي ٦/١١، والطحاوي في شرح المشكل (٢١٣٢) و(٢١٣٣)، وابن ماجة (٢٧٨١).(م)، والحاكم ٤/١٥١.

قلت: نعم، قال النبي ﷺ: «الزم رجلها فثمَّ الجنة» قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني عن ابن اسحاق ـ وهو مدلِّس ـ عن محمد بن طلحة ولم أعرفه[2]، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وعنده أيضاً[3] عن معاوية بن جاهِمة عن أبيه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ أستشيره في الجهاد فقال النبي ﷺ: «ألك والدان؟» قال: نعم، قال: «الزمهما فإنَّ الجنة تحت أقدامهما». قال الهيثمي[4] رجاله ثقات. إ هـ.

وأخرجه ابن سعد[5] عن معاوية بن جاهمة السُّلمي أن جاهمة جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئتك أستشيرك، فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم، قال: «فالزمها فإنَّ الجنة تحت رجلها» ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى وكمثل هذا القول.

وأخرج أبو يَعْلى[6] عن ناعم[7] مولى أم سلمة رضي الله عنها، قال: خرج ابن عمر رضي الله عنهما حاجاً حتى كان بين مكة والمدينة أتى شجرة فعرفها فجلس تحتها، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل شاب من هذه الشِّعبة حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني جئت لأجاهد معك في سبيل الله أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، فقال: «أبواك حيّان كلاهما؟» قال: نعم، قال: «فارجع فبرهما» فانفتل راجعاً من حيث جاء. قال الهيثمي[8]: وفيه ابن اسحاق وهو مدلِّس ثقة، وبقية رجاله رجال

---

(١) مجمع الزوائد ٨/١٣٨.

(٢) هذا عجيب منه رحمه الله، فهو معروف، وهو محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو من رجال التهذيب، وهو صدوق حسن الحديث.

(٣) المعجم الكبير ٢/حديث (٢٢٠٢).

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٣٨.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/٢٧٤.

(٦) أبو يعلى ١٠/حديث (٥٧٢٤).

(٧) في الأصل: «نعيم» محرف، وهو ناعم بن أُجيل الهَمْداني المصري الثقة الفقيه، من رجال التهذيب، وهو ممن أخرج له مسلم والنسائي، وسيأتي قول الهيثمي بعد قليل، ولا نعرف في الرواة مولى لأم سلمة اسمه «نعُيم».

(٨) مجمع الزوائد ٨/١٣٨.

الصحيح إن كان مولى أم سلمة ناعم وهو الصحيح، وإن كان نُعيماً فلم أعرفه ـ انتهى.

(ما جرى بين علي وابنيه حين خطب عمر ابنته)

وأخرج البيهقي[1] عن حسن[2] بن حسن عن أبيه رضي الله عنهما أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خطب أم كلثوم رضي الله عنها، فقال له علي ـ رضي الله عنه ـ إنها تصغر عن ذلك، فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي[3]» فأحبُّ أن يكون لي من رسول الله ﷺ سبب ونسب، فقال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم: زوِّجا عمكما، فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها. فقام علي مُغْضباً، فأمسك الحسن بثوبه وقال: لا صبر لي على هجرانك يا أبتاه، قال: فزوَّجاه. كذا في الكنز[4].

(إطعام أسامة أمه جمّار النخلة)

وأخرج ابن سعد[5] عن محمد بن سيرين، قال: بلغت النَّخلة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم، قال: فعمد أسامة رضي الله عنه إلى نخلة فنقرها وأخرج جُمَّارها[6] فأطعمها أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا

---

(١) السنن الكبرى ٧/١١٤.

(٢) هذا هو المعروف بالحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٣) هذا الحديث أخرجه عبدالرزاق (١٠٣٥٤)، والبزار (٢٤٥٥)، والطبراني من طرق عدة (٢٦٣٣) و(٢٦٣٤) و(٢٦٣٥)، والحاكم ٣/١٤٢، وابن سعد ٨/٤٦٣ وغيرهم، وقد تقدم.

(٤) كنز العمال ٨/٢٩٦ (١٦/حديث ٤٥٧٧٣).

(٥) طبقاته الكبرى ٤/٧١.

(٦) الجمار: هو قلب رأس النخلة.

وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إنَّ أمي سألتنيه ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلا أعطيتها.

الرحمة على الأولاد والتسوية بينهم
(نزوله عليه السلام عن المنبر من أجل (الحسن)

أخرج الطبراني[1] عن عبدالله بن عمر[2] رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر يخطب الناس، فخرج الحسن[3] بن علي رضي الله عنهما في عنقه خِرْقة يجرها، فعثر فيها فسقط على وجهه، فنزل النبي ﷺ عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به، فأخذه وحمله فقال: «قاتل الله الشيطان! إن الولد فتنة، والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أُتيت به». قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني عن شيخه حسن ولم ينسبه عن عبدالله بن علي الجارودي[5] ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

(ركوب الحسن والحسين على ظهره عليه السلام في الصلاة وإطالته السجود لذلك)

وأخرج البزار[6] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: جاء حسن رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فركب على ظهره، فأخذه رسول الله ﷺ بيده حتى قام ثم ركع فقام على ظهره، فلما قام أرسله فذهب. قال الهيثمي[7]: رواه البزار وفي إسناده خلاف[8]. إهـ.

---

(١) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٦٢٦).
(٢) في الأصل: «عمرو» خطأ، وما أثبتناه من معجم الطبراني والكنز.
(٣) في الأصل: «الحُسين» خطأ، وما أثبتناه من معجم الطبراني والكنز.
(٤) مجمع الزوائد ٨/١٥٥.
(٥) ليس في المطبوع من الطبراني سوى قوله: «حدثنا عبدالله بن علي الجارودي النيسابوري»، فالله أعلم.
(٦) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٣٨).
(٧) مجمع الزوائد ٩/١٧٥.
(٨) وفي إسناده ضعيفان هما: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وشيخه عطية العوفي.

وعند الطبراني عن الزبير رضي الله عنه، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ساجداً حتى جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فصعد على ظهره، فما أنزله حتى كان هو الذي نزل، وإن كان ليُفرج له رجليه فيدخل من ذا الجانب ويخرج من ذا الجانب الآخر. قال الهيثمي[1]: وفيه علي بن عابس وهو ضعيف ـ إ هـ.

وعند البزار[2] عن البهي، قال: قلت لعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، أخبـرني بأقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ، فقال: الحسن بن علي كان أقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ وأحبهم إليه، كان يجيء ورسول الله ﷺ ساجد فيقع على ظهره فلا يقوم حتى يتنحّى، ويجيء فيدخل تحت بطنه فيُفرج له رجليه حتى يخرج. قال الهيثمي[3]: وفيه علي بن عابس وهو ضعيف. انتهى.

وعند أبي يَعْلى[4] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يصلِّي فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حِجْـره وقـال: «من أحبَّني فليحبَّ هذين». قال الهيثمي[5]: رواه أبـو يَعْلى والبزار[6]، وقال: فإذا قضى الصلاة ضمهَّما إليه، والطبراني[7] باختصار، ورجال أبي يَعْلى ثقات، وفي بعضهم خلاف ـ انتهى.

وعنـد أبي يعلى[8] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يسجد فيجيء الحسن أو الحسين[9] فيركب ظهره فيطيل السجود، فيقال: يا نبي

---

(١) مجمع الزوائد ٩/١٧٥.
(٢) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٣١).
(٣) مجمع الزوائد ٩/١٧٦.
(٤) أبو يعلى ٨/حديث (٥٠١٧) و٩/حديث (٥٣٦٨).
(٥) مجمع الزوائد ٩/١٧٩.
(٦) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٢٤).
(٧) في المعجم الكبير ٣/حديث (٢٦٤٤).
(٨) أبو يعلى ٦/حديث (٣٤٢٨).
(٩) في الأصل: «والحُسين» وليس بشيء.

الله أطلت السجود؟ فيقول: «ارتحلني ابني فكرهت أن أُعجله». قال الهيثمي[1]: وفيه محمد بن ذكوان وثَّقه ابن حِبَّان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

(صلاته عليه السلام وأمامة على عاتقه)

وأخرج البخاري[2] عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خرج علينا النبي ﷺ وأمامة بنت أبي العاص رضي الله عنهما على عاتقه، فصلّى، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رفعها. وأخرجه ابن سعد[3] عن أبي قتادة نحوه[4].

(حمله عليه السلام الحسن والحسين على عاتقه وقوله فيهما)

وأخرج أحمد[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال رجل: يا رسول الله إنك لتحبهما! قال: «من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني». قال الهيثمي[6]:

---

(١) مجمع الزوائد ٩/١٨١.

(٢) البخاري ١/١٣٧ و٨/٨. وانظر المسند الجامع ١٦/٣٣١ حديث (١٢٥١٤).

(٣) طبقاته الكبرى ٨/٣٩.

(٤) لا شك أن المؤلف قَصَّر في تخريج هذا الحديث تقصيراً بيناً فقد أخرجه مالك في الموطأ ١٢٣، والحميدي (٤٢٢)، وأحمد ٥/٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣١٠ و٣١١، والدارمي (١٣٦٦) و(١٣٦٧)، ومسلم ٢/٧٣، وأبو داود (٩١٧) و(٩١٨) و(٩١٩) و(٩٢٠)، والنسائي في المجتبى ٢/٤٥ و٩٥ و٣/١٠، وفي الكبرى (٤٣٦) و(٤٣٧) و(٧٠١) و(٨١٢) و(١٠٣٦) و(١٠٣٧)، وابن خزيمة (٧٨٣) و(٧٨٤) و(٨٦٨) وغيرهم، ولو أردنا تتبع مثل هذا لطال التعليق وهو غير خليق بمثل هذا الكتاب الدعوي المبارك.

(٥) أحمد ٢/٤٤٧. وانظر المسند الجامع ١٨/١٩١ حديث (١٤٨٣٧).

(٦) مجمع الزوائد ٩/١٧٩.

رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف، ورواه البزّار[1] ورواه ابن ماجة[2] باختصار. انتهى.

(مصُّه عليه السلام لسان الحسن)

وأخرج أحمد[3] عن معاوية رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه ـ أو قال شفته: يعني الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ وإنه لن يعذب لسان أوشفتان مصَّهما رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن أبي عوف وهو ثقة. انتهى.

(ما جرى بينه عليه السلام وبين الأقرع حين قبَّل حسناً)

وأخرج الطبراني[5] عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قبَّل حسناً رضي الله عنه، فقال له الأقرع بن حابس رضي الله عنه: لقد وُلد لي عشـرة[6] ما قبلت واحداً منهم، فقال النبي ﷺ: «لا يرحم اللهُ من لا يرحم الناس». قال الهيثمي[7]: ورجاله ثقات. انتهى. وأخرجه البخاري[8] عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

(قوله عليه السلام في الأولاد وزيارته لابنه إبراهيم)

وعند البزَّار[9] عن الأسود بن خَلَف رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه أخذ

---

(١) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٢٧).

(٢) ابن ماجة (٦٥٨).

(٣) أحمد ٤/٩٣. وانظر المسند الجامع ١٥/٣٤٠ حديث (١١٦٧٢).

(٤) مجمع الزوائد ٩/١٧٧.

(٥) المعجم الكبير ٧/حديث (٦٦٩٤).

(٦) في الأصل: «عشر» خطأ.

(٧) مجمع الزوائد ٨/١٥٦.

(٨) البخاري ٨/٩، وهو عند مسلم أيضاً ٧/٧٧. وأخرجه الحميدي (١١٠٦)، وأحمد ٢/٢٢٨ و٢٤١ و٢٦٩ و٥١٤، وأبو داود (٥٢١٨)، والترمذي (١٩١١). وانظر المسند الجامع ١٧/٥٨٠ حديث (١٤١٤٨).

(٩) كشف الأستار ٢/حديث (١٨٩١).

حسناً فقبَّله، ثم أقبل عليهم فقال: «إن الولد مبخلة مجهلة مَجْبنة». ورجاله ثقات كما قال الهيثمي[1]: وأخرج البخاري في الأدب[2] عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أرحم الناس بالعيال، وكان له ابن[3] مسترضع في ناحية المدينة، وكان ظئره[4] قَيْنا[5]، وكنا نأتيه وقد دَخَّن البيت بإذخر، فيقبله ويشمُّه. وأخرجه ابن سعد[6] عن أنس بمعناه.

(تبشيره عليه السلام من يرحم أولاده وطلبه التسوية بينهم)

وأخرج البزار[7] عن أنس رضي الله عنه أن امرأة دخلت على عائشة[8] رضي الله عنها ومعها بنتان لها، قال: فأعطتها عائشة ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ثم أخذت تمرة لتضعها في فمها، قال: فنظر الصبيان إليها، قال: فصدعتها نصفين، فأعطت كل واحدة منهما نصفاً وخرجت، فدخل رسول الله ﷺ فحدَّثته عائشة بما فعلت ـ أو تفعل ـ المرأة، قال: «فلقد دخلت بذلك الجنة» قال الهيثمي[9]: وفيه عبيدالله بن فَضَالة ولم أعرفه[10] رجاله رجال الصحيح. انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد ٨/١٥٥.
(٢) الأدب المفرد (٣٧٦).
(٣) هو إبراهيم.
(٤) الظئر: زوج المرضع.
(٥) القين: الحداد.
(٦) طبقاته الكبرى ١/١٣٦.
(٧) كشف الأستار ٢/حديث (١٨٩٠).
(٨) وهو في الصحيحين من طريق عائشة: البخاري ٢/١٣٦، ومسلم ٨/٣٨. وانظر تعليقنا على ابن ماجة (٣٦٦٨).
(٩) مجمع الزوائد ٨/١٥٨.
(١٠) قد عَدّه البزار أخاً للمفضل بن فضالة وللمبارك بن فضالة، وقال: «وكلهم قد حَدّث ولا بأس به». على أننا لم نقف في كتب الرجال على ترجمة عبيدالله بن فضالة هذا. وذكر المزي في ترجمة مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي وهو الذي روى البزار هذا =

وعند الطبراني في الصغير[1] والكبير[2] عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ومعها ابناها، فسألته فأعطاها ثلاث تمرات لكل واحد منهم تمرة، فأعطت كل واحد منهم تمرة فأكلها، ثم نظرا إلى أمهما فشقَّت التمرة بنصفين وأعطت كل واحد منهما نصف تمرة فقال رسول الله ﷺ: «قد رحمها الله برحمتها ابنيها». قال الهيثمي[3]: وفيه حُديج[4] ابن معاوية الجُعفي وهو ضعيف.

وأخرج البخاري في الأدب[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى

= الحديث من طريقه «عن عبيدالله بن فضالة» أنّه يروي عن «عبيدالرحمن بن فضالة أخي مبارك بن فضالة» (تهذيب الكمال ٢٧/٤٨٨)، وهذا هو الصواب، أعني أنه عبيدالرحمن بن فضالة، فقد ذكره البخاري في تاريخه الكبير، فقال: «عبيدالرحمن ابن فضالة بن أبي أمية، أبو أمية، أخو مبارك البصري، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرشي. سمع بكر بن عبدالله، روى عنه ابن المبارك ووكيع وابن مهدي ومسلم بن إبراهيم» (٦/الترجمة ١٩٤٥). وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: «عبيدالرحمن بن فضالة، أخو المبارك بن فضالة. يروي عن بكر بن عبدالله المزني، عن أنس بن مالك. روى عنه مسلم بن إبراهيم، ليس في المحدثين عبيدالرحمن غير هذا والأشجعي صاحب الثوري، ابنه عبيدالله بن عبيدالرحمن» (٧/٩٢-٩٣). قال بشار: إنما ساق ابن حبان سند الحديث الذي أخرجه البزار فهو عن: «مسلم ابن إبراهيم، قال: حدثنا عبيدالله (كذا) بن فضالة، عن بكر بن عبدالله، عن أنس، أن امرأةً. . .» فتيقن أن الصواب في «عبيدالله» هو «عبيدالرحمن» وأن ما ذكره البزار وهم، وأن الصواب ما ذكره البخاري وابن حبان والمزي، ولما كان عبيدالرحمن قد روى عنه جمع من الثقات، وذكره ابن حبان في «الثقات» فهو صدوق حسن الحديث، والحمد لله على منّه.

(١) الروض الداني ٢/حديث (٨٥٠).
(٢) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٧١٥).
(٣) مجمع الزوائد ٨/١٥٨.
(٤) في الأصل: «خديج» بالخاء المعجمة، مصحف.
(٥) الأدب المفرد (٣٧٧).

النبي ﷺ رجل ومعه صبي، فجعل يضمه إليه، فقال النبي ﷺ: «أترحمه؟» قال: نعم، قال: «فالله أرحم بك منك به وهو أرحم الراحمين».

وأخرج البزار[1] عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فَقَبَّلَه وأجلسَهُ على فخذه، وجاءته بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «ألا سوّيت بينهم؟» قال الهيثمي[2]: رواه البزّار، فقال: حدثنا بعض أصحابنا، ولم يسمِّه، وبقية رجاله ثقات.

إكرام الجار

(حقوق الجار كما جاءت في الحديث الشريف)

أخرج الطبراني[3] عن معاوية بن حَيْدة رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله ما حقُّ جاري؟ قال: «إن مرض عدته، وإن مات شيعَّته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزَّيته، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها». قال الهيثمي[4]: وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف[5]. إهـ. وأخرجه البيهقي في شُعَب الإيمان عن معاوية رضي الله عنه مثله إلا أن في روايته: «وإن عَرِي سترته»، كما في الكنز[6].

---

(١) كشف الأستار ٢/حديث (١٨٩٣).

(٢) مجمع الزوائد ٨/١٥٦.

(٣) المعجم الكبير ١٩/حديث (١٠١٤).

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٦٥.

(٥) بل: متروك.

(٦) كنز العمال ٥/٤٤ ٩/حديث (٢٥٦٠٨).

(قصة محمد بن عبدالله بن سلام مع جاره الذي كان يؤذيه)

وأخرج أبو نُعيم في «المعرفة» عن محمد بن عبدالله بن سَلاَم رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: آذاني جاري، فقال: «اصبر» ثم عاد إليه الثانية فقال: آذاني جاري، فقال: «اصبر» ثم عاد الثالثة، فقال: آذاني جاري، فقال: «اعمد إلى متاعك فاقذفه في السِّكة، فإذا أتى عليك آتٍ فقل: آذاني جاري، فتحقَّق عليه اللعنة. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت». كذا في الكنز[1].

(نهيه عليه السلام في غزوة أن يصحبه من آذى جاره)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: خرج رسول الله ﷺ في غزاة فقال: «لا يصحبنا اليوم من آذى جاره» فقال رجل من القوم: أنا بُلت في أصل حائط[2] جاري، فقال: «لا تصحبنا اليوم». قال الهيثمي[3]: وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمّاني وهو ضعيف. إهـ.

(شدّة حرمة الزنى بامرأة الجار وسرقته)

وأخرج أحمد[4] والطبراني[5] عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنى؟» قالوا: حرام حرّمه الله

---

(١) كنز العمال ٥/٤٤ (٩/حديث (٢٥٦٠٧)، وفي نسبة الحوار إلى محمد بن عبدالله ابن سلام نظر شديد، فإن محمد بن عبدالله بن سلام إنما له رؤية حسب، وما كان كبيراً يناقش النبي ﷺ.

(٢) الحائط: البستان.

(٣) مجمع الزوائد ٨/١٧٠.

(٤) أحمد ٦/٨. وانظر المسند الجامع ١٥/ ٤٣٦ حديث (١١٧٩٢).

(٥) المعجم الكبير ٢٠/ حديث (٦٠٥).

ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة. قال فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره»، قال: فقال: «ما تقولون في السرقة؟» قالوا: حَرَّمها اللهُ ورسوله فهي حرام، قال: «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره». قال الهيثمي[1]: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.

(حديث أبي ذر: إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة)

وأخرج أحمد[2] والطبراني[3] واللفظ له عن مُطَرِّف بن عبدالله قال: كان يبلغني عن أبي ذر رضي الله عنه حديثٌ، وكنت أشتهي لقاءه، فلقيته فقلت: يا أبا ذر كان يبلغني عنك حديثك وكنت أشتهي لقاءك قال: لله - تبارك وتعالى - أبوك! قد لقيتني فهات. قلت: حديثاً بلغني أن رسول الله ﷺ حدَّثك، قال: «إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويُبغض ثلاثة» قال: فما إخالني أكذب على رسول الله ﷺ. قال قلت: فمن هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال: «رجل غزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قُتِلَ، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله عز وجل ثم تلا ﴿إن الله يُحب الذين يُقَاتِلون في سبيلِه صفًّا كأنَّهُم بنيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[4]، قلت ومَنْ؟ قال: «رجل كان له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحياة أو موت» - فذكر الحديثَ. قال الهيثمي[5]: إسناد الطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وقد رواه النسائي[6] وغيره

---

(١) مجمع الزوائد ١٦٨/٨.
(٢) أحمد ١٥١/٥ و١٥٣ و١٧٦.
(٣) المعجم الكبير ٢/حديث (١٦٣٧).
(٤) الصف ٤.
(٥) مجمع الزوائد ١٧١/٨.
(٦) النسائي ٧٨/٥ و٨١.

(من)[1] غير ذكر الجار. وأخرج ابن المبارك وأبو عبيدة في «الغريب» والخرائطي وعبدالرزاق[2] عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه أن أبا بكر مرَّ بعبدالرحمن بن أبي بكررضي الله عنهما وهو يماظ[3] جاراً له، فقال: لا تماظ جارك، فإن هذا يبقى ويذهب الناس. كذا في الكنز[4].

إكرام الرفيق الصالح

(وصيته عليه السلام لاثنين من الصحابة بإكرام رباح بن الربيع)

أخرج الطبراني[5] عن رَبَاح بن الربيع رضي الله عنه، قال: غزونا مع النبي ﷺ ـ وكـان قد أعطى كل ثلاثة منا بعيراً يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحارى وننزل في الجبال ـ فمرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أمشي فقال لي: «أراك يا رَبَاح ماشياً» فقلت إنما نزلت الساعة وهذان صاحباي قد ركبا، فمرَّ بصاحبيَّ فأناخا بعيرهما ونزلا عنه، فلما انتهيت قالا: اركب صدر هذا البعير فلا تزال عليه حتى ترجع ونعتقب أنا وصاحبي، قلت: ولم؟ قالا قال رسول الله ﷺ: «إن لكما رفيقاً صالحاً فأحسنا صحبته». كذا في الكنز[6]،

إنزال الناس منازلهم

(فعل عائشة رضي الله عنها في ذلك)

أخرج الخطيب في «المتفق» عن عَمرو بن مِخراق قال: مرّ على عائشة رضي الله عنها رجلٌ ذو هيبة وهي تأكل فدعته فقعد معها، ومر آخر فأعطته

---

(١) إضافة مني.

(٢) هكذا نسبه إلى عبدالرزاق نقلاً عن كنز العمال، وهو فيه «هب» وهو رقم البيهقي في شعب الإيمان، فلعله قرأه «عب» وهو رقم عبدالرزاق، والله أعلم.

(٣) يماظ: ينازع. (م)

(٤) كنز العمال ٤٤/٥ (٩/حديث ٢٥٦٠٤).

(٥) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٦٢٣).

(٦) كنز العمال ٤٢/٥ (٩/حديث ٢٥٥٨٢).

كسرة، فقيل لها، فقالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم. كذا في الكنز[1]. وأخرجه أيضاً أبو داود في السنن[2] وابن خزيمة في صحيحه والبزار وأبو يعلى[3] وأبو نُعيم في المستخرج والبيهقي في الأدب والعسكري في الأمثال من طريق ميمون بن أبي شبيب، قال: جاء سائل إلى عائشة فأمرت له بكسرة، وجاء رجل ذو هيئة فأقعدته معها، فقيل لها: لم فعلت ذلك؟ قالت: أمرنا ـ فذكره؛ ولفظ أبي نُعيم في الحلية[4]: أن عائشة كانت في سفر، فأمرت لناس من قريش بغداء، فجاء رجل غني ذو هيئة فقالت: ادعوه فنزل فأكل ومضى، وجاء سائل فأمرت له بكسرة (فقالوا لها: أمرتينا أن ندعو هذا الغني، وأمرت بهذا السائل بكسرة!)[5] فقالت: إن هذا الغني لم يجمُل بنا إلا ما صنعناه به، وإن هذا الفقير سأل فأمرت له بما يترضَّاه، وإن رسول الله ﷺ أمرنا ـ فذكره، وقد صحّح هذا الحديث الحاكم في «معرفة علوم الحديث» وكذا غيره، وتُعقِّب بالانقطاع وبالاختلاف على راويه في رَفْعه، قال السخاوي: وبالجملة فحديث عائشة حسن. كذا في شرح الإحياء للزبيدي[6]. وقد تقدَّم أن علياً رضي الله عنه أعطى رجلاً حلّة ومئة دينار، فقيل له، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنزلوا الناس منازلهم، وهذه منزلة الرجل عندي».

---

(١) كنز العمال ٢/١٤٢ (٣/حديث ٨٥٠٣).
(٢) أبو داود (٤٨٤٢). وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٠٣ حديث (١٧٠٤١).
(٣) أبو يعلى ٨/حديث (٤٨٢٦).
(٤) حلية الأولياء ٤/٣٧٩.
(٥) مابين الحاصرتين إضافة من الحلية.
(٦) شرح الإحياء ٦/٢٦٥.

التسليم على المسلم

(قصة أبي بكر رضي الله عنه في هذا الأمر)

أخرج الطبراني في الكبير[1] والأوسط ـ وأحد إسنادي الكبير رواته محتج بهم في الصحيح ـ عن الأغـرّ أغرِّ مزينة، قال: كان رسول الله ﷺ أمر لي بجريب من تمر عند رجل من الأنصار، فمطلني به[2]، فكلَّمت فيه رسول الله ﷺ فقال: «اغدُ يا أبا بكر فخُذْ له تمرة» فوعدني أبو بكر المسجد إذا صلَّينا الصبح فوجدته حيث وعدني، فانطلقنا فكلّما رأى أبا بكر رجلٌ من بعيد سلَّم عليه، فقال أبو بكر: أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحد. فكنّا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلِّم علينا. كذا في الترغيب[3]. وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب[4] وابن جرير وأبو نُعيم والخرائطي، كما في الكنز[5].

وعند ابن أبي شيبة[6] عن زُهرة بن خميصة رضي الله عنه، قال: رَدَفتُ أبا بكر رضي الله عنه، فكنَّا نمر بالقوم فنسلِّم عليهم فيردون علينا أكثر مما نسلِّم، فقال أبو بكر: ما زال الناس غالبين لنا منذ اليوم؛ وفي لفظ: فَضَلَنا الناسُ اليوم بخير كثير.

وعند البخاري في الأدب[7] عن عمر رضي الله عنه، قال: كنت رديف

---

(١) المعجم الكبير ١/حديث (٨٧٩) و(٨٨٠).

(٢) مطلني: سوفني وأخر إعطائي.

(٣) الترغيب والترهيب ٤/٢٠٦.

(٤) الأدب المفرد (٩٨٤).

(٥) كنز العمال ٥/٥٢ (٩/حديث ٢٥٧١٦).

(٦) المصنف ٨/٦٠٩.

(٧) الأدب المفرد (٩٨٧).

أبي بكـر رضي الله عنـه، فيمر على القوم فيقول السلام عليكم، فيقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال أبو بكر: فضلَنا الناس اليوم بزيادة كثيرة. كذا في الكنز[١].

(وعظ أبي أمامة في هذا الأمر وكيفية الصحابة فيه)

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه وعظ، فقال: عليكم بالصبـر فيمـا أحببتم أو كرهتم فنعم الخصلة الصبر، ولقد أعجبتكم الدنيا، وجرَّت لكم أذيالها ولبست ثيابَها وزينتَها. إنَّ أصحاب محمد ﷺ كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون: نجلس فنُسلم ويسلَّم علينا. كذا في الكنز[٢].

وأخرج الطبراني[٣] بإسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرِّق بيننا شجرة، فإذا التقينا يسلِّم بعضنا على بعض. كذا في الترغيب[٤]. وأخرجه البخاري في الأدب[٥] بنحوه.

(قصة ابن عمر مع الطفيل في هذا الأمر)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[٦] عن الطفيل بن أُبيٍّ بن كعب أنه كان يأتي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فيغدو معه إلى السوق؛ قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمرر عبدالله بن عمر على سقَّاط[٧]، ولا صاحب بيعة، ولا مسكين ولا أحد إلا وسلَّم عليه، (قال الطفيل: فجئت عبدالله بن عمر يوماً فاستتبعني

---

(١) كنز العمال ٥/٥٢ و٥٣ (٩/حديث ٢٥٧١٥ و٢٥٧٣٩).
(٢) كنز العمال ٢/ ١٥٦ (٣/حديث ٨٦٦٥).
(٣) في معجمه الأوسط.
(٤) الترغيب والترهيب ٤/٢٠٧.
(٥) الأدب المفرد (١٠١١).
(٦) حلية الأولياء ١/٣١٠.
(٧) السَّقّاط: هو الذي يبيع سقط المتاع.

إلى السوق)[1]، فقلت: ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السلع، ولا تسوم بها، ولا تجلس في مجالس (السوق)[2] ـ قال: وأقول، اجلس بنا ههنا نتحدّث ـ، فقال لي عبدالله: يا أبا بطن ـ وكان الطفيل ذا بطن ـ إنما نغدو من أجل السلام، فسلِّم على من لقيت. وأخرجه مالك عن الطفيل ابن أُبيّ بن كَعْب بنحوه. وفي رواية: إنما نغدو من أجل السلام، نسلّم على من لقينا، كما في جمع الفوائد[3]. وأخرجه البخاري في الأدب[4] عن الطفيل ابن أُبيّ بنحوه.

(عمل أبي أمامة في ذلك)

وأخرج الطبراني[5] عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه كان يسلِّم على كل من لقيه، قال: فما علمت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرة اختبأ له خلف اسطوانة فخرج فسلّم عليه، فقال له أبو أمامة: ويحك يا يهودي ما حملك على ما صنعت؟ قال له: رأيتك رجلاً تكثر السلام فعلمت أنه فضل فأردت أن آخذ به، فقال له أبو أمامة: ويحك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأماناً لأهل ذمتنا». قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدِّمياطي، ضعَّفه النسائي وقال غيره: مُقارب الحديث. انتهى.

وعند أبي نُعيم في الحلية[7] عن محمد بن زياد، قال: كنت آخذ بيد أبي أُمامة وهو منصرف إلى بيته، فلا يمر على أحد مسلم ولا نصراني ولا صغير

---

(١) مابين الحاصرتين من الأدب المفرد.

(٢) من الأدب المفرد أيضاً.

(٣) جمع الفوائد ٢/١٤١.

(٤) الأدب المفرد (١٠٠٦).

(٥) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٥١٨).

(٦) مجمع الزوائد ٨/٣٣.

(٧) حلية الأولياء ٦/١١٢.

ولا كبير إلا قال: سلام عليكم، سلام عليكم، فإذا انتهى إلى باب الدار التفت إلينا ثم قال: يا ابن أخي أمرنا نبينا عليه السلام أن نفشي السلام بيننا. وعند البخاري في الأدب[1] عن بُشَيْر بن يسار، قال: ما كان أحد يبدأ ـ أو: يبدُر ـ ابن عمر رضي الله عنهما بالسلام.

رد السلام

(قصته عليه السلام مع بعض أصحابه)

أخرج الطبراني[2] عن سلمان رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، قال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته». ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، قال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك»، فقال الرجل: يا رسول الله أتاك فلان وفلان فحييتهما بأفضل ممّا حييتني، فقال رسول الله ﷺ «إنك لن ـ أو: لم ـ تَدع شيئاً». قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[3] فرددت عليك التحية. قال الهيثمي[4]: فيه هشام بن لاحِق قوَّاه النَّسائي وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

(قصة عائشة مع النبي وجبريل عليهما السلام)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام»، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وذهبت تزيد، فقال النبي ﷺ: «إلى هذا انتهى السلام»،

---

(١) الأدب المفرد (٩٨٢).
(٢) المعجم الكبير ٦/حديث (٦١١٤).
(٣) النساء ٨٦.
(٤) مجمع الزوائد ٨/٣٣.

فقال[1]: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح باختصار[3]. انتهى.

(قصته عليه السلام مع سعد بن عبادة)

وأخرج أحمد[4] عن ثابت البُناني عن أنس رضي الله عنه أو غيره عن النبي ﷺ أنه استأذن على سعد بن عبادة رضي الله عنه، فقال: «السلام عليكم ورحمة الله» فقال سعد: وعليك السلام ورحمة الله، ولم يُسمع النبي ﷺ - حتى سلم ثلاثاً - ورد عليه سعد ثلاثاً ولم يُسمعه، فرجع النبي ﷺ فاتَّبعه سعد، فقال: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - ما سلمتَ تسليمة إلَّا وهي بإذني، ولقد رددت عليك ولم أسمعك، أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة، ثم أدخله البيت فقرَّب إليه زَبيباً فأكل النبي ﷺ، فلما فرغ قال: «أكل طعامكم الأبرار، وصلَّت عليكم الملائكة، وأفطر عندكم الصائمون». وروى أبو داود بعضه[5].

ورواه البزّار[6] عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار، فإذا جاء إلى دور الأنصار جاء صبيان الأنصار حوله فيدعو لهم ويمسح رؤوسهم ويسلم عليهم، فأتى النبي ﷺ باب سعد فسلَّم عليهم فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، فرد سعد رضي الله عنه فلم يُسمع النبي ﷺ، حتى سلَّم ثلاث مرات، وكان النبي ﷺ لا يزيد على ثلاث تسليمات، فإن أذن له وإلا انصرف، فرجع - فذكر نحوه. ورجالهما رجال الصحيح كما قال الهيثمي[7].

---

(١) القائل جبريل عليه السلام.

(٢) مجمع الزوائد ٨/٣٣.

(٣) البخاري ٤/١٣٦ و٥/٣٦ و٨/٥٥ و٦٨ و٦٩، ومسلم ٧/١٣٩. وانظر المسند الجامع ٢٠/ ٣٥٥ حديث (١٧٢٤٨).

(٤) أحمد ٣/١٣٨. وانظر المسند الجامع ٢/٢٣٤ حديث (١١٢٩).

(٥) أبو داود (٣٨٥٤).

(٦) كشف الأستار ٢/حديث (٢٠٠٧).

(٧) مجمع الزوائد ٨/٣٤.

(قصة عمر مع عثمان رضي الله عنهما)

وأخرج أبو يعلى[1] عن محمد بن جُبير أن عمر رضي الله عنه مرَّ على عثمان رضي الله عنه فسلَّم عليه ولم يردَّ عليه، فدخل على أبي بكر رضي الله عنه فاشتكى ذلك إليه، فقال أبو بكر: ما منعك أن ترد على أخيك؟ قال: والله ما سمعت وأنا أحدِّث نفسي، قال أبو بكر: فيماذا تحدِّث نفسك؟ قال: خلاف الشيطان[2]، فجعل يُلْقي في نفسي أشياء ما أحب أنِّي تكلمت بها وإن لي ما على الأرض، قلت في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي: يا ليتني سألت رسول الله ﷺ ما ينجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لقد اشتكيت إلى رسول الله ﷺ وسألته: ما الذي ينجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «ينجيكم من ذلك أن تقولوا مثل الذي أمرت به عمي عند الموت فلم يفعل». كذا في الكنز[3] وقال: قال البوصيري في زوائد العشرة: سنده حسن.

وأخرجه ابن سعد[4] عن عثمان رضي الله عنه أطول منه وفي حديثه: فانطلق عمر رضي الله عنه حتى دخل على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله ألا أعجِّبك!! مررت على عثمان فسلَّمت عليه فلم يرد عليَّ السلام؟ فقام أبو بكر فأخذ بيد عمر فأقبلا جميعاً حتى أتياني. فقال لي أبو بكر: يا عثمان جاءني أخوك فزعم أنه مرَّ بك فسلَّم عليك فلم تردّ عليه، فما الذي حملك على ذلك؟ فقلت: يا خليفة رسول الله ما فعلت، فقال عمر: بلى ـ والله ـ ولكنها عُبِّيَّتكم[5] يا بني أمية؟ فقلت: واللهِ ما شعرت أنك مررت بي ولا

---

(١) أبو يعلى (١٠).

(٢) خلاف الشيطان: بمخالفة الشيطان.

(٣) كنز العمال ١/٧٤ (١/حديث ١٤١١).

(٤) طبقاته الكبرى ٢/٣١٢.

(٥) أي: الكِبْر.

سلمت عليَّ!! فقال أبو بكر: صدقتَ، أراك والله شُغلت عن ذلك بأمر حدَّثت به نفسك، قال فقلت: أجل، قال: فما هو؟ فقلت: توفي رسول الله ﷺ ولم أسأله عن نجاة هذه الأمة ما هو، وكنت أحدِّث بذلك نفسي وأعجِّب من تفريطي في ذلك، فقال أبو بكر: قد سألته عن ذلك فأخبرني به، فقال عثمان: ما هو؟ قال أبو بكر: سألته فقلت: يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة؟ فقال: «من قَبِل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردَّها عليَّ فهي له نجاة»؛ والكلمة التي عرضها على عمه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً أرسله الله.

(قصة سعد بن أبي وقاص مع عثمان رضي الله عنهما)

وأخرج أحمد[1] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: مررت بعثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد فسلَّمت عليه، فملأ عينيه مني ثم لم يردّ عليَّ السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين هل حدَث في الإسلام شيء؟ - مرتين - قال: وما ذاك؟ قلت: لا، إلَّا أني مررت بعثمان آنفاً في المسجد فسلَّمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يردّ عليَّ السلام، قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال: ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت، قلت: بلى، قال: حتى حلف وحلفتُ، قال: ثم إن عثمان ذكر فقال: بلى، وأستغفر الله وأتوب إليه، إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدِّث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ، والله ما ذكرتها قطُّ إلَّا يغشَى بصري وقلبي غشاوة، قال سعد: فأنا أنبئك بها: إنّ رسول الله ﷺ ذكر لنا أولَ دعوة ثم جاءه أعرابي فشغله حتى قام رسول الله ﷺ، فتبعته حتى أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربتُ بقدميَّ الأرض، فالتفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «من هذا أبو إسحاق؟» قلت: نعم يا رسول الله قال: «فَمَهْ؟» قلت: لا والله إلَّا أنك ذكرتَ لنا أول دعوة ثم جاءك

---

(١) أحمد ١/١٧٠. وانظر المسند الجامع ٦/١١١ حديث (٤٠٩٦).

هذا الأعرابي فشغلك، قال: «نعم، دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فإنه لن يدعوا بها مسلم ربَّه في شيء قط إلا استجاب له». قال الهيثمي[1]: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة؛ وروى الترمذي[2] طرفاً من آخره. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى[3] والطبراني في «الدعاء»[4] وصحَّح عن سعد بن أبي وقاص نحوه، كما في الكنز[5].

إرسال السلام
(قصة سلمان مع الأشعث بن قيس وجرير بن عبدالله)

أخرج الطبراني[6] عن أبي البَخْتَري، قال: جاء الأشعث بن قيس وجرير ابن عبدالله البجلي إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه فدخلا عليه في حصن في ناحية المدائن، فأتياه فسلَّما عليه وحيّياه، ثم قالا: أنت سلمان الفارسي؟ قال: نعم، قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري، فارتابا وقالا: لعله ليس الذي نريد، قال لهما: أنا صاحبكُما الذي تريدان، إني قد رأيت رسول الله ﷺ وجالسته، فإنما صاحبه من دخل معه الجنة! فما حاجتكما؟ قالا: جئناك من عند أخٍ لك بالشام، فقال: من هو؟ قالا: أبو الدرداء قال: فأين هديته التي أرسل بها معكما؟ قالا: ما أرسل معنا هدية، قال: اتَّقيا الله وأدِّيا الأمانة، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية: قالا: لا يُرفع علينا هذا[7]، إنَّ لنا أموالاً فاحتكم فيها[8]. قال: ما أريد أموالكما ولكني أريد الهدية التي

---

(١) مجمع الزوائد ٧/٦٨.
(٢) الترمذي (٣٥٠٥).
(٣) أبو يعلى ٢/حديث (٧٧٢).
(٤) الدعاء (١٢٤).
(٥) كنز العمال ١/٢٩٨ (٢/حديث ٤٩٩١).
(٦) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٥٨).
(٧) أي: لا يُذاع هذا عنا.
(٨) احتكم فيها: خذ منها ما تشاء.

بعث بها معكما، قالا: واللهِ ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال لنا: إنَّ فيكم رجلاً كان رسول الله إذا خلا به لم يبغِ أحداً غيره، فإذا أتيتماه فأقرِئاه مني السلام. قال: فأيُّ هدية كنت أريد منكما غير هذه، وأيُّ هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة!! قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن إبراهيم المسعودي وهو ثقة. انتهى. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[2] عن أبي البَخْتري مثله.

المصافحة والمعانقة

(حديث جندب وأبي ذر وأبي هريرة في هديه عليه السلام في المصافحة)

أخرج الطبراني[3] عن جُنْدُب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا لقي أصحابه لم يصافحهم حتى يسلِّم عليهم. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

وأخرج أحمد[5] والرُّوياني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قيل له: أريد أن أسألك عن حديث من حديث النبي ﷺ، قال: إذاً أحدِّثك به إلا أن يكون سرّاً، قال: كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال: ما لقيته قط إلا صافحني، كذا في الكنز[6].

وأخرج البزار[7] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ لقي حذيفة رضي الله عنه فأراد أن يصافحه، فتنحَّى حذيفة فقال: إني كنت جُنُباً، فقال:

---

(١) مجمع الزوائد ٨/٤٠.
(٢) حلية الأولياء ١/٢٠١.
(٣) المعجم الكبير ٢/حديث (١٧٢١).
(٤) مجمع الزوائد ٨/٣٦.
(٥) أحمد ٥/١٦٢ و١٦٧. وانظر المسند الجامع ١٦/١٥٨ حديث (١٢٣٢٧).
(٦) كنز العمال ٥/٥٤ (٩/حديث ٢٥٧٤٩).
(٧) كشف الأستار ٢/حديث (٢٠٠٥).

«إن المسلم إذا صافح أخاه تحاتَّت[1] خطاياهما كما يتحاتّ ورق الشجرة». قال الهيثمي[2]: وفيه مصعب بن ثابت وثَّقه ابن حبان وضعَّفه الجمهور.

(حديث أنس وعائشة في هديه عليه السلام في المعانقة ونهيه عن الانحناء)

وأخرج الدارقطني وابن أبي شيبة[3] عن أنس رضي الله عنه قال قلنا: يا رسول الله، أينحني بعضنا لبعض؟ قال: «لا»، قلنا: فيعانق بعضنا بعضاً؟ قال: «لا»، قلنا: فيصافح بعضنا بعضاً؟ قال: «نعم»، كذا في الكنز[4].

وعند الترمذي[5] عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل منا يلقَى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: «لا»، قال: أفيلتزمه ويقبِّله؟ قال: «لا»، قال: فيأخذه بيده ويصافحه؟ قال: «نعم». قال الترمذي: هذا حديث حسن، وزاد رزين بعد قوله: ويقبله. قال: «لا، إلا أن يأتي مَن سفر»، كما في جمع الفوائد[6].

وأخرج الترمذي[7] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عُرياناً[8] يجر ثوبه ـ والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده ـ فاعتنقه

---

(١) تحاتت: تساقطت.

(٢) مجمع الزوائد ٨/٣٧.

(٣) المصنف ٨/٦١٩، وهو عند أحمد ٣/١٩٨.

(٤) كنز العمال ٥/٥٤ (٩/حديث ٢٥٧٥٠).

(٥) الترمذي (٢٧٢٨): وهو عند عبد بن حميد (١٢١٧)، وابن ماجة (٣٧٠٢). وانظر تعليقنا على ابن ماجة.

(٦) جمع الفوائد ٢/١٤٢.

(٧) الترمذي (٢٧٣٢).

(٨) أي: لم يستر سوى نابين السرة والركبة.

وقبَّله. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(هدي الصحابة رضي الله عنهم في المصافحة والمعانقة)

وأخرج الطبراني عن أنس رضي الله عنه، قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا تَلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج المحاملي عن الحسن[2]، قال: كان عمر رضي الله عنه يذكر الرجل من إخوانه في الليل فيقول: يا طولها! فإذا صلَّى المكتوبة شدَّ فإذا لقيه اعتنقه أو التزمه. كذا في الكنز[3].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن عروة قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام تلقّاه الناس وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: مَنْ؟ قال: أبو عبيدة، قالوا: الآن يأتيك، فلما أتاه نزل فاعتنقه ـ فذكر الحديث كما سيأتي.

تقبيل يد المسلم ورجله ورأسه

(تقبيله عليه السلام جعفر بن أبي طالب)

أخرج ابن سعد[5] عن الشَّعبي، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقّاه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فالتزمه رسول الله ﷺ وقبَّل ما بين عينيه، وقال: «ما أدري بأيهما أنا أفرح، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر!» وزاد في رواية أخرى عنه: وضمّه إليه واعتنقه.

---

(١) مجمع الزوائد ٣٦/٨.
(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.
(٣) كنز العمال ٤٢/٥ (٩/حديث ٢٥٥٧٢).
(٤) حلية الأولياء ١٠١/١.
(٥) طبقاته الكبرى ٣٤/٤.

(تقبيل الصحابة يديه عليه السلام ورجليه)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: بايعت النبي ﷺ بيدي هذه، فقبلناها فلم ينكر ذلك. قال الهيثمي[1]: رجاله ثقات، وفي الصحيح منه البيعة[2] - إ هـ.

وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قبّل يد النبي ﷺ. قال الهيثمي[3]: وفيه يزيد بن أبي زياد وهـو لَيِّن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

وذكر في جمع الفوائد[4] عن عمر رضي الله عنه أنه قبّل النبي ﷺ، وقال: للمَوْصلي بلين[5] - إ هـ. وأخرجه أبو داود[6] عن ابن عمر رضي الله عنهما بسند حسن، كما قال العراقي[7].

وأخرج الطبراني عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه لما نزل عُذْره[8] أتى النبي ﷺ فأخذ بيده فقبلها. قال الهيثمي[9]: وفيه يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني وهو ضعيف - إ هـ. وأخرجه أبو بكر بن المقرىء في كتاب «الرخصة في تقبيل اليد» بسند ضعيف - قاله العراقي[10].

وأخرج البخاري في الأدب[11] عن أم أبَان ابنة الوازع عن جدها أن جدها

---

(١) مجمع الزوائد ٨/٤٢.
(٢) البخاري ٤/٦١ و٥/١٥٩ و٩/٩٧ و٩٨، ومسلم ٦/٢٧.
(٣) مجمع الزوائد ٨/٤٢.
(٤) جمع الفوائد ٢/١٤٣.
(٥) يعني: بإسناد ليّن، والموصلي هو أبو يعلى.
(٦) أبو داود (٥٢٢٣).
(٧) تخريج الإحياء ٢/١٨١.
(٨) أي: قبول توبته من الله سبحانه وتعالى.
(٩) مجمع الزوائد ٨/٤٢.
(١٠) تخريج الإحياء ٢/١٨١.
(١١) الأدب المفرد (٩٧٥).

الوازع بن عامر رضي الله عنه قال: قدمنا، فقيل: ذاك رسول الله ﷺ، فأخذنا بيديه ورجليه نقبلها.

وعنده أيضاً في الأدب [1] عن مَزِيدَة العبدي رضي الله عنه، قال: جاء الأشجُّ رضي الله عنه يمشي حتى أخذ بيد النبي ﷺ فقبَّلها، فقال له النبي ﷺ: «أمَا إنَّ فيك لخلُقين يحبهما الله ورسوله»، قال جَبْلاً جُبِلتُ عليه أو خُلِقا معي؟ قال: «لا، بل جَبْلاً جبلتَ عليه»، قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله.

(تقبيل عمر رأس أبي بكر وتقبيل أبي عبيدة يد عمر)

وأخرج ابن عساكر عن أبي رجاء العُطاردي، قال: أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل ويقول: أنا فداك! لولا أنت هلكنا فقلت: من المقبِّل؟ ومن المقبَّل؟ قال: ذاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبِّل رأس أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردَّة الذين منعوا الزكاة. كذا في المنتخب [2].

وأخرج عبدالرزاق والخرائطي في «مكارم الأخلاق» والبيهقي [3] وابن عساكر عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فصافحه وقبّل يده، ثم خَلَوا يبكيان، فكان تميم يقول: تقبيل اليد سنة. كذا في الكنز [4].

(تقبيل يد واثلة بن الأسقع والتبرك بها لمبايعته النبي عليه السلام بها)

---

(١) الأدب المفرد (٥٨٧). وانظر المسند الجامع ١٥/١٢٨ حديث (١١٤٠٣).

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٣٥٠، وهو في الكنز ١٢/ حديث (٣٥٦٢٥).

(٣) السنن الكبرى ٧/١٠١.

(٤) كنز العمال ٥/٥٤ (٩/حديث ٢٥٧٤٦).

وأخرج الطبراني[1] عن يحيى بن الحارث الذِماري، قال: لقيت واثلة بن الأسقع رضي الله عنه فقلت: بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، قلت: أعطني يدك أقبلها، فأعطانيها فقبلتها. قال الهيثمي[2]: وفيه عبدالملك القارّي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وعند أبي نُعيم في الحلية[3] عن يونس بن مَيْسَرة، قال: دخلنا على يزيد ابن الأسود عائدين، فدخل عليه واثِلة بن الأسقع رضي الله عنه، فلما نظر إليه مدَّ يده، فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله ﷺ، فقال له: يا يزيد كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن، فقال: فأبشر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

(تقبيل يد سلمة بن الأكوع وأنس والعباس)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[4] عن عبدالرحمن بن رَزِين قال: مررنا بالـرَّبذَة فقيل لنا: ههنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، فأتيته فسلمنا عليه فأخرج يديه فقال: بايعتُ بهاتين نبي الله ﷺ، فأخرج كفاً له ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا إليها فقبلناها. وأخرجه ابن سعد[5] عن عبدالرحمن بن زيد العراقي نحوه.

وأخرج البخاري أيضاً في الأدب[6] عن ابن جدعان قال: قال ثابت لأنس رضي الله عنه: أمَسِسْتَ النبي ﷺ بيدك؟ قال: نعم، فقبلها.

---

(١) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٢٢٦).
(٢) مجمع الزوائد ٨/٤٢.
(٣) حلية الأولياء ٩/٣٠٦.
(٤) الأدب المفرد (٩٧٣).
(٥) طبقاته الكبرى ٤/٣٠٦.
(٦) الأدب المفرد (٩٧٤).

وأخرج البخاري أيضاً في الأدب[1] عن صهيب قال: رأيت علياً رضي الله عنه يقبل يد العباس رضي الله عنه ورجليه.

القيام للمسلم

(استقباله عليه السلام لابنته فاطمة واستقبالها له)

أخرج البخاري في الأدب[2] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبه بالنبي ﷺ كلاماً ولا حديثاً ولا جِلسة من فاطمة رضي الله عنها، قالت: وكان النبي ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحَّب بها ثم قام إليها فقبَّلها، ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه، وكانت إذا أتاها النبي ﷺ رحبت به ثم قامت إليه فقبلته، وإنها دخلت على النبي ﷺ في مرضه الذي قُبض فيه فرحب وقَبَّلها وأسرَّ إليها فبكت، ثم أسرَّ إليها فضحكت، فقلت للنساء: إن كنت لأرى أن لهذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي من النساء؛ بينما هي تبكي إذا هي تضحك!! فسألتها: ما قال لك؟ قالت: إني إذاً لبَذِرة[3]! فلما قُبض النبي ﷺ فقالت: أسرَّ إليَّ، فقال: «إني ميِّت»، فبكيت، ثم أسر إليَّ فقال: «إنك أول أهلي بي لحوقاً»، فسررت بذلك وأعجبني.

(قيام الصحابة للنبي عليه السلام)

وأخرج البزّار[4] عن محمد بن هلال عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا خرج قمنا له حتى يدخل بيته. قال الهيثمي[5]: هكذا وجدته فيما جمعته[6]، ولعله

---

(١) الأدب المفرد (٩٧٦).
(٢) الأدب المفرد (٩٤٧). وانظر المسند الجامع ٢٠/ ٣٧٨حديث (١٧٢٦٦).
(٣) البَذِرة: التي تفشي السر وتظهر ما تسمعه.
(٤) كشف الأستار ٢/حديث (٢٠١٢).
(٥) مجمع الزوائد ٨/٤٠.
(٦) هكذا هو عند البزار، فهو مرسل.

عن محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو الظاهر فإن هلالاً تابعي ثقة، أو عن محمد بن هلال بن أبي هلال عن أبيه عن جده، وهو بعيد، ورجال البزار ثقات. انتهى.

(نهيه عليه السلام أصحابه عن القيام له)

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه فقمنا له، فقال: «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظِّم بعضها بعضاً». كذا في الكنز[1]. وأخرجه أبو داود[2] مثله، كما في جمع الفوائد[3].

وأخرج أحمد[4] عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر رحمه الله: قوموا نستغيث إلى رسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «لا يقام، إنما يقام لله تبارك وتعالى». قال الهيثمي[5]: وفيه راوٍ لم يُسمَّ وابن لَهيعة. إ هـ.

(حال الصحابة رضي الله عنهم في هذا الأمر)

وأخرج البخاري في الأدب[6] عن أنس رضي الله عنه قال: ما كان شخص أحبَّ إليهم رؤية من النبي ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعلمون من كراهيته لذلك. وأخرجه الترمذي[7] وصحَّحه، كما قال العراقي في تخريج الإحياء، والإمام أحمد[8] وأبو داود[9]، كما في البداية[10].

---

(١) كنز العمال ٥/٥٥ (٩/حديث ٢٥٧٥٩).
(٢) أبو داود (٥٢٣٠).
(٣) جمع الفوائد ٢/١٤٣.
(٤) أحمد ٥/٣١٧.
(٥) مجمع الزوائد ٨/٤٠.
(٦) الأدب المفرد (٩٤٦). وانظر المسند الجامع ٢/٣٦٩ حديث (١٣٦٢).
(٧) الترمذي (٢٧٥٤).
(٨) أحمد ٣/١٣٢ و١٣٤ و١٥١ و٢٥٠.
(٩) هكذا نسبة لأبي داود، وهو وهم، فإن أبا داود لم يخرجه.
(١٠) البداية والنهاية ٦/٥٧.

وأخرج البخاري في الأدب[1] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي ﷺ أن يقيم (الرجلُ) الرجلَ من المجلس ثم يجلس فيه، وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه. وأخرج ابن سعد[2] عن نافع عن ابن عمر مقتصراً على فعله.

وأخرج ابن سعد[3] عن أبي خالد الوالبي، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونحن قيام ننتظر ليتقدم، فقال: ما لي أراكم سامدين[4]؟! وأخرج البخاري في الأدب[5] عن أبي مِجْلَز، قال: إن معاوية رضي الله عنه خرج وعبدالله بن عامر وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم قعود، فقام ابن عامر وقعد ابن الزبير وكان أوزَنهما، قال معاوية: قال النبي ﷺ: «من سره أن يمثُلَ له عباد الله قياماً فليتبوأ بيتاً من النار».

التزحزح للمسلم

(تزحزحه عليه السلام لرجل مسلم دخل المسجد)

أخرج البيهقي[6] وابن عساكر عن واثِلة بن الخطاب القرشي رضي الله عنه، قال: دخل رجل المسجد والنبي ﷺ وحده فتحرك له النبي ﷺ، فقيل له: يا رسول الله المكان واسع، فقال له: «إنَّ للمؤمن حقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له». كذا في الكنز[7].

---

(١) الأدب المفرد (١١٤٠) و(١١٥٣). وهكذا عزاه إلى الأدب المفرد وكأنه تفرد به، وهو صنيع ليس بالجيد، فالحديث في الصحيحين: البخاري ٢/١٠ و٨/٧٥، ومسلم ٧/٩ و١٠ وغيرهما، كما هو في المسند الجامع ١٠/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨ حديث (٨٠١٩).

(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٦٣ .

(٣) طبقاته الكبرى ٦/٢٨.

(٤) السامد: الواقف في تحير.

(٥) الأدب المفرد (٩٧٧).

(٦) في شعب الإيمان.

(٧) كنز العمال ٥/٥٥ (٩/حديث ٢٥٧٦٧).

وعند الطبراني[1] عن واثلة ـ يعني ابن الأسقع ـ قال: دخل[2] المسجد والنبي ﷺ فيه وحده فتزحزح له، فقال الرجل: يا رسول الله إن المكان واسع، فقال النبي ﷺ: «إنَّ للمسلم حقاً». قال الهيثمي[3]: رجاله ثقات إلا أن أبا عُمير عيسى بن محمد بن النحاس لم أجد له سماعاً من أبي الأسود، والله أعلم. انتهى. وقد تقدَّم في إكرام أهل البيت أن أبا بكر رضي الله عنه تزحزح لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: ههنا يا أبا الحسن، فجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر. الحديث.

إكرام الجليس

(أقوال الصحابة رضي الله عنهم في هذا الأمر)

أخرج البخاري في الأدب[4] عن كثير بن مرة، قال: دخلت المسجد يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه جالساً في حلقة مدَّ رجليه بين يديه، فلما رآني قبض رجليه ثم قال لي: تدري لأي شيء مددت رجلي؟ ليجيء رجل صالح فيجلس. وعن محمد بن عبَّاد بن جعفر[5]، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أكرم الناس عليَّ جليسي. وعن ابن أبي مُلَيكة[6] عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليَّ جليسي، أن يتخطَّا رقاب الناس حتى يجلس إليَّ.

---

(١) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٢٢٨).

(٢) أي: رجل.

(٣) مجمع الزوائد ٨/٤٠.

(٤) الأدب المفرد (١١٤٧).

(٥) الأدب المفرد (١١٤٥).

(٦) الأدب المفرد (١١٤٦).

قبول كرامة المسلم

(قصة علي رضي الله عنه مع رجلين)

أخرج ابن أبي شيبة[1] وعبدالرزاق[2] عن أبي جعفر، قال: دخل على عليٍّ رجلان، فطرح لهما وسادة، فجلس أحدهما على الوسادة وجلس الآخر على الأرض، فقال للذي جلس على الأرض: قم فاجلس على الوسادة، فإنه لا يأبى الكرامة إلَّا حمار. قال عبدالرزاق[3]: هذا منقطع. كذا في الكنز[4].

حفظ سر المسلم

(حفظ الصدِّيق سر النبي عليه السلام في مسألة الزواج بحفصة)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن عمر رضي الله عنه، قال: تأيمت[6] حَفْصة بنت عمر - رضي الله عنهما - من خُنَيس بن حُذافة السَّهْمي رضي الله عنه - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ممّن شهد بدراً فتوفي بالمدينة -، فلقيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلم يَرجع إليَّ شيئاً[7]، فلبثت ليالي فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وَجَدْت حين عرضت عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال قلت: نعم، قال: فإنّه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها عليَّ إلا

---

(١) ابن أبي شيبة ٨/٥٧٨.

(٢) هكذا هو في كنز العمال الذي نقل منه المصنف، ولعله وهم جاء من تحريف في الرقم المعزو إليه في الكنز ففيه: «ش عب وقال: هذا منقطع»، فإن عبدالرزاق لم يخرجه، وليس من صنيعه التعليق على الإسانيد، بل هذا من صنيع البيهقي، فالصواب «ش هب» وهو رقم البيهقي في شعب الإيمان.

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: «قال البيهقي»، كما بيناه مفصلاً في الهامش السابق.

(٤) كنز العمال ٥/٥٥ (٩/حديث ٢٥٧٥٦).

(٥) حلية الأولياء ١/٣٦١.

(٦) تأيمت: أصبحت أرملة.

(٧) أي: لم يرد عليَّ.

أني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها نكحتها. وأخرجه أيضاً أحمد [1] وابن سعد [2] والبخاري [3] والنسائي [4] والبيهقي وأبو يعلى [5] وابن حبَّان [6] مع زيادة، كما في المنتخب [7].

(حفظ أنس سر النبي عليه السلام)

وأخرج البخاري في الأدب[8] عن أنس رضي الله عنه، قال: خدمت رسول الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيت أني قد فرغت من خدمته قلت: يقيل النبي ﷺ، فخرج من عنده فإذا غِلْمة يلعبون، فقمت أنظر إلى لعبهم، فجاء النبي ﷺ فانتهى إليهم فسلَّم عليهم ثم دعاني فبعثني إلى حاجة، فكأنه في فيَّ[9] حتى أتيته وأبطأت على أمي، فقالت: ماحبسك؟ قلت: بعثني النبي ﷺ إلى حاجة، قالت: ماهي؟ قلت: إنّه سر للنبي ﷺ، فقالت: احفظ على رسول الله ﷺ سره، فما حدثت بتلك الحاجة أحداً من الخلق، فلو كنتُ محدِّثاً حدثتك بها[10]. وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه[11] ومسلم[12] عن أنس رضي الله عنه بنحوه مختصراً، كما في جمع الفوائد[13].

---

(١) أحمد ١/١٢.

(٢) طبقاته الكبرى ٨/٨٢.

(٣) البخاري ٥/١٠٦ و٧/١٧ و٢٠ و٢٤.

(٤) النسائي ٦/٧٧ و٨٣.

(٥) أبو يعلى (٦) و(٧) و(٢٠).

(٦) ابن حبان (٤٠٣٩).

(٧) منتخب كنز العمال ٥/١٢٠ وهو في الكنز ١٣/ حديث (٣٧٧٨٥).

(٨) الأدب المفرد (١١٥٤).

(٩) أي فمي، والمراد: السر.

(١٠) هذا خطاب أنس لثابت البناني.

(١١) البخاري ٨/٨٠.

(١٢) مسلم ٧/١٥٩.

(١٣) جمع الفوائد ٢/١٤٨.

إكرام اليتيم

ماأشار به عليه السلام على بعض أصحابه لإزالة قسوة قلوبهم)

أخرج أحمد[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلاً شكا رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال: «امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين». قال الهيثمي[٢]: رجاله رجال الصحيح ـ إ هـ.

وعند الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه، قال: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرك حاجتك». وفي إسناده من لم يُسمَّ، وبِقَيَّة مدلِّس[٣]، كما قال الهيثمي[٤].

(قصة بشير بن عقربة مع النبي عليه السلام)

وأخرج البزّار[٥] عن بشير[٦] بن عقربة الجهني رضي الله عنه، قال: لقيت رسول الله ﷺ يوم أحد، فقلت: مافعل أبي؟ قال: «استُشهد رحمة الله عليه» فبكيت، فأخذني فمسح رأسي وحملني معه وقال: «أما ترضى أن أكون أنا أباك وتكون عائشة أمك؟» قال الهيثمي[٧]: وفيه من لا يُعرف ـ إ هـ،وأخرجه البخاري في تاريخه[٨]عن بشر[٩] بن عقربة نحوه، كما في الإصابة[١٠]. وابن مَنْدَة وابن

---

(١) أحمد ٢/٢٦٣ و٣٨٧. وانظر المسند الجامع ١٧/٥٢٧ حديث (١٤٠٥٧).

(٢) مجمع الزوائد ٨/١٦٠.

(٣) كان يدلس تدليس التسوية، وهو أمر قادح في عدالته فهو ضعيف.

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٦٠.

(٥) كشف الأستار ٢/حديث (١٩١٠).

(٦) وهو بشر بن عقربة، كما في تاريخ البخاري، وبشر أصح.

(٧) مجمع الزوائد ٨/١٦١.

(٨) تاريخه الكبير ٢/الترجمة ١٧٥١.

(٩) في الأصل: «بشير» خطأ ،فإنما سماه البخاري بشراً.

(١٠) الإصابة ١/١٥٣.

عساكر أطول منه، كما في المنتخب[1].

إكرام صديق الأب

(إكرام عبدالله بن عمر أعرابياً كان أبوه صديقاً لعمر)

أخرج أبو داود[2] والترمذي[3] ومسلم[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروَّح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة وعمامة يشدُّ بها رأسه، فبينما هو يوماً على ذلك الحمار إذ مرَّ به أعرابي، فقال: ألست فلان بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمارَ فقال: اركب هذا، والعمامةَ وقال: اشدُدْ بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك! أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تَرَوَّح عليه وعمامة كنت تشدُّ بها رأسك؟! فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إنَّ من أبرِّ البر صلة الرجل أهل وُدِّ أبيه بعد أن تَوَلَّى، وإن أباه كان وُدّاً لعمر رضي الله عنه». كذا في جمع الفوائد[5]. وأخرجه البخاري في الأدب[6] بنحوه مختصراً، وفي حديثه: فقال بعض من معه: أما يكفيه درهمان؟! فقال: قال النبي ﷺ: «احفظ وُدَّ أبيك لا تقطعه، فيطفىءَ الله نورك».

(بر الوالدين بعد موتهما)

وعند أبي داود[7] عن أبي أُسَيد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله هل بقي من برِّ أبويَّ شيء أبَرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم،

---

(١) منتخب كنز العمال ١٤٦/٥.

(٢) أبو داود (٥١٤٣).

(٣) الترمذي (١٩٠٣).

(٤) مسلم ٦/٨. انظر المسند الجامع ٦٥٤/١٠ حديث (٨٠٢٦).

(٥) جمع الفوائد ١٦٩/٢.

(٦) الأدب المفرد (٤٠) و (٤١).

(٧) أبو داود (٥١٤٢). انظر المسند الجامع ٣٥/١٥ حديث (١١٣١٠).

الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا تُوصل إلا بهما، وإكرام صديقهما».

إجابة دعوة المسلم

(قصة أبي أيوب مع الغزاة في البحر)

أخرج البخاري في الأدب[1] عن زياد بن أَنعُم الإفريقي أنهم كانوا غُزاة في البحر زمن معاوية رضي الله عنه، فانضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فلما حضر غداؤنا أرسلنا إليه فأتانا فقال: دعوتموني وأنا صائم، فلم يكن لي بدٌّ من أن أجيبكم لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ للمسلم على أخيه ستَّ خصال واجبةً؛ إن ترك منها شيئاً فقد ترك حقاً واجباً لأخيه عليه: يسلِّم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمِّته إذا عَطَس، ويعوده إذا مرض، ويحضره إذا مات، وينصحه إذا استنصحه» ـ فذكر الحديث.

(أقوال الصحابة رضي الله عنهم في هذا الأمر)

وأخرج ابن المبارك وأحمد في «الزهد» عن حُميد بن نُعيم[2] أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما دُعيا إلى طعام فأجابا، فلما خرجا قال عمر لعثمان: لقد شهدت طعاماً لوددت أني لم أشهده، قال: وما ذاك؟ قال: خشيت أن يكون مباهاة[3]. كذا في الكنز[4].

وأخرج أحمد في «الزهد» عن عثمان رضي الله عنه أن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه تزوّج فدعاه ـ وهو أمير المؤمنين ـ، فلما جاء قال: أما إني صائم غير أني أحببت أن أجيب الدعوة وأدعوا بالبركة. كذا في الكنز[5]. وأخرج

---

(١) الأدب المفرد (٩٢٢).

(٢) ترجمه البخاري في تاريخه الكبير ٢/الترجمة ٢٧١٨ وساق فيه هذا الأثر.

(٣) المباهاة: المفاخرة.

(٤) كنز العمال ٥/٦٦ (٩/حديث ٢٥٩٨١).

(٥) كنز العمال ٥/٦٦ (٩/حديث ٢٥٩٨٢).

عبدالرزاق[1] عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: إذا كان لك صديق أو جار عامل[2] أو ذو قرابة عامل فأهدَى لك هدية أودعاك إلى طعام فاقبله، فإنّ مهنأه لك وإثمه عليه. كذا في الكنز[3].

إماطة الأذى عن طريق المسلم

(قصة معقل المزني مع معاوية بن قرّة)

أخرج البخاري في الأدب[4] عن معاوية بن قُرَّة، قال: كنت مع مَعْقِل المزني رضي الله عنه فأماط أذىً عن الطريق، فرأيت شيئاً فبادرته، فقال: ماحملك على ماصنعت يا ابن أخي؟ قال: رأيتك تصنع شيئاً فصنعته، قال: أحسنت يا ابن أخي، سمعت النبي ﷺ يقول: «من أماط أذىً عن طريق المسلمين كتب له حسنة، ومن تُقبِّلت له حسنة دخل الجنة».

تشميت العاطس

(هديه عليه السلام في هذا الأمر)

أخرج الطبراني[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فعطس، فقالوا: يرحمك الله، قال رسول الله ﷺ: «يهديكم الله ويصلح بالكم» قال الهيثمي[6]: وفيه أسْباط بن عزرة ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. ـ إ هـ.

---

(١) عبدالرزاق ٨/حديث (١٤٦٧٥).
(٢) العامل: هو الذي يعمل في إدارة شؤون الدولة.
(٣) كنز العمال ٥/٦٦ حديث (٢٥٩٨٤).
(٤) الأدب المفرد (٥٩٣). وانظر المسند الجامع ١٥/٣٦١ حديث (١١٧٠١).
(٥) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٥١٦).
(٦) مجمع الزوائد ٨/٥٧.

وأخرج أحمد[1] وأبو يَعْلى[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: عطس رجل عند رسول الله ﷺ وقال: ما أقول يا رسول الله؟ قال «قل: الحمد لله»، قالوا: ما نقول له يا رسول الله؟ قال: «قولوا: يرحمك الله» قال: ما أقول لهم يا رسول الله؟ قال: «قل لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم» قال الهيثمي[3]: وفيه أبو مَعْشر نَجيح وهو ليِّن الحديث، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه ابن جرير والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها نحوه، كما في كنز العمال[4].

وأخرج الطبراني[5] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا إذا عطس أحدنا أن نشمِّته، وإسناده جيد كما قال الهيثمي[6]. وعنده أيضاً[7] عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، فإذا قال ذلك فليقل مَنْ عنده: يرحمك الله، فإذا قال ذلك فليقل: يغفر الله لي ولكم» قال الهيثمي[8]: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. وأخرج ابن جرير عن أم سَلَمة رضي الله عنها، قالت: عطس رجل في جانب بيت النبي ﷺ فقال: الحمد لله، فقال النبي ﷺ: «يرحمك الله»، ثم عطس آخر في جانب البيت فقال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فقال النبي ﷺ: «ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة». كذا في الكنز[9]، وقال: لا بأس بسنده.

---

(١) أحمد ٦/٧٩. وانظر المسند الجامع ٢٠/١٩٩ حديث (١٧٠٣٣).
(٢) أبو يعلى (٤٩٤٦).
(٣) مجمع الزوائد ٨/٥٧.
(٤) كنز العمال ٥/٥٦ (٩/حديث ٢٥٧٧١).
(٥) المعجم الكبير ١٠/حديث (٩٩٩٨).
(٦) مجمع الزوائد ٨/٥٧.
(٧) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٣٢٦).
(٨) مجمع الزوائد ٨/٥٧.
(٩) كنز العمال ٥/٥٦ (٩/حديث ٢٥٧٧٢).

(امتناعه عليه السلام عن تشميت من لم يحمد الله)

وأخـرج الشيخان[1] وأبو داود[2] والترمذي[3] عن أنس[4] رضي الله عنه، قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمَّت أحدهما ولم يشمِّت الآخر، فقيل له فقال: «هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله». كذا في جمع الفوائد[5]. وعند أحمد[6] والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ أحدهما أشرف من الآخر، فعطس الشريف فلم يحمد الله فلم يشمِّته النبي ﷺ، وعطس الآخر فحمد الله فشمَّته النبي ﷺ، قال: فقال الشريف: عطستُ عندك فلم تشمِّتني وعطس هذا عندك فشمَّته؟ قال: فقال: «إنَّ هذا ذكر الله فذكرتُه وأنت نسيت الله فنسيتك» قال الهيثمي[7]: رجال أحمد رجال الصحيح غير رِبعي بن إبـراهيم وهـو ثقـة مأمون ـ إ هـ. وأخرجه البخاري في الأدب[8] والبيهقي وابن النجار وابن شاهين، كما في الكنز[9].

---

(١) البخاري ٨/ ٦٠ و٦١، ومسلم ٨/ ٢٢٥.

(٢) أبو داود (٥٠٣٩).

(٣) الترمذي (٢٧٤٢).

(٤) وهو عند الطيالسي (٢٠٦٥)، وعبدالرزاق (١٩٦٧٨)، والحميدي (١٢٠٨)، وابن أبي شيبة ٨/٦٨٣، وأحمد ٣/ ١٠٠ و١١٧ و١٧٦، والدارمي ٢٦٦٣، وابن ماجة (٣٧١٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٢)، وأبي يعلى (٤٠٦٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٢٥) و(٥٢٦)، وابن حبان (٦٠٠) و(٦٠١)، وابن السني في عمل اليوم الليلة (٢٤٨)، وأبي نعيم في الحلية ٣/ ٣٤، والبغوي (٣٣٤٣) و(٣٣٤٤).

(٥) جمع الفوائد ٢/ ١٤٥.

(٦) أحمد ٢/ ٣٢٨.

(٧) مجمع الزوائد ٨/ ٥٨.

(٨) الأدب المفرد (٩٣٢).

(٩) كنز العمال ٥/ ٥٧.

(قصة أبي موسى مع ابنه وزوجته)

وأخـرج البخـاري في الأدب[1] عن أبي بُرْدة، قال: دخلت على أبي موسى رضي الله عنه وهو في بيت بنت الفضل[2] بن العباس رضي الله عنهم، فعطستُ فلم يشمِّتني وعطستْ فشمَّتها فأخبرتُ أمي، فلما أن أتاها وقعت به وقالت: عطس ابني فلم تشمته وعطستْ فشمتَّها؟! فقال لها: إني سمعت النبي ﷺ يقـول: «إذا عطس أحـدكم فحمد الله فشمتوه، وإن لم يحمد الله فلا تشمِّتوه» وإن أبني عطس فلم يحمد الله فلم أشمته، وعطست فحمدت الله فشمتها، فقالت: أحسنت.

(عمل ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم في هذا الأمر)

وأخرج البخاري في الأدب[3] عن مكحول الأزدي، قال: كنت إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما، فعطس رجل من ناحية المسجد، فقال ابن عمر: يرحمك الله إن كنت حمدت الله. وأخرج البيهقي عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا عطس فقيل له: يرحمك الله، قال: يرحمنا الله وإياكم وغفر لنـا ولكم. كذا في الكنـز[4]. وأخـرجـه البخاري في الأدب[5] نحوه. وأخرج البيهقي عن نافع قال: عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فحمد الله، فقال له ابن عمر: قد بخلت، فهلاَّ حيث حمدت الله صلَّيت على النبي ﷺ.

---

(١) الأدب المفرد (٩٤١).

(٢) في الأصـل والمطبوع من الأدب المفرد «أم الفضل»، وهو خطأ، وما أثبتناه من صحيح مسلم ٨/٢٢٥ (٢٩٩٢)، وهي أم كلثـوم بنت الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الأشعري، تزوجها بعد فراق الحسن بن علي لها، وولدت لأبي موسى ابنه موسى، ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة، وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها.

(٣) الأدب المفرد (٩٣٦).

(٤) كنز العمال ٥/٥٧ (٩/حديث ٢٥٧٩٢).

(٥) الأدب المفرد (٩٣٣).

وعن الضحاك بن قيس اليَشْكُري قال: عطس رجل عند ابن عمر فقال: الحمد لله رب العالمين، فقال عبدالله: لو تممتها والسلام على رسول الله. كذا في الكنز[1].

وأخرج البخاري في الأدب[2] عن أبي جَمْرة، قال: سمعتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما يقول إذا شُمِّت: «عافانا الله وإياكم من النار، يرحمكم الله».

عيادة المريض وما يقال له

(عيادته عليه السلام لزيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص)

أخرج أبو داود[3] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني. كذا في جمع الفوائد[4]. وأخرج البخاري[5] - واللفظ له - ومسلم[6] والأربعة[7] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لا»، فقلت: فالشطر؟ فقال: «لا»، ثم قال: «الثلث، والثلث كبير - أو: كثير - إنك إن تَذَر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالَة يتكفَّفون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرتَ بها حتى ما تجعل ما فِي في امرأتك»، قلت: يا رسول الله، أُخَلَّف بعد أصحابي؟ قال:

---

(١) كنز العمال ٥/٥٧ (٩/حديث ٢٥٧٩٤).

(٢) الأدب المفرد (٩٢٩).

(٣) أبو داود (٣١٠٢)، وهو عند البخاري في الأدب (٥٣٢).

(٤) جمع الفوائد ١/١٢٤.

(٥) البخاري ١/٢٢ و٢/١٠٣ و٤/٣ و٥/٨٧ و٢٢٥ و٧/٨٠ و١٥٥ و٨/٩٩.

(٦) مسلم ٥/٧١.

(٧) أبو داود (٢٨٦٤)، والترمذي (٢١١٦)، والنسائي ٦/٢٤١ و٢٤٢، وفي الكبرى كما في التحفة (٣٨٩٠)، وفي عمل اليوم الليلة (١٠٩٠)، وابن ماجة (٢٧٠٨). وانظر تعليقنا على طبعتنا من ابن ماجة.

«إنك لن تُخلَّف فتعمل عملاً صالحاً إلا ازددتَ به درجة ورفعة، ثم لعلَّك أن تُخلَّف حتى ينتفع بك أقوام ويُضر بك آخرون. اللهمَّ أمضِ لأصحابي هجرتهم ولا تردّهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خَوْلة!» يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

(عيادته عليه السلام لجابر)

وأخرج البخاري في صحيحه[1] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: مرضت مرضاً فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان، فوجداني أُغمي عليَّ، فتوضأ النبي ﷺ ثم صبَّ وضوءه عليَّ، فأفقت فإذا النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله كيف أصنع في مالي، كيف أقضي في مالي، فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث. وأخرجه في الأدب[2] مثله.

(عيادته عليه السلام لسعد بن عبادة)

وأخرج البخاري[3] عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ركب على حمار على إكاف[4] على قطيفة فَدَكِيَّة[5] وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة رضي الله عنه قبل وقعة بدر، فسار حتى مرَّ بمجلس فيه عبدالله بن أُبَيّ ابن سَلُول ـ وذلك قبل أن يسلم عبدالله ـ وفي المجلس أخلاطٌ من المسلمين

---

(١) البخاري ١/ ٦٠ و٦/ ١٥٤ و٧/ ١٥٠ و١٥٤ و١٥٧ و٨/ ١٨٤ و١٩٠ و٩/ ١٢٤. وعزوه إلى البخاري وحده فيه نظر، فإنه عند مسلم أيضاً ٥/ ٦٠ و٦١. وانظر تمام تخريجه في المسند الجامع ٤/ ١٦٨ ـ ١٧٠ حديث (٢٦٢١).

(٢) الأدب المفرد (٥١١).

(٣) البخاري ٤/ ٦٧ و٦/ ٤٩ و٧/ ١٥٣ و٢١٧ و٨/ ٥٦ و٦٩. وهو عند مسلم أيضاً ٥/ ١٨٢ و١٨٣، وانظر تمام تخريجه في المسند الجامع ١/ ١٣٢ ـ ١٣٤ حديث (١٥١).

(٤) الإكاف للحمار: كالسرج للفرس.

(٥) مصنوعة في فدك.

والمشـركين عبدِة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبدالله بن رواحة رضي الله عنه، فلما غشيت المجلسَ عجاجةُ الدابة خَمَّر عبدالله بن أبيّ أنفه بردائه، قال: لا تغبِّروا علينا. فسلَّم النبي ﷺ ووقف ونزل، فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن، فقال له عبدالله بن أُبيّ: يا أيها المرء إنَّه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذِنا به في مجالسنا، وارجع إلى رَحْلك فمن جاءك فاقصُص عليه. قال ابن رواحة: بلى ـ يا رسول الله ـ فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك. فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون[1]، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفِّضهم حتى سكتوا، فركب النبي ﷺ دابته حتى دخل على سعد ابن عبادة فقال له: «أيْ سعد، ألم تسمع ما قال أبو حُبَاب؟» ـ يريد عبدالله ابن أُبيّ ـ، قال سعـد: يا رسول الله اعفُ عنه واصفح، فلقد أعطاك الله ما أعطاك، ولقد اجتمع أهل هذه البُحَيرة[2] على أن يتوِّجوه فيعصِّبوه، فلما رُدَّ ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرِقَ[3] بذلك، فذلك الذي فعل به مارأيت.

(عيادته عليه السلام لأعرابي)

وأخرج البخاري[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له: «لا بأس، طَهور[5] إن شاء الله تعالى»، قال قلت: طهور؟! كلا، بل هي حمى تفور، أو ـ تثور ـ على شيخ كبير، تزيره القبور، فقال النبي ﷺ: «فنعم إذاً».

---

(١) يتثاورون: يتواثبون.

(٢) البحيرة: البلدة.

(٣) شرق به: غص به، أي لم يقدر على إساغته وابتلاعه، وهو مجاز.

(٤) البخاري ٤/٢٤٦ و٧/١٥٢ و١٥٣ و٩/١٦٩. وانظر تمام تخريجه في المسند الجامع ٩/٣٥٨ حديث (٦٧٢٦).

(٥) أي: مطهر لك من ذنوبك.

(مرض أبي بكر وبلال أول قدومهما المدينة)

وأخرج البخاري[1] عن عائشة رضي الله عنها أنها، قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبتِ كيف تجدكَ؟ ويا بلال كيف تجدكَ؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخذته الحُمَّى يقول:

كل امرىءٍ مُصَبِّحٌ في أهله والموتُ أدنى من شِراك نعله

وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول:

ألَا ليت شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ[2]
وهل أرِدَنْ يوماً مياه مَجنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفيلُ[3]

قالت عائشة: فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «اللهمَّ حبِّب إلينا المدينة كحبِّنا مكة أو أشد، اللهم وصحِّحها، وبارك لنا في مدِّها وصاعها، وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجُحْفة».

(اجتماع خصال الخير في الصدّيق رضي الله عنه)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «من شهد منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «من أطعم اليوم مسكيناً؟»

---

(١) البخاري ٣/٢٩ و٥/٨٤ و٧/١٥١ و١٥٨ و٨/٩٩. وهو عند مسلم أيضاً ٤/١١٨ و١١٩. وانظر تخريجه في المسند الجامع ٢٠/٢٧٧ - ٢٧٨ حديث (١٧١٢٩).

(٢) الإذخر والجليل: نباتان.

(٣) شامة وطفيل: جبلان بقرب مكة.

(٤) الأدب المفرد (٥١٥). وهو عند مسلم ٣/٩٢ و٧/١١٠. وانظر المسند الجامع ١٨/١٧١ - ١٧٢ حديث (١٤٨٠٦).

قال أبو بكر: أنا. قال مروان: بلغني أن النبي ﷺ قال: «ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة».

(عيادة أبي موسى للحسن بن علي)

وأخرج ابن جرير والبيهقي[1] عن عبدالله بن نافع، قال: عاد أبو موسى الحسن بن علي رضي الله عنهم، فقال علي: أما إنه مامن مسلم يعود مريضاً إلا عاد معه سبعون ألف ملك يستغفرون له إن كان مُصبحاً حتى يمسي، وكان له خريف[2] في الجنة، وإن كان ممسياً خرج له سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له، وكان له خريف في الجنة. كذا في الكنز[3]، وقال: قال ـ أي البيهقي ـ: هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة موقوفاً، وقد رُوي من غير وجه عن علي مرفوعاً[4]. انتهى؛ وهكذا أخرجه أبو داود[5] عن عبدالله بن نافع نحوه موقوفاً، وقال: أسند هذا عن علي عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح، وهكذا أخرجه أحمد[6] عن عبدالله بن نافع قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال له علي: أعائداً جئت أو زائراً؟ قال: لا، بل جئت عائداً، قال علي: أما إنه مامن مسلم ـ فذكر نحوه.

وأخرج أحمد[7] عن أبي فاخِتة، قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن

---

(١) السنن الكبرى ٣/٣٨١.
(٢) الخريف: البستان.
(٣) كنز العمال ٥/٥٠ (٩/حديث ٢٥٦٩٣).
(٤) أخرجه مرفوعاً ابن أبي شيبة ٣/٢٣٤، وأحمد ١/٨١، وأبو داود (٣٠٩٩)، وابن ماجة (١٤٤٢)، والنسائي في الكبرى، الورقة ٩٨، والبزار (٦٢٠)، وأبو يعلى (٢٦٢)، والحاكم ١/٣٤١ و٣٤٩، والبيهقي ٣/٣٨٠. وانظر مزيد تخريج للمرفوع منه: المسند الجامع ١٣/٣٢٣ ـ ٣٢٦، الأحاديث رقم (١٠٢١٩) و(١٠٢٢٠) و(١٠٢٢١) و(١٠٢٢٢) و(١٠٢٢٣)، لكن الموقوف أصح كما بينه العلامة أبو الحسن الدارقطني البغدادي في «العلل».
(٥) أبو داود (٣٠٩٨).
(٦) أحمد ١/١٢١ (٩٧٦).
(٧) أحمد ١/٩١ (٧٠٢)، وهو عند الترمذي (٩٦٩)، والبزار (٧٧٧).

ابن علي - رضي الله عنهم - قال: فدخل علي، فقال: أعائداً جئت يا أبا موسى أو زائراً؟ فقال: يا أمير المؤمنين لا، بل عائداً، فقال علي رضي الله عنه: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما عاد مسلمٌ مسلماً إلا صلّى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى أن يمسي، وجعل الله تعالى له خريفاً في الجنة»، قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين وما الخريف؟ قال: الساقية التي تسقي النخل.

(عيادة عمرو بن حريث للحسن بن علي)

وأخرج أحمد أيضاً[1] عن عبدالله بن يَسَار أن عمرو بن حُرَيث عاد الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - فقال له علي: أتعود الحسن وفي نفسك ما فيها؟ فقال له عَمرو: إنك لست بربيٍّ فُتصرِّف قلبي حيثُ شئت، قال علي رضي الله عنه: أما إن ذلك لا يمنعنا أن نؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملك يصلُّون عليه من أيِّ ساعات النهار كان حتى يمسي ومن أيِّ ساعات الليل كان حتى يصبح». وأخرجه البزّار[2]. قال الهيثمي[3]: ورجال أحمد ثقات[4].

(قول سلمان لمريض في كندة)

وأخرج البخاري في الأدب[5] عن عبدالرحمن بن سعيد عن أبيه، قال: كنت مع سلمان رضي الله عنه وعاد مريضاً في كِندة، فلما دخل عليه قال: أبشر فإن مَرَض المؤمن يجعله الله له كفارة ومُسْتَعتباً، وإن مَرَض الفاجر كالبعير عقله[6] أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عُقل ولم أُرسل.

وعند أبي نعيم في الحلية[7] عن سعيد بن وَهْب، قال: دخلت مع سلمان

---

(١) أحمد ١/٩٧ (٧٥٤)، و١/١١٨ (٩٥٥).
(٢) وهو عند أبي يعلى (٢٨٩) وابن حبان (٢٩٥٨).
(٣) مجمع الزوائد ٣/٣١.
(٤) هكذا قال، وفيه عبدالله بن يسار، وهو مجهول!
(٥) الأدب المفرد (٤٩٣).
(٦) أي: ربطه وشده.
(٧) حلية الأولياء ١/٢٠٦.

رضي الله تعالى عنه على صديق له من كِندة يعوده فقال له سلمان: إن الله تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه، فيكون كفارة لما مضى فيَستعتب فيما بقي. وإن الله عز اسمه يبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه، فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه؛ فلا يدري فيم عقلوه حين عقلوه ولا فيمَ أطلقوه حين أطلقوه.

(قول ابن عمر للمريض وقول ابن مسعود لرجل عند مريض)

وأخرج البخاري في الأدب[1] عن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل على مريض يسأله كيف هو، فإذا قام من عنده قال: خارَ[2] الله لك ولم يَزده عليه.

وأخرج أيضاً[3] عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: دخل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على مريض يعوده ومعه قوم وفي البيت امرأة، فجعل رجل من القوم ينظر إلى المرأة، فقال له عبدالله: لو انفقأت عينك كان خيراً لك!

(ماكان يقوله عليه السلام عند المرضى وما كان يفعله)

وأخرج البخاري في الأدب[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال ـ سبع مرار ـ: «أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك» فإن كان في أجله تأخير عُوفي من وجعه.

وأخرج ابن أبي شيبة[5] عن علي رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا

---

(١) الأدب المفرد (٥٢٧).
(٢) خار: اختار.
(٣) الأدب المفرد (٥٣١).
(٤) الأدب المفرد (٥٣٦).
(٥) المُصَنّف ٨/٤٧ و١٠/٣١٣.

دخل على المريض، قال: «أذهب البأسَ ربَّ الناس واشف أنت الشافي لا شافيَ إلا أنت» ورواه أحمد[1] والترمذي[2] - وقال حسن غريب - والدَّوْرَقي وابن جرير وصحَّحه بلفظ: «لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً[3]». كذا في الكنز[4].

وعند ابن مردويه وأبي علي الحداد في «معجمه[5]» عن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً وضع يده اليمنى على خده اليمنى وقال: «لا بأس، أذهب البأسَ ربَّ الناس، اشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنت»[6].

وعند ابن أبي شيبة[7] عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا دخل على مريض قال: «أذهب البأس ربَّ الناس، واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً». كذا في الكنز[8].

وأخرج أبو يَعْلى[9] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول: «بسم الله لا بأس». قال الهيثمي[10]: رجاله موثَّقون.

---

(١) أحمد ١/٧٦ (٥٦٥).
(٢) الترمذي (٣٥٦٥).
(٣) وهو عند عبد بن حميد (٦٦)، والبزار (٨٤٧).
(٤) كنز العمال ٥/٥٠ (٩/حديث ٢٥٦٩٦).
(٥) معجم شيوخ أبي علي الحداد، الورقة ١٣.
(٦) كنز العمال ٥/٥١ (٩/حديث ٢٥٦٩٤).
(٧) المصنف ١٠/٣١٨.
(٨) كنز العمال ٥/٥١ (٩/حديث ٢٥٦٩٧)، وأخرجه من هذا الوجه أحمد ٣/١٥١، والبخاري ٧ /١٧١، وأبو داود (٣٨٩٠)، والترمذي (٩٧٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٢٢). وانظر المسند الجامع ٢/١٦٠ حديث (٩٧٩).
(٩) أبو يعلى ٧/حديث (٤٤٥٩).
(١٠) مجمع الزوائد ٢/٢٩٩.

وأخرج الطبراني في الكبير[1] عن سلمان رضي الله عنه، قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ يعودني، فلما أراد أن يخرج قال: «يا سلمان، كشف الله ضرَّك، وغفرَ ذنبكَ، وعافاك في دينك وجَسَدك إلى أَجَلِك». وفيه عمرو بن خالد القرشي وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[2].

وأخرج البخاري في صحيحه[3] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أُتي به إليه قال عليه الصلاة والسلام: «أذهب البأسَ ربَّ الناس، اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، (شفاء) لا يغادر سَقَماً». وأخرجه ابن سعد[4] عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعوِّذ بهذه الكلمات - فذكر نحوه، وفيه قالت: فلما ثَقُل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده، فجعلت أمسحه بها وأعوِّذه بها، قالت: فنزع يده مني وقال: «ربِّ اغفر لي وألحقني بالرفيق»، قالت: وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه[5].

الاستئذان

(حديث أنس في تسليمه عليه السلام ثلاثاً)

أخرج البخاري في صحيحه[6] عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا سلَّم سلم ثلاثاً، وإذا تكلَّم بكلمة أعادها ثلاثاً.

---

(١) المعجم الكبير ٦/حديث (٦١٠٦).

(٢) مجمع الزوائد ٢/٢٩٩.

(٣) البخاري ٧/١٥٧ و١٧١ و١٧٣. وهو عند مسلم ٧/١٥ و١٦.

(٤) طبقاته الكبرى ٢/٢١٠.

(٥) وانظر تمام تخريج حديث عائشة كتابنا: المسند الجامع ٢٠/١٤٥ - ١٤٧ حديث (١٦٩٤٧).

(٦) البخاري ١/٣٤ و٣٥ و٨/٦٧. وانظر تمام تخريجه في المسند الجامع ٢/٢٠١ حديث (١٠٦٠).

(قصته عليه السلام مع سعد بن عبادة)

وعند أبي داود[1] عن قيس بن سعد رضي الله عنهما، قال: زارنا النبي ﷺ في منزلنا فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، فردّ أبي ردّاً خفياً، فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟ فقال: ذَرْه حتى يكثر علينا من السلام، فقال ﷺ: «السلام عليكم ورحمة الله»، فردّ سعد ردّاً خفياً، ثم قال ﷺ: «السلام عليكم ورحمة الله»، ثم رجع، فاتَّبعه سعد فقال: يا رسول الله، إنِّي كنت أسمع تسليمك وأردُّ عليك ردّاً خفياً لتكثر علينا من السلام، فانصرف معه النبي ﷺ، وأمر له سعد بغُسل فاغتسل، ثم ناوله مِلحفة مصبوغة بزعفران أو وَرْس فاشتمل بها، ثم رفع يديه وهو يقول: «اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على (آل) سعد ثم أصاب ﷺ من الطعام، فلما أراد الانصراف قرّب له سعد حماراً قد وُطِّأَ عليه بقطيفة، فقال سعد: يا قيس اصحب رسول الله ﷺ، فصحبته، فقال لي: «اركب معي» فأبيت، فقال: «إمّا أن تركب وإما أن تنصرف» فانصرفت. كذا في جمع الفوائد[2].

(قصة رجل استأذن على النبي عليه السلام ولم يسلم)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[3] عن رِبْعي بن حِراش، قال: حدثني رجل من بني عامر جاء إلى النبي ﷺ فقال: «أألج[4]؟ فقال النبي ﷺ للجارية: «اخرجي فقولي له قل: السلام عليكم أأدخلُ؟ فإنه لم يحسن[5] الاستئِذان»، قال: فسمعتها قبل أن تخرج إليّ الجارية، فقلت: السلام عليكم

---

(١) أبو داود (٥١٨٥). وانظر المسند الجامع ١٤/٥٢٧ حديث (١١٢٠٨).

(٢) جمع الفوائد ٢/١٤٣.

(٣) الأدب المفرد (١٠٨٤).

(٤) يعني: أأدخل.

(٥) في الأصل: «يستحسن» خطأ.

أأدخل؟ فقال: «وعليك ادخل» - فذكر الحديث. وأخرجه أيضاً أبو داود[1]، كما في جمع الفوائد[2].

(استئذان عمر وأبي هريرة وعلي على النبي عليه السلام)

وأخرج أحمد[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وهو في مَشْرُبة[4] له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح - إ هـ. وأخرجه أبو داود[6] والنَّسائي[7] عن عمر رضي الله عنه نحوه والخطيب، ولفظه: قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم، أيدخل عمر؟ والترمذي[8]. كذا في الكنز[9].

وأخرج البيهقي عن عمر، قال: استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثاً فأذن لي. قال البيهقي: حسن غريب. كذا في الكنز[10].

وأخرج أبو يَعْلى عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث إلينا رسول الله ﷺ فجئنا فاستأذنا. قال الهيثمي[11]: رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة.

---

(١) أبو داود (٥١٧٧) و(٥١٧٨) و(٥١٧٩).
(٢) جمع الفوائد ٢/١٤٣.
(٣) أحمد ١/٣٠٣ و٣٢٥. وانظر المسند الجامع ٩/٣٨٤ حديث (٦٧٦٩).
(٤) المشربة: الغرفة.
(٥) مجمع الزوائد ٨/٤٤.
(٦) أبو داود (٥٢٠١).
(٧) في عمل اليوم والليلة (٣٢١).
(٨) الترمذي (٢٦٩١) و(٣٣١٨).
(٩) كنز العمال ٥/٥١ (٩/حديث ٢٥٧٠٥).
(١٠) كنز العمال ٥/٥١ (٩/حديث ٢٥٧٠٦).
(١١) مجمع الزوائد ٨/٤٥.

وأخرج الطبراني[1] عن سفينة رضي الله عنه، قال: كنت عند النبي ﷺ وجاء علي رضي الله عنه يستأذن، فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فقال النبي ﷺ: «افتح له». قال الهيثمي[2]: وفيه ضرار بن صُرَد وهو ضعيف.

(نهيه عليه السلام سعد بن عبادة أن يستأذن وهو مستقبل الباب)

وأخرج الطبراني[3] عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه استأذن وهو مستقبل الباب، فقال له النبي ﷺ: «لا تستأذن وأنت مستقبل الباب». وفي رواية، قال[4]: جئت إلى النبي ﷺ وهو في بيت، فقمت مقابل الباب فاستأذنت، فأشار إليَّ أن تباعد، ثم جئت فاستأذنت، فقال: «وهل الاستئذان إلا من أجل النظر». ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[5].

(إنكار النبي عليه السلام على من نظر إلى بيوته قبل أن يؤذن له)

وأخرج البخاري[6] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً اطَّلع[7] من بعض حُجَر النبي ﷺ، فقام إليه النبي ﷺ بمشقص[8] أو بمشاقص؛ فكأنِّي أنظر إليه يختِل[9] الرجل ليطعنه.

وعنده أيضاً[10] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً اطَّلع

---

(١) المعجم الكبير ٧/حديث (٦٤٣٦).
(٢) مجمع الزوائد ٨/٤٥.
(٣) المعجم الكبير ٦/حديث (٥٣٩٣).
(٤) نفسه ٦/حديث (٥٣٨٦).
(٥) مجمع الزوائد ٨/٤٤.
(٦) البخاري ٨/٦٦ و٩/١٣. وهو عند مسلم ٦/١٨١.
(٧) اطلع: نظر.
(٨) المشقص: نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.
(٩) يختل: يطلبه ويراوده من حيث لا يشعر.
(١٠) البخاري ٧/٢١١ و٨/٦٦ و٩/١٣. وهو عند مسلم أيضاً ٦/١٨٠ و١٨١. وانظر تمام =

في جُحْرٍ في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مِدْرَى[1] يحك به رأسه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لو أعلم أنك تنتظرني لطعنتُ به في عينك»، قال رسول الله ﷺ: «إنما جُعل الإذن من قِبَل البصر».

(قصة أبي موسى الأشعري مع عمر حين استأذن ثلاثاً ولم يؤذن له)

وأخرج البخاري[2] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى رضي الله عنه كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر رضي الله عنه ثلاثاً فلم يُؤذن لي فرجعت، قال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً فلم يُؤذن لي فرجعت وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يُؤذن له فليرجع»، فقال: والله لتقيمنَّ عليه بينة، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ؟ فقال أُبيّ بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك. وعند أيضاً[3] من طريق عُبيد بن عُمير فقال عمر: خفي عليَّ هذا من أَمر النبي ﷺ، ألهاني الصَّفْقَ[4] بالأسواق.

وعنده أيضاً في الأدب المفرد[5] عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: استأذنت على عمر رضي الله عنه فلم يُؤذن لي ثلاثاً فأدبرت، فأرسل إليَّ فقال: يا عبدالله اشتد عليك أن تحتبس على بابي؟! اعلم أن الناس كذلك يشتد

= تخريجه في كتابنا: المسند الجامع ٧/٢٩١ حديث (٥١٠٩).

(١) المدرىٰ: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه.

(٢) البخاري ٨/٦٧. وهو عند مسلم ٦/١٧٧ و١٧٨. وانظر المسند الجامع ١١/٣٩٩ حديث (٨٨٧٨).

(٣) البخاري ٣/٧٢ و٩/١٣٣. وهو عند مسلم ٦/١٧٩. وانظر المسند الجامع ١١/٣٩٨ حديث (٨٨٧٧).

(٤) الصفق: البيع والشراء.

(٥) الأدب المفرد (١٠٧٣).

عليهم أن يحتبسوا على بابك، فقلت: بل استأذنت عليك ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ممن سمعت هذا؟ فقلت: سمعته من النبي ﷺ، فقال: أسمعت من النبي ﷺ ما لم نسمع؟! لئن لم تأتني على هذا ببينة لأجعلنَّك نكالاً، فخرجت حتى أتيت نفراً من الأنصار جلوساً في المسجد فسألتهم، فقالوا: أوَ يشك في هذا أحد؟ فأخبرتهم ما قال عمر، فقالوا: لا يقوم معك إلا أصغرنا، فقام معي أبو سعيد الخدري - أو أبو مسعود رضي الله عنهما - إلى عمر، فقال: خرجنا مع النبي ﷺ وهو يريد سعد بن عبادة رضي الله عنه حتى أتاه فسلّم فلم يُؤذن له، ثم سلّم الثانية ثم الثالثة فلم يؤذن له، فقال: «قضينا ما علينا»، ثم رجع فأدركه سعد فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما سلمتَ من مرة إلا وأنا أسمع وأردُّ عليك، ولكن أحببت أن تكثر من السلام عليَّ وعلى أهل بيتي، فقال أبو موسى: والله إن كنتُ لأميناً على حديث رسول الله ﷺ! فقال: أجل، ولكن أحببت أن أستثبت.

(بعض قصص الصحابة رضي الله عنهم في الاستئذان)

وأخرج البيهقي عن عامر بن عبدالله أن مولاة له ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقالت: أدخل؟ فقال عمر: لا، فرجعت فقال: ادعوها، فتقولي: السلام عليكم أدخل؟ كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن سعد[2] عن أسلم، قال: قال لي عمر رضي الله عنه: يا أسلم أمسك عليَّ الباب فلا تأخذنَّ من أحد شيئاً، فرأى عليَّ يوماً ثوباً جديداً فقال: من أين لك هذا؟ قلت: كسانيه عبيدالله بن عمر - رضي الله عنهما - فقال: أما عبيدالله فخذ منه وأما غيره فلا تأخذنَّ منه شيئاً. قال أسلم: فجاء الزبير رضي الله عنه وأنا على الباب فسألني أن يدخل، فقلت: أمير المؤمنين مشغول

---

(١) كنز العمال ٥/٥١ (٩/حديث ٢٥٧٠٧).

(٢) طبقاته الكبرى ٣/٣٠٩.

ساعة، فرفع يده فضرب خلف أذني ضربة صيَّحني، فدخلت على عمر فقال: ما لك؟فقلت: ضربني الزبير وخبَّرته خبره، فجعل عمر يقول: الزبير والله أرى، ثم قال: أدخله فأدخلته على عمر، فقال: لم ضربت هذا الغلام؟ فقال الزبير: زعم أنه سيمنعنا من الدخول عليك، فقال: هل ردَّك عن بابي قط؟ قال: لا، قال عمر: فإن قال لك: اصبر ساعة فإن أمير المؤمنين مشغول لم تعذُرني، إنه والله؟ إنما يُدمي السبع للسباع فتأكله. كذا في الكنز[1].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[2] عن زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه يستأذن عليه يوماً، فأذن له ورأسه في يد جارية له ترجِّله[3]، فنزع رأسه، فقال له عمر: دَعْها ترجِّلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليَّ جئتك، فقال عمر: إنما الحاجة لي.

وأخرج الطبراني[4] عن رجل قال: استأذنا على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بعد صلاة الصبح، فأذن لنا وألقى على امرأته قطيفة، وقال: إني كرهت أن أحبسكم. قال الهيثمي[5]: والرجل لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج البخاري في الأدب[6] عن موسى بن طلحة رضي الله عنه، قال: دخلت مع أبي على أمي فدخل فاتَّبعته، فالتفت فدفع في صدري حتى أقعدني على استي، ثم قال: أتدخل بغير إذن؟! وصحَّح سنده الحافظ في الفتح[7].

وأخرج أيضاً[8] عن مسلم بن نذير، قال: استأذن رجل على حذيفة رضي

---

(١) كنز العمال ٥/٥١ (٩/حديث ٢٥٧١٠).
(٢) الأدب المفرد (١٣٠٢).
(٣) ترجله: تسرح شعره.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٩٧).
(٥) مجمع الزوائد ٨/٤٦.
(٦) الأدب المفرد (١٠٦١).
(٧) فتح الباري ١١/٢٠.
(٨) الأدب المفرد (١٠٩٠).

الله عنه فاطَّلع وقال: أدخل؟ قال حذيفة: أما عينك فقد دخلت، وأما استُك فلم تدخل! وقال رجل: استأذن على أمي؟ قال[1]: إن لم تستأذن رأيت ما يسوءك.

وأخرج أحمد[2] عن أبي سُويد العبدي، قال: أتينا ابن عمر رضي الله عنهما فجلسنا ببابه ليُؤذنَ لنا، قال: فأبطأ علينا الإذن، فقمت إلى حُجْر في الباب فجعلت أطَّلع فيه ففطن بي، فلما أذن لنا جلسنا، فقال: أيكم اطَّلع آنفاً في داري؟ قلت: أنا، قال: بأي شيء استحللت أن تطَّلع في داري؟ قلت: أبطأ علينا فنظرت فلم أتعمد ذلك، قال: ثم سألوه عن أشياء، قلت: يا أبا عبدالرحمن ما تقول في الجهاد، قال: من جاهد فإنما يجاهد لنفسه. قال الهيثمي[3]: وأبو الأسود وبركة بن يَعْلى التميمي لم أعرفهما.

حب المسلم لله

(سؤاله عليه السلام عن أوثق عرى الإسلام وجوابه)

أخرج أحمد[4] عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: «أيُّ عُرى الإسلام أوثق؟» قالوا: الصلاة، قال: «حسنة وما هي بها»، قالوا: صيام رمضان، قال: «حسن وما هو به»، قالوا: الجهاد، قال: «حسن وما هو به»، قال: «إنَّ أوثق عُرى الإيمان أن تحب لله وتُبغض في الله». وفيه ليث بن أبي سُليم وضعَّفه الأكثر.

وعنده أيضاً[5] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ

---

(١) أي: حذيفة.

(٢) أحمد ٢/٩٢ ـ ٩٣.

(٣) مجمع الزوائد ٨/٤٤.

(٤) أحمد ٤/٢٨٦. وانظر المسند الجامع ٣/٨٩ حديث (١٦٩١).

(٥) أحمد ٥/١٤٦. وانظر المسند الجامع ١٦/١٥٣ حديث (١٢٣٢١).

فقال: «أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله؟» قال قائل: الصلاة والزكاة، وقال قائل: الجهاد، قال: «إنَّ أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب لله والبغض لله». وفيه رجل لم يُسمَّ. وعند أبي داود[1] طَرَف منه. كذا في مجمع الزوائد[2].

(حبه عليه السلام للتقي، وحبه لعمار وابن مسعود)

وأخرج أبو يَعْلى[3] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما أحب رسول الله ﷺ إلا ذا تُقىً. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[4].

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، قال: رجلان مات النبي ﷺ وهو يحبهما: عبدالله بن مسعود، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم[5].

وعنده أيضاً عن الحسن[6]، قال: كان رسول الله ﷺ يبعث عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجيش عاملاً وفيهم عامة أصحابه، فقيل لعمرو: إنَّ رسول الله ﷺ قد كان يستعملك ويُدْنيك ويحبك، فقال: قد كان يستعملني فلا أدري يتألَّفني أو يحبني، ولكن أدلكم على رجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما: عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهم. كذا في المنتخب[7]. وأخرجه ابن سعد[8] عن الحسن نحوه، وزاد: قالوا: فذاك والله

---

(١) أبو داود (٤٥٩٩).
(٢) مجمع الزوائد ١/٩٠.
(٣) أبو يعلى ٨/حديث (٤٥٥٢).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/٢٧٤.
(٥) كنز العمال ١٣/حديث (٣٧٢١٨).
(٦) هو الحسن البصري.
(٧) منتخب كنز العمال ٥/٢٣٨ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٢١٩).
(٨) طبقاته الكبرى ٣/٢٦٣.

قتيلكم يوم صفين، قال: صدقتم ـ والله ـ لقد قتلناه.

(سؤال علي والعباس النبي عليه السلام عن أحب أهله إليه)

وأخرج الطيالسي[1] والترمذي[2] ـ وصحّحه ـ والرُّوياني والبَغَوي والطبراني[3] والحاكم[4] عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: كنت جالساً إذ جاء عليٌّ والعباس رضي الله عنهما يستأذنان، فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله عليٌّ والعباس يستأذنان، فقال: «أتدري ما جاء بهما؟» قلت: لا، قال النبي ﷺ: «لكني أدري، ائذن لهما» فدخلا فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أيُّ أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد» قالا: ما جئناك نسألك عن أهلك، قال: «فأحب الناس إليَّ مَنْ أنْعَمَ الله عليه وأنعمتُ عليه أسامة بن زيد»[5]، قالا: ثم من؟ قال: «ثم علي ابن أبي طالب»، فقال العباس: يا رسول الله جعلت عمك آخرهم، قال: «إنّ علياً سبقك بالهجرة». كذا في المنتخب[6].

(حبه عليه السلام لعائشة وأبي بكر)

وعند ابن عساكر عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله أيُّ الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قال: ومن الرجال؟ قال: «أبو بكر» قال: ثم من، قال: «ثم أبو عبيدة» كذا في المنتخب[7]. وعند ابن سعد[8] عن عمرو رضي الله عنه أنه، قال: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟

---

(١) الطيالسي (٦٣٣).
(٢) الترمذي (٣٨١٩).
(٣) المعجم الكبير ١/حديث (٣٦٩).
(٤) الحاكم ٣/٥٩٦.
(٥) قلت: وأبوه كذلك، قال الله سبحانه: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسِكْ عليك زوجك﴾ (الأحزاب ٣٧).
(٦) منتخب كنز العمال ٥/١٣٦، وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣١٤٦).
(٧) منتخب كنز العمال ٤/٣٥١، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٣٩).
(٨) طبقاته الكبرى ٨/٦٧.

قال: «عائشة» قال: إنما أقول من الرجال، قال: «أبوها».

(طلبه عليه السلام ممن يحب أحداً في الله أن يخبره بذلك)

وأخرج أبو داود[1] عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا، فقال له ﷺ «أَعْلَمتَهُ؟» قال: لا، قال: «فـأعلمـه» فلحقـه فقال: إني أُحبك في الله، قال: أحبَّك الذي أحببتني له. كذا في جمع الفوائد[2]. وأخرجه ابن عساكر وابن النجار عن أنس رضي الله عنه وأبو نُعيم عن الحارث بنحوه، كما في الكنز[3].

وعند الطبراني[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بينما أنا جالس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فسلَّم ثم ولَّى عنه، فقلت: يا رسول الله إني أحب هذا، قال: «هل أعلمتَه؟» قلت: لا، قال: «فأَعلم ذاك أخاك»، فأتيته فسلّمت عليه فأخذت بمنكبه وقلت: والله إني لأحبك في الله، وقال هو: وإني أحبُّك في الله، وقلت: لولا أن النبي ﷺ أمـرني لم أفعـل. قال الهيثمي[5]: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح غير الأزرق بن علي وحسان بن إبراهيم وكلاهما ثقة.

(بعض قصص الصحابة رضي الله عنهم في حبِّهم لله)

وعند الطبراني أيضاً[6] عن عبدالله بن سَرْجَس رضي الله عنه، قال: قلت

---

(١) أبو داود (٥١٢٥). وانظر المسند الجامع ٢/١٩٠ حديث (١٠٣٣).

(٢) جمع الفوائد ٢/١٤٧.

(٣) كنز العمال ٥/٤٢ (٩/حديث ٢٥٥٨١).

(٤) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٣٦١).

(٥) مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٢.

(٦) لم تصل إلينا ترجمته في المعجم الكبير.

للنبي ﷺ: إني أحب أبا ذر، فقال: «أعلمتَه بذلك؟» قلت: لا، قال «فأعلمه» فلقيت أبا ذر فقلت: إني أحبك في الله، قال: أحبَّك الذي أحببتني له، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: «أما إنَّ ذلك لِمَن ذكره أجر». قال الهيثمي[1]: وفيه من لم أعرفهم.

وأخرج أبو يَعْلى عن مجاهد، قال: مرَّ رجل بابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن هذا يحبني، قالوا: وما يدريك يا أبا عباس، قال: لأني أحبُّه. وفيه محمد بن قدامة شيخ أبي يَعْلى ضعَّفه الجمهور ووثَّقه ابن حِبَّان وغيره، وبقية رجاله ثقات، كما قال الهيثمي[2].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[3] عن مجاهد، قال: لقيني رجل من أصحاب النبي ﷺ فأخذ بمَنكبي من ورائي، قال: أما إني أحبك. قال: أحبك الذي أحببتني له، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحب الرجلُ الرجلَ فليخبره أنه أحبَّه» ما أخبرتك، قال ثم أخذ يعرض عليَّ الخِطبة قال: أمَا إنَّ عندنا جارية. أمَا إنها عوراء.

وأخرج الطبراني[4] عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال[5]: قال لي: أحبَّ في الله وأبغض في الله، ووال في الله وعاد في الله، فإنّه لا تُنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وصارت مؤاخاة الناس في أمر الدنيا. وفيه ليث بن أبي سُلَيم والأكثر على ضَعْفه، كما قال الهيثمي[6].

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٢٨٢.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٢٧٥.
(٣) الأدب المفرد (٥٤٣).
(٤) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٥٣٧).
(٥) القائل: هو مجاهد بن جبر المكي.
(٦) مجمع الزوائد ١/٩٠.

هجرة المسلم

(قصة عائشة مع ابن الزبير)

أخرج البخاري[1] عن عوف بن الطفيل[2] وهو ابن أخي عائشة ـ رضي الله عنها زوج النبي ﷺ لأمها ـ أن عائشة حُدِّثت أن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهينَّ عائشة أو لأحجرنَّ عليها، فقالت أهو قال هذا؟ قالوا: نعم، قالت: هو لله علي نَذْر أن لا أُكلِّم ابن الزبير أبداً، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أُشَفِّع فيه أبداً ولا أَتحنث إلى نَذْري، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلَّم المِسوَر بن مَخْرَمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث رضي الله عنهما ـ وهما من بني زُهْرة وقال لهما: أَنشدكما بالله لَمَا أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي، فأقبل به المِسْوَر وعبدالرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا، قالوا: كلُّنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلُّكم ـ ولا تعلم أنَّ معهما ابن الزبير ـ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة فطفق يناشدها ويبكي، وطفق المِسْوَر وعبدالرحمن يناشدانها إلَّا ما كلمت وقبلت منه، ويقولان: إن النبي ﷺ نهى عمَّا قد علمتِ من الهجرة، وإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ. فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكِّرهما وتبكي وتقول: إني نذرت والنَّذْر شديد، فلم يزالا بها حتى كلَّمت ابن الزبير وأعتقت في نَذْرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نَذْرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[3] عن عوف بن الحارث ابن الطفيل نحوه.

---

(١) البخاري ٨/٢٥.

(٢) هكذا في بعض نسخ البخاري، وفي نسخة: عوف بن مالك بن الطفيل، وفي نسخة: هو ابن الحارث، كما هو ظاهر من الطبعة اليونينية.

(٣) الأدب المفرد (٣٩٧).

وأخرج أيضاً في الصحيح[1] عن عروة بن الزبير قال: كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أحب البشر إلى عائشة رضي الله عنها بعد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وكان أبرّ الناس بها، وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلاَّ تصدقت، فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها، فقالت: أيُؤخذ على يدي؟ عليَّ نَذْر إن كلمته، فاستشفع إليها برجال من قريش وبأخوال رسول الله ﷺ خاصة فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي ﷺ منهم عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث والمِسْوَر بن مَخْرَمة رضي الله عنهما: إذا استأذنَّا فاقتحم الحجاب، ففعل، فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين وقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرُغَ منه[2].

إصلاح ذات البين

(قصة خصومة أهل قباء وإصلاحه عليه السلام بينهم)

أخرج البخاري[3] عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قُباء اقتتلوا حتى ترامَوا بالحجارة، فأُخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم».

وعنده أيضاً[4] من حديثه أن أُناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج إليهم النبي ﷺ في أُناس من أصحابه يصلح بينهم، فذكر الحديث.

---

(١) البخاري ٤/٢١٨.

(٢) أي: أن نذرها هذا نذر مبهم غير محدود.

(٣) البخاري ٣/٢٤٠.

(٤) البخاري ١/١٧٤ و٢/٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٨ و٣/٢٣٩ و٩/٩٢. وهو عند مسلم ٢/٢٥ و٢٦. وانظر المسند الجامع ٧/٢٦٢ حديث ٥٠٨.

(إصلاحه عليه السلام بين المتخاصمين حين زار عبدالله بن أُبيّ)

وأخرج البخاري[1] عن أنس رضي الله عنه، قال: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبدالله بن أُبي، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سَبْخة، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني، والله لقد آذاني نَتْن حمارك! فقال رجل من الأنصار منهم: والله، لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك! فغضب لعبدالله رجلٌ من قومه فشتما، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلَغنا أنها نزلت ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فأَصْلِحُوا بَيْنَهُما﴾[2]. وقد تقدم في عيادة المريض حديث أسامة رضي الله عنه أخرجه البخاري وفيه: فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله ﷺ يخفِّضهم حتى سكتوا.

(إصلاحه عليه السلام بين الأوس والخزرج)

وأخرج الطبراني[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان الأوس والخزرج حيَّين من الأنصار وكان بينهما عداوة في الجاهلية، فلما قدم عليهم رسول الله ﷺ ذهب ذلك وألَّف الله بين قلوبهم، فبينا هم قعود في مجلس لهم إذ تمثَّل رجل من الأوس ببيت فيه هجاء الخزرج، وتمثَّل رجل من الخزرج ببيت فيه هجـاء الأوس، فلم يزل هذا يتمثَّل ببيت حتى وثب بعضهم إلى بعض وأخذوا أسلحتهم وانطلقوا للقتال، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأُنزل عليه الوحي[4] فَجاء مسرعاً قد حسر عن ساقَيه، فلما رآهم ناداهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا

---

(١) البخاري ٣/٢٣٩. وهو عند مسلم ٥/١٨٣. وانظر المسند الجامع ٢/١٧٣ حديث (١٣٦٩).

(٢) الحجرات ٩.

(٣) الروض الداني ١/حديث (٦٠٢).

(٤) في الأصل: «وأُنزل الحي» ولامعنى لها. وما أثبتناه من معجم الطبراني الصغير.

اللَهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُوْنَ﴾[1] حتى فرغ من الآيات، فوحشوا بأسلحتهم فرمَوا بها، واعتنق بعضهم بعضاً يبكون. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الصغير وفيه غسان بن الربيع وهو ضعيف. إهـ.

صدق الوعد للمسلم

(وصية ابن عمرو عند الوفاة بتزويجه ابنته لرجل كان قد وعده بها)

أخرج ابن عساكر عن هارون بن رئاب[3] أن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة، قال: انظروا فلاناً فإني كنت قلت له في ابنتي قولاً كشبه العِدَة، فما أحب أن ألقى الله بثلث النفاق فأشهدكم أني قد زوجته. كذا في كنز العمال[4].

الاحتراز عن ظن السوء بالمسلم

(قصة رجلين من الصحابة في هذا الأمر واحتكامهما للنبي عليه السلام)

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً مرّ بمجلس في عهد رسول الله ﷺ فسلّم الرجل فردّوا عليه، فلما جاوز[5] قال أحدهم: إني لأبغضُ هذا، قالوا: مَهْ، فوالله لننبئنه بهذا، انطلق يا فلان فأخبره بما قال له، فانطلق الرجل إلى النبي ﷺ فحدّثه بالذي كان وبالذي قال: قال الرجل: يا رسول الله أرسل إليه فاسأله لم يبغضني؟ قال له رسول الله ﷺ: «لم تبغضه؟» قال: يا رسول الله أنا جاره وأنا به خابر، ما رأيته يصلِّي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصليها البَر والفاجر، فقال له الرجل: يا رسول الله سَلْه هل أسأت لها وضوءاً

---

(١) آل عمران ١٠٢.

(٢) مجمع الزوائد ٨/٨٠.

(٣) في الأصل: «رباب» مصحف.

(٤) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث ٨٧٠٨).

(٥) في الأصل: «جاوزها» ولا معنى لها، والذي أثبتناه من الكنز الذي ينقل منه المؤلف.

أو أخّرتها عن وقتها. فقال: لا، ثم قال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر، ما رأيتـه يطعم مسكيناً قطُّ إلا هذه الـزكاة التي يؤديها البَر والفاجر، فقال: يا رسـول الله سَلْه هل رآني منعت منهـا طالبهـا؟ فسأله، فقال: لا، فقال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر ما رأيته يصوم يوماً قط إلا الشهر الذي يصومه البَر والفاجر، فقال الرجل: يا رسول الله سَلْه هل رآني أفطرت يوماً قط لست فيه مريضاً ولا على سفر؟ فسأله عن ذلك، فقال: لا، فقال له رسول الله ﷺ: «فإني لا أدري لعلّه خير منك». كذا في كنز العمال[1].

مدح المسلم وما يكره منه

(ما وقع بين رجل من بني ليث وبين النبي عليه السلام)

أخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: جاء رجل من بني ليث إلى النبي ﷺ فقـال يا رسول الله أنشدك ـ قالها ثلاث مرات ـ فأنشـده الرابعة مديحه له، فقال رسول الله ﷺ: «إن كان أحد من الشعراء يحسن فقد أحسنت»؛ قال الهيثمي[2]: وفيه راو لم يُسمَّ، وعطاء بن السائب اختلط.

(مدح أسامة بن زيد لخلّاد بن السائب)

وأخرج الطبراني[3] عن خلَّاد بن السائب رضي الله عنه، قال: دخلت على أسامة بن زيد فمدحني في وجهي وقال: إنه حملني على أن أمدحك في وجهـك، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مُدح المؤمن في وجهه رَبَا الإيمان في قلبه». قال الهيثمي[4]: وفيه ابن لَهيعة وبقية رجاله وُثِّقوا.

---

(١) كنز العمال ٢/١٧٠ (٣/حديث ٨٨٦١).

(٢) مجمع الزوائد ٨/١١٩.

(٣) المعجم الكبير ١/حديث (٤٢٤).

(٤) مجمع الزوائد ٨/١١٩.

(قوله عليه السلام لمن بالغ في مدحه)

وأخرج أبو داود[1] عن مُطرِّف، قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله»، قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طَوْلاً[2]، فقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يَسْتَجْرِينَّكم[3] الشيطان». ورواه رَزين نحوه عن أنس رضي الله عنه وزاد في آخره: «إني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى، أنا محمد بن عبدالله عبده ورسوله». كذا في جمع الفوائد[4].

وعند ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا؛ فقال النبي ﷺ: «قولوا: ما أقول لكم ولا يستهوِيَنَّكم الشيطان، أنزلوني حيث أنزلني الله، أنا عبدالله ورسوله». كذا في الكنز[5]. وأخرجه أحمد[6] عن أنس نحوه، كما في البداية[7].

(قوله عليه السلام لمن مدح رجلاً في وجهه وهديه في ذلك)

وأخرج الشيخان[8] وأبو داود[9] عن أبي بَكْرة رضي الله عنه، قال: أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال: «ويلك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك!!» ـ ثلاثاً ـ، ثم قال: «من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل:

---

(١) أبو داود (٤٨٠٦). وانظر المسند الجامع ٨/٣٤٢ حديث (٥٩٠٢).

(٢) الطول: العطاء.

(٣) لا يستجرينكم: لا يستغلبنكم فيتخذكم جَرِيّاً، أي: رسولاً ووكيلاً.

(٤) جمع الفوائد ٢/١٥٠.

(٥) كنز العمال ٢/١٨٢ ٣/حديث (٩٠١٢).

(٦) أحمد ٣/١٥٣ و٢٤١ و٢٤٩. وانظر المسند الجامع ٢/٣٦٩ حديث (١٣٦٣).

(٧) البداية والنهاية ٦/٤٤.

(٨) البخاري ٣/٢٣١ و٨/٢٢ و٤٦، ومسلم ٨/٢٢٧ و٢٢٨. وانظر المسند الجامع ١٥/٥٨٠ حديث (١١٩٥٦).

(٩) أبو داود (٤٨٠٥).

أحسب فلاناً ـ والله ـ حسيبه ـ، ولا يزكِّي على الله أحداً، أحسب كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه». كذا في جمع الفوائد[1].

وعند البخاري[2] أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يثني على رجل ويُطريه في المدحة فقال: «أهلكتم ـ أو: قطعتم ـ ظهر الرجل». وأخرجه ابن جرير مثله، كما في الكنز[3].

(قصة محجن الأسلمي في هذا الأمر)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[4] عن رجاء بن أبي رجاء عن مِحْجَن الأسلمي رضي الله عنه قال رجاء: أقبلت مع مِحْجَن ذات يوم حتى انتهينا إلى مسجد أهل البصرة فإذا بُرَيدة الأسلمي رضي الله عنه على باب من أبواب المسجد جالس، قال: وكان في المسجد رجل يقال له سَكْبة يطيل الصلاة، فلما انتهينا إلى باب المسجد وعليه بردة وكان بُرَيدة صاحب مزاحات، فقال: يا محجن أتصلِّي كما يصلِّي سَكْبة؟ فلم يرد عليه مِحْجَن ورجع، قال: قال مِحجن: إنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيدي فانطلقنا نمشي حتى صعدنا أُحُداً، فأشرف على المدينة فقال: «وَيْلُ أمِّها من قرية يتركها أهلها كأعمرِ ما تكون، يأتيها الدجال فيجد على كل باب من أبوابها مَلَكاً فلا يدخلها» ثم انحدر حتى إذا كنا في المسجد رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلِّي ويسجد ويركع، فقال لي رسول الله ﷺ: «من هذا؟» فأخذت أُطريه فقلت: يا رسول الله هذا فلان وهذا فلان، فقال: «أمسك، لا تسمعه فتهلِكَه» قال: فانطلق يمشي حتى إذا كان عند حُجَره لكنه نفض يديه ثم قال: «إنَّ خير دينكم أيسرُه، إنّ خير دينكم أيسره» ثلاثاً.

---

(١) جمع الفوائد ٢/١٥٠.

(٢) البخاري ٣/٢٣١ و٨/٢٢. وهو عند مسلم ٨/٢٢٨. وانظر المسند الجامع ١١/٣٩٢ حديث (٨٨٦٧).

(٣) كنز العمال (٣/حديث ٧٩٦٧).

(٤) الأدب المفرد (٣٤١).

وأخـرجـه الإمام أحمد[1] عن رجاء بطوله نحوه إلا أن في روايته قال: فأخـذت أُطـريه له، قال قلت: يا رسـول الله هذا فلان وهـذا وهذا، قال: «اسكت، لا تسمعْه فتهلِكَه» قال: ثم انطلق يمشي حتى إذا كنا عند حجره لكنه رفض يدي ثم قال: «إنَّ خير دينكم أيسـره، إنَّ خير دينكم أيسره، إنّ خير دينكم أيسره». وأخرجه أحمد أيضاً[2] من طريق عبدالله بن شقيق عن مِحجن رضي الله عنه، وفي روايته قال قلت: يا نبي الله هذا فلان وهذا من أحسن أهل المدينة ـ أو قال: أكثر أهل المدينة ـ صلاة، قال: «لا تسمعه فتهلكه ـ مرتين أو ثلاثاً ـ إنكم أمة أريد بكم اليسر». وأخرجه ابن جرير والطبراني[3] مختصراً، كما في كنز العمال[4].

(غضب عمر رضي الله عنه على مدح المسلم)

وأخرج ابن أبي شيبة[5] والبخاري في الأدب[6] عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قال: كنا قعوداً عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فدخل عليه رجل فسلَّم عليه، فأثنى عليه رجل من القوم في وجهه، فقال عمر: عَقَرتَ الرجل عَقَرك الله، تثني عليه في وجهه في دينه، كذا في الكنز[7].

وعند ابن أبي الدنيا في «الصمت» عن الحسن أن رجلاً أثنى على عمر رضي الله عنه، فقال: تهلكني وتهلك نفسك!! كذا في الكنز[8].

---

(١) أحمد ٥/٣٢.
(٢) أحمد ٤/٣٣٨. وانظر المسند الجامع ١٥/٧٣ حديث (١١٣٤٦).
(٣) المعجم الكبير ٢٠/ حديث (٧٠٤) و(٧٠٥).
(٤) كنز العمال ٢/١٨٢ (٣/حديث ٩٠١٤).
(٥) المصنف ٩/٦ و٨.
(٦) الأدب المفرد (٣٣٥).
(٧) كنز العمال ٢/١٨٢ (٣/حديث ٩٠١١).
(٨) كنز العمال ٢/١٦٧ (٣/حديث ٨٨٣١).

(قصة عمر رضي الله عنه مع الجارود)

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الصمت» عن الحسن، قال: كان عمر رضي الله عنه قاعداً ومعه الدِّرَّة والناس حوله إذ أقبل الجارود رضي الله عنه، فقال رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود، فلما دنا منه خَفَقَه بالدِّرَّة، فقال: مالي ولك يا أمير المؤمنين؟ فقال: مالي ولك؟ أمَا لقد سمعتها، قال: سمعتها فَمْه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء فأحببت أن أطأطىء منك. كذا في الكنز[1].

(حثو المقداد الحصى والتراب في وجه المداحين)

وأخرج مسلم[2] واللفظ له وأبو داود[3] عن هَمَّام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد رضي الله عنه فجثى على ركبتيه ـ وكان رجلاً ضخماً ـ فجعل يحثو في وجهه الحصى، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب» وأخرجه مسلم[4] أيضاً والترمذي[5] والبخاري في الأدب[6] من طريق أبي مَعْمَر، قال: قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد رضي الله عنه يحثي عليه التراب، وقال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب.

(عمل ابن عمر رضي الله عنهما وقوله في هذا الأمر)

وأخرج البخاري في الأدب[7] عن عطاء بن أبي رباح أن رجلاً كان يمدح

---

(١) كنز العمال ٢/١٦٧ (٣/حديث ٨٨٣٠).
(٢) مسلم ٨/٢٢٨.
(٣) أبو داود (٤٨٠٤). وانظر المسند الجامع ١٥/٤٣٤ حديث (١١٧٨٩).
(٤) مسلم ٨/٢٢٨.
(٥) الترمذي (٢٣٩٣).
(٦) الأدب المفرد (٣٣٩). وانظر المسند الجامع ١٥/ ٤٣٣ حديث (١١٧٨٧).
(٧) الأدب المفرد (٣٤٠).

رجلاً عند ابن عمر رضي الله عنهما، فجعل ابن عمر يحثو التراب نحو فيهِ، وقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب».

وعند أحمد[1] والطبراني[2] عن عطاء بن أبي رباح، قال: كان رجل يمدح ابن عمر رضي الله عنهما يقول هكذا[3]: يحثو في وجهه التراب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب». قال الهيثمي[4]: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح. إهـ.

وعند أبي نُعيم في الحلية[5] عن نافع وغيره أن رجلاً قال لابن عمر رضي الله عنهما: يا خير الناس ـ أو: يا ابن خير الناس ـ فقال ابن عمر: ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله أرجو الله تعالى وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.

وأخرج الطبراني[6] عن طارق بن شهاب، قال: قال عبدالله[7]: إنَّ الرجل ليخرج ومعه دينه فيرجع وما معه شيء منه، يأتي الرجلَ لا يملك له ولا لنفسه ضَراً ولا نفعاً فيقسم له بالله: لأنت وأنت! فيرجع ما حلَّ من حاجته بشيء وقد أسخط الله عليه. قال الهيثمي[8]: رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

---

(١) أحمد ٢/٩٤.
(٢) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٥٨٩). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٧١ حديث (٨٠٥٥).
(٣) أي: يفعل هكذا.
(٤) مجمع الزوائد ٨/١١٧.
(٥) حلية الأولياء ١/٣٠٧.
(٦) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٦٢) و(٨٥٦٣).
(٧) هو ابن مسعود.
(٨) مجمع الزوائد ٨/١١٨.

(قصته عليه السلام مع أبي طالب في هذا الأمر)

أخرج البزّار[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أصابت قريشاً أزمةٌ شديدة حتى أكلوا الرِّمَّة[2]، ولم يكن من قريش أحد أيسر من رسول الله ﷺ والعبـاس بن عبدالمطلب، فقال رسول الله ﷺ للعباس «يا عم إن أخاك أبا طالب قد علمت كثرة عياله وقد أصاب قريشاً ما ترى، فاذهب بنا إليه حتى نحمل عنه بعض عياله»، فانطلقا إليه فقالا: يا أبا طالب إن حال قومك ما قد ترى ونحن نعلم أنك رجل منهم، وقد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك، فقال أبو طالب: دعا لي عَقِيلاً وافعلا ما أحببتما، فأخذ رسول الله ﷺ علياً ـ رضي الله عنه ـ وأخذ العباس جعفراً ـ رضي الله عنه ـ فلم يزالا معهما حتى استغنيا، قال سليمان بن داود[3]: ولم يزل جعفر مع العباس حتى خرج إلى أرض الحبشة مهاجراً. قال الهيثمي[4]: وفيه من لم أعرفهم.

(قصته عليه السلام مع جويرية وفاطمة في هذا الأمر)

وأخرج البزّار[5] عن جابر رضي الله عنه أن جُوَيْرِية رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إني أريد أن أُعتق هذا الغـلام، قال: «أعـطه خالك الذي في الأعراب يرعى عليه فإنه أعظم لأجرِك». ورجاله رجالُ الصحيح، كما قال الهيثمي[6].

---

(١) كشف الأستار ٢/حديث (١٨٧٨).

(٢) الرمة: العظم البالي.

(٣) هو راوي الحديث عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس.

(٤) مجمع الزوائد ٨/١٥٣.

(٥) كشف الأستار ٢/حديث (١٨٨١).

(٦) مجمع الزوائد ٨/١٥٣.

وأخرج الحاكم في تاريخه[1] وابن النجار عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: لما نزلت ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّه﴾[2] قال النبي ﷺ «يا فاطمة لك فَدَك». قال الحاكم: تفرَّد به إبراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن عابس. كذا في الكنز[3].

(ما قاله عليه السلام لمن اشتكى سوء معاملة رحمه له)

وأخرج مسلم[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً، قال: يا رسول الله إنَّ لي قرابة أَصِلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلُمُ عنهم ويجهلون عليَّ، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم الملَّ[5]، ولا يزال معك من الله ظَهِير[6] عليهم ما دمت على ذلك». وأخرجه البخاري في الأدب[7] عن أبي هريرة مثله.

وعند أحمد[8] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنَّ لي ذوي أرحام أصل ويقطعوني، وأعفو ويظلموني، وأُحسن ويسيئوني، أفأكافئهم؟ قال: «إذاً تُتْرَكُون[9] جميعاً، ولكن خذ بالفَضْل وصِلْهم، فإنه لن يزال معك مَلَك ظَهِير من الله عز وجل ما كنت على ذلك». وفيه حجاج بن أَرْطاة وهو مدلِّس وبقية رجاله ثقات، كما قال

---

(١) هو تاريخ نيسابور، ولم يصل إلينا، لكن وصل مختصره للضبي، ونشره بهمن كريمي في إيران، ثم نشر المستشرق ريتشارد فراي مخطوطته مع ذيوله الباقية.

(٢) الإسراء ٢٦.

(٣) كنز العمال ٢/١٥٨.

(٤) مسلم ٨/٨. وانظر المسند الجامع ١٧/ ٥١٣ حديث (١٤٠٣١).

(٥) المل: الرماد الحار.

(٦) ظهير: معين.

(٧) الأدب المفرد (٥٢).

(٨) أحمد ٢/١٨١ و٢٠٨. وانظر المسند الجامع ١١/١٩٤ حديث (٨٥٨٣).

(٩) في الأصل والمجمع: «تشتركون»، وما أثبتناه من مسند أحمد.

الهيثمي[1].

(قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع قاطع رحم)

وأخرج البخاري في الأدب[2] عن أبي أيوب سليمان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: جاءنا أبو هريرة رضي الله عنه عشية الخميس ليلة الجمعة، فقال: أُحرِّج على كل قاطع رَحِم لمَّا قام من عندنا، فلم يقم أحد حتى قال ثلاثاً، فأتى فتىً عمة له قد صرمها[3] منذ سنتين فدخل عليها فقالت: يا ابن أخي ما جاء بك؟ قال: سمعت أبا هريرة يقول كذا وكذا، قالت: ارجع إليه فسَلْه لم قال ذاك؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أعمال بني آدم تُعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم».

(طلب ابن مسعود من قاطع الرحم أن يقوم حين أراد الدعاء)

وأخرج الطبراني[4] عن الأعمش، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه جالساً بعد الصبح في حَلْقة، قال: أنشد الله قاطع رحم لمَّا قام عنّا، فإنّا نريد أن ندعو ربنا، وإن أبواب السماء مُرتَجَة[5] دون قاطع رحم. قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود - انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد ٨/١٥٤.
(٢) الأدب المفرد (٦١).
(٣) صرمها: قطعها.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٩٣).
(٥) مُرْتَجَة: مغلقة.
(٦) مجمع الزوائد ٨/١٥١.



الباب العاشر

بابُ
أخلاق الصّحابة وشمائلهم

باب كيف كانت أخلاق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه، وشمائلهم، وكيف كانوا يعاشِرون فيما بينهم.



باب

أخلاق الصحابة وشمائلهم

خلق النبي ﷺ

(أقوال عائشة في خلقه عليه السلام)

أخرج مسلم[1] عن سعد بن هشام قال: سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، فقالت: كان خُلُقه القرآن. وأخرجه أحمد عن جبير بن نُفَير[2] والحسن البصري[3] عن عائشة نحوه، كما في البداية[4]، وأخرجه ابن سعد[5] عن سعد بن هشام عن عائشة نحوه وزاد: قال قتادة: وإن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس. وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة[6] عن جبير بن نُفَير عن عائشة

---

(١) هذا وهم محض انتقل إلى المؤلف من وهم توهمه الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية إذا قال هناك: «وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث قتادة عن زرارة ابن أوفى عن سعد بن هشام، قال: سألت عائشة أم المؤمنين، فقلت: أخبريني عن خلق... » فذكره. وهذا الحديث لم يخرجه مسلم من هذا الوجه، بل أخرجه عبدالرزاق (٤٩١٤)، وأحمد ٦/ ٩١ و١٦٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٤٣٥). وانظر المسند الجامع ١٧/ ٣٠٠ حديث (١٧١٥٧)، والله الموفق.

(٢) أحمد ٦/ ١٨٨، وهو عند النسائي في الكبرى، كما في التحفة ١١/حديث (١٦٠٤٩).

(٣) لم أقف عليه في مسند أحمد من طريق الحسن عن عائشة، ولا أظنه فيه، وفي البداية لابن كثير: «عن الحسن البصري قال: وسُئِلت عائشة» وقد روى الحسن البصري هذا الحديث عن سعد بن هشام، عن عائشة، عند أحمد ٦/ ٩١، وسعد هو الذي سأل عائشة.

(٤) البداية ٦/ ٣٥.

(٥) طبقاته ١/ ٣٦٤.

(٦) دلائل النبوة ٥٦.

نحوه، وابن سعد[1] عن مسروق عنها نحوه.

وعند يعقوب بن سفيان[2] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه ويسخط لسخطه. وأخرجه البيهقي[3] عن يزيد[4] بن بَابَنوس قال: قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ فذكره. وفي حديثه: ثم قالت: أتقرأ سورة المؤمنون؟ اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾[5] إلى العشر، قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ. ورواه النَّسائي، كما في البداية[6].

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل[7] عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهله إلا قال: لبيك؛ ولذلك أنزل الله عز وجل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيْمٍ﴾[8].

وعند ابن أبي شيبة[9] عن قيس بن وَهْب عن رجل من بني سراة، قال: قلت لعائشة: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ؛ فقالت: أما تقرأ القرآن ﴿وإنك لَعلَى خلق عظيم﴾ قالت: كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعت له طعاماً وصنعتْ له حفصة رضي الله عنها طعاماً، فسبقتني حفصة فقلت للجارية: انطلقي فاكفئي[10] قصعتها، فأهوت أن تضعها بين يدي النبي ﷺ فكفأتها،

---

(١) طبقاته الكبرى ١/٣٦٤.

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/٢٨٩.

(٣) أخرجه من هو أعلى وأغلى منه: البخاري في الأدب المفرد (٣٠٨)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٧٦٨٨)، وكما سيأتي.

(٤) تحرف في الأصل إلى: «زيد».

(٥) المؤمنون ١.

(٦) البداية ٦/٣٥.

(٧) دلائل النبوة ٥٧.

(٨) القلم ٤.

(٩) المصنف ١٤/٢١٤.

(١٠) اكفئي: اقلبي وبددي طعامها.

فانكفأت القصعة فانتشر الطعام، فجمعها النبي ﷺ وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا، ثم بعثت بقصعتي فدفعها النبي ﷺ إلى حفصة فقال: «خذوا ظرفاً مكان ظرفكم وكلوا ما فيها». قالت: فما رأيتُه في وجه رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[1].

(قول زيد بن ثابت في هذا الأمر)

وأخرج أبو نعيم في الدلائل[2] عن خارجة بن زيد أن نفراً دخلوا على أبيه زيد بن ثابت رضي الله عنه، قالوا: حدِّثنا عن بعض أخلاق النبي ﷺ، فقال: كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي بعث إليَّ فآتيه فأكتب الوحي، فكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها، وإذ ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أحدثكم عنه. وأخرجه الترمذي[3] نحوه، وكذلك البيهقي[4]، كما في البداية[5]، والطبراني[6] كما في المجمع[7]، وقال: وإسناده حسن[8]، وابن أبي داود في المصاحف وأبو يَعْلى والرُوياني وابن عساكر، كما في المنتخب[9]، وأخرجه ابن سعد[10] أيضاً نحوه.

---

(١) كنز العمال ٤/٤٤ (٧/حديث ١٨٦٦٦).
(٢) دلائل النبوة ٥٧.
(٣) الشمائل ٢٥.
(٤) دلائل النبوة ١/٣٢٤.
(٥) البداية والنهاية ٦/٤٢.
(٦) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٨٨٢).
(٧) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٨) هكذا قال على قاعدة تحسين حديث من يوثقهم ابن حبان، وإلا فإن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت مجهول. وأفحش محقق المعجم الكبير فضعفه بعبدالله ابن صالح كاتب الليث ـ وهو صدوق ـ وبالوليد بن أبي الوليد وهو ثقة!
(٩) منتخب كنز العمال ٥/١٨٥.
(١٠) طبقاته الكبرى ١/٣٦٥.

(قول صفية في هذا الأمر)

وأخرج الطبراني عن صفية بنت حُيَي رضي الله عنها، قالت: ما رأيت أحداً أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ، لقد رأيته وقد ركب بي من خيبر على عجز ناقته ليلاً فجعلت أنعس، فضرب رأسي مؤخرة الرَّحْل فمسني بيده يقول: «يا هذه مهلاً، يا بنت حيي مهلاً» حتى إذا جاء الصهباء[1] قال: «إني أعتذر إليك يا صفية مما صنعت بقومك، إنهم قالوا لي كذا وقالوا لي كذا». قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الأوسط وأبو يَعْلى[3] باختصار ورجالهما ثقات إلا أن الربيع ابن أخي صفية بنت حيي لم أعرفه. إهـ.

(أقوال أنس في هذا الأمر)

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل[4] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ من أشد الناس لُطفاً، والله ما كان يمتنع في غَداةٍ باردة من عبدٍ ولا من أمة ولا صبي أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه، وما سأله سائل قط إلا أصغى إليه أذنه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه، وما تناول أحد بيده إلا ناوله إياها، فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه. وعند مسلم[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يُؤتى بإناء إلا غمس يده فيه، وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

وعند يعقوب بن سفيان[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله

---

(١) موضع على روحة من خيبر.

(٢) مجمع الزوائد ٩/١٥.

(٣) أبو يعلى ١٣/حديث (٧١١٩).

(٤) دلائل النبوة ٥٧.

(٥) مسلم ٧/٧٩. وانظر المسند الجامع ٢/٣٨٣ حديث (١٣٨٥).

(٦) المعرفة والتاريخ ٣/٢٧٩.

ﷺ إذا صافح أو صافحه الرجل لا ينزع يده حتى يكون الرجل ينزع يده من يده، وإن استقبله بوجه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف عنه، ولا يُرى مُقدِّماً ركبتيه بين يديّ جليس له. ورواه الترمذي[1] وابن ماجة[2]، كما في البداية[3]، وابن سعد[4] نحوه. وعند أبي داود[5] عنه، قال: ما رأيت رجلاً قط التقم أذن النبي ﷺ فينحِّي رأسه، حتى يكون الرجل هو الذي ينحِّي رأسه وما رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيده رجل فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده. تفرد به أبو داود؛ كذا في البداية[6].

(أقوال أبي هريرة وأنس في مصافحة النبي ﷺ وأصحابه)

وعند البزّار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يكن أحد يأخذ بيده فينزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله، ولم يكن يرى ركبتيه أو ركبته خارجاً عن ركبة جليسه، ولم يكن أحد يصافحه إلا أقبل عليه بوجهه، ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه. وإسناد الطبراني حسن، كما قال الهيثمي[7].

وعند أحمد[8] عن أنس رضي الله عنه، قال: إن كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ، فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت. ورواه ابن ماجة[9]. وعند أحمد[10] عنه، قال: إن كانت

---

(١) الترمذي (٢٤٩٠).
(٢) ابن ماجة (٣٧١٦).
(٣) البداية والنهاية ٦/ ٣٩.
(٤) طبقاته الكبرى ١/ ٣٧٨.
(٥) أبو داود (٤٧٩٤).
(٦) البداية والنهاية ٦/ ٣٩. وانظر المسند الجامع ٢/ ٣٦٨ حديث (١٣٥٩).
(٧) مجمع الزوائد ٩/ ١٥.
(٨) أحمد ٣/ ١٧٤.
(٩) ابن ماجة (٤١٧٧).
(١٠) أحمد ٣/ ٢١٥.

الأمَة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به في حاجتها. ورواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه معلَّقاً[1]، كما في البداية[2].

وروى مسلم في صحيحه[3] عن أنس أنَّ امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: «يا أمَّ فلان انظري أي السِّكَك[4] شئت حتى أقضي لك حاجتك»، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها. وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة[5] عن أنس مثله.

وأخرج الطبراني[6] عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه، قال: قدمت من سفر فأخذ رسول الله ﷺ يدي، فما ترك يدي حتى تركت يده. وفيه الجَلْد بن أيوب وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[7].

(اختياره عليه السلام أيسر الأمرين وانتقامه لله)

وأخرج مالك[8] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً، كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله بها. وأخرجه البخاري[9]

---

(١) البخاري ٨/٢٤.
(٢) البداية ٦/٣٩.
(٣) مسلم ٧/٧٩. وانظر المسند الجامع ٢/٣٦٦ حديث (١٣٥٥).
(٤) جمع سكة، وهي المحلة أو الزقاق.
(٥) دلائل النبوة ٥٧.
(٦) المعجم الكبير ١٩/حديث (٥٢٠).
(٧) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٨) الموطأ، برواية أبي مصعب ٢/حديث (١٨٨٢).
(٩) البخاري ٤/٢٣٠ و٨/٣٦ و١٩٨ و٢١٦.

ومسلم[1]، كما في البداية[2]. وأخرجه أبو داود[3] والنَّسائي[4] وأحمد[5]، كما في الكنز[6]، وأبو نُعَيم في الدلائل[7].

وعند أحمد[8] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادماً له قطُّ ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خُيِّر بين شيئين قطُّ إلا كان أحبهما إليه أيسرهما حتى يكون إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس من الإثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه حتى تُنْتَهك حُرمات الله فيكون هو ينتقم لله عز وجل. كذا في البداية[9]. وأخرجه مسلم[10] وأبـو نُعيم في الدلائل مختصراً[11] وعبدالرزاق وعبد بن حُمَيد[12] والحاكم نحو حديث أحمد، كما في الكنز[13]. وعند الترمذي في الشمائل[14] عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظُلمها قط ما لم يُنتهك من محارم

---

(١) مسلم ٧/٨٠.

(٢) البداية والنهاية ٦/٣٦.

(٣) أبو داود (٤٧٨٥).

(٤) هكذا قال صاحب الكنز ونقله منه المؤلف، وهو وهم، إنما أخرج النسائي حديث عائشة الآتي بعد هذا، وهو عنده في الكبرى، كما في تحفة الأشراف ١٢/حديث (١٦٦٢٥)، أما هذا فلم يخرجه. وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٩٢ - ٢٩٥ حديث (١٧١٤٥) و(١٧١٤٦).

(٥) أحمد ٦/٨٥ و١١٤ و١١٥ و١٦٢ و١٨١ و١٨٩ و١٩١ و٢٢٣ و٢٦٢.

(٦) كنز العمال ٤/٤٧.

(٧) دلائل النبوة، لأبي نعيم ٥٧.

(٨) أحمد ٦/٣١ و١٣٠ و٢٣٢ و٢٠٦ و٢٢٩ و٢٨١.

(٩) البداية والنهاية ٦/٣٦.

(١٠) مسلم ٧/٨٠.

(١١) دلائل النبوة ٥٧.

(١٢) مسند عبد بن حميد (١٤٨١).

(١٣) كنز العمال ٤/٤٧ (٧/حديث ١٨٧١٥).

(١٤) الشمائل (٣٤٨).

الله تعالى شيء، فإذا انتُهك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً، وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً. وأخرجه أبو يَعْلى[1] والحاكم، كما في الكنز[2].

(ما كان عليه السلام فاحشاً ولا سخّاباً ولا سبّاباً ولا لعّاناً)

وأخرج أبو داود الطيالسي[3] عن أبي عبدالله الجَدَلي، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها وسألتها عن خُلق رسول الله ﷺ، فقالت: لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً ولا سخّاباً[4] في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ـ أو قال: يعفو ويغفر ـ شك أبو داود ـ. رواه الترمذي[5]، وقال: حسن صحيح؛ كذا في البداية[6]. وأخرجه ابن سعد[7] عن أبي عبدالله عن عائشة نحوه وأحمد[8] والحاكم كما في الكنز[9].

وعند يعقوب بن سفيان[10] عن صالح مولى التوأمة، قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه ينعت رسول الله ﷺ، قال: كان يُقْبِل جميعاً ويُدْبِر جميعاً، ـ بأبي وأمي ـ لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً ولا سخّاباً في الأسواق. زاد آدم: لم أرَ مثله قبله ولم أرَ مثله بعده.

---

(١) أبو يعلى ٧/حديث (٤٤٥٢).
(٢) كنز العمال ٤/٤٧ (٧/ حديث ١٨٧١٦).
(٣) الطيالسي (٢١٤).
(٤) السَّخَّاب: الصَياح.
(٥) الترمذي (٢٠١٦)، وهو في الشمائل أيضاً (٣٤٧).
(٦) البداية والنهاية ٦/٣٦.
(٧) طبقاته الكبرى ١/٣٦٥.
(٨) أحمد ٦/١٧٤ و٢٣٦ و٢٤٦. وانظر المسند الجامع ٢٠/ ٢٩٥ حديث (١٧١٤٧).
(٩) كنز العمال ٤/٤٧ (٧/حديث ١٨٧١٧).
(١٠) المعرفة والتاريخ ٣/٢٨٩.

وعند أحمد[1] عن أنس رضي الله عنه، قال: لم يكن رسول الله ﷺ سبّاباً ولا لعّاناً ولا فاحشاً، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة: «ما له تربت جبينه». ورواه البخاري[2].

وعند البخاري[3] أيضاً عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنَكم أخلاقاً». ورواه مسلم[4]، كذا في البداية[5].

(حسن خلقه عليه السلام مع خادمه أنس)

وأخرج مسلم[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة رضي الله عنه بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أنساً غلام كَيِّس فليخدمك. قال: فخدمته في السَّفَر والحَضَر، والله ما قال لي لشيء صنعته: لم صنعتَ هذا وهكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه: لِمَ لَمْ تصنع هذا وهكذا؟.

وعنده أيضاً[7] عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت: واللهِ لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى أمرّ على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك،

---

(١) أحمد ٣/١٢٦ و١٤٤ و١٥٨.

(٢) البخاري ١٨/١٥ و١٨ وهو في الأدب المفرد أيضاً (٤٣٠).

(٣) البخاري ٤/٢٣٠ و٥/٣٤ و٨/١٥ و١٦.

(٤) مسلم ٧/٧٨.

(٥) البداية والنهاية ٦/٣٦. وانظر المسند الجامع ١١/١٨٩ حديث (٨٥٧٥).

(٦) مسلم ٧/٧٣. وهو عند البخاري أيضاً من الطريق نفسه ٤/١٣ و٩/١٥. وانظر المسند الجامع ٢/٣٦١ حديث (١٣٤٧).

(٧) مسلم ٧/٧٤. وانظر المسند الجامع ٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤ حديث (١٣٥١).

فقال: «يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟» قال: قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس: واللهِ لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟ أو لشيء تركته: هلاَّ فعلت كذا وكذا؟.

وعنده أيضاً[1] عنه، قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، واللهِ ما قال لي أفاً قط، ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا؟ وهلاَّ فعلت كذا؟ زاد أبو الربيع: لشيء ليس مما يصنعه الخادم، ولم يذكر قوله: والله. وأخرجه البخاري[2] عن أنس بنحوه.

وعند أحمد[3] عن أنس قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما أمرني بأمر فتوانيت عنه أو ضيعته فلامني، وإن لامني أحد من أهله إلا قال: دعوه، فلو قُدِّر - أو قال: قُضي - أن يكون كان. كذا في البداية[4]. وأخرجه ابن سعد[5] عن أنس مثله.

وعند أبي نُعيم في الدلائل[6] عن أنس رضي الله عنه قال: خدمتُ رسول الله ﷺ سنينَ فما سبَّني سبة قطّ، ولا ضربني ضربة، ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي، ولا أمرني بأمر فتوانيت[7] فيه فعاتبني عليه، فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال: «دعُوه فلو قُدِّر شيء لكان».

وعند ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا يومئذٍ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه فقالت: يا رسول الله إنَّ رجال الأنصار ونساءهم قد أتْحفوك غيري، وإني لم أجد ما أتحفك به إلا ابني هذا فتقبَّلْه مني يخدمك ما بدا لك، فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لم

---

(١) مسلم ٧/٧٣.
(٢) البخاري ٨/١٧. وانظر المسند الجامع ٢/٣٦٢ حديث (١٣٤٨).
(٣) أحمد ٣/٢٣١. وانظر المسند الجامع ٢/٣٧٠ حديث (١٣٦٤).
(٤) البداية والنهاية ٦/٣٧.
(٥) طبقاته الكبرى ٧/١١.
(٦) دلائل النبوة ٥٧.
(٧) توانيت: قصرت وتكاسلت.

يضربني قط، ولم يسبني، ولم يعبس في وجهي. كذا في الكنز[1].

خلق أصحاب النبي ﷺ

(قول ابن عمر في أبي بكر وعثمان وأبي عبيدة رضي الله عنهم)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ثلاثة من قريش أصبَحُ الناس وجوها، وأحسنها أخلاقاً، وأثبتها حياء، إن حدثوك لم يكذبوك وإن حدثتهم لم يكذبوك: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم. وعند الطبراني عن عبدالله بن عمر قال: ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً، وأحسنهم خلقاً، وأشدهم حياء: أبو بكر وعثمان وأبو عبيدة. كذا في الإصابة[3]، وقال: في سنده ابن لَهيعة.

(شهادته عليه السلام بحسن خلق أبي عبيدة رضي الله عنه)

وأخرج يعقوب بن سفيان[4] عن الحسن[5] أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد من أصحابي إلَّا لو شئت لأخذت عليه في خُلُقه ليس أبا عبيدة بن الجراح». كذا في الإصابة[6]، وقال: هذا مرسل ورجاله ثقات ـ أ هـ، وأخرجه الحاكم[7] عن الحسن نحوه، وقال: هذا مرسل غريب ورواته ثقات.

(قوله عليه السلام في عثمان: إنه أشبه أصحابي بي خلقاً)

وأخرج الطبراني[8] عن عبدالرحمن بن عثمان القرشي رضي الله عنه أن

---

(١) كنز العمال ٧/٩ (٧/حديث ١٨٦٥٣).
(٢) حلية الأولياء ١/٥٦.
(٣) الإصابة ٢/٢٥٣.
(٤) المعرفة والتاريخ ١/٤٨٨.
(٥) كتب المؤلف بعده: «رضي الله عنه» فانصرف الذهن إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، وليس الأمر كذلك، فهو الحسن البصري رحمه الله، وهذا من مرسلاته. ومثل هذا كثير عند المصنف رحمه الله.
(٦) الإصابة ٢/٢٥٣.
(٧) الحاكم ٢/٢٦٦.
(٨) المعجم الكبير ١/حديث (٩٨).

رسول الله ﷺ دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه، فقال: «يا بنيّة أحسني إلى أبي عبدالله فإنّه أشبه أصحابي بي خُلُقاً». قال الهيثمي[1]: رجاله ثقات.

وعنده أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: دخلت على رقيّة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان رضي الله عنه وفي يدها مُشط، فقالت: خرج من عندي رسول الله ﷺ آنفاً رجَّلت رأسه. فقال: «كيف تجدين أبا عبدالله؟» قلت: بخير، قال: «فأكرميه فإنَّه من أشبه أصحابي بي خُلُقاً»، قال الهيثمي[2]: وفيه محمد بن عبدالله يروي عن المطَّلب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. إهـ. وأخرجه الحاكم[3] وابن عساكر، كما في المنتخب[4].

(قوله عليه السلام في خلق جعفر وزيد وعلي وابن جعفر رضي الله عنهم)

وأخرج أحمد[5] عن عُبيدالله[6] بن أسْلَم رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجعفر رضي الله عنه: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي». وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[7].

وعند ابن أبي شَيْبة[8] وأبي يَعْلى[9] والبيهقي[10] عن علي رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ أنا وجعفر وزيد ـ رضي الله عنهم ـ فقال لزيد: «أنت أخونا

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٨١.
(٢) نفسه.
(٣) الحاكم ٤/٤٨.
(٤) منتخب كنز العمال ٥/٤.
(٥) أحمد ٤/٣٤٢. وانظر المسند الجامع ١٢/٣٧٣ حديث (٩٥٩٦).
(٦) في الأصل: «عبدالله» خطأ.
(٧) مجمع الزوائد ٩/٢٧٢.
(٨) المصنف ١٢/١٠٥.
(٩) أبو يعلى (٥٢٦) و(٥٥٤).
(١٠) في السنن الكبرى ١٠/٢٢٦.

ومـولانا» فحجل[1]، ثم قال لجعفر: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي»، فحجل وراء حَجْل زيد، ثم قال لي: «أنت منِّي وأنا منك» فحجلت وراء حَجْل جعفر. كذا في المنتخب[2].

وعند الطبراني[3] عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لجعفر: «خُلُقك كخلقي، وأشبَهَ خَلْقي خَلْقك، فأنت مني، وأنت يا علي فمني وأبو ولدي» قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن عبدالرحمن بن عقال[5] وهو ضعيف. انتهى.

وأخـرج العُقَيلي[6] وابن عساكر عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال: سمعت من النبي ﷺ كلمة ما أحبُّ أنَّ لي بها حِمْر النَّعَم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعفر أشبهَ خَلْقي وخُلُقي، وأما أنت يا عبدالله فأشبه خَلْق الله بأبيك». كذا في المنتخب[7].

(حسن خلق عمر رضي الله عنه)

وأخرج ابن سعد[8] عن بَحْرِيَّة، قالت: استوهب عمي خِداش رضي الله عنه من رسول الله ﷺ قصعة رآه يأكل فيها فكانت عندنا، فكان عمر رضي الله عنه يقول: أخرجوها إليَّ، فنملؤها من ماء زمزم فنأتيه بها فيشرب منها ويصب على رأسه ووجهه، ثم إنَّ سارقاً عَدَا علينا فسرقها مع متاع لنا، فجاءنا عمر

---

(١) الحجل: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح.
(٢) منتخب كنز العمال ٥/١٣٠، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٧٦٠).
(٣) المعجم الكبير ١/حديث (٣٧٨).
(٤) مجمع الزوائد ٩/٢٧٢.
(٥) في الأصل ومجمع الزوائد: «عفّال» بالفاء مصحف.
(٦) الضعفاء الكبير ٤/١٥٦.
(٧) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٢.
(٨) طبقاته الكبرى ٧/٨١.

رضي الله عنه بعدما سُرقت فسألنا أن نخرجها له، فقلنا: يا أمير المؤمنين سرقت في متاع لنا، فقال: ـ لله أبوه ـ سرق صَحْفة رسول الله ﷺ؟! قال: فوالله ما سبّه ولا لعنه، وأخرجه أيضاً ابن بشْران في أماليه، كما في المنتخب[١].

وأخرج البخاري[٢] وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم عُيينة بن حصن (بن حذيفة) بن بدر رضي الله عنه فنزل على ابن أخيه الحرِّ بن قيس رضي الله عنه ـ وكان من النفر الذين يُدنيهم عمر رضي الله عنه، وكان القرّاء أصحاب مجلس عمر ومشورته كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه، فاستأذن له فأذن له (عمر)، فلما دخل قال: هِيْ[٣] يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجَزْل[٤]، ولا تحكم بيننا بالعدل! فغضب عمر حتى همَّ أن يُوقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُـذِ الْعَفْـوَ، وَأْمُـرْ بِالْعُـرْفِ، وَأَعْـرِضْ عَنِ الْجَـاهِلِيْنَ﴾[٥] وإنَّ هذا من الجاهلين!!. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقّافاً عند كتاب الله عز وجـل[٦]. كذا في المنتخب[٧]. وعند ابن سعد[٨] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما رأيت عمر غضب قط فذُكر الله عنده أو خُوِّف، أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا رقد[٩] عما كان يريد.

---

(١) منتخب كنز العمال ٤/٤٠٠.
(٢) البخاري ٦/٧٦.
(٣) هِيْ: بكسر الهاء وسكون الياء، كلمة تهديد.
(٤) الجَزْل: الكثير.
(٥) الأعراف ١١٦.
(٦) أي: لا يتجاوز حكمه.
(٧) منتخب كنز العمال ٤/٤١٦، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٨١).
(٨) طبقاته الكبرى ٣/٣٠٩.
(٩) رقد: نام وغفل عما يريد.

وعن[1] أسلم، قال[2]: قال بلال رضي الله عنه: يا أسلم كيف تجدون عمر؟ قلت: خير، إذا غضب فهو أمر عظيم، فقال بلال: لو كنت عنده إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

وعن مالك الدار[3]، قال: صاح عليَّ عمر رضي الله عنه يوماً وعلاني بالدِّرَّة فقلت: أذكِّرك بالله، فطرحها فقال: لقد ذكرتني عظيماً. كذا في المنتخب[4].

(حسن خلق مصعب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما)

وأخرج ابن سعد[5] عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه، قال: كان مصعب ابن عمير رضي الله عنه لي خِدْناً وصاحباً منذ يوم أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأُحد، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أرَ رجلاً قط كان أحسن خلقاً ولا أقلَّ خلافاً منه.

وأخرج ابن سعد[6] عن حَبَّة بن جُوَين، قال: كنا عند علي رضي الله عنه فذكرنا بعض قول عبدالله (بن مسعود)[7] رضي الله عنه، وأثنى القوم عليه فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأينا رجلاً كان أحسن خلقاً، ولا أرفق تعليماً، ولا أحسن مجالسة، ولا أشد ورعاً من عبدالله بن مسعود!! فقال علي: نشدتكم الله إنَّه لصدق من قلوبكم؟ قالوا: نعم، فقال: اللهم إني أشهدك اللهمَّ إني أقول فيه

---

(١) في الأصل: «وعند» محرفة.
(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٠٩.
(٣) طبقات ابن سعد ٣/٣٠٩.
(٤) منتخب كنز العمال ٤/٤١٣.
(٥) طبقاته الكبرى ٣/١١٧.
(٦) طبقاته الكبرى ٣/١٥٦.
(٧) زيادة للإيضاح.

مثل ما قالوا أو أفضل، وزاد في رواية أخرى عنه: قرأ القرآن فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنَّة.

(حسن خلق ابن عمر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[1] عن الزُّهري عن سالم، قال: ما لعن ابن عمر رضي الله عنهما قطّ خادماً إلا واحداً فأعتقه. وقال الزُّهْري: أراد ابن عمر أن يلعنَ خادمه فقال: اللهمّ العَ، فلم يتمّها وقال: هذه كلمة ما أحب أن أقولها. وقد تقدَّم حديث جابر رضي الله عنه في رغبة الصحابة في الإنفاق قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، وأسمحهم كفّاً ـ فذكره. أخرجه الحاكم بطوله.

الحلم والصفح

حلم النبي ﷺ

(حلمه عليه السلام على من طعن في قسمته الغنائم يوم حنين)

أخرج البخاري[2] عن عبدالله رضي الله عنه، قال: لما كان يوم حُنَين آثر النبي ﷺ ناساً، أعطى الأقرع بن حابس رضي الله عنه مئة من الإبل، وأعطى عُيَينة رضي الله عنه مثل ذلك، وأعطى ناساً، فقال رجل: ما أُرِيدَ بهذه القسمة وجهُ الله، فقلتُ: لأخبرنَّ النبي ﷺ، فأخبرته فقال: «رحم الله موسى، قد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصبر». وفي رواية للبخاري[3]: فقال رجل: والله إنَّ هذه لقسمة ما عُدل فيها وما أريد فيها وجه الله، فقلت: والله لأخبرنَّ رسول الله ﷺ، فأتيته

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٠٧.

(٢) البخاري ٤/١٩١ و٥/٢٠٢ و٨/٢١ و٣١ و٨٠ و٩١. وهو عند مسلم أيضاً ٣/١٠٩، وانظر المسند الجامع ١٢/١٥٨ ـ ١٥٩ حديث (٩٣٣٥).

(٣) البخاري ٤/١١٥.

فأخبرته فقال: «من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟! رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

(حلمه عليه السلام على ذي الخويصرة)

وفي الصحيحين[1] من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يَقْسم قَسْماً إذ أتاه ذو الخُوَيصرة ـ رجل من بني تميم ـ فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «ويلك ومن يعدل إن لم أعدل!! لقد خبتُ وخسرتُ!! إذا لم أعدل فمن يعدل؟!» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْه فإنّ له أصحاباً يَحْقِر أحدُكم صلاتَه مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرُق السهم من الرَّمِيَّة، ينظر إلى نَصْله فلا يوجد فيه شيء، ثم إلى رُصافه[2] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نَضِيِّه[3] ـ وهو قِدْحه ـ فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قُذَذه[4] فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْث والدم[5]، آيتهم[6] رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البَضْعة تَدَرْدَرُ[7]، ويخرجون على حين فُرْقة من الناس». قال أبو سعيد: فأشهد أنِّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ

---

(١) البخاري ٤/٢٤٣ و٦/٢٤٤ و٨/٤٧ و٩/٢١، ومسلم ٣/١١٢. وانظر تخريجه الموسع في المسند الجامع ٦/٢٨٢ ـ ٢٨٥ حديث (٤٣٤٥).
(٢) الرصاف: مدخل النصل من السهم.
(٣) النَّضِيّ: السهم بلا نصل ولا ريش، ويسمى القدح.
(٤) القذذ: جمع قذة، وهو ريش السهم.
(٥) أي: أن السهم قد جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء، والفرث: اسم ما في الكرش.
(٦) آيتهم: علامتهم.
(٧) تدردر: ترجرج، تجيء وتذهب.

وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم[1] وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتُمس فأُتي به حتى نظرت إليه على نَعْت رسول الله ﷺ الذي نعت. كذا في البداية[2].

(حلمه عليه السلام على عمر في وفاة عبدالله بن أُبيّ)

وأخرج الشيخان[3] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن عبدالله بن أُبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: أعطني قميصك أكفنه فيه، وصلِّ عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال: «آذنِّي[4] أصلِّ عليه» فآذنَه، فلما أراد أن يصلِّي جذبه عمر فقال: أليس الله نهاك أن تصلِّي على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خِيَرتين، قال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[5]» فصلَّى عليه فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾[6].

وعند أحمد[7] عن عمر، قال: لمَّا توفي عبدالله بن أُبيّ دُعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحوَّلتُ حتى قمتُ في صدره فقلت: يا رسول الله أَعلى على عدوِّ الله عبدالله بن أُبيّ القائل يوم كذا كذا وكذا ـ يعدِّد أيامه ـ قال: ورسول الله ﷺ يتبسَّم، حتى إذا أكثرتُ عليه قال: «أخِّر عني يا عمر، إني خُيِّرت فاخترتُ، قد قيل لي ﴿استغفر لهم﴾ ـ الآية، لو أعلم أنِّي لو زدت على السبعين غُفر له لزدتُ» قال: ثم صلَّى عليه ومشى معه وقام

---

(١) المراد بهم: الخوارج.

(٢) البداية ٣٦٢/٤.

(٣) البخاري ٩٦/٢ و٨٥/٦ و١٨٥/٧، ومسلم ١١٦/٧ و١٢٠/٨. وانظر المسند الجامع ١٠/ ٢١٩ حديث (٧٤٤٧).

(٤) آذني: أعلمني.

(٥) التوبة ٨٠.

(٦) التوبة ٨٤.

(٧) أحمد ١٦/١.

على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجبتُ من جرأتي على رسول الله ﷺ. والله ورسولُه أعلم! قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبداً﴾ الآية، فما صلَّى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل. وهكذا رواه الترمذي[1]، وقال: حسن صحيح. ورواه البخاري[2] مثله.

وعند أحمد[3] عن جابر رضي الله عنه، قال: لما مات عبدالله بن أُبيّ أتى ابنُه النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك إن لم تأته لم نزل نُعيَّر بهذا، فأتاه النبي ﷺ فوجده قد أُدخل في حفرته فقال: «أفلا قبل أن تُدخلوه» فأُخرج من حفرته وتَفَل عليه من ريقه من قَرْنه[4] إلى قدمه وألبسه قميصه؛ ورواه النَّسائي[5].

وعند البخاري[6] عنه، قال: أتى النبي ﷺ عبدالله بن أُبيّ بعد ما أُدخل في قبره فأَمر به فأُخرج ووضع على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه. كذا في التفسير لابن كثير[7].

(حلمه عليه السلام على اليهودي الذي سحره)

وأخرج أحمد[8] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: سَحَرَ النبيَّ ﷺ

---

(١) الترمذي (٣٠٩٧).
(٢) البخاري ٢/١٢١ و٦/٨٥. وانظر المسند الجامع ١٣/ ٥١٩ حديث (١٠٤٨٦).
(٣) أحمد ٣/٥١٥.
(٤) قرنه: رأسه.
(٥) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف (٢٧٩٠).
(٦) البخاري ٢/٩٧ و١١٦ و٤/٧٣ و٧/١٨٥ ومسلم ٨/١٢٠. وانظر المسند الجامع ٣/٥١٤ حديث (٢٣٤٣).
(٧) تفسير ابن كثير ٢/٣٧٨.
(٨) أحمد ٤/٣٦٧.

رجلٌ من اليهود فاشتكى لذلك أياماً، قال: فجاءه جبريل عليه السلام فقال: إنَّ رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا فأرسِلْ إليها من يجيء بها. فبعث رسول الله ﷺ (علياً رضي الله عنه) فاستخرجها فجاءه بها فحلَّلها، قال: فقام رسول الله ﷺ كأنما نَشِط من عِقال[1]، فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه[2] حتى مات: ورواه النّسائي[3].

وعند البخاري[4] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ـ قال سفيان[5]: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا ـ فقال: «يا عائشة أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجليَّ، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب[6]، قال: ومن طَبَّه؟ قال: لبيد بن أعصم ـ رجل من بني زُرَيق حليف اليهود كان منافقاً ـ، قال: وفيم؟ قال: في مُشْط ومُشَاطة[7]، قال: وأين؟ قال: في جُفِّ[8] طلعة ذكرٍ تحت راعوفة[9] في بئر ذَرْوان[10]» قالت: فأتى البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أُريتها وكأن ماءها نُقاعة الحنَّاء وكأن نخلها رؤوس الشياطين، قال:

---

(١) أي: حل من رباط، وقال ابن الأثير في النهاية: فكأنما أُنشِط من عقال، وكثيراً مايجيء في الرواية: فكأنما نشط من عقال، وليس بصحيح.
(٢) أي: ما رأى اليهودي أثر غضب الرسول ﷺ في وجهه ﷺ.
(٣) النسائي ٧/١١٢.
(٤) البخاري ٤/١٢٣ و١٤٨ و٧/١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و٨/٢٢ و١٠٣. وانظر المسند الجامع ٢٠/١٤١ حديث (١٦٩٤٤).
(٥) راوي الحديث.
(٦) مطبوب: مسحور.
(٧) المشاطة: ما يخرج من الشعر عند التسريح بالمشط.
(٨) الجف: وعاء طلع النخل.
(٩) الراعوفة: صخرة تترك في أسفل البئر، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها.
(١٠) هو بئر لبني زريق بالمدينة.

فاستخرج فقلت: أفلا تَنَشَّرت[1]، فقال: «أمَّا الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً». ورواه مسلم[2] وأحمد[3]. وعند أحمد أيضاً عن عائشة قالت: لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه مَلَكان ـ فذكر الحديث. كذا في التفسير لابن كثير[4].

(حلمه عليه السلام على اليهودية التي قدَّمت له شاة مسمومة)

وأخرج الشيخان[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك قالت: أردت لأقتلك، فقال: «ما كان الله ليسلطك عليَّ ـ أو قال: على ذلك ـ» قالوا: ألا تقتلها؟ قال: «لا»، قال أنس: فما زلت أعرفها[6] في لَهَوَات رسول الله ﷺ.

وعند البيهقي[7] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة من يهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة، فقال لأصحابه: «أمسكوا فإنَّها مسمومة»، وقال لها: «ما حملك على ما صنعت؟» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبياً فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذباً أريح الناس منك. قال: فما عرض لها رسول الله ﷺ. ورواه أبو داود[8] نحوه وأحمد[9] والبخاري[10] عن أبي هريرة

---

(١) تنشرت: يحتمل كونه من النشرة وهي الرقية، وكونه من النشر أي الاستخراج، أي: هلا استخرجت الدفين ليراه الناس.
(٢) مسلم ٧/١٤.
(٣) أحمد ٦/٥٠ و٥٧ و٦٣ و٩٦.
(٤) تفسير ابن كثير ٤/٥٧٤.
(٥) البخاري ٣/٢١٤، ومسلم ٧/١٤ و١٥. وانظر المسند الجامع ٢/٧٥ حديث (٨٢٢).
(٦) أي: الأكلة المسمومة.
(٧) دلائل النبوة ٤/٢٦٠.
(٨) أبو داود (٤٥٠٩) و(٤٥١١).
(٩) أحمد ٢/٤٥١.
(١٠) البخاري ٤/١٢١ و٥/١٧٩ و٧/١٨٠.

مطوّلاً. وعند أحمد[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث أبي هريرة عند البيهقي، وزاد: قال فكان رسول الله ﷺ إذا وجد من ذلك شيئاً احتجم، قال: فسافر مرّة، فلما أحرم وجد من ذلك شيئاً فاحتجم. تفرّد به أحمد وإسناده حسن.

وعند أبي داود[2] عن جابر رضي الله عنه أن يهودية من أهل خيبر سمَّت شاة مصليَّة[3] ثم أهدتها لرسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديكم». وأرسل رسول الله ﷺ إلى المرأة فدعاها فقال لها: «أَسَممتِ هذه الشاة؟» قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: «أخبرتني هذه التي في يدي» ـ وهي الذراع ـ قالت: نعم، قال: «فما أردت بذلك؟» قالت: قلت إن كنت نبياً فلن تضرك، وإن لم تكن نبياً استرحنا منك، فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم النبي ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة، حجمه أبو هند رضي الله عنه بالقرن[4] والشفرة، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار. وأخرجه أبو داود[5] عن أبي سلمة رضي الله عنه نحو حديث جابر، وفي حديثه قال: فمات بشر بن البراء بن المعرور رضي الله عنهما ـ فذكره، وفيه: فأمر رسول الله ﷺ فقُتلت.

وعند ابن إسحاق[6] عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المُعلَّى، قال: كان رسول الله ﷺ قد قال في مرضه الذي توفي فيه ـ ودخلت عليه أخت بشر ابن البراء بن المعرور ـ: «يا أمَّ بِشْر، إنّ هذا الأوان وجدتُ انقطاع أبْهري من

(١) أحمد ١/٣٠٥ و٣٧٤. وانظر المسند الجامع ٥٣٣/٩ حديث (٦٩٩٠).
(٢) أبو داود (٤٥١٠). وانظر المسند الجامع ٣٨٧/٤ حديث (٢٩٧٠).
(٣) المصلية: المشوية.
(٤) هو قرن ثور جعله كالمحجمة.
(٥) أبو داود (٤٥١٢).
(٦) سيرة ابن هشام ٣٣٨/٢.

الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر»، ـ قال ابن هشام[1]: الأبْهر العرق المعلَّق بالقلب ـ، قال: فإن كان المسلمون ليرَون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة. وهكذا ذكر موسى بن عقبة عن الزُّهري عن جابر. انتهى، من البداية[2] مختصراً.

(حلمه عليه السلام على رجل أراد أن يقتله)

وأخرج أحمد[3] عن جعدة بن خالد بن الصِّمَّة الجُشَمي رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ ـ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يومىء إلى بطنه بيده ـ ويقول: «لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك!» قال: وأُتي النبي ﷺ برجل فقيل: هذا أراد أن يقتلك، فقال النبي ﷺ: «لم تُرَعْ، ولو أردتَ ذلك لم يسلطك الله عليَّ». قال الخفاجي[4]: أخرجه أحمد والطبراني[5] بسند صحيح. إ هـ.

(حلمه عليه السلام على جماعة من قريش أرادت الغدر يوم الحديبية)

وأخرج أحمد[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح من قِبَل جبل التَّنْعيم يريدون غِرَّة[7] رسول الله ﷺ، فدعا عليهم فأُخذوا، ـ قال عفان[8]: ـ فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيدِيَهُم عَنْكُمْ وأَيدِيَكُمْ عَنْهُمْ ببطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِم﴾[9]. ورواه مسلم[10] وأبو داود[11]

(١) كلام ابن هشام هذا سقط من المطبوع من السيرة.

(٢) البداية والنهاية ٤/٢٠٨.

(٣) أحمد ٣/٤٧١ و٤/٣٣٩. وانظر المسند الجامع ٤/٥٢٨ حديث (٣١٨٨).

(٤) الخفاجي ٢/٢٥.

(٥) المعجم الكبير ٢/حديث (٢١٨٣).

(٦) أحمد ٣/١٢٢ و١٢٤ و٢٩٠.

(٧) الغرة: الغفلة.

(٨) هو شيخ أحمد في هذا الحديث.

(٩) الفتح ٢٤.

(١٠) مسلم ٥/١٩٥.

(١١) أبو داود (٢٦٨٨).

والترمذي[1] والنسائي[2]؛ وأخرجه أحمد[3] أيضاً والنَّسائي[4] من حديث عبدالله بن مُغَفَّل رضي الله عنه مطوَّلاً وفيه: فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله تعالى بأسماعهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أحد؟ ـ أو هل جعل لكم أحد أماناً؟» فقالوا: لا، فخلَّى سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وهو الذي كفَّ﴾ ـ الآية. كذا في التفسير لابن كثير[5].

(حلمه عليه السلام على قبيلة دَوْس)

وأخرج الشيخان[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء الطفيل بن عمرو الدَّوْسي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: إن دَوْساً قد عَصَت وأبت فادْعُ الله عليهم، فاستقبل القبلة رسول الله ﷺ ورفع يديه، فقال الناس: هلكوا، فقال: «اللهمَّ اهدِ دَوْساً وائتِ بهم، اللهمَّ اهْدِ دَوْساً وائت بهم، اللهمَّ اهدِ دَوْساً وائت بهم».

(حلم أصحاب النبي ﷺ)

أخرج عبدالغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال» عن أبي الزعراء، قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إني وأطايب أزواجي وأبرار عترتي[7] أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر

---

(١) الترمذي (٣٢٦٤).
(٢) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف (٣٠٩).
(٣) أحمد ٤/٨٦.
(٤) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف (٩٦٤٦).
(٥) تفسير ابن كثير ٤/١٩٢.
(٦) البخاري ٤/٥٤ و٥/٢٢٠ و٨/١٠٥، ومسلم ٧/١٠٨. وانظر المسند الجامع ٨/٢٥٨ ـ ٢٥٩ حديث (١٤٩٤٩) و(١٤٩٥٠).
(٧) العترة: الأسرة والأهل.

الله أنياب الذئب الكَلِب[1]، وبنا يفك الله عنوتكم وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم. كذا في منتخب الكنز[2]. وقد تقدَّم قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألب لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابن سعد[3] في مشاورة أهل الرأي.

الشفقة والرحمة

شفقة النبي ﷺ

(تخفيفه عليه السلام الصلاة لبكاء الأطفال وقصته مع رجل في الشفقة)

أخرج الشيخان[4] عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ، قال: «إني لأدخل الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوَّز»[5] في صلاتي مما أعلم من شدة وَجْد[6] أمه من بكائه». كذا في صفة الصفوة[7].

وأخرج مسلم[8] عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رجل للنبي ﷺ: أين أبي؟ قال: «في النار»، فلما رأى ما في وجهه، قال: «إنَّ أبي وأباك في النار». انفرد بأخراجه مسلم، كذا في صفة الصفوة.

---

(١) الكَلِب: الذي أصابه داء الكلب.
(٢) منتخب كنز العمال ٥/٥٠، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٤١٣).
(٣) طبقاته الكبرى ٢/٣٦٩.
(٤) البخاري ١/١٨١، ومسلم ٢/٤٤. وانظر المسند الجامع ١/٣١٢ حديث (٤٣٧).
(٥) أتجوز: أخفف.
(٦) الوجد: الألم والحزن.
(٧) صفة الصفوة ١/٦٦.
(٨) مسلم ١/١٣٢. وانظر المسند الجامع ١/٢٠٥ حديث (٢٤٨).

(قصته عليه السلام مع أعرابي أغلظ له القول)

وأخرج البزّار[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ يستعينه في شيء - قال عكرمة: أُراه قال في دَمٍ[2] -، فأعطاه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: «أحسنت إليك؟»، قال الأعرابي: لا، ولا أجملت، فغضب بعض المسلمين وهمُّوا أن يقوموا إليه، فأشار رسول الله ﷺ إليهم أن كفُّوا، فلما قام رسول الله ﷺ وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال: «إنك جئتنا تسألنا فأعطيناك، فقلت ما قلت»، فزاده رسول الله ﷺ شيئاً وقال: «أحسنت إليك؟»، فقال الأعرابي: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. قال النبي ﷺ: «إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت، وفي أنفس أصحابي عليك من ذلك شيء، فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلتَ ما بين يديَّ حتى يذهب عن صدورهم» فقال: نعم، فلما جاء الأعرابي قال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال، وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي، أكذلك يا أعرابي؟» فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال النبي ﷺ: «إن مَثَلي ومثَلَ هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة، فشردت عليه، فاتَّبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً، فقال لهم صاحب الناقة: خلُّوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأنا أعلم بها، فتوجَّه إليها وأخذ لها من قُشام[3] الأرض ودعاها، حتى جاءت واستجابت وشدَّ عليها رحلها (واستوى عليها)[4]، وإنِّي لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار»، قال البزَّار: لا نعلمهُ يروى إلا من هذا الوجه، قلت: وهو ضعيفٌ بحال إبراهيم بن الحكم بن أبان. كذا في التفسير لابن كثير[5]؛ وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه[6] وأبو

---

(١) كشف الأستار ٣/١٥٩ حديث (٢٤٧٦).

(٢) يعني: في دية قتيل.

(٣) القشام: ما بقي من الطعام على الأرض.

(٤) مابين الحاصرتين من البزار.

(٥) تفسير ابن كثير ٢/٤٠٤.

(٦) هذا وهم انتقل إلى المصنف من الخفاجي، فابن حبان لم يخرجه، بل لم يخرج =

الشيخ[1] وابن الجوزي في الوفاء، كما قال الخفاجي[2].

(شفقة أصحاب النبي ﷺ)

أخرج الدينوري عن الأصمعي، قال: كلَّم الناس عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن يكلِّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يلين لهم حتى خاف الأبكـار في خدورهن، فكلمه عبدالرحمن فقال: إني لا أجد لهم إلاَّ ذلك، والله لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي عن عاتقي!! كذا في منتخب الكنز[3].

الحياء

حياء النبي ﷺ

(قول أبي سعيد الخدري في حيائه عليه السلام)

أخرج البخاري[4] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خِدْرها، وزاد في رواية: وإذا كره شيئاً عُرف ذلك في وجهـه. ورواه مسلم[5]، كذا في البـداية[6]، والترمذي في الشمائل[7]، وابن

= أي حديث عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، وكيف يكون ذلك وقد ذكره هو في المجروحين ١/١١٤!؟

(١) في أخلاق النبي ﷺ (٨١).

(٢) الخفاجي ٢/٧٨.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٤١٦، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٧٦).

(٤) البخاري ٤/٢٣٠ و٨/٣١.

(٥) مسلم ٧/٧٧.

(٦) البداية والنهاية ٦/٣٦. وانظر المسند الجامع ٦/٤٦٦ حديث (٤٦٣٧).

(٧) الشمائل (٣٥٨).

سعد[1]. وأخرجه الطبراني[2] عن عِمران بن حُصَين نحوه، قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح - إ هـ. وأخرجه البزّار[4] عن أنس رضي الله عنه نحوه وزاد: وقال رسول الله ﷺ: «الحياء خير كله»، قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر المقدَّمي وهو ثقة.

(استحياؤه عليه السلام أن يواجه أصحابه بما يكرهون)

وأخرج أحمد[6] عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى على رجل صفرة فكرهها، قال: فلما قام قال: «لو أمرتم هذا أن يغسل عنه هذه الصفرة» قال: وكان لا يكاد يواجه أحداً بشيء يكرهه، ورواه أبو داود[7] والترمذي في الشمائل[8] والنَّسائي في اليوم والليلة[9].

وعند أبي داود[10] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا». كذا في البداية[11].

(قول عائشة في استتاره عليه السلام عن أهله)

وأخرج الترمذي في الشمائل[12] عن موسى بن عبدالله بن يزيد الخطمي،

---

(١) طبقاته الكبرى ١/٩٢.
(٢) المعجم الكبير ١٨/حديث (٥٠٧) و(٥٠٨).
(٣) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٤) كشف الأستار ٢/٤٠٥ حديث (١٩٦٨).
(٥) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٦) أحمد ٣/١٣٣ و١٦٠، و٣/١٥٤.
(٧) أبو داود (٤١٨٢) و(٤٧٨٩).
(٨) الشمائل (٣٤٦).
(٩) عمل اليوم والليلة (٢٣٥) و(٢٣٦).
(١٠) أبو داود (٤٧٨٨).
(١١) البداية ٦/٣٨. وانظر المسند الجامع ٢٠/١٦٦ حديث (١٦٩٨٠).
(١٢) الشمائل (٣٥٩). وانظر المسند الجامع ١٩/٧٩٣ حديث (١٦٦٩٨).

عن مولى لعائشة رضي الله عنها، قال: قالت عائشة: ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ ـ أو قالت: ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قطّ.

حياء أصحاب النبي ﷺ

(قوله عليه السلام في حياء عثمان رضي الله عنه)

أخرج أحمد[1] عن سعيد بن العاص رضي الله عنه أن عائشة زوج النبي ﷺ وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ حدّثاه أن أبا بكر رضي الله عنه استأذن على النبي ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة، فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف، فاستأذن عمر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحالة فقضى إليه حاجته ثم انصرف، قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس وقال: «اجمعي عليك ثيابك» فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت، فقالت عائشة: يا رسول الله ما لي لا أراك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ عثمان رجل حييّ، وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى حاجته». قال الليث[2]: وقال جماعة الناس: إنّ رسول الله ﷺ قال لعائشة: «ألا أستحيي ممَّن تستحي منه الملائكة». ورواه مسلم[3] وأبو يَعْلى[4] عن عائشة. ورواه أحمد[5] من وجه آخر عن عائشة بنحوه، وأحمد[6] والحسن بن عَرَفة عن حفصة رضي الله عنها مثل حديث عائشة.

وعند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بينما رسول الله ﷺ جالس وعائشة رضي الله عنها وراءه إذ استأذن أبو بكر رضي الله عنه فدخل، ثم استأذن عمر رضي الله عنه فدخل، ثم استأذن سعد بن مالك رضي الله عنه

---

(١) أحمد ١/٧١ و٦/١٥٥ و٦/١٦٧.

(٢) هو الليث بن سعد راوي الحديث.

(٣) مسلم ٧/١١٧.

(٤) أبو يعلى ٧/حديث (٤٤٣٧) و٨/حديث (٤٨١٥).

(٥) أحمد ٦/١٦٧.

(٦) أحمد ٦/٢٨٨. وانظر المسند الجامع ١٩/١٢٩ حديث (١٥٨٧٢).

فدخـل، ثم استـأذن عثمان بن عفان رضي الله عنه فدخل ورسول الله ﷺ يتحـدث كاشفـاً عن ركبتيه، فرد ثوبه على ركبته حين استأذن عثمان، وقال لامـرأته: «استأخري». فتحدّثوا ساعة ثم خرجوا، فقالت عائشة: يا نبي الله دخل أبي وأصحابه فلم تصلح ثوبك على ركبتك ولم تؤخرني عنك! فقال النبي ﷺ: «ألا أستحي من رجـل تستحيي منـه الملائكة، والذي نفسي بيده إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله، ولو دخل وأنت قريب مني لم يتحدث ولم يرفع رأسه حتى يخرج». هذا حديث غريب من هذا الوجه وفيه زيادة على ما قبله وفي سنده ضعف. كذا في البداية[1]، وحديث حفصة رضي الله عنها أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير[2] والأوسط مطوَّلاً وأبو يعلى[3] باختصار كثير وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[4]، وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً أبو يعلى نحوه وفيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[5].

(حديث الحسن عن حياء عثمان وأبي بكر رضي الله عنهما)

وأخرج أحمد[6] عن الحسن[7] ـ وذكر عثمان رضي الله عنه وشدة حيائه ـ قال: إن كان ليكونُ في البيت والباب عليه مغلق فما يضعُ عنه الثوب ليفيضَ عليه الماء، يمنعه الحياءُ أن يقيم صُلْبَه. قال الهيثمي[8]: رواه أحمد ورجاله ثقات ـ إ هـ. ورواه أبو نُعَيم في الحلية[9] مثله.

---

(١) البداية والنهاية ٧/٢٠٣ـ ٢٠٤.

(٢) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٣٥٥) و(٤٠٠).

(٣) أبو يعلى ١٢/حديث (٧٠٣٨).

(٤) مجمع الزوائد ٩/٨٢.

(٥) مجمع الزوائد ٩/٨٢.

(٦) أحمد ١/٧٣ ـ ٧٤.

(٧) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، وقد كتب المؤلف بعده: «رضي الله عنه» فألبس.

(٨) مجمع الزوائد ٩/٨٢.

(٩) حلية الأولياء ١/٥٦.

وأخرج سفيان عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: استحيوا من الله فإني لأدخل الخلاء فأقنِّع رأسي حياء من الله عز وجل. كذا في الكنز[1].

(حياء عثمان بن مظعون رضي الله عنه)

وأخرج ابن سعد[2] عن سعد بن مسعود رضي الله عنه وعُمارة بن غُراب اليَحْصُبي أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنِّي لا أحب أن ترى امرأتي عورتي، قال رسول الله ﷺ: «ولم؟» قال: أستحيي من ذلك وأكرهه، قال: «إنَّ الله جعلها لك لباساً وجعلك لها لباساً وأهلي يرون عورتي وأنا أرى ذلك منهم»، قال: أنت تفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم»، قال: فمن بعدك، فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «إن ابن مظعون لحييٌّ ستِّير».

(حياء أبي موسى الأشعري رضي الله عنه)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[3] عن أبي مِجْلَز، قال: قال أبو موسى رضي الله عنه: إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صُلْبي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل. وأخرجه ابن سعد[4] عن أبي مِجْلَز نحوه وعن ابن سيرين مثله[5]. وعنده أيضاً[6] عن قتادة رضي الله عنه قال: كان أبو موسى إذا اغتسل في بيت مظلم تَحادَب وحَنَى ظهره حتى يأخذ ثوبه ولا ينتصب قائماً.

---

(١) كنز العمال ٢/١٤٤ (٣/حديث ٨٥١٨).
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٣٩٤.
(٣) حلية الأولياء ١/٢٦٠.
(٤) طبقاته الكبرى ٤/١١٣ ـ ١١٤.
(٥) طبقاته الكبرى ٤/١١٤.
(٦) نفسه.

وعنده أيضاً[1] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان أبو موسى الأشعري إذا نام لبس ثياباً عند النوم مخافة أن تنكشف عورته.

وأخرج أيضاً[2] عن عبادة بن نُسَيّ قال: رأى أبو موسى قوماً يقفون في الماء بغير أُزُر فقال: لأن أموت ثم أُنشر، ثم أموت ثم أُنشر، ثم أموت ثم أُنشر أحب إليَّ من أن أفعل مثل هذا!!.

(حياء الأشجّ بن عبد القيس رضي الله عنه)

وأخرج ابن أبي شَيْبة[3] وأبو نعيم عن الأشجِّ ـ أشجِّ عبد القيس رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ فيك لخُلُقين يحبهما الله»، قلت: ما هما؟ قال: «الحلم والحياء»، قلت: قديماً كانا فيَّ أو حديثاً؟ قال: «لا، بل قديماً»، قلت: الحمد لله الذي جَبَلني على خُلُقين يحبهما الله. كذا في منتخب الكنز[4].

التواضع

تواضع النبي ﷺ

(قصته عليه السلام مع جبريل وملك آخر)

أخرج أحمد[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جلس جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ، فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: هذا

---

(١) نفسه ٤/١١١.
(٢) نفسه ٤/١١٤.
(٣) المصنف ٨/٥٢٢ و١٢/٢٠٢.
(٤) منتخب كنز العمال ٥/١٤٠، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٨٢٤).
(٥) أحمد ٢/٢٣١. وانظر المسند الجامع ١٨/١٥٥ حديث (١٤٧٧٣).

الملك ما نزل منذ خُلق قبل الساعة، فلمَّا نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك؛ أفَملكاً نبياً أجعلك أو عبداً رسولاً؟ قال: جبريل تواضع لربك يا محمد. قال: «بل عبداً رسولاً». قال الهيثمي[1]: رواه أحمد والبزّار[2] وأبو يعلى[3] ورجال الأوَّلين رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى[4] بإسناد حسن، كما قال الهيثمي[5] عن عائشة رضي الله عنها بمعناه مع زيادة في أوله وزاد في آخره: قال: فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول: «آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد». وقد تقدَّم حديث ابن عباس رضي الله عنه بمعناه في رد المال عند الطبراني وغيره.

(قول أبي أمامة الباهلي في حيائه عليه السلام)

وأخرج الطبراني[6] عن أبي غالب، قال: قلت لأبي أمامة رضي الله عنه: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: كان حديث رسول الله ﷺ القرآن، يكثر الذكر، ويُقصِّر الخطبة، ويطيل الصلاة، ولا يأنف ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرُغ من حاجته. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[7]: وأخرجه البيهقي[8] والنسائي[9] عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه نحوه، كما في البداية[10].

---

(١) مجمع الزوائد ١٩/٩.

(٢) كشف الأستار ٣/١٥٥ حديث (٢٤٦٢).

(٣) أبو يعلى ١٠/حديث (٦١٠٥).

(٤) أبو يعلى ٨/حديث (٥٩٢٠).

(٥) مجمع الزوائد ١٩/٩.

(٦) المعجم الكبير ٨/حديث (٨١٠٣).

(٧) مجمع الزوائد ٢٠/٩.

(٨) دلائل النبوة ١/٣٢٩.

(٩) النسائي ٣/١٠٨ وفي الكبرى (١٦٤٢). وانظر المسند الجامع ٨/١٨٣ ـ ١٨٤ حديث (٥٦٩٠).

(١٠) البداية والنهاية ٦/٤٥ .

(قول أنس في هذا الأمر)

وأخرج الطيالسي [1] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويركب الحمار، ويلبس الصوف، ويجيب دعوة المملوك، ولو رأيته يوم خيبر على حمارٍ خِطامه من ليف!! وفي الترمذي [2] وابن ماجة [3] عن أنس بعض ذلك. كذا في البداية [4] قلت: زاد الترمذي عن أنس: يعود المريض، ويشهد الجنازة. وأخرجه ابن سعد [5] عن أنس بطوله.

(قول أبي موسى وابن عباس وأنس في هذا الأمر)

وأخرج البيهقي[6] عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعتقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف. وهذا غريب من هذا الوجه ولم يخرِّجوه وإسناده جيد؛ كذا في البداية[7] وأخرجه الطبراني عن أبي موسى مثله ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[8]. وعند الطبراني[9] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير. وإسناده حسن كما قال الهيثمي[10].

وعنده أيضاً عنه[11] قال: إن كان الرجل من أهل العوالي[12] ليدعو رسول

---

(١) الطيالسي (٢١٤٨).
(٢) الترمذي (١٠١٧)، وفي الشمائل (٣٣٢).
(٣) ابن ماجة (٢٢٩٦).
(٤) البداية والنهاية ٦/٤٥. وانظر المسند الجامع ٢/٣٧١ حديث (١٣٦٥).
(٥) طبقاته الكبرى ١/٣٧١.
(٦) دلائل النبوة ١/٣٢٩.
(٧) البداية والنهاية ٦/٤٥.
(٨) مجمع الزوائد ٩/٢٠.
(٩) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٤٩٤).
(١٠) مجمع الزوائد ٩/٢٠.
(١١) الروض الداني ١/حديث (٤١).
(١٢) العوالي: أماكن بأعلى أرض المدينة.

الله ﷺ بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب. ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي[1].

وعند الترمذي في الشمائل[2] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السَّنِخَة[3] فيجيب، ولقد كانت له درع عند يهودي فما وجد ما يفكُّها حتى مات.

(قول عمر بن الخطاب أيضاً)

وأخرج أبو يعلى[4] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً نادى النبي ﷺ ثلاثاً كل ذلك يردُّ عليه: «لبيك، لبيك» قال الهيثمي[5]: رواه أبو يَعْلى في الكبير عن شيخه جُبارة بن المغلِّس، وثَّقه ابن نُمير وضعَّفه الجمهور وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نُعَيم في الحلية وتَمَّام والخطيب، كما في الكنز[6].

(قصته عليه السلام مع امرأة)

وأخرج الطبراني[7] عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: كانت امرأة ترافث[8] الرجال وكانت بذيئة، فمرّت بالنبي ﷺ وهو يأكل ثريداً على طِرْبال[9]

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٠.
(٢) الشمائل (٣٣٣).
(٣) أي: الدهن المتغير الرائحة.
(٤) لم نقف عليه في المطبوع من مسند عمر، والمطبوع فيه نقص كبير.
(٥) مجمع الزوائد ٩/٢٠.
(٦) كنز العمال ٤/٤٥ (٧/حديث ١٨٦٦٩).
(٧) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٨١٢).
(٨) من الرفث، وهو الفحش في القول والعمل.
(٩) الطربال: كل بناء مرتفع عن الأرض، فكأنه يأكل على دكة أو شيء من ذلك.

فقالت: انظروا إليه يجلس كما يجلس العبد، ويأكل كما يأكل العبد، فقال النبي ﷺ: «وأيُّ عبد أعبد مني؟!» قالت: ويأكل ولا يطعمني، قال: «فكلي» قالت: ناولني بيدك، فناولها، فقالت: أطعمني مما في فيك، فأعطاها، فأكلت فغلبها الحياء فلم ترافث أحداً حتى ماتت. وإسناده ضعيف، كما قال الهيثمي[1]:

(قوله عليه السلام لرجل ارتعد أمامه)

وأخرج الطبراني عن جرير رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ من بين يديه فاستقبلته رِعْدة، فقال النبي ﷺ: «هوِّن عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد»[2] قال الهيثمي[3]: وفيه من لم أعرفهم. وأخرجه البيهقي[4] عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً كلَّم رسول الله ﷺ يوم الفتح فأخذته الرِّعْدة ـ فذكر نحوه، كما في البداية[5].

وأخرج البزّار[6] عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه، قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى المسجد فانقطع شِسْعه[7]، فأخذت نعله لأصلحها، فأخذها من يدي وقال: «إنها أثَرَة ولا أحب الأثرة». قال الهيثمي[8]: وفيه من لم أعرفه. إ هـ.

(رفضه عليه السلام أن يتميز عن أصحابه)

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن جبير الخزاعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يمشي في أناس من أصحابه فتستَّر بثوب، فلما رأى ظلَّه رفع رأسه

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢١.
(٢) القديد: اللحم المجفف.
(٣) مجمع الزوائد ٩/٢٠.
(٤) دلائل النبوة ٥/٦٩.
(٥) البداية والنهاية ٤/٢٩٣.
(٦) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٦٨).
(٧) الشسع: سير النعل.
(٨) مجمع الزوائد ٩/٢١.

فإذا هو بملاءة قد سُتر بها فقال له: «مَهْ!!» وأخذ الثوب فوضعه، فقال: «إنما أنا بشر مثلكم» ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[1].

وأخرج البزّار[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال العباس: قلت: لا أدري ما بقيُّ[3] رسول الله ﷺ فينا، فقلت: يا رسول الله لو اتخذت عريشاً يظلك. قال: «لا أزال بين أظهرهم يطأون عقبي، وينازعوني[4] ردائي، حتى يكون الله يريحني منهم». ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[5]. وأخرجه الدارمي[6] عن عكرمة قال: قال العباس: لأعلمنَّ ما بقي رسول الله ﷺ فينا، فقال: يا رسول الله، إني أراهم قد آذَوك وآذاك غبارهم، فلو اتخذتَ عَرْشاً[7] تكلمهم منه، فقال: «لا أزال» - فذكر نحوه وزاد: فعلمت أن بقاءه فينا قليل. كذا في جمع الفوائد[8]، وأخرجه ابن سعد[9] عن عكرمة نحوه.

(أقوال عائشة في عمله عليه السلام في بيته)

وأخرج أحمد[10] عن الأسود، قال: قلتُ لعائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع إذا دخل بيته؟ قالت: كان يكون في مَهْنة[11] أهله، فإذا حضرت

---

(١) نفسه.
(٢) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٦٦).
(٣) أي: مدة بقائه فينا.
(٤) في الأصل: «وينازعون» وما أثبتناه من البزار، وهو الصواب.
(٥) مجمع الزوائد ٩/٢١.
(٦) الدارمي (٧٦). وانظر المسند الجامع ٨/١٣١ حديث (٥٦٢٩).
(٧) العرش: السرير.
(٨) جمع الفوائد ٢/١٨٠.
(٩) طبقاته الكبرى ٢/١٩٣.
(١٠) أحمد ٦/٤٩ و١٢٦ و٢٠٦. وانظر المسند الجامع ١٩/٣٧١ حديث (١٦١٧٠).
(١١) المَهْنة: الخدمة.

الصلاة خرج فصلّى. ورواه البخاري[1] وابن سعد[2] نحوه.

وعند البيهقي[3] عن عروة قال: سأل رجل عائشة: هل كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: نعم، كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم في بيته.

وعند البيهقي[4] عن عمرة، قالت: قلت لعائشة: ما كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: كان رسول الله ﷺ بشراً من البشر، يفلي ثوبه، ويحلُب شاته، ويخدم نفسه. ورواه الترمذي في الشمائل[5]؛ كذا في البداية[6].

(قول ابن عباس وجابر في بعض أحواله عليه السلام في التواضع)

وعند القزويني[7] بضعف عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ لا يَكِل طَهوره[8] إلى أحد، ولا صدقته التي يتصدق بها يكون هو الذي يتولّاها بنفسه. كذا في جمع الفوائد[9].

وأخرج البخاري[10] عن جابر رضي الله عنه، قال: جاء النبي ﷺ يعودني

---

(١) البخاري ١/١٧٢ و٧/٨٤ و٨/١٧.
(٢) طبقاته الكبرى ١/٣٦٥.
(٣) دلائل النبوة ١/٣٢٨.
(٤) نفسه.
(٥) الشمائل (٣٤٢) وهو في الأدب المفرد للبخاري (٥٤١). وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٩٧ حديث (١٧١٥١).
(٦) البداية والنهاية ٦/٤٤.
(٧) يعني: ابن ماجة (٣٦٢).
(٨) طهوره: ماء وضوئه.
(٩) جمع الفوائد ٢/١٨٠.
(١٠) البخاري ٧/١٥٤. وانظر المسند الجامع ٤/١٦٨ حديث (٢٦٢١).

ليس براكب بغـلاً ولا بِرذوناً. كذا في صفة الصفوة[1]. وأخرج الترمذي في الشمائل[2] عن أنس رضي الله عنه، قال: حجَّ رسول الله ﷺ على رَحْل رَثّ وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال: «اللهمَّ اجعله حجّاً لا رياء فيه ولا سمعة».

(تواضعه عليه السلام حين دخل مكة عام الفتح)

وأخرج أبو يَعْلى[3] عن أنس رضي الله عنه، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس، فوضع رأسه على رحله تخشُّعاً. قال الهيثمي[4]: وفيه عبدالله بن أبي بكر المُقَدَّمي وهو ضعيف. إ هـ. وأخرجه البيهقي[5] عن أنس، قال: دخل رسول الله مكة يوم الفتح وذقنه على راحلته متخشّعاً.

وقال ابن إسحاق[6]: حدثني عبدالله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذي طُوَىً وقف على راحلته معتجراً[7] بشقَّة بردِ حِبَرة حمراء، وإن رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن عُثنونه[8] ليكاد يمس واسطة الرَّحْل. كذا في البداية[9].

---

(١) صفة الصفوة ١/٦٥.

(٢) الشمـائل (٣٣٤) و(٣٤٠). وهو عند ابن ماجة (٢٨٩٠). وانظر المسند الجامع ١/٤٤٦ حديث (٦٤٧).

(٣) أبو يعلى ٦/حديث (٣٣٩٣).

(٤) مجمع الزوائد ٦/١٦٩.

(٥) في دلائل النبوة ٥/٦٨ - ٦٩.

(٦) سيرة ابن هشام ٢/٤٠٥.

(٧) الاعتجار بالعمامة: أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل شيئاً منها تحت ذقنه.

(٨) العثنون: اللحية.

(٩) البداية والنهاية ٤/٢٩٣.

(منعه عليه السلام أبا هريرة أن يحمل له متاعه ومنعه بائعاً أن يقبل يده)

وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو يعلى[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه قال: دخلت يوماً السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزَّان[2]، فقال له: زن وأرجح، وأخذ رسول الله ﷺ السراويل فذهبت لأحمل عنه فقال: «صاحب الشيء أحقُّ بشيئه أن يحمله، إلا أن يكون ضعيفاً فيعجز عنه، فيعينه أخوه المسلم». فقلت: يا رسول الله إنك لتلبس السراويل؟ قال: «أجل، في السفر والحضر، وبالليل والنهار، فإني أُمرت بالستر فلم أجد شيئاً أستر منه». أخرجه من طريق ابن زياد الواسطي[3]، وأخرجه أحمد[4] وفي سنده ابن زياد وهو وشيخه[5] ضعيفان؛ كذا في نسيم الرياض[6] وقال: انجبر ضعفه بمتابعته[7]، ومنه يعلم أن تخطئة ابن القيِّم لا وجه لها[8]. انتهى، وذكر الحديث الهيثمي في المجمع[9] عن أبي

---

(١) أبو يعلى ١١/حديث (٦١٦٢).

(٢) أي: وزان للدراهم.

(٣) هو يوسف بن زياد البصري، وهو متروك، قال البخاري وأبو حاتم الرازي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: مشهور بالأباطيل (انظر الجرح والتعديل ٩/الترجمة ٩٢٨، والكامل لابن عدي ٧/٢٦٢٧، والميزان ٤/الترجمة ٩٨٦٨).

(٤) لم أقف عليه في المسند، وما أظنه أخرجه فيه.

(٥) شيخه هو عبدالرحمن بن زياد الأفريقي، وهو ضعيف، قال ابن حبان في المجروحين (٢/٥٠): «كان يروي الموضوعات عن الثقات، ويأتي عن الأثبات ما ليس من أحاديثهم».

(٦) نسيم الرياض ٢/١٠٥.

(٧) كيف ينجبر المتروك والضعيف جداً بالمتابعة، وأي متابعة هذه؟.

(٨) بل لها وجه جيد صحيح إذ لم يثبت عنه ﷺ ذلك بخبر صحيح، وكان ابن القيم قد غلّط من قال إن النبي ﷺ قد لبس السراويل، وهو محق في ذلك.

(٩) مجمع الزوائد ٥/١٢١.

هريرة مثله، وزاد: فقال له رسول الله ﷺ: «اتَّزن[1] وأرجح» فقال الوزّان: إنَّ هذه لكلمة ما سمعتها من أحد، فقال أبو هريرة: فقلت له: كفاك من الرَّهَق[2] والجفاء في دينك ألَّا تعرف نبيك!! فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله ﷺ يريد أن يقبلها، فحذف رسول الله ﷺ يده منه فقال: «ما هذا! إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها، ولست بملك إنما أنا رجل منكم»، فوزن وأرجح وأخذ ـ فذكر مثله؛ قال الهيثمي: رواه أبو يَعْلى والطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن زياد وهو ضعيف[3].

تواضع أصحاب النبي ﷺ

(ركوب عمر البعير في سفره إلى الشام)

أخرج ابن عساكر عن أسلم، قال: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام على بعير، فجعلوا يحدِّثون بينهم، فقال عمر: تطمح[4] أبصارهم إلى مراكب من لا خلاق له. وأخرجه ابن المبارك؛ كذا في المنتخب[5].

(تعليم عمر النساء صنع العصيدة)

وأخرج ابن سعد[6] عن حِزام[7] بن هشام عن أبيه[8]، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ على امرأة وهي تعصدُ عصيدة لها، فقال: ليس

---

(١) اتزن: يكون للمطاوعة، وللاتخاذ.
(٢) الرهق: الحمق والجهالة.
(٣) بل متروك، وحديثه ضعيف جداً.
(٤) تطمح: تمتد وترتفع.
(٥) منتخب كنز العمال ٤/٤١٧، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٨٧).
(٦) طبقاته الكبرى ٣/٣١٤.
(٧) بالحاء المهملة والزاي، قيّده الذهبي في المشتبه، ووضحه ابن ناصر الدين ٣/١٧٢.
(٨) هو هشام بن جيش بن خالد الخزاعي، قال البخاري: سمع عمر. وانظر ثقات ابن حبان ٣/٤٣٣ و٥/٥٠١ و٥٠٣، والإصابة ٣/٦٠٣.

هكـذا يُعصـد، ثم أخـذ المسـوط فقـال: هكـذا، فأراهـا. وعن هشام بن خالد[1] قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لا تذرَنَّ إحداكنَّ الدقيق حتى يسخن الماء، ثم تذره قـليلاً قليلاً، وتسوطه بِمسْوطها؛ فإنَّه أريَع له، وأحرى أن لا يتقرَّد[2]. كذا في منتخب الكنز[3].

(ذهاب عمر إلى المسجد حافياً وعيبه نفسه في خطبة له)

وأخرج المَروَزي في «العيدين» عن زِرٍّ، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي إلى العيد حافياً. كذا في المنتخب[4].

وأخرج الدينوري عن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه، قال: نادى عمـر بن الخطاب: الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلَّى على نبيه ﷺ، ثم قال: أيها الناس، لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم، فيقبضن لي القبضة من التمر والزبيَب، فأظل يومي وأي يوم! ثم نزل فقال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنـه: يا أمير المؤمنين ما زدت على أن قمـأتَ نفسك ـ يعني عبتَ ـ فقال: ويحك يا ابن عوف!! إني خلوت فحدثتني نفسي، فقالت: أنت أمير المؤمنين؛ فمن ذا أفضل منك! فأردتُ أن أعرِّفها نفسها. كذا في المنتخب[5]، وأخرجه ابن سعد[6] عن أبي عمير الحارث بن عمير عن رجل بمعناه، وفي روايته؛ أيها النـاس لقـد رأيتني ومـالي من أكال يأكله الناس إلا أنَّ لي خالات من بني

---

(١) لا أشك أنه هو المتقدم هشام بن جيش بن خالد، فلا أعرف أحداً روى عن عمر يسمى هكذا غيره، وقد ظنه المؤلف اثنين.

(٢) يتقرد: يصير كتلاً كتلاً.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٤١٧، والخبران في الكنز، الأول في ١٢/حديث (٣٥٩٨٩) والثاني حديث (٣٥٩٩٠).

(٤) منتخب كنز العمال ٤/٤١٨ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٩٣).

(٥) منتخب كنز العمال ٤/٤١٧، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٩٢).

(٦) طبقاته الكبرى ٣/٢٩٣، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٨٨).

مخزوم، فكنت أستعذب لهن الماء، فيقبِضْن لي القَبَضات من زبيب. وفي آخره: إني وجدت في نفسي شيئاً فأردت أن أطأطىء منها.

(ركوب عمر خلف غلام على حمار)

وأخرج الدينوري عن الحسن، قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم حار واضعاً رداءه على رأسه، فمر به غلام على حمار، فقال: يا غلام احملني معك، فوثب الغلام عن الحمار وقال: اركب يا أمير المؤمنين، قال: لا، اركب وأركب أنا خلفك، تريد تحملني على المكان الوطىء وتركب أنت على الموضع الخشن، فركب خلف الغلام، فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه. كذا في المنتخب[1].

(مشي عمر مع غلام ليحميه من الغلمان)

وأخرج ابن سعد[2] عن سِنان بن سلمة الهذليّ، قال: خرجتُ مع الغلمان ونحن بالمدينة نلتقط البلح، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه معه الدِّرَّة، فلما رآه الغلمان تفرقوا في النخل، قال: وقمت وفي إزاري شيء قد لقطته فقلت: يا أمير المؤمنين هذا ما تُلقي الريح، قال: فنظر إليه في إزاري فلم يضربني، فقلت: يا أمير المؤمنين الغلمان الآن بين يدي وسيأخذون ما معي، قال: كلا، امش، قال: فجاء معي إلى أهلي.

(إرداف عمر وعثمان الناس خلفهما)

وأخرج البيهقي عن مالك عن عمه عن أبيه أنه رأى عمر وعثمان رضي الله عنهما إذا قدما من مكة ينزلان بالمعَرَّس، فإذا ركبوا ليدخلوا المدينة لم يبقَ أحد إلا أردف غلاماً فدخلوا المدينة على ذلك. قال: وكان عمر وعثمان

---

(١) منتخب كنز العمال ٤/٤١٧ ١٢/حديث (٣٥٩٩١).

(٢) طبقاته الكبرى ٧/١٢٤.

يُردفـان، فقلت له: إرادة التـواضـع؟ قال: نعم، والتماس حَمْل الرجل لئلا يكونوا[1] كغيرهم من الملوك، ثم ذكر ما أحدث الناس من أن يُمَشّوا غلمانهم خلفهم وهم رُكبانٌ ويعيب ذلك عليهم. كذا في الكنز[2] .

(تواضع عثمان رضي الله عنه)

وأخـرج أبـو نعيم في الحلية[3] عن ميمـون بن مِهـران، قال: أخبرني الهَمْداني أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على بغلة وخَلْفه عليها غلامه نائل وهو خليفة.

وأخرج ابن سعد[4] وأحمد في «الزهد» وابن عساكر عن عبدالله الرومي، قال: كان عثمان رضي الله عنه يلي وَضوء الليل بنفسه، فقيل: لو أمرتَ بعض الخدم فكَفَوك، فقال: لا، إن الليل لهم يستريحون فيه. كذا في الكنز[5].

وعند ابن المبارك في «الزهد» عن الزبير بن عبدالله أن جدته أخبرته وكانت خادماً لعثمان وقالت: كان عثمان لا يوقظ نائماً من أهله إلا أن يجده يقظاناً فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر. كذا في الإصابة[6].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[7] عن الحسن، قال: رأيتُ عثمان رضي الله عنه نائماً في المسجد في مِلْحفة ليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين.

---

(١) في الأصل: «يكون» خطأ، وما أثبتناه من الكنز.
(٢) كنز العمال ٢/١٤٣ (٣/حديث ٨٥١٠).
(٣) حلية الأولياء ١/٦٠.
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٦٠.
(٥) كنز العمال ٥/٤٨.
(٦) الإصابة ٢/٤٦٣.
(٧) حلية الأولياء ١/٦٠.

(تواضع أبي بكر رضي الله عنه)

وأخرج ابن سعد[1] عن أُنيسة، قالت: كنَّ جواري الحي يأتين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول لهن: أتحبون أن أحلب لكن حلب ابن عفراء[2]؟ كذا في المنتخب[3].

وقد تقدّم في سيرة الخلفاء عن عائشة وابن عمر وابن المسيِّب وغيرهم رضي الله عنهم عند ابن سعد وغيره، وفي حديثهم: وكان رجلاً تاجراً، فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويبتاع، وكانت له قطعة غنم تروح عليه، وربما خرج هو بنفسه فيها وربما كُفِيهَا فرُعيت له، وكان يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تُحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر فقال: بلى، لعمري لأحلبنّها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيِّرني ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أُرغي لكم أو أصرِّح؟ فربما قالت: أرغ، وربما قالت: صرِّح، فأيّ ذلك قالت فعل.

(صور من تواضع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه)

وأخرج البخاري في الأدب[4] عن صالح بياع الأكْسِيَة عن جدته، قالت: رأيت علياً رضي الله عنه اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته، فقلت له ـ أو قال له رجل ـ: أحمل عنك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل. وأخرجه ابن عساكر كما في المنتخب[5]، وأبو القاسم البَغَوي، كما في البداية[6] عن صالح بنحوه.

---

(١) طبقاته الكبرى ٨/٣٦٤.

(٢) ابن عفراء: رجل من الأنصار.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٣٦١ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٧٠٦).

(٤) الأدب المفرد (٥٥١).

(٥) منتخب كنز العمال ٥/٥٦ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٣٧).

(٦) البداية والنهاية ٨/٥.

وأخرج ابن عساكر عن زاذان عن علي رضي الله عنه أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو وال، يرشد الضال، ويَنْشُد الضال[1]، ويعين الضعيف، ويمر بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لا يُرِيْدُوْنَ عُلُوّاً في الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً﴾[2] ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة على سائر الناس. كذا في المنتخب[3] وأخرجه أبو القاسم البغوي نحوه كما في البداية[4].

وأخرج ابن سعد[5] عن جرموز، قال: رأيت علياً رضي الله عنه وهو يخرج من القصر وعليه قِطْريتان[6]: إزارٌ إلى نصف الساق، ورداء مشمّر قريب منه، ومعه دِرَّة له يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، ويقول: أوفوا الكيل والميزان، ويقول: لا تنفخوا اللحم. وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب[7].

وأخرج ابن راهَوَيه[8] وأحمد في «الزهد» وعبد بن حُمَيد وأبو يعلى والبيهقي وابن عساكر ـ وضُعِّف ـ عن أبي مطر، قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي خلفي: ارفع إزارك فإنه أتقى لربك، وأنقى لثوبك، وخذ من رأسك[9] إن كنت مسلماً؛ فإذا هو علي ومعه الدِّرَّة، فانتهى إلى سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمينَ تنفقُ السلعة وتمحق البركةَ. ثم أتى صاحب

(١) أي: يبحث عنه.
(٢) القصص ٨٣.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/٥٦ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٣٨).
(٤) البداية والنهاية ٨/٥.
(٥) طبقاته الكبرى ٣/٢٨.
(٦) أي: بُردين من صنع قطر.
(٧) الاستيعاب ٣/٤٨.
(٨) انظر المطالب العالية (١٣٦٢).
(٩) يريد: خذ من شعر رأسك.

التمر فإذا خادم تبكي، فقال: ما شأنك؟ قالت: باعني هذا تمراً بدرهم فأبى مولاي أن يقبله، فقال: خذه وأعطها درهماً فإنه ليس لها أمر، فكأنه أبى، فقلت: ألا تدري من هذا؟ قال لا، قلت: علي أمير المؤمنين، فصبَّ تمره وأعطاها درهماً وقال: أحب أن ترضى عنِّي يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضاني عنك إذا وفَّيتهم. ثم مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: أطعموا المسكين يربو كسبكم. ثم مرَّ مجتازاً حتى انتهى إلى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طافٍ[1]. ثم أتى دار بزّاز وهي سوق الكرابيس[2]، فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثم أتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم لبسه ما بين الرسغين إلى الكعب، فجاء صاحب الثوب فقيل: إن ابنك باع من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال: فهلَّا أخذت منه درهمين؟ فأخذ الدرهم ثم جاء به إلى علي فقال: أمسك هذا الدرهم، قال: ما شأنه؟ قال: كان قميصاً ثمنه درهمان باعك ابني بثلاثة دراهم، قال: باعني رضاي وأخذت رضاه. كذا في المنتخب[3].

(تواضع فاطمة وأم سلمة رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلْية[4] عن عطاء، قال: إن كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ لتعجن وإن قصَّتها[5] لتكاد أن تضرب الجَفْنة.

وأخرج ابن سعد[6] عن المطَّلب بن عبدالله، قال: دخلت أيِّمُ العرب على

---

(١) السمك الطافي: هو الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر.

(٢) جمع كرباس، وهو القطن.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٥٧، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٤٧).

(٤) حلية الأولياء ٣/٣١٢.

(٥) القصة: الخصلة من الشعر.

(٦) طبقاته الكبرى ٨/٩٢.

سيد المسلمين أول العشاء عروساً وقامت من آخر الليل تطحن ـ يعني أم سلمة رضي الله عنها ـ.

(صور من تواضع سلمان الفارسي رضي الله عنه)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[1] عن سلامة العجلي، قال: جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قُدامة، فقال لي أحب أن ألقى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فأسلّم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير يسف خوصاً، فسلَّمنا عليه، قلت: يا أبا عبدالله هذا ابن أخت لي قدم عليَّ من البادية فأحب أن يسلم عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت يزعم أنه يحبك، قال: أحبه الله.

وأخرج ابن عساكر عن الحارث بن عميرة، قال: قدمت إلى سلمان رضي الله عنه المدائن فوجدته في مدبغة له يعرك إهاباً[2] بكفيه، فلما سلَّمت عليه، قال: مكانك حتى أخرج إليك. قلت: والله ما أراك تعرفني، قال: بلى، قد عرفت روحي روحكَ قبل أن أعرفك، فإن الأرواح جنود مجنَّدة فما تعارف منها في الله ائتلف وما كان في غير الله اختلف. كذا في المنتخب[3]، وأخرجه أبو نعيم في الحلية[4] عن الحارث مطوَّلاً، وجعل ما ذكره سلمان من المرفوع.

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[5] عن أبي قلابة أن رجلاً دخل على سلمان رضي الله عنه وهو يعجن، فقال: ما هذا؟ فقال: بعثنا الخادم في عمل ـ أو قال: صنعة ـ فكرهنا أن نجمع عليه عملين ـ أو قال: صنعتين ـ ثم قال: فلان

---

(١) حلية الأولياء ١/١٩٧.
(٢) الإهاب: الجلد.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٩٦.
(٤) حلية الأولياء ١/١٩٨.
(٥) حلية الأولياء ١/٢٠١.

يقرئك السلام، قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا، قال فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها. وأخرجه ابن سعد[1] وأحمد، كما في صفة الصفوة[2] عن أبي قلابة بنحوه.

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[3] عن عمرو بن أبي قرَّة الكندي قال: عرض أبي على سلمان رضي الله عنه أخته أن يزوِّجه فأبى، فتزوج مولاة يقال لها بقيرة، فبلغ أبا قرَّة أنه كان بين حذيفة رضي الله عنه وبين سلمان رضي الله عنه شيء، فأتاه فطلبه فأُخبر أنه في مبقلة له، فتوجه إليه فلقيه معه زَنْبيل فيه بقل قد أدخل عصاه في عروة الزنبيل وهو على عاتقه، فانطلقنا حتى أتينا دار سلمان فدخل الدار فقال: السلام عليكم، ثم أذن لأبي قرَّة، فإذا نمط[4] موضوع، وعند رأسه لَبِنات، وإذا قرطاط[5]، فقال: اجلس على فراش مولاتك التي تمهد لنفسها.

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[6] عن ميمون بن مِهْران عن رجل من بني عبدالقيس، قال: رأيت سلمان رضي الله عنه في سرية هو أميرها على حمار وعليه سراويل، وخدمتاه[7] تَذَبذبان، والجند يقولون: قد جاء الأمير، فقال سلمان: إنما الخير والشر بعد اليوم.

وعند ابن سعد[8] عن رجل من عبدالقيس قال: كنت مع سلمان الفارسي

---

(١) طبقاته الكبرى ٤/ ٩٠.
(٢) صفة الصفوة ١/ ٢١٨.
(٣) حلية الأولياء ١/ ١٩٨.
(٤) النمط: البساط.
(٥) القرطاط: جزء من سرج يوضع من تحت.
(٦) حلية الأولياء ١/ ١٩٩.
(٧) أي: ساقاه.
(٨) طبقاته الكبرى ٤/ ٨٧ - ٨٨.

وهـو أمير على سرية، فمـر بفتيان من الجند فضحكوا وقالوا: هذا أميركم، فقلت: يا أبا عبدالله ألا ترى هؤلاء ما يقولون؟ قال: دَعْهم؛ فإنما الخير والشر فيما بعد اليوم، إن استطعت أن تأكل من التراب فكل منه ولا تكونن أميراً على اثنين، واتَّقِ دعوة المظلوم والمضطر فإنها لا تُحجب.

وعنده أيضاً[1] عن ثابت أن سلمان كان أميراً على المدائن وكان يخرج إلى الناس في أندَرْورد[2] وعباءة، فإذا رأوه قالوا: كُرْك آمذ، كُرْك آمذ!! فيقول سلمان: ما يقولون؟ قالوا: يشبهونك بلعبة لهم، فيقول سلمان: لا عليهم فإنّما الخير فيما بعد اليوم.

وعن هُرَيم قال:[3] رأيت سلمان الفارسي على حمار عُرْي وعليه قميص سنبلاني قصير ضيق الأسفل، وكان رجلاً طويل الساقين كثير الشعر، وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريباً من ركبتيه، قال: ورأيت الصبيان يُحضِرون[4] خلفه، فقلت: ألا تَنَحَّون عن الأمير؟ فقال: دَعْهم فإنما الخير والشر فيما بعد اليوم.

وأخرج ابن سعد[5] عن ثابت، قال: كان سلمان رضي الله عنه أميراً على المدائن، فجاء رجل من أهل الشام من بني تيم الله معه حمل تين، وعلى سلمان أندَرْورْد وعباءة، فقال لسلمان: تعالَ احملْ ـ وهو لا يعرف سلمان ـ، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه فقالوا: هذا الأمير، قال: لم أعرفك فقال سلمان: لا، حتى أبلغ منزلك. وأخرجه أيضاً من وجه آخر بنحوه وزاد: فقال: قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك.

وأخـرج أبو نُعَيم في الحلية[6] عن عبدالله بن بُريدة رضي الله عنه أن

(١) طبقاته الكبرى ٤/٨٧.
(٢) أندرورد: سراويل عجمية.
(٣) طبقات ابن سعد ٤/٨٧.
(٤) يحضرون: يركضون.
(٥) طبقاته الكبرى ٤/٨٨.
(٦) حلية الأولياء ١/٢٠٠.

سلمان رضي الله عنه كان يعمل بيديه، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً ـ أو سمكاً ـ ثم يدعو المجذَّمين فيأكلون معه.

(تواضع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه)

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث عاملاً كتب في عهده أن اسمعوا له وأطيعوا ما عدل عليكم، فلما استعمل حذيفة رضي الله عنه على المدائن كتب في عهده أن اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم. فخرج حذيفة من عند عمر على حمار موكّف وعلى الحمار زاده، فلما قدم المدائن استقبله أهل الأرض والدَّهاقين وبيده رغيف وعَرْق من لحم على حمار على إكاف، فقرأ عهده إليهم، فقالوا: سَلْنا ما شئت، قال: أسألكم طعاماً آكله، وعلف حماري هذا ما دمت فيكم. فأقام فيهم ما شاء الله، ثم كتب إليه عمر أن اقدم، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه، فلما رآه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليه أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك!! كذا في الكنز[1].

وعند أبي نُعَيم في الحلية[2] عن ابن سيرين، قال: إن حذيفة رضي الله عنه لمَّا قدم المدائن قدم على حمار على إكاف وبيده رغيف وعَرْق وهو يأكل على الحمار. وزاد طلحة بن مُصَرِّف في روايته: وهو سادل رجليه من جانب.

(تواضع جرير بن عبدالله وعبدالله بن سلام رضي الله عنهما)

وأخرج الطبراني[3] عن سليم أبي الهذيل، قال: كنت رفَّاءً[4] على باب جرير بن عبدالله رضي الله عنه، فكان يخرج فيركب بغلة ـ أي ويحمل غلامه

(١) كنز العمال ٧/٢٣ (١٣/حديث ٣٦٩٦٠).
(٢) حلية الأولياء ١/٢٧٧.
(٣) المعجم الكبير ٢/حديث (٢٢١٤).
(٤) الرفاء: الذي يرفو الثياب.

خلفه ـ. قال الهيثمي[1]: وسلمة ومحمد بن منصور الكلبي لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن عبدالله بن سَلَام رضي الله عنه أنَّه مرَّ في السوق وعليه حزمة من حطب فقيل له: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عن هذا؟ قال: أردت أن أدفع الكِبْر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من كِبْر». ورواه الأصبهاني إلا أنه قال: مثقال ذرة من كِبْر. كذا في الترغيب[2].

(قول علي: ثلاث هن رأس التواضع)

وأخرج العسكري عن علي رضي الله عنه، قال: ثلاث هن رأس التواضع: أن يبدأ بالسلام من لقيه، ويرضى بالدون مِنْ شرف المجلس، ويكره الرياء والسمعة. كذا في الكنز[3].

المزاح والمداعبة

مزاح رسول الله ﷺ

(كيف كان عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يقول إلا حقاً)

أخرج الترمذي في الشمائل[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: «إني لا أقول إلا حقّاً». وأخرجه البخاري في الأدب[5] عن أبي هريرة مثله.

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٣٧٣.

(٢) الترغيب والترهيب ٤/٣٤٥.

(٣) كنز العمال ٢/١٤٣ (٣/حديث ٨٥٠٦).

(٤) الشمائل (٢٣٢)، وهو في سننه أيضاً (١٩٩٠). وانظر المسند الجامع ١٧/٦٣١ حديث (١٤٢٣٦).

(٥) الأدب المفرد ٢٦٥. وهو عند أحمد ٢/٣٤٠ و٣٦٠.

(مزاحه عليه السلام مع بعض نسائه)

وأخرج ابن عساكر ـ وضعَّفه ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأله، فقال: أكان رسول الله ﷺ يمزح؟ قال: نعم، فقال رجل: ما كان مزاحه؟ فقال ابن عباس: كسا النبي ﷺ بعض نسائه ثوباً واسعاً، قال: «البسيه واحمدي الله، وجرِّي من ذيلك هذا كذيل العروس». كذا في الكنز[1].

(مزاحه عليه السلام مع أبي عمير)

وأخرج أحمد[2] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير ـ قال: أحسبه قال: فطيماً ـ قال: فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال: «أبا عمير ما فعل النُّغير؟»[3] قال: نُغَر كان يلعب به، قال: فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح، ثم يقول رسول الله ﷺ ونقوم خلفه يصلِّي بنا، قال: وكان بساطهم من جريد النخل. وقد رواه الجماعة[4] إلا أبا داود من طرق عن أنس بنحوه[5]. كذا في البداية[6]؛ وأخرجه البخاري في الأدب[7] بلفظ: كان

---

(١) كنز العمال ٤/٤٣ (٧/حديث (١٨٦٤٦).

(٢) أحمد ٣/١١٩ و١٧١ و١٩٠ و٢١٢ و٢٢٢ و٢٨٨ و٣/١١٤ و١٨٨ و٢٠١ و٢٧٨. وانظر المسند الجامع ١٢/حديث (٩٨٢) و(٩٨٣) و(٩٨٤) و(٩٨٥).

(٣) النغير: تصغير النُّغر وهو طائر يشبه العصفور.

(٤) البخاري ٨/٣٧ و٥٥، ومسلم ٢/١٢٧ و٦/١٧٦ و٧/٧٤، وابن ماجة (٣٧٢٠) و(٣٧٤٠)، والترمذي (٣٣٣) و(١٩٨٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٤) و(٣٣٥) و(٣٣٦)، وأبو داود (٤٩٦٩).

(٥) هكذا قال نقلاً عن البداية، وهو وهم محض، فإن أبا داود أخرجه كما بيناه في الهامش السابق، لكنه أخرجه من طريق ثابت عن أنس. وأما الآخرون فأخرجوه من طريق أبي التياح عن أنس، وهذا، والله أعلم، هو سبب الوهم.

(٦) البداية ٦/٣٨.

(٧) الأدب المفرد (٢٦٩) و(٣٨٤) و(٨٤٧).

النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل النُّغير؟» وهكذا لفظ الترمذي[1]. وعند ابن سعد[2] عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ دخل على أبي طلحة رضي الله عنه فرأى ابناً له يكنى أبا عمير حزيناً، قال: وكان إذا رآه مازحه النبي ﷺ، قال فقال: «ما لي أرى أبا عمير حزيناً؟» قالوا: مات يا رسول الله نُغَره الذي كان يلعب به، قال: فجعل النبي ﷺ. يقول: «أبا عمير ما فعل النُّغير؟».

(مزاحه عليه السلام مع رجل)

وأخرج أحمد[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فاستحمله، فقال رسول الله ﷺ: «إنا حاملوك على ولد ناقة»، فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد ناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل تلد الإبل إلا النوق». ورواه أبو داود[4] والترمذي[5]، وقال الترمذي: صحيح غريب؛ كذا في البداية[6]. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[7] عن أنس نحوه. وأخرجه ابن سعد[8] عن محمد بن قيس رضي الله عنه بمعناه إلا أنه جعل السائلة أم أيمن رضي الله عنها.

(مزاحه عليه السلام مع أنس)

وأخرج أبو داود[9] عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ:

---

(١) الترمذي (٣٣٣) و(١٩٨٩).
(٢) طبقاته الكبرى ٥٠٦/٣.
(٣) أحمد ٢٦٧/٣.
(٤) أبو داود (٤٩٩٨).
(٥) الترمذي (١٩٩١).
(٦) البداية والنهاية ٤٦/٦. وانظر المسند الجامع ١٦٧/٢ حديث (٩٨٨).
(٧) الأدب المفرد (٢٦٨).
(٨) طبقاته الكبرى ٢٢٤/٨.
(٩) أبو داود (٥٠٠٢). وانظر المسند الجامع ١٧٢/٢ حديث (٩٩٧).

«يا ذا الأذنين» كذا في البداية[1]. وأخرجه الترمذي في الشمائل[2] وقال: قال أبو أسامة: يعني يمازحه. وأخرجه أبو نُعَيم وابن عساكر؛ كما في المنتخب[3].

(مزاحه عليه السلام مع زاهر)

وأخرج أحمد[4] عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً ـ رضي الله عنه ـ وكان يُهدي النبي ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ زاهراً باديتنا ونحن حاضروه»، وكان رسول الله ﷺ يحبُّه وكان رجلاً دميماً، فأتاه رسول الله ﷺ وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبيَّ ﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «من يشتري العبد؟» فقال: يا رسول الله إذن ـ واللهِ ـ تجدني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد ـ أو قال: ـ لكن عند الله أنت غالٍ». وهذا إسناد رجاله كلُّهم ثقات على شرط الصحيحين، ولم يروه إلا الترمذي في الشمائل[5]، ورواه ابن حِبَّان في صحيحه[6]؛ كذا في البداية[7]. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى[8] والبزَّار[9]، قال الهيثمي[10]: ورجال أحمد رجال الصحيح، وأخرجه البزَّار[11] والطبراني[12] عن

---

(١) البداية والنهاية ٦/٤٦.

(٢) الشمائل (٢٣٥).

(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٤٢ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٨٣٦).

(٤) أحمد ٣/١٦١. وانظر المسند الجامع ٢/٤٣٢ حديث (١٤٦٨).

(٥) الشمائل (٢٤١).

(٦) ابن حبان ١٣/حديث (٥٧٩٠).

(٧) البداية والنهاية ٦/٤٦.

(٨) أبو يعلى ٦/حديث (٣٤٥٦).

(٩) كشف الأستار ٣/حديث (٢٧٣٥).

(١٠) مجمع الزوائد ٩/٣٦٩.

(١١) كشف الأستار ٣/حديث (٢٧٣٤).

(١٢) المعجم الكبير ٥/حديث (٥٣١٠).

سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع يقال له زاهر[1] بن حَرامٍ الأشجعي رجل بدوي، وكان لا يزال يأتي النبي ﷺ بطُرْفة أو هدية ـ فذُكِرَ بمعناه. قال الهيثمي[2]: رواه البزار والطبراني ورجاله موثقون ـ إ هـ.

(مزاحه عليه السلام مع عائشة ومع زوجاته)

وأخرج أبو داود[3] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: استأذن أبو بكر رضي الله عنه على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة رضي الله عنها عالياً على رسول الله ﷺ، فلما دخل تناولها ليلطمها وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله؟! فجعل النبي ﷺ يحجزه، وخرج أبو بكر مُغْضَباً، فقال رسول الله حين خرج أبو بكر: «كيف رأيتني أنقذتك من الرجل» فمكث أبو بكر أياماً ثم استأذن على رسول الله فوجدهما قد اصطلحا، فقال لهما: أدخلاني في سِلمكما كما أدخلتماني في حربكما، فقال رسول الله ﷺ: «قد فعلنا قد فعلنا». كذا في البداية[4].

وأخرج أحمد[5] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدنُ، فقال للناس: «تقدَّموا» فتقدَّموا، ثم قال لي: «تعالي حتى أسابقك» فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدُنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدَّموا» فتقدَّموا ثم قال لي: «تعالي حتى أسابقك» فسابقته. فسبقني، فجعل يضحك ويقول: «هذه بتلك» كذا في صفة الصفوة[6].

---

(١) في الأصل ومجمع الزوائد: «أزهر» محرف، والصواب ما أثبتناه، وهو الذي عند البزار والطبراني وغيرهما، وهو كذلك في كتب الصحابة، ومنها الإصابة ١/٥٤٢.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٣٦٩.
(٣) أبو داود (٤٩٩٩). وانظر المسند الجامع ١٥/٥٣٣ حديث (١١٩٠٢).
(٤) البداية والنهاية ٦/٤٦.
(٥) أحمد ٦/٢٦٤.
(٦) صفة الصفوة ١/٦٨.

وأخرج أحمد[1] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في مسير، وكان حاد يحدو بنسائه ـ أو سائق ـ قال: فكان نساؤه يتقدَّمن بين يديه فقال: «يا أنجشة وَيْحك، ارفق بالقوارير»[2]. وفي الصحيحين[3] نحوه عن أنس، كما في البداية[4]. وعند البخاري في الأدب[5] عن أنس، قال: أتى النبي ﷺ على بعض نسائه ومعهن أم سليم رضي الله عنها، فقال: «يا أنجشة رويداً، سوقك بالقوارير» قال أبو قِلابة[6]: فتكلَّم النبي ﷺ بكلمة لو تكلم بعضكم لعبتموها عليه قوله «سوقك بالقوارير».

(مزاحه عليه السلام مع امرأة عجوز)

وأخرج الترمذي في الشمائل[7] عن الحسن[8] قال: أتت عجوز النبي ﷺ. فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «يا أم فلان، إنَّ الجنة لا تدخلها عجوز» قال: فولَّت تبكي. فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكاراً﴾[9]».

---

(١) أحمد ٣/١٠٧ و١١١ و١١٧ و١٧٢ و١٨٦ و١٨٧ و٢٠٢ و٢٠٦ و٢٢٧ و٢٥٢ و٢٥٤ و٢٨٥. وانظر المسند الجامع ٢/حديث (٩٨٩) و(٩٩٠) و(٩٩١) و(٩٩٢) و(٩٩٣).

(٢) القوارير: النساء.

(٣) البخاري ٨/٤٤ و٤٦ و٥٥ و٥٨، ومسلم ٦/١٧٧ و٧/٧٨ و٧٩.

(٤) البداية والنهاية ٦/٤٧.

(٥) الأدب المفرد (٢٦٤) و(٨٨٣) و(١٢٦٤).

(٦) أحد رواة الحديث.

(٧) الشمائل ١٧. وانظر تحفة الأشراف ١٣/١٧١ حديث (١٨٥٤٨).

(٨) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، وهذا من مرسلاته.

(٩) الواقعة ٣٦.

مزاح أصحاب النبي ﷺ

(مزاح عوف بن مالك الأشجعي مع النبي عليه السلام)

أخرج أبو داود [1] عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فسلمت فرد وقال: «ادخل»، فقلت: أكلِّي يا رسول الله؟، فقال: «كلُّك»، فدخلت، قال الوليد ابن عثمان بن أبي العالية: إنما قال «أدخل كلِّي» من صِغَر القبة. كذا في البداية [2].

(مزاح عائشة وأبي سفيان معه عليه السلام)

وأخرج البخاري في الأدب [3] عن ابن أبي مليكة قال: مزحت عائشة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ، فقالت أمها: يا رسول الله بعض دعابات هذا الحي من كنانة، قال النبي ﷺ: بل بعض مزحنا هذا الحي [4].

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبي الهيثم عمن أخبره أنه سمع أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه مازح النبي ﷺ في بيت ابنته أم حبيبة رضي الله عنها ويقول: والله إنْ هو إلاّ أن تركتُك فتركتك العرب إن انتطحت فيك جمَّاء ولا ذات قرن [5]. ورسول الله ﷺ يضحك ويقول: «أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة!» كذا في الكنز [6].

---

(١) أبو داود (٥٠٠٠).

(٢) البداية والنهاية ٦/٤٦.

(٣) الأدب المفرد (٢٦٧).

(٤) أي: قريش.

(٥) في الأصل والكنز: «وقالوا جماء ولا ذات قرن»، ولفظة «قالوا» هنا زائدة، ولعل الصواب ما أثبتناه من الإصابة عن الزبير بن بكار ٢/١٧٩ .

(٦) كنز العمال ٤/٤٣ (٧/حديث (١٨٦٤٥).

(ترامي الصحابة بالبطيخ وقول ابن سيرين في مزاحهم)

وأخرج البخاري في الأدب[1] عن بكر بن عبدالله قال: كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون[2] بالبِّطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال.

وذكر الهيثمي[3] عن قرّة قال: قلت لابن سيرين: هل كانوا يتمازحون؟ قال: ما كانوا إلا كالناس، كان ابن عمر رضي الله عنهما يمزح وينشد:

يحب الخمر من مالِ النَّدامى ... ويكره أن تفارقه الفلوس

هكذا ذكره الهيثمي بلا إسناد وسقط ذكر مخرِّجه.

(مزاح نعيمان مع سويبط رضي الله عنهما)

وأخرج أحمد[4] عن أم سلمة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه خرج تاجراً إلى بُصرى ومعه نُعيمان وسُويبط بن حرملة رضي الله عنهما - وكلاهما بدري - وكان سُويبط على الزاد، فقال له نُعيمان: أطعمني، قال: حتى يجيء أبو بكر، وكان نُعيمان مضحاكاً مزَّاحاً، فذهب إلى ناس جلبوا ظهراً، فقال: ابتاعوا[5] مني غلاماً عربياً فارهاً[6]، قالوا: نعم، قال: إنه ذو لسان، ولعله يقول أنا حر، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوه عليَّ. فقالوا: بل نبتاعه، فابتاعوه منه بعشر قلائص[7]، فأقبل بها يسوقها وقال: دونكم هو هذا، فقال سويبط: هو كاذب أنا رجل حر!! قالوا: قد أخبرنا خبرك،

---

(١) الأدب المفرد (٢٦٦).

(٢) يتبادحون: يترامون.

(٣) مجمع الزوائد ٨/٨٩.

(٤) أحمد ٦/٣١٦. وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٧١ - ٦٧٢ حديث (١٧٦٢٤).

(٥) ابتاعوا: اشتروا.

(٦) أي: قوياً نشيطاً.

(٧) القلائص، جمع قلوص، وهي الناقة الشابة.

فطرحوا الحبل في رقبته فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأُخبر، فذهب هو وأصحابه إليهم فردُّوا القلائص وأخذوه، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك فضحك هو وأصحابه منها حَوْلاً. وأخرجه أبو داود الطيالسي[1] والرُوياني. وقد أخرجه ابن ماجة[2] فقلبه؛ جعل المازح سويبط والمبتاع نُعيمان. وروى الزبير بن بكار في كتاب «الفكاهة» هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلمة إلاّ أنه سماه سليط بن حرملة وأظنه تصحيفاً، وقد تعقَّبه ابن عبدالبر وغيره. كذا في الإصابة[3]. وقد أخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب[4] حديث أم سلمة من طرق.

(مزاح نعيمان مع أعرابي)

وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب[5] عن ربيعة بن عثمان[6] قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ لنعيمان بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه ـ وكان يقال له النعيمان ـ: لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا[7] إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، قال: فنحرها النعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعقراه يا محمد! فخرج النبي ﷺ فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: النعيمان، فأتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنها ـ قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسَّعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله، وأشار بأصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغيَّر

---

(١) الطيالسي (١٦٠٠).
(٢) ابن ماجة (٣٧١٩).
(٣) الإصابة ٢/٩٨.
(٤) الاستيعاب ٢/١٢٦ و٣/٥٧٣.
(٥) نفسه ٣/٥٧٥.
(٦) هو ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبدالله بن الهدير التيمي، أبو عثمان المدني، وهو من أتباع التابعين.
(٧) القَرَم: شدة الشهوة إلى اللحم.

وجهه بالسعف الذي سقط عليه فقال له: «ما حملك على ما صنعت؟» قال: الذين دلوك عليَّ يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك، قال: ثم غرمها رسول الله ﷺ. وهكذا ذكره في الإصابة[1] عن الزبير بن بكار عن ربيعة بن عثمان.

(مزاح نعيمان مع مخرمة بن نوفل)

وأخرج الزبير عن عمه مصعب بن عبدالله عن جده عبدالله بن مصعب، قال: كان مخرمة بن نوفل بن أُهيب الزهري شيخاً كبيراً بالمدينة أعمى، وكان قد بلغ مئة وخمس عشرة سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول فصاح به الناس، فأتاه النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد النجاري رضي الله عنه فتنحى به ناحية من المسجد ثم قال: اجلس ههنا، فأجلسه يبول وتركه، فبال وصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم في هذا الموضع؟ قالوا له: النعيمان بن عمرو، قال: فعل الله به وفعل! أما إنَّ لله عليَّ إن ظفرت به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت! فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان رضي الله عنه قائم يصلي في ناحية المسجد ـ وكان عثمان إذا صلَّى لم يلتفت ـ فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو دلني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان فقال: دونك هذا هو، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فسمعت بذلك بنو زُهرة فاجتمعوا في ذلك، فقال عثمان رضي الله عنه: دعوا نُعيمان لعن الله نعيمان فقد شهد بدراً. كذا في الاستيعاب[2] وهكذا ذكره في الإصابة[3] عن الزبير بن بكار[4].

---

(١) الإصابة ٣/٥٧٠.
(٢) الاستيعاب ٣/٥٧٧.
(٣) الإصابة ٣/٥٧٠.
(٤) في الأصل: «عن بكار» وليس بشيء.

الجود والكرم

جود سيدنا محمد رسول الله ﷺ

(أقوال بعض الصحابة في جوده عليه السلام)

أخرج الشيخان[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، قال: فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. كذا في صفة الصفوة[2]، وأخرجه ابن سعد[3] عنه نحوه.

وأخرج الشيخان[4] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا. كذا في البداية[5].

وعند أحمد[6] في حديث طويل عن عبدالله بن أبي بكر أن أبا أُسيد ـ رضي الله عنه ـ كان يقول: وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله. قال الهيثمي[7]: ورجاله ثقات إلا أن عبدالله بن أبي بكر لم يسمع من أبي أُسيد. إهـ. وعند الطبراني في الأوسط في حديث طويل عن علي رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعله قال: نعم، وإذا أراد أن لا

---

(١) البخاري ٤/١ و٥ و٣٣/٣ و١٣٧/٤ و٢٢٩ و٢٢٩/٦، ومسلم ٧٣/٧.

(٢) صفة الصفوة ٦٩/١.

(٣) طبقاته الكبرى ١٩٥/٢.

(٤) البخاري ١٦/٨، ومسلم ٧٤/٧. وانظر المسند الجامع ٣٦٨/٤ حديث (٢٩٤٣).

(٥) البداية والنهاية ٤٢/٦.

(٦) أحمد ٤٩٧/٤.

(٧) مجمع الزوائد ١٣/٩.

يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء: لا. قال الهيثمي[1]: وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف. إ هـ.

(إكرامه عليه السلام للرُّبيِّع بنت معوِّذ ولأم سنبلة)

وأخرج الطبراني[2] عن الرُّبيِّع بنت معوِّذ بن عفراء رضي الله عنهما قالت: بعثني معوِّذ بن عفراء بصاع من رُطَب عليه أَجْرٍ[3] من قثّاء زُغْب[4] إلى رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يحب القثاء، وكانت حلية قد قدمت من البحرين فملأ يده فأعطانيها ـ وفي رواية: فأعطاني ملء كفي حلياً أو ذهباً. ورواه أحمد[5] بنحوه وزاد: فقال: تحلَّي بهذا. قال الهيثمي[6]: وإسنادهما حسن. إ هـ. وأخرجه الترمذي[7] عن الرُّبيِّع مختصراً، كما في البداية[8]. وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سنبلة رضي الله عنها أنها أتت النبي ﷺ بهدية فأبى أزواجه أن يقبلنها، فقلن: إنا لا نأخذ، فأمرهن النبي ﷺ فأخذنَها، ثم أقطعها وادياً، فاشتراه عبدالله بن جحش من حسن بن علي رضي الله عنهم. قال الهيثمي[9]. وفيه عَمرو بن قيظي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. إ هـ. وقد تقدَّمت قصص سخائه ﷺ في إنفاق الأموال.

---

(١) نفسه.

(٢) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٦٩٧).

(٣) أجر: جمع جرو، وتريد به: صغار القثاء.

(٤) جمع أزغب، وهو صغار الريش أول ما يطلع، شُبّه به ما على القثاء الصغار من الزغب.

(٥) أحمد ٦/٣٥٩. وانظر المسند الجامع ١٩/١٦٣ ـ ١٦٤ حديث (١٥٩٠٩).

(٦) مجمع الزوائد ٩/١٣.

(٧) في الشمائل (٢٠٢) و(٢٠٣) و(٣٥٦).

(٨) البداية والنهاية ٦/٥٦.

(٩) مجمع الزوائد ٩/١٤.

(جود أصحاب النبي ﷺ)

أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب، فقال: «أعطيه هذا الغلام» ـ يعني سعيد بن العاص رضي الله عنه ـ وهو واقف، فلذلك سميت الثياب السعيدية. كذا في المنتخب[١]. وقد تقدمت قصص جود الصحابة وكرمهم في إنفاق الأموال.

الإيثار

أخرج الطبراني[٢] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أتى علينا زمان وما يرى أحد منا أنّه أحق بالدينار والدرهم من أخيه المسلم، وإنا في زمان الدينار والدرهم أحب إلينا من أخينا المسلم ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي[٣]: رواه الطبراني بأسانيد وبعضها حسن ـ إ هـ. وقد تقدَّمت قصص الإيثار في شدَّة العطش، وفي قلة الثياب، وفي قصص الأنصار، وفي الإنفاق مع الحاجة.

الصبر

الصبر على الأمراض مطلقاً

(صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ على شدة الحمى)

أخرج ابن ماجة[٤] وابن أبي الدنيا والحاكم[٥] ـ واللفظ له وقال صحيح على شرط مسلم وله شواهد كثيرة ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو موعوك[٦] عليه قطيفة، فوضع يده فوق القطيفة، فقال ما أشد

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/١٨٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧١١٧).

(٢) لم يصل إلينا هذا القسم من المعجم الكبير.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/٢٨٥.

(٤) ابن ماجة (٤٠٢٤). وانظر المسند الجامع ٦/٥٠٥ حديث (٤٦٩١).

(٥) الحاكم ١/٤٠.

(٦) موعوك: مريض.

حمَّاك يا رسول الله؟! قال: «إنا كذلك يُشدَّد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر»، ثم قال: يا رسول الله مَنْ أشد الناس بلاء؟ قال: «الأنبياء»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «العلماء»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «الصالحون، وكان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله، ويُبتلى أحدهم بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها، ولأحدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء». وكذا في الترغيب[1]؛ وأخرجه البيهقي[2]، كما في الكنز[3]، وأبو نُعيم في الحلية[4] نحوه[5].

وأخرج البيهقي عن أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة رضي الله عنها، قالت: أتينا رسول الله ﷺ في نساء نعوده وقد حُمَّ، فأمر بسقاء فعُلِّق على شجرة ثم اضطجع تحته، فجعل يقطر على فواقه من شدة ما يجد من الحمى، فقلت: يا رسول الله لو دعوتَ الله أن يكشف عنك، فقال: «إنَّ أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». كذا في الكنز[6]؛ وأخرجه أحمد[7] والطبراني في الكبير[8] بنحوه، قال الهيثمي[9]: وإسناد أحمد حسن.

وأخرج ابن سعد[10] والحاكم[11] والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن

---

(١) الترغيب والترهيب ٥/٢٤٣.
(٢) في شعب الإيمان.
(٣) كنز العمال ٢/١٥٤ (٣/حديث ٦٨٢٩).
(٤) حلية الأولياء ١/٣٧٠.
(٥) وأخرجه ابن سعد في طبقاته الكبرى ٢/٢٠٨، والبخاري في الأدب المفرد (٥١٠)، وعبدالرزاق (٢٠٦٢٦)، وأحمد ٣/٩٤، وعبد بن حميد (٩٦٠)، وأبو يعلى (١٠٤٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٢٢١٠).
(٦) كنز العمال ٢/١٥٤ (٣/حديث ٨٦٤٦).
(٧) أحمد ٦/٣٦٩.
(٨) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٦٣٠).
(٩) مجمع الزوائد ٢/٢٩٢.
(١٠) طبقاته الكبرى ٦/٢٠٦.
(١١) الحاكم ١/٣٤٦.

رسـول الله ﷺ طرقـه وجـع، فجعل يشتكي ويتقلَّب على فراشه، فقالت له عائشة: لو فعل هذا بعضنا وجدتَ عليه! فقال: «إنَّ المؤمنين ليشدَّد عليهم، وإنَّه ليس من مؤمن تصيبه نكبة شوكة ولا وجع إلا كفَّر الله عنه بها خطيئة ورفع له بهـا درجة». كذا في الكنز[1]، وأخرجه أحمد[2] نحوه، قال الهيثمي[3]: ورجاله ثقات.

صبر أصحاب النبي ﷺ على الأمراض

(صبر أهل قباء والأنصار على الحمّى)

أخرج أحمد[4] عن جابر رضي الله عنه، قال: استأذنت الحمَّى على رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قالت: أمُّ مِلْدَم[5]، فأمر بها إلى أهل قُباء، فلقوا منها ما يعلم الله، فأتوه فشكوا ذلك إليه، فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وإن شئتم أن تكون لكم طهوراً»، قالوا: أو تفعل؟ قال: «نعم»، قالـوا: فدَعْهـا، قال في الترغيب[6]: رواه أحمد ـ ورواته رواة الصحيح ـ وأبو يعلى[7] وابن حِبَّان في صحيحه[8] ـ إ هـ.

وعند الطبراني[9] عن سلمان رضي الله عنه، قال: استأذنت الحمَّى على رسول الله ﷺ فقال لها: «من أنت؟» فقالت: أنا الحمى، أبري اللحم، وأمصُّ

---

(١) كنز العمال ٢/١٥٤ (٣/حديث (٦٧٩٦) و(٨٦٤٣).
(٢) أحمد ٦/١٥٩ و٢١٥. وانظر المسند الجامع ٢٠/٣٩٨ حديث (١٧٣٠١).
(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٩٢.
(٤) أحمد ٣/٣١٦. وانظر المسند الجامع ٤/٤١٠ حديث (٣٠١٤).
(٥) هي كنية الحمى عند العرب.
(٦) الترغيب والترهيب ٥/٢٦٠.
(٧) أبو يعلى ٣/حديث (١٨٩٢).
(٨) ابن حبان (٢٩٣٥).
(٩) المعجم الكبير ٦/حديث (٦١١٣).

الـدم، قال: «اذهبي إلى أهـل قُباء» فأتتهم فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقد اصفرّت وجوههم، فشكوا الحمَّى إلى رسول الله ﷺ فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله فدفعها عنكم، وإن شئتم تركتموها وأسقطت بقية ذنوبكم؟» قالوا: بلى؛ فدَعْها يا رسول الله. قال الهيثمي[1]: وفيه هشام بن لاحق وثَّقه النسائي وضعَّفه أحمد وابن حِبَّان. إ هـ. وأخرجه البيهقي[2] عن سلمان نحوه، كما في البداية[3].

وأخرج البيهقي[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاءت الحمى إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ابعثني إلى أحبِّ قومك إليك ـ أو أحب أصحـابـك إليك، شك قُرَّة[5] ـ فقـال: «اذهبي إلى الأنصار» فذهبت إليهم فصرعتهم، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله قد أتت الحمى علينـا فادعُ الله لنـا بالشِّفـاء، فدعـا لهم فكشفت عنهم، قال: فاتَّبعته امرأة فقالت: يا رسول الله أدْعُ الله لي فإني لمن الأنصار، فادع الله لي كما دعوت لهم، فقـال: «أيهما أحب إليك: أن أدعوا لك فيكشف عنك، أو تصبرين وتجب لك الجنة؟» فقالت: لا والله يا رسول الله بل أصبر ـ ثلاثاً ـ ولا أجعل والله لجنته خَطَراً[6]! كذا في البداية[7]، وأخرجه البخاري في الأدب[8] عن أبي هريرة بمعناه.

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٣٠٦.
(٢) دلائل النبوة ٦/١٥٩ ـ ١٦٠.
(٣) البداية والنهاية ٦/١٦٠.
(٤) دلائل النبوة ٦/١٦٠.
(٥) هو قرة بن حبيب الغنوي راوي الحديث.
(٦) خطراً: عوضاً ومثيلاً.
(٧) البداية والنهاية ٦/١٦٠.
(٨) الأدب المفرد (٥٠٢).

(صبر أحد الأصحاب على الحمى)

وأخرج الطبراني في الصغير[1] والأوسط عن عائشة رضي الله عنها، قالت: فقد النبي ﷺ رجلًا كان يجالسه، فقال: «ما لي فقدت فلاناً؟» فقالوا: اعتبط ـ وكانوا يسمون الوعك الاعتباط ـ فقال: «قوموا حتى نعوده» فلما دخل عليه بكى الغلام فقال له النبي ﷺ: «لا تبكِ فإنَّ جبريل أخبرني أنَّ الحمَّى حظُّ أمتي من جهنم». وفيه عمر بن راشد ضعَّفه أحمد وغيره ووثقه العجلي، كما في المجمع[2].

(صبر أبي بكر وأبي الدرداء رضي الله عنهما)

وأخرج ابن سعد[3] وابن أبي شيبة[4] وأحمد في «الزهد» وأبو نُعَيم في الحلية[5] وهنّاد عن أبي السَّفر، قال: دخل على أبي بكر رضي الله عنه ناس يعـودونه في مرضه، فقالوا يا خليفة رسول الله ﷺ ألا ندعوا لك مطبِّباً ينظر إليك؟ قال: قد نظر إليَّ، قالوا: فماذا قال لك؟ قال: قال: إنِّي فعّال لما أريد. كذا في الكنز[6].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[7] عن معاوية بن قُرَّة أن أبا الدرداء رضي الله عنـه اشتكى فدخـل عليه أصحـابه، فقالوا: ما تشتكي يا أبا الدرداء؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنَّة؛ قالوا: أفلا ندعوا لك طبيباً؟ قال: هو الذي أضجعني. وأخرجه ابن سعد[8] عن معاوية مثله.

---

(١) الروض الداني ١/حديث (٣١٤).
(٢) مجمع الزوائد ٢/٣٠٦.
(٣) طبقاته الكبرى ٣/١٩٨.
(٤) المصنف ١٣/٢٦٢.
(٥) حلية الأولياء ١/٣٤.
(٦) كنز العمال ٢/١٥٣ (٣/حديث ٨٦٣٩).
(٧) حلية الأولياء ١/٢١٨.
(٨) طبقاته الكبرى ٧/٣٩٣.

(صبر معاذ وأهله على الطاعون)

وأخـرج ابن خزيمة وابن عسـاكر عن عبدالرحمن بن غَنْم، قال: وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إن هذا الطاعون رجس[1] ففروا منه في الأودية والشِّعاب، فبلغ ذلك شُرَحبيل بن حسنة رضي الله عنه، فغضب وقال: كذب عَمرو بن العاص، لقد صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضلُّ من جمل أهله، إنَّ هذا الطاعون دعوة نبيكم، ورحمة ربكم، ووفاة الصالحين قبلكم. فبلغ ذلـك معاذاً رضي الله عنه فقال: اللهمّ اجعل نصيب آل معاذ الأوفر، فماتت ابنتاه، وطُعن ابنه عبدالرحمن، فقال: الحقُّ من ربك فلا تكوننّ من الممترين، فقال[2]: ستجدني إن شاء الله من الصابرين. وطُعن معاذٌ في ظهر كفه، فجعل يقول: هي أحبُّ إليَّ من حُمر النَّعم. ورأى رجلاً يبكي عنده فقال: ما يبكيك؟ قال: على العلم الذي كنت أصيبه منك، قال: فلا تبكِ فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم، فآتاه الله علماً، فإذا أنا مت فاطلب العلم عنـد أربعـة: عبـدالله بن مسعود، وعبدالله بن سلام، وسلمان، وأبي الدرداء رضي الله عنهم. كذا في الكنز[3]، وأخرجه أحمد[4] عن عبدالرحمن بن غنم مختصـراً والبـزّار[5] عنه مطوَّلاً، كما ذكر الهيثمي[6] وقال: أسانيد أحمد حسان صحاح. إهـ.

وأخرجه الحاكم[7] وأبو نعيم في الحلية[8] عن عبدالرحمن مختصراً ولفظ

---

(١) رجس: عذاب.
(٢) القائل هو معاذ.
(٣) كنز العمال ٢/٣٢٥ (٤/حديث ١١٧٥٦).
(٤) أحمد ٤/١٩٥.
(٥) كشف الأستار ٣/حديث (٣٠٤٢).
(٦) مجمع الزوائد ٢/٣١٢.
(٧) الحاكم ١/٢٧٦.
(٨) حلية الأولياء ١/٢٤٠.

أبي نعيم: قال طُعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حَسَنة وأبو مالك الأشعري رضي الله عنهم في يوم واحد فقال معاذ: إنَّه رحمة ربكم عز وجل، ودعوة نبيكم ﷺ، وقَبْض الصالحين قبلكم، اللهمَّ آتِ آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة، فما أمسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن بكره الذي كان يُكْنَى به وأحب الخلق إليه، فرجع من المسجد فوجده مكروباً، فقال: يا عبدالرحمن كيف أنت؟ فاستجاب له، فقال: يا أبتِ الحقُّ من ربِّك فلا تكوننَّ من الممترين، فقال معاذ: وأنا إن شاء الله ستجدني من الصابرين، فأمسكه ليله، ثم دفنه من الغد، فطُعن معاذ فقال حين اشتد به النَّزع، نزع الموت، فنزع نزعاً لم يُنزعه أحد، وكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: ربِّ اخنقني خنقتك، فوعزَّتك إنك لتعلم أنَّ قلبي يحبك!! وأخرجه أحمد[1] عن أبي منيب مختصراً ورجاله ثقات وسنده متصل، كما قال الهيثمي[2].

(صبر أبي عبيدة والمسلمين على الطاعون)

وأخرج ابن إسحاق[3] عن شَهْر بن حَوْشَب عن رابة ـ رجل من قومه ـ قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة رضي الله عنه في الناس خطيباً، فقال: أيها الناس، إنَّ هذا الوجع رحمةٌ بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم لأبي عبيدة حظَّه، فطُعن فمات، واستخلف على الناس معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقام خطيباً بعده فقال: أيُّها الناس، إنَّ هذا الوجع رحمة بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإنَّ معاذاً يسأل الله تعالى أن يقسم لآل معاذ حظَّهم، فطُعن ابنه عبدالرحمن فمات، ثم

---

(١) أحمد ٥/٢٤٠. وانظر المسند الجامع ١٥/٢٤١ حديث (١١٥٣٦).
(٢) مجمع الزوائد ٢/٣١١.
(٣) أخرجه الطبري في تاريخه عن ابن إسحاق بهذا الإسناد ٤/٦١ـ٦٢.

قام فدعا لنفسه فطُعن في راحته، فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبّل[1] ظهر كفه، ثم يقول: ما أحبُّ أنَّ لي بما فيك شيئاً من الدنيا؛ فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقام فيهم خطيباً فقال: أيها الناس إنَّ هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار فتحصنوا منه في الجبال، فقال أبو واثلة الهذلي رضي الله عنه: كذبت، والله لقد صحبت رسول الله ﷺ وأنت شر من حماري هذا!! فقال: والله ما أردُّ عليك ما تقول، وايم الله لا نقيم عليه[2]! قال: ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا ودفعه الله عنهم، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رأي عمرو بن العاص، فوالله ما كرهه. كذا في البداية[3].

(قول معاذ في طاعون عمواس)

وأخرج أحمد[4] عن أبي قلابة أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إنَّ هذا الرجز قد وقع فتفرقوا عنه الشِّعاب والأودية، فبلغ ذلك معاذاً رضي الله عنه فلم يصدقه بالذي قال، قال فقال: بل هو شهادة ورحمة، ودعوة نبيكم ﷺ، اللهمَّ أعطِ معاذاً وأهله نصيبهم من رحمتك، قال أبو قلابة: فعرفت الشهادة، وعرفت الرحمة، ولم أدر ما دعوة نبيكم حتى أُنبئت أن رسول الله ﷺ بينا هو ذات ليلة يصلِّي إذ قال في دعائه: «فحمَّى إذاً أو طاعوناً» ـ ثلاث مرات ـ، فلما أصبح قال له إنسان من أهله: يا رسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء، قال: «وسمعته؟» قال: نعم، قال: «إنِّي سألت

---

(١) في الأصل: «يقلب»، وما أثبتناه من تاريخ الطبري، وهو الصواب.
(٢) لا نقيم عليه: لا نبقى في مكاننا.
(٣) البداية والنهاية ٧/٧٨.
(٤) أحمد ٥/٢٤٨. وانظر المسند الجامع ١٥/٢٤٣ حديث (١١٥٣٨).

ربي عز وجل أن لا يهلك أمتي بسنةٍ[1] فأعطانيها، وسألت الله أن لا يسلِّط عليهم عدواً يبيدهم، وسألته أن لا يُلبِسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى عليَّ - أو قال: فمُنعت - فقلت: حمَّى إذاً أو طاعوناً» - يعني ثلاث مرات، قال الهيثمي[2]. رواه أحمد. وأبو قلابة لم يدرك معاذ بن جبل. انتهى.

(فرح أبي عبيدة بالطاعون)

وأخرج ابن عساكر عن عروة بن الزبير أن وجع عمواس كان معافىً منه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ثم أهله، فقال: اللهمَّ نصيبك في آل (أبي) عبيدة، فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرةٌ، فجعل ينظر إليها فقيل إنها ليست بشيء، فقال: إني أرجو أن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً. وعنده أيضاً عن الحارث بن عميرة الحارثي أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أرسله إلى أبي عبيدة بن الجراح يسأله كيف هو؟ - وقد طُعن - فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كفِّه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفَرَق منها حين رآها، فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحب أن له مكانها حُمْر النَّعم. كذا في المنتخب[3].

الصبر على ذهاب البصر

صبر أصحاب النبي ﷺ على ذهاب بصرهم

(صبر زيد بن أرقم رضي الله عنه على فقد بصره)

أخرج البخاري في الأدب[4] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: رمدت

---

(١) السنة: القحط.

(٢) مجمع الزوائد ٢/٣١١.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٧٤ وهو في الكنز ١٣/٢١٨ حديث (٣٦٦٦٤) و(٣٦٦٦٥).

(٤) الأدب المفرد (٥٣٢).

عيني، فعادني النبي ﷺ ثم قال: «يا زيد، لو أن عينك لِمَا بها[1] كيف كنت تصنع؟» قال: كنت أصبر وأحتسب، قال: «لو أنَّ عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت كان ثوابك الجنة». وعند أحمد[2] عن أنس رضي الله عنه، قال: دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكي عينيه، فقال له: «يا زيد لو كان بصرك لما به وصبرت واحتسبت لتلقينَّ الله عز وجل ليس عليك ذنب» قال الهيثمي[3]: وفيه الجُعفي[4] وفيه كلام كثير وقد وثَّقه الثوري وشعبة[5]- انتهى.

وعند أبي يعلى[6] وابن عساكر[7] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال: «ليس عليك من مرضك هذا بأس، ولكن كيف بك إذا عُمِّرت بعدي فعُميت؟» قال: إذاً أصبر وأحتسب، قال: «إذاً تدخل الجنة بغير حساب»، فعمي بعد ممات النبي ﷺ. وأخرجه البيهقي[8] عن زيد بمعناه، كما في الكنز[9]، وأخرجه الطبراني في الكبير[10] عن زيد نحوه، وزاد: فعمي بعدما مات النبي ﷺ، ثم ردَّ الله عز وجل إليه بصره، ثم مات رحمه الله. قال الهيثمي[11]: ونباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذَكَرها.

---

(١) لما بها: ذهبت.
(٢) أحمد ٣/١٥٥ و١٦٠. وانظر المسند الجامع ٢/١٥٨ - ١٥٩ حديث (٩٧٥).
(٣) مجمع الزوائد ٢/٣٠٨.
(٤) جابر الجعفي.
(٥) هو ضعيف، ما نفعه توثيق بعضهم.
(٦) هذا الحديث ليس في المطبوع منه، والمطبوع فيه نقص كبير، ومحققه لم يفعل شيئاً فينبه على مثل هذا.
(٧) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٤٤٠.
(٨) السنن الكبرى ٣/٣٨١.
(٩) كنز العمال ٢/١٥٧ (٣/حديث (٨٦٨٧).
(١٠) المعجم الكبير ٥/حديث (٥١٢٦).
(١١) مجمع الزوائد ٢/٣٠٩.

(صبر أحد الأصحاب على فقد بصره)

وأخرج البخاري في الأدب[1] عن القاسم بن محمد أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ ذهب بصره فعادوه فقال: كنت أريدهما لأنظر إلى النبي ﷺ، فأما إذا قُبض النبي ﷺ فوالله ما يسرني أن ما بهما بظبيٍ من ظِباء تَبالة[2]. وأخرجه ابن سعد[3] عن القاسم نحوه.

الصبر على موت الأولاد والأقارب والأحباب

(صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ على موت ابنه إبراهيم)

أخرج ابن سعد[4] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: رأيت إبراهيم وهو يَكِيد بنفسه[5] بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنّا بك لمحزونون».

وعنده أيضاً[6] عن مكحول، قال: دخل رسول الله ﷺ وهو معتمد على عبدالرحمن بن عوف، وإبراهيم يجود بنفسه، فلما مات دمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال له عبدالرحمن: أيْ رسول الله هذا الذي تنهى الناس عنه متى يرك المسلمون تبكي يبكوا!! قال: فلما سريت عنه عبرته، قال: «إنَّما هذا رُحْم، وإن من لا يَرحم لا يُرحم، إنَّما ننهى الناس عن النياحة، وأن يُندب الرجل بما ليس فيه» ثم قال: «لولا أنه وعدٌ جامع، وسبيل مِئْتاء[7] وأن آخرنا لاحق

---

(١) الأدب المفرد (٥٣٣).

(٢) تبالة: بلد باليمن.

(٣) طبقاته الكبرى ٢/٣١٣.

(٤) طبقاته الكبرى ١/١٤٠.

(٥) يكيد بنفسه: يجود بها، وهو النزع.

(٦) طبقاته الكبرى ١/١٣٧.

(٧) مئتاء: مسلوك.

بأولنا، لوجدنا عليه وَجْداً غير هذا، وإنا عليه لمحزونون، تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وفَضْل رضاعة[1] في الجنة». وأخرجه أيضاً[2] عن عبدالرحمن بن عوف أطول منه بمعناه.

(صبره عليه السلام على موت ابن بنت له)

وأخرج الطيالسي[3] وأحمد[4] وأبو داود[5] والترمذي[6] وابن ماجة[7] وأبو عَوانة وابن حِبَّان[8] عن أسامة بن زيد[9] رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي ﷺ، فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبياً لها في الموت، فقال للرسول: «ارجع إليها فأخبرها أنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجلٍ مسمّى، فمرها فلتصبر ولتحتسب» فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتينَّها، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ورجال، وانطلقت معهم، فرُفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تَقَعْقَع[10] كأنها في شَنْ[11]، ففاضت عيناه فقال له سعد: ما هذا يا رسول

---

(١) أي: ما بقي من رضاعه.

(٢) طبقاته الكبرى ١/١٣٨.

(٣) الطيالسي (٦٣٦).

(٤) أحمد ٥/٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦.

(٥) أبو داود (٣١٢٥).

(٦) هكذا قال وهو وهم، فهذا الحديث لم يخرجه الترمذي. وانظر تحفة الأشراف ١/٤٨ حديث (٩٨).

(٧) ابن ماجة (١٥٨٨).

(٨) ابن حبان (٤٦١).

(٩) هذا تقصير كبير في التخـريج، فالحـديث في الصحيحين: البخـاري ٢/١٠٠ و٧/١٥١ و٨/١٥٣ و١٦٦ و٩/١٦٤، ومسلم ٣/٣٩ و٤٠. وانظر المسند الجامع ١/١٠١ ـ ١٠٣ حديث (١٠٩).

(١٠) تقعقع: تضطرب وتتحرك.

(١١) الشن: القربة الخلقة.

الله؟ قال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء». كذا في الكنز[1].

(صبره عليه السلام على موت عمه حمزة)

وأخرج البزار[2] والطبراني[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه حين استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه ـ أو أوجع لقلبه منه ـ، ونظر إليه وقد مُثِّل به، فقال: «رحمة الله عليك، إن كنتَ ما علمتُ لوصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع ـ أو كلمة نحوها ـ. أمَا والله على ذلك لأمثلنَّ بسبعين كميتتك» فنزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[4] ـ إلى آخر الآية ـ، فكفَّر رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك. وفيه صالح بن بشير المـرِّي[5] وهـو ضعيف، كما قال الهيثمي[6]. وأخرجه الحاكم[7] بهذا الإسناد نحوه.

وعند الطبراني[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما وقف رسولُ الله ﷺ على حمزة رضي الله عنه نظر إلى ما به، فقال: «لولا أن يحزن نساؤنا ما غَيْبته، ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله ممَّا

---

(١) كنز العمال ١١٨/٨ (١٥/حديث ٤٢٩٠٢).
(٢) كشف الأستار ٢/حديث (١٧٩٥).
(٣) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٩٣٧).
(٤) النحل ١٢٦.
(٥) في الأصل: «المزني» مصحف.
(٦) مجمع الزوائد ١١٩/٦.
(٧) الحاكم ١٩٧/٣.
(٨) المعجم الكبير ١١/حديث (١١٠٥١).

هنالك» قال: وأحزنه ما رأى به فقال: «لئن ظفرت بهم لأمثلنَّ بثلاثين رجلاً منهم» فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ - إلى قوله ﴿يمكرون﴾، ثم أمر به فهيىء إلى القبلة، ثم كبَّر عليه تسعاً، ثم جمع إليه الشهداء كلما أُتي بشهيد وضع إلى جنبه فصلَّى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة، ثم قام على أصحابه حتى واراهم؛ ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المُثَل. وفيه أحمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف، قاله الهيثمي[1].

(حزنه عليه السلام على زيد بن حارثة)

وأخرج ابن أبي شيبة[2] وابن مَنيع والبزار[3] والباوَرْدي والدارقطني في الأفراد وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، قال: لما قُتل أبي أتيت النبي ﷺ، فلما رآني دمعت عيناه، فلما كان من الغد أتيته فقال: «ألاقي منك اليوم ما لاقيت منك أمس». كذا في المنتخب[4].

وعند ابن سعد[5] عن خالد بن شُمَير، قال: لما أصيب زيد بن حارثة رضي الله عنه أتاهم النبي ﷺ قال: فجهَشْتْ بنت زيد في وجه رسول الله ﷺ، فبكى رسول الله ﷺ حتى انتحب، فقال له سعد بن عبادة رضي الله عنه: يا رسول الله ما هذا؟ قال: «هذا شوق الحبيب إلى حبيبه».

(حزنه عليه السلام على عثمان بن مظعون)

وأخرج الترمذي[6] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قبَّل النبي ﷺ

---

(١) مجمع الزوائد ٦/١٢٠.
(٢) المصنف ١٢/١٣٨.
(٣) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٧٥) وهو فيه من حديث عائشة.
(٤) منتخب كنز العمال ٥/١٣٦.
(٥) طبقاته الكبرى ٣/٤٧.
(٦) الترمذي (٩٨٩)، وهو في الشمائل أيضاً (٣٢٦). وانظر المسند الجامع ١٩/٥٢٤ حديث (١٦٣٧٢).

عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو ميت وهو يبكي وعيناه تذرفان. كذا في الإصابة[1]؛ وأخرجه ابن سعد[2] عن عائشة نحوه، وفي روايته قالت: فرأيت دموع النبي ﷺ تسيل على خدِّ عثمان بن مظعون.

صبر أصحاب النبي ﷺ على الموت

(صبر أم حارثة على موت ابنها)

أخرج الشيخان[3] عن أنس رضي الله عنه أن حارثة بن سراقة رضي الله عنه قتل يوم بدر وكان في النظَّارة[4]، أصابه سهم غَرْب[5] فقتله، فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله أخبرني عن حارثة، فإن كان في الجنة صبرت، وإلَّا فليَرَينَّ الله ما أصنع - يعني من النياح وكانت لم تحرم بعد - فقال لها رسول الله ﷺ: «ويحك أهَبِلْتِ؟! إنها جنان ثمان، وإنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى». كذا في البداية[6]. وأخرجه البيهقي[7] عن أنس نحوه وفي رواية: فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه البكاء، قال: «يا أم حارثة إنَّها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى». وأخرجه ابن أبي شيبة[8]، كما في الكنز[9]. والحاكم[10] وابن سعد[11] عن أنس بمعناه،

---

(١) الإصابة ٢/٤٦٤.

(٢) طبقاته ٣/٣٩٦.

(٣) البخاري ٤/٢٤ و٥/٩٨ و٨/١٤٢ و١٤٥. ولم يخرجه مسلم من طريق أنس، فقد رواه قتادة وثابت وحميد عن أنس وليس في هذه الطرق رواية لمسلم، والله أعلم. وانظر المسند الجامع ٢/٢٨٨ - ٢٩٠ حديث (١٢٣٤) و(١٢٣٥) و(١٢٣٦).

(٤) النظارة: الذين ينظرون إلى القتال ولا يشتركون فيه.

(٥) سهم غرب: سهم طائش.

(٦) البداية والنهاية ٣/٢٧٤.

(٧) السنن الكبرى ٩/١٦٧.

(٨) المصنف ١٤/٣٨٠.

(٩) كنز العمال ٥/٢٧٣ (١٠/حديث ٣٠٠٢٤).

(١٠) الحاكم ٣/٢٠٨.

(١١) طبقاته الكبرى ٣/٥١١.

والـطبـراني كمـا في الكنز[1] عن حُصين بن عوف الخثعمي[2] رضي الله عنه بمعناه، وفي حديثه قال: «يا أم حارثة إنَّها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهـو في الفـردوس الأعلى»، قالت: فسأصبر. وأخرجه ابن النجار عن أنس مطوَّلاً، كما في الكنز[3]، وفي حديثه فقالت: يا رسول الله إنْ يكن في الجنة لم أبكِ ولم أحزن، وإن يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا، فقال: «يا أم حارث ـ أو حارثـة ـ إنهـا ليست بجنـة ولكنها جنة في جنات، والحارث في الفردوس الأعلى»، فرجعت وهي تضحك وتقول: بخٍ بخٍ يا حارث!!.

(صبر أم خلاد على ابنها)

وأخرج ابن سعد[4] عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: قتل يوم قريظة رجل من الأنصار يدعى خلّاداً رضي الله عنه، قال: فأُتيت أمه فقيل لها: يا أم خلَّاد قُتل خلَّاد، قال: فجاءت متنقِّبة فقيل لها: قُتل خلَّاد وأنت متنقِّبة! قالت: إن كنت رُزئت خلَّاداً فلا أُرزأ حيائي، فأُخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «أما إنَّ له أجر شهيدين»، قال: قيل: ولم ذاك يا رسول الله؟ فقال: «لأن أهل الكتاب قتلوه» وأخرجه أبو نعيم عن عبدالخير بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده، كما في الكنز[5]. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى من طريق عبدالخير بن قيس ابن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده نحوه، كما في الإصابة[6]، وقال: قال ابن مندة: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. إهـ.

---

(١) كنز العمال ٥/٢٧٥ (١٠/حديث ٤٠٠٤٣).

(٢) هو عنده من حديث أنس ٣/حديث (٣٢٣٤) ولم نقف عليه من حديث حُصين بن عوف، فالله أعلم.

(٣) كنز العمال ٧/٢٦ (١٣/حديث ٣٦٩٩١).

(٤) طبقاته الكبرى ٣/٥٣٠.

(٥) كنز العمال ٢/١٥٧ (٣/حديث ٨٦٧٧).

(٦) الإصابة ١/٤٥٤.

(صبر أبي طلحة وأم سليم على فقد ولدهما)

وأخرج البزار[1] عن أنس رضي الله عنه، قال: جاءت أم سُلَيم رضي الله عنها إلى أبي أنس، فقالت: جئت اليوم بما تكره، فقال: لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي، قالت: كان أعرابياً أصطفاه الله واختاره وجعله نبياً، قال: ما الذي جئت به؟ قالت: حُرِّمت الخمر، قال: هذا فراق بيني وبينك، فمات مشركاً. وجاء أبو طلحة رضي الله عنه إلى أم سليم قالت: لم أكن أتزوجك وأنت مشرك، قال: لا والله ما هذا دهرك[2]، قالت: فما دهري؟ قال: دهرك في الصفراء والبيضاء[3]، قالت: فإني أشهدك وأشهد نبي الله ﷺ أنك إن أسلمت فقد رضيت بالإسلام منك، قال: فمن لي بهذا؟ قالت: يا أنس قم فانطلق مع عمك، فقام، فوضع يده على عاتقي فانطلقنا حتى إذا كنا قريباً من نبي الله ﷺ فسمع كلامنا، فقال: «هذا أبو طلحة بين عينيه عزّة الإسلام» فسلَّم على نبي الله ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فزوَّجه رسول الله ﷺ على الإسلام، فولدت له غلاماً، ثم إن الغلام دَرَج وأعجب به وأبوه، فقبضه الله تبارك وتعالى، فجاء أبو طلحة فقال: ما فعل ابني يا أم سُليم؟ قالت: خير ما كان، فقالت: ألا تتغدّى قد أخَّرتُ غداءك اليوم؟ قالت: فقدَّمت إليه غداءه فقلت: يا أبا طلحة عارية استعارها قوم وكانت العارية عندهم ما قضى الله، وإن أهل العارية أرسلوا إلى عاريتهم فقبضوها ألهم أن يجزعوا؟ قال: لا، قالت: فإن ابنك قد فارق الدنيا، قال: فأين هو؟ قالت: هاهو ذا في المخدع، فدخل فكشف عنه واسترجَع، فذهب إلى رسول الله ﷺ فحدثه بقول أم سُلَيم فقال: «والذي بعثني بالحق لقد قذف الله تبارك وتعالى في رحمها ذكراً لصبرها على ولدها» قال: فوضعته، فقال نبي الله ﷺ: «اذهب

---

(١) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٦٩).

(٢) دهرك: همتك وإرادتك.

(٣) أي: الذهب والفضة.

يا أنس إلى أمك فقل لها: إذا قطعتِ سَرَر ابنك فلا تذيقيه شيئاً حتى ترسلي به إليَّ» قال: فوضعته على ذراعي حتى أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته بين يديه، فقال: «ائتني بثلاث تمرات عجوة» قال: فجئت بهن فقذف نواهن ثم قذفه في فيه فلاكه، ثم فتح فا الغلام فجعله في فيه، فجعل يتلمظ فقال: «أنصاري يحب التمر»، فقال: «اذهب إلى أمك فقل: بارك الله لك فيه وجعله بَرّاً تقياً». قال الهيثمي[1]: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة، وفي رواية للبزار[2] أيضاً قالت له: أتزوجك وأنت تعبد خشبة يجرها عبدي فلان ـ فذكر الحديث ورجاله رجال الصحيح ـ انتهى. وأخرجه ابن سعد[3] عن أنس بدون ذكر قصة إسلام أبي طلحة.

وعند البخاري[4] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي، فخرج أبو طلحة فقُبضَ الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سُلَيم: هو أسكن ما كان، فقربت إليه العشاء فتعشَّى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي، فلما أصبح (أتى) أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «أعرستم[5] الليلة؟» قال: نعم، قال: «اللهمَّ بارك لهما» فولدت غلاماً، قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتى به النبي ﷺ: وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ فقال: «أمعه شيء؟» قالوا: نعم تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذ من فيه فجعلها في فِي الصبي وحنَّكه به وسمَّاه عبدالله. وفي رواية أخرى عنده[6]: فقال

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٦١.
(٢) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٧٠).
(٣) طبقاته الكبرى ٨/٤٣٢ ـ ٤٣٣.
(٤) البخاري ٧/١٠٩، وهو عند مسلم أيضاً ٦/١٧٤. وانظر المسند الجامع ١/٣٩٧ حديث (٥٧٤).
(٥) أراد هنا: الوطء.
(٦) البخاري ٢/١٠٤. وانظر المسند الجامع ١/٣٩٦ حديث (٥٧٣).

رسول الله ﷺ: «لعل الله أن يبارك لهما في ليلتهما» قال سفيان:[1] فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تِسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن.

(صبر أبي بكر الصديق على موت ابنه عبدالله)

وأخرج الحاكم[2] عن القاسم بن محمد، قال: رُمي عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما بسهم يوم الطائف، فانتقضت به بعد وفاة رسول الله ﷺ بأربعين ليلة فمات، فدخل أبو بكر على عائشة رضي الله عنها فقال: أي بنية والله لكأنما أُخذ بأذن شاة فأخرجت من دارنا. فقالت: الحمد لله الذي ربط على قلبك وعزم لك على رشدك، فخرج ثم دخل فقال: أي بنية أتخافون أن تكونوا دفنتم عبدالله وهو حي؟ فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون يا أبت، فقال: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أي بنية إنه ليس أحد إلا وله لَمتان[3]: لمة من الملَك، ولمة من الشيطان، قال: فقدم عليه وفد ثقيف ولم يزل ذلك السهم عنده، فأخرج إليهم فقال: هل يعرف هذا السهم منكم أحد؟ فقال سعد بن عبيد أخو بني العجلان: هذا سهم أنا بريته ورِشته وعقَّبته وأنا رميت به، فقال أبو بكر: فإن هذا السهم الذي قتل عبدالله بن أبي بكر، فالحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده فإنه واسع الحمى. وأخرجه البيهقي[4] نحوه وفي روايته: ولم يهنك بيده فإنه أوسع لكما.

(صبر عثمان وأبي ذر في هذا الأمر)

وأخرج ابن سعد[5] عن عمرو بن سعيد، قال: كان عثمان رضي الله عنه

---

(١) راوي الحديث سفيان بن عيينة.

(٢) الحاكم ٣/٤٧٧.

(٣) اللمة: الهمة والخطرة تقع في القلب.

(٤) السنن الكبرى ٩/٩٨.

(٥) طبقاته الكبرى ٣/٥٩.

إذا ولد له ولد دعا به وهو في خِرقة فشمَّه، فقيل له: لم تفعل هذا؟ فقال: إني أحب إن أصابه شيء يكون قد وقع له في قلبي شيء - يعني الحب -. كذا في الكنز[1]، وأخرج أبو نُعَيم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قيل له: إنك امرؤ ما يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدَّخرهم في دار البقاء. كذا في الكنز[2].

(صبر عمر على موت أخيه زيد)

وأخرج الحاكم[3] عن عمر بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه، قال: كان عمر يصاب بالمصيبة فيقول: أُصبت بزيد بن الخطاب فصبرت. وأبصر عمر رضي الله عنه قاتل أخيه زيد فقال له: ويحك لقد قتلت لي أخاً ما هبّت الصَّبا إلا ذكرته. وأخرجه البيهقي[4] عن عبدالرحمن بن زيد مثله.

(صبر صفية على موت أخيها حمزة)

وأخرج الحاكم[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما قُتل حمزة رضي الله عنه أقبلت صفية رضي الله عنها تطلبه لا تدري ما صَنع، فلقيت علياً والزبير رضي الله عنهما فقال علي للزبير: اذكر لأمك، وقال الزبير لعلي: لا، اذكر أنت لعمتك. قالت: ما فعل حمزة؟ فأرياها أنهما لا يدريان، فجاءت النبي ﷺ فقال: «إني أخاف على عقلها» فوضع يده على صدرها ودعا، فاسترجعتْ وبكتْ، ثم جاء فقام عليه وقد مُثِّل به فقال: «لولا جزع النساء

---

(١) كنز العمال ٢/١٥٧ (٣/حديث ٨٦٨٤).
(٢) كنز العمال ٢/١٥٧ (٣/حديث ٨٦٨٢).
(٣) الحاكم ٣/٢٢٧.
(٤) السنن الكبرى ٩/٩٨.
(٥) الحاكم ٣/١٩٧.

لتركته حتى يُحصَّل من حواصل وبطون السباع»، ثم أمر بالقتلى فجعل يصلّي عليهم، فيضع تسعة وحمزة رضي الله عنهم فيكبر عليهم سبع تكبيرات، ثم يرفعون ويترك حمزة، ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم بسبع تكبيرات، ثم يُرفعون ويترك حمزة، ثم يؤتوا بتسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة[1] والطبراني[2] نحوه عن ابن عباس، كما في المنتخب[3]، والبزّار[4] كما في المجمع[5]، وقال: في إسناد البزار والطبراني يزيد ابن أبي زياد وهو ضعيف.

وعند البزار[6] وأحمد[7] وأبي يعلى[8] عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى، قال: فكره النبي ﷺ أن تراهم، فقال: المرأةَ المرأةَ. وقال الزبير: فتوسَّمتُ أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، قال: فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلَدَمت[9] في صدري ـ وكانت امرأة جَلْدة[10] ـ قالت: إليك عني لا أرض لك[11]، فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك، قال: فوقفتْ وأخرجتْ ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتله فكفِّنوه فيهما، قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من

---

(١) المصنف ١٤/٤٠٤.
(٢) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٩٣٥).
(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٧٠.
(٤) كشف الأستار ٢/حديث (١٧٩٦).
(٥) مجمع الزوائد ٦/١١٨.
(٦) كشف الأستار ٢/حديث (١٧٩٧)، وهو في مسنده (٩٨٠).
(٧) أحمد ١/١٦٥.
(٨) أبو يعلى ٢/حديث (٦٨٦).
(٩) لدمت: ضربت ودفعت.
(١٠) جلدة: قوية شديدة.
(١١) قال ابن منظور: هي كما يقال: لا أم لك. وهو يستعمل للزجر والتهويل.

الأنصار قتيل فُعل (به) كما فعل بحمزة، قال: فوجدنا غضاضة وحياء[1] أن يكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له فقلنا: لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما فكفَّنا كل واحد منهما في الثوب الذي طارَ[2] له. قال الهيثمي[3]: وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وُثِّق. انتهى.

وعند ابن إسحاق في السيرة[4] عن الزُّهْري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى وغيرهم عن قتل حمزة رضي الله عنه، قال: فأقبلت صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها لتنظر إلى أخيها، فلقيها الزبير رضي الله عنه فقال: أيْ أمه إنَّ رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم وقد بلغني أنه مُثِّل بأخي؟ وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك؟! لأصبرنَّ وأحتسبنَّ إن شاء الله، فجاء الزبير فأخبره فقال: «خلِّ سبيلها» فأتت إليه واستغفرت له ثم أمر به فدُفن. كذا في الإصابة[5].

(صبر أم سلمة على وفاة زوجها)

وأخرج أحمد[6] عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: أتاني أبو سلمة رضي الله عنه يوماً من عند رسول الله ﷺ فقال: لقد سمعت (من) رسول الله ﷺ قولاً سُررت به، قال: «لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة، فيسترجع عند مصيبته، ثم يقول: اللهمَّ آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا فُعل

---

(١) في الأصل: «وخنى» مصحفة.

(٢) زعم بعض من نشر الكتاب أنها مصحفة، فحرفها في طبعته إلى: «صار»، ولم يصنع حسناً، فالصواب هو ما في الأصل. وفي المطبوع من البزار: «طال» باللام محرفة.

(٣) مجمع الزوائد ٦/١١٨.

(٤) سيرة ابن هشام ٢/٩٧.

(٥) الإصابة ٤/٣٤٩.

(٦) أحمد ٤/٢٧. وانظر المسند الجامع ٩/٦٠٧-٦٠٨ حديث (٧٠٩٣).

به»، قالت أم سلمـة: فحفـظت ذلـك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت: اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها. ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أين لي خير من أبي سلمـة؟! فلما انقضت عِدَّتي استأذن عليَّ رسـول الله ﷺ وأنـا أدبغ إهاباً[1] لي، فغسلت يديَّ من القَرظ[2] وأذنت له، فوضعت له وسادة أَدَم حشوها ليف فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله ما بي أن لا تكون بك الرغبة؛ ولكني امرأة بي غَيْرة شديدة فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلتُ في السن، وأنا ذات عيال، فقال: «أما ما ذكرتِ من الغَيْرة فسيذهبها الله عنك، وأما ما ذكرتِ من السنِّ فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي»، فقالت: فقد سلَّمتُ لرسول الله ﷺ. فقالت أم سلمة: فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ، ورواه النسائي[3] وابن ماجة[4] والترمذي[5]، وقال: حسن غريب. كذا في البداية[6]، وأخرجه ابن سعد[7].

(صبر أسيد بن حُضَير على موت زوجته)

وأخرج ابن أبي شيبة[8] وأحمد[9] والشاشي وابن عساكر عن عائشة رضي

---

(١) الإهاب: الجلد.
(٢) القَرَظ: ورق السلم الذي يدبغ به.
(٣) في عمل اليوم والليلة (١٠٧٠) و(١٠٧٢).
(٤) ابن ماجة (١٥٩٨).
(٥) الترمذي (٣٥١١).
(٦) البداية والنهاية ٤/٩١.
(٧) طبقاته الكبرى ٨/٨٨ و٩٠.
(٨) المصنف ٤/٤١٥.
(٩) أحمد ٤/٣٥٢.

الله عنها، قالت: قدمنا من حج أو عمرة فتُلقِّينا بذي الحُليفة، وكان غلمان الأنصار يتلقون أهليهم، فلقوا أُسيد بن حُضْير رضي الله عنه فنعَوا له امرأته، فتقنَّع وجعل يبكي، فقلت: غفر الله لك أنت صاحب رسول الله ﷺ ولك من السابقة والقدم مالك وأنت تبكي على امرأة؟ قالت: فكشف رأسه، قال: صدقتِ لعمري ليحق أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله ﷺ ما قال!! قلت: وما قال له رسول الله ﷺ؟ قال: قال: «لقد اهتزَّ العرش لوفاة سعد بن معاذ!!» قالت: وهو يسير بيني وبين رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[1]؛ وأخرجه ابن سعد[2] والحاكم[3] عن عائشة نحوه، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح؛ وأخرجه أبو نُعيم أيضاً عن عائشة نحوه؛ كما في الكنز[4] إلا أنه وقع عنده: قال: أفيحق لي أن لا أبكي وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتزَّ العرش أعواده لموت سعد بن معاذ». وعند الطبراني[5] كما في المجمع[6]، فقال: ومالي لا أبكي وقد سمعت ـ فذكره، وقال: وأسانيدها كلها حسنة.

(صبر ابن مسعود على موت أخيه عتبة)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[7] عن عون، قال: لما أتت عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه وفاة عتبة رضي الله عنه ـ يعني أخاه ـ بكى فقيل له: أتبكي؟ قال: كان أخي في النسب، وصاحبي مع رسول الله ﷺ، وما أحب

---

(١) كنز العمال ٧/٤٢ (١٣/حديث ٣٧٠٩٥).
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٤٣٤.
(٣) الحاكم ٣/٢٩٨.
(٤) كنز العمال ٨/١١٨ (١٥/حديث ٤٢٩٠١).
(٥) المعجم الكبير ٦/حديث (٥٣٣٢).
(٦) مجمع الزوائد ٩/٣٠٩.
(٧) حلية الأولياء ٤/٢٥٣.

مع ذلك أني كنت قبله، أن يموت فأحتسبه أحب إليَّ من أن أموت فيحتسبني.
وعند ابن سعد[1] عن خثيمة[2]، قال: لما جاء عبدَالله نعي أخيه عتبة دمعت عيناه فقال: إن هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم.

(صبر أبي أحمد بن جحش على وفاة أخته زينب)

وأخرج ابن سعد[3] عن عبدالله بن أبي سَلِيط قال: رأيت أبا أحمد بن جحش رضي الله عنه يحمل سرير زينب بنت جحش وهو مكفوف وهو يبكي، فأسمع عمر رضي الله عنه وهو يقول: يا أبا أحمد تنحَّ عن السرير لا يُعنّك الناس، وازدحموا على سريرها، فقال أبو أحمد: يا عمر هذه التي نلنا بها كل خير، وإنَّ هذا يبرّد حرَّ ما أجد، فقال عمر: الزم، الزم.

(صبر المسلمين على موت عمر بن الخطاب)

وأخرج ابن سعد[4] وابن مَنِيع وابن عساكر عن الأحنف بن قيس، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن قريشاً رؤوس الناس لا يدخل أحد منهم في باب إلا دخل معه فيه طائفة من الناس. فلم أدرِ ما تأويل قوله في ذا حتى طُعن، فلما احتضر أمر صهيباً رضي الله عنه أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، وأمر أن يُجعل للناس طعام فيطعموا حتى يستخلفوا إنساناً، فلما رجعوا من الجنازة جيء بالطعام، ووضعت الموائد، فأمسك الناس عنها للحزن الذي هم فيه، فقال العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه: يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا، ومات أبو بكر رضي الله عنه فأكلنا بعده وشربنا، وإنه لابد من الأكل فكلوا من هذا الطعام، ثم مدَّ العباس يده فأكل ومد

---

(١) طبقاته الكبرى ١٢٧/٤.
(٢) هو خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الكوفي التابعي المعروف، وقد كتب المصنف بعده: «رضي الله عنه» فألبس.
(٣) طبقاته الكبرى ١١٣/٨.
(٤) طبقاته الكبرى ٢٩/٤.

الناس أيديهم فأكلوا، فعرفت قول عمر إنهم رؤوس الناس. كذا في الكنز[1]؛ وأخرجه الطبراني نحوه، قال الهيثمي[2]: وفيه علي بن زيد[3] وحديثه حسن[4] وبقية رجاله رجال الصحيح.

(أمر أبي بكر وعلي الناس بالصبر على فقد الأقارب)

وأخرج ابن أبي خثيمة والدينوري في «المجالسة» وابن عساكر عن أبي عيينة[5]، قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا عزَّى رجلاً قال: ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة، الموت أهون ما قبله وأشد ما بعده، اذكروا فَقْدَ رسول الله ﷺ تصغر مصيبتكم وأعظَمَ الله أجركم. كذا في الكنز[6].

وأخرج ابن عساكر عن سفيان، قال: عزّى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأشعث بن قيس رضي الله عنه على ابنه فقال: إن تحزن فقد استحقت منكم الرَّحِم، وإن تصبر ففي الله خَلَف من ابنك، إنك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك وأنت مأثوم. كذا في الكنز[7].

الصبر على البلايا مطلقاً

(صبر امرأة أنصارية على داء الصرع)

أخرج البزار[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ بمكة

---

(١) كنز العمال ٦٧/٧.
(٢) مجمع الزوائد ١٩٦/٥.
(٣) علي بن زيد بن جُدعان.
(٤) بل ضعيف، إلا عند المتابعة فيتحسن.
(٥) هكذا في الأصل والكنز، وكأن الصواب: «ابن عيينة» وهو سفيان بن عيينة.
(٦) كنز العمال ١٢٢/٨ (١٥/حديث ٤٢٩٥٨).
(٧) نفسه ١٢٢/٨ (١٥/حديث ٤٢٩٥٩).
(٨) كشف الأستار ١/حديث (٧٧٣).

فجاءته امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله إن هذا الخبيث[1] قد غلبني، فقال لها: «إن تصبري على ما أنت عليه تجيئين يوم القيامة ليس عليك ذنوب ولا حساب»، قالت: والذي بعثك بالحق لأصبرنَّ حتى ألقى الله. قالت: إني أخاف الخبيث أن يجرِّدني، فدعا لها، فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتَعَلَّق بها وتقول له: اخسأ فيذهب عنها. وعند أحمد[2] عن عطاء، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه السوداء، أتت رسول الله ﷺ فقالت: إني أصرع وأنكشف فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك» قالت: لا، بل أصبر فادع الله ألا أنكشف ولا ينكشف عني. قال: فدعا لها. وهكذا رواه الشيخان[3] ثم قال البخاري عن عطاء: أنه رأى أم زُفَر رضي الله عنها تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة. كذا في البداية[4].

(قصة رجل مع امرأة كانت بغياً في الجاهلية)

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن مغفَّل رضي الله عنه أن امرأة كانت بَغِياً[5] في الجاهلية، فمر بها رجل أو مرت به، فبسط يده إليها فقالت: مَهْ، إنّ الله ذهب بالشرك وجاء بالإسلام، فتركها وولَّى، وجعل ينظر إليها حتى أصاب وجهه الحائط، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «أنت عبد أراد الله بك خيراً، إن الله إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه، وإذا أراد بعبد شراً أمسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة». كذا في الكنز[6].

---

(١) الخبيث: الشيطان الذي تلبس بها.
(٢) أحمد ١/٣٤٦.
(٣) البخاري ٧/١٥٠ ومسلم ٨/١٦. وانظر المسند الجامع ٩/٣٥٤ حديث (٦٧٢١).
(٤) البداية والنهاية ٦/١٦٠.
(٥) البغي: الزانية.
(٦) كنز العمال ٢/١٥٥ (٣/حديث ٨٦٦٤).

(قول عمر: كل شيء يصيب المؤمن يكرهه فهو مصيبة)

وأخرج ابن سعد[1] وابن أبي شيبة[2] وعبد بن حُمَيد وابن المنذر والبيهقي عن عبدالله بن خليفة، قال: كنت مع عمر رضي الله عنه في جنازة فانقطع شِسْعه[3]، فاسترجع ثم قال: كلُّ ما ساءك فهو لك مصيبة. وعند المروزي عن سعيد بن المسيب قال: انقطع قِبال[4] نعل عمر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتسترجع في قِبال نعلك؟ قال: إنَّ كل شيء يصيب المؤمن يكرهه فهو مصيبة. كذا في الكنز[5].

(أمر عمر أبا عبيدة بالصبر على العدو، وصبر عثمان حتى قتل مظلوماً)

وأخرج مالك[6] وابن أبي شيبة[7] وابن أبي الدنيا وابن جرير[8] والحاكم والبيهقي عن أسلم، قال: كتب أبو عبيدة رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجاً، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوْا، وَصَابِرُوْا، وَرَابِطُوْا، وَاتَّقوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[9]. كذا في الكنز[10].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[11] عن عبدالرحمن بن مهدي يقول: كان

---

(١) طبقاته الكبرى ١٢١/٦.
(٢) المصنف ١٠٩/٩.
(٣) الشسع: سير النعل.
(٤) القبال: السير الذي يكون بين الإصبعين.
(٥) كنز العمال ١٥٤/٢ (٣/حديث ٨٦٤٩).
(٦) موطأ مالك برواية أبي مصعب ١/حديث (٩٦٤).
(٧) المصنف ٣٣٥/٥.
(٨) في تفسيره ٢٢١/٤.
(٩) آل عمران ٢٠٠.
(١٠) كنز العمال ١٥٤/٢ (٣/حديث ٨٦٥١).
(١١) حلية الأولياء ٥٨/١.

لعثمان رضي الله عنه شيئان ليس لأبي بكر ولا عمر - رضي الله عنهما - مثلهما: صبره على نفسه حتى قُتل مظلوماً، وجمعه الناس على المصحف.

الشكر

شكر سيدنا محمد رسول الله ﷺ

(إطالته عليه السلام السجود شكراً لله عز وجل)

أخرج أحمد[1] عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو مَشْربته[2] فدخل، فاستقبل القبلة فخر ساجداً فأطال السجود حتى ظننت أن الله (عز وجل)[3] قد قبض نفسه فيها، فدنوت منه (فجلست)[4]، فرفع رأسه قال: من هذا؟ قلت: عبدالرحمن، قال: «ما شأنك؟» قلت: يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله (عز وجل)[5] قد قبض نفسك فيها، فقال: «إنّ جبريل ﷺ أتاني فبشرني فقال: إن الله عز وجل يقول: من صلّى عليك صلّيت عليه، ومن سلّم عليك سلّمت عليه، فسجدت لله (عز وجل)[6] شكراً. قال الهيثمي[7]: رواه أحمد ورجاله ثقات[8].

---

(١) أحمد ١/١٩١. وانظر المسند الجامع ١٢/٣٥٢ حديث (٩٥٧١).

(٢) المشربة: الغرفة.

(٣) من أحمد.

(٤) كذلك.

(٥) كذلك.

(٦) كذلك.

(٧) مجمع الزوائد ٢/٢٨٧.

(٨) كذا قال وفيهم عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن لم يوثقه سوى ابن حبان. وهو عند عبد بن حميد (١٥٧)، والحاكم ١/٥٥٠ والبيهقي ٢/٣٧١. وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٠٦، والبزار (١٠٠٦)، وأبو يعلى (٨٤٧) و(٨٥٨) من طرق أُخر عن عبدالرحمن بن عوف، وكلها فيها ضعف.

وأخرج الطبراني[1] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: أقبلت إلى رسول الله ﷺ فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي، فلم يزل قائماً حتى أصبح، فسجد سجدة ظننت أن نفسه قد قُبضت فيها، قال: «تدري لم ذاك؟» قلت: الله ورسوله أعلم، فأعادها عليَّ ثلاثاً أو أربعاً، فقال: «إنِّي صلَّيت ما كتب لي ربي وأتاني ربي[2]، فقال لي في آخرها: ما أفعل بأمتك؟ قلت: أي رب أنت أعلم، فأعادها عليَّ ثلاثاً أو أربعاً، فقال لي في آخرها: ما أفعل بأمتك؟ قلت: أنت أعلم يا رب، قال: إني لا أحزنك في أمتك، فسجدت لربي. وربي شاكر يحب الشاكرين». قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني في الكبير عن حجاج بن عثمان السَكْسَكِي عن معاذ، ولم يدرك معاذاً فقد ذكره ابن حِبَّان في أتباع التابعين وهو من طريق بَقِيَّة وقد عَنْعَنه[4].

وأخرج الطبراني عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: جئت أرور رسول الله ﷺ فإذا هو يوحى إليه، فلما سُرِّي عنه قال لعائشة رضي الله عنها: «ناوليني ردائي» فخرج فدخل المسجد فإذا فيه قوم ليس في المسجد غيرهم، فجلس في ناحية القوم حتى قضى المذكر تذكرته، قرأ تنزيل السجدة فأطال السجود حتى إذا جاء من كان على قدر ميلين وتسامع الناس سجوده، فعجز المسجد عن الناس، فأرسلت عائشة إلى أهلها احضروا رسول الله ﷺ فلقد رأيت منه شيئاً لم أره، فرفع رأسه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله أطلتَ السجود، فقال: «سجدت لربي شكراً. فيما أعطاني من أمتي.

---

(١) المعجم الكبير ٢٠/حديث ١٩٩.

(٢) يريد: أتاني رسول ربي.

(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٨٨.

(٤) بقية بن الوليد، وهو مدلس، فالهيثمي يشير إلى تضعيفه بهذه العلة. وبقية ضعيف بنفسه فضلاً عن تدليسه، لأنه كان يدلس تدليس التسوية، وهو أمر قادح في عدالته.

سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب»، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمتك أكثر وأطيب فاستكثرتهم، فقال مرتين أو ثلاثاً، فقال عمر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقد استوهبت أمتك[1]. وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، كما في المجمع[2].

(شكره عليه السلام أن رأى رجلاً به زمانة)

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرّ به رجل به زَمانة[3]، فنزل وسجد، ومر به أبو بكر رضي الله عنه فنزل وسجد، ومر به عمر فنزل فسجد. وفيه عبدالعزيز بن عبيدالله وهو ضعيف، كما في المجمع[4].

(شكره عليه السلام أن رد الله عليه أهله سالمين في سرية)

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية من أهله فقال: «اللهمَّ إنَّ لك عليَّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك»، فما لبثوا أن جاؤوا سالمين، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله على سابغ نعم الله» فقلت: يا رسول الله، ألم تقل إن ردهم الله أن أشكره حق شكره؟ فقال: «أو لم أفعل؟» كذا في الكنز[5].

شكر أصحاب النبي ﷺ

(شكر رجل أعطاه النبي عليه السلام تمرة)

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه، قال: جاء سائل إلى النبي ﷺ

---

(١) أي: طلبت من الله أن يهبهم لك فلا يعذبهم.

(٢) مجمع الزوائد ٢/٢٨٩.

(٣) الزمانة: المرض الدائم.

(٤) مجمع الزوائد ٢/٢٨٩.

(٥) كنز العمال ٢/١٥١ (٣/حديث ٨٦١٥).

فأمر له بتمرة، فوحَّش[1] بها، وأَتاه آخر فأمر له بتمرة، فقال: سبحان الله تمرة من رسول الله ﷺ، فقال للجارية: «اذهبي إلى أُم سلمة فمريها فتعطِه الأربعين درهماً التي عندها»[2].

وعنده أيضاً عن الحسن أَن سائلاً أَتى النبي ﷺ فأعطاه تمرة فقال الرجل: سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدَّق بتمرة؟! فقال له النبي ﷺ: «أَو ما علمت أَن فيها مثاقيل ذرٍّ كثير؟» فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبي من الأنبياء!! لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت، ولا أَزال أَرجو بركتها أَبداً. فأمر النبي ﷺ بمعروف وما لبث الرجل أن استغنى. كذا في الكنز[3].

(شكر عمر أن رفع الله منزلته وقوله في الشكر والصبر)

وأخرج ابن سعد[4] وابن عساكر عن سليمان بن يسار، قال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضَجْنانَ[5] فقال: لقد رأيتني وإني لأرعى على الخطاب في هذا المكان، وكان ـ والله ـ ما علمتُ فظاً غليظاً، ثم أصبحت إلى أمر أمة محمد ﷺ، ثم قال متمثلاً:

لا شيء فيما ترى إلّا بشاشته ... يبقى الإله ويُودي المالُ والولدُ

ثم قال لبعيره حَوْب[6]. كذا في منتخب الكنز[7].

وأخرج ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال: لو أُتيت براحلتين: راحلة شكر، وراحلة صبر؛ لم أبالِ أيهما ركبت. كذا في المنتخب[8].

---

(١) أي: رمى بها.
(٢) كنز العمال ٤/٤٢ (٧/حديث ١٨٦٤٠).
(٣) كنز العمال ٤/٤٢ (٧/حديث ١٨٦٤١).
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٢٦٦.
(٥) ضجنان: جبل قرب مكة.
(٦) حوب: كلمة زجر تقال للجمال. وفي الأصل والمنتخب: «خوب» بالخاء المعجمة، مصحفة.
(٧) منتخب كنز العمال ٤/٤١٧ (١٢/حديث ٣٥٩٨٥).
(٨) منتخب كنز العمال ٤/٤١٧ (١٢/حديث ٣٥٩٨٤).

(قول عمر في رجل مبتلى وفي رجل آخر في هذا الأمر)

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، قال: مرّ عمر بن الخطاب برجل مبتلىً أجذم أعمى أصم وأبكم، فقال لمن معه: هل ترون في هذا من نعم الله شيئاً؟ قالوا: لا، قال: بلى ألا ترون يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج به بوله سهلاً، فهذه نعمة من الله. كذا في الكنز[١].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[٢] عن إبراهيم قال: سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقول: اللهمَّ إني أستنفق نفسي ومالي في سبيلك، فقال عمر: أو لا يسكت أحدكم فإن ابتلي صبر وإن عوفي شكر. كذا في الكنز[٣].

(قول عمر لرجل سلّم عليه وكتابه لأبي موسى وقوله في أهل الشكر)

وأخرج مالك[٤] وابن المبارك والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسلّم عليه رجل فردّ عليه السلام ثم سأله عمر: كيف أنت؟ فقال: أحمد إليك الله، فقال عمر: ذلك الذي أردتُ منك. كذا في الكنز[٥].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ: اقنع برزقك من الدنيا فإنَّ الرحمن فضَّل بعض عباده على بعض في الرزق، بلاء يبتلي به كلاً، فيبتلي به من بسط له كيف شكره، وشكره لله أداء للحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوَّله[٦]. كذا في الكنز[٧].

---

(١) كنز العمال ٢/١٥٤ (٣/حديث ٨٦٥٤).
(٢) حلية الأولياء ١/٥١.
(٣) كنز العمال ٢/١٥٤ (٣/حديث ٨٦٥٢).
(٤) الموطأ، برواية أبي مصعب ٢/حديث (٢٠٤٤)
(٥) كنز العمال ٢/١٥١ (٣/حديث ٨٦١٢).
(٦) خوّله: أعطاه.
(٧) كنز العمال ٢/١٥١ (٣/حديث ٨٦١٤).

وأخرج الدينوري عن عمر، قال: أهل الشكر مع مزيد من الله فالتمسوا الزيادة، وقد قال الله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]. كذا في الكنز[2].

(شكر عثمان أن لم يصادف قوماً كانوا على أمر قبيح)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دُعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا، ورأى أثراً قبيحاً، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.

(قول علي في النعمة والشكر)

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه، قال: إنَّ النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قَرَن، ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد.

وعند ابن ماجة[4] والعسكري عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال علي بن أبي طالب: ما كان الله ليفتح باب الشكر ويخزن باب المزيد، وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويخزن باب الإجابة، وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخزن باب المغفرة. أتلو عليكم من كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[5]، وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنَّكُمْ﴾[6]، وقال: ﴿اذْكُرُوْنِي أَذْكُرْكُمْ﴾[7]، وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ

---

(١) إبراهيم ٧.
(٢) كنز العمال ٢/١٥١ (٣/حديث ٨٦١٣).
(٣) حلية الأولياء ١/٦٠.
(٤) في التفسير.
(٥) غافر ٦٠.
(٦) إبراهيم ٧.
(٧) البقرة ١٥٢.

غَفُوْراً رَحِيْماً﴾[1]. كذا في الكنز[2].

(قول أبي الدرداء وعائشة وأسماء في الشكر)

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ما أمسيت ليلة وأصبحت لم يرمني الناس فيها بداهية إلا رأيتها نعمة من الله عليَّ عظيمة[3]. وعنده أيضاً عنه قال: من لم يرَ أن لله عليه نعمة إلا في الأكل والشرب فقد قلَّ فهمه وحَضَر عذابه. كذا في الكنز[4]. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[5] عنه نحوه بالوجهين.

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما من عبد يشرب الماء القَرَاح[6] فيدخل بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وجب عليه الشكر. كذا في الكنز[7].

وأخرج الطبراني في الكبير[8] عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان عندها شيء أعطاها إياه النبي ﷺ في سَفَط ففقدته، فأخذت تطلبه، فلما وجدته خرّت ساجدة. قال الهيثمي[9]: إسناده حسن وفي بعض رجاله كلام.

---

(١) النساء ١١٠.
(٢) كنز العمال ٢/١٥١ (٣/حديث ٨٦١٨).
(٣) كنز العمال ٢/١٥٢ (٣/حديث ٨٦٢٨).
(٤) كنز العمال ٢/١٥٢ (٣/حديث ٨٦٢٢).
(٥) حلية الأولياء ١/٢١٠ و٢٢٠.
(٦) الماء القراح: الماء الصافي العذب.
(٧) كنز العمال ٢/١٥٢ (٣/حديث ٨٦٢٤).
(٨) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٢٨٢).
(٩) مجمع الزوائد ٢/٢٩٠.

الأجر

(أجر سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

أخرج أحمد[1] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير. كان أبو لبابة وعلي رضي الله عنهما زميلي رسول الله ﷺ، قال: فكانت عُقبة[2] رسول الله ﷺ، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: «ما أنتما بأقوَى مني ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما» ورواه النسائي[3]. كذا في البداية[4]؛ وأخرجه البزّار[5]، وقال: فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا: اركب حتى نمشي عنك ـ والباقي بنحوه، كما في المجمع[6]، وقال: وفيه عاصم بن بَهْدَلة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. إ هـ.

أجر أصحاب النبي ﷺ

(تجشّم الصحابة القيام في الصلاة طلباً للثواب)

أخرج الطبراني في الكبير[7] عن المطَّلب بن أبي وَداعة رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلِّي قاعداً، فقال رسول الله ﷺ: «صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» فتجشَّم[8] الناس القيام. قال الهيثمي[9]:

---

(١) أحمد ١/٤١١ و٤١٥ و٤١٨ و٤٢٢ و٤٢٤. وانظر المسند الجامع ١٢/١٥٣ حديث (٩٣٣٠).

(٢) عقبة: نوبة.

(٣) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف (٩٢١٩).

(٤) البداية والنهاية ٣/٢٦١.

(٥) كشف الأستار ٢/حديث (١٧٥٩).

(٦) مجمع الزوائد ٦/٦٩.

(٧) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٦٨٨).

(٨) تجشم: تكلّف.

(٩) مجمع الزوائد ٦/١٥٠.

وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعَّفه الجمهور، وقال أحمد: يُعتبر بحديثه. إ هـ.

وعند أحمد[1] عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه، قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهي مَحَمّة[2]، فَحُمَّ الناس فدخل النبي ﷺ المسجد والناس يصلُّون من قعود، فقال: «صلاة القاعد نصف صلاة القائم»، ورجاله ثقات كما قال الحافظ في الفتح[3]. وقال زياد عن ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لمّا قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمّى المدينة حتى جُهِدوا مرضاً، وصرف الله ذلك عن نبيه ﷺ، حتى كانوا وما يصلُّون إلا وهم قعود، قال: فخرج رسول الله ﷺ وهم يصلُّون كذلك، فقال لهم: «اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم»، فتجشَّم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسَّقَم التماس الفَضْل. كذا في البداية[4].

(قصة ربيعة بن كعب معه عليه السلام في حرصه على الثواب)

وأخرج أحمد[5] عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه، قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ نهاري أجمع حتى يصلِّي العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول: لعلَّها أن تحدث لرسول الله حاجة، فما أزال أسمع رسول الله ﷺ يقول: «سبحان الله وبحمده» حتى أمل فأرجع أو تغلبني عيناي فأرقد، فقال لي يوماً لما يرى من حقِّي له وخدمتي إياه: «يا ربيعة بن كعب سَلْني أعطِك» قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي، فعرفت أنَّ الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني،

---

(١) أحمد ٣/١٣٦. وانظر المسند الجامع ١/٢٤٢ حديث (٣١٧).

(٢) أي: تكثر فيها الحمى.

(٣) فتح الباري ٣/٣٩٥.

(٤) البداية والنهاية ٣/٢٢٤.

(٥) أحمد ٤/٥٩. وانظر المسند الجامع ٥/٤١٨ حديث (٣٧٢٢).

قال: فقلت: أسأل رسول الله لآخرتي فإنَّه من الله بالمنزل الذي هو به، قال: فجئته، فقال: «ما فعلت يا ربيعة؟» قال فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار، قال فقال: «من أمرك بهذا يا ربيعة؟» قال: فقلت: لا والذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد ولكنك لما قلت: سلني أعطك وكنتَ من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري، فعرفت أنَّ الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول الله لآخرتي، قال: فصمتَ رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال لي: «إنِّي فاعل، فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود» كذا في البداية[1]؛ وأخرجه الطبراني في الكبير[2] من رواية ابن إسحاق نحوه. وأخرجه مسلم[3] وأبو داود[4] مختصراً، ولفظ مسلم قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوَضوئه وحاجته فقال لي: «سلني» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أوَ غيرَ ذلك؟» قلت: هو ذاك، قال: «فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود» كذا في الترغيب[5].

(طلب عبدالجبار بن الحارث الثواب في صحبته للنبي عليه السلام)

وأخرج ابن مندة وابن عساكر ـ وقال: حديث غريب ـ عن عبدالجبار بن الحارث بن مالك الحَدَسي[6] ثم المناري[7] رضي الله عنه، قال: وفدت على رسول الله ﷺ من أرض سَراة، فأتيت النبي ﷺ فحييته بتحية العرب فقلت:

---

(١) البداية والنهاية ٥/٣٣٥.
(٢) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٥٧٦).
(٣) مسلم ٢/٥٢.
(٤) أبو داود (١٣٢٠). وانظر المسند الجامع ٥/٤١٩ حديث (٣٧٢٣).
(٥) الترغيب والترهيب ١/٢١٣.
(٦) في الأصل: «الحرشي» محرف، وهو حدسي من بني حَدَس بطن من لخم، كما في الإصابة ٢/٣٨٧ وأنساب السمعاني.
(٧) المنارة: بطن من غافق. وفي المطبوع من الكنز: «المنادي» لا شك أنه محرف، وفي الإصابة ٢/٣٨٧: «المازني». وهو مجهول غير معروف، فالله أعلم.

أنعم صباحاً، فقال: «إنَّ الله عز وجل قد حيَّا محمداً وأمته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض»، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال لي: «وعليك السـلام» ثم قال: «ما اسمك؟» قلت: الجبار بن الحارث، فقال: «أنت عبدالجبار بن الحارث»، فقلت: وأنا عبدالجبار بن الحارث، فأسلمت وبـايعت النبي ﷺ، فلما بايعت قيل له: إن هذا المناري فارس من فرسان قومه، فحملني رسول الله ﷺ على فرس، فأقمت عند رسول الله ﷺ أقاتل معه، ففقد رسول الله ﷺ صهيل فرسي الذي حملني عليه، فقال: «ما لي لا أسمـع صهيل فرس الحَدَسي» فقلت: يا رسول الله، بلغني أنك تأذيت من صهيله فأخصيته، فنهى رسول الله ﷺ عن إخصاء الخيل فقيل لي: «لو سألت النبي ﷺ كتاباً كما سأله ابن عمك تميم الداري ـ رضي الله عنه ـ» فقلت: أعاجلاً سأله أم آجلاً؟ فقالوا: بل عاجلاً سأله، فقلت: عن العاجل رغبت، ولكن أسأل رسول الله ﷺ أن يغيثني غداً بين يدي الله عز وجل. كذا في المنتخب[1].

(قوله عليه السلام في عمرو بن تغلب وقول عمرو في ذلك)

وأخرج البخاري[2] عن عَمرو بن تغلب رضي الله عنه، قال: أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إنِّي أعطي قوماً أخاف هلعهم وجزعهم، وأَكِل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى. منهم عَمرو بن تغلب»، قال عمرو: فما أحب أنَّ لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْر النَّعَمْ. كذا في البداية[3]، وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب[4] من طرق عن عَمرو بن تغلب نحوه.

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/٢١٥ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٢٨٣).

(٢) البخاري ٢/١٣ و١٤/١١٤ و٩/١١٩. وانظر المسند الجامع ١٤/١٠٦ حديث (١٠٧١٣).

(٣) البداية والنهاية ٤/٣٦١.

(٤) الاستيعاب ٢/٥١٨.

(قصة علي وعمر مع رجل طاف بأمه)

وأخرج البيهقي عن عمرو بن حمَّاد، قال: حدثنا رجل، قال: خرج علي وعمر رضي الله عنهما من الطواف، فإذا هما بأعرابي معه أم له يحملها على ظهره وهو يرتجز ويقول:

أنا مطيتُها لا أنفرْ* وإذا الركاب ذُعرت لا أُذعرْ* وما حَملَتْني وأرضعتني أكثرْ* لبيك اللهم لبيك؛ فقال علي: يا أبا حفص ادخل بنا الطواف لعلَّ الرحمة تنزل فتعمنا، فدخل يطوف بها وهو يقول:

أنا مطيتُها لا أنفِرْ* وإذا الركاب ذُعرت لا أُذعر* وما حمَلَتْني وأرضعتني أكثرْ* لبيك اللهم لبيك، وعلي يقول:

إن تبرها فالله أَشْكَرْ يجزيك بالقليل الأكثرْ

كذا في الكنز[1].

(احتساب ابن عمر إبلاً له وراعيها وزواجه من أجل الثواب)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن ميمون بن مِهران، قال: مرّ أصحاب نَجْدة الحروري[3] على إبل لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما فاستاقوها، فجاء راعيها فقال: يا أبا عبدالرحمن احتسب الإبل، قال: وما لها؟ قال: مرّ بها أصحاب نَجْدة فذهبوا بها، قال: كيف ذهبوا بالإبل وتركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها ولكنِّي انفلتُّ منهم، قال: ما حملك على أن تركتهم وجئتني؟ قال: أنت أحب إليَّ منهم، قال: آالله الذي لا إله إلا هو لأنا أحب إليك منهم؟ قال: فحلف له، قال: فإني أحتسبك معها، فأعتقه، فمكث ما مكث ثم أتاه آتٍ فقال: هل لك في ناقتك الفلانية؟ ـ سماها باسمها ـ ها هو ذا تباع

---

(١) كنز العمال ٨/٣١٠ (١٦/حديث ٤٥٩٤٤).

(٢) حلية الأولياء ١/٣٠٠.

(٣) نجدة الحروري من زعماء الخوارج.

في السـوق، قال: أرني ردائي، فلمـا وضعه على منكبيه وقام جلس فوضع رداءه، ثم قال: لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها؟!، قال في الإصابة[1]: أخرجه السراج في تاريخه وأبو نُعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون ـ فذكره.

وأخرج ابن سعد[2] عن عمرو بن دينار، قال: أراد ابن عمر رضي الله عنهما ألَّا يتزوج، فقالت له حفصة رضي الله عنها: تزوج فإن ماتوا أُجرت فيهم وإن بقُوا دَعَوا الله لك.

(قول عمار وهو سائر إلى صفِّين)

وأخرج ابن سعد[3] عن عبدالرحمن بن أَبْزَى، عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه قال وهو يسير إلى صفِّين على شط الفرات: اللهمَّ إنَّه لو أعلم أنه أرضَى لك عني أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردّى فأسقط فعلت، ولو أعلم أنه أرضى لك عني أن أوقد ناراً عظيمة فأقع فيها فعلت. اللهم لو أعلم أنه أرضى لك عني أن أُلقي نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت، فإني لا أقاتل إلا أريد وجهك، وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[4] عن عبدالرحمن بن أبزَى عن عمار بنحوه مختصراً.

(قول ابن عمرو في عمله بعد النبي عليه السلام)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: لخير أعمله اليوم أحب إليّ من مثليه مع رسول الله ﷺ، لأنا كنّا

---

(١) الإصابة ٢/٣٤٨.
(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٧٠.
(٣) طبقاته الكبرى ٣/٢٥٨.
(٤) حلية الأولياء ١/١٤٣.
(٥) نفسه ١/٢٨٧.

مع رسول الله ﷺ تهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا، وإنا اليوم قد مالت بنا الدنيا. وأخرجه الطبراني عن عبدالله نحوه؛ قال الهيثمي[1] : ورجاله رجال الصحيح.

الاجتهاد في العبادة

(اجتهاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

أخرج الشيخان[2] عن علقمة، قال: سألت عائشة رضي الله عنها: أكان رسول الله ﷺ يخص شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله ديمة، وأيكم يُطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق! كذا في صفة الصفوة[3].

وأخرج الشيخان[4] عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام حتى تفطَّرت قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟!» كذا في البداية[5]؛ وأخرجه ابن سعد[6] عن المغيرة نحوه. وسيأتي مزيد ذلك في الصلاة.

اجتهاد أصحاب النبي ﷺ

(اجتهاد عثمان وعبدالله بن الزبير في العبادة)

أخرج أبو نعيم في الحلية[7] عن الزبير بن عبدالله عن جدة له يقال لها

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٣٥٤.
(٢) البخاري ٣/٥٤ و٨/١٢٢، ومسلم ٢/١٨٩. وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٠٣ حديث (١٧٣٠٨)
(٣) صفة الصفوة ١/٧٤.
(٤) البخاري ٢/٦٣ و٦/١٦٩ و٨/١٢٤، ومسلم ٨/١٤١. وانظر المسند الجامع ١٥/٤٢٢ حديث (١١٧٧٥).
(٥) البداية والنهاية ٦/٥٨.
(٦) طبقاته الكبرى ١/٣٨٤.
(٧) حلية الأولياء ١/٥٦.

رُهَيْمة[1]، قالت: كان عثمان رضي الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هَجْعة من أوله. وأخرجه ابن أبي شيبة[2] نحوه، كما في المنتخب[3].

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد، قال: بلغ ابن الزبير رضي الله عنهما من العبادة ما لم يبلغ أحد، وجاء سيل فحال بين الناس وبين الطواف، فجاء ابن الزبير فطاف أسبوعاً سباحة. كذا في المنتخب[4].

وأخرج ابن جرير عن قَطَن بن عبدالله، قال: كان ابن الزبير رضي الله عنهما يواصل سبعة أيام حتى تيبس أمعاؤه[5]، وعنده أيضاً عن هشام بن عروة، قال: كان عبدالله بن الزبير يواصل سبعة أيام، فلما كَبِر جداً جعلها ثلاثة. كذا في المنتخب[6]. وستأتي قصتهما وقصة غيرهما من الصحابة في الصلاة.

الشجاعة

شجاعة سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه

(قول أنس وعلي في شجاعته عليه السلام)

أخرج الشيخان[7] ـ واللفظ لمسلم ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قِبَل الصوت، فتلقّاهم رسول الله راجعاً وقد

---

(١) في الأصل: «زهيمة» بالزاي، مصحف، وما أثبتناه من مصنف ابن أبي شيبة والكنز وغيرهما.
(٢) المصنف ٢/٢٧١.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٠ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٧٨).
(٤) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٦ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٢٢٨).
(٥) هذا مخالف للسنة إن صح عنه، فقد نهى النبي ﷺ عن الوصال.
(٦) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٦، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٢٣٠) و(٣٧٢٣١).
(٧) البخاري ٤/٢٧ و٣٧ و٤٧ و٨٠ و٨/١٦، ومسلم ٧/٧٢. وانظر المسند الجامع ٢/٣٧٧ حديث (١٣٧٦).

سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة رضي الله عنه عُرْي في عنقه السيف وهو يقول: «لم تُراعوا، لم تُراعوا»، قال: «وجدناه بحراً[1] - أو - إنه لبحر»، قال: وكان فرساً يُبَطَّأ. وعند مسلم[2] عنه، قال: كان فزع بالمدينة فاستعار رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه فقال: «ما رأينا من فزع وإنْ وجدناه لبحراً»، قال:[3] كنا إذا اشتد البأس اتَّقينا برسول الله. وعند أحمد[4] والبيهقي[5] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما كان يوم بدر اتَّقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشد الناس بأساً. كذا في البداية[6].

(شجاعته عليه السلام يوم حُنَين وقول البراء في هذا الأمر)

وأخرج البخاري[7] عن أبي إسحاق سمع البراء بن عازب رضي الله عنهما وسأله رجل من قيس: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ. كانت هوازن رُماة، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكببنا على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان[8] رضي الله عنه آخذ بزمامها وهو يقول: «أنا النبي لا كذب». وفي

---

(١) أي: الفرس، والمراد أنه سريع.
(٢) مسلم ٧/٧٢، وهو عند البخاري أيضاً فلا معنى لنسبته إلى مسلم فقط؛ البخاري ٣/٢١٦ و٤/٣٥ و٣٦ و٣٧ و٦٣ و٨/٥٨.
(٣) القائل هو أنس رضي الله عنه.
(٤) أحمد ١/٨٦ و١٢٦ و١٥٦.
(٥) أخرجه قبل البيهقي ابن أبي شيبة ١٤/٣٥٧ و٣٥٨ والنسائي في الكبرى (٨٦٣٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ٥٧، وأبو يعلى (٣٠٢) و(٤١٢).
(٦) البداية والنهاية ٦/٣٧.
(٧) البخاري ٤/٣٧ و٣٩ و٥٢ و٨١ و٥/١٩٤ و١٩٥.
(٨) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

رواية للبخاري وقال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب»؛ وفي رواية أخرى عنده: ثم نزل عن بغلته. ورواه مسلم[1] والنسائي[2]، وعند مسلم عن البراء، قال: ثم نزل فاستنصر وهو يقول:

أنا النبي لا كذب* أنا ابن عبدالمطلب* اللهم نزّل نصرك

قال البراء: ولقد كنّا إذا حمي البأس نتقي برسول الله ﷺ: وإن الشجاع الذي يحاذِي به. كذا في البداية[3]. وقد تقدّمت قصص شجاعة أبي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وسعد وحمزة والعباس ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء وأبي دُجانة وقتادة وسلمة بن الأكوع وأبي حدرد وخالد بن الوليد والبراء بن مالك وأبي محجن وعمار بن ياسر وعمرو بن معدِ يكرب وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم في شجاعة الصحابة في الجهاد.

الورع

(ورع سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

أخرج أحمد[4] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وجد تحت جنبه تمرة من الليل فأكلها، فلم ينم تلك الليلة، فقال بعض نسائه: يا رسول الله أرقتَ الليلة، قال: «إني وجدت تحت جنبي تمرة فأكلتها، وكان عندنا تمر من تمر الصدقة، فخشيت أن تكون منه». تفرَّد به أحمد، وأسامة

---

(١) مسلم ١٦٨/٥ و١٦٩.
(٢) في الكبرى، كما في التحفة (١٨٧٣)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٠٥).
(٣) البداية والنهاية ٣٢٨/٤.
(٤) أحمد ١٩٣/٢.

ابن زيد هو الليثي من رجال مسلم. كذا في البداية[1].

ورع أصحاب النبي ﷺ

(ورع الصديق رضي الله عنه)

أخرج أحمد في الزهد عن محمد بن سيرين، قال: لم أعلم أحداً استقاء من طعام أكله غير أبي بكر رضي الله عنه، فإنه أُتي بطعام فأكله ثم قيل له: جاء به النعمان رضي الله عنه، قال: فأطعمتموني كِهانة ابن النعمان! ثم استقاء.

وعند البغوي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن ابن نعيمان رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ وكان ذا هيئة وضيئة، فأتاه قوم فقالوا: أعندك في المرأة لا تعلق[2] شيء؟ قال: نعم، قالوا: ماهو؟ قال: يا أيتها الرحم العقوق. صه لداها وفوق. وتحرم من العروق[3]. يا ليتها في الرحم العقوق. لعلها تَعْلق أو تُفيق[4]. فأهدى له غنماً وسمناً، فجاء ببعضه إلى أبي بكر فأكل منه، فلما أن فرغ قام أبو بكر فاستقاء، ثم قال: يأتينا أحدكم بالشيء لا يخبرنا من أين هو؟ قال ابن كثير: إسناده جيد حسن. كذا في المنتخب[5].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[6] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مملوك يغلُّ عليه، فأتاه ليلة بطعام، فتناول منه لقمة، فقال له المملوك: مالك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة؟

---

(١) البداية ٦/٥٩.
(٢) أي: لا تحبل.
(٣) جمع عرق، وهو النتاج الكثير.
(٤) هذا من سجع الكهان.
(٥) منتخب كنز العمال ٤/٣٦٠ وهو في الكنز ١٥/حديث (١٥٦٩٧).
(٦) حلية الأولياء ١/٣١.

قال: حملني على ذلك الجوع، من أين جئت بهذا؟ قال: مررت بقوم في الجاهلية فرَقَيت[1] لهم، فوعدوني فلما أن كان اليوم مررت بهم فإذا عُرس لهم فأعطوني، قال: إن كدت أن تهلكني[2]. فأدخل يده في حلقة فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج، فقيل له: إن هذه لا تخرج إلا بالماء، فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها، فقيل له: يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة، قال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل جسد نبت من سُحْت فالنار أولى به» فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة. قال أبو نُعيم: ورواه عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها نحوه والمنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه نحوه انتهى. وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة[3]: وقد أخرج البخاري من أفراده من حديث عائشة طَرَفاً من هذا الحديث. انتهى؛ وأخرج الحسن بن سفيان والدِّينَوري في «المجالسة» عن زيد بن أرقم رضي الله عنه نحوه، كما في المنتخب[4].

(ورع عمر وعلي رضي الله عنهما)

وأخرج مالك[5] والبيهقي عن زيد بن أسلم قال: شرب عمر رضي الله عنه لبناً فأعجبه فسأل الذي سقاه: من أين لك هذا اللبن؟ فأخبره أنه ورد على ماء فإذا نَعَم من نَعَم الصدقة وهم يسقون، فحلبوا لنا من ألبانها فجعلته في سِقائي

---

(١) الرقية: تعويذ المريض بقراءة شيء عليه.

(٢) إنما قال ذلك لأن هذه الرقية كانت في الجاهلية، أما في الإسلام، فالرقية بكتاب الله جائزة.

(٣) صفة الصفوة ١/٩٥.

(٤) منتخب كنز العمال ٤/٣٦٠، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٩٥).

(٥) موطأ مالك، برواية أبي مصعب ١/حديث (٧٠٤).

هذا، فأدخل عمر أصبعه فاستقاءه. كذا في المنتخب[1] وأخرج ابن سعد[2] عن المِسْوَر بن مَخْرمة رضي الله عنه قال: كنا نلزم عمر بن الخطاب نتعلم منه الورع.

وأخرج ابن عساكر عن الشَّعْبي، قال: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستسقى ماء، فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها: يا جارية لمن هذه الدار؟ قالت: لفلان القسطار[3]، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تشرب من بئر قسطار ولا تستظلن في ظل عشار»[4]. كذا في الكنز[5] وقال: ولم أرَ في رجاله من تُكلِم فيه. إ هـ.

(ورع معاذ وابن عباس رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[6] عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان، فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ من بيت الأخرى، ثم توفيتا في السقم الذي أُصابهما بالشام والناس في شغل، فدفنتا في حفرة فأسهم بينهما أَيتهما تقدّم في القبر. وعنده أَيضاً من طريق مالك عن يحيى، قال: كان تحت معاذ بن جبل امرأَتان، فإذا كان عند إِحداهما لم يشرب من بيت الأخرى الماء. وأَخرج ابن سعد[7] عن طاووس، قال: أُشهد لسمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: أُشهد لسمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهل[8]،

---

(١) منتخب كنز العمال ٤/٤١٨ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٩٤).
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٩٠.
(٣) في الأصل: «القسطال» محرفة، وما أثبتناه من الكنز، والقسطار: الصيرفي.
(٤) هو جابي العشور، وهي الضرائب غير الشرعية.
(٥) كنز العمال ٢/١٦٥ (٣/حديث ٨٧٩٧).
(٦) حلية الأولياء ١/٢٣٤.
(٧) في الطبقة الخامسة من الصحابة من طبقاته الكبرى ١/١٧١.
(٨) يهل: يحرم بالحج.

فإنـا لواقفـون في المـوقف فقـال له رجـل: أرأيت حين دَفَع[1]؟ فقال ابن عباس: لا أدري، فعجب الناس من ورع ابن عباس. كذا في المنتخب[2].

التوكل

توكل سيدنا محمد رسول الله ﷺ

(قصته عليه السلام مع الأعرابي الذي أراد قتله وهو نائم)

أخرج الشيخان[3] عن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ أدركته القائلة في وادٍ كثير العِضاه[4]، فتفرق الناس يستظلون بالشجر، وكان رسول الله ﷺ تحت ظل شجرة فعلَّق بها سيفه، قال جابـر: فنمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدعونا فأجبناه، وإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صَلْتاً، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فقال: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فشام[5] السيف وجلس»، ولم يعاقبه رسول الله ﷺ وقد فعل ذلك.

وعنـد البيهقي[6] عن جابـر رضي الله عنـه، قال: قاتل رسول الله ﷺ محارب وغطفان بنخل[7]، فرأوا من المسلمين غِرّة[8]، فجاء رجل منهم يقال له غَوْرث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف وقال: من يمنعك

---

(١) دفع: سار إلى المزدلفة يريد منى.
(٢) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧١٧٩).
(٣) البخاري ٤/٤٧ و٤٨ و٥/١٤٦ و١٤٨، ومسلم ٧/٦٢. وانـظر المسنـد الجـامع ٤/٣٧٨ حديث (٢٩٥٨).
(٤) العضاه: شجر صحراوي له شوك.
(٥) شام السيف: أغمد السيف.
(٦) في دلائل النبوة ٣/٣٧٥ ـ ٣٧٦.
(٧) اسم مكان بنجد.
(٨) الغرة: الغفلة.

مني؟ قال: «الله» فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله ﷺ السيفَ، وقال: «من يمنعك مني؟» فقال: كن خير آخذ[1]، قال: «تشهد أن لا إله إلا الله؟» قال: لا، ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلّى سبيله؛ فأتى أصحابه وقال: جئتكم من عند خير الناس - ثم ذكر صلاة الخوف. كذا في البداية[2].

توكل أصحاب النبي ﷺ

(توكل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه)

أخرج أبو داود في «القدر» وابن عساكر عن يحيى بن مرة، قال: كان علي رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد يصلّي تطوعاً، فجئنا نحرسه، فلما فرغ أتانا فقال: ما يجلِسكم؟ قلنا: نحرسك، فقال: أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا: بل من أهل الأرض، قال: إنَّه لا يكون في الأرض شيء حتى يُقضى في السماء وليس من أحد إلاَّ وقد وُكِّل به مَلَكان يدفعان عنه ويكلآنه، حتى يجيء قدره فإذا جاء قدره خلَّيا بينه وبين قدره، وإنَّ عليَّ من الله جُنَّة[3] حصينة فإذا جاء أجلي كشف عني، وإنَّه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه[4].

وعندهما أيضاً عن قتادة، قال: إن آخر ليلة أتت على علي رضي الله عنه جعل لا يستقر، فارتاب به أهله، فجعل يدسُّ بعضهم إلى بعض حتى أجمعوا فناشدوه، قال: إنه ليس من عبد إلا ومعه ملكان يدفعان عنه مالم يقدر - أو قال: مالم يأت القدر - فإذا أتى القدر خلَّيا بينه وبين القدر، ثم خرج إلى المسجد فقُتل[5].

---

(١) آخذ: آسر، والأخيذ: الأسير.

(٢) البداية ٤/٨٤.

(٣) الجُنة: الوقاية.

(٤) كنز العمال ١/حديث (١٥٦٤).

(٥) كنز العمال ١/٨٨ (١/حديث ١٥٦٥).

وعند ابن سعد وابن عساكر عن أبي مِجْلَز قال: جاء رجل (من مراد) إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احترس فإنَّ ناساً من مُراد يريدون قتلك، فقال: إنَّ مع كل رجل مَلَكين يحفظانه مما لم يقدَّر، فإذا جاء القدر خلَّياً بينه وبينه، وإن الأجل جُنَّة حصينة. كذافي الكنز[1]، وعند أبي نُعيم في الحلية[2] عن يحيى بن أبي كَثِير وغيره قال: قيل لعلي: ألا نحرسك؟ فقال: حرس أمرأً أجلهُ.

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل[3] عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: عرض لعلي رضي الله عنه رجلان في حكومة[4]، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع، فقال علي: امضِ كفى بالله حارساً، فقضى بينهما وقام، ثم سقط الجدار.

(توكل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه)

وأخرج ابن عساكر عن أبي ظَبْية، قال: مرض عبدالله رضي الله عنه مرضه الذي توفي فيه، فعاده عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك، قال: أتخشى على بناتي الفقر؟! إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً». كذا في التفسير لابن كثير[5]. وقد تقدَّم

---

(١) كنز العمال ١/٨٨ (١/حديث ١٥٦٦).

(٢) حلية الأولياء ١/٧٥.

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢١١.

(٤) حكومة: خصومة.

(٥) تفسير ابن كثير ٤/٢٨١.

نحو هذه القصة لأبي بكر الصديق وأبي الدرداء رضي الله عنهما في الصبر على الأمراض مطلقاً بدون ذكر قراءة سورة الواقعة.

الرضا بالقضاء

(أقوال عمر وأبي ذر وعلي وابن مسعود في هذا الأمر)

أخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا في «الفرج» والعسكري في «المواعظ» عن عمر رضي الله عنه، قال: ما أبالي على أيِّ حال أصبحت: على ما أحب، أو على ما أكره، لأني لا أدري الخير في ما أحب أو في ما أكره. كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن عساكر عن الحسن عن علي رضي الله عنهما أنه قيل له: إن أبا ذر رضي الله عنه يقول: الفقر أحب إليّ من الغنى، والسَّقم أحب إليّ من الصحة! فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتَّكل على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ أنه في غير الحالة التي اختار الله له، وهذا حدُّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء. كذا في الكنز[2].

وأخرج ابن عساكر عن علي، قال: من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر، ومن لم يرضَ بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله، كذا في الكنز[3].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً، وما يضرُّ أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزازة، ولأن يعضّ أحدكم على جمرة حتى تُطفأ خير من أن يقول لأمر قضاه الله: ليت هذا لم يكن!!.

(١) كنز العمال ٢/١٤٥ (٣/حديث ٨٥٣٧).
(٢) كنز العمال ٢/١٤٥ (٣/حديث ٨٥٣٨).
(٣) كنز العمال ٢/١٤٥ (٣/حديث ٨٥٣٩).
(٤) حلية الأولياء ١/١٣٧.

التقوى

(خطاب علي لأهل القبور وقوله في التقوى)

أخرج الدِينَوَري وابن عساكر عن كُمَيل بن زياد، قال: خرجتُ مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما أشرف على الجبَّان[1] التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور، يا أهل البِلى، يا أهل الوحشة: ما الخبر عندكم؟ فإن الخبر عندنا قد قُسمت الأموال، وأُيتمت الأولاد، واستُبدل بالأزواج، فهذا الخبر عندنا؛ فما الخبر عندكم؟ ثم التفت إليَّ فقال: يا كُمَيل لو أُذن لهم في الجواب لقالوا: إنَّ خير الزاد التقوى. ثم بكى وقال: يا كميل، القبر صندوق العمل، وعند الموت يأتيك الخبر. كذا في الكنز[2].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم، قال: قال علي رضي الله عنه: كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالتقوى، فإنَّه لن يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل تُقُبِّل؟!

وعند أبي نُعيم في الحلية[4] وابن أبي الدنيا عن عبدِ خير، قال: قال علي رضي الله عنه: لا يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل ما يُتقبل؟!. كذا في الكنز[5].

(أقوال ابن مسعود وأبي الدرداء وأبيّ بن كعب في التقوى)

وأخرج يعقوب بن سفيان[6] وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لأن أكون أعلم أن الله يقبل مني عملاً أحب إليَّ من أن يكون لي ملء

---

(١) الجبان: موضع المقبرة.

(٢) كنز العمال ٢/١٤٢ (٣/حديث ٨٤٩٥).

(٣) حلية الأولياء ١/٧٥.

(٤) نفسه.

(٥) كنز العمال ٢/١٤٢ (٣/حديث ٨٤٩٦ و٨٤٩٧).

(٦) المعرفة والتاريخ ٢/٥٤٩.

الأرض ذهباً. كذا في الكنز[1].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم!! كيف يعيبون سهر الحمقى وصيامهم، ومثقال ذرة من برٍّ صاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترِّين.

وعند ابن أبي حاتم عن ابي الدرداء، قال: لأن أستيقن أن الله قد تقبَّل لي صلاة واحدة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها. إنَّ الله يقول: ﴿إنما يتقبل الله من المتَّقين﴾[3] كما في التفسير لابن كثير[4].

وأخرج ابن عساكر عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: ما ترك أحد منكم لله شيئاً إلا أتاه الله مما هو خير له منه من حيث لا يحتسب، ولا تهاون به وأخذه من حيث لا يعلم إلا أتاه الله مما هو أشد عليه من حيث لا يحتسب. كذا في الكنز[5].

الخوف

(خوف سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

أخرج البيهقي[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله أراك شِبت؟ فقال: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَتْ!!». وفي رواية له عن أبي سعيد رضي

---

(١) كنز العمال ١٤٢/٢ (٣/حديث ٨٥٠٠).

(٢) حلية الأولياء ٢١١/١.

(٣) المائدة ٢٧.

(٤) تفسير ابن كثير ٤٣/٢.

(٥) كنز العمال ١٤٢/٢ (٣/حديث ٨٤٩٩).

(٦) في دلائل النبوة ٣٥٨/١.

الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أسرع إليك الشيب؟! فقال: «شيبتني هود وأخواتها: الواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرَتْ». كذا في البداية[1].

وأخرج أحمد[2] عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «كيف أنعم وقد التقم صاحب القرنِ القرنَ[3]، وحنى جبهته، وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر؟!» قال المسلمون: يا رسول الله فما نقول؟ قال: «قولوا: حَسْبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا». ورواه الترمذي[4]، وقال: حسن. كذا في البداية[5].
وأخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع قارئاً يقرأ: ﴿إنّ لَدَيْنَا أَنْكالاً وَجَحِيْماً﴾[6] فصعِق[7]. كذا في الكنز[8].

خوف أصحاب النبي ﷺ

(قصة خوف فتى من الأنصار)

أخرج الحاكم[9] ـ وقال: صحيح الإسناد ـ والبيهقي من طريقه عن سهل ابن سعد رضي الله عنه أنَّ فتىً من الأنصار دخلته خشية الله، فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ، فجاءه في البيت. فلما دخل عليه اعتنقه النبي ﷺ وخرّ ميتاً، فقال النبي ﷺ: «جهِّزوا

---

(١) البداية ٦/٥٩.
(٢) أحمد ٣/٧ و٧٣. وانظر المسند الجامع ٦/٥٣٦ حديث (٤٧٣٧).
(٣) القرن: هو الصور الذي ينفخ فيه يوم القيامة، وصاحبه هو إسرافيل عليه السلام.
(٤) الترمذي (٢٤٣١) و(٣٢٤٣).
(٥) البداية والنهاية ٦/٥٦.
(٦) المزمل ١٢.
(٧) صعق: أغمي عليه.
(٨) كنز العمال ٤/٤٣.
(٩) الحاكم ٢/٤٩٤.

صاحبكم؛ فإنَّ الفَرَق[1] فَلَذ[2] كبده». كذا في الترغيب[3]؛ وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن قُدامة عن حذيفة رضي الله عنه فذكر نحوه، وفي حديثه: فأتاه النبي ﷺ، فلما نظر إليه الشاب قام فاعتنقه وخر ميتاً، فقال النبي ﷺ: جهِّزوا صاحبكم؛ فإن الفَرَق من النار فلذ كبده، والذي نفسي بيده لقد أعاذه الله منها، من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه». كذا في الكنز[4].

وأخرج الحاكم[5] ـ وصحَّحه ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمَّا أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ هذه الآية: ﴿يا أيُّها الَّذِيْنَ آمنُوا قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَاراً وقُوْدُهَا النَّاسُ وَالحجَارَةُ﴾[6] تلاها رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه، فخر فتىً مغشياً عليه، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده، فإذا هو يتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «يا فتى قل: لا إله إلا الله»، فقالها، فبشَّره بالجنة، فقال أصحابه: يا رسول الله أمن بيننا[7]؟ فقال: «أوما سمعتم قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خافَ مَقَامِيْ وَخَافَ وَعِيْدِ﴾[8]؟» كذا في الترغيب[9].

(قول عمر وأبي بكر رضي الله عنهما في الخوف والرجاء)

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيِّب رضي الله عنه أن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه اشتكى، فدخل عليه النبي ﷺ يعوده، فقال: «كيف تجدك

---

(١) الفَرَق: الخوف.
(٢) فلذ: قطع.
(٣) الترغيب والترهيب ٥/٢٢٣.
(٤) كنز العمال ٢/١٤٤ (٣/حديث ٨٥٢٦).
(٥) الحاكم ٢/٣٥١.
(٦) التحريم ٦.
(٧) أي: أهذه البشارة له وحده من بيننا؟
(٨) إبراهيم ١٤.
(٩) الترغيب والترهيب ٥/١٩٤.

يا عمر؟» قال: أرجو وأخاف، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف». كذا في الكنز[1].

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن[2] أن أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه، قال: ألم ترَ أنَّ الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء؛ ليكون المؤمن راغباً راهباً، لا يتمنى على الله غير الحق، ولا يُلقي بيده إلى التهلكة؟. كذا في الكنز[3]. وقد تقدَّمت قصص خوف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خوف الخلفاء.

(أقوال عثمان وأبي عبيدة وعمران بن حصين في الخوف)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن عبدالله بن الرومي، قال: بلغني أن عثمان رضي الله عنه قال: لو أنِّي بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يُؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير. وأخرجه أيضاً أحمد في «الزهد» عن عثمان مثله، كما في المنتخب[5].

وأخرج ابن عساكر عن قتادة، قال: قال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: لوددتُ أني كبش يذبحني أهلي، فيأكلون لحمي ويَحْسُون مرقي. قال: قال عِمران بن حصين رضي الله عنهما: لوددتُ أني كنت رماداً على أكمةٍ، فتنسفني الريح في يوم عاصف. كذا في المنتخب[6]. وأخرجه ابن سعد[7] عن

(١) كنز العمال ٢/١٤٥ (٣/حديث ٨٥٢٧).
(٢) هو الحسن البصري.
(٣) كنز العمال ٢/١٤٤ (٣/حديث ٨٥٢٤).
(٤) حلية الأولياء ١/٦٠.
(٥) منتخب كنز العمال ٥/١٠.
(٦) منتخب كنز العمال ٥/٧٤.
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٤١٣.

قتادة عن أبي عبيدة نحوه. وعند ابن سعد[1] أيضاً عن قتادة، قال: بلغني أن عِمْران بن حُصَين قال: وددت أني رماد تذروني الرياح.

(خوف ابن مسعود)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن عامر بن مسروق، قال: قال رجل عند عبدالله رضي الله عنه: ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقرَّبين أحب إليَّ. قال: فقال عبدالله: لكنْ ههنا رجل ودَّ لو أنَّه إذا مات لم يبعث - يعني نفسه -.

وعنده أيضاً[3] عن الحسن، قال: قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لو وقفت بين الجنة والنار، فقيل لي: اختر نخيرك من أيهما تكون أحب إليك أو تكون رماداً؛ لأحببت أن أكون رماداً.

(خوف أبي ذر وأبي الدرداء وابن عمرو)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: واللهِ لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم، ولا تقاررتم[5] على فرشكم، واللهِ لوددتُ أنَّ الله عز وجل خلقني يوم خلقني شجرة تُعضد[6] ويؤكل ثمرها!!

وأخرج أبو نعيم في الحلية[7] عن حزام بن حكيم، قال: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: لو تعلمون (ما أنتم) راؤون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على

---

(١) طبقاته الكبرى ٢٨٧/٤.
(٢) حلية الأولياء ١٣٣/١.
(٣) نفسه.
(٤) نفسه ١٦٤/١.
(٥) تقاررتم: استقررتم.
(٦) تُعضد: تُقْطع.
(٧) حلية الأولياء ٢١٦/١.

شهوة؛ ولا شربتم شراباً على شهوة، ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه، ولخرجتم إلى الصُّعُدات[1] تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم؛ ولوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل.

وعند ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه كما في الكنز[2] قال: لوددتُ أنِّي كبش لأهلي فمرَّ عليهم ضيف فأمرُّوا على أوداجي[3] فأكلوا وأطعموا.

وأخرج ابن سعد[4] عن عبدالله بن عمرو[5] رضي الله عنهما قال: لوددتُ أني هذه السارية.

(خوف معاذ وابن عمر)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[6] عن طاووس، قال: قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه أرضنا، فقال له أشياخ لنا: لو أمرتَ ننقل لك من هذه الحجارة والخشب فنبني لك مسجداً، فقال: إني أخاف أن أكلَّف حمله يوم القيامة على ظهري.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[7] عن نافع، قال: دخل ابن عمر رضي الله عنهما الكعبة فسمعته وهو ساجد يقول: قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك.

---

(١) الصعدات: الطرق.
(٢) كنز العمال ٢/١٤٥ (٣/حديث ٨٥٣٣).
(٣) الأوداج: عروق العنق.
(٤) طبقاته الكبرى ٤/٢٦٧.
(٥) في الأصل: «عمر» خطأ، وهو عبدالله بن عمرو بن العاص، وإنما ذكر ابن سعد هذا الخبر في ترجمته.
(٦) حلية الأولياء ١/٢٣٦.
(٧) نفسه ١/٢٩٢.

وعنده أيضاً[1] عن أبي حازم، قال: مرّ ابن عمر برجل ساقط من أهل العراق فقال: ما شأنه؟ قالوا: إنه إذا قُرىء عليه القرآن يصيبه هذا، قال: إنا لنخشى الله وما نسقط.

(خوف شدّاد بن أوس الأنصاري)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن شدّاد بن أوس الأنصاري رضي الله عنه أنه كان إذا دخل الفراش يتقلّب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول: اللهمّ إنَّ النار أذهبت مني النوم؛ فيقوم فيصلي حتى يصبح.

(خوف أم المؤمنين عائشة)

وأخرج ابن سعد[3] عن عمرو بن سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت: واللهِ لوددتُ أني كنت شجرة، واللهِ لوددتُ أني كنت مَدَرة، واللهِ لوددتُ أنَّ الله لم يكن خلقني شيئاً قط.

وعنده أيضاً عن ابن أبي مُلَيكة أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة قبل موتها فأثنى عليها، قال: أبشري زوجة رسول الله، ولم ينكح بكراً غيرك، ونـزل عُذْرك من السمـاء!! فدخل عليها ابن الزبير رضي الله عنهما خِلافه، فقالت: أثنى عليَّ عبدالله بن عباس ولم أكن أحب أن أسمع أحداً اليوم يثني عليَّ، لوددت أني كنت نَسْياً مَنْسياً.

البكاء

(بكاء سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

---

(١) نفسه ١/٣١٢.

(٢) نفسه ١/٢٦٤.

(٣) طبقاته الكبرى ٨/٧٤.

أخرج البخاري[1] عن عبدالله[2] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ عليَّ» فقلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟! فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ وَّجِئْنَا بِكَ عَلى هؤُلاَءِ شَهِيْداً﴾[3] قال: «حَسْبك» فالتفتُّ، فإذا عيناه تذرِفان. كذا في البداية[4] وسيأتي بعض قصصه ﷺ في الصلاة.

بكاء أصحاب النبي ﷺ

(بكاء أهل الصفَّة عند نزول آيةٍ)

أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿أَفَمِنْ هَذا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُوْنَ وَلاَ تَبْكُوْنَ﴾[5] بكى أصحاب الصُّفَّة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلمَّا سمع رسول الله ﷺ حسَّهم بكى معهم فبكينا ببكائه، فقال رسول الله ﷺ: «لا يلجُ النار من بكى من خشية لله، ولا يدخل الجنَّة مصرٌّ على معصية، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم». كذا في الترغيب[6].

(بكاء رجل حبشي بين يدي النبي عليه السلام حين تلا آيةً)

وأخرج البيهقي والأصبهاني عن أنس رضي الله عنه قال: تلا رسول الله

---

(١) البخاري ٦/٥٧ و٢٤١ و٢٤٣. وهو عند مسلم ٢/١٩٥. وانظر المسند الجامع ١٢/١٠٢ حديث (٩٢٦٣).

(٢) هو عبدالله بن مسعود.

(٣) النساء ٤١.

(٤) البداية ٦/٥٩.

(٥) سورة ق ٥٩ و٦٠.

(٦) الترغيب والترهيب ٥/١٩٠.

ﷺ هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[1] فقال: «أوقد عليها ألف عام حتى احمرَّت، وألف عام حتى ابيضَّت، وألف عام حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة لا يُطفأ لهيبها» قال: وبين يدي رسول الله ﷺ رجل أسود، فهتف بالبكاء، فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: من هذا الباكي بين يديك؟ قال: «رجل من الحبشة» وأثنى عليه معروفاً، قال: فإنَّ الله عز وجل يقول: «وعزَّتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي، لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي إلا أكثرت ضحكها في الجنة». كذا في الترغيب[2].

(بكاء أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)

وأخرج عبدالرزاق عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه قائم في مقامه، فأطاب الثناء وأكثر البكاء. كذا في المنتخب[3].

وأخرج الشافعي عن حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ في خطبته يوم الجمعة: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[4] حتى بلغ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾[5] ثم يقطع السورة[6].

وعند أبي عبيد عن الحسن قال: قرأ عمر بن الخطاب: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ. ما لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾[7] فَرَبا[8] منها ربوة عِيد منها عشرين يوماً[9].

---

(١) البقرة ٢٤.
(٢) الترغيب والترهيب ٥/١٩٤.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/٢٦٠.
(٤) التكوير ١.
(٥) التكوير ١٤.
(٦) انظر كنز العمال ١٢/حديث (٣٥٩١٨).
(٧) الطور ٧ و٨.
(٨) ربا: انتفخ من فزع.
(٩) انظر كنز العمال ١٢/حديث (٣٥٨٣٢).

وعند أبي عبيد عن عبيد بن عمير، قال: صلَّى بنا عمر بن الخطاب صلاة الفجر فافتتح سورة يوسف فقرأها حتى إذا بلغ: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاه مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيْمٌ﴾[1] بكى حتى انقطع، فركع. كذا في المنتخب[2].

وعند عبدالرزاق[3] وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة[4] والبيهقي عن عبدالله بن شدَّاد بن الهاد، قال: سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرأ سورة يوسف، حتى بلغ: ﴿إنَّما أشْكُوْ بَثِّيْ وحُزْني إلى الله﴾[5]. كذا في المنتخب[6]؛ وأخرج أبو نُعيم في الحليَة[7] عن هشام بن الحسن، قال: كان عمر يمر بالآية فتخنقه، فيبكي حتى يسقط، ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً.

(بكاء عثمان رضي الله عنه)

وأخرج الترمذي[8] ـ وحسَّنه ـ عن هانىء مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان عثمان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبُل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي!؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر (منه)، وإن لم ينج منه فما بعده أشد». قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه»[9]. وزاد رَزِين فيه: قال هانىء: وسمعت عثمان

---

(١) يوسف ٨٤ وكظيم: حزين مكروب.
(٢) منتخب الكنز ٤/٤٠١، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٧٩٥).
(٣) عبدالرزاق ٢/حديث (٢٧١٦).
(٤) المصنف ١٤/٧.
(٥) يوسف ٨٦.
(٦) منتخب كنز العمال ٤/٣٨٧.
(٧) حلية الأولياء ١/٥١.
(٨) الترمذي (٢٣٠٨). وانظر المسند الجامع ١٢/٤٥٣ حديث (٩٦٩٦).
(٩) إلى هنا انتهى حديث الترمذي، وقال عقبة: حسن غريب.

ينشد على قبر:

فإن تنجُ منها[1] تنجُ من ذي عظيمةٍ وإلَّا فإنِّي لا إخالك ناجياً

كذا في الترغيب[2]؛ وأخرجه أبو نعيم في الحلية[3] عن هانىء مختصراً.

(بكاء معاذ رضي الله عنه)

وأخرج الحاكم[4] ـ واللفظ له ـ وأبو نعيم في الحلية[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: مرّ عمر بمعاذ بن جبل رضي الله عنهما وهو يبكي فقال: ما يبكيك؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ: «إنَّ أدنى الرياء شِرْكٌ، وأحب العبيد إلى الله تبارك وتعالى الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا وإذا شهدوا لم يُعرفوا، أولئك أئمة الهُدَى ومصابيح العلم»؛ قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه؛ وقال الذهبي: أبو قحذم، قال أبو حاتم: لا يُكتب حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة[6].

(بكاء ابن عمر رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[7] عن القاسم بن أبي بَزَّة، قال: حدثني من سمع ابن عمر رضي الله عنهما قرأ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[8] حتى بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[9] قال: فبكى حتى خرّ وامتنع من قراءة ما بعده؛ وأخرجه

(١) أي: حفرة القبر.
(٢) الترغيب والترهيب ٥/٣٢٢.
(٣) حلية الأولياء ١/٦١.
(٤) الحاكم ٣/٢٧٠.
(٥) حلية الأولياء ١/١٥.
(٦) فالحديث ضعيف.
(٧) حلية الأولياء ١/٣٠٥.
(٨) المطففون ١.
(٩) المطففون ٦.

أحمد نحوه، كما في صفة الصفوة[1]. وعندهما[2] أيضاً عن نافع، قال: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قطُّ من آخر سورة البقرة إلا بكى: ﴿إِنْ تُبْدُوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾[3]... الآية، ثم يقول: إنَّ هذا الإحصاء شديد. وعند أبي نعيم أيضاً في الحلية[4] عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾[5] بكى حتى يغلبه البكاء. وأخرجه أبو العباس في تاريخه بسند جيد، كما في الإصابة[6].

وأخرج ابن سعد[7] عن يوسف بن ماهَك، قال: انطلقت مع ابن عمر إلى عبيد بن عمير رضي الله عنه وهو يقصُّ على أصحابه، فنظرت إلى ابن عمر فإذا عيناه تُهرقان؛ وأخرجه أبو نعيم في الحلية[8] عن يوسف بن ماهَك مختصراً. وعند ابن سعد[9] عن عبيد بن عمير أنه قرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ﴾[10] حتى ختم الآية فجعل ابن عمر يبكي حتى لثقت[11] لحيته وجبيبه من دموعه، قال عبدالله: فحدثني الذي كان إلى جنب ابن عمر قال: لقد أردت أن أقوم إلى عبيد بن عمير فأقول له: اقصُر عليك؛ فإنك قد آذيت هذا الشيخ.

(بكاء ابن عباس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[12] عن عبدالله بن أبي مُلَيكة، قال: صحبتُ

---

(١) صفة الصفوة ١/٢٣٤.
(٢) انظر حلية الأولياء ١/٣٠٥.
(٣) البقرة ٢٨٤.
(٤) حلية الأولياء ١/٣٠٥.
(٥) الحديد ١٦.
(٦) الإصابة ٢/٣٤٩.
(٧) طبقاته الكبرى ٤/١٦٢.
(٨) حلية الأولياء ١/٣٠٥.
(٩) طبقاته الكبرى ٤/١٦٢.
(١٠) النساء ٤١.
(١١) لثقت: اخضلت.
(١٢) حلية الأولياء ١/٣٢٧.

ابنَ عباس رضي الله عنهما من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل قام شطر الليل، قال: فسأله أيوب كيف كانت قراءته؟ قال: قرأ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[1] فجعل يرتل ويكثر في ذاكم النشيج. وعنده أيضاً[2] عن أبي رجاء رضي الله عنه، قال: كان هذا الموضع من ابن عباس - مجرى الدموع - كأنه الشراك[3] البالي.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن عثمان بن أبي سَوْدة، قال: رأيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو على هذا الحائط - حائط المسجد المشرف على وادي جهنم - واضعاً صدره عليه وهو يبكي فقلت: يا أبا الوليد ما يبكيك؟ قال: هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى فيه جهنّم.

(بكاء عبدالله بن عمرو وأبي هريرة رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن يَعْلى بن عطاء عن أمه أنها كانت تصنع لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الكُحْل وكان يكثر من البكاء، قال: ويغلق عليه بابه ويبكي حتى رَمِصت عيناه، قال: وكانت أمي تصنع له الكحل.

وأخرج ابن سعد[6] عن مسلم بن بشر، قال: بكى أبو هريرة رضي الله عنه في مرضه فقيل له: ما يبكيك يا أبا هريرة؟ قال: أمَا إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكنّي أبكي لبُعد سفري وقلّة زادي، أصبحت في صُعود مهبط على جنة ونار، فلا أدري إلى أيهما يُسلك بي. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[7] نحوه.

---

(١) سورة ق ١٩.
(٢) حلية الأولياء ١/٣٢٩.
(٣) الشراك: السير.
(٤) حلية الأولياء ٦/١١٠.
(٥) حلية الأولياء ١/٢٩٠.
(٦) طبقاته الكبرى ٤/٣٣٩.
(٧) حلية الأولياء ١/٣٨٣.

التفكر والاعتبار

تفكر أصحاب النبي ﷺ واعتبارهم

(تفكر أبي ريحانة رضي الله عنه)

أخرج ابن المبارك في الزهد عن ضَمْرة بن حبيب عن مولى لأبي ريحانة الصحابي رضي الله عنه أن أبا ريحانة قفل من غزوة له، فتعشى ثم توضأ وقام إلى المسجد فقرأ سورة، فلم يزل في مكانه حتى أذَّن المؤذن، فقالت له امرأته: يا أبا ريحانة غزوت فتعبت، ثم قدمت أفما كان لنا نصيب؟! قال: بلى والله، لكن لو ذكرتك لكان لك عليَّ حق، قالت: فما الذي شغلك؟ قال: التفكر فيما وصف الله في جنته ولذاتها حتى سمعت المؤذن. كذا في الإصابة[1].

(تفكر أبي ذر رضي الله عنه)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن محمد بن واسع: أن رجلاً من البصرة ركب إلى أم ذرٍّ رضي الله عنها بعد وفاة أبي ذر رضي الله عنه يسألها عن عبادة أبي ذر، فأتاها فقال: جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه، قالت: كان النهار أجمع خالياً يتفكَّر.

(تفكر أبي الدرداء رضي الله عنه)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن عون بن عبدالله بن عتبة، قال: سألت أم الدرداء رضي الله عنها ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟ قالت: التفكر والاعتبار.

---

(١) الإصابة ٢/١٥٧.

(٢) حلية الأولياء ١/١٦٤.

(٣) حلية الأولياء ١/٢٠٨.

وعنده أيضاً عنه، قال: قيل لأم الدرداء: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: الاعتبار.

وعن سالم بن أبي الجَعْد نحوه إلا أنه قال: فقالت: التفكر. وأخرجه أحمد[1] نحو الحديث الأول عن عون كما في صفة الصفوة[2].

وعندهما أيضاً عن أبي الدرداء أنه قال: تَفَكُّر ساعة خير من قيام ليلة. وأخرجه ابن سعد[3] مثله.

وعند ابن عساكر عن أبي الدرداء، قال: من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك أجر، ومن الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك إصْر، وتفكر ساعة خير من قيام ليلة. كذا في الكنز[4].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن حبيب بن عبدالله أن رجلاً أتى أبا الدرداء وهو يريد الغزو، فقال: يا أبا الدرداء أوصني، فقال: اذكر الله في السرّاء يذكرك في الضرّاء، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.

وعنده أيضاً[6] عن سالم بن أبي الجَعْد، قال: مرّ ثوران على أبي الدرداء وهما يعملان، فقام أحدهما ووقف الآخر، فقال أبو الدرداء: إنَّ في هذا لمعتبر؛ وأخرج أحمد أيضاً الحديث الأول عن حبيب نحوه، كما في صفة الصفوة[7].

---

(١) في الزهد.
(٢) صفة الصفوة ١/٢٥٨.
(٣) طبقاته الكبرى ٧/٣٩٢.
(٤) كنز العمال ٢/١٤٢ (٣/حديث ٨٤٩٢).
(٥) حلية الأولياء ١/٢٠٩.
(٦) نفسه.
(٧) صفة الصفوة ١/٢٥٨.

محاسبة النفس

(قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا الأمر)

أخرج ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» عن مولى أبي بكر رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر الصديق: من مَقَت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته. كذا في الكنز[1].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: زِنُوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وحاسبوها قبل أن تحاسبوا؛ فإنّه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم، وتزيَّنوا للعرض الأكبر ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[3].

وأخرج مالك وابن سعد[4] وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» وأبو نعيم في «المعرفة» وابن عساكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً ـ وخرجت معه حتى دخل حائطاً[5] ـ فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: أميرَ المؤمنين، واللهِ لتتقينَّ الله أو ليعذبنَّك الله. كذا في المنتخب[6].

---

(١) كنز العمال ٢/١٦٢ (٣/حديث ٨٧٥٢).
(٢) حلية الأولياء ١/٥٢.
(٣) الحاقة ١٨.
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٢٩٢.
(٥) الحائط: البستان.
(٦) منتخب كنز العمال ٤/٤٠٠ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩١١).

الصمت وحفظ اللسان

(صمت سيدنا محمد رسول الله ﷺ)

أخرج أحمد[1] والطبراني[2] في حديث طويل عن سِماك، قال: قلت لجابر بن سَمُرة رضي الله عنه: أكنت تجالس النبي ﷺ؟ قال: نعم، وكان كثير الصمت. قال الهيثمي[3]: ورجال أحمد رجال الصحيح غير شَرِيك وهو ثقة[4]؛ وأخرجه ابن سعد[5] عن سِماك نحوه.

وعند الطبراني[6] عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه، رضي الله عنه، قال: كنا نجلس عند النبي ﷺ ونحن غلمان فلم أرَ رجلاً كان أطول صمتاً من رسول الله ﷺ، فكان إذا تكلَّم أصحابه فأكثروا الكلام تبسَّم. قال الهيثمي[7]: وفيه إبراهيم بن زكريا العِجْلي وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فسار على راحلته وأصحابه معه لم يتقدم منهم أحد بين يديه، فقال معاذ بن جبل: يا رسول الله أسألُ الله أن يجعل يومنا قبل يومك، أرأيت إن كان شيء - ولا يرينا الله ذلك - أيُّ الأعمال نعملها بعدك، فسألت رسول الله ﷺ، قال: «الجهاد في سبيل الله» قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال:

---

(١) أحمد ٥/٨٦.
(٢) المعجم الكبير ٢/حديث (٢٠١٧).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/٢٩٧.
(٤) كذا قال، وهذا قول لا يوافقه عليه كبير أحد فشريك، وهو ابن عبدالله النخعي الكوفي القاضي، سيء الحفظ، فهو ضعيف عند التفرد، لكن يتحسن حديثه عند المتابعة، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».
(٥) طبقاته الكبرى ١/٣٧٢.
(٦) المعجم الكبير ٨/حديث (٨١٩٨).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٢٩٨.

«نعمَ الشيء الجهاد في سبيل الله، وعاد[1] بالناس أَملك من ذلك»، قال[2]: الصيام والصدقة؟ قال: «نعم الشيء الصيام والصدقة، وعاد بالناس أملك من ذلك»، فذكر معاذ كلَّ خير يعلمه. كل ذلك يقول رسول الله ﷺ: «وعاد بالناس أَملك من ذلك»، قال: يا رسول الله عاد بالناس أَملك من ذلك؟ فأشار رسول الله ﷺ إلى فيه، قال: «الصمت إلَّا من خير»، قال: وهل نؤاخذ بما تكلمت أَلسنتنا؟ فضرب رسول الله ﷺ على فخذ معاذ ثم قال: «ثكلتك أُمك!! ـ وما شاء الله أن يقول ـ وهل يَكُب الناسَ على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت به أَلسنتهم، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أو ليسكت عن شر، قولوا خيراً تغنموا، واسكتوا عن شر تسلموا». قال الهيثمي[3]: رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الجَنْبي وهو ثقة. انتهى.

صمت أصحاب النبي ﷺ

(قوله عليه السلام في شهيد: لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه)

أَخرج أبو يَعْلى[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قُتل رجل على عهد رسول الله ﷺ، قال: فبكت عليه باكية فقالت: واشهيداه! قال: فقال النبي ﷺ: «مَهْ، ما يدريك أنه شهيد؟! ولعله كان يتكلَّم فيما لا يعنيه، ويبخل بما لا ينقصه». وفيه عصام بن طَلِيق وهو ضعيف كما قال الهيثمي[5].

وعنده أيضاً[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: استشهد رجل منا يوم أُحد،

---

(١) عاد: صار.

(٢) القائل هو معاذ رضي الله عنه.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/٢٩٩.

(٤) أبو يعلى ١١/حديث (٦٦٤٦).

(٥) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٣.

(٦) أبو يعلى ٧/حديث (٤٠١٧).

فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع، فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت: هنيئاً لك يا بني الجنة! فقال النبي ﷺ: «وما يدريك لعله كان يتكلَّم فيما لا يعنيه، ويمنع ما لا يضره». وفيه يحيى بن يَعْلى الأسلمي وهو ضعيف، كما قال الهيثمي؛ وأخرجه الترمذي[1] عن أنس مختصراً كما في «المشكاة»[2].

(صمت عمار ومعاذ وقول الصدِّيق في لسانه)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن خالد بن نُمَير، قال: كان عمار بن ياسر رضي الله عنهما طويل الصمت، طويل الحزن والكآبة، كان عامة كلامه عائذاً بالله من فتنته[4].

وأخرج الحاكم[5] عن أبي إدريس الخَوْلاني، قال: دخلت مسجد دمشق، فإذا أنا برجل برَّاق الثنايا، طويل الصمت، وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه، فسألت عنه فقيل: معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وأخرج أبو يَعْلى[6] عن أسلم أنَّ عمر رضي الله عنه اطَّلع على أبي بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه، فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله ﷺ؟ فقال: إنَّ هذا أوردني الموارد، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذَرَب اللسان[7]». قال الهيثمي[8]: رجاله رجال الصحيح غير موسى بن

(١) الترمذي (٢٣١٧).
(٢) مشكاة المصابيح ٣/حديث (٤٨٤٢).
(٣) حلية الأولياء ١/١٤٢.
(٤) فتنته: ابتلاء الله له.
(٥) الحاكم ٣/٢٦٩.
(٦) أبو يعلى ١/حديث (٥).
(٧) ذرب اللسان: حدة اللسان.
(٨) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٢.

محمد بن حَيَّان وقد وثقه ابن حبان[1]. إ هـ؛ وأخرجه أبو نعيم في الحلية[2] عن أسلم مختصراً.

(زجر ابن مسعود وابن عباس للسانيهما)

وأخرج الطبراني[3] عن أبي وائل عن عبدالله رضي الله عنه أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال: يا لسان، قل خيراً تغنم، واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه». قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن سعيد الجريري عن رجل، قال: رأيت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أخذ بثمرة[6] لسانه وهو يقول: ويحك!! قل خيراً تغنم، واسكت عن شر تسلم. فقال له رجل: يا ابن عباس، مالي أراك آخذاً بثمرة لسانك تقول كذا؟ قال: إنَّه بلغني أنَّ العبد يوم القيامة ليس هو على شيء أحنقَ منه على لسانه.

(صمت شدّاد بن أوس منذ بايع النبي عليه السلام)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[7] عن ثابت البُناني، قال: قال شدّاد بن أوس رضي الله عنه يوماً لرجل من أصحابه: هات السُّفْرة نتعلَّل بها[8]. قال: فقال

---

(١) الثقات ٩/١٦١. وانظر الجرح والتعديل ٨/١٦١، وتوضيح المشتبه ٢/١٦٢. وتاريخ الخطيب ١٣/٤١.
(٢) حلية الأولياء ١/٣٣.
(٣) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٤٤٦).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٠.
(٥) حلية الأولياء ١/٣٢٨.
(٦) ثمرة اللسان: طرفه.
(٧) حلية الأولياء ١/٢٦٥.
(٨) أي: نتشاغل بها.

رجل من أصحابه: ما سمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك فقال: ما أفلتت مني كلمة منذ فارقت رسول الله ﷺ إلا مزمومة مخطومة، وايْمُ الله لا تنفلت غير هذه. وعنده أيضاً عن سليمان بن موسى أن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه قال يوماً: هاتوا السفرة نعبث بها. قال: فأخذوها عليه، قال: انظروا إلى أبي يَعْلى[1] ما جاء منه! فقال: أي بُنيَّ أخي، إنِّي ما تكلمتُ بكلمة منذ بايعت رسول الله ﷺ إلا مزمومة مخطومة قبل هذه. فتعالَوا حتى أحدثكم ودعوا هذه وخذوا خيراً منها: اللهمَّ إنَّا نسألك التثُّبت في الأمر، ونسألك عزيمة الرشد، ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، ونسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً، ونسألك خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم. فخُذوا هذه ودعُوا هذه. كذا رواه سليمان بن موسى موقوفاً، ورواه حسان بن عطية عن شدّاد بن أوس مرفوعاً، ثم أسند أبو نُعيم روايته نحو ما تقدّم وفيه: فلا تحفظوها عليَّ، واحفظوا عني ما أقول لكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات: اللهمَّ إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد» ـ فذكر مثله وزاد: «وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علّام الغيوب». وأخرجه أبو نعيم أيضاً[2] من طريق أبي الأشعث الصنعاني وغيره مرفوعاً نحوه، وأخرجه أحمد[3] من طريق حسان بن عطية عن شدّاد نحوه، كما في التفسير لابن كثير[4].

(قول ابن مسعود في خطر اللسان)

وأخرج ابو نُعيم في الحلية[5] عن عيسى بن عُقبة، قال: قال عبدالله بن

---

(١) هي كنية شداد بن أوس رضي الله عنه.
(٢) حلية الأولياء ٢/٢٦٦.
(٣) أحمد ٤/١٢٣. وانظر المسند الجامع ٧/٣٥٠ ـ ٣٥١ حديث (٥١٨٠).
(٤) تفسير ابن كثير ٢/٣٥١.
(٥) حلية الأولياء ١/١٣٤.

مسعود رضي الله عنه: والذي لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شيء أحوجَ إلى طول سَجن من لسان. وأخرجه الطبراني[1] نحوه بأسانيد ورجالها ثقات كما قال الهيثمي[2].

وعند الطبراني أيضاً عن ابن مسعود، قال: أنذركم فُضول الكلام، بحَسْب أحدكم أن يبلغ حاجته. وفيه المسعودي وقد اختلَطَ، كما قال الهيثمي.

وعنده أيضاً[3] عنه قال: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي[4].

(ترغيب علي وأبي الدرداء في الصمت)

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الصمت» عن علي رضي الله عنه، قال: اللسان قوام البدن، فإذا استقام اللسان استقامت الجوارح، وإذا اضطرب اللسان لم تقم له جارحة[5].

وعنده أيضاً عنه، قال: وار شخصك لا تُذكر، واصمت تسلم[6].

وعنده أيضاً عنه، قال: الصمت داعية إلى الجنة[7].

وعنده أيضاً عنه، قال:

لا تفشِ سرَّك إلا إليكْ ... فإنّ لكل نصيحٍ نصيحا
فإني رأيتُ غُواةَ الرجالِ ... لا يَدَعون أديماً صحيحا

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٤٤) و(٨٧٤٥) و(٨٧٤٦) و(٨٧٤٧).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٣.
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٤٧).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٣.
(٥) كنز العمال ٣/حديث (٨٧٠١).
(٦) كنز العمال ٣/حديث (٨٦٩٩).
(٧) كنز العمال ٣/حديث (٨٧٠٠).

كذا في كنز العمال[1].

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: تعلَّموا الصَّمْت كما تَعَلَّمون الكلام، فإن الصمت حلم عظيم، وكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تتكلم، ولا تتكلَّم في شيء لا يعنيك، ولا تكن مضحاكاً من غير عجب، ولا مشَّاء إلى غير أرب[2]. كذا في الكنز[3].

وعند أبي نُعيم في الحلية[4] عنه، قال: ما في المؤمن بَضْعة أحبُّ إلى الله عز وجل من لسانه، به يدخله الجنة، وما في الكافر بَضْعة أبغضُ إلى الله عز وجل من لسانه، به يدخله النار.

(قول ابن عمر وأنس في حفظ اللسان)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أحقُّ ما طهَّر العبد لسانه.

وأخرج ابن سعد[6] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لا يتقي (الله)[7] عبد حتى يخزن من لسانه.

---

(١) كنز العمال ٣/حديث (٨٦٩٨).

(٢) الأرب: الحاجة.

(٣) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث ٨٧٠٣).

(٤) حلية الأولياء ١/٢٢٠.

(٥) حلية الأولياء ١/٣٠٧.

(٦) طبقاته الكبرى ٧/٢٢.

(٧) إضافة من ابن سعد.

الكلام

كلام سيدنا محمد رسول الله ﷺ

(وصف الصحابة لكلامه عليه السلام)

أخرج البخاري[1] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يحدِّث حديثاً ولو عدّه العادُّ لأحصاه. وعنده أيضاً عنها قالت: ألَا أُعجِّبك، أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عنْ رسول الله ﷺ يسمعني ذلك وكنت أسبِّح[2]، فقام قبل أن أقضي سُبْحتي، ولو أدركته لرددتُ عليه، إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم. وقد رواه أحمد[3] ومسلم[4] وأبو داود[5] وفي روايتهم: ألا أعجِّبك من أبي هريرة - رضي الله عنه - فذكرت نحوه؛ وعند أحمد[6] عنها قالت: كان كلام النبي ﷺ فَصْلاً يفهمه كل أحد، لم يكن يسرد سرداً، وقد رواه أبو داود[7].

وعند أبي يَعْلى عن جابر رضي الله عنه أو ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان في كلام النبي ﷺ ترتيل أو ترسيل[8].

وعند أحمد[9] عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا تكلَّم بكلمة ردَّدها ثلاثاً، وإذا أتى قوماً يسلِّم عليهم سلَّم ثلاثاً. ورواه البخاري[10].

---

(١) البخاري ٤/٢٣١.
(٢) أُسبِّح: أصلي.
(٣) أحمد ٦/١١٨ و١٥٧.
(٤) مسلم ٧/١٦٧ و٨/٢٢٩.
(٥) أبو داود (٣٦٥٤) و(٣٦٥٥).
(٦) أحمد ٦/١٣٨ و٢٥٧.
(٧) أبو داود (٤٨٣٩).
(٨) الترتيل والترسيل بمعنى واحد وهو: التأني والتمهل في الكلام وإظهاره.
(٩) أحمد ٣/٢١٣.
(١٠) البخاري ١/٣٤ و٣٥. وانظر المسند الجامع ٢/٢٠١ - ٢٠٢ حديث (١٠٦٠).

وعند أحمد[1] عن ثُمامة بن أنس أن أنساً رضي الله عنه كان إذا تكلَّم تكلَّم ثلاثاً، ويذكر أن النبي ﷺ كان إذا تكلَّم تكلَّم ثلاثاً، وكان يستأذن ثلاثاً. وعند الترمذي[2] عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا تكلَّم يعيد الكلمة ثلاثاً لتُعقل عنه، ثم قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وعند أحمد[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بُعثت بجوامع الكَلِم، ونُصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوضِعَت في يدي»؛ وهكذا رواه البخاري[4].

وعند ابن إسحاق عن عبدالله بن سَلاَم رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدّث كثيراً ما يرفع طَرْفه إلى السماء، وهكذا رواه أبو داود في كتاب الأدب من حديث ابن إسحاق[5]. كذا في البداية[6].

(ندم عمرو بن العاص على كثرة سؤاله للنبي عليه السلام)

وأخرج الترمذي في الشمائل[7] عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه وحديثه على أشر القوم يتألَّفهم بذلك، فكان يقبل بوجهه وحديثه عليَّ حتى ظننت أنِّي خير القوم، فقلت: يا رسول الله أنا خير أو أبو بكر؟ فقال: «أبو بكر»، فقلت: يا رسول الله أنا خير أم عمر؟ فقال: «عمر»، فقلت: يا رسول الله أنا خير أم عثمان؟ فقال: «عثمان»، فلما سألت

---

(١) أحمد ٣/٢٢١.
(٢) الترمذي (٣٦٤٠).
(٣) أحمد ٢/٢٥٠ و٢٦٤ و٢٦٨ و٤٤٢ و٥٠١.
(٤) البخاري ٤/٦٥ و١٣/٩ و٤٧، وهو عند مسلم ٢/٦٤. وانظر المسند الجامع ١٨/١٢٩ ـ ١٣٠ حديث (١٤٧٣٦).
(٥) أبو داود ٤٨٣٧. وانظر المسند الجامع ٨/٣٣٤ حديث (٥٨٩٢).
(٦) البداية ٦/٤٠ ـ ٤١.
(٧) الشمائل (٣٤٤).

رسول الله ﷺ فَصَدَّ[1] عني؛ فلوددتُ أني لم أكن سألته. وأخرجه الطبراني عنه نحوه وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[2] وقال: في الصحيح بعضه بغير سياقه.

التبسم والضحك

تبسم سيدنا محمد رسول الله ﷺ وضحكه

(تبسمه عليه السلام)

وأخرج الشيخان[3] عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لَهواته؛ إنما كان يتبسَّم.

وعند الترمذي[4] عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء رضي الله عنه، قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله ﷺ. وعنده أيضاً عنه[5]، قال: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلاَّ تبسُّماً، وقال: صحيح.

وعند مسلم[6] عن سِماك بن حرب قلت لجابر بن سَمُرة رضي الله عنه: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم كثيراً، كان لا يقوم من مُصَلَّاه الذي يصلِّي فيه الصبح حتى تطلع الشمس، (فإذا طلعت)[7] قام، وكانوا يتحدَّثون فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسَّم رسول الله ﷺ. وعند

---

(١) في الأصل ومجمع الزوائد: «فصدقني» محرفة.
(٢) مجمع الزوائد ٩/١٥.
(٣) البخاري ٦/١٦٧ و٨/٢٩، ومسلم ٣/٢٦. وانظر المسند الجامع ٢٠/٣٩٢ حديث (١٧٢٨٩).
(٤) الترمذي (٣٦٤١).
(٥) الترمذي (٣٦٤٢).
(٦) مسلم ٢/١٣٢. وانظر المسند الجامع ٣/٣٦٨ حديث (٢٠٩٦).
(٧) إضافة من مسلم.

الطيالسي[1] عن سِماك، قال: قلت لجابر بن سَمُرة: أكنت تجالس النبي ﷺ؟ قال: نعم، كان طويل[2] الصمت، قليل الضحك، فكان أصحابه ربما يتناشدون الشعر عنده، وربما قال الشيء من أمورهم فيضحكون وربما يبتسم. كذا في البداية[3]، وأخرجه ابن سعد[4] عن سِماك نحوه.

وأخرج أبو نُعيم وابن عساكر عن الحصين بن يزيد الكلبي رضي الله عنه، قال: ما رأيت النبي ﷺ ضاحكاً، ما كان إلا متبسِّماً، وربما شدَّ النبي ﷺ الحجر على بطنه من الجوع. كذا في الكنز[5]، وأخرجه ابن قانع عن الحُصَين نحوه ولم يذكر: وربما شد ـ إلى آخره، كما في الإصابة[6].

(سؤال عَمْرة لعائشة عنه عليه السلام في بيته)

وأخرج الخرائطي والحاكم عن عَمْرة، قالت: سألت عائشة رضي الله عنها كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا مع نسائه؟ قالت: كالرجل من رجالكم إلا أنه كان أكرم الناس، وألين الناس ضحّاكاً بسّاماً. كذا في الكنز[7]؛ وأخرجه ابن عساكر عن عَمْرة نحوه، كما في البداية[8]، وأخرجه ابن سعد[9] بمعناه.

(ضحكه عليه السلام)

وأخرج البزّار[10] عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا

---

(١) الطيالسي (٧٧١).
(٢) في الأصل والمطبوع من البداية: «قليل» محرفة، وما أثبتناه من مسند الطيالسي.
(٣) البداية والنهاية ٦/٤١ ـ ٤٢.
(٤) طبقاته الكبرى ١/٣٧٢.
(٥) كنز العمال ٤/٤٢ (٧/حديث ١٨٦٣٦ و١٨٦٩٥).
(٦) الإصابة ١/٣٤٠.
(٧) كنز العمال ٤/٤٧.
(٨) البداية والنهاية ٦/٤٤.
(٩) طبقاته الكبرى ١/٣٦٥.
(١٠) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٧٧).

أتاه الوحي أو وعظ قلتَ: نذير قوم أتاهم العذاب. فإذا ذهب عنه ذلك رأيتَ أطلق الناس وجهاً، وأكثرهم ضحكاً، وأحسنهم بِشْراً. قال الهيثمي[1]: إسناده حسن.

وعند الطبراني[2] عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ من أضحك الناس وأطيبهم نَفْساً. وفيه علي بن يزيد الألْهاني وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[3].

(ضحكه عليه السلام يوم الخندق)

وأخرج الترمذي في الشمائل[4] عن عامر بن سعد، قال: قال سعد رضي الله عنه: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه، قال: قلت: كيف كان (ضحكه)؟ قال: كان رجل معه تُرس، وكان سعد رامياً وكان (الرجل) يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته، فنزع له سعد بسهم فلمّا رفع رأسه رماه فلم يخطىء هذه منه ـ يعني جبهته ـ، وانقلب (الرجل) وشال برجله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه؛ قلت: من أي شيء ضحك؟ قال: مِنْ فعله بالرجل.

(ضحكه عليه السلام من فعل رجل فقير في رمضان)

وأخرج البخاري في صحيحه[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: هلكت! وقعت على أهلي في رمضان، قال: «اعتق رقبة» قال: ليس لي، قال: «فصم شهرين متتابعين» قال: لا أستطيع، قال: «فأطعم

---

(١) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٨٣٨).
(٣) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٤) الشمائل (٢٣٤).
(٥) البخاري ٣/٤١ و٤٢ و٢١٠ و٧/٨٦ و٨/٢٩ و٤٧ و١٨٠ و٢٠٦ وهو عند مسلم ٣/١٣٨ و١٣٩. وانظر المسند الجامع ١٧/١٧٦ ـ ١٧٧ حديث (١٣٤٧٨).

ستين مسكيناً» قال: لا أجد، فأُتي النبيُ ﷺ بعَرَق فيه تمر ـ قال إبراهيم: العَرَق المِكْتَل ـ فقال: «أين السائل؟ تصدَّق بها» قال: على أفقر مني؟ والله ما بين لابتيها[1] أهل بيت أفقر منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، قال: «فأنتم إذاً».

(حديث أبي ذر وابن مسعود في ضحكه عليه السلام)

وأخـرج الترمذي في الشمائل[2] عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار، يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتُخبأ عنه كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر وهو مُشْفق[3] من كبارها، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول: إنَّ لي ذنوباً ما أراها هٰهنا». قال أبو ذر: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

وعنده أيضاً[4] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً، رجل يخرج منها زحفاً فيقال له: انـطلق فادخـل الجنـة» قال: فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول: يا ربِّ قد أخذ الناس المنازل، فيقال له: أتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول: نعم، قال: فيقال له: تمنَّ، قال: فيتمنَّى، فيقال له: فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا، قال: فيقول: أتسخر مني وأنت الملِك!» قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه.

---

(١) اللابة: الحرة، ويريد: ما في المدينة.

(٢) الشمائل (٢٢٩).

(٣) مشفق: خائف.

(٤) الشمائل (٢٣٢).

الوقار

(وقار النبي عليه السلام)

أخرج القاضي عِياض في الشِفاء عن خارجة بن زيد رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أوقر الناس في مجلسه، لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه. وأخرجه أبو داود في المراسيل[1]، كما في شرح الشفاء للخفاجي[2].

(وقار معاذ بن جبل رضي الله عنه)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن شَهْر بن حَوْشَب، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا تحدّثوا وفيهم معاذ بن جبل رضي الله عنه نظروا إليه هيبة له. وعنده أيضاً عن أبي مسلم الخَوْلاني قال: دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي ﷺ، وإذا فيهم شاب أكحل العينين، برّاق الثنايا، لا يتكلم، ساكت، فإذا امترى القوم[4] في شيء أقبلوا عليه فسألوه، فقلت لجليس لي من هذا؟ فقال: معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، فوقع في نفسي حبه، فكنت معهم حتى تفرقوا.

وعنده أيضاً عنه[5] أنه دخل المسجد يوماً مع أصحاب رسول الله ﷺ أحضر ما كانوا أول إمرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فجلست مجلساً فيه بضع وثلاثون كلُّهم يذكرون حديثاً عن رسول الله ﷺ، وفي الحلقة فتى شاب شديد الأُدْمة، حلو المنطق، وضيء، وهو أشبُّ القوم سناً، فإذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردُّوه إليه فحدَّثهم حديثهم، ولا يحدثهم شيئاً إلا أن يسألوه، قلت: من أنت يا عبدالله؟ قال: أنا معاذ بن جبل.

---

(١) المراسيل (٥٠٥).

(٢) شرح الشفاء ٢/١١٧.

(٣) حلية الأولياء ١/٢٣١.

(٤) امترى القوم: شكّوا.

(٥) حلية الأولياء ١/٢٣٠.

(كظم الغيظ)

أخرج الطيالسي[1] وأحمد[2] والحميدي[3] وأبو داود[4] والترمذي[5] وأبو يعلى[6] وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، فقال أبو برزة: ألا أضرب عنقه؟ فانتهره فقال: ما هي[7] لأحد بعد رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[8].

وأخرج أحمد في الزهد عن عمر رضي الله عنه قال: ما تجرّع عبد جرعة من لبن أو عسل خيراً من جرعة غيظ؛ كذا في الكنز[9].

الغَيْرة

(غيرة أبيّ بن كعب رضي الله عنه)

أخرج ابن عساكر عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إنَّ فلاناً يدخل على امرأة أبيه، فقال أبيّ: لو كنت أنا لضربته بالسيف، فضحك النبي ﷺ، قال: «ما أغيرك يا أبيّ! إني لأغْيَر منك، والله أغْيَر مني» كذا في المنتخب[10].

---

(١) الطيالسي (٤).
(٢) أحمد ١/١٠ (حديث ٥٤ و٦١).
(٣) الحميدي (٦).
(٤) أبو داود (٤٣٦٣).
(٥) هكذا في الأصل نقلاً عن صاحب الكنز، وهو وهم محض، فإن الترمذي لم يخرج هذا الحديث، إنما أخرجه النسائي، فكأنه أراد أن يذكر النسائي فذكر الترمذي، وهو في المجتبى ١٠٨/٧ و١٠٩ و١١٠ و١١١. وانظر تحفة الأشراف ٣٠٥/٥ حديث (٦٦٢١).
(٦) أبو يعلى (٧٩) و(٨٠) و(٨١) و(٨٢).
(٧) أي: هذه العقوبة على هذا الفعل.
(٨) كنز العمال ١٦١/٢ (٣/حديث ٨٧٤٧).
(٩) كنز العمال ١٦١/٢ (٣/حديث ٨٧٤٨).
(١٠) منتخب كنز العمال ١٣٢/٥. وانظر كنز العمال ١٤/حديث (٣٦٧٧٣).

(غيرة سعد بن عبادة رضي الله عنه)

وأخرج الشيخان[1] عن المغيرة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصْفَح[2]، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غَيْرة سعد؟ والله لأنا أغْيَر منه، والله أغْيَر مني، ومن أجل غَيْرة الله حرّم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث المنذرين والمبشّرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة». وعند مسلم[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال سعد بن عبادة: لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسَّه حتى آتي بأربعة شهداء؟! قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: كلا، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك! قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا إلى ما يقول سيدكم! إنه لغيور وأنا أغْيَر منه والله أغْيَر مني». كذا في المشكاة[4]؛ وأخرجه أبو يَعْلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مطوّلاً، وفي حديثه: قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوّج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلّق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غَيْرته، فقال سعد: يا رسول الله (والله)[5] إني لأعلم أنها[6] حق، وأنّها من عند الله، ولكن قد تعجَّبت أن لو وجدتُ لَكاعاً[7] قد تفخَّذها[8] رجل لم يكن لي أن أهيجَه ولا أن أحركه حتى آتي بأربعة شهداء!! فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. قال الهيثمي[9]: رواه أبو يعلى والسياق

---

(١) البخاري ٢١٥/٨ و١٥١/٩، ومسلم ٢١١/٤. وانظر المسند الجامع ١٥/٤٢٣ - ٤٢٤ حديث (١١٧٧٦).

(٢) أي: بحده وليس بعرضه.

(٣) مسلم ٢١٠/٤.

(٤) مشكاة المصابيح ٢٧٨.

(٥) من مجمع الزوائد.

(٦) أي: مسألة الأربعة شهداء.

(٧) اللكاع: اللئيمة.

(٨) تفخذها: أي قعد بين فخذيها بقصد الوطء.

(٩) مجمع الزوائد ١٢/٥.

له وأحمد باختصار عنه، ومداره على عبَّاد بن منصور وهو ضعيف.

(غيرة عائشة رضي الله عنها)

وأخرج مسلم[1] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغِرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع فقال: «ما لك يا عائشة أغُرْتِ؟» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟! فقال رسول الله ﷺ: «لقد جاءك شيطانك»، قالت: يا رسول الله أمعي شيطان؟ قال: «نعم»، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولكن أعانني الله حتى أسلم». كذا في المشكاة[2].

وأخرج ابن سعد[3] عن عائشة، قالت: لما تزوَّج رسول الله ﷺ أم سَلَمة رضي الله عنها حزنت حزناً شديداً لِمَا ذكروا لنا من جمالها، قالت: فتلطَّفت لها حتى رأيتها، فرأيتها ـ والله ـ أضعاف ما وُصفت لي في الحسن والجمال، قالت: فذكرت ذلك لحفصة ـ وكانتا يداً واحدة ـ، فقالت: لا والله إنْ هذه إلا الغَيْرة، ما هي كما يقولون، فتلطَّفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت: قد رأيتها، ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب، وإنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعد، فكانت لعمري كما قالت حفصة، ولكني كنت غَيْرى.

(إنكار علي على من لم يغر)

وأخرج رُسْتَةُ عن علي رضي الله عنه، قال: ألم يبلغني عن نسائكم أنهنَّ يزاحمن العلوج في الأسواق، ألا تغارون؟ من لم يغر فلا خير فيه. وعنده أيضاً عنه قال: الغَيْرة غَيْرتان: حسنة جميلة يصلح بها الرجل أهله، وغَيْرة تدخله

(١) مسلم ٨/١٣٩.
(٢) المشكاة ٢٨٠.
(٣) طبقاته الكبرى ٨/٩٤.

النار؛ كذا في الكنز[1].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(حديثه عليه السلام عمن أوذي قبلنا ممن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر)

أخرج الطبراني[2] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ فقال: «يا ابن مسعود» فقلت: لبيك يا رسول الله ـ قالها ثلاثاً ـ قال: «تدري أي الناس أفضل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم»، ثم قال: «يا ابن مسعود» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «تدري أي الناس أعلم؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إنَّ أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلفَ الناسُ، وإن كان مقصِّراً في العمل، وإن كان يزحف على استه زحفاً، واختلَف من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثة وهلك سائرهن. فرقة وازت[3] الملوك وقاتلوهم على دينهم ودين عيسى ابن مريم، وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناشير، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوهم إلى الله ودين عيسى بن مريم، فساحوا في البلاد وترهَّبوا، قال: وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوْهَا مَا كَتَبْناهَا عَلَيْهِمْ إلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ﴾[4] ـ الآية ـ، فقال النبي ﷺ: «من آمن بي وصدَّقني واتَّبعني فقد رعاها حق رعايتها، ومن لم يتبعني فأولئك هم الهالكون». وفي رواية: «فرقة أقامت في الملوك والجبابرة فدعت إلى دين عيسى؛ فأُخذت وقُتلت بالمناشير، وحرِّقت بالنيران، فصبرت حتى لحقت بالله»

---

(١) كنز العمال ٢/١٦١ (٣/حديث ٨٧٣٥ و٨٧٣٦).

(٢) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٣٥٩) و(١٠٥٣١).

(٣) من الموازاة، وهي المقابلة.

(٤) الحديد ٢٧.

ـ والباقي بنحوه ـ، قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بُكَير بن معروف وثَّقه أحمد وغيره وفيه ضعف. انتهى.

(تحذيره عليه السلام من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وأخرج البزّار[2] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكم على بيِّنة من ربكم ما لم تظهر فيكم سكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، وأنتم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله، فإذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في سبيل الله. القائلون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار». قال الهيثمي[3]: وفيه الحسن بن بِشْر وثَّقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف. انتهى.

(منزلة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يوم القيامة)

وأخرج البيهقي والنقّاش في «معجمة» وابن النجار عن واقد بن سلامة عن يزيد الرَّقَاشي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله، على منابر من نور يُعرفون»، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «الذين يحبِّبون عباد الله إلى الله، ويحبِّبون الله إلى عباده، ويمشون على الأرض نُصْحاً»، فقلت: هذا يحبِّب الله إلى عباده فكيف يحبِّبون عباد الله إلى الله؟ قال: «يأمرونهم بما يحبُّ الله، وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله عز وجل». وواقد ويزيد ضعيفان؛ كذا في الكنز[4].

---

(١) مجمع الزوائد ٧/٢٦٠.
(٢) كشف الأستار ٤/حديث (٣٣١٢).
(٣) مجمع الزوائد ٧/٢٧١.
(٤) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث (٨٤٥٩).

(متى تترك هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله، متى يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما سيدا أعمال أهل البر؟ قال: «إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل» قلت: يا رسول الله، وما أصاب بني إسرائيل؟ قال: «إذا داهن خياركم فُجَّاركم، وصار الفقه في شِراركم، وصار المُلْك في صِغاركم، فعند ذلك تلبسكم فتنة تُكرون ويُكَر عليكم». وفيه عمّار بن سيف وثَّقه العِجْلي وغيره وضعَّفه جماعة[1]، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف، كما قال الهيثمي[2]؛ وأخرجه أيضاً ابن عساكر وابن النجار عن أنس رضي الله عنه وابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها بمعناه، كما في الكنز[3].

(توضيح أبي بكر على المنبر معنى آية: عليكم أنفسكم)

وأخـرج ابن أبي شيبة[4] وأحمد[5] وعبدُ بن حُمَيد[6] والعدني وابن منيع والحُميدي[7] وأبو داود[8] والترمذي[9] ـ وقال: حسن صحيح ـ؛ والنَّسائي[10] وابن ماجة[11] وابو يَعْلى[12] وأبو نُعَيم في «المعرفة» والدارقطني في «العلل» ـ وقال:

---

(١) هو ضعيف الحديث، وتوثيق العجلي شبه لا شيء.
(٢) مجمع الزوائد ٧/٢٨٦.
(٣) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥٨ و٨٤٧٥).
(٤) ابن أبي شيبة ١٥/١٧٤ ـ ١٧٥.
(٥) أحمد ١/٢ و٥ و٧ و٩.
(٦) عبد بن حميد (١).
(٧) الحميدي (٣).
(٨) أبو داود (٤٣٣٨).
(٩) الترمذي (٢١٦٨) و(٣٠٥٧).
(١٠) في سننه الكبرى، كما في التحفة (٦٦١٥).
(١١) ابن ماجة (٤٠٠٥).
(١٢) أبو يعلى (١٢٨) و(١٣٢).

جميع رواته ثقات ـ، والبيهقي [1] وسعيد بن منصور وغيرهم [2] عن قيس بن أبي حازم، قال: لمَّا ولي أبو بكر رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يا أيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا عَلَيْكُم أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [3] وإنكم تضعونها على غير مواضعها، وإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيروه أوشك أن يعمَّهم الله بعقاب».

وعند ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قعد أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ يوم سُمِّي خليفة رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه وصلَّى على النبي ﷺ، ثم مدّ يديه، ثم وضعهما على المجلس الذي كان النبي ﷺ يجلس عليه من منبره ثم قال: سمعت الحبيب وهو جالس على هذا المجلس يتأوَّل هذه الآية: ﴿يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ثم فسَّرها، فكان تفسيره لنا أن قال: «نعم، ليس من قوم عُمل فيهم بُمنكرٍ ويفُسد فيهم بقبيح فلم يغيروه ولم ينكروه إلاَّ حق على الله أن يعمهم بالعقوبة جميعاً، ثم لا يستجاب لهم» ثم أدخل أُصبعيه في أُذنيه فقال: أن لا أكون سمعته من الحبيب فصُمَّتا. كذا في كنز العمال [4].

وأخرج البيهقي عن أبي بكر، قال: إذا عمل قوم بالمعاصي بين ظهراني قوم هم أعزُّ منهم فلم يغيروه عليهم، أنزل الله عليهم بلاء، ثم لم ينزِعْه منهم. كذا في الكنز [5].

---

(١) السنن الكبرى ١/ ٩١.
(٢) منهم: البزار في مسنده (٦٥) و(٦٦) و(٦٨)، وابن حبان (٣٠٤).
(٣) المائدة ١٠٥.
(٤) كنز العمال ٢/ ١٣٨ (٣/حديث ٨٤٤٨).
(٥) نفسه ٢/ ١٣٨ (٣/حديث ٨٤٤٤).

(أمر عمر وعثمان المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وأخـرج ابن أبي شيبـة[1] وأبـو عبيد في «الغريب» وابن أبي الدنيا في «الصمت» عن عمر رضي الله عنه، قال: ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يُخَرِّق أعراض الناس أن لا تُعرِّبوا[2] عليه؟ قالوا: نخاف لسانه، قال: ذاك أدنى أن تكونوا شهداء. كذا في الكنز[3].

وأخرج ابن أبي شيبة[4] عن عثمان رضي الله عنه قال: مُروا بالمعروف وانهَـوا عن المنكر قبل أن يُسلَّط عليكم شراركم، ويدعو عليهم خياركم فلا يستجاب لهم. كذا في الكنز[5].

(ترغيب علي في الأمر بالمعروف وترهيبه من ترك النهي عن المنكر)

وأخرج ابن أبي شيبة[6] عن علي رضي الله عنه، قال: لتأمرنُّ بالمعروف، ولَتَنْهـوُنَّ عن المنكـر، ولتجِـدُّنَّ في أمر الله، أو ليسومَنّكُم أقوام يعذبونكم ويعذبهم الله[7].

وعنـد الحـارث عنـه قال: لتـأمرنُّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، أو ليُسلَطنَّ عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم[8].

وعند ابن أبي حاتم عنه أنه قال في خطبته: أيها الناس، إنَّما هلك من

---

(١) المصنف ٨/٥٧٥.
(٢) أي: تجهروا له بالإنكار.
(٣) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٤٩).
(٤) المصنف ١٥/٢٤٣.
(٥) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥١).
(٦) المصنف ١٥/١٧٢.
(٧) كنز العمال ٣/ حديث (٨٤٥٦).
(٨) كنز العمال ٣/حديث (٨٤٥٣).

هلك قبلكم بركوبهم المعاصي ولم تنههم الربانيون والأحبار[1]، كلما تمادَوا في المعاصي ولم تنههم الربانيون والأحبار أخذتهم العقوبات، فمُروا بالمعروف وانهَـوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقاً، ولا يقرِّب أجلاً. كذا في الكنز[2].

وأخرج مسدَّد والبيهقي ـ وصحَّحه ـ عن علي، قال: الجهاد ثلاثة: جهاد بيد، وجهاد بلسان، وجهاد بقلب؛ فأول ما يُغلب عليه من الجهاد جهاد اليد، ثم جهاد اللسان، ثم جهاد القلب فإذا كان القَلْبُ لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً نُكِّس وجعل أعلاه أسفله[3].

وعند ابن أبي شيبة[4] وأبي نُعيم ونصر في «الحجّة» عن علي، قال: أول ما تُغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فأي قلب لم يعرف المعروف ولم ينكر المنكر نُكِّس أعلاه أسفله كما ينكس الجراب فينثر ما فيه. كذا في الكنز[5].

(أقوال عبدالله بن مسعود في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وأخرج الطبراني[6] عن طارق بن شهاب، قال: جاء عِتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبدالله رضي الله عنه فقال: هلك من لم يأمر بالمعروف وينهَ عن المنكـر، فقـال: بل هلك من لم يعـرف قلبه المعروف وينكر المنكر؛ قال الهيثمي[7]: رجاله رجال الصحيح. إ هـ. وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في الحلية[8]

(١) الربانيون والأحبار: علماء اليهود.
(٢) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥٤).
(٣) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥٥).
(٤) المصنف ١٥/١٧٣.
(٥) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥٢).
(٦) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٦٤) و(٨٥٦٥).
(٧) مجمع الزوائد ٧/٢٧٥.
(٨) حلية الأولياء ١/٣٥.

عن طارق مثله وابن أبي شيبة[1] ونُعيم في «الفتن» عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، كما في الكنز[2].

وأخرج الطبراني[11] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: الناس ثلاثة فما سواهم فلا خير فيه: رجل رأى فئة تقاتل في سبيل الله فجاهد بنفسه وماله، ورجل جاهد بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ورجل عرف الحق بقلبه، قال الهيثمي[12]: وفيه من لم أعرفه.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم فاكفهروا في وجوههم. كذا في الكنز[1]. وأخرجه الطبراني[2] عنه بمعناه، قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني بإسنادَين في إحدهما شَرِيك وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

وأخرج ابن أبي شيبة[4] ونُعَيْم[5] عن ابن مسعود، قال: إذا رأيت المنكر فلم تستطع له تغييراً فحسبك أن يعلم الله أنك تكره بقلبك، كذا في الكنز[6].

وعندهما أيضاً عنه قال: إنَّ الرجل يشهد المعصية يُعمل بها فيكرهها فيكون كمن غاب عنها، ويغيب عنها فيرضاها فيكون كمن شهدها[7].

---

(٩) المصنف ١٥/١٧٤.
(١٠) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦٥).
(١١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٩٦).
(١٢) مجمع الزوائد ٧/٢٧٦.
(١) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦٩).
(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٨٠) و(٨٥٨١).
(٣) مجمع الزوائد ٧/٢٧٦.
(٤) المصنف ١٥/١٧٤.
(٥) في «الفتن».
(٦) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦٨).
(٧) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦٧).

وعند نُعيم وابن النجار عنه، قال: ستكون أمور فمن رضيها ممَّن غاب عنها كان كمن شهدها، ومن كرهها ممَّن شهدها فهو كمن غاب عنها. كذا في الكنز[٨].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[٩] عنه، قال: يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الرِّيَبِ من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً. وأخرجه الطبراني[١٠] نحوه ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[١١].

(أقوال حذيفة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[١٢] عن أبي الرُّقَاد، قال: خرجت مع مولاي وأنا غلام، فدُفعت إلى حذيفة رضي الله عنه وهو يقول: إن كان الرجل ليتكلَّم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً، وإنِّي لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمُرُنَّ بالمعروف، ولتنهوُنَّ عن المنكر، ولتحضُنَّ على الخير؛ أو ليُسْحِتَنكم[١٣] الله جميعاً بعذاب، أو ليؤمَرَنّ عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم. وأخرجه ابن أبي شيبة[١٤] نحوه، كما في الكنز[١٥].

وعند أبي نعيم في الحلية[١٦] عنه، قال: لعن الله من ليس منَّا، والله لتأمُرُن بالمعروف، ولتناهَوْن عن المنكر، أو لتقتتلن بينكم، فليظهرنَّ شراركم على خياركم، فليقتُلُنَّهم حتى لا يبقى أحد يأمر بالمعروف ولا ينهَى عن

(٨) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦٦).
(٩) حلية الأولياء ١/١٣٥.
(١٠) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٥٢) و(٨٨٨٠).
(١١) مجمع الزوائد ٧/٢٨٠.
(١٢) حلية الأولياء ١/٢٧٩.
(١٣) أي: يستأصلكم.
(١٤) المصنف ١٥/٤٥.
(١٥) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦١).
(١٦) حلية الأولياء ١/٢٧٩.

المنكر، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم.

وعنده أيضاً[1] عنه قال: ليأتينَّ عليكم زمان خيركم فيه من لم يأمر بمعروف وينه عن منكر. وأخرجه ابن أبي شيبة عنه نحوه، كما في الكنز[2]. وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه، كما في الكنز[3].

(قول عدي وأبي الدرداء في هذا الأمر)

وأخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: إن معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى، وإن منكركم اليوم معروف زمان يأتي، وإنكم لن تبرحوا بخير ما دمتم لا[4] تعرفون ما كنتم تنكرون، ولا تنكرون ما كنتم تعرفون، وما قام عالمكم يتكلم بينكم غير مستخفٍ، كذا في الكنز[5].

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: إني لآمر بالمعروف وما أفعله، ولكني أرجو من الله أن أؤجر عليه، كذا في الكنز[6]. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[7] عنه نحوه.

(نهي عمر أهله عن المنكر الذي كان ينهى الناس عنه)

وأخرج ابن سعد[8] وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان عمر إذا أراد أن ينهى الناس عن شيء تقدَّم إلى أهله (فقال): لا أعلمنَّ أحداً وقع في شيء ممّا نهيت عنه إلاَّ أضعفت له العقوبة. كذا في الكنز[9].

---

(١) حلية الأولياء ١/٢٨٠.
(٢) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٦٢).
(٣) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٧٢).
(٤) إضافة من الكنز يفسد المعنى من غيرها.
(٥) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٧٨).
(٦) كنز العمال ٢/١٤٠ (٣/حديث ٨٤٤٢).
(٧) حلية الأولياء ١/٢١٣.
(٨) طبقاته الكبرى ٣/٢٨٩.
(٩) كنز العمال ٢/١٤١ (٣/حديث ٨٤٨٣).

وأخرج مالك وابن سعد عن ابن شهاب قال: كان هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما يأمر بالمعروف في رجال معه، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمَّا ما عشت أنا وهشام فلا يكون هذا[1]، كذا في الكنز[2].

(وصية عمير بن حبيب لولده)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي جعفر الخَطْمي أن جده عمير بن حبيب بن خُماشة رضي الله عنه ـ وكان قد أدرك النبي ﷺ عند احتلامه ـ أوصى ولده فقال: يا بني إياك ومجالسة السفهاء فإن مجالستهم داء، ومن يحلم عن السفيه يُسرّ، ومن يجبه يندم، ومن لا يرضى بالقليل ممّا يأتي به السفيه يرضى بالكثير، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطِّن نفسه على الصبر على الأذى ويثق بالثواب من الله تعالى، فإنه من وثق بالثواب من الله عز وجل لم يضره مس الأذى. ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي[3]. وأخرجه أيضاً أبو نعيم وأحمد في كتاب «الزهد»، كما في الإصابة[4].

(تخوف أبي بَكْرة أن يدرك زماناً ليس فيه أمر بمعروف ونهي عن منكر)

وأخرج الطبراني[5] عن عبدالعزيز بن أبي بَكْرة أن أبا بَكْرة رضي الله عنه تزوج امرأة من بني غُدانة، وأنها هلكت فحملها إلى المقابر، فحال إخوتها بينه وبين الصلاة، فقال لهم: لا تفعلوا فإني أحق بالصلاة منكم، قالوا: صدق صاحب رسول الله ﷺ، فصلَّى عليها، ثم إنه دخل القبر فدفعوه دفعاً عنيفاً فوقع فغُشي عليه، فحُمل إلى أهله فصرخ عليه يومئذ عشرون من ابن وبنت له ـ قال عبدالعزيز: وأنا يومئذ من أصغرهم ـ، فأفاق إفاقة فقال: لا تصرخوا عليَّ، فوالله

---

(١) أي: المنكر.

(٢) كنز العمال ٢/١٤١ (٣/حديث ٨٤٨٤).

(٣) مجمع الزوائد ٧/٢٦٦.

(٤) الإصابة ٣/٣٠.

(٥) لم يصل إلينا هذا القسم من معجمه الكبير، وهو فيه.

ما من نفس تخرج أحب إليّ من نفس أبي بَكْرة، ففزع القوم فقالوا: لم يا أبانا؟ قال: إني أخشى أن أدرك زماناً لا أستطيع أن آمر بالمعروف ولا أنهى عن منكر، ولا خير يومئذ. ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي[1].

(إعراض أنس وابن عمر عن نهي الحجّاج عن المنكر خشية الأذى)

وأخرج الطبراني[2] عن علي بن زيد، قال: كنت في القصر مع الحجَّاج وهو يعرض الناس من أجل ابن الأشعث، فجاء أنس بن مالك رضي الله عنه حتى دنا، فقال له الحجاج: هيه يا خِبْثة[3]، يا جوالُ في الفتن. مرة مع علي ابن أبي طالب، (ومرة مع ابن الزبير)، ومرة مع ابن الأشعث، أما والذي نفسي بيده لأستأصلنَّك كما تُستأصل الصمغة، ولأجردنَّك كما يجرد الضب. فقال: من يعني الأمير ـ أصلحه الله؟ ـ قال الحجاج: إياك أعني ـ أصمَّ الله سمعك ـ، فاسترجع فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم خرج من عنده فقال: لولا أنِّي ذكرت ولدي فخشيته عليهم لكلمته في مقامي بكلام لا يستجيبني بعده أبداً. قال الهيثمي[4]: وعلي بن زيد ضعيف وقد وثِّق. إهـ.

وأخرج البَزار[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت الحجاج يخطب، فذكر كلاماً أنكرته، فأردت أن أغيِّر فذكرت قول رسول الله ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يذلَّ نفسه»، قال قلت: يا رسول الله كيف يذلّ نفسه؟ قال: «يتعرّض من البلاء لما لا يُطيق». قال الهيثمي[6]: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير[7] باختصار، وإسناد الطبراني في الكبير جيّد ورجاله رجال

(١) مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٠.
(٢) المعجم الكبير ١/حديث (٧٠٤).
(٣) أي: يا خبيث.
(٤) مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٤.
(٥) كشف الأستار ٤/حديث (٣٣٢٣).
(٦) مجمع الزوائد ٧/ ٢٧٤.
(٧) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٥٠٧).

الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب[1]، روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد. إهـ.

العزلة

(قول عمر رضي الله عنه في العزلة)

أخرج ابن أبي شيبة[2] وأحمد في «الزهد» وابن أبي الدنيا في «العُزلة» عن عمر رضي الله عنه، قال: إن في العزلة لراحة من خُلَّاط السوء[3].

وعند أحمد فيه[4] وابن حبان في «الروضة» والعسكري في «السواعظ» عن عمر قال: خذوا بحظكم من العزلة. كذا في الكنز[5]. وأخرجه ابن المبارك في كتاب «الرقائق» عن عمر نحوه، كما في فتح الباري[6].

وأخرج الدينوري عن المعافَى بن عمران أنَّ عمر بن الخطاب مرَّ بقوم يتبعون رجلاً قد أُخذ في الله فقال: لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في الشر. كذا في الكنز[7].

(قول ابن مسعود في العزلة ووصيته لرجل ولابنه بها)

وأخرج الطبراني[8] عن عَدَسة الطائي، قال: كنت بِشَرَاف[9]، فنزل علينا عبدالله[10] رضي الله عنه، فبعثني إليه أهلي بأشياء، وجاء غِلمة لنا كانوا في

(١) تاريخ بغداد ٤٥٧/٨ ـ ٤٥٨ فهو مستور.

(٢) المصنف ٢٧٥/١٣.

(٣) كنز العمال ١٥٩/٢ (٣/حديث (٨٧٠٩).

(٤) أي: في كتاب «الزهد».

(٥) كنز العمال ١٥٩/٢ (٣/حديث (٨٧١٠).

(٦) فتح الباري ٢٦٢/١١.

(٧) كنز العمال ١٥٩/٢ (٣/حديث (٨٧٢٠).

(٨) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٥٨).

(٩) في الأصل والهيثمي: «سراف» مصحفة، وما أثبتناه من معجم الطبراني الكبير، وشراف: موضع بين واقصة والفرعاء، وهو من ديار بني ذبيان، كما في معجم ياقوت.

(١٠) عبدالله بن مسعود.

الإبل من مسيرة أربع ليال بطير فذهبت به إليه، فلما ذهبت به إليه سألني: من أين جئتني بهذا الطائر؟ قال: قلت: جاء غلمان لنا كانوا في الإبل من مسيرة أربع ليال، فقال عبدالله: لوددت أني حيث صِيد لا أكلم أحداً بشيء ولا يكلمني حتى ألحق بالله عز وجل. قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح غير عَدَسة الطائي وهو ثقة، وأخرجه ابن عساكر بمعناه مختصراً عن ابن مسعود كما في الكنز[2].

وعند أبي نُعيم في الحلية[3] عن القاسم قال: قال رجل لعبدالله: أوصني. قال: ليسعْك بيتك، واكفف لسانك، وابك على ذكر خطيئتك.

وعند الطبراني[4] عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: أوصى ابن مسعود ابنه بثلاث كلمات: أي بني، أوصيك بتقوى الله، وليسعْك بيتك، وابك على خطيئتك. قال الهيثمي[5]: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح[6]. انتهى.

(رغبة حذيفة وابن عباس وأبي الجهم وأبي الدرداء في العزلة)

وأخرج الحاكم عن حذيفة رضي الله عنه، قال: لوددت أن لي من يصلح من مالي، فأغلق بابي فلا يدخل عليَّ أحد ولا أخرج إليهم حتى ألحق بالله، كذا في الكنز[7]. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[8] عنه نحوه.

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٤.
(٢) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث (٨٧١٦).
(٣) حلية الأولياء ١/١٣٥.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٣٦) و(٨٧٥٣).
(٥) مجمع الزوائد ١٠/٢٩٩.
(٦) وقع في إحدى روايتي الطبراني أنه أوصى ابنه أبا عبيدة (٨٥٣٦) وهو أمر فيه نظر، فإن أبا عبيدة لم يلق أباه، وهذا هو الإسناد الذي رجاله رجال الصحيح، أما الرواية الأخرى (٨٧٥٣) ففيها أنه أوصى ابنه: «عبدالرحمن»، وهذا أصح وإن كان سنده فيه كلام، والأولى أن لا يُذكر اسم الابن كما فعل المؤلف.
(٧) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث (٨٧١٣).
(٨) حلية الأولياء ١/٢٧٨.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «العزلة» عن مالك عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لولا مخافة الوسواس دخلت إلى بلاد لا أنيس بها، وهل يفسد الناسَ إلا الناس، كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن أبي الدنيا في «العزلة» عن مالك، قال: سمعت يحيى بن سعيد، قال: كان أبو الجُهَيْم[2] (بن) الحارث بن الصِّمَّة رضي الله عنه لا يجالس الأنصار، فإذا ذُكرت له الوحدة قال: الناس شرٌّ من الوحدة، كذا في الكنز[3].

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: نعم صومعة الرجل المسلم بيته، يكف فيه نفسه وبصره وفرجه، وإياكم والمجلس في السوق؛ فإنها تُلهي وتُلغي. كذا في الكنز[4].

(عزلة معاذ بن جبل رضي الله عنه)

وأخرج الطبراني[5] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه مرَّ بمعاذ بن جبل رضي الله عنه وهو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدِّث نفسه، فقال له عبدالله بن عمرو: ما شأنك يا أبا عبدالرحمن تحدِّث نفسك؟ قال: ما لي يريد عدوُ الله[6] أن يُلفتني عما سمعت رسول الله ﷺ. قال[7]: تكابد دهرك في بيتك؟! ألاَ تخرج إلى المجلس؟ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله، ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله عز

---

(١) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث (٨٧١٤).
(٢) في الأصل: «الجهم» محرف.
(٣) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث (٨٧١١).
(٤) كنز العمال ٢/١٥٩ (٣/حديث (٨٧١٨).
(٥) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٥٤).
(٦) عدو الله: الشيطان.
(٧) القائل هو الشيطان.

وجل، ومن غدا إلى المسجد أو راح كان ضامناً على الله عز وجل، ومن دخل على إمام يُعزِّره كان ضامناً على الله عز وجل، ومن جلس في بيته لم يغتب أحداً بسوء كان ضامناً على الله عز وجل»، فيريد أن يخرجني عدو الله من بيتي إلى المجلس. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه باختصار (وأحمد)[2] والبزار[3] ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لَهيعة وحديثه حسن على ضعفه. إ هـ.

القناعة

(ترغيب عمر رضي الله عنه في القناعة)

أخرج ابن المبارك عن عبدالله بن عبيد، قال: رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الأحنف قميصاً، فقال: يا أحنف بكم أخذت قميصك هذا؟ قال: أخذته باثني عشر درهماً، قال: ويحك ألا كان بستة دراهم وكان فضله فيما تعلم؟ كذا في الكنز[4].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري، قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: اقنع بِرَوْحِكَ في الدنيا، فإن الرحمن فضَّل بعض عباده على بعض في الرزق، بل يبتلي به كلاًّ، فيبتلي به من بَسَط له كيف شُكْره فيه، وشُكْره لله أداؤه الحق الذي افتَرَضَ عليه فيما رزَقَهُ وخوَّله؛ كذا في الكنز[5].

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٣٠٤.

(٢) إضافة مني لابد منها، وهو في مسنده ٥/٢٤١.

(٣) كشف الأستار ٢/حديث (١٦٤٩).

(٤) كنز العمال ٢/١٦١ (٣/حديث (٨٧٣٨).

(٥) كنز العمال ٢/١٦١ (٣/حديث (٨٧٣٩).

(قناعة علي ووصيته ووصية سعد بها)

وأخرج العسكري عن أبي جعفر، قال: أكل علي رضي الله عنه من تمرٍ دَقَل[1]، ثم شرب عليه الماء، ثم ضرب على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل:

فإنك مهما تُعطِ بطنَك سُؤلَه وفرجَك نالا منتهى الذمِّ أجمعا

كذا في الكنز[2].

وعند الدِّينوري عن الشَّعْبي، قال: قال علي بن أبي طالب: يا ابن آدم لا تعجِّل همَّ يومك الذي يأتي على يومك الذي أنت فيه، فإن لم يكن من أجلك يأت فيه رزقك، واعلم أنك لا تكتسب من المال فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك. كذا في الكنز[3].

وأخرج ابن عساكر عن سعد رضي الله عنه أنه قال لابنه: يا بنيّ إذا طلبت الغِنَى فاطلبه بالقناعة، فإنه من لم يكن له قناعة لم يغنِه مال. كذا في الكنز[4].

هدي النبي ﷺ وأصحابه في النكاح

(نكاح النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها)

أخرج الطبراني[5] عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه - أو رجل من أصحاب النبي ﷺ - قال: كان النبي ﷺ يرعَى غنماً فاستعلى الغنم[6]، فكان في الإبل وهو وشريك له، فأكريا أخت خديجة، فلما قضَوا السفر بقي لهم عليها شيء،

---

(١) الدقل: نوع رديء من التمر.

(٢) كنز العمال ٢/١٦١ (٣/حديث (٨٧٤١).

(٣) كنز العمال ٢/١٦١ (٣/حديث (٨٧٤٢).

(٤) كنز العمال ٢/١٦١ (٣/حديث (٨٧٤٣).

(٥) المعجم الكبير ٢/حديث (١٨٥٨).

(٦) أي: تركه.

فجعل شريكه[1] يأتيها فيتقاضاهم ويقول لمحمد: انطلق، فيقول: «اذهب أنت فإني أستحيي»، فقالت مرة ـ وأتاهم ـ: فأين محمد؟ قال: قد قلت له فزعم أنه يستحيي، فقالت: ما رأيت رجلاً أشدّ حياء ولا أعفّ ولا ولا، فوقع في نفس أختها خديجة، فبعثت إليه فقالت: ائت أبي فاخطبني، قال: «أبوك رجل كثير المال وهو لا يفعل»، قالت: انطلق فالقَه فكلِّمه، فأنا أكفيك وائت عند سُكْره ففعل، فأتاه فزوجه، فلما أصبح جلس في المجلس فقيل له: أحسنت زوَّجت محمداً، فقال: أو قد فعلت؟ قالوا: نعم، فقام فدخل عليها فقال: إنَّ الناس يقولون: إني قد زوَّجت محمداً (وما فعلتُ)[2]، قالت: بلى، فلا تسفهنَّ رأيك فإن محمداً كذا، فلم تزل به حتى رضي، ثم بعثت إلى محمد ﷺ بأوقيتين من فضة أو ذهب وقالت: اشتر حلَّة واهدها لي وكبشاً وكذا وكذا، ففعل. قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني والبزّار[4] ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة، ورجال البزّار أيضاً إلاّ أن شيخه أحمد بن يحيى الصوفي ثقة ولكنه ليس من رجال الصحيح، وقال فيه: قالت: وأته غير مكره ـ بدل: سكره، وقالت في الحلّة: فأهدها إليه ـ بدل إليَّ. انتهى.

وعند أحمد[5] والطبراني[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ فيما يحسب حمّاد[7] ـ أنَّ رسول الله ﷺ ذكر خديجة وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه، فصنعت طعاماً وشراباً فدعت أباها ونفراً من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا[8]،

---

(١) في الأصل: «شريكهم» خطأ، وما أثبتناه من معجم الطبراني.
(٢) إضافة من الطبراني.
(٣) مجمع الزوائد ٩/٢٢٢.
(٤) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٥٧).
(٥) أحمد ١/٣١٢.
(٦) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٨٣٨).
(٧) هو حماد بن سلمة راوي الحديث.
(٨) ثملوا: سكروا.

فقـالت خديجـة: إن محمد بن عبدالله يخطبني فزوجني إياه، فزوجها إياه، فخلَّقته [1] وألبسته حلة ـ وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ـ فلمَّا سُرِّي عنه سكره نظر فإذا هو مخلَّق وعليه حلَّة، فقال: ما شأني؟ ما هذا؟ قالت: زوجتني محمد ابن عبدالله، فقال: أنا أزوج يتيم أبي طالب؟! لا لعمري! قالت خديجة: ألا تستحيي؟ تريد أن تسفِّه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران؟ فلم تزل به حتى رضي. ورجالهما رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[2].

وعنـد ابن سعد[3] عن نفيسة، قالت: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة جَلْدة شريفة؛ مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسبـاً، وأعـظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكلُّ قومها كان حريصاً على نِكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دَسِيساً[4] إلى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشام، فقلت: يا محمد، ما يمنعك أن تَزَوَّجَ؟ فقـال: «ما بيدي ما أتزوَّج به»، قلت: فإن كفيت ذلك ودُعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال: «فمن هي؟» قلت: خديجة، قال: «وكيف لي بذلـك؟» قالت: قلت: عليَّ، قال: «فأنا أفعل»، فذهبت فأخبرتها، فأرسلت إليه أنِ ائتِ الساعة كذا وكذا، وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوِّجها، فحضر ودخل رسول الله ﷺ في عمومته فزوجه أحدهم، فقال

---

(١) خَلَّقته: طيَّبته بالخلوق، وهو نوع من الطيب.

(٢) مجمع الزوائد ٩/٢٢٠. لكن الحديث معلول بشك حماد بن سلمة، فضلاً عن أنه دلسه، فقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٧٣ من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان ـ وهو ضعيف ـ عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس. ولعل الصواب أن عمها عمرو بن أسد هو الذي زوجها كما في طبقات ابن سعد ١/١٣٢، وكما فَصّله السهيلي في الروض الأنف ١/٢١٣ فراجعه.

(٣) طبقاته الكبرى ١/١٣١ ـ ١٣٢.

(٤) الدسيس: من ترسله ليأتيك بالأخبار. (م)

عمرو بن أسد: هذا البُضْع لا يقرع أنفه[1]! وتزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة؛ ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة.

(نكاحه ﷺ بعائشة وسودة رضي الله عنهما)

أخرج الطبراني[2] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لمَّا توفيت خديجة رضي الله عنها قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص رضي الله عنها ـ امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه وذلك بمكة ـ: يا رسول الله ألا تَزَوَّج؟ قال: «من؟» قالت: إن شئت بكراً وإن شئت ثيِّباً، قال: «فمن البكر؟» قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر قال: «فمن الثيب؟» قالت: سَوْدَة بنت زَمْعة، آمنت بك، واتبعتك على ما أنت عليه، قال: «فاذهبي فاذكريها عليَّ». فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة رضي الله عنهما، فقالت: يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟! أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قالت: وددت، انتظري أبا بكر فإنه آتٍ، فجاء أبو بكر فقالت: يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟! أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، فقال: هل تصلح له؟ إنما هي بنت أخيه، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلك له فقال: «ارجعي إليه فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي»، فأتتْ أبا بكر فقال: ادعي لي رسول الله ﷺ، فجاء فأنكحه. قال الهيثمي[3]: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث. وأخرجه أحمد[4] عن أبي سلمة

---

(١) أي: هو كفؤ لا يرد نكاحه. وأصله أن الفحل الهجين إذا أراد ضرب كرائم الإبل قرعوا أنفه بعصا ليتركها. (م)

(٢) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٥٧).

(٣) مجمع الزوائد ٩/٢٢٥.

(٤) أحمد ٦/٢١٠. وانظر المسند الجامع ١٩/٧٨٥ حديث (١٦٦٨٩).

ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قالا: لما هلكت خديجة ـ فذكر الحديث بمعناه وزاد في آخره قال: «ارجعي فقولي له: أنا أخوك وأنت أخي في الإسلام، وابنتك تصلح لي»، فرجعت فذكرت ذلك له فقال: انتظري وخرج. قالت أم رومان: إنَّ مُطْعِم بن عديّ كان قد ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعداً قطُّ فأخلفه ـ لأبي بكر ـ، فدخل أبو بكر على مُطْعِم بن عديّ (وعنده امرأته أمُّ الفتى فقالت: يا ابن أبي قحافة: لعلك مُصِب صاحبنا مدخلُه في دينك الذي أنت عليه إن تزوج إليك. قال أبو بكر للمطعم بن عدي: أقول هذه تقول؟ قال: إنها تقول ذلك)[1]، فخرج من عنده وقد أذهب الله ما كان في نفسه من عِدَتِهِ التي وَعَدَ، فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ فدعته، فزوَّجها إياه وعائشة رضي الله عنها يومئذ بنت ست سنين.

ثم خرجت فدخلت على سَوْدة بنت زَمْعة، فقالت: ماذا أدخلَ الله عليك من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطبك عليه، قالت: وددتُ، ادخلي على أبي فاذكري ذلك له ـ وكان شيخاً كبيراً قد أدركته السن قد تخلَّف عن الحج ـ، فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية، فقال: من هذه؟ فقالت: خولة ابنة حكيم، قال: فما شأنك؟ قالت: أرسلني محمد بن عبدالله أخطب عليه سودة، فقال: كفء كريم، فماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك، قال: ادعيه لي، فجاءه رسول الله ﷺ فزوَّجها إياه، فجاء أخوها عبد بن زَمْعة من الحج فجعل يحثي في رأسه التراب، فقال بعد أن أسلم: لعمري إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تَزَوَّج رسول الله ﷺ سودة ابنة زمعة!!.

قالت عائشة: فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج

---

(١) إضافة من المسند الأحمدي لابد منها لاستقامة النص، كأنها سقطت من المطبوع من مجمع الزوائد، فلم ينتبه المؤلف إليها.

بالسُّنْح[1]، قالت: فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا، فجاءت بي أُمي وأنا في أرجوحة ترجح بي بين عَذقين، فأنزلتني من الأرجوحة ولي جُمَيمة[2] فَفرَقتها، ومسحت وجهي بشيء من ماء، ثم أقبلت تقودني حتى وقفت عند الباب وإني لأنهج[3] حتى سكن من نفسي، ثم دخلت بي فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار، فاحتبستني في حجرة ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء فخرجوا، وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا، ما نُحرت عليَّ جزور ولا ذُبحت عليَّ شاة؛ حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة رضي الله عنه بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه، وأنا يومئذ ابنة تسع سنين. قال الهيثمي[4]: رواه أحمد، بعضُه صرّح فيه بالاتصال عن عائشة، وأكثره مرسل، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وثّقه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي الصحيح طرف منه[5] انتهى.

(نكاحه ﷺ بحفصة بنت عمر رضي الله عنهما)

أخرج البخاري[6] والنَّسائي[7] عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تأيّمت حفصة من خُنَيس بن حذافة السهمي ـ وكان شهد بدراً وتوفي بالمدينة ـ لقي عثمان رضي الله عنه فقال: إن شئتَ أنكحتك حفصة، قال: سأنظر في أمري، فلبث ليالي فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج، قال عمر:

---

(١) موضع بعوالي المدينة.

(٢) تصغير الجمة، وهي من شعر الرأس ما سقط على المنكبين.

(٣) أي: ألهث.

(٤) مجمع الزوائد ٩/٢٢٧.

(٥) البخاري ٥/٧٠ و٧/٢٧ و٢٨، ومسلم ٤/١٤١ و١٤٢. وانظر المسند الجامع ١٩/٧٨٨ حديث (١٦٦٩٢).

(٦) البخاري ٥/١٠٦ و٧/١٧ و٢٠ و٢٤.

(٧) النسائي ٦/٧٧ و٨٣. وانظر المسند الجامع ٩/٦٢١ حديث (٧١٠٧).

فقلت لأبي بكر رضي الله عنه: إن شئت أنكحتك حفصة، فصمت، فكنت عليه أوجَد مني على عثمان، فلبث ليالي، ثم خطبها النبي ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وَجْدت عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قلت: نعم، قال: إنه لم يمنعني أن أرجع إليك إلاَّ أنِّي علمت أن النبي ﷺ ذكرها، فلم أكن لأفشي سرّه، ولو تركها لقبلتها. كذا في جمع الفوائد[1].

وأخرجه أيضاً أحمد[2] والبيهقي وأبو يَعْلى[3] وابن حِبَّان[4] وزاد: قال عمر: فشكوت عثمان إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «تُزوج حفصة خيراً من عثمان، ويُزوج عثمان خيراً من حفصة»، فزوّجه النبي ﷺ ابنته. كذا في منتخب الكنز[5].

(نكاحه ﷺ بأم سَلَمة بنت أبي أمية رضي الله عنها)

أخرج النَّسائي[6] بسند صحيح عن أمِّ سلمة قالت: لما انقضت عِدَّة أم سَلَمة خطبها أبو بكر رضي الله عنه فلم تتزوجه، فبعث النبي ﷺ يخطبها عليه، فقالت: أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غَيْرَى، وأني امرأة مُصْبِية[7]، وليس أحد من أوليائي شاهداً، فقال: «قل لها: أما قولك: غَيْرى. فسأدعو الله فتذهب غَيْرتك، وأما قولك: إني امرأة مصبية، فستُكْفَين صبيانك، وأما قولك: ليس أحد من أوليائي شاهداً، فليس أحد من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك»، فقالت لابنها عمر رضي الله عنه: قُمْ فزوِّج رسول الله ﷺ، فزوَّجه، كذا في

---

(١) جمع الفوائد ١/٢١٤.

(٢) أحمد ١/١٢.

(٣) أبو يعلى ١/حديث (٦) و(٧) و(٢٠).

(٤) ابن حبان (٤٠٣٩).

(٥) منتخب كنز العمال ٥/١٢٠ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٧٨٥).

(٦) النسائي ٦/٨١. وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٣٥ حديث (١٧٥٨٤).

(٧) مصبية: أي عندي صبيان.

الإصابة[1] وجمع الفوائد[2].

وعند ابن عساكر عن أم سَلَمة أنَّها لمَّا قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة، فكذَّبوها، حتى أنشأ أناس منهم الحج، فقالوا: أتكتبين[3] إلى أهلك، فكتبت معهم فرجعوا إلى المدينة يصدِّقونها، فازدادت عليهم كرامة. قالت: فلمَّا وضعتُ زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني، فقلت: مثلي تُنْكح؟ أما أنا فلا ولد فيَّ[4]، وأنا غيور ذات عيال، قال: «أنا أكبر منك، وأما الغَيْرة فيذهبها الله، وأما العيال فإلى الله وإلى رسوله»، فتزوَّجها رسول الله ﷺ فجعل يأتيها فيقول: «أين زُناب؟»[5] حتى جاء عمّار فاختلجها[6]، فقال: هذه تمنع رسول الله ﷺ (حاجته)[7] ـ وكانت ترضعها ـ فجاء النبي ﷺ فقال: «أين زُناب؟» فقالت قريبة بنت أبي أميّة: ـ وافقها عندها[8] ـ أخذها ابن ياسر، فقال النبي ﷺ: «إني آتيكم الليلة»، فوضعتُ ثِفالي[9] فأخرجتُ حبات من شعير كانت في جرتي، وأخرجت شحماً فعصدت له، فبات ثم أصبح فقال حين أصبح: «إنَّ لكِ على أهلك كرامة، إن شئت سبَّعتُ لك[10]، وإن أسبِّع لك أسبِّع لنسائي». كذا في الكنز[11]. وأخرجه النَّسائي[12] بسند صحيح عن أم

---

(١) الإصابة ٤/٤٥٩.

(٢) جمع الفوائد ١/٢١٤.

(٣) في الأصل: «تكتبي» محرفة، وما أثبتناه من ابن سعد والإصابة والكنز.

(٤) أي: بلغت سن الإياس.

(٥) يريد: زينب ابنتها.

(٦) أي: أخذها.

(٧) من الإصابة.

(٨) أي: توافق وجودها عندها.

(٩) الثفال: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الأسفل ثفالاً، بها.

(١٠) أي: بقيت عندك سبع ليال.

(١١) كنز العمال ٧/١١٧ (١٣/حديث ٣٧٧٩٠).

(١٢) في الكبرى، كما في التحفة ١٣/حديث (٨٢٢٩).

سلمة نحوه، كما في الإِصابة [1]. وأخرجه ابن سعد [2] عن أم سَلَمة نحوه [3].

(نكاحه ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما)

أخرج الزبير بن بكار عن إسماعيل بن عمرو أنَّ أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي ـ جارية يقال لها أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودُهنه ـ فاستأذنت عليَّ فأذنت لها، فقالت: إن الملك يقول لك: إنَّ رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوجكِهِ، فقلت: بشَّرك الله بالخير، وقالت: يقول لك الملك: وكِّلي مَنْ يزوجك، قالتْ: فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فوكلته، وأعطيت أبرهةَ سوارَين من فضَّة، وخَدَمَتين [4] من فضة كانتا عليَّ، وخواتيم من فضة في كل أصابع رجلي سروراً بما بشَّرتني به، فلما أن كان من العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن كان هناك من المسلمين أن يحضروا، وخطب النجاشي، وقال: الحمد لله الملك القدُّوس المؤمن العزيز الجبار، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم. أما بعد: فإنَّ رسول الله ﷺ طلب أن أزوجه أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وقد أصدقها أربع مئة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد، فقال: الحمد لله أحمده وأستغفره،

---

(١) الإِصابة ٤/٤٥٩.

(٢) طبقاته الكبرى ٨/٩٣.

(٣) وأخرجه مسلم ٤/١٧٢، والشافعي في مسنده ٢/٢٦ و٢٧ وعبدالرزاق (١٠٦٤٤) و(١٠٦٤٥) و(١٠٦٤٦)، وابن أبي شيبة ٤/٢٢٧، وأحمد ٦/٢٩٢ و٣٠٧، والدارمي (٢٢١٦)، وأبو داود (٢١٢٢)، وابن ماجة (١٩١٧)، وأبو يعلى (٦٩٩٦)، والطحاوي في معاني الآثار ٣/٢٩، وابن حبان (٤٠٦٥) و(٤٢١٠)، والطبراني في الكبير ٢٣/حديث (٥٩٢)، والبيهقي ٧/٣٠٠ ـ ٣٠١ وغيرهم. وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٣٢ ـ ٦٣٣ حديث (١٧٥٨٣) وتعليقنا على ابن ماجة.

(٤) الخدمة: الخلخال.

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوَّجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسول الله ﷺ. ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإنَّ من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يُؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا. كذا في البداية[1].

وأخرجه الحاكم[2] عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قالت أم حبيبة: رأيت في المنام كأن عبيدالله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: تغيّرت ـ واللهِ ـ حاله، فإذا هو يقول حين أصبح: يا أمَّ حبيبة، إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دِنْتُ بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم رجعت إلى النصرانية، فقلت: والله ماهو خيرلك! وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها، وأكبَّ على الخمر حتى مات، فأرى في النوم كأن آتياً يقول لي: يا أمَّ المؤمنين، ففزعت وأوَّلتها أن رسول الله ﷺ يتزوجني، قال: فما هو إلاَّ أن انقضت عِدَّتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي ـ فذكر الحديث نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: فأكلوا ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة: فلما وصل إليَّ المال أرسلت إلى أبرهة التي بشَّرتني فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي وهذه خمسون مثقالاً فخذيها فاستعيني بها، فأخرجت إليَّ حُقَّة فيها جميع ما أعطيتها فردّته إليَّ وقالت: عزم عليَّ الملك أن لا أرزأك شيئاً وأنا التي أقوم على ثيابه ودُهنه، وقد اتَّبعتُ دين رسول الله ﷺ وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر. فلما كان الغد جاءتني بعُود ووَرْس وعنبر

(١) البداية والنهاية ٤/١٤٣.
(٢) الحاكم ٤/٢٠.

وزَباد[1] كثير، وقدمت بذلك كلِّه على رسول الله ﷺ وكان يراه عليٌّ وعندي فلا ينكر، ثم قالت أبرهة: فحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله ﷺ مني السلام وتعلميه أنِّي قد اتَّبعت دينه. قالت: ثم لطفت بي وكانت هي التي جهَّزتني، وكانت كلما دخلت عليَّ تقول: لا تنسَيْ حاجتي إليك. قالت: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرته كيف كانت الخِطبة، وما فعلت بي أبرهة، فتبسم رسول الله ﷺ وأقرأتُه منها السلام، فقال: «وعليها السلام ورحمة الله وبركاته». وأخرجه ابن سعد[2] عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي بمعناه.

(نكاحه ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها)

أخرج أحمد[3] عن أنس رضي الله عنه، قال: لمَّا انقضت عِدّة زينب رضي الله عنها قال النبي ﷺ لزيد رضي الله عنه: «اذهب فاذكرها عليَّ»، فانطلق حتى أتاها وهي تخمِّر عجينها، قال: فلمّا رأيتها عَظُمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أنَّ رسول الله ﷺ ذكرها، فولَّيتها ظهري ونكصت[4] على عقبي، وقلت: يا زينب أبشري، أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر[5] ربي عز وجل، ثم قامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن، قال أنس: ولقد رأيتنا حين دخل عليها رسول الله ﷺ أطعمنا عليها الخبز واللحم، فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتّبعته، فجعل يتبع حُجَر نسائه يسلِّم عليهن ويقلن: يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ فما أدري أنا أخبرته ـ والقوم قد خرجوا ـ أو أُخبر قال: فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه، فألقَى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب، ووعظ

---

(١) أسماء عطور.

(٢) طبقاته الكبرى ٨/٩٧.

(٣) أحمد ٣/١٩٥ و٣٤٦. وانظر المسند الجامع ٢/٢٣ـ ٢٤ حديث (٧٤٨).

(٤) نكصت: رجعت.

(٥) أوامر: أشاور.

القوم بما وعظوا به ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] . . . الآية.
وكذا رواه مسلم[2] والنسائي[3].

وعند البخاري[4] عنه قال: بُنِيَ على النبي ﷺ بزينب بنت جحش بخبز ولحم، فأُرسلتُ على الطعام داعياً، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوتُ حتى ما أجد أحداً أدعوه، فقلت: يا نبي الله ما أجد أحداً أدعوه، قال: «ارفعوا طعامكم» وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة رضي الله عنها، فقال: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»، قالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، كيف وجدت أهلك؟ بارك الله لك، فتقرَّى[5] حُجَر نسائه كلهن، ويقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي ﷺ فإذا رهط ثلاثة في البيت يتحدثون ـ وكان النبي ﷺ شديد الحياء ـ فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة، فما أدري أخبرته أو أُخبر أن القوم خرجوا، فرجع حتى إذا وضع رجله في أُسكفّة[6] الباب (داخلة) وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب.

وعند ابن أبي حاتم عنه، قال: أعرس رسول الله ﷺ ببعض نسائه، فصنعت أمُّ سُلَيم رضي الله عنها حَيْساً[7] ثم حطَّته في تَوْر[8]، فقالت: اذهب إلى رسول الله ﷺ وأخبره أن هذا منّا له قليل ـ قال أنس: والناس يومئذ في

---

(١) الأحزاب ٥٣.
(٢) مسلم ٤/١٤٦ و١٤٨.
(٣) النسائي ٦/٧٩.
(٤) البخاري ٦/١٤٩. وانظر المسند الجامع ٢/٢٧ حديث (٧٥٣).
(٥) تقرى: تتبع حجر نسائه واحدة بعد واحدة.
(٦) الأسكفة: العتبة.
(٧) الحيس: طعام يتخذ من تمر وأقط وسمن.
(٨) التور: الإناء.

جَهْد ـ، فجئت به فقلت: يا رسول الله بعثت بهذا أم سُلَيم إليك، وهي تُقرئك السلام وتقول: إنَّ هذا منَّا له قليل، فنظر إليه ثم قال: «ضعه في ناحية البيت» ثم قال: «اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً»، فسمَّى رجالاً كثيراً، قال: «ومن لقيت من المسلمين» فدعوت من قال لي ومن لقيت من المسلمين، فجئت والبيت والصُّفَّة والحُجْرة ملاءٌ من الناس ـ فقلت: يا أبا عثمان كم كانوا؟ قال: كانوا زهاء ثلاث مئة ـ. قال أنس: فقال لي رسول الله ﷺ: «جيء» فجئت به إليه، فوضع يده عليه ودعا وقال ما شاء الله، ثم قال: «ليتحلَّق عشرة عشرة، وليسمُّوا، وليأكل كل إنسان مما يليه»، فجعلوا يسمُّون ويأكلون حتى أكلوا كلهم. فقال لي رسول الله ﷺ: «ارفعه» قال: فجئت فأخذت التور فنظرت فيه فلا أدري أهو حين وضعته أكثر أم حين رفعته!!.

قال: وتخلَّف رجال يتحدّثون في بيت رسول الله ﷺ، وزوجُ رسول الله ﷺ التي دخل بها معهم مولية وجهها إلى الحائط، فأطالوا الحديث، فشقُّوا على رسول الله ﷺ، وكان أشد الناس حياء، ولو علموا كان ذلك عليهم عزيزاً، فقام رسول الله ﷺ فسلَّم على حُجَره وعلى نسائه، فلما رأوه قد جاء ظنُّوا أنهم قد ثقلوا عليه ابتدروا الباب فخرجوا، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل البيت وأنا في الحجرة، فمكث رسول الله ﷺ في بيته يسيراً، وأنزل الله القرآن، فخرج وهو يقرأ هذه الآية: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلَّا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى طَعَامٍ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿إنْ تُبْدُوا شَيْئاً أو تُخْفُوه فَإنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيماً﴾[1]، قال أنس: فقرأهنَّ عليَّ قبل الناس وأنا أحْدَثُ الناس بهنَّ عهداً. وقد رواه مسلم[2] والنسائي[3] والترمذي[4] وقال: حسن

---

(١) الأحزاب ٥٣ ـ ٥٤.
(٢) مسلم ٤/ ١٥٠ و١٥١.
(٣) النسائي ٦/ ١٣٦.
(٤) الترمذي (٣٢١٨).

صحيح، والبخاري[1] وابن جرير[2]. كذا في البداية[3]. وأخرجه ابن سعد[4] من طرق عن أنس.

(نكاحه ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها)

أخرج أبو داود[5] عن أنس رضي الله عنه، قال: جُمع السبي - يعني بخيبر - فجاء دِحْية رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله أعطني جارية من السبي، قال: «اذهب فخذ جارية» فأخذ صفية بنت حُيَي، فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، أعطيت دِحْية - قال يعقوب[6]: صفية بنت حيي سيدة قُرَيظة والنَّضِير ما تصلح إلا لك - قال: «ادعوا بها»، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: «خذ جارية من السبي غيرها» وإنَّ رسول الله ﷺ أعتقها وتزوَّجها. وأخرجه البخاري[7] ومسلم[8].

وعند البخاري[9] عن أنس، قال: قدمنا خيبر، فلما فتح الحصن ذُكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قُتل زوجها وكانت عروساً، فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغ بها سدَّ الصهباء[10] حلَّت، فبنى بها رسول

---

(١) البخاري ٧/٣٠ و١٠٧ و٨/٦٥.

(٢) في تفسيره ٢٢/٣٧.

(٣) البداية والنهاية ٤/١٤٦.

(٤) طبقاته الكبرى ٨/١٠٤.

(٥) أبو داود (٢٩٩٨) و(٣٠٠٩).

(٦) هو يعقوب بن إبراهيم أحد رواة الحديث عن ابن علية.

(٧) البخاري ١/١٠٣.

(٨) مسلم ٤/١٤٥ و٥/١٨٥. وانظر المسند الجامع ٢/٣٢٢ حديث (١٢٨٧).

(٩) البخاري ٣/١١٠ و٤/٤٢ و٤٣ و١٧٧ و٥/١٣٢ و١٧١ و٧/٩٩ و٨/٩٦ و٩/١٢٩. وانظر المسند الجامع ٢/٣٢٧ حديث (١٢٩١).

(١٠) موضع أسفل خيبر.

الله ﷺ، ثم صنع حَيْساً في نِطَع صغير ثم قال لي: «آذِنْ[1] من حولك» فكانت تلك وليمته على صفيّة، ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبي ﷺ يحوِّي لها وراءه بعباءة[2]، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب.

وعند أيضاً عنه[3]، قال: أقام رسول الله ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يُبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز (ولا)[4] لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بلالاً بالأنطاع[5] فبسطت، فألقى عليها التمر والأقِط والسمن، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه؟ فقالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطَّأ لها خلفه ومدّ الحجاب. كذا في البداية[6].

وأخرج أحمد[7] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: لما دخلت صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها على رسول الله ﷺ فُسطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون لي فيها قِسْم، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «قوموا عن أمِّكم»، فلما كان من العشاء حضرنا فخرج رسول الله ﷺ إلينا في طرف ردائه نحوٌ من مد ونصف من تمر عجوة، فقال: «كُلُوا من وليمة أمكم» قال الهيثمي[8]: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه ابن سعد[9] نحوه.

---

(١) آذن: أعلم.
(٢) أي يجعل العباءة لها حوية.
(٣) البخاري ٥/١٧٢.
(٤) من البخاري.
(٥) الأنطاع، جمع نطع، وهو البساط من الجلد.
(٦) البداية والنهاية ٤/١٩٦.
(٧) أحمد ٣/٣٣٣. وانظر المسند الجامع ٤/١٠٤ حديث (٢٥١٥).
(٨) مجمع الزوائد ٩/٢٥١.
(٩) طبقاته الكبرى ٨/١٢٤.

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان بعينيّ صفية خُضْرة، فقال لها النبي ﷺ: «ما هذه الخضرة بعينيك؟» قالت: قلت لزوجي: إني رأيت فيما يرى النائم كأن قمراً وقع في حِجري فلطمني، وقال: أتريدين مَلِك يثرب؟ قالت: وما كان أبغضَ إليَّ من رسول الله ﷺ، قتل أبي وزوجي، فما زال يعتذر إليَّ وقال: «يا صفية إن أباك ألَّب[1] عليَّ العرب وفعل وفعل»، حتى ذهب ذلك من نفسي. قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الحاكم[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما دخل رسول الله ﷺ بصفية بات أبو أيوب رضي الله عنه على باب النبي ﷺ، فلما أصبح فرأى رسول الله ﷺ كبَّر ومع أبي أيوب السيف، فقال: يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس، وكنتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك، فضحك رسول الله ﷺ وقال له خيراً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه ابن عساكر عن عروة بمعناه أطول منه كما في الكنز[4]. وأخرجه ابن سعد[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما أطول منه، وفي روايته: قلت: إن تحركتْ كنت قريباً منك.

وأخرج ابن سعد[6] عن عطاء بن يَسَار، قال: لما قدمت صفية من خيبر أُنزلت في بيت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه، فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها، وجاءت عائشة رضي الله عنها متنقبة، فلما خرجت خرج

---

(١) ألَّب: جمع.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٢٥١.
(٣) الحاكم ٤/٢٨.
(٤) كنز العمال ٧/١١٩ (١٣/حديث ٣٧٨٠٥).
(٥) طبقاته الكبرى ٢/١١٦.
(٦) نفسه ٨/١٢٦.

النبي ﷺ على إثرها، فقال: «كيف رأيت يا عائشة؟» قالت: رأيت يهودية!! فقال: «لا تقولي ذلك، فإنها أسلمت وحسن إسلامها».

وعن سعيد بن المسيِّب بسند صحيح[1]، قال: قدمت صفية وفي أذنها خُوصة من ذهب، فوهبت منه لفاطمة رضي الله عنها ولنساء معها؛ كذا في الإصابة[2].

(نكاحه ﷺ بجويرية بنت الحارث الخزاعية رضي الله عنها)

أخرج ابن إسحاق[3] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لمّا قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المُصْطلق وقعتْ جُويرية بنت الحارث رضي الله عنها في السهم لثابت بن قيس بن شمّاس أو لابن عم له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة مُلَاحة[4] لا يراها أحد إلا أخذت بنَفْسه، فأتت رسول الله ﷺ لتستعينه في كِتابتها، قالت: فوالله ماهو إلا أن رأيتها على باب حُجرتي فكرهتها، وعرفت أنه سيرى منها ما رأيتُ، فدخلتْ عليه فقالت: يا رسول الله أنا جُويرية بنت الحارث بن أبي ضِرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخفَ عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس، فكاتبتُه على نفسي فجئتك أستعينك على كِتابتي، قال: «فهل لك في خير من ذلك؟» قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوجك»، قالت: نعم، يا رسول الله قد فعلت: قالت: وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوَّج جُويرية بنت الحارث، فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما بأيديهم، قالت: فلقد أُعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها. كذا في البداية[5]. وأخرج ابن

---

(١) طبقات ابن سعد ١٢٧/٨.

(٢) الإصابة ٣٤٧/٤.

(٣) سيرة ابن هشام ٢٩٤/٢.

(٤) أي: شديدة الحُسن.

(٥) البداية والنهاية ١٥٩/٥.

سعد[1] عن الواقدي بسند له عن عائشة نحوه ولكن سمّى زوجها صفوان بن مالك. وهكذا أخرجه الحاكم[2] من طريق الواقدي.

وأخرج الواقدي[3] عن عروة، قال: قالت جويرية بنت الحارث:رأيت قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حِجري، فكرهت أن أُخبر به أحداً من الناس حتى قدم رسول الله ﷺ، فلما سُبينا رجوت الرؤيا، قالت: فأعتقني رسول الله ﷺ وتزوَّجني، والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، وما شعرت إلَّا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى. كذا في البداية[4]. وأخرجه الحاكم[5] من طريق الواقدي عن حِزَام بن هشام عن أبيه نحوه.

(نكاحه ﷺ بميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها)

أخرج الحاكم[6] عن ابن شهاب، قال: خرج رسول الله ﷺ من العام القابل عامَ الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صدّه فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتى إذا بلغ يأجُج بعث جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حَزْن العامرية فخطبها عليه، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وكانت أختها أم الفضل تحته، فزوجها العباس رسول الله ﷺ، فأقام النبي ﷺ بسَرِف[7] بعد ذلك بحين حتى قدمت ميمونة فبنى بها بسَرِف. وقدَّر الله تعالى أن يكون موت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها بعد ذلك بحين، فتوفيت حيث بنى بها رسول الله ﷺ.

---

(١) طبقاته الكبرى ١١٦/٨، وهو في مغازي الواقدي ٤١١/١.

(٢) الحاكم ٢٦/٤.

(٣) المغازي ٤١١/١ ـ ٤١٢.

(٤) البداية والنهاية ١٥٩/٤.

(٥) الحاكم ٢٧/٤.

(٦) الحاكم ٣٠/٤.

(٧) اسم موضع قريب من مكة.

وعنده أيضاً[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأقام بمكة ثلاثاً، فأتاه حُوَيْطب بن عبدالعزَّى في نفر من قريش في اليوم الثالث، فقالوا له: إنَّه قد انقضى أجلك فاخرج عنّا، قال: «وما عليكم لو تركتموني فأعرستُ بين أظهركم، فصنعت لكم طعاماً فحضرتموه؟» قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا، فخرج بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها حتى أعرس بها بسَرِف. قال الحاكم ووافقه الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه.

(تزويج النبي ﷺ ابنته فاطمة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه)

أخرج البيهقي في الدلائل[2] عن علي، قال: خُطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خُطبت إلى رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، قالت: فقد خُطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك، فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوَّجك، قال: فوالله ما زالت ترجِّيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فلما أن قعدت بين يديه أُفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلَّم جلالة وهيبة، فقال رسول الله ﷺ: «ما جاء بك ألك حاجة؟» فسكتُّ، فقال: «لعلك جئت تخطب فاطمة»، فقلت: نعم، فقال: «وهل عندك من شيء تستحلُّها به؟» فقلت: لا والله يا رسول الله، فقال: «ما فعلت درع سلحتُكها؟» ـ فوالذي نفس علي بيده إنها لحُطَمِيَّة ما قيمتها أربعة دراهم[3] ـ فقلت: عندي، فقال: «قد زوجتُكها فابعث إليها بها فاستحلَّها بها» فإنْ كانت لَصَداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ. كذا في البداية[4]. وأخرجه أيضاً الدَّوْلابي في «الذريّة الطاهرة»، كما في كنز العمال[5].

---

(١) الحاكم ٤/٣١.

(٢) دلائل النبوة ٣/١٦٠.

(٣) هكذا في الدلائل، وفي الكنز وغيره: أربع مئة درهم.

(٤) البداية والنهاية ٣/٣٤٦.

(٥) كنز العمال ٧/١١٣ (١٣/حديث ٣٧٧٥١).

وأخرج الطبراني[1] عن بُرَيدة رضي الله عنه، قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «ما حاجة ابن أبي طالب؟» فقال: يا رسول الله ذكرتُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً وأهلاً» لم يزد عليها، فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: «مرحباً وأهلاً»، قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما، أعطاك الأهل والمرحب، فلما كان بعد ما زوجه قال: «يا علي إنَّه لابد للعروس من وليمة»، قال سعد رضي الله عنه: عندي كبش، وجمع له (رهط)[2] من الأنصار أصْوُعاً[3] من ذرة، فلما كانت ليلة البناء قال[4]: «لا تُحدِث شيئاً حتى تلقاني» فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على (علي)[5] فقال: «اللهمّ بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما».
قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني والبزار[7] بنحوه إلا أنه قال: قال نفرٌ من الأنصار لعلي: لو خطبت فاطمة، وقال في آخره: «اللهمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في شبلَيهما» ورجالهما رجال الصحيح غير عبدالكريم بن سَلِيط ووثَّقه ابن حبان. انتهى. وأخرجه الرُوياني وابن عساكر نحوه، كما في الكنز[8] وفي روايتهما: «اللهمَّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في بنائهما، وبارك لهما في نسلهما». وأخرجه أيضاً النَّسائي[9] نحوه كما في البداية[10] وفي رواية: «اللهمَّ

---

(١) المعجم الكبير ٢/حديث (١١٥٣).
(٢) إضافة من طبقات ابن سعد.
(٣) أصوع: جمع صاع.
(٤) القائل هو النبي ﷺ.
(٥) إضافة من طبقات ابن سعد.
(٦) مجمع الزوائد ٢٠٩/٩.
(٧) كشف الأستار ٢/حديث (١٤٠٧).
(٨) كنز العمال ١١٣/٧ (١٣/حديث ٣٧٧٤٥).
(٩) في عمل اليوم والليلة (٢٥٨). وانظر المسند الجامع ٢٠٧/٣ حديث (١٨٥٩).
(١٠) البداية والنهاية ٣٤٢/٧.

بارك لهما في شملهما» ـ يعني في الجماع. وأخرجه ابن سعد [1] عن بريدة نحوه.

وأخرج الطبراني [2] عن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها قالت: لما أُهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم نجد في بيته إلا رَمْلاً [3] مبسوطاً، ووسادة حشوها ليف، وجرّة وكوزاً، فأرسل رسول الله ﷺ: «لا تحدثنَّ حدثاً ـ أو قال: لا تقربنَّ أهلك ـ حتى آتيك» فجاء النبي ﷺ فقال: «أثَمَّ أُخي؟» فقالت أم أيمن رضي الله عنها ـ وهي أم أسامة بن زيد رضي الله عنهما وكانت حبشية وكانت امرأة صالحة ـ: يا رسول الله هذا أخوك وزوجته ابنتك؟ ـ وكان النبي ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه ـ، قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن» قالت: فدعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء، ثم قال: ما شاء الله أن يقول، ثم مسح صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه فاطمة تعثر في مِرْطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «أما إني لم آلُك [4] أن أنكحتك أحبَّ أهلي إليَّ»، ثم رأى سواد من وراء الستر أو من وراء الباب، فقال: «من هذا؟» قالت: أسماء، قال: «أسماء بنت عُمَيس؟» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «جئت كرامةً لرسول الله ﷺ؟» قالت: نعم، إن الفتاة ليلة يُبنى بها لابدَّ لها من امرأة تكون قريباً منها، إن عرضت لها حاجة أفضت ذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء إنه لأوثق عملي عندي، ثم قال لعلي: «دونك أهلك» ثم خرج فولَّى فما زال يدعو لهما حتى توارى في حُجَره.

وفي رواية عن أسماء بنت عُمَيس أيضاً [5]: قالت: كنت في زِفاف فاطمة

---

(١) طبقاته الكبرى ٨/٢١.
(٢) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٣٦٥).
(٣) الرمل: الحصير.
(٤) لم آلك: لم أقصر معك.
(٥) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٣٦٤).

رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، فلما أصبحت جاء النبي ﷺ فضرب الباب، فقامت إليه أم أيمن ففتحت له الباب فقال لها: «يا أم أيمن ادعي لي أخي» فقالت: أخوك هو وتنكحه ابنتك؟ قال: «يا أم أيمن ادعي لي» فسمع النساء صوت النبي ﷺ فتحسحسن[1]، فجلس في ناحيةٍ، ثم جاء علي فدعا له ثمَّ نضح عليه من الماء، ثم قال: «ادعوا لي فاطمة» فجاءت وهي عرقة أو حزقة[2] من الحياء، فقال: «اسكتي فقد أنكحتك أحب أهلي إليَّ» ـ فذكر نحوه، قال الهيثمي[3]: رواه كله الطبراني ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح. إ هـ.

وأخرج ابن عساكر عن علي أن النبي ﷺ حيث زوج فاطمة دعا بماء فمجَّه، ثم أدخله معه فرشَّه في جيبه وبين كتفيه وعوَّذه بقل هو الله أحد والمعوِّذتين. كذا في الكنز[4].

وأخرج أبو يَعْلى[5] وسعيد بن منصور عن عِلْباء بن أحمر، قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربع مئة وثمانين درهماً، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومجَّ في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين، وأما الحسن فإنه ﷺ صنع فيه شيئاً لا يُدرى ما هو فكان أعلم الرجلين؛ كذا في الكنز[6]. وأخرج ابن سعد[7] عن عِلْباء قصة الطيب والثياب.

وأخرج البزار[8] عن جابر رضي الله عنه، قال: حضرنا عرس علي رضي

---

(١) أي: تحركن.
(٢) أي: منقبضة مجتمعة من الحياء.
(٣) مجمع الزوائد ٩/٢١٠.
(٤) كنز العمال ٧/١١٣ (١٣/حديث ٣٧٧٥٠).
(٥) أبو يعلى (٣٥٣).
(٦) كنز العمال ٧/١١٢ (١٣/حديث ٣٧٧٤٢).
(٧) طبقاته الكبرى ٨/٢١.
(٨) كشف الأستار ٢/حديث (١٤٠٨).

الله عنه وفاطمة رضي الله عنها، فما رأينا عُرساً كان أحسن منه، حشونا الفراش ـ يعني بالليف ـ، وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش[1]؛ قال الهيثمي[2]: وفيه عبدالله بن ميمون القدَّاح وهو ضعيف. إ هـ.

وأخرج البيهقي في الدلائل[3] عن علي، قال: جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقِربة ووسادة أدَم حشوها إذخر. كذا في الكنز[4].

وعند الطبراني[5] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: لما جهَّز رسول الله ﷺ فاطمة إلى علي رضي الله عنهما بعث معها بخَميل، ـ قال عطاء: ما الخميل؟ قال: قطيفة ـ ووسادة من أدَم حشوها ليف، وإذخر وقِربة، كانا بفترشان الخميل ويلتحفان بنصفه؛ قال الهيثمي[6]: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلَطَ.

(نكاحه ربيعة الأسلمي رضي الله عنه)

أخرج أحمد[7] والطبراني[8] عن ربيعة الأسلمي، قال: كنت أخدم النبي ﷺ فقال لي: «يا ربيعة ألا تَزَوَّج؟» قلت: لا والله يا رسول الله ما أريد أن أتزوج، وما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء!! فأعرض عني، ثم قال لي الثانية: «يا ربيعة ألا تَزَوَّج؟» فقلت: ما أريد أن أتزوَّج، ما عندي ما يقيم المرأة، وما أحب أن يشغلني عنك شيء. فأعرض عني ثم

---

(١) إهاب كبس: جلد كبش.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٢٠٩.
(٣) دلائل النبوة ٣/١٦١.
(٤) كنز العمال ٧/١١٣ (١٣/حديث ٣٧٧٥٢).
(٥) لم يصل إلينا هذا القسم من معجمه الكبير.
(٦) مجمع الزوائد ٩/٢١٠.
(٧) أحمد ٤/٥٨. وانظر المسند الجامع ٥/٤٢٠ـ٤٢٣ حديث (٣٧٢٥).
(٨) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٥٧٧) و(٤٥٧٨).

رجعت إلى نفسي فقلت: والله لرسول الله ﷺ أعلم مني بما يصلحني في الدنيا والآخرة، والله لئن قال لي: ألا تزوّج؟ لأقولنَّ: نعم يا رسول الله، مرني بما شئت، فقــال لي: «يا ربيعــة ألا تَزَوَّج؟» فقلت: بلى، مُرْني بمــا شئتَ، قال: «انــطلق إلــى آل فلان ـ حيّ من الأنــصــار كان فيهـم تراخٍ[1] عن رسول الله ﷺ ـ فقل لهم: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم يأمركم أن تزوِّجوني فلانة» ـ لامرأة منهم ـ، فذهبت[2] إليهم فقلت لهم: إنَّ رسول الله ﷺ أرسلني إليكم يأمركم أن تزوِّجوني، فقالوا: مرحباً برسول الله وبرسول رسول الله ﷺ، والله لا يرجع رسولُ رسول الله ﷺ إلا بحاجته، فزوَّجوني وألطفوني[3] وما سألوني البيِّنة.

فرجعت إلى رسول الله ﷺ حزيناً فقلت: يا رسول الله أتيت قوماً كراماً فزوّجوني وألطفوني وما سألوني البيِّنة، وليس عندي صداق، فقال رسول الله ﷺ: «يا بُرَيْدة الأسلمي، اجمعوا له وزن نواة من ذهب» قال: فجمعوا لي وزن نواة من ذهب، فأخذت ما جمعوا لي فأتيت النبي ﷺ قال: «اذهب بهذا إليهم فقل لهم: هذا صداقها»، فأتيتهم فقلت: هذا صداقها، فقبلوه ورضوه وقالوا: كثير طيب. قال: ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ حزيناً فقال: «يا ربيعة ما لك حزين؟» فقلت: يا رسول الله ما رأيت قوماً أكرم منهم، ورضوا بما آتيتهم وأحسنوا، وقالوا: كثير طيِّب، وليس عندي ما أُولم، فقال: «يا بُريدة اجمعوا له شاة»[4] قال: فجمعوا لي كبشاً عظيماً سميناً، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب إلى عائشة فقل لها: فلتبعثْ بالمكتل[5] الذي فيه الطعام»، قال: فأتيتها فقلت لها ما أمرني به رسول الله ﷺ، فقالت: هذا المكتل فيه سبع آصُع شعير، لا والله، لا والله إن أصبح لنا طعام غيره، خذه. قال: فأخذته فأتيت به النبي ﷺ

---

(١) أي: كانوا يأتونه قليلاً.

(٢) في الأصل: «فذهب»، وما أثبتناه من مسند أحمد.

(٣) ألطفوه: قدموا له الهدايا.

(٤) أي: ثمن شاة.

(٥) المكتل: الزنبيل.

وأخبرته بما قالت عائشة، قال: «اذهب بهذا إليهم فقل لهم: ليصبح هذا عندكم خبزاً وهذا طبيخاً» فقالوا: أمّا الخبز فسنكفيكموه، وأما الكبش فاكفونا أنتم، فأخذنا الكبش أنا وأناس من أسلم فذبحناه وسلخناه وطبخناه فأصبح عندنا خبز ولحم، فأولمت ودعوت النبي ﷺ.

ثم قال: إنَّ رسول الله أعطاني بعد ذلك أرضاً وأعطى أبا بكر رضي الله عنه أرضاً، وجاءت الدنيا، فاختلفنا في عَذْق نخلة[1]، فقلت أنا: هي في حدِّي، وقال أبو بكر: هي في حدِّي، وكان بيني وبين أبي بكر كلام، فقال لي أبو بكر كلمة كرهتها، وندم فقال لي: يا ربيعة ردَّ عليَّ مثلها حتى يكون قصاصاً، قلت لا أفعل، قال أبو بكر: لتقولنَّ أو لأستعدينَّ عليك رسول الله ﷺ، قلت: ما أنا بفاعل، قال: ورفض[2] الأرض وانطلق أبو بكر إلى النبي ﷺ، وانطلقت أتلوه، فجاء أناس من أسلم فقالوا: رحم الله أبا بكر، في أي شيء يستعدي رسول الله ﷺ وهو الذي قال لك ما قال؟ فقلت: أتدرون من هذا؟ هذا أبو بكر الصدِّيق!! هذا ثاني اثنين!! هذا ذو شيبة المسلمين!! إياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب، فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه، فيغضب الله عز وجل لغضبهما، فيهلك ربيعة!! قالوا: ما تأمرنا؟ قال: ارجعوا. فانطلق أبو بكر رحمة الله عليه إلى رسول الله ﷺ فتبعته وحدي، حتى أتى النبي ﷺ فحدَّثه الحديث كما كان، فرفع رأسه إليَّ فقال: «يا ربيعة مالك وللصدِّيق؟» قلت: يا رسول الله كان كذا، كان كذا، قال لي كلمة كرهتها قال لي: قل كما قلت حتى يكون قصاصاً، فأبيت، فقال رسول الله ﷺ: «أجل، لا تردَّ عليه، ولكن قل: غَفَر الله لك يا أبا بكر» قال الحسن: فولّى أبو بكر رحمه الله يبكي. قال الهيثمي[3]: رواه أحمد والطبراني وفيه مبارك بن فضالة

---

(١) عذق نخل: شجرة نخل.

(٢) رفض: ترك.

(٣) مجمع الزوائد ٤/٢٥٧.

وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. إ هـ، وأخرجه أبو يعلى عن ربيعة نحوه بطوله، كما في البداية[1]، والحاكم[2] وغيره قصّة النكاح، كما في الكنز[3]، وابن سعد[4] قصته مع أبي بكر.

(نكاح جليبيب رضي الله عنه)

أخرج أحمد[5] عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه أن جُلَيْبيباً كان امرأً يدخل على النساء يمرُّ بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا تدخِلُنَّ عليكم جُلَيبيباً، إن دخل عليكم لأفعلنَّ ولأفعلنَّ، قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيِّم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال النبي ﷺ لرجل من الأنصار: «زوجني ابنتك» قال قال: نعم وكرامة يا رسول الله ونعمة عين. قال: «إنِّي لست أريدها لنفسي»، قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: «لجليبيب» قال: أشاور أمها، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ يخطب ابنتك، قالت: نعم ونعمة عين، قال: إنَّه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب، قالت: لجليبيب إنيه[6] لجليبيب إنيه! لا لعمر الله لانزوجه! فلما أن أراد ليقوم ليأتي النبي ﷺ ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها، فقالت: أتردُّون على رسول الله ﷺ أمره! ادفعوني إليه فإنه لن يضيعني. فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: شأنك بها، فزوَّجها جليبيباً. قال: فخرج رسول الله ﷺ في غزاة له، قال: فلما أفاء الله عز وجل عليه قال: «هل تفقدون من أحد؟» قالوا: لا، قال: «لكني أفقد جليبيباً»، قال: «فاطلبوه» فوجدوه إلى

---

(١) البداية والنهاية ٥/٣٣٦.

(٢) الحاكم ٢/١٧٢ ـ ١٧٤.

(٣) كنز العمال ٧/٣٦ (١٣/حديث ٣٧٠٤٧).

(٤) طبقاته الكبرى ٤/٣١٣.

(٥) أحمد ٤/٤٢١. وانظر المسند الجامع ١٥/٤٩٤ حديث (١١٨٥٦).

(٦) لفظة تستعملها العرب للإنكار.

جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه، فقالوا: يا رسول الله، هاهو ذا إلى جنب سبعة قتلهم ثم قتلوه! فأتاه النبي ﷺ فقال: «قتل سبعة ثم قتلوه!! هذا مني وأنا منه» ـ مرتين أو ثلاثاً ـ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه وحفر له، ما له سرير إلا ساعد النبي ﷺ، ثم وضعه في قبره، لم يذكر أنه غسَّله؛ قال ثابت[1]: فما كان في الأنصار أيِّم أنفق منها، وحدَّث إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ثابتاً: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: «اللهمّ صبّ عليها الخير صباً، ولا تجعل عيشها كدّاً كدّاً». قال: فما كان في الأنصار أيِّم أنفق منها. قال الهيثمي[2]: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وهو في الصحيح[3] خالياً على الخطبة والتزويج. انتهى.

(نكاح سلمان الفارسي رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن أبي عبدالرحمن السُّلمي عن سلمان رضي الله عنه أنه تزوج امرأة من كِنْدة، فبنى بها في بيتها، فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته، فلما بلغ البيت قال: ارجعوا آجركم الله ولم يدخلهم عليها كما فعل السفهاء، فلما نظر إلى البيت والبيت منجَّد[5] قال: أمحموم[6] بيتكم، أم تحولت الكعبة[7] في كندة؟ قالوا: ما بيتنا بمحموم، ولا تحولت الكعبة في كندة، فلم يدخل البيت حتى نُزع كل ستر في البيت غير ستر الباب، فلما دخل رأى متاعاً كثيراً فقال: لمن هذا المتاع؟ قالوا: متاعك ومتاع امرأتك، قال: ما بهذا أوصاني خليلي ﷺ!! أوصاني خليلي أن

---

(١) هو ثابت البناني أحد رواة الحديث.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٣٦٨.
(٣) مسلم ٧/١٥٢.
(٤) حلية الأولياء ١/١٨٥.
(٥) منجد: مزين.
(٦) إنما قال ذلك لكثرة ما فيه من الأمتعة، وشبهه بالمحموم الذي توضع عليه الأغطية.
(٧) المراد أنهم كسوا البيت حتى صار كالكعبة.

لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزادِ الراكب. ورأى خدماً فقال: لمن هذا الخدم؟ فقالوا: خدمك وخدم امرأتك، فقال: ما بهذا أوصاني خليلي! أوصاني خليلي ﷺ أن لا أمسك إلا ما أنكِح أو أُنكِح[1]، فإن فعلت فبغين[2] كان عليَّ أوزارهن من غير أن ينتقص من أوزارهنَّ شيء، ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته: هل أنتن مخرجات عني مخلِّيات بيني وبين امرأتي؟ قلن: نعم، فخرجن فذهب إلى الباب حتى أجافه[3]، وأرخى الستر، ثم جاء حتى جلس عند امرأته، فمسح بناصيتها ودعا بالبركة، فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يُطاع، قال: فإن خليلي ﷺ أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله عز وجل، فقام وقامت إلى المسجد، فصلَّيا ما بدا لهما، ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته، فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم قال: إنما جعل الله تعالى الستور والخدور والأبواب لتواري ما فيها. حسب امرىء منكم أن يسأل عما ظهر له، فأمّا ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المتحدِّث عن ذلك كالحمارين يتسافدان[4] في الطريق.

وعنده أيضاً[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم سلمان من غيبة له فتلقّاه عمر رضي الله عنه، فقال: أرضاك لله تعالى عبداً، قال: فزوِّجني، قال: فسكت عنه، فقال: أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر فقال: حاجة؟ قالوا: نعم، قال: وما هي؟ إذاً تُقضى، قالوا: تُضرب عن هذا الأمر ـ يعنون خطبته إلى عمر ـ، فقال: أما ـ والله ـ ما حملني على هذا إمرته ولا سلطانه، ولكن قلت: رجل صالح عسى الله أن يخرج مني

---

(١) أي: الإماء اللواتي في ملكه.

(٢) بغين: زنين.

(٣) أجاف الباب: رَدّه.

(٤) يتسافدان: يجامعان.

(٥) حلية الأولياء ١/١٨٦.

ومنه نَسَمة صالحة، قال: فتزوج في كندة فذكر الحديث نحوه. وأخرجه الطبراني[1] عن ابن عباس مختصراً، وفي إسنادهما الحجاج بن فرّوخ وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[2].

(نكاح أبي الدرداء رضي الله عنه)

أخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن ثابت البُناني أن أبا الدرداء رضي الله عنه ذهب مع سلمان رضي الله عنه يخطب عليه امرأة من بني لَيْث، فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه، وذكر أنه يخطب إليهم فتاتهم فلانة، فقالوا: أما سلمان فلا نزوِّجه ولكنا نزوّجك، فتزوجها ثم خرج، فقال: إنه قد كان شيء وإني أستحيي أن أذكره لك، قال: وما ذاك؟ فأخبره أبو الدرداء بالخبر، فقال سلمان: أنا أحق أن أستحيي منك أن أخطبها، وكان الله تعالى قد قضاها لك. وأخرجه الطبراني مثله[4]، قال الهيثمي[5]: ورجاله ثقات إلا أن ثابتاً لم يسمع من سلمان ولا من أبي الدرداء. انتهى.

(تزويج أبي الدرداء ابنته الدرداء برجل من ضعفاء المسلمين)

أخرج أبو نُعَيم في الحلية[6] عن ثابت البُناني، قال: خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء رضي الله عنه ابنته الدرداء، فردّه، فقال رجل من جلساء يزيد: أصلحك الله تأذن لي أن أتزوجها؟ قال: اغرب[7] ويلك! قال: فأذن لي أصلحك الله، قال: نعم، قال: فخطبها فأنكحها أبو الدرداء الرجل، فسار ذلك

---

(١) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٦٧).
(٢) مجمع الزوائد ٤/٢٩١.
(٣) حلية الأولياء ١/٢٠٠.
(٤) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٥٠).
(٥) مجمع الزوائد ٤/٢٧٥.
(٦) حلية الأولياء ١/٢١٥.
(٧) اغرب: ابعد.

في الناس أن يزيد خطب إلى أبي الدرداء فردَّه، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه، قال فقال أبو الدرداء: إني نظرت للدرداء، ما ظنكم بالدرداء إذا قامت على رأسها الخصيان[1]!! ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها، أين دينها منها يومئذ؟! وأخرجه أيضاً الإمام أحمد مثله، كما في صفة الصفوة[2].

(تزويج علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم)

أخرج عبدالرزاق[3] وسعيد بن منصور[4] عن أبي جعفر، قال: خطب عمر رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه ابنته، فقال: إنها صغيرة، فقيل لعمر: إنما يريد بذلك منعها، فكلَّمه، فقال علي: أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك، فبعث إليه فكشف عن ساقها فقالت له: أرسل فلولا أنك أمير المؤمنين لصككْتُ عينك. كذا في الكنز[5]. وأخرجه ابن (أبي)[6] عمر المقدسي عن محمد بن علي نحوه[7]، كما في الإصابة[8].

---

(١) الخصيان: الخدم المخصيون.

(٢) صفة الصفوة ١/٢٦٠.

(٣) المصنف ٦/حديث (١٠٣٥٢).

(٤) سنن سعيد بن منصور ١/حديث (٥٢١).

(٥) كنز العمال ٢٩١/٨ (١٦/حديث (٤٥٦٧٢).

(٦) إضافة من الإصابة لا يستقيم الاسم من غيرها.

(٧) بل هو الحديث السابق، فإن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر يُكْنى أبا جعفر، فذكره في الحديث السابق بكنيته، وذكره هنا باسمه.

(٨) الإصابة ٤/٤٩٢.

وعند ابن سعد[1] عن محمد[2] أن عمر خطب أم كلثوم رضي الله عنها إلى علي، فقال: إنما حبست بناتي على بني جعفر. فقال: زوِّجنيها - فوالله - ما على ظهر الأرض رجل يُرْصد من كرامتها ما أرصد، قال: قد فعلت، فجاء عمر إلى المهاجرين فقال: زُفُّوني فزفُّوه، فقالوا: بمن تزوجت؟ قال: بنت علي، إن النبي ﷺ قال: «كل نسب وسبب سيقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي» وكنت قد صاهرت[3] فأحببت هذا أيضاً. ومن طريق عطاء الخراساني أن عمر أمهرها أربعين ألفاً[4]. كذا في الإصابة[5].

(تزويج عدي بن حاتم ابنته لعمرو بن حريث رضي الله عنهم)

أخرج ابن عساكر عن الشَّعبي أن عمرو بن حريث رضي الله عنه خطب إلى عدي بن حاتم رضي الله عنه فقال: لا أزوجكها إلا على حكمي، قال: وما هو؟ قال: لقد كان لكم في رسول الله ﷺ (أسوة حسنة)[6]، حكمت عليك بمهر عائشة رضي الله عنها ثمانين وأربع مئة درهم[7].

وعنده أيضاً عن حُميد بن هلال قال: خطب عمرو بن حريث إلى عدي بن حاتم، فقال: لا أزوِّجك إلَّا على حكمي، فقال: عرِّفني ما حكمت به عليَّ؟ فأرسل إليه أني حكمت بأربع مئة درهم وثمانين درهماً سنة رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[8].

(نكاح بلال وأخيه رضي الله عنهما)

أخرج ابن سعد[9] عن الشَّعبي، قال: خطب بلال رضي الله عنه وأخوه

---

(١) طبقاته الكبرى ٨/٤٦٣.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين الباقر، الإمام السيد الكبير الثقة النبيل.

(٣) صاهرت: يريد زواج حفصة من رسول الله ﷺ.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/٤٦٣ - ٤٦٤.

(٥) الإصابة ٤/٤٩٢.

(٦) إضافة من الكنز.

(٧) كنز العمال ٨/٢٩٩ (١٦/حديث ٤٥٨١١).

(٨) كنز العمال ٨/٢٩٩ (١٦/حديث ٤٥٨١٢).

(٩) طبقاته الكبرى ٣/٢٣٧.

إلى أهل بيت من اليمن، فقال: أنا بلال وهذا أخي، عبدان من الحبشة، كنّا ضالَّين فهدانا الله، وكنَّا عبدين فأعتقنا الله، إن تنكحونا فالحمد لله وإن تمنعونا فالله أكبر.

وعن عمرو بن ميمون[1] عن أبيه أن أخاً لبلال كان ينتمي إلى العرب، ويزعم أنه منهم، فخطب امرأة من العرب فقالوا: إن حضر بلال زوَّجناك، قال: فحضر بلال فتشهَّد وقال: أنا بلال بن رباح وهذا أخي، وهو امرؤ سوء في الخلق والدين، فإن شئتم أن تزوِّجوه، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا، فقالوا: من تكون أخاه نزوّجه، فزوَّجوه.

(الإنكار على من تشبه بالكفرة في النكاح)

أخرج أبو الشيخ في كتاب «النكاح» عن عروة بن رُوَيم أن عبدالله بن قُرْط الثُّمالي رضي الله عنه كان يَعسُّ بحمص ذات ليلة ـ وكان عاملاً لعمر رضي الله عنه ـ فمرَّت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها، فضربهم بدِرته حتى تفرقوا عن عروسهم، فلما أصبح قعد على منبره فحمد الله وأثنى عليه فقال: إنَّ أبا جندلة[2] نكح أمامة فصنع لها حثيات من طعام، فرحم الله أبا جندلة وصلى على أُمامة، ولعن الله عروسكم البارحة! أوقدوا النيران، وتشبَّهوا بالكفرة والله مطفىء نورهم. قال: وعبدالله بن قُرط من أصحاب النبي ﷺ. كذا في الإصابة[3].

الصداق

(صداق الرسول عليه السلام)

أخرج ابن سعد[4] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان صَدَاق رسول الله اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، فذلك خمس مئة درهم، قالت عائشة: الأوقية أربعون والنشّ عشرون.

---

(١) نفسه.

(٢) أحد الصحابة.

(٣) الإصابة ٣٨/٤.

(٤) طبقاته الكبرى ١٦١/٨.

(نهي عمر عن المغالاة في المهور واعتراض امرأة عليه في ذلك)

أخـرج سعيد بن منصور[1] وأبو يعلى[2] والمحاملي عن مسروق، قال: ركب عمر رضي الله عنه المنبر فقال عمر: لا أعرف من زاد الصداق على أربع مئة درهم، فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه وإنما الصَّدُقات فيما بينهم أربع مئة درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار في[3] ذلك تَقْوَى أو مكرُمة لما سبقتموهم إليها، ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في صدقاتهن على أربع مئة؟ قال: نعم. قالت: أما سمعت الله يقول في القرآن: ﴿وآتَيْتُم إحْدَاهُنَّ قِنْطاراً﴾[3]... الآية، فقال: اللهم غَفْراً، كلُّ الناس أفقه من عمر. ثم رجع فركب المنبر، فقال: أيها الناس أني كنتُ نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربع مئة، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب أو ما طابت نفسه فليفعل. كذا في الكنز[4]. قال الهيثمي[5]: رواه أبو يعلى في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف[6] وقد وُثِّق - انتهى. وأخرجه ابن سعد[7] من طريق عطاء الخراساني أخصر منه.

وأخرجه سعيد بن منصور[8] والبيهقي[9] عن الشَّعبي، قال: خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ألا لا تغالُوا في صَدَاق النساء، وإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه إلاَّ جعلتُ

---

(١) هو عنده، لكن عن الشعبي، وليس عن مسروق، كما سيأتي.

(٢) هو في المطالبة العالية (١٥٠٤) عن مسروق، من رواية أبي يعلى.

(٣) النساء ٢٠.

(٤) كنز العمال ٢٩٨/٨ (١٦/حديث ٤٥٧٩٨).

(٥) مجمع الزوائد ٢٨٤/٤.

(٦) بل: ضعيف، وهذا خبر لا يصح.

(٧) طبقاته الكبرى ١٦١/٨.

(٨) السنن ١/حديث (٥٩٨).

(٩) السنن الكبرى ٢٣٣/٧، وهذا خبر منقطع فإن الشعبي لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأةٌ من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين لكتاب الله أحقُّ أن يتبع أم قولك؟ قال: كتاب الله فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس آنفاً أن يتغالَوا في صَدَاق النساء والله تعالى يقول في كتابه: ﴿وآتَيْتُمْ إحدَاهُنَّ قِنْطاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً﴾[1]، فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر - مرتين أو ثلاثاً -، ثم رجع إلى المنبر فقال للناس: إنِّي كنت نهيتكم أن تغالوا في صَدَاق النساء فليفعل رجل في ماله ما بدا له[2].

وعند أبي عمر بن فَضَالة في «أماليه» عن عمر، قال: لو كان المهر سناءً ورفعة في الآخرة كان بنات النبي ﷺ ونساؤه أحقَّ بذلك. كذا في كنز العمال[3].

(فعل عمر وعثمان وابن عمر والحسن بن علي في المهور)

وأخرج ابن أبي شَيْبة[4] عن ابن سيرين أن عمر رضي الله عنه رخّص أن تُصْدَق المرأة ألفين، ورخَّص عثمان رضي الله عنه في أربعة آلاف. كذا في الكنز[5].

وأخرج ابن أبي شيبة[6] عن نافع، قال: تزوَّج ابن عمر رضي الله عنهما صفيّة[7] على أربع مئة درهم، فأرسلت إليه أن هذا لا يكفينا، فزادها مئتين سراً من عمر، كذا في الكنز[8].

---

(١) النساء ٢٠.
(٢) هو في كنز العمال ١٦/حديث (٤٥٧٩٦).
(٣) كنز العمال ٢٩٨/٨ (١٦/حديث ٤٥٧٩٧).
(٤) المصنف ١٩١/٤.
(٥) كنز العمال ٢٩٨/٨ (١٦/حديث ٤٥٧٩٢).
(٦) المصنف ١٨٨/٤، وهو في الإصابة أيضاً ٣٥٢/٤.
(٧) صفية بنت أبي عبيد الثقفية، أخت المختار الكذاب. (الإصابة ٣٥١/٤).
(٨) كنز العمال ٢٩٨/٨ (١٦/حديث ٤٥٧٩٤).

وأخرج الطبراني[1] عن ابن سيرين، قال: تزوّج الحسن بن علي رضي الله عنهما امرأة، قال: فأرسل إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم؛ قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح. انتهى.

معاشرة النساء والرجال والصبيان

معاشرة عائشة وسَوْدة رضي الله عنهما لبعضهما)

أخرج أبو يعلى[3] عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ بخزيرة[4] قد طبختها له، فقلت لسودة - والنبي ﷺ بيني وبينها -: كُلي، فأبت، فقلت: لتأكُلِنَّ أو لَألْطَخنَّ وجهك، فأبت، فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها، فضحك النبي ﷺ، فوضع بيده لها وقال لها: «الطخي وجهها». فضحك النبي ﷺ لها، فمرّ عمر رضي الله عنه فقال: يا عبدالله، يا عبدالله، فظن أنه سيدخل، فقال: قوما فاغسلا وجوهكما. قالت عائشة: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن. إهـ. وأخرجه ابن عساكر مثله، كما في المنتخب[6]. وابن النجار بنحوه، كما في الكنز[7]. وفي رواية: فخفض لها ركبته لتستقيد مني، فتناولت من الصحفة شيئاً فمسحت به وجهي ورسول الله ﷺ يضحك.

---

(١) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٥٦٤).

(٢) مجمع الزوائد ٤/٢٨٤.

(٣) أبو يعلى ٧/حديث (٤٤٧٦).

(٤) في الأصل: «بحريرة» بالحاء والراء المهملتين، وهو تصحيف، والخزيرة: لحم يقطع صغاراً ويُصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، كما في النهاية لابن الأثير.

(٥) مجمع الزوائد ٤/٣١٦.

(٦) منتخب كنز العمال ٤/٣٩٣ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٨٤٣).

(٧) كنز العمال ٧/٣٠٢.

(معاشرة عائشة وحفصة لسودة اليمانية)

وأخرج أبو يعلى[1] عن رزينة رضي الله عنها ـ مولاة رسول الله ﷺ ـ أن سودة اليمانية جاءت عائشة تزورها وعندها حفصة بنت عمر رضي الله عنهما، فجاءت سودة في هيئة وفي حالة حسنة، عليها بُرْد من دروع اليمن وخمار كذلك، وعليها نقطتان مثل الغرستين[2] من صبر وزعفران إلى موقها[3] ـ قالت عليلة[4] وأدركتُ النساء يتزينَّ به ـ فقالت حفصة لعائشة: يا أمَّ المؤمنين يجيء رسول الله ﷺ وهذه بيننا تبرُق، فقالت أم المؤمنين: اتَّقي الله يا حفصة، فقالت: لأفسدنَّ عليها زينتها، قالت[5]: ما تقلنَ؟ ـ وكان في أذنها ثِقل ـ، قالت لها حفصة: يا سودة خرج الأعور، قالت: نعم، ففزعت فزعاً شديداً فجعلت تنتفض، قالت: أين أختبىء؟ قالت: عليك بالخيمة ـ خيمة لهم من سعف يختبئون فيها ـ، فذهبت فاختبأت فيها؛ وفيها القذر ونسيج العنكبوت، فجاء رسول الله ﷺ وهما تضحكان لا تستطيعان أن تتكلما من الضحك، فقال: «ماذا الضحك؟» ثلاث مرات، فأومأتا بأيديهما إلى الخيمة، فذهب فإذا سودة تُرعَد، فقال لها: «يا سودة ما لك؟» قالت: يا رسول الله خرج الأعور! قال: «ما خرج وليخرجنَّ، ما خرج وليخرجنَّ»، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار ونسيج العنكبوت، قال الهيثمي[6]: رواه أبو يعلى والطبراني[7] إلا أنه قال: فقالت حفصة لعائشة: يدخل علينا رسول الله ﷺ ونحن فسقتين وهذه بيننا تبرُق، وفيه من لم أعرفهم. انتهى.

---

(١) أبو يعلى ١٣/حديث (٧١٦٠).

(٢) هكذا في المصادر، ومخطوطات مسند أبي يعلى، وغيرها (محققة) إلى: «العدستين» من غير تعليل: فكأنه أخذها من الطبراني من غير إشارة!

(٣) الموق: العين.

(٤) هي عُلَيْلة بنت الكميت التي روى القواريري شيخ أبي يعلى هذا الحديث عنها.

(٥) القائلة هي سودة.

(٦) مجمع الزوائد ٤/٣١٦.

(٧) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٧٠٦).

(معاشرة النبي عليه السلام لعائشة)

وأخرج ابن عديّ[1] وابن عساكر عن عائشة أن النبي ﷺ كان جالساً فسمع ضوضاء الناس والصبيان، فإذا حبشيَّة تزفِن[2] والناس حولها، فقال: «يا عائشة تعالي فانظري» فوضعت خدي على منكبيه فجعلت أنظر ما بين المنكبين إلى رأسه، فجعل يقول: «يا عائشة ما شبعت؟» فأقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، فلقد رأيته يراوح بين قدميه، فطلع عمر فتفرق الناس والصبيان، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت شياطين الإنس والجن فرُّوا من عمر» ـ فذكر الحديث، كما في المنتخب[3]. وعند الشيخين[4] عنها، كما في المشكاة[5]، قالت: والله: لقد رأيت النبي ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم بين أذنه وعاتقه، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا الذي أنصرف، فاقدُروا[6] قَدْر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.

(معاشرة نساء النبي عليه السلام له ولبعضهن)

وأخرج البخاري[7] عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جَحْش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلاً، فتواطأتُ أنا وحفصة أن أيتنا

---

(١) الكامل ٣/٩٢٧. وهو عند الترمذي (٣٦٩١).

(٢) تزفن: ترقص.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٣٩٣ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٨٤٢).

(٤) البخاري ١/١٢٣ و٢/٢٩ و٤/٢٢٥ و٧/٣٦ و٤٨، ومسلم ٣/٢١ و٢٢ و٢٣. وانظر المسند الجامع ٢٠/١٧٩ حديث (١٧٠٠٠).

(٥) المشكاة ٢٧٢.

(٦) أي: انظروا وأفكِروا فيه.

(٧) البخاري ٦/١٩٤ و٧/٥٦ و٨/١٧٥.

دخل عليها النبي ﷺ فلتقل له: إني أجد منك ريح مغافير[1] أكلت مغافير؟ فدخل على إحداهما النبي ﷺ فقالت ذلك، فقال: «لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له»، فنزلت ﴿يَا أَيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾[2] ـ إلى قوله تعالى: ﴿إنْ تَتُوبَا إلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكما﴾[3] لعائشة وحفصة، ﴿وإذا أسرّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً﴾[4] لقوله. «بل شربت عسلاً»، وقال إبراهيم بن موسى عن هشام[5]: «ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً» وأخرجه مسلم[6] مثله.

وعند البخاري[7] أيضاً عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهنّ، فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عُكَّة عسل، فسقت النبي ﷺ منه شربة، فقلت أمَا واللهِ لنحتالنَّ له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي: أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي: جَرَست نحلهُ العُرفط[8]، وسأقول ذلك، وقولي له أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أناديه بما أمرتني فَرَقاً[9]

(١) جمع مُغفور، وهو شيء يؤكل له رائحة.

(٢) التحريم ١.

(٣) التحريم ٦.

(٤) التحريم ٣.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير راوي الحديث.

(٦) مسلم ٤/١٨٤.

(٧) البخاري ٧/١٠٠ و١٤٠ و١٤٣ و١٥٩ و٩/٣٣. وانظر المسند الجامع ١٩/٨٠١ ـ ٨٠٢ حديث (١٦٧٠٩).

(٨) العُرفط: شجر الطلح، وله صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه غير الطيبة.

(٩) فرقاً: خوفاً وفزعاً.

منك، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغافير؟ قال: «لا»، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: «سقتني حفصة شربة عسل»، قالت: جَرَست نحلهُ العرفطَ، فلما دار إليَّ قلت نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت له: يا رسول الله ألا أسقيك منه؟ قال: «لا حاجة لي فيه». قالت: تقول سودة: والله لقد حَرَمناه. قلت لها: اسكتي. وأخرجه مسلم[1] كذا في التفسير لابن كثير[2]، وأبو داود[3] كما في جمع الفوائد[4]، وابن سعد[5].

(قصته عليه السلام مع نسائه حين أراد طلاقهن)

وأخرج أحمد[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[7] حتى حج عمر وحججت معه، فلمَّا كنَّا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة[8]، فتبرَّز ثم أتاني، فسكبت على يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبا إلى الله فقد صَغَتْ قلوبُكُما﴾؟ فقال عمر: واعجباً لك يا ابن عباس - قال الزهري: كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه عنه - قال: هما: حفصة، وعائشة، قال: ثم أخذ يسوق الحديث قال: كنّا معشر قريش قوماً نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا

---

(١) مسلم ٤/١٨٥.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/٣٨٧.
(٣) أبو داود (٣٧١٥).
(٤) جمع الفوائد ١/٢٢٩.
(٥) طبقاته الكبرى ٨/٨٥.
(٦) أحمد ١/٣٣ و٤٨. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٥٣ - ٥٥٧ حديث (١٠٥٣٠).
(٧) التحريم ٤.
(٨) الإداوة: إناء من جلد يوضع به الماء.

قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلَّمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي، قال: فتغضَّبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل. قال: فانطلقت فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكنَّ وخسر! أفتأمنُ إحداكنَّ أن يغضب الله عليها لغضب رسوله؟ فإذا هي قد هلكت! لا تراجعي رسول الله ولا تسأليه شيئاً وسليني ما بدا لك، ولا يغرنَّك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ منك ـ يريد عائشة ـ.

قال: وكان لي جار من الأنصار، وكنا نتناوب النزولَ إلى رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك، قال: وكنَّا نتحدَّث أن غسان تُنعِل الخيل لتغزُوَنا، فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم! فقلت: وماذا؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأطول؟ طلَّق الرسول نساءه، فقلت: قد خابت حفصة وخسرت! قد كنت أظن هذا كائناً، حتى إذا صليتُ الصُّبح شددتُ عليَّ ثيابي ثم نزلتُ فدخلتُ على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلقكنَّ رسول الله ﷺ، فقالت: لا أدري هو هذا معتزل في هذه المَشْرَبة[1]، فأتيت غلاماً له أسود فقلت: استأذن لعمر، فدخل الغلام ثم خرج إليَّ فقال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلاً ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل الغلام ثم خرج عليَّ فقال: قد ذكرتك له فصمت. فخرجتُ فجلست إلى المنبر ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إليَّ فقال: قد ذكرتك له فصمت، فولّيت مدبراً فإذا الغلام يدعوني،

(١) المشربة: الغرفة.

فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت فسلَّمت على رسول الله ﷺ فإذا هو متكىء على رَمْلٍ حصير ـ قال أحمد وحَدَّثَناه يعقوب في حديث صالح قال: رُمَال حصير[1] قد أثَّر في جنبه ـ فقلت: أطلَّقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إليَّ وقال: «لا»، فقلت: الله أكبر! لو رأيتنا يا رسول الله، وكنا معشر قريش قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلَّمن من نسائهم، فتغضَّبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل، فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر، أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله؟ فإذا هي قد هلكت، فتبسم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله فدخلت على حفصة فقلت: لا يغرك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسَّم أخرى، فقلت: أستأنس[2] يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر إلا آهِبَة[3] ثلاثة، فقلت: ادع يا رسول الله أن يوسِّع على أمتك، فقد وسَّع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً ثم قال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجِّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، فقلت: استغفر لي يا رسول الله، وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهراً من شدّة موجدته[4] عليهن حتى عاتبه الله عز وجل. وقد رواه البخاري[5] ومسلم[6] والترمذي[7] والنسائي[8].

---

(١) قال ابن الأثير: الرُّمال: ما رمل، أي نُسِجَ، وهو جمع رَمْل، والمراد أنه كان السرير قد نُسج وجهه بالسَّعَف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير.

(٢) أي: أزيد في الكلام لزيادة المؤانسة؟ يستأذنه بذلك.

(٣) جمع إهاب، وهو: الجلد.

(٤) موجدته: غضبه وألمه.

(٥) البخاري ١/٣٣ و٣/١٧٤ و٦/١٩٤ و١٩٦ و١٩٧ و٧/٤٤ و٩/١٠٩.

(٦) مسلم ٤/١٨٨ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢.

(٧) الترمذي (٢٤٦١) و(٢٦٩١) و(٣٣١٨).

(٨) في عمل اليوم والليلة (٣٢١) وفي الكبرى، كما في التحفة ٨/حديث (١٠٥٠٧).

وعند مسلم أيضاً عن ابن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما اعتزل نبي الله نساءه دخلتُ المسجدَ فإذا الناس ينكتُون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب، فقلت: لأعلمنَّ ذلك اليوم ـ فذكر الحديث في دخوله على عائشة وحفصة ووعظه إياهما إلى أن قال: فدخلت فإذا أنا برسول الله ﷺ على أسكُفة المَشْرَبة[1] فناديت فقلت: يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ ـ فذكر نحو ما تقدّم إلى أن قال: فقلت: يا رسول الله ما يشقُّ عليك من أمر النساء، فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكال وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك، وقلّما تكلّمت ـ وأحمد الله ـ بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدِّق قولي، فنزلت هذه الآية آية التخيير: ﴿عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خيراً مِّنْكُنَّ﴾[2] ﴿وإنْ تَظَاهَرا عَلَيْه فَإنَّ الله هُوَ مَوْلَـهُ وَجِبـرِيلُ وصَالحُ المؤمنينَ والمَلَئكَةُ بَعْدَ ذَلكَ ظَهِيرٌ﴾[3] فقلت: أطلقتهنَّ؟ قال: «لا»، فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي، لم يطلِّق نساءه ونزلت هذه الآية: ﴿وَإذَا جَاءَهُم أمرٌ مِّن الأمْن أو الخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ، وَلَوْ رَدُّوه إلى الرَّسول وإلَى أُولي الأمرِ مِنْهُم لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبطُونَه مِنْهُم﴾[4] فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر؛ كذا في التفسير لابن كثير[5]. وأخرج الحديث أيضاً عبدالرزاق[6] وابن سعد[7] وابن حبّان[8] والبيهقي[9] وابن جرير[10] وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم، كما في الكنز[11].

---

(١) أسكفة المشربة: عتبة الغرفة.
(٢) التحريم ٥.
(٣) التحريم ٤.
(٤) النساء ٨٤.
(٥) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٨٩.
(٦) في تفسيره.
(٧) طبقاته الكبرى ٨/ ١٨٢ ـ ١٨٦.
(٨) ابن حبان (٤١٨٨).
(٩) السنن الكبرى ٧/ ٣٧.
(١٠) في تفسيره ٢٨/ ١٦١ ـ ١٦٢.
(١١) كنز العمال ١/ ٢٦٩ (٢/حديث ٤٦٦٣).

وأخرج أحمد[1] عن جابر رضي الله عنه، قال: أقبل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله والناس ببابه جلوس، والنبي ﷺ جالس فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر رضي الله عنه فاستأذن فلم يؤذن، ثم أذن لأبي بكر وعمر فدخلا والنبي ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ﷺ ساكت، فقال عمر: لأكلمنَّ النبي ﷺ لعله يضحك، فقال عمر. يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد ـ امرأة عمر ـ سألتني النفقة آنفاً فوجأت[2] عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: «هنَّ حولي يسألنني النفقة» فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقولان: تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده، فنهاهما رسول الله فقلن: والله لا نسأل رسول الله ﷺ بعد هذا المجلس ما ليس عنده، قال: وأنزل الله عز وجل الخيار، فبدأ بعائشة فقال: «إني أذكر لك أمراً ما أحب أن تعجِّلي فيه حتى تستأمري أبويك»، قالت: وما هو؟ قال فتلا عليها: ﴿يا أيُّها النَّبيُّ قُلْ لأزوَاجِكَ﴾[3] ـ الآية، قالت، عائشة: أفيك استأمر أبويَّ؟ بل أختار الله تعالى ورسوله، وأسألك أن لا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت، فقال ﷺ: «إنَّ الله تعالى لم يبعثني معنِّفاً ولكن بعثني معلماً ميسِّراً، لا تسألني امرأة منهن عما اخترت إلا أخبرتها». وأخرجه مسلم[4] والنسائي[5].

وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قالت عائشة: أُنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه فقال ﷺ: «إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجِّلي حتى تستأمري أبويك»، قالت: وقد علم أن أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله تبارك وتعالى قال: ﴿يَا أيُّها النَّبِيُّ

---

(١) أحمد ٣/٣٢٨ و٣٤٢. وانظر المسند الجامع ٤/١٠٦ ـ ١٠٨ حديث (٢٥١٩).
(٢) وجأت: لكمتُ.
(٣) الأحزاب ٢٨.
(٤) مسلم ٤/١٨٧.
(٥) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف (٢٧١٠).

قُلْ لأزواجِك﴾ ـ الآيتين، قالت عائشة: فقلت: أفي هذا أستأمر أبويَّ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خيَّر نساءه كلَّهن، فقلن مثل ما قالت عائشة؛ وأخرجه البخاري[1] ومسلم[2] عن عائشة مثله. وعندهما أيضاً[3] وأحمد[4] ـ واللفظ له ـ عن عائشة، قالت: خيَّرنا رسول الله ﷺ فاخترناه فلم يَعُدَّها علينا شيئاً، كذا في التفسير لابن كثير[5].

(معاشرته عليه السلام لعائشة وميمونة)

وأخرج الشيخان[6] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضْبَى»، فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال: «إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنت عليَّ غضبَى قلت: لا ورب إبراهيم» قالت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك، كذا في المشكاة[7].

وأخرج أبو داود[8] عن عائشة أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجليَّ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، قال: «هذه بتلك السبقة»؛ كذا في المشكاة[9].

وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: تَضَيَّفْتُ ميمونة[10] رضي الله عنها وهي ليلتئذ لا تصلِّي، فجاءت بكساء، ثم جاءت

---

(١) البخاري ٦/١٤٦. وانظر المسند الجامع ١٩/٨٤٨ حديث (١٦٧٥٤).

(٢) مسلم ٤/١٨٥.

(٣) البخاري ٧/٥٥، ومسلم ٤/١٨٦ و١٨٧.

(٤) أحمد ٦/٤٥ و٤٧ و٩٧ و١٧٣ و٢٠٥ و٢٣٩ و٢٤٠.

(٥) تفسير ابن كثير ٣/٤٨١.

(٦) البخاري ٧/٤٧ و٨/٢٦، ومسلم ٧/١٣٤ و١٣٥. وانظر المسند الجامع ٢٠/٣٥٠ـ٣٥١ حديث (١٧٢٤١).

(٧) مشكاة المصابيح ٢٧٢.

(٨) أبو داود (٢٥٧٨).

(٩) مشكاة المصابيح ٢٧٣.

(١٠) ميمونة هي خالة ابن عباس.

بكساء آخر فطرحته عند رأس الفراش، ثم اضطجعت ومدَّت الكساء عليها وبسطت لي بسيطاً إلى جنبها، فتوسدت معها على وسادها، فجاء النبي ﷺ وقد صلَّى العشاء الآخرة فانتهى إلى الفراش، فأخذ خرقة عند رأس الفراش فاتَّزر بها، وخلع ثوبيه فعلَّقهما، ثم دخل معها في لحافها. حتى إذا كان في آخر الليل قام إلى سقاء معلَّق فحلَّه، ثم توضأ منه، فهممت أن أقوم فأصبّ عليه، ثم كرهت أن يرى أني كنت مستقيظاً، ثم جاء إلى الفراش فأخذ ثوبيه وخلع الخرقة، ثم قام إلى المسجد فقام يصلِّي، فقمت فتوضأت ثم جئت فقمت عن يساره، فتناولني بيده من ورائه فأقامني عن يمينه، فصلّى وصلّيت معه ثلاث عشرة ركعة، ثم جلس وجلست إلى جنبه، فأصغى[1] بخده إلى خدي حتى سمعت نفس النائم، ثم جاء بلال رضي الله عنه فقال: الصلاة يا رسول الله، فقام إلى المسجد فأخذ في الركعتين وأخذ بلال في الإقامة. كذا في الكنز[2].

(حسن معاشرته عليه السلام لامرأة عجوز)

وأخرج البيهقي وابن النجار عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال لها: «من أنت؟» قالت: جَثَّامة المزنية، قال: «بل أنت حسانة[3] المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟» قالت: بخير ـ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ـ فلما خرجت قلتُ: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟! فقال: «يا عائشة إنَّها كانت تأتينا زمان خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان»[4].

وعند البيهقي أيضاً عنها، قالت: كانت عجوز تأتي النبي ﷺ فيهش بها

(١) أصغى: أمال من النعاس.
(٢) كنز العمال ١١٩/٥ (٩/حديث ٢٧١١٢).
(٣) في الأصل: «حنانة» خطأ، وما أثبتناه من «الاستيعاب» و«الإصابة» وغيرهما.
(٤) كنز العمال ١١٥/٧ (١٣/حديث ٣٧٧٦٥).

ويكـرمها، فقلت: بأبي أنت وأمي إنك لتصنع بهذه العجوز شيئاً لا تصنعه بأحـد!! قال: «إنهـا كانت تأتينـا عند خديجة، أما علمت أن كرم الودِّ من الإيمان». كذا في الكنز[1].

وأخرج البخاري في الأدب[2] عن أبي الطفيل رضي الله عنه، قال: رأيت النبي ﷺ يقسم لحماً بالجِعِرّانة وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير، فأتته امرأة فبسط لها رداءه قلت: من هذه؟ قال: أمه التي أرضعته.

(معاشرته عليه السلام لغلام حبشي ولابن مسعود)

وأخرج الطبراني[3] والبزّار[4] وابن السنِّي و أبو نعيم وسعيد بن منصور عن عمر رضي الله عنه، قال: دخلتُ على النبي ﷺ وغُلَيِّم له حبشي يغمز[5] ظهره، فقلت: يا رسول الله أتشتكي شيئاً؟ قال: «إن الناقة تقحَّمت بي البارحة». كذا في الكنز[6].

وأخرج ابن سعد[7] عن القاسم بن عبدالرحمن، قال: كان عبدالله[8] رضي الله عنه يُلبس رسول الله ﷺ نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا، فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يقوم ألبسه نعليه، ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ. وعنده أيضاً عن أبي المليح قال: كان عبدالله يستر رسول الله ﷺ إذا اغتسل،

---

(١) كنز العمال ١١٥/٧ (١٣/حديث ٣٧٧٦٤).

(٢) الأدب المفرد (١٢٩٥).

(٣) الروض الداني ١/حديث ٢٢٦.

(٤) كشف الأستار ٣/حديث (٣٠٣٣).

(٥) يغمز: يكبس.

(٦) كنز العمال ٤٤/٤ (٧/حديث ١٨٦٦٨).

(٧) طبقاته الكبرى ١٥٣/٣.

(٨) عبدالله بن مسعود.

ويوقظه إذا نام، ويمشي معه في الأرض وحشاً[1].

(معاشرته عليه السلام لأنس)

وأخرج ابن أبي شيبة[2] وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، ومات وأنا ابن عشرين سنة، وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته.

وعند ابن سعد وابن عساكر عن ثمامة قال: قيل لأنس: أشهدت بدراً؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أمَّ لك!! قال محمد بن عبدالله الأنصاري: خرج أنس بن مالك مع رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم النبي ﷺ، كذا في المنتخب[3].

(خدمة شباب الأنصار وبعض الأصحاب النبي عليه السلام)

وأخرج البزَّار[4] عن أنس، قال: كان عشرون شباباً من الأنصار يلزمون رسول الله ﷺ لحوائجه، فإذا أراد أمراً بعثهم فيه. وفيه من لم أعرفهم قاله الهيثمي[5].

وعنده أيضاً[6] عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: كان لا يفارق النبي ﷺ أو باب النبي ﷺ خمسة أو أربعة من أصحابه. وفيه موسى بن عبيدة الرَّبَذي وهو ضعيف، كما قال الهيثمي[7].

وعنده أيضاً[8] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: كنا نتناوب رسول الله

---

(١) وحشاً: وحده ليس معه غيره.
(٢) المصنف ١٤/٣٣٤.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٤١ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٨٣٩).
(٤) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٤٥).
(٥) مجمع الزوائد ٩/٢٢.
(٦) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٤٦).
(٧) مجمع الزوائد ٩/٢٢.
(٨) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٤٧).

ﷺ تكون له الحاجة أو يرسلنا في الأمر، فيكثر المحتسبون وأصحاب النُّوَب، فخرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر الدجَّال، فقال: «ما هذه النجوى؟ ألم أنهكم عن النجوى؟» ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف، كما قال الهيثمي[1].

وعنده أيضاً[2] عن عاصم بن سفيان أنه سمع أبا الدرداء رضي الله عنه أو أبا ذر رضي الله عنه، قال: استأذنتُ رسولَ الله أن أبيت على بابه يوقظني لحاجته، فأذن لي فبت ليلة. ورجاله ثقات كما قال الهيثمي[3].

وأخرج ابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه، قال: صلَّيت مع النبي ﷺ في شهر رمضان، فقام يغتسل وسترته، ففضلت منه فَضْلةٌ في الإناء فقال: «إن شئت فأَرعه[4] وإن شئت فصبّ عليه»، قلت: يا رسول الله هذه الفضلة أحب إليَّ مما أصب عليه، فاغتسلت به وسترني، قلت: لا تسترني. قال: «بلى، لأسترنَّك كما سترتني»، كذا في المنتخب[5].

(معاشرته عليه السلام لابنه إبراهيم وللأطفال من آل بيته)

وأخرج مسلم[6] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ. قال: كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنَّه ليدخِّن، وكان ظئره قيناً، فيأخذ فيقبله ثم يرجع، قال عمرو: فلما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ إبـراهيم ابني، وإنَّـه مات في الثـدي، وإنَّ له لظئـرين يكملان رضاعه في

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٢.

(٢) كشف الأستار ٣/حديث (٢٤٤٨).

(٣) مجمع الزوائد ٩/٢٢.

(٤) في الأصل: «فارفعه»، وما أثبتناه من الكنز: والإرعاء: الإبقاء.

(٥) منتخب كنز العمال ٥/١٦٤ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٩٦٦).

(٦) مسلم ٧/٧٦. وانظر المسند الجامع ٢/٣٦٨ حديث ١٣٦١.

الجنة». وأخرجه أحمد[1] كما في البداية[2].

وأخرج أحمد[3] عن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبدالله وعبيدالله وكثير بني[4] العباس رضي الله عنهم ثم يقول: «مَنْ سبق إليَّ فله كذا وكذا» قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم. قال الهيثمي[5]: رواه أحمد وإسناده حسن.

وأخرج ابن عساكر عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تُلُقي بصبيان أهل بيته، وإنه جاء من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة الحسن أو الحسين رضي الله عنهم فأردفه خلفه، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة[6].

وعنده أيضاً عنه، قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان فحملني أنا وغلاماً من بني العباس على الدابة، فكنا ثلاثة[7].

وعنده أيضاً عنه، قال: لو رأيتني وقُثماً وعبيدالله ابني عباس ونحن صبيان نلعب، إذ مرَّ رسول الله ﷺ على دابة فقال: «ارفعوا هذا إليَّ» فجعلني أمامه وقال: «ارفعوا هذا إليَّ» فجعله وراءه، وكان عبيدالله أحب إلى عباس من قُثَم، فما استحيَى من عمه أن حمل قثماً وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثاً، كلما مسح قال: «اللهمَّ اخلف جعفراً في ولده» كذا في المنتخب[8].

---

(١) أحمد ٣/١١٢.
(٢) البداية والنهاية ٦/٤٥.
(٣) أحمد ١/٢١٤.
(٤) في الأصل: «بن» وما أثبتناه من المسند الأحمدي وهو الأصوب.
(٥) مجمع الزوائد ٩/١٧.
(٦) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٢ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧١٦٤).
(٧) كنز العمال ١٣/حديث (٣٧١٦٢).
(٨) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٢ وهو في الكنز ١٣/ حديث (٣٧١٦١).

وأخرج أبو يعلى[1] عن عمر ـ يعني ابن الخطاب رضي الله عنه ـ قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما على عاتقي النبي ﷺ فقلت: نعم الفرس تحتكما، فقال النبي ﷺ: «ونعم الفارسان هما» كذا في الكنز[2] والمجمع[3] ورجاله رجال الصحيح، كما في المجمع وقال: ورواه البزّار[4] بإسناد ضعيف، وأخرجه ابن شاهين كما في الكنز[5].

وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج النبي ﷺ حامل الحسن رضي الله عنه على عاتقه، فقال له رجل: يا غلام نعم المركب ركبت، فقال النبي ﷺ: «ونعم الراكب هو» كذا في الكنز[6].

وعند الطبراني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي فجاء الحسن والحسين أو أحدهما رضي الله عنهما، فركب على ظهره، فكان إذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه أو أمسكهما، قال: «نعم المطية مطيتكما» قال الهيثمي[7]: وإسناده حسن.

وعنده أيضاً عن جابر رضي الله عنه، قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما» قال الهيثمي[8]: وفيه مسروح أبو شهاب وهو ضعيف. إ هـ.

---

(١) انظر المطالب العالية ٤/ حديث (٣٩٩٦).
(٢) كنز العمال ١٠٦/٧ (١٣/حديث (٣٧٦٧٠).
(٣) مجمع الزوائد ١٨٢/٩.
(٤) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٢١).
(٥) كنز العمال ١٣/حديث (٣٧٦٧٠).
(٦) كنز العمال ١٠٤/٧ (١٣/حديث ٣٧٦٤٨).
(٧) مجمع الزوائد ١٨٢/٩.
(٨) مجمع الزوائد ١٨٢/٩.

(قصته عليه السلام مع الحسن والحسين حين ضاعا)

وأخرج الطبراني [1] عن سلمان رضي الله عنه، قال: كنّا حول رسول الله ﷺ فجاءت أم أيمن رضي الله عنها فقالت: يا رسول الله لقد ضلَّ الحسن والحسين، قال: وذاك رأدَ النهار ـ يقول ارتفاع النهار ـ، فقال النبي ﷺ: «قوموا فاطلبوا ابنيَّ» وأخذ كل رجل تجاه وجهه، وأخذت نحو النبي ﷺ، فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن والحسين ملتزق كل واحد منهما صاحبه، وإذا شجاع [2] قائم على ذنبه يخرج من فيه شرر النار، فأسرع إليه رسول الله ﷺ، فالتفت مخاطباً لرسول الله ﷺ ثم انساب فدخل بعض الأجحار، ثم أتاهما فأفرق بينهما، ثم مسح وجوههما وقال: «بأبي وأمي أنتما ما أكرمكما على الله» ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر فقلت: طوباكما نعم المطية مطيتكما، فقال رسول الله ﷺ: «ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما»، قال الهيثمي [3]: وفيه أحمد بن راشد، الهلالي وهو ضعيف. إ هـ. وأخرجه الطبراني عن يَعْلى بن مرّة مثله، كما في الكنز [4].

وأخرج الطبرانيّ [5] عن جابر رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين رضي الله عنه يلعب في الطريق مع صبيان، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يده، فجعل حسين يفر ههنا وههنا، فيضاحكه رسول الله ﷺ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين

---

(١) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٦٧٧).

(٢) الشجاع: الحية الذكر.

(٣) مجمع الزوائد ١٨٢/٩، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٦٨٥).

(٤) كنز العمال ١٠٧/٧ (١٣/حديث ٣٧٦٨٧)، وإسناده إلى الطبراني فيه نظر فهو من حديث جابر، والله أعلم، وانظر تعليقنا الآتي.

(٥) كذا في الأصل، وهو وهم محض، فهذا حديث يعلى بن مرة، وهو في معجم الطبراني الكبير ٢٢/حديث (٧٠٢)، وكذلك هو في الكنز، فكأن نظر المؤلف انزلق إلى حديث آخر، فوضع أحدهما مكان الآخر، كما نوهنا في الهامش السابق.

رأسه وأذنيه، ثم اعتنقه وقبّله، ثم قال: «حسين مني وأنا منه، أحبَّ الله من أحبَّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط». كذا في الكنز[1].

معاشرة أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم

(طلبه من عثمان بن مظعون أن يحسن عشرة امرأته)

أخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن أبي إسحاق السبيعي، قال: دخلت امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه على نساء النبي ﷺ سيئة الهيئة في أخلاقٍ[3] لها، فقلن لها: مالك؟ فقالت: أمّا الليل فقائم وأمّا النهار فصائم، فأُخْبِر النبيُّ ﷺ بقولها، فلقي عثمان بن مظعون فلامه فقال: «أمَا لك بي أُسوة؟» قال: بلى، جعلني الله فداك، فجاءَت بَعْدُ حسنة الهيئة طيبة الريح. وقالت حين قُبِضَ:

يا عينُ جودي بدمعٍ ممنون[4] ... على رزية عثمان بن مظعونِ
على امرىء بات في رضوان خالقه ... طوبى له من فقيد الشخص مدفونِ
طاب البقيع له سكنى وغرقده[5] ... وأشرقت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلبَ حزناً لا انقطاع له ... حتى الممات فما ترقى له شوني[6]

وأخرجه ابن سعد[7] عن أبي بردة رضي الله عنه بمعناه، وعبدالرزاق[8] عن

---

(١) كنز العمال ١٠٧/٧ (١٣/حديث ٣٧٦٨٤).
(٢) حلية الأولياء ١٠٦/١.
(٣) الأخلاق: الثياب البالية.
(٤) ممنون: مقطوع.
(٥) الغرقد: ضرب من شجر الصحراء، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: بقيع الغرقد، لأنه كان فيه غرقد.
(٦) شوني: جمع شأن، وهو العرق الذي تجري منه الدموع.
(٧) طبقاته الكبرى ٣٩٤/٣.
(٨) المصنف ٧/حديث (١٢٥٩١).

عروة بنحوه، كما في الكنز[1] إلا أنهما لم يذكرا الأشعار، وسمّى عروة امرأته خولة ابنة حكيم، وذكر أنها دخلت على عائشة رضي الله عنها وفي حديثه: فقال: «يا عثمان إنَّ الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك فيَّ أُسوة حسنة؟ فوالله إنَّ أخشاكم وأحفظكم لحدوده لأنا».

(طلبه عليه السلام من عبدالله بن عمرو أن يحسن معاشرة زوجته)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: زوَّجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت عليَّ جعلت لا أنحاش لها[3] مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة، فجاء عمرو بن العاص إلى كَنّته حتى دخل عليها فقال لها: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير الرجال ـ أو كخير البعولة ـ من رجل لم يفتش لنا كنفاً[4]، ولم يقرب لنا فراشاً، فأقبل عليَّ فعذمني[5]، وعضني بلسانه فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب، فعضلتها وفعلت! ثم انطلق إلى النبي ﷺ فشكاني، فأرسل إليَّ النبي ﷺ فأتيته، فقال لي: «أتصوم النهار؟» قلت: نعم، قال: «فتقوم الليل؟» قلت: نعم، قال: «ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمسُّ النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» ثم قال: «اقرأ القرآن في كل شهر» قلت: إني أجدني أقوى من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشرة أيام» قلت: إنِّي أجدني أقوى من ذلك، قال: «فاقرأه في كل ثلاث» ثم قال: «صُمْ في كل شهر ثلاثة أيام» قلت: إني أقوى من ذلك، فلم يزل يرفعني حتى قال: «صُمْ يوماً وأفطر يوماً؛ فإنه أفضل

---

(١) كنز العمال ٨/٣٠٥ (١٦/حديث ٤٥٨٨٧).
(٢) حلية الأولياء ١/٢٨٥.
(٣) أي: لا أنضم لها.
(٤) كنفاً: ستراً.
(٥) عذمني: لامني وشتمني.

الصيام وهو صيام أخي داود عليه السلام». قال حُصَين[1] في حديثه: ثم قال النبي ﷺ: «إن لكل عابد شِرَّة[2]، وإن لكل شِرَّة فَتْرة، فإمَّا إلى سُنَّة وإما إلى بدعة، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك». قال مجاهد: وكان عبدالله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك، يصل بعضها إلى بعض ليتقوّى بذلك، ثم يفطر بعد ذلك الأيام، قال: وكان يقرأ من أحزابه كذلك يزيد أحياناً وينقص أحياناً، غير أنه يوفي به العدّة، إما في سبع وإما في ثلاث، ثم كان يقول بعد ذلك: لأن أكون قبلت رخصة رسول الله ﷺ أحب إليَّ مما عدل به ـ أو عدل ـ، لكنِّي فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره. وأخرجه أيضاً البخاري[3] وانفرد به، كما في صفة الصفوة[4] بنحوه مطوّلاً.

(ما جرى بين سلمان وأبي الدرداء في هذا الشأن)

وأخرج البخاري[5] عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه، قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء رضي الله عنها مُبتَذِلة، فقال لها ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال: كل، فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصلّيا، فقال له سلمان: إنَّ لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً؛ فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. فأتى النبي ﷺ فذكر

---

(١) هو حصين بن عبدالرحمن أحد رواة الحديث عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو.

(٢) شرّة: نشاط ورغبة.

(٣) البخاري ٣/٥٢ و٦/٢٤٢. وانظر المسند الجامع ١١/٨٨ حديث (٨٤٢٩).

(٤) صفة الصفوة ١/٢٧١.

(٥) البخاري ٣/٤٩ و٨/٤٠. وانظر المسند الجامع ١٥/٧١٩ حديث (١٢١١٩).

ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان». وأخرجه أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي جُحَيفة بنحوه مع زيادات وأبو يعلى[2] كما في الكنز[3] والترمذي[4] والبزَّار وابن خزيمة[5] والدارقطني[6] والطبراني[7] وابن حِبّان[8] كما فتح الباري[9]، وأخرجه ابن سعد[10] بألفاظ مختلفة.

(شدة غَيْرة الزبير بن العوام على زوجته أسماء)

وأخرج ابن سعد[11] عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: تزوجني الزبير رضي الله عنه وماله في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه، قالت: فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مؤونته وأسوسه، وأدقُّ النوى لناضحه[12] وأعلفه، وأسقيه الماء، وأخرز غربه[13] وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبز جارات لي من الأنصار؛ وكن نسوة صِدْق، قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي على ثلثي فرسخ، قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ومعه نفر من أصحابه، فدعاني ثم قال: «إخْ إخْ»[14] ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال

---

(١) حلية الأولياء ١/١٨٨.
(٢) أبو يعلى ٢/حديث (٨٩٨).
(٣) كنز العمال ١/١٣٧.
(٤) الترمذي (٢٤١٣).
(٥) ابن خزيمة (٢١٤٤).
(٦) الدارقطني ٢/١٧٦.
(٧) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٢٨٥).
(٨) ابن حبان (٣٢٠).
(٩) فتح الباري ٤/١٥١.
(١٠) طبقاته الكبرى ٤/٨٥.
(١١) طبقاته الكبرى ٨/٢٥٠.
(١٢) الناضح: البعير.
(١٣) الغرب: الدلو التي يستقى بها.
(١٤) كلمة تقال للجمل ليبرك.

وذكرت الزبير وغَيرته ـ قالت: وكان من أغْيَر الناس ـ، قالت: فعرف رسول الله أني قد استحييت، فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب معه، فاستحييت وعرفت غَيْرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشد عليَّ من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني.

وعنده أيضاً[1] عن عكرمة أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه، فقال: يا بنية اصبري فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوَّج بعده جمع بينهما في الجنة.

(قصة امرأة اشتكت إلى عمر زوجها)

وأخرج الطيالسي[2] والبخاري في تاريخه[3] والحاكم في «الكُنَى» عن كَهْمَس الهلالي، قال: كنت عند عمر رضي الله عنه، فبينما نحن جلوس عنده إذ جاءت امرأة، فجلست إليه فقالت: يا أمير المؤمنين، إن زوجي قد كثر شره وقلَّ خيره، فقال لها: من زوجك؟ قالت: أبو سلمة، قال: إن ذاك رجل له صحبة وإنه لرجل صدق، ثم قال عمر لرجل عنده جالس: أليس كذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين لا نعرفه إلا بما قلت، فقال لرجل: قم فادعُه لي، فقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر، فلم يلبث أن جاءا معاً حتى جلس بين يدي عمر، فقال عمر: ما تقول هذه الجالسة خلفي؟ قال: ومن هذه يا أمير المؤمنين قال: هذه امرأتك، قال: وتقول ماذا؟ قال: تزعم أنه قلّ خيرك وكثر شرك، قال: قد بئسما قالت يا أمير المؤمنين! إنها لمن صالح نسائها، أكثرهن كسوة، وأكثرهن رفاهية بيت، ولكن فحلها بَلِي، فقال عمر للمرأة: ما تقولين؟

(١) طبقاته الكبرى ٨/٢٥١.
(٢) الطيالسي (٣٢).
(٣) تاريخه الكبير ٧/الترجمة (١٠٢٦).

قالت: صدق، فقام عمر إليها بالدرّة فتناولها بها ثم قال: أي عدّوة نفسها! أكلت مالـه، وأفنيت شبابه، ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه. قالت: يا أمير المؤمنين لا تعجل، فوالله لا أجلس هذا المجلس أبداً، فأمر لها بثلاثة أثواب فقال: خذي هذا بما صنعت بك، وإياك أن تشتكي هذا الشيخ. قال: فكأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب، ثم أقبل على زوجها فقال: لا يحملك ما رأيتني صنعت بها أن تسيء إليها، فقال: ما كنت لأفعل، قال: فانصرفا، ثم قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «(خير)[1] أمتي القرن الذي أنا منهم، ثم الثـاني والثالث، ثم ينشأ قوم يسبق أيْمانهم شهادتهم، يشهدون من غير أن يُستشهـدوا، لهم لَغَطٌ في أسواقهم». قال ابن حجر: إسناده قوي، كذا في الكنز[2]؛ وأخرجه أيضاً أبو بكر بن (أبي) عاصم، كما في الإصابة[3].

(قصة امرأة أخرى وزوجها مع عمر)

وأخرج ابن سعد[4] عن الشَّعبي، قال: جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت: أشكو إليك خير أهل الدنيا إلا رجلاً سبقه بعمل أو عمل مثل عمله. يقـوم الليل حتى يصبـح، ويصـوم النهـار حتى يمسي، ثم تجلّاها الحياء، فقالت: أقِلْني يا أمير المؤمنين، فقال: جزاك الله خيراً؛ فقد أحسنت الثناء. قد أقلتك، فلما ولّت قال كعب بن سُور: يا أمير المؤمنين لقد أبلغت إليك في الشكوى، فقال: ما اشتكت؟ قال: زوجَها، قال: عليَّ المرأة، فقال لكعب: اقض بينهما، قال: أقضي وأنت شاهد! قال: إنك قد فطنت إلى ما لـم أفطن له، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاء مَثْنىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[5] صم ثلاثة أيام وأفطر عندها يوماً، وقم ثلاث ليالٍ وبتْ عندها ليلة.

---

(١) إضافة من الطيالسي والكنز.

(٢) كنز العمال ٣٠٣/٨ (١٦/حديث ٤٥٨٦٠).

(٣) الإصابة ٩٣/٤.

(٤) طبقاته الكبرى ٩٢/٧.

(٥) النساء ٣.

فقال عمر: لَهذا أعجب إليَّ من الأول؛ فبعثه قاضياً لأهل البصرة[1]. وأخرجه اليَشْكري عن الشَّعْبي، بمعناه أطول منه وفيه: فقال لها عمر: اصدقيني ولا بأس بالحق، فقالت: يا أمير المؤمنين إني امرأة لأشتهي ما تشتهي النساء[2].

وعند عبدالرزاق[3] عن قَتادة، قال: جاءت امرأة إلى عمر فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، قال: أفتأمريني أن أمنعه قيام الليل وصيام النهار؟ فانطلقت ثم عادت بعد ذلك، فقالت له مثل ذلك فرد عليها مثل قوله الأول، فقال له كعب بن سُور: يا أمير المؤمنين إنَّ لها حقاً، قال: وما حقُّها؟ قال: أحل الله له أربعاً، فاجعل واحدة من الأربع. لها في كل أربع ليالٍ ليلة، وفي كل أربعة أيام يوم؛ فدعا عمر زوجها وأمره أن يبيت معها من كل أربع ليالٍ ليلة، ويفطر من كل أربعة أيام يوماً، كذا في الكنز[4]. وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق ابن سيرين والزبير بن بكار في «الموفقيات» من طريق محمد بن معن وابن دُريد في «الأخبار المنثورة» عن أبي حاتم السِّجِسْتاني عن أبي عُبيدة وله طرق. كذا في الإصابة[5].

(قصة أبي غرزة وزوجته عند عمر)

وأخرج ابن جرير عن أبي غَرْزة رضي الله عنه أنه أخذ بيد ابن الأرقم رضي الله عنه فأدخله على امرأته، فقال: أتبغضيني؟ قالت: نعم، قال له ابن الأرقم: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليَّ مقالة الناس، فأتى ابن الأرقم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبره، فأرسل إلى أبي غَرْزة فقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كثرت عليَّ مقالة الناس، فأرسل إلى امرأته

---

(١) كنز العمال ١٦/حديث (٤٥٩١٦).
(٢) كنز العمال ١٦/حديث (٤٥٩٢٣).
(٣) المصنف ٧/حديث (١٢٥٨٨).
(٤) كنز العمال ٣٠٨/٨ (١٦/حديث ٤٥٩٢١).
(٥) الإصابة ٣١٥/٣.

فجاءته ومعها عمة منكَرة، فقالت: إن سألك فقولي: استحلفني فكرهت أن أكذب، فقال لها عمر: ما حملك على ما قلت؟ قالت: إنه استحلفني فكرهتُ أن أكذب، فقال عمر: بلى فلتكذب إحداكن ولتجمُل فليس كل البيوت تُبنى على الحب، ولكن معاشرة على الأحساب والإسلام، كذا في الكنز[1].

(قصة عاتكة بنت زيد بن عمرو)

وأخرج وكيع عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، قال: كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما عند عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وكان يحبها حباً شديداً، فجعل لها حديقة على أن لا تَزَوَّج بعده، فرمي بسهم يوم الطائف فانتقَض[2] بعد وفاة رسول الله ﷺ بأربعين ليلة فمات، فرثته عاتكة فقالت:

وآليتُ لا تنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا
مدى الدهر ما غنَّت حمامةُ أيكةٍ ... وما طرد الليلُ الصباحَ المنوَّرا

فخطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالت: قد كان أعطاني حديقة أن لا أتزوج، قال: فاستفتي، فاستفتت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: ردِّي الحديقة إلى أهله وتزوَّجي، فتزوجها عمر فسرَّح[3] إلى عدة من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم علي بن أبي طالب وكان أخا عبدالله بن أبي بكر من أصحاب النبي ﷺ، فقال علي لعمر: ائذن لي فأكلمها، فقال كلمها. فقال: يا عاتكة:

---

(١) كنز العمال ٣٠٣/٨ (١٦/حديث ٤٥٨٥٩).
(٢) أي: الجرح.
(٣) سَرَّح إليهم: أرسل يدعوهم لوليمته.

وآليت لا تنفك عيني قريرة عليك ولا ينفك جلدي أصفرا[1]

فقال عمر: غفر الله لك لا تفسد عليَّ أهلي! كذا في الكنز[2]. وأخرجه ابن سعد[3] بسند حسن عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب مختصراً، كما في الإصابة[4].

(قصة ابن عباس وزوجته وقول خالته ميمونة فيه)

وأخرج عبدالرزاق[5] عن ندبة[6] مولاة ميمونة رضي الله عنها، قالت: دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وأرسلتني ميمونة إليه، فإذا هو في بيته فراشان، فرجعت إلى ميمونة فقلت: ما أرى ابن عباس إلا مهاجراً لأهله، فأرسلت ميمونة إلى بنت سرج الكِندي امرأة ابن عباس تسألها فقالت: ليس بيني وبينه هجر ولكني حائض، فأرسلت ميمونة إلى ابن عباس أترغب عن سنة رسول الله ﷺ؟! فقد كان رسول الله ﷺ يباشر المرأة من نسائه حائضاً تكون عليها الخرقة إلى الركبة وإلى نصف الفخذ، كذا في الكنز[7].

(قصة ابن عباس وابن عم له مع جارية)

وأخرج البخاري في الأدب[8] عن عكرمة، قال: لا أدري أيهما جعل لصاحبه طعاماً ابن عباس أو ابن عمه، فبينا الجارية تعمل بين أيديهم إذ قال أحدهم لها: يا زانية، فقال: مَهْ أن لم تحدّك في الدنيا تحدّك في الآخرة،

---

(١) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة ٤/١١٥، وهذه رواية أخرى للبيت.
(٢) كنز العمال ٨/٣٠٢ (١٦/حديث ٤٥٨٥٣).
(٣) طبقاته الكبرى ٨/٢٥٦.
(٤) الإصابة ٤/٣٥٦.
(٥) عبدالرزاق ١/حديث (١٢٣٣).
(٦) في الأصل: «ندية» بالياء آخر الحروف، مصحفة.
(٧) كنز العمال ٥/١٣٨.
(٨) الأدب المفرد (٣٣١).

قال: أفرأيت إن كان كذاك؟ قال: إن الله لا يحب الفاحش المتفحِّش. ابن عباس الذي قال: إن الله لا يحب الفاحش المتفحش.

(قصة امرأة عمرو بن العاص مع جارية لها)

وأخرج ابن عساكر عن أبي عِمران الفِلَسْطيني، قال: بينا امرأة عمرو بن العاص رضي الله عنه تفلي رأسه إذ نادت جارية لها، فأبطأت عنها، فقالت: يا زانية، فقال عَمرو: رأيتها تزني؟ قالت: لا، قال: والله لتضربن لها يوم القيامة ثمانين سوطاً! فقالت لجاريتها وسألتها تعفو عنها، فعفت عنها، فقال لها عمرو: ما لها لا تعفو عنك وهي تحت يدك فأعتقيها؛ فقالت: هل يَجزي عن ذلك؟ قال: فلعلَّ، كذا في الكنز[1].

(بعض قصص الصحابة رضي الله عنهم في المعاشرة)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن أبي المتوكل أن أبا هريرة رضي الله عنه كانت له زنجية قد غمتهم بعملها، فرفع عليها السوط يوماً فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولكني سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنت لله.

وأخرج أبو عبيد وابن عساكر عن عبدالله بن قيس أو ابن أبي قيس، قال: كنت فيمن تلقَّى عمر رضي الله عنه مع أبي عبيدة رضي الله عنه مَقْدَمه الشام، فبينا عمر يسير إذ لقيه المقلِّسون[3] من أهل أذرعات[4] بالسيوف والرِّماح فقال: مَهْ، ردُّوهم وامنعوهم، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين هذه سنة العجم، فإنَّك إن تمنعهم منها يروا أن في نفسك نقضاً لعهدهم، فقال عمر: دعوهم في طاعة أبي عبيدة، كذا في الكنز[5].

---

(١) كنز العمال ٤٨/٥ (٩/حديث ٢٥٦٦٢).

(٢) حلية الأولياء ١/ ٣٨٤.

(٣) المقلسون: الرقاصون بين يدي الأمير بالسيوف وغيرها.

(٤) هي درعا الحالية.

(٥) كنز العمال ٣٣٤/٧ (١٥/حديث ٤٠٦٨٠).

وأخرج المحاملي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر سابق الزبير رضي الله عنه فسبقه الزبير، فقال: سبقتك ورب الكعبة، ثم أن عمر سابقه مرة أخرى فسبقه عمر فقال عمر: سبقتك ورب الكعبة! كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن أبي شيبة[2] والخطيب في «الجامع»[3] عن سليم بن حنظلة، قال: أتينا أُبَيَّ بن كعب رضي الله عنه لنتحدث عنده، فلما قام قمنا نمشي معه، فلحقه عمر رضي الله عنه فقال: أما ترى فتنة للمتبوع ذلة للتابع، كذا في الكنز[4].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن أبي البَخْتَري، قال: جاء رجل سلمانَ رضي الله عنه فقال: ما أحسن صنيع الناس اليوم؛ إني سافرت فوالله ما أنزل بأحد منهم إلا كما أنزل على ابن أبي! قال: ثم قال: من حُسْن صَنِيعهم ولُطفهم. قال: يا ابن أخي ذاك طُرْفة الإيمان، ألم ترَ الدابة إذا حمل عليها حملها انطلقت به مسرعة وإذا تطاول بها السير تتلكأ.

وأخرج مسدَّد[6] وابن منيع والدارمي[7] عن حية بنت أبي حية، قالت: دخل عليَّ رجل بالظهيرة، فقلت: ما حاجتك يا عبدالله؟ قال: أقبلت أنا وصاحب لي في بُغاء إبل لنا، فانطلق صاحبي يبغي ودخلت في الظل أستظل وأشرب من الشراب، قالت: فقمت إلى لُبَينة لنا حامضة فسقيته منها وتوسمته، وقلت: يا عبدالله من أنت؟ قال: أبو بكر، قلت: أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ الذي سمعتُ به؟ قال: نعم، فذكرت له غزونا خثعم في الجاهلية وغزو

---

(١) كنز العمال ٧/٣٣٤ (١٥/حديث ٤٠٦٨١).

(٢) المصنف ٩/٢٠.

(٣) هو: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

(٤) كنز العمال ٨/٦١ (١٥/حديث ٤١٩٢٠).

(٥) حلية الأولياء ١/٢٠٣.

(٦) انظر المطالب العالية ٢/حديث (٢٠٧٦).

(٧) الدارمي (٢١٠) (طبعة دار الكتاب العربي).

بعضنا بعضاً وما جاء الله به من الإلف، فقلت: يا عبدالله حتى متى أمرُ الناس هذا؟ قال: ما استقامت الأئمة (قلت: وما الأئمة)[1]، قال: ألم تَرَي السيد يكـون في الحيِّ أيتبعونه ويطيعونه؟ فهم أولئك ما استقاموا؛ قال ابن كثير: إسناده حسن جيد. كذا في الكنز[2].

وأخرج يعقوب بن سفيان[3] والبيهقي وابن عساكر عن الحارث بن معاوية أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: كيف تركت أهل الشام؟ فأخبره عن حالهم، فحمد الله ثم قال: لعلكم تجالسون أهل الشرك؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: إنكم إن جالستموهم أكلتم معهم وشربتم معهم، ولن تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك. كذا في الكنز[4].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عياض أن عمر رضي الله عنه أمر أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أن يرفع إليه ما أخذ وما أعطى في أديم[5] واحد ـ وكان له كاتب نصراني ـ فرفع إليه ذلك، فعجب عمر وقال: إن هذا لحفيظ، هل أنت قارىء لنا كتاباً في المسجد جاء من الشام؟ فقال: إنه لا يستطيع، فقال عمر: أجنبٌ هو؟ قال: لا بل نصراني، قال: فانتهرني وضرب فخذي ثم قال: أخـرجـوه! ثم قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ والنَّصَارى أولِيَاءَ﴾[6] ـ الآية، كذا في التفسير لابن كثير[7].

---

(١) إضافة من سنن الدارمي والمطالب العالية.
(٢) كنز العمال ٣/١٦٢.
(٣) المعرفة والتاريخ ٢/٣١٥.
(٤) كنز العمال ٢/٣٠٠ (٤/حديث ١١٤٦١).
(٥) الأديم: الجلد، والمراد: في قائمة واحدة.
(٦) المائدة ٥١.
(٧) تفسير ابن كثير ٢/٦٨.

هدي النبي ﷺ وأصحابه في الطعام والشراب

(هديه عليه السلام في الطعام والشراب)

أخرج الشيخان[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه، كذا في البداية[2].

وأخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه، قال: كان أحبّ ما في الشاة إلى رسول الله ﷺ الذراع، كذا في الكنز[3].

وعند الترمذي في الشمائل[4] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يعجبه الذراع، قال: وسُمَّ في الذراع، وكان يرى أن اليهود سمّوه.

وعنده أيضاً[5] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: أتانا النبي ﷺ في منزلنا، فذبحنا له شاة، فقال: «كأنهم علموا أنا نحب اللحم»، قال: وفي الحديث قصة.

وعنده أيضاً[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يعجبه الدُّبّاء[7]، فأُتي بطعام أو دعي له، فجعلت أتتّبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه.

وعنده أيضاً عنه[8]، قال: كان النبي ﷺ إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث.

---

(١) البخاري ٤/٢٣٠ و٧/٩٦، ومسلم ٦/١٣٣ و١٣٤. وانظر المسند الجامع ١٧/٣٨٩ حديث (١٣٨١٢).
(٢) البداية ٦/٤٠.
(٣) كنز العمال ٤/٣٧ (٧/حديث ١٨٥٩٣).
(٤) شمائل الترمذي (١٦٨). وانظر المسند الجامع ١٢/٢٧ حديث (٩١٦٢).
(٥) شمائل الترمذي (٩٢).
(٦) شمائل الترمذي (١٦٠). وانظر المسند الجامع ٢/٨٨ حديث (٨٤٥).
(٧) الدباء: القرع.
(٨) شمائل الترمذي (١٣٨). وانظر المسند الجامع ٢/٨٠ حديث (٨٣١).

وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يأكل على الأرض، ويعقِل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير، كذا في الكنز [١].

وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن أبي كثير، قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة رضي الله عنه جفنة [٢] من ثريد كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه. كذا في الكنز [٣].

وأخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه، قال: حُلبت لرسول الله ﷺ شاة فشرب من لبنها ثم أخذ ماء فمضمض وقال: «إنَّ له دَسَماً». كذا في الكنز [٤].

وعند أبي يعلى [٥] عن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، قال: نزل النبي ﷺ منزلاً، فبعثت إليه امرأة مع ابن لها بشاة فحلب ثم قال: «انطلق به إلى أمك» فشربت حتى رويت، ثم جاء بشاة أخرى فحلب ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بشاة أخرى فحلب ثم شرب، كذا في الكنز [٦].

وأخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم، قال: كان رسول الله ﷺ يفرِّغ يمينه لطعامه ولشرابه ولوضوئه وأشباه ذلك، ويفرغ شماله للاستنجاء والامتخاط وأشباه ذلك، كذا في الكنز [٧].

وأخرج أبو نُعيم عن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع، قال: رآني

---

(١) كنز العمال ٤/٤٤ (٧/حديث ١٨٦٦٥).
(٢) الجفنة: القصعة.
(٣) كنز العمال ٤/٣٧ (٧/حديث ١٨٥٩٤).
(٤) كنز العمال ٤/٣٧ (٧/حديث ١٨٥٩٢).
(٥) أبو يعلى ١/حديث (١٠٣).
(٦) كنز العمال ٤/٤٤ (٧/حديث ١٨٦٦٧).
(٧) كنز العمال ٨/٤٥ (١٥/حديث ٤١٦٨٤).

الحكم وأنا غلام آكل من ههنا وههنا، فقال لي: يا غلام لا تأكل هكذا كما يأكل الشيطان!! إنَّ النبي ﷺ كان إذا أكل لم تَعْدُ أصابعه بين يديه، كذا في الكنز[1]؛ وقال في الإصابة[2]: سنده ضعيف ـ إ هـ.

(تعليمه عليه السلام أصحابه آداب الطعام والتسمية في أوله)

وأخرج ابن النجار عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما، قال: أكلت يوماً مع رسول الله ﷺ، فجعلت آخذ من لحم حول الصحفة، فقال رسول الله ﷺ: «كُلْ ممّا يليك» كذا في الكنز[3].

وأخرج أحمد[4] وأبو داود[5] والنسائي[6] وابن قانع والطبراني[7] والحاكم[8] وغيرهم عن أمية بن مَخْشي رضي الله عنه: رأى النبيُّ ﷺ رجلاً يأكل ولم يسمِّ، حتى إذا لم يبقَ من طعامه إلا لقمة رفعها إلى فيه وقال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبي ﷺ وقال: «واللهِ ما زال الشيطان يأكل معك حتى إذا سمَّيت فما بقي في بطنه شيء إلا قاءه»؛ وفي لفظه: «حتى ذكرت اسم الله استقاء ما في بطنه». كذا في الكنز[9].

وأخرج النسائي[10] عن حذيفة رضي الله عنه، قال: بينا نحن عند رسول

---

(١) كنز العمال ٤٦/٨ (١٥/حديث ٤١٧٠١).
(٢) الإصابة ٣٤٤/١.
(٣) كنز العمال ٤٦/٨ (١٥/حديث ٤١٦٩٨).
(٤) أحمد ٣٣٦/٤.
(٥) أبو داود (٣٧٦٨).
(٦) في عمل اليوم والليلة (٢٨٢).
(٧) المعجم الكبير ١/حديث (٨٥٤) و(٨٥٥).
(٨) الحاكم ١٨٠/٤.
(٩) كنز العمال ٤٥/٨ (١٥/حديث ٤١٦٨٦).
(١٠) في عمل اليوم والليلة (٢٧٣). وهو عند أحمد ٣٨٢/٥ و٣٩٧، ومسلم ١٠٧/٦ و١٠٨، وأبي داود (٣٧٦٦). وانظر المسند الجامع ١١٣/٥ حديث (٣٣١٧).

الله ﷺ إذ أُتي بجفنة فوضعت، فكف عنها رسول الله ﷺ يده وكففنا أيدينا ـ وكنا لا نضع أيدينا حتى يضع يده ـ فجاء أعرابي كأنه يُطرد، فأومأ إلى الجفنة ليأكل منها، فأخذ النبي ﷺ بيده، فجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم قال: «إنَّ الشيطان ليستحلّ طعام القوم إذا لم يذكر اسم الله عليه، وإنه لما رآنا كففنا عنها جاءنا (بهذه الجارية)[1] ليستحل بها (فأخذتُ بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده)[2]، فوالله الذي لا إله إلا هو إنَّ يده في يدي مع يدها». كذا في الكنز[3].

وأخرج ابن النجار عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة رهط إذ دخل أعرابي، فأكل ما بين أيديهم بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ: «لو كان ذكر اسم الله لكفاهم، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي ثم ذكر فليقل: بسم الله أوله وآخره». كذا في الكنز[4].

(ضيافته عليه السلام عند أصحابه)

وأخرج ابن أبي شَيْبة[5] و أبو نُعيم عن عبدالله بن بُسْر رضي الله عنه، قال: جاء النبي ﷺ إلى أبي فنزل، فأتاه بطعام سويقٍ وحَيْس فأكل، وأتاه بشراب فشرب، فناول من عن يمينه، وكان إذا أكل تمراً ألقى النوى هكذا ـ وأشار بأصبعه على ظهرها ـ فلما ركب النبي ﷺ قام أبي فأخذ بلجام بغلته، فقال: يا رسول الله ﷺ، ادعُ الله لنا، فقال: «اللهمَّ بارك لهم فيما رزقتهم،

---

(١) إضافة من مصادر التخريج المذكورة في الهامش السابق.
(٢) مابين العضادتين ليس في الأصل.
(٣) كنز العمال ٨/٤٦ (١٥/حديث ٤١٧٠٠).
(٤) كنز العمال ٨/٤٧ (١٥/حديث ٤١٧٠٨).
(٥) المصنف ١٤/٤٤٤ ـ ٤٤٥.

واغفر لهم، وارحمهم». وعند الحاكم[1] عنه، قال: قال أبي لأمي: لو صنعت طعاماً لرسول الله ﷺ، فصنعت ثريدة، فانطلق أبي فدعا رسول الله ﷺ، فوضع النبي ﷺ يده على ذِروتها وقال: «خذوا باسم الله» فأخذوا من نواحيها، فلما طعموا قال النبي ﷺ: «اللهمَّ اغفر لهم، وارحمهم، وبارك لهم في رزقهم» كذا في الكنز[2].

(هدي علي وعمر رضي الله عنهما في الطعام والشراب)

وأخرج ابن أبي شيبة[3] وابن أبي الدنيا في «الدعاء» و أبو نعيم في «الحلية»[4] والبيهقي[5] عن ابن أعبَد، قال: قال علي رضي الله عنه: يا ابن أعبَد هل تدري ما حق الطعام؟ قلت: وما حقُّه؟ قال تقول: بسم الله، اللهمَّ بارك لنا فيما رزقتنا. ثم قال: أتدري ما شكره إذا فرغت؟ قلت: وما شكره؟ قال تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا. كذا في الكنز[6].

وأخرج أبو نعيم عن عمر رضي الله عنه، قال: إياكم والبِطْنة في الطعام والشراب؛ فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، مكسِلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيهما؛ فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف. وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين، وإنّ الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه. كذا في الكنز[7].

وأخرج ابن عساكر عن أبي محذورة رضي الله عنه، قال: كنت جالساً

---

(١) الحاكم ٤/١٠٧.
(٢) كنز العمال ٨/٤٧ (١٥/حديث ٤١٧٠٤ و٤١٧٠٥).
(٣) المصنف ٨/٣١٠.
(٤) حلية الأولياء ١/٧٠.
(٥) هكذا عزاه المؤلف، وإنما رقّم عليه صاحب الكنز بابن حبان «حب».
(٦) كنز العمال ٨/٤٦ (١٥/حديث ٤١٦٩٧).
(٧) كنز العمال ٨/٤٧ (١٥/حديث ٤١٧١٣).

عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاء صفوان بن أمية بجفنة فوضعها بين يدي عمر، فدعا عمر ناساً مساكين وأرقّاء من أرقاء الناس حوله، فأكلوا معه، ثم قال عند ذلك: فعل الله بقوم ـ أو لحا الله قوماً ـ يرغبون عن أرقائهم أن يأكلوا معهم!! فقال صفوان: أما والله ما نرغب عنهم، ولكنا نستأثر، لا نجد من الطعام الطيب ما نأكل ونطعمهم. كذا في الكنز[1].

(هدي ابن عمر وابن عباس في الطعام والشراب)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[2] عن مالك بن أنس، قال: حُدِّثت أنَّ ابن عمر رضي الله تعالى عنهما نزل الجُحفة، فقال ابن عامر بن كُرَيز لخبّازه: اذهب بطعامك إلى ابن عمر، فجاء بصحفة فقال ابن عمر: ضعها، ثم جاء بأخرى، وأراد أن يرفع الأولى فقال ابن عمر: مالك؟ قال: أريد أن أرفعها، قال: دَعْها، صُبَّ عليها هذه. قال: فكان كلما جاءه بصحفة صبَّها على الأخرى، قال: فذهب العبد إلى ابن عامر فقال: هذا جاف أعرابي، فقال له ابن عامر: هذا سيدك هذا ابن عمر!!

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن عبدالحميد بن جعفر عن أبيه أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها، فقيل له: يا ابن عباس لم تفعل هذا؟ قال: إنه بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تُلقح إلا بحبة من حب الجنة، فلعلها هذه.

(هدي سلمان وأبي هريرة وعلي في الطعام والشراب)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن سالم مولى زيد بن صوحان قال: كنت

---

(١) كنز العمال ٥/٤٨ (٩/حديث ٢٥٦٥٠).
(٢) حلية الأولياء ١/٣٠١.
(٣) حلية الأولياء ١/٣٢٣.
(٤) حلية الأولياء ١/٢٠٧.

مع مولاي زيد بن صوحان في السوق، فمرّ علينا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وقد اشترى وَسْقاً من طعام، فقال له زيد: يا أبا عبدالله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ فقال: إنَّ النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت، وتفرغت للعبادة، وأيس منها الوسواس.

وعنده أيضاً[1] عن أبي عثمان النَّهْدي أن سلمان الفارسي قال: إني لأحب أن آكل من كدِّ يدي.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كانت لي خمس عشرة تمرة، فأفطرت على خمس، وتسحَّرت بخمس، وبقَّيت خمساً لفطري.

وأخرج ابن سعد[3] عن القاسم بن مسلم مولى علي بن أبي طالب عن أبيه، قال: دعا علي رضي الله عنه بشراب، فأتيته بقدح من ماء، فنفخت فيه، فردَّه وأبى أن يشربه وقال: اشربه أنت.

هدي النبي ﷺ وأصحابه في اللباس

(هديه عليه السلام في اللباس)

وأخرج ابن سعد[4] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: كنت مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال: رأيت أبا القاسم ﷺ وعليه جبّة شاميّة ضيّقة الكميّن. كذا في الكنز[5] وقال: وسنده صحيح.

وأخرج ابن سعد[6] عن جندب بن مَكِيث رضي الله عنه، قال: كان رسول

(١) حلية الأولياء ١/٢٠٠.
(٢) نفسه ١/٣٨٤.
(٣) طبقاته الكبرى ٦/٢٣٧.
(٤) نفسه ٢/٤٥٩.
(٥) كنز العمال ٤/٣٧ (٧/حديث ١٨٥٩٥).
(٦) طبقاته الكبرى ٤/٣٤٦.

الله ﷺ إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه، وأمر عِلْيَة أصحابه بذلك، فلقد رأيت رسول الله ﷺ يوم قَدِمَ وفد كِندة وعليه حلّة يمانية، وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مثل ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة[1] والترمذي في الشمائل[2] عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يتّزر إلى أنصاف ساقيه وقال: هكذا كانت إزرة حِبِّي ﷺ. كذا في الكنز[3].

وعند الترمذي في الشمائل[4] عن الأشعث بن سُلَيم، قال: سمعت عمَّتي تحدِّث عن عمِّها، قال: بينما أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول: «ارفع إزارك، فإنَّه أتقى وأبقى»، فالتفتُّ فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إنما هي بردة مَلْحاء. قال: «أما لك فيَّ أسوة؟» فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقَيْه.

(وصف الصحابة للباسه عليه السلام)

وعنده أيضاً[5] عن أبي بردة، قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبَّداً، وإزاراً غليظاً، فقالت: قبض روح رسول الله ﷺ في هذين.

وعنده أيضاً[6] عن أم سَلَمة رضي الله عنها قالت: كان أحب الثياب إلى

---

(١) المصنف ٨/٣٩٤.

(٢) شمائل الترمذي (١١٤).

(٣) كنز العمال ٨/٥٥ (١٥/حديث ٤١٨٣٥).

(٤) شمائل الترمذي (١٢٠). وانظر المسند الجامع ١٢/٣٧٩ حديث (٩٦٠٢).

(٥) شمائل الترمذي (١١٩). ونسبته إلى شمائل الترمذي وحده فيه قصور بَيّن فقد أخرجه من هو أعلى وأغلى منه: البخاري ٤/١٠١ و٧/١٩٠، ومسلم ٦/١٤٥ وناهيك بهما. وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٠٨ حديث (١٧٣١٦).

(٦) هذا وهم منه رحمه الله، وإنما أخرجه في سننه (١٧٦٣)، وهو عند أحمد ٦/٣١٧، وأبي داود (٤٠٢٦)، وابن ماجة (٣٥٧٥). وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٦٢ حديث (١٧٦١٢) وتحفة الأشراف ١٣/١٤.

رسول الله ﷺ القميص.

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: كان كُمُّ قميص رسول الله ﷺ إلى الرُّسغ[1].

وعن جابر رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء[2].

وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عصابة دَسْماء[4].

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه، قال نافع: وكان ابن عمر يفعل ذلك، قال عبدالله:

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥)، وفي الشمائل (٥٧)، والنسائي في الكبرى، كما في تحفة الأشراف ١١/حديث (١٥٧٦٥). وانظر المسند الجامع ٧١/١٩ حديث (١٥٨١٣).

(٢) أخرجه علي بن الجعد (٣٤٣٩)، وابن أبي شيبة ٤٢٢/٨ و٤٩٣/١٤، وأحمد ٣٦٣/٣ و٣٨٧، والدارمي (١٩٤٥)، ومسلم ١١١/٤ و١١٢، وأبو داود (٤٠٧٦)، والترمذي (١٧٣٥)، وفي الشمائل (١١٤)، وابن ماجة (٢٨٢٢) و(٣٥٨٥)، والنسائي ٢٠١/٥ و٢١١/٨، وأبو يعلى (٢١٤٦)، وابن حبان (٣٧٢٢)، والبيهقي ١٧٧/٥، والبغوي (٢٠٠٧). وانظر المسند الجامع ٣٣٢/٤ ـ ٣٣٣ حديث (٢٩٠٥)، وتعليقنا على ابن ماجة.

(٣) أخرجه الحميدي (٥٦٦)، وأحمد ٣٠٧/٤، ومسلم ١١٢/٤، وأبو داود (٤٠٧٧)، والترمذي في الشمائل (١١٥) و(١١٦)، وابن ماجة (١١٠٤) و(٢٨٢١) و(٣٥٨٤) و(٣٥٨٧)، والنسائي ٢١١/٨، وأبو يعلى (١٤٥٩) و(١٤٦٠)، والمزي في تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٧. وانظر المسند الجامع ١١٥/١٤ ـ ١١٦ حديث (١٠٧٢٥).

(٤) شمائل الترمذي (١١٨) وانظر تمام تخريجه في المسند الجامع ٥٧١/٩ حديث (٧٠٤٢).

ورأيت القاسم بن محمد وسالماً يفعلان ذلك، كذا في الشمائل[1].

(فراشه عليه السلام)

وأخرج الشيخان[2] عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن فراش رسول الله ﷺ فقالت: كان من أدم، حَشْوه ليف. وأخرجه ابن سعد[3] نحوه.

وعند الحسن بن عرفة عن عائشة، قالت: دخلت عليَّ امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله عباءة مثنية، فانطلقت فبعثت إليَّ بفراش حشوه الصوف، فدخل عليَّ رسول الله فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: قلت: يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت عليَّ فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إليَّ بهذا، فقال: «ردِّيه» قالت: فلم أردّه وأعجبني أن يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث مرات، قالت: فقال: «ردِّيه يا عائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة». وأخرجه ابن سعد[4] عن عائشة نحوه.

وعند الترمذي في الشمائل[5] عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك؟ قالت: من أدَمٍ حَشْوُه ليف. وسُئلت حفصة رضي الله عنها: ما كان فراش رسول الله ﷺ؟ قالت: مِسْحاً[6] نثنيه ثنيتين، فينام عليه، فلما كان ذات ليلة قلت: لو ثنيته بأربع ثنيات كان أوطأ له، فثنيناه له بأربع ثنيات، فلما أصبح قال: «ما فرشتم لي الليلة؟» قالت: قلنا: هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات، قلنا: هو أوطأ

---

(١) شمائل الترمذي (١١٧). وانظر المسند الجامع ١٠/٥٩٣ حديث (٧٩٣٦).

(٢) البخاري ٨/١٢١، ومسلم ٦/١٤٥. وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٠٩ حديث (١٧٣١٧).

(٣) طبقاته الكبرى ١/٤٦٤.

(٤) طبقاته الكبرى ١/٤٦٥.

(٥) شمائل الترمذي (٣٢٨).

(٦) المسح: الكساء الغليظ.

لك، قال: «ردُّوه لحالته الأولى؛ فإنه منعتني وطأتُه صلاتي الليلة». كذا في البداية[1]. وأخرجه ابن سعد[2] عن عائشة.

(قوله عليه السلام عند لبس الجديد)

وأخرج ابن المبارك[3] والطبراني[4] والحاكم[5] والبيهقي[6] وغيرهم عن عمر رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ دعا بثياب جُدُد فلبسها، فلما بلغت تراقيه قال: «الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمَّل به في حياتي» ثم قال: «والذي نفسي بيده ما من عبد مسلم يلبس ثوباً جديداً، ثم يقول مثل ما قلت، ثم يعمد إلى سَمَل من أخلاقه التي وضع فيكسوه إنساناً مسلماً فقيراً لا يكسوه إلا لله؛ لم يزل في حِرز الله وفي ضمان الله وفي جوار الله، مادام عليه منه سلك واحد حياً وميتاً، حياً وميتاً، حياً وميتاً»، قال البيهقي: إسناده غير قوي، وحسَّنه ابن حجر في أماليه، كذا في الكنز[7].

(امتداحه عليه السلام للسراويل)

وأخرج البزار[8] والعُقَيلي[9] وابن عدي[10] وغيرهم عن علي رضي الله عنه، قال: كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ عند البقيع في يوم مطير، فمرت امرأة على حمار ومعها مكارٍ[11]، فمرت في وهدة من الأرض فسقطت، فأعرض عنها

---

(١) البداية والنهاية ٦/٥٣.
(٢) طبقاته الكبرى ١/٤٦٥.
(٣) في الزهد: (٧٤٩).
(٤) في الدعاء، كما في الكنز.
(٥) الحاكم ٤/١٩٣.
(٦) في شعب الإيمان.
(٧) كنز العمال ٨/٥٥ (١٥/حديث ٤١٨٣٣).
(٨) كشف الأستار ٣/حديث (٢٩٤٧).
(٩) الضعفاء الكبير ١/٤٤.
(١٠) الكامل في الضعفاء ١/٢٥٥.
(١١) المكاري: الذي يكري الدواب.

بوجهه، فقالوا: يا رسول الله إنها متسرولة، فقال: «اللهمَّ اغفر للمتسرولات من أمتي، يا أيها الناس اتخذوا السراويلات فإنَّها من أستر ثيابكم، وحصِّنوا بها نساءكم إذا خرجن». وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[١] فلم يُصِب، والحديث له عدة طرق[٢]، كذا في الكنز[٣].

(قصته عليه السلام مع دحية وأسامة في اللباس)

وأخرج ابن مندة وابن عساكر عن دِحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه أنه بعثه رسول الله ﷺ إلى هِرَقل، فلما رجع أعطاه رسول الله ﷺ قُبْطِيَّة[٤] قال: «اجعل صديعها[٥] قميصاً، وأعط صاحبتك صديعاً تختمر به» فلما ولّى دعاه قال: «مُرْها تجعل تحته شيئاً لئلا يصف»[٦]، كذا في الكنز[٧].

وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد[٨] وأحمد[٩] والروياني والباوردي والطبراني[١٠] والبيهقي وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: كساني رسول الله ﷺ قُبطية كثيفة مما أهدى دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك لا تلبس القبطية؟» قلت: يا رسول الله إني كسوتها امرأتي، قال: «فأْمُرْها فلتجعل تحتها غلالة[١١] فإني أخشى أن تصف عِظامها». كذا في الكنز[١٢].

---

(١) الموضوعات ٣/٤٦.
(٢) كلها ضعيفة لا يصح منها شيء، فهو في أحسن أحواله ضعيف جداً.
(٣) كنز العمال ٨/٥٥ (١٥/حديث ٤١٨٣٨).
(٤) قبطية: ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء.
(٥) صديعها: نصفها.
(٦) يصف البشرة، لأنه رقيق تظهر من تحته البشرة.
(٧) كنز العمال ٨/٦١ (١٥/حديث ٤١٩٣٠).
(٨) طبقاته الكبرى ٤/٦٤.
(٩) أحمد ٥/٢٠٥.
(١٠) المعجم الكبير ١/حديث (٣٧٦).
(١١) الغلالة: ثوب شفاف يلي الجلد ويجعل تحت الثوب الخارجي.
(١٢) كنز العمال ٨/٦٢ (١٥/حديث ٤١٩٣٣).

(قصة عائشة مع أبيها حينما لبست ثوباً أعجبت به)

وأخرج ابن المبارك وأبو نُعيم في الحلية[1] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لبست ثيابي، فطفقت أنظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت، وألتفت إلى ثيابي وذيلي، فدخل عليَّ أبو بكر رضي الله عنه، وقال: يا عائشة أمَا تعلمين أنَّ الله لا ينظر إليك الآن.

وعند أبي نُعيم في الحلية[2] عنها، قالت: لبست مرة دِرْعاً لي جديداً، فجعلت أنظر إليه وأعجب به، فقال أبو بكر: ما تنظرين؟ إنَّ الله ليس بناظر إليك، قلت: وممَّ ذاك؟ قال: أما علمتِ أنَّ العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة. قالت؛ فنزعته فتصدَّقت به، فقال أبو بكر: عسى ذلك أن يكفر عنك. كذا في الكنز[3]، قال: وهو في حكم المرفوع.

(هدي عمر وأنس رضي الله عنهما في اللباس)

وأخرج ابن سعد[4] عن عبدالعزيز بن أبي جميلة الأنصاري، قال: كان قميص عمر رضي الله عنه لا يجاوز كمُّه رسغَ كفِّيه[5].

وعن بَدِيل بن ميسرة، قال[6]: خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى الجمعة وعليه قميص سنبلاني، (فجعل يعتذر إلى الناس وهو يقول: حبسني قميصي هذا)[7]، وجعل يمدُّ كمّه، فإذا تركه رجع إلى أطراف أصابعه[8].

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٧.

(٢) نفسه.

(٣) كنز العمال ٨/٥٤ (١٥/حديث ٤١٨٣٢).

(٤) طبقاته الكبرى ٣/٣٢٩.

(٥) كنز العمال ١٢/حديث (٣٦٠٠١).

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٣٢٩.

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل، واستدركناه من طبقات ابن سعد وكنز العمال.

(٨) كنز العمال ١٢/حديث (٣٦٠٠٢).

وعن هشام بن خالد، قال[1]: رأيت عمر يأتزر فوق السرّة[2].

وعن عامر بن عبيدة الباهلي، قال[3]: سألت أنساً رضي الله عنه عن الخز قال: وددتُ أنَّ الله لم يخلقه، وما أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا وقد لبسه ما خلا عمر وابن عمر، كذا في منتخب الكنز[4]. وهو صحيح.

وأخرج هنّاد وابن أبي الدنيا في «قِصَر الأمل» عن مسروق، قال: خرج علينا عمر ذات يوم وعليه حلّة قطن، فنظر إليه الناس نظراً شديداً فقال:

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشتهُ   يبقى الإله ويُودَى[5] المالُ والولدُ

واللهِ ما الدنيا في الآخرة إلا كنَفْجة أرنب[6] كذا في منتخب الكنز[7].

(هدي عثمان رضي الله عنه في اللباس)

وأخرج الحاكم[8] عن أبي عبدالله مولى شدّاد بن الهاد، قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه على المنبر يوم الجمعة وعليه إزار عدني غليظ قيمته أربعة دراهم أو خمسة دراهم، وَرَيطة[9] كوفية ممشَّقة، ضَرْب اللحم[10]، طويلَ اللحية، حسنَ الوجه. وأخرجه أيضاً الطبراني[11] عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد مثله وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[12].

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/٣٣٠.
(٢) كنز العمال ٣/حديث (٣٦٠٠٣).
(٣) طبقات ابن سعد ٣/٣٣٠.
(٤) منتخب كنز العمال ٤/٤١٩ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٦٠٠٤).
(٥) أي: يذهب ويهلك.
(٦) نفجة أرنب: وثبة أرنب.
(٧) منتخب كنز العمال ٤/٤٠٥ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٤٠).
(٨) الحاكم ٣/٩٦.
(٩) الريطة: كالملاءة، وهي كل ثوب رقيق.
(١٠) ضرب اللحم: خفيف اللحم.
(١١) المعجم الكبير ١/حديث (٩٢).
(١٢) مجمع الزوائد ٩/٨٠.

وعنده أيضاً[1] عن موسى بن طلحة، قال: كان عثمان يوم الجمعة يتوكأ على عصا، وكان أجمل الناس، وعليه ثوبان أصفران: إزار ورداء، حتى يأتي المنبر فيجلس عليه. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف. إهـ.

وأخرج ابن سعد[3] عن سليم أبي عامر، قال: رأيت على عثمان بن عفان بُرْداً يمانياً ثمنَ مئة درهم.

وعنده أيضاً[4] عن محمد بن ربيعة بن الحارث، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يوسِّعون على نسائهم في اللباس الذي يصان ويُتجمَّل به، ثم يقول: رأيت على عثمان مِطْرف خزٍّ ثمن مئتي درهم، فقال: هذا لنائلة[5] كسوتها إياه فأنا ألبسه أسرُّها به.

(هدي علي رضي الله عنه في اللباس)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[6] عن زيد بن وهب، قال: قدم على عليٍّ وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له الجَعد بن نَعجة، فعاتب علياً في لَبوسه، فقال علي: ما لك وللبوسي؟ إنَّ لبوسي أبعد من الكِبْر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم.

وعن عمرو بن قيس، قال: قيل لعليّ: يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع (به)[7] القلب، ويقتدي به المؤمن. وأخرجه هنّاد عن عمرو بن قيس

---

(١) المعجم الكبير ١/حديث (٩٣).
(٢) مجمع الزوائد ٩/ ٨٠.
(٣) طبقاته الكبرى ٣/ ٥٨.
(٤) نفسه.
(٥) هي زوجة عثمان رضي الله عنهما.
(٦) حلية الأولياء ١/ ٨٢.
(٧) إضافة من الكنز.

مثله، كما في المنتخب[1]. وأخرجه ابن سعد[2] عن عمرو نحوه.

وأخرج ابن أبي شيبة[3] وهنّاد عن عطاء أبي محمد، قال: رأيت على عليٍّ قميصاً من هذه الكرابيس غير غسيل[4].

وعند هنَّاد وابن عساكر عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: رأيت على عليٍّ بن أبي طالب قميصاً رازيًّاً إذا مدَّ يده بلغ أطراف الأصابع، وإذا تركه رجع إلى قريب نصف الذراع. كذا في المنتخب[5].

وأخرج ابن عيينة في «جامعه» والعسكري في «المواعظ» وسعيد بن منصور والبيهقي وابن عساكر عن عليٍّ أنَّه كان يلبس القميص ثم يمدُّ الكم، حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضَل ويقول: لا فضل لكمَّين على اليدين. كذا في الكنز[6].

وعند أبي نُعيم في الحلية[7] عن أبي سعيد الأزدي ـ وكان إماماً من أئمة الأزد ـ قال: رأيت علياً رضي الله عنه أتى السوق وقال: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي، فجاء به فأعجبه، قال: لعلَّه خير من ذلك، قال: لا، ذاك ثمنه؛ قال: فرأيت علياً يقرض رباط الدراهم من ثوبه، فأعطاه فلبسه، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه، فأمر به فقُطع ما فضَل عن أطراف أصابعه.

وأخرج أحمد في «الزهد» عن مولى لأبي غُصَين، قال: رأيت علياً خرج فأتى رجلاً من أصحاب الكرابيس، فقال له: عندك قميص سنبلاني؟ قال: فأخرج

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/٥٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٤٢).
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٨.
(٣) المصنف ٢/٢٣٩.
(٤) كنز العمال ١٣/حديث (٣٦٥٤٣).
(٥) منتخب كنز العمال ٥/٥٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٤٠).
(٦) كنز العمال ٨/٥٥ (١٣/حديث ٣٦٥٤٢).
(٧) حلية الأولياء ١/٨٣.

إليه قميصاً، فلبسه فإذا هو إلى نصف ساقيه، فنظر عن يمينه وعن شماله فقال: ما أرى إلا قدراً حسناً، بكم هذا؟ قال: بأربعة دراهم يا أمير المؤمنين، قال: فحلَّها من إزاره فدفعها إليه ثم انطلق. كذا في البداية[1].

(هدي عبدالرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم في اللباس)

وأخرج ابن سعد[2] عن سعد بن إبراهيم، قال: كان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يلبس البرد أو الحلّة تساوي خمس مئة أو أربع مئة.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن قَزَعة، قال: رأيت على ابن عمر رضي الله عنهما ثياباً خشنة ـ أو خشبة[4] ـ فقلت له: يا أبا عبدالرحمن إني أتيتك بثوب ليِّن مما يُصنع بخراسان وتقر عيناي أن أراه عليك، فإن عليك ثياباً خشنة ـ أو خشبة ـ فقال: أرنيه حتى أنظر إليه. قال: فلمسه بيده وقال أحرير هذا؟ قلت: لا، إنه من قطن؛ قال: إني أخاف أن ألبسه، أخاف أن أكون مختالاً فخوراً والله لا يحب كل مختال فخور.

وعنده أيضاً عن عبدالله بن حَنَش[5]، قال: رأيت على ابن عمر ثوبين مَعَافِرِيَّين[6]، وكان ثوبه إلى نصف الساق. وأخرجه ابن سعد[7] عن عبدالله بن حَنَش نحوه. وعند أبي نعيم[8] عن وقدان[9]، قال: سمعت ابن عمر وسأله رجل

---

(١) البداية والنهاية ٣/٨.

(٢) طبقاته الكبرى ١٣١/٣.

(٣) حلية الأولياء ٣٠٢/١.

(٤) أي: صلبة.

(٥) في الأصل والحلية: «حُبَيْش» محرف، وهو عبدالله بن حنش الأودي الراوي عن ابن عمر (انظر ثقات ابن حبان ٥٥/٥).

(٦) منسوب إلى معافر إحدى قبائل اليمن.

(٧) طبقاته الكبرى ١٧٥/٤.

(٨) حلية الأولياء ٣٠٢/١.

(٩) هو أبو يعفور العبدي الكوفي، مشهور بكنيته.

ما ألبس من الثياب؟ قال: ما لا يزدريك فيه السفهاء، ولا يعتبك به الحلماء، قال: ما هو؟ قال: ما بين الخمسة إلى العشرين درهماً.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي إسحاق، قال: رأيت ابن عمر يتَّزر إلى أنصاف ساقيه. وعنده أيضاً عنه قال: رأيت عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، (وزيد) بن أرقم، والبراء بن عازب، وابن عمر رضي الله عنهم يتَّزرون إلى أنصاف سوقهم.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس رضي الله عنهما اشترى ثوباً بألف درهم فلبسه.

(هدي عائشة وأسماء رضي الله عنهما في اللباس)

وأخرج البخاري في الأدب[3] عن كثير بن عبيد، قال: دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: أمسك حتى أخيط نُقبتي[4]، فأمسكت، فقلت: يا أُم المؤمنين لو خرجتُ فأخبرتهم لعدُّوه[5] منك بخلاً، قالت: أبصر شأنك، إنه لا جديد لمن لا يلبس الخَلَق.

وأخرج ابن سعد[6] عن أبي سعيد أن داخلاً دخل على عائشة وهي تخيط نُقبة لها فقال: يا أم المؤمنين أليس قد أَتثر الله الخير؟! قالت: دَعْنا منك، لا جديد لمن لا خَلَق له.

وأخرج ابن سعد[7] عن هشام بن عروة أن المنذر بن الزبير قدم من العراق فأرسل إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بكسوة من ثياب مَرويَّة وقوهيَّة[8]

---

(١) حلية الأولياء ٣٤١/٤.

(٢) نفسه ٣٢١/١.

(٣) الأدب المفرد (٤٧١).

(٤) النقبة: الثوب.

(٥) في الأصل: «لعدوا» ولا يستقيم، وما أثبتناه من الأدب المفرد.

(٦) طبقاته الكبرى ٧٣/٨.

(٧) طبقاته الكبرى ٢٥٢/٨.

(٨) منسوبة إلى «مرو» و«قوه» من خراسان.

رِقاق عِتاق بعدما كُف بصرها، قال: فلمستها بيدها ثم قالت: أف!! ردُّوا عليه كِسوته! قال: فشقَّ ذلك عليه وقال: يا أمه، إنه لا يُشِف، قالت: إنها إن لم تشف فإنها تَصِف، قال: فاشترى لها ثياباً مرويَّة وقوهيَّة فقبلتها، وقالت: مثل هذا فاكسُني[1].

(فعل عمر رضي الله عنه في أمر اللباس)

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن امرأة أتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين إن دِرعي مخرَّق، قال: ألم أكسُك؟ قالت: بلى ولكنه تخرَّق، فدعا لها بدرع نجيب[2] وخيط، وقال لها: البسي هذا - يعني الخَلَق - إذا خبزت وإذا جعلت البُرمة، والبسي هذا إذا فرغت؛ فإنه لا جديد لمن لا يلبس الخَلَق. كذا في الكنز[3].

وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن خَرَشة بن الحرِّ، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومرَّ به فتى قد أسبل إزاره وهو يجره، فدعاه فقال له: أحائض أنت؟ قال: يا أمير المؤمنين وهل يحيض الرجل؟ قال: فما بالك قد أسبلت إزارك على قدميك؟ ثم دعا بشفرة ثم جمع طرف إزاره فقطع ما أسفل الكعبين، وقال خَرَشة: كأنِّي أنظر إلى الخيوط على عقبيه. كذا في الكنز[4].

وأخرج أبو ذر الهَرَوي في «الجامع» والبيهقي عن أبي عثمان النهدي، قال: أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فَرْقَد أما بعد:

---

(١) هكذا في الأصل، وفيه لبس، فإنها رفضت هذه الثياب أولاً فكيف تقبل بها فيما بعد، إلا أن تكون الثياب المروية والقوهية التي اشتراها فيما بعد غير رقيقة، وهذا بعيد، فلعل الصواب أنها لم تكن مروية ولا قوهية فقبلتها، والله أعلم.

(٢) النجيب: النفيس.

(٣) كنز العمال ٨/٥٥ (١٥/حديث ٤١٨٣٤).

(٤) كنز العمال ٨/٥٩ (١٥/حديث ٤١٨٩٤).

فاتّـزروا، وارتـدوا، وانتعلوا، وارموا بالخفاف، وألقوا السراويلات[1]، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل، وإياكم والتنعُّم وزِيّ العجم، وعليكم بالشمس فإنها حمَّام العرب، وتمعدَدوا[2]، واخشوشنوا، واخلولقوا، واقطعوا الركب[3]، وارموا الأغـراض[4]، وانـزوا[5]، وإنَّ رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير إلا هكذا ـ وأشار بأصبعه الوسطى[6] ـ. كذا في الكنز[7].

(بيوت أزواج النبي ﷺ)

أخــرج ابن سعـــد[8] عن الـواقـدي، قال: حدثني معـاذ بن محمـد الأنصاري، قال: سمعت عطاء الخراساني في مجلسٍ فيه عِمران بن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر: أدركت حُجَر أزواج رسول الله ﷺ من جريد النخـل، وعلى أبـوابهـا المسـوح من شعـر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبدالملك يُقرأ يأمر بإدخال حُجَر أزواج النبي في مسجد رسول الله ﷺ، فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم، قال عطاء: فسمعت سعيد بن المسيِّب يقـول يومئـذ: واللهِ لوددتُ أنهم تركـوهـا على حالها؛ ينشأ ناشيء من أهل المـدينة، ويقدم القادم من الأفق، فيرى ما اكتفى به رسول الله في حياته، فيكـون ذلك ممَّا يزهِّد الناس في التكاثر والتفاخر فيها ـ يعني الدنيا ـ. قال معاذ: فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس: كان منها أربعة أبيات بلبن لها حُجَر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطيّنة لا حُجَر لها، على أبوابها مُسوح الشعر، ذرعتُ الستر فوجدته ثلاث أذرع في

---

(١) لأنها من لباس العجم.

(٢) أي: تشبهوا بعيش معد بن عدنان، وكانوا أهل غلظ وقشف.

(٣) أي: لا تركبوا الخيول بواسطة الركاب.

(٤) الأغراض: الأهداف، فهو يحضهم على تعلم الرمي.

(٥) أي: اقفزوا من الأرض إلى ظهور الخيل.

(٦) أي: بعرض إصبع.

(٧) كنز العمال ٥٨/٨ (١٥/حديث ٤١٨٧٠).

(٨) طبقاته الكبرى ١٦٧/٨.

ذراع والعظم أو أدنى من العظم[1]، فأما ما ذكرت من كثرة البكاء فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، منهم أبو سَلَمة بن عبدالرحمن، وأبو أمامة بن سهل بن حُنَيف، وخارجة بن زيد، وإنهم ليبكون حتى أخضل لحاهم الدمعُ، وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تُركت فلم تُهدم حتى يقصرَ الناس عن البناء، ويرَوا ما رضي الله لنبيه ومفاتيح خزائن الدنيا بيده!!.

(١) يعني: عرضها ذراع وعظم أو أقل من عظم.

محتويات المجلد الثالث

الباب التاسع

باب خروج الصحابة عن الشهوات النفسانية

الباب العاشر

باب أخلاق الصحابة وشمائلهم